BSB Bayerische StaatsBibliothek

MDZ Münchener DigitalisierungsZentrum Digitale Bibliothek

al- H̲ākim

al- ǧuzʾ as-sādis min at-tahḏīb fī Tafsīr al-Qurʾān - BSB Cod.arab. 1209

[S.l.] 675 d.H. [=1276]

Cod.arab. 1209#Mikroform
urn:nbn:de:bvb:12-bsb00010794-0
BSB-Hss Cod.arab. 1209

Cod. arab.
1209

الجزء السادس من التهذيب في
تفسير القرآن العظيم
للامام العلامة
المجتهد احد علماء الزيدية
الاعلام المحسن
بن كرامة الجشمي
البيهقي المعروف
بالحاكم عليه
السلام

الحمد لله رب العالمين
ثم صار الى العبد الفقير الى عفو ربه
محمد بن امير المؤمنين المتوكل على الله اسمعيل
بن امير المؤمنين ... رضي الله عنه
وعن اباه ... الحسني ... وصلى
الله عليه وآله وسلم
تاريخ محرم سنة ١٠٩٠

الحمد لله

١٣١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

المسودع في هذا الكتاب المبارك
شهادة أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله
أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون
صلى الله عليه وعلى آله وسلم

فأتوهم انه صواب غره يغره غرورا فهو غار والانسان مغرور وغره
اغترارا والاجلاب السوق بجلبة من السائق واصل الجلبة شدة الصوت
ومنه بيع السوق وفي المثل اذا لم تغلب فاجلب جلب يجلب جلبا واجلب اجلابا وجلب
مثل صوت قال ابن الاعرابي اجلب الرجل صاحبه اذا توعده بالشر وجمع
عليه الجيش ٥ الاعراب العامل في قوله واذ قلنا للملائكة قيل محذوف تقديره
واذكر وقيل تقديره طغيانا كبيرا فحصل طغى ابليس ومصدقين قوله اذ قلنا
قال ارايتك قيل معناه اخبرني والكاف لا موضع لها من الاعراب لانها لتوكيد
في الخطاب نصب بارايت والجواب محذوف والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته
علي لم كرمته وقد خلقتني من نار وخلقته من طين ونصب قوله طينا لوقوع
الفعل عليه تقديره خلقته طينا اي من طين وابن عمرو لم يطعم الراي الاولى
في الثانية لان لام الفعل ساكنة النظم قال ما وجه اتصال الاية بما قبلها قلنا
فيه وجوه احدها انها تتصل بما قبلها على تقدير ما نزيدهم الا طغيانا كبيرا فحصل
طغى ابليس فيهم قيل له اسجد فقال كذا لمخالفي فوجب نحو الله عليهم عن عني كل من
وقيل انه يتصل بقوله الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا
مبينا فعاد ذكره لزيادة البيان بما ذكر من قصته مع ادم عليه السلام
وقيل ما نزيدهم الوعظ الا طغيانا كما كان ابليس حين امر بالسجود المعنى
ذكر قصة ادم وابليس فقال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم قيل هو سجود
تحية لادم عبادة لله وقيل هو قبلة للسجود كالكعبة والاول الوجه
فسجدوا يعني الملائكة الا ابليس اي لكن ابليس ولم يكن من الملائكة عن الحسن
لانه امر معهم بالسجود قال يعني ابليس اسجد لمن خلقت طينا اي لا اسجد
لمن خلقته طينا اي من طين فذهب الى ان الفضل بالاصل فاخطأ فيه من وجوه
احدها ان الفضل بالتقوى وخصال الفضل وثانيها انه لا يؤمر بتعظيم
غيره لمعنى يرجع الى اصله وثالثها ان الارض خير من النار ورابعها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

قوله تعالى وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا قال أرأيتك هذا الذي كرمت
علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا قال اذهب
فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت
منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد
وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا إن عبادي ليس لك عليهم سلطان
وكفى بربك وكيلا (٦٥) القراءة قرأ حفص عن عاصم ورجلك بكسر الجيم
وقرأ الباقون بسكون الجيم وهما لغتان ورجل جمع راجل كراكب وركب
وتاجر وتجر [illegible] أخرتني بإثبات الياء في الوصل دون الوقف أبو جعفر
ونافع وأبو عمرو والإثبات للأصل والحذف للتخفيف [illegible] الكلام عليه
اللغة الاحتناك الاقتطاع من الأصل لأحتنكن لأقتطعن يقال احتنك
فلان ما عند فلان من مال أو علم إذا استقصاه وأخذه كله واحتنك الجراد الزرع
إذا أكل كله قال الشاعر: أشكو إليك سنة قد أجحفت جهدا إلى جهد بنا
وأضعفت واحتنكت أموالنا وجلفت وقيل هو من قول العرب حنك الدابة
يحنكها إذا جعل في حنكها الأسفل حبلا يقودها وقال أبو مسلم الاحتناك
افتعال من الحنك كأنه يملكهم ويملك تصرفهم كما يملك الفارس فرسه بلجامه ويركبه
إياه إذا عدل عن محجته يقال احتنك دابته إذا شد حنكها بحبل والموفور
المكمل يقال وفرته أفره وفرا فهو موفور ووفرته توفيرا قال زهير
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
والاستفزاز الإزعاج والاستنهاض على خفة وإسراع عن أبي مسلم
وقيل استفزه استزله وأصله القطع يقال تفزز الثوب إذا انخرق وفززته
تفزيزا وكان معنى استفزه استزله بقطعه عن الصواب والاستفزاز
التخويف ورجل فز خفيف واستفزه استخفه والغرور تزيين الخطأ

في الاموال والاولاد قيل هو ما كانوا يحرمونه من البحيرة والسائبة والوصيلة
والحام ونحوها عن ابن عباس وقتادة • وقيل هو كل مال اصيب من حرام وانفق في حرام
عن ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وابن زيد • وقيل هو الربوا
عن عطا بن ابي رباح • وقيل هو ما كانوا يذبحونه لالهتهم عن الضحاك • والاولاد
قيل اولاد الزنا عن مجاهد والضحاك • وروي ذلك عن ابن عباس • وقيل
الموؤدة عن ابن عباس • وقيل هو من هودوه ونصروه ومجسوه عن الحسن وقتادة
وقيل تسميتهم عبد شمس وعبد الحرث ونحوها • وقيل بكل وجه من هذه
الوجوه اذ لا تنافي فيها فيحمل على الجميع وعدهم قيل منيهم الجميل بطاعتك في عمل المعاصي
عن الاصم • وقيل عدهم ان لا جرم لهم كما وعد ادم بان يكون ملكا او مخلدا
وقيل منيهم زينة الدنيا باعتقاد الباطل كمنى الرياسة ومنافع الدنيا
واعتقاد مذهب من المذاهب الباطلة • وقيل منيهم ان لا ثواب ولا عقاب
ولا بعث ولا حساب حكاه الاصم ويحمل على جميع ذلك لان جميعه وسوسة ابليس
وما يعدهم الشيطان الا غرورا اي باطلا وخديعة لان كلها باطل ولا يغني
عن عذاب الله شيئا • ان عبادي قيل اراد اهل الفضل والدين الذين لا يتبعون
الشيطان واضافهم الى نفسه تشريفا ليس لك عليهم سلطان قوة وقيل لانهم
يعلمون ان مواعيدك باطلة فلا يتبعونك وقيل عبادي من توكل علي واتبع امري
في معنى قول الاصم وابي مسلم • وقيل بل يتناول سائر المكلفين عن ابي علي • قال
وليس له عليهم حجة ولا قوة ولا يمكنه ان يضلهم وانما يوسوس اليهم فيتبعه من
قبل نفسه اي وكفى بربك وكيلا قيل حافظا لهم ومانعا يحفظه من الله عن
ابي علي • ومن كان هو حافظه بالطاعة فلا يتبع السلطان ولا يغتر بوساوسه

انه نبذ الامر ولم يرض بالقضا * وخامسها اعتقد ان ذلك الامر قبيح * ثم قال ارايتك هذا الذي كرمت علي * اي فضلته علي لان اخرتن اي امهلتني * وقيل لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته قيل لاستولين عليهم عن ابن عباس * وقيل لاحتوينهم عن مجاهد وقيل لاضلنهم عن ابن زيد * وقيل لاستاصلنهم بالاغوا عن ابي علي * وقيل لاقودنهم الى المعاصي كما تقاد الدابة بحنكها عن ابي مسلم * ومتى قيل كيف ظن ابليس هذا عليهم وانه يقودهم الى النار حتى يدخلوا معه * فلما كان اخبر الملئكة انه سيجعل في الارض من يفسد فيها وكان علم ذلك عن ابي علي * وقيل انما قال ذلك لانه وسوس الى ادم فلم يجد له عزما فقال اولاده هذا اضعف العزيمة عن الحسن * وقيل ظن ظنا فوافق فعليهم ظنه الا قليلا وهم الصالحون استثناهم لعلمه انه لا يقدر عليهم قال الله تعالى لعنه الله على سبيل الاستصغار اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا * اخبر في جوابه بشيئين احدهما انه لا يمنعه منهم جبرا بل يخلي بينهم وبينه وثانيهما انه لا يمنع المكلفين من متابعته جبرا وان منع نهيا * وبين انه لا خطر لهم ولا لابليس وهذا جواب استصغار كمن يقول افعل ما شئت فلن تضر الا نفسك جزاء موفورا اي تاما كاملا واستفزز قيل استخفهم وازعجهم واستزلهم وقيل هو من لا يستفز ضعيف ومعناه ادع من استطعت عن ابي مسلم * منهم بصوتك قيل بدعائك الى معصية الله تعالى عن ابن عباس وقتادة وابي علي * وقيل بالغنا والمزامير واللهو عن مجاهد * وقيل كل صوت دعي به الى الفساد فهو من صوت الشياطين كالغنا والنياحة والدعا الى الباطل ونحوها * واجلب عليهم قيل اجمع ما قدرت عليه من مكايدك * وقيل استعن عليهم عن مقاتل بخيلك ورجلك اي كل راكب وماش في معصية الله من الانس والجن عن ابن عباس ومجاهد وقتادة * وقالوا كل راكب قاتل في معصية الله فهو من خيل ابليس وكل رجل قاتل في معصية الله تعالى فهو من رجل ابليس * وقيل خيله ورجله كل داع الى معصية الله وانما هو مثل عن ابي علي * وانما اطلق الخيل والرجل لان المحاربة تقع بالرجالة والفرسان ثم وقيل اراد خيل الجن ورجالهم * وقيل بل اراد من الجن والانس من تولاه وشاركهم

عن الريح والباقي بالياء كناية عن اسم الله تعالى، وقرأ الباقون كلها بالياء كناية
عن اسم الله تعالى وأما النون فعلى الإضافة إلى الله تعالى على سبيل التعظيم
ويؤيد هذه القراءة قوله علينا به وأما الياء فلقوله ربكم فلما حاكم الله معه
الإزجاء إزجاء الشيء إزجاء إذا ساقه حالا بعد حال، وقوله يزجي لم يرد فعلا
مستقبلا وإنما هو إخبار عن عادة الله تعالى وبيان أنه تعالى يفعل ذلك كقولهم
فلان يكتب المصاحف وفلان يبيع العطر وفلان يغني ولا يريدون أمرا مستأنفا
وإنما يريدون أمرا لا يزاله والبحر أصله الشق على سعة ومنه البحيرة والبحر
لاتساع أطرافه وحواشيه والحاصب حجارة يحصب بها أي يرمى بها حصبه بالحصى
يحصبه حصبا إذا رماه رميا متتابعا، والحاصب والحصباء واحد، والحاصب
دون الحصب، والحاصب فاعل الحصب، قال الفسوي الحاصب الريح الذي يأتي بالحصباء
وهي الحصباء الصغار، قال الفرزدق: مستقبلين شمال الشام تضربنا، بحاصب كنديف
القطن منثور، والقاصف الكاسر بشدة قصفه يقصفه قصفا فهو قاصف وعصف
يعصف عصفا والتبيع فعيل من الاتباع وهو مأخوذ من التبع تبع أمه وهو
كنصير وكفيل ونحوه المعنى لما تقدم ذكر الشيطان وحذر من اتباعه
وذكر مشركي العرب وعبادتهم الأصنام احتج عليهم بدلائل التوحيد حثا على
اتباع أمره فقال سبحانه ربكم أي خالقكم ومدبركم الذي يزجي لكم الفلك فيزجي
يجري لكم السفن عن ابن عباس وقتادة وابن زيد وجماعة المفسرين لتبتغوا من فضله
من رزقه مما يحصل في البحر والتجارات والسفر في البحر إنه كان بكم رحيما أي
منعما عليكم، ومتى قيل لم أضاف الإزجاء إلى نفسه وقد يكون بسوق فعل
العباد قلنا لأن الغالب أنه يجريه بالريح ولأنه جعل الماء بصفة يجري فيه السفن
وخلق الخشب بحيث يطفو ولا يرسب ولما كانت هذه الأسباب من جهته جاز أن
يضاف إليه وإذا مسكم الضر في البحر أي أصابكم جهد وشدة في البحر ضلال

وقيل ملجا يلجؤن اليه عند وسوسة الظن عند الاصم . وقيل فيه وعونا

الاحكام

الاية تدل على تشريف ادم وامر الملائكة بالسجود له وذلك سجود
تحية لا سجود عبادة وتدل على عصيان ابليس وانه وان لم يكن من الملائكة فكان
مامورا بالسجود معهم . وتدل على ان ابليس قال لما راى كرامة ادم بافساد ذريته
حسدا واختلف مشايخنا فزعم ابو علي ان احدا لا يفسد بدعائه الا من كان يفسد
بدون الدعاء ولولا ذلك لمنعه الله تعالى منه لانه مفسدة فيجب عليه ان يمنعه . وقال
ابو هاشم يجوز ان يفسد بدعائه ولولا دعاه لم يفسد ويكون بمنزلة زيادة شهوة
وعلى الوجهين صار مضرا بنفسه وان اضر غيره بالوسوسة وتدل على انه لا سبيل
للشيطان غير الوسوسة فيبطل قول الحشوية في اضافة الخطيئة الى الشيطان
وتدل جميع ذلك على كرم الله وحلمه حيث امهله ليصح ما يتكلم به . وتدل على
ان افعال العباد حادثة من جهتهم اذ لو كانت خلقا له لم يكن لهذا الكلام معنى
لانه خلق السجود في الملائكة ولم يخلق فيه ولو كان خلق فيه الوسوسة وخلق فيهم
الضلالة لم يذمه بالوسوسة وذم من تبعه ومدح من لم يتبعه وجميع ذلك فعله
وخلقه وكيف يهدده بقوله واستفزز الى اخره وجميع ما بينه خلقه وارادته
تعالى عما يقولون علوا كبيرا . قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر
لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما . واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم
الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا . افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل
عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا . ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل
عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا .

القراءة

اختلف القراء في قوله ان يخسف بكم او يرسل فيعيدكم فيرسل فيغرقكم وهي خمسة احرف
فقرا ابن كثير وابو عمرو جميع ذلك بالنون وقرا ابو جعفر ويعقوب فيغرقكم بالتاء كانه

فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا القراءة قرا ابو عمرو والبرجمي عن ابي بكر
عن عاصم ونصير عن الكسائي ورويس عن يعقوب ومن كان في هذه اعمى بالامالة
والكسر فهو في الاخرة اعمى بالفتح واستشهد ابو عمرو بقوله واضل سبيلا اي اشد عمى
وهو من عمى القلب وقرا بالفتح والتفخيم فيهما ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم
وقرا بالامالة فيهما حمزة والكسائي وحماد ويحيى بن ابي بكر عن عاصم وقرا الحسن
ومجاهد ويعقوب في رواية زيد يدعوا بالياء كناية عن اسم الله تعالى والقراءة بالنون
اعتبارا بقوله كرمنا وحملنا وفضلنا اللغة التكريم والاكرام سواء في المعنى
وهما من الكرامة الا ان التكريم يدل على التكثير والتكرير والاكرام الانعام
على وجه التعظيم ولذلك لا يقال لمن اعطى غيره الكرامة ويقال لمن استصغره
اكرمه والفتيل والمفتول سواء والفتيل فعيل من الفتل وهو الذي في شق
نواة التمر كالخيط المفتول والعمى اصله ذهاب العين ثم يستعمل في القلب مجازا وتوسعا
ونسبها قال الفراء انما جاز في العمى افعل لانه لم يرد عمى العين وانما اراد عمى
القلب والعمى فساد الة الرؤية وليس بمعنى عمياء وعند بعضهم معنى ولا
يقال عمي حتى يفسد كلي العينين الاعراب نصب يوم قيل بفعل محذوف
على تقدير اذكر يوم ندعوا وقيل تقديره يعيدكم يوم ندعوا عن الزجاج
وقيل فضلناهم يوم ندعوا اي نفضلهم بان نعطيهم من الثواب والكرامة
النظم قال كيف اتصل يوم ندعوا بما قبله فالجواب فيه وجوه احدها انه
ذكر التفضيل فبين ان ذلك التفضيل انما يكون يوم ندعوا من استحق
الهداية بهداهم عن علي بن عيسى وقيل ذكر الله تعالى فيما تقدم من امن
وشكر ومن جحد وكفر ثم بين في هذه الاية تبيين ما اعد للفريقين من ثواب

او خوف غرق او شدة ريح او غيرها من المكاره وخص البحر لكثرة اهواله وخوف راكبه على نفسه وماله ضل من تدعون الا اياه يعني انهم انكم لا تجدون ملجا غيره وقيل ضل عنكم من كنتم تدعونه الا هو غيره فلما نجاكم اخلصكم الى البر اعرضتم عن الايمان والطاعة كفرا بالنعمة وكان الانسان كفورا وعادته الكفر بالنعم وهذه عادة من لا يعرف الله حق معرفته ويدعوه في الشدة وينساه في النعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر يعني ان امنتم في البر ان يخسف بكم نعوذ بكم جانب البر اي ناحية من البر يعني انه قادر على خسفكم في البر كما كان قادرا على اهلاككم في البحر او يرسل عليكم حاصبا من الريح وقيل ريحا حاصبا اي يحصب بالحجارة من السماء عن ابي عبيدة والقتبي وقيل حجارة عن ابي مسلم وقيل حاصبا ذو حصب ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي كافيا يعتمد عليه في صرف ذلك عنه ويكل امره الله حتى يحميه ام امنتم ان يعيدكم اي يردكم في البحر بان يدعو الدواعي الى ركوب البحر من طاعة او تجارة تارة اخرى اي مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قيل ريحا شديدة عن ابن عباس وقيل كاسرة لكل شي لشدتها عن ابي عبيدة والقتبي فيغرقكم بما كفرتم اي بكفرانكم نعم الله وجحودكم اياه ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا قيل ثائرا او لا ناصرا وقيل طالبا من يتبع اهلاككم بالمطالبة بدمائكم الاحكام تدل الاية على كمال قدرته وعلى تمام نعمته عا هيا من الاسباب لركوب البحر لابتغا فضله رحمة منه تعالى على عباده وتدل على وجوب الانقطاع الى الله في السرا والضرا وتدل على انه قادر على الاهلاك في جميع الاحوال حتى لا يغتر العبد بالسلامة في الحال وتدل على ان الاعراض فعل العبد فيبطل قول المجبرة في المخلوق قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعوا كل اناس بامامهم

ومتى قيل اذا كان معنى كرمنا وفضلنا واحد اكرر قلنا ان كرمنا ينبي
عن الانعام ولا ينبي عن التفضيل فجاء لفظ التفضيل ليدل عليه . وقيل
الاكرام يتناول نعم الدنيا والتفضيل يتناول نعم الآخرة . وقيل
الاكرام بالنعم التي يصح بها التكليف والتفضيل هو التكليف الذي عرضه

للمنازل العالية يوم القيمة يوم ندعو كل اناس بامامهم قيل امامه نبيه
عن مجاهد وقتادة ورواه ابو هريرة مرفوعا . وقيل امامه كتاب عملهم
عن ابن عباس والحسن والضحاك وابي العالية وابي مسلم لانهم ياتمون به ويعملون
بما يوجبه ويقتضيه . وقيل بكتابهم الذي انزله الله تعالى اليهم فيه الحلال والحرام
والفرائض عن الضحاك وابن زيد فيقال يا اهل التورية يا اهل القرآن . وقيل
من كانوا ياتمون به من علمائهم وائمتهم عن ابي علي وابي عبيدة . وقيل امامهم
معبودهم وشرائعهم فان كل امة تأتم بها . وقيل يدعوهم فيقال يا اهل الاسلام
يا ايها اليهود يا ايها النصارى عن الاصم . وقيل بمعبودهم . وقيل بامهاتهم
عن محمد بن كعب . وقيل انه لثلثة اوجه لاجل عيسى وشرفه ولشرف الحسن والحسين
ولئلا يفتضح اولاد الزنا . ولا وجه لما قاله ابو عبيدة وابو علي انه يدعى من
يقتدى به . ومتى قيل كيف يدعى قلنا يقال هاتوا متبعي محمد هاتوا متبعي ابراهيم
فيقوم اهل الحق ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي الطغاة فيقومون
وكذلك يدعى كل متبع لحق او باطل من يتبعه ويقتدى به حثا على اتباع
ائمة الحق لا المبتدعة وائمة الضلال . فمن اوتي كتابه بيمينه يعني صحائف اعمالهم
فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون اي لا يبخسون حقهم بل يوفر عليهم جزاء
اعمالهم كاملا . فتيلا قيل الفتيل الذي في شق النواة عن الحسن وغيره وانما
المراد انه لا يبخس حقه وان قل ومن كان في هذه اعمى قيل هذه اشارة

وعقاب وانه نعطيهم ذلك على ما هو مكتوب في كتبهم عن ابي مسلم، وقيل
لما ذكر نعمه عليهم في الدنيا عقبه بذكر نعمه عليهم في الاخرة المعنى
ثم عطف على ما تقدم من النعم نعما اخرى فقال سبحانه ولقد كرمنا بني ادم
اي اكرمناهم بانعامنا عليهم بانواع النعم، ومتى قيل لم اطلق وفيهم الكافر
الجاهل قيل معناه اكرمناهم بالانعام في الدنيا كالصور الحسنة وتسخير الاسباب
لهم وبعث الرسل اليهم عن الاصم، وقيل عاملناهم معاملة المكرم بالنعمة على
المبالغة في الصفة، وقيل اجريت الصفة على الجميع من اجل من فيهم كقوله كنتم خير
امة اخرجت واختلفوا فيما اكرموا به فقيل لانه ياكل بيديه وغيرهم بفمه
عن ابن عباس خلاف، وقيل بالعقل عن ابن عباس والاصم، وقيل بالاصابع يعملون
بها ما يشاؤن، وقيل بالنطق والتمييز عن الضحاك، وقيل بتعديل القامة
وامتدادها عن عطا، وقيل بحسن الصورة عن يمان، وقيل بان جعل محمدا منهم
عن محمد ابن كعب، وقيل بتسليطهم على غيرهم وتسخير سائر الحيوانات لهم عن
ابن جرير، وقيل لانهم يعرفون الله ويامرون بامره، وقيل بالخط والكتابة،
وقيل بالرسل والخطاب، وقيل بجميع ذلك وغيره من النعم التي خصوا بها
وذلك بعيد وهو الوجه وحملناهم في البر والبحر اي في البر على ظهور الدواب
وفي البحر على السفن وذلك نعم يختص بها بنو ادم، ورزقناهم اعطيناهم
من الطيبات، قيل اراد المطاعم جعل لهم الاطيب من كل شي وما لا
يستلذ وبه يتطول لغيرهم، وقيل الطيبات كسب الرجل بيده من وجه
حلال، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا قيل على الجن والملائكة والصحيح ان الملائكة
افضل من بني ادم، قيل المراد على جميع من خلقنا ووضع الكثير موضع الكل كقوله
واكثرهم كاذبون المراد جميعهم، وهذا اذا حمل على ان الاكرام بالنعم التي ساوينه

والسمن وحملهم وحمل امتعتهم التي لولاها لما امكن حملها ، ويدل قوله على كثير
على ان في عاريتي ادم من هو افضل منهم وان حملنا الفضل في الدين وذلك يرد على
مذهبنا ان الملائكة افضل منهم ، ويدل على انه سادي كلا من نعمه ، ويدل
على ان اعمال العباد مكتوبة ، ويدل على انه تعالى لا يظلم احدا ، ولو كان الكفر والمعاصي
خلقا له ثم يعذب عليه لما كان ظلم اعظم من ذلك قوله تعالى وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذن لاتخذوك خليلا ،
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ، اذن لاذقناك ضعف الحياة وضعف
الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ، اللغة كاد يفعل معناه قرب ان يفعل
ولم يفعل وكاد يكون بمعنى اراد كقوله كذلك كدنا ليوسف ، وكاد يكاد وكادت
الامراة وكادوا ، ومنه كادوا يكونون عليه لبدا ، والفتنة اصلها الامتحان
ثم سمي العذاب فتنة والضلال فتنة والطرح فتنة ، والافترا اختلاق
الكذب ، الركون الميل هو السكون الى الشي والميل ركن يركن نحو نصر ينصر
وركن يركن نحو حمد يحمد والنصير الناصر فعيل من النصر للمبالغة النزول
في سبب نزوله اقوال اولها انها نزلت في ثقيف ثم اختلفوا فقيل قالت ثقيف للنبي
صلى الله عليه واله لا ندعك تستلم الحجر الاسود حتى تلم بالهتنا تحدث نفسه
وقال ما علي ان الم بها والله يعلم اني لها كاره ويدعوني استلم الحجر فامر الله تعالى
هذه الاية عن سعيد بن جبير ، وقيل سالوه ذكر الهتهم عن مجاهد ، وقيل
قالوا كف عن شتم الهتنا وتسفيه احلامنا واطرد هولاء العبيد حتى نجالسك
وطمع في اسلامهم فنزلت الاية حكاه الاصم ، وقيل انهم خلوا به ليلة
يكلمونه ويسالونه تارا الوا به حتى كاد يقاربهم فعصمه الله تعالى عن فتاكده ،

الى ما تقدم ذكره من النعم اى فى هذه النعم التى عددناها عن ابن عباس وقيل فى هذه الدنيا وامورها والمعنى من كان فى هذه الدنيا اعمى عن قدرة الله وآياته واعتقاد الصواب اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا اى من عمى فى الدنيا عن آياته وضل فهو فى الآخرة اعمى لانه ممنوع عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد وقيل من كان اعمى فى هذه النعم فهو فى نعم الآخرة الموعود بها اعمى اشد عمى عن الضحاك وقيل من كان فى هذه الدنيا ضالا فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا لانه لا يقبل توبته عن الحسن وقيل من كان فى الدنيا اعمى عن اعتقاد الحق فهو فى الآخرة اعمى عن طريق الجنة اى اشد عمى عن ابى على يعنى انه اذا كان فى حال لا ينتفع بالعمل اعمى ففى الآخرة والعمل لا ينفع كان عماه اشد وقيل من كان فى الدنيا اعمى عن المعارف فهو فى الآخرة اعمى يحشر على جهله حتى يضطره الله الى معرفته وقيل من كان فى هذه الدنيا اعمى عن الحق فهو يحشر فى القيامة اعمى عقوبة عن ضلاله فى الدنيا عن ابى مسلم كقوله ونحشره يوم القيامة اعمى ويجوز ان يحشر اعمى ثم يبصر ويحمل لتروا اهوال القيامة وقيل انه عبارة عن الغم المفرط فاذا المرء لا ما يسوءه فكانه اعمى كما يقال تجلى العمى عن ابى مسلم وقيل من عمى عن خالقه ومدبره بعد اخبار وجعلها النعم فهو فى الآخرة اعمى لا يعارفه كرم وصلاته وعمى يومئذ اشد لانه علم ما كان يجهل حين لا ينفعه العلم عن الاصم واضل سبيلا يعنى ابعد عن طريق الخير والنجاة يعنى كما ضل فى الدنيا عن العمل المودى الى الثواب والنجاة ضل فى الآخرة عن النجاة الاحكام يدل الآية على انعامه تعالى على بنى آدم بما خصهم من الخلقة والرزق والتسخير والتكليف وغير ذلك ويدل على نعمه فى الدوا

اليك عن الاصم واذن لاتخذوك خليلا يعني لو فعلت ما دعوك اليه
لاتخذوك خليلا من الخلة التي هي المودة وقيل هي من الخلة التي هي الحاجة
اي لو فعلت لاتخذوك وانت اليهم فقير محتاج فيخرجوك عن ولاية الله
ولولا ان ثبتناك على الهدى والحق قيل بالنبوة والمعجزات التي نزل وقيل بالالطاف
الخفية وقيل بما اوحينا اليك عن الاصم لقد كدت اي قربت من غير عزم
عن الحسن وقيل طمعا في اسلامهم لما سالوه ما سالوا ليجالسوه ويؤمنوا به عن
الاصم تركن اليهم اي تميل اليهم وتسكن اليهم ومعناه انه لولا لطف الله
لقرب من اجابتهم وهكذا الانبيا والمؤمنون يهتدون بهدى الله ويثبتون
بالطافه شيئا قليلا ركونا قليلا في حيث استحقاق العقاب اذن لاذقناك لو فعلت
ذلك لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات وقيل ضعف عقاب الحيوة
وضعف عذاب الاخرة لعظم ذلك منه لو فعله عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة والضحاك في معنى اضعفنا لك العذاب في الدنيا والاخرة والضعف
عبارة عن المثل يعني لاذقناك مثل عذاب غيرك لان نعم الله عليك اكثر
اوفر والزواجر اكثر ثم لا تجد لك علينا نصيرا اي ناصرا ينصرك وقيل لما
نزلت هذه الايه قال صلى الله عليه وآله اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين عن
قتادة وقيل ان الله تعالى عاتب سائر الانبيا بعد وقوع الزلات وعاتبه قبله
ليكون ابلغ في الحذر واذل على براءته وعصمته الاحكام يدل قوله
ولولا ان ثبتناك على انه يلطف بالانبيا والمؤمنين ليثبتوا على الحق ويدل
قوله ضعف الحيوة انما يستحق مع كثرة النعم والزواجر ضعفي ما يستحقه
اذا ارتكب ذلك ويدل على انه لو استحق العذاب لما وجد ناصرا واذا

وقال قالوا له انت الهتنا فامسسها . وانه قيل نزلت في وفد ثقيف . فروي انهم
قالوا اسالك على ان نعطيك ثلاث خصال لا نحني في الصلاة ولا نكسر اصنامنا
بايدينا ونمتعنا باللات سنة فقال صلى الله عليه وآله لا خير في دين ليس فيه ركوع
ولا سجود . فاما كسر اصنامكم بايديكم فذلك لكم واما الطاغية اللات فاني غير
ممتعكم بها وقام رسول الله وتوضأ وقال عمر ما بالكم اذيتم رسول الله ان رسول الله
لا يدع الاصنام في ارض العرب فما زالوا به حتى انزل الله تعالى هذه الاية عن ابن عباس
وروى عطية عن ابن عباس ان وفد ثقيف قالوا اجلنا سنة حتى نهدي لالهتنا فاذا
قبضنا الذي يهدى لالهتنا اسلمنا وكسرنا الهتنا فهم بتاجيلهم فنزلت الاية ذكره الكلبي
قال الاصم وهذا لا يصح لان السورة مكية باجماع ولا يؤمن الكلبي على كتاب الله تعالى
وبالجملة قيل ارادوا منه طرد الفقراء عن مجلسه اذا حضروا فنهاه عن ذلك .
الاعراب قليلا نصب على التمييز وشيئا نصب لوقوع الفعل عليه . المعنى ثم
حكى تعالى عن الكفار ما هموا به فقال سبحانه وان كادوا ليفتنونك . وقيل
ارادوا ان يفتنوك . قيل ليصلونك عن الذي اوحينا اليك عن الحسن . وقيل
يصرفونك عن هذا القرآن بالحاحهم عليك ومطمعهم لك . وقيل تلك الفتنة الالمام
بالهتهم عن سعيد بن جبير ومجاهد وقتادة . وقيل اراد تاجيل وفد ثقيف .
وقيل طرد الفقراء . وقيل اراد ان لا تستلم الهتهم في كل هذه الوجوه هم
ارادوا منه ذلك فاما هو فما اراد ولا هم ولا وقع ولا قرب منه ولم يصف
الله تعالى النبي بشيء من ذلك بل اضاف الهم وهو معصوم لا ياتي بما هو معصية
ولا هم بذلك لتفتري علينا غيره اي يصرفونك عن القرآن لتختلق علينا الكذب
فتقول على الله تعالى ما لم نقله . وقيل لتحكم الناس عن حكمك في المشركين عندنا او حينا

رسول الله صلى الله عليه واله قالت اليهود له هذه الارض ليست بارض
الانبيا وانما ارض الانبيا الشام فأت الشام واراد ان يخيفهم الى ذلك فنزلت الآية
عن ابن عباس ذكره الكلبي وزاد بانه عسكر على ثلاثة اميال من المدينة وقيل
الى ذي الحليفة • وقيل هذا لا يصح لان السورة مكية وما قبلها وما بعدها في
ذكر المشركين ولم يجر لليهود ذكر قال الاصم ولم يكن النبي صلى الله عليه واله يطيع
اليهود ولا يعد مرتين يدي الله في شي ولا طمعت اليهود في ذلك ولو خرج
لكان يخرج باذن الله المعنى ثم بين تعالى انهم لما ايسوا من اجابتهم
الى ما التمسوه كادوا الرسول سبحانه وان كادوا اي ارادوا وقيل قاربوا
ليستفزونك اي يستنزلونك ويستخفونك وقيل يستفزونك يقتلونك
عن الحسن عن الارض • فلا ارض مكة هم المشركون باخراجه عن قتادة
ومجاهد والاصم • وقيل هم اليهود باخراجه عن ارض المدينة عن
ابن عباس • وقيل اراد جميع الكفار ارادوا ان يخرجوه من ارض
العرب عن ابي علي • ليخرجوك منها من الارض ولو اخرجوك لكانوا لا
يلبثون خلفك قيل كانوا لا يمهلون خلفك من بعدك اي من بعد
خروجك الا قليلا قيل القليل هو المدة التي بعد خروجه الا قليلا
حتى يعذبهم ويستأصلهم عن الاصم وابي علي • وقيل هو المدة بين
اخراجهم له وقتلهم يوم بدر عن ابن عباس والضحاك • وقيل فعلوا
وهلكوا • وقيل كفهم عن اخراجه ثم امره بالخروج ولما خرج اهلكهم
يوم بدر بما هموا • وقيل عني بالقليل من اتعب يوم بدر واشوا بعد ذلك
سنة من قد ارسلنا يعني طريقتنا فيهم كطريقتنا فمن قد ارسلناه من قبل

وحب ذلك في الرسول صلى الله عليه وآله فعبره اولى فبطل قول المرجية ، ومتى
قيل ما روي انه مس الصنم هل يصح ذلك ومسه كفر ام فسق ، قلنا ما روي
ذلك فان صح ذلك فانما مسه للكسر والمنع منه لا للتعظيم ومسه على وجه الكسر
والابطال عبادة وللتعظيم كفر ومسه لا للوجهين ليس بمعصية لانه حجر الا انه
لا يجوز ان يمس ما لم يدر لانه يكون مفسدة ، ويدل على ان الانسان فعلهم
وان الركون لو وجد لكان فعله فيصح قولنا في المخلوق قوله تعالى وان
كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذن لا يلبثون خلافك الا
قليلا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا ، القراءة
قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وابو بكر عن عاصم خلفك بفتح الخا
وسكون اللام بغير الف ، وقرا ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي
ويعقوب خلافك بكسر الخا وفتح اللام وبعدها الف اعتبارا بقوله فرح
المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وقيل الخلف والخلاف بمعنى ، قال
ابو مسلم سوا قولك خلافك وخلفك ووراك وبعدك كلها بمعنى ، وقال
الازهري خلافك اي لمخالفتك ، اللغة الاستفزاز الازعاج ،،
والاستفزاز حمله على خفة وسرعة والسنة الطريقة الاعراب اذن
هاهنا لا تعمل ولذلك لم تنصب يلبثون والعمل لقوله يلبثون ، اي لا يلبثون
خلفك سنة نصبها قيل على الامر والاغرا كقوله عليك سنة الله وقيل
تقديره كسنة من قبلك اذا اهلكت اممهم بهم مثل ذلك لا يلبثون النزول
قيل نزلت في اهل مكة هموا باخراج النبي صلى الله عليه وآله من مكة فنزلت الآية
عن مجاهد وقتادة والاصم ، وقيل نزلت في اليهود بالمدينة لما قدمها

ذلكت الشمس ما لبث فقال وتعالى اسكت عند الدلوك اي بالعشي واسند
تعرض الزهرا وحبح الدلك وقال الحسن هذا مقام قدمي رباح علوة
حتى دلكت براح اي مالت روي براح بفتح الباء جعله اسما للشمس
مبنيا على فعال كقطام وحذام وروي بكسر الباء اي الراح يعني
ان الناظر يضع كفه على حاجبه من شعاعها لينظر ما بقي منها والغسق
الظلام غسق يغسق غسوقا قال الشاعر اني هذا الليل اذ غسقا
والتهجد السقط والسهر ما ينفي النوم والهجود النوم وهو الاصل هجد
فهو هاجد نام هجد نام وهجد سهر عن الاخفش وقيل تهجد نام
وهجد سهر وهو من الاضداد قال لبيد هجدنا فقد طال السرى والنفل
العطا الخاص ومنه النفل في الغنيمة ومنه النافلة عن ابي مسلم وقيل
النفل الزيادة **الاعراب** نصب قران الفجر عطفا على الصلوة كانه قيل اقم الصلوة
وقران الفجر عن الفرا قال الاخفش ولا يكون عطفه على غسق الليل لان معناه
ليس معنى الى قران الفجر وقيل نصب على الاغرا تقديره وعليك بقران الفجر
ونافلة نصب بمحذوف اي جعلناه نافلة له **النزول** قيل نزل قوله
وقل رب ادخلني مدخل صدق حين امر رسول الله صلى الله عليه واله بالهجرة
من مكة الى المدينة عن ابن عباس وقتادة والحسن وقيل نزل بعد
دخوله المدينة بعد ان قصد الشام عند كلام اليهود عن الكلبي
وقد سال ذلك عن صحح **المعنى** ثم امر تعالى بعد اقامة البينات
وذكر الوعد والوعيد باقامة الصلوة شكرا والدعا ووعده بالجميل في الدنيا
والاخرة فقال سبحانه اقم الصلوة قيل خطاب للنبي عليه السلام والمراد

وكسنة الله في الامم اذا فعلوا بانبيائهم مثل هذا ان يهلكهم بعذاب الاستيصال

فاذا امر بين اظهرهم لا يهلكهم واذا اخرجوه من بينهم اهلكهم وقيل سنته

ان يحفظ رسله ويعصمهم حتى يبلغوا رسالاته ولا تجد لسنتنا تحويلا اي تبديلا

قيل معناه لا يتهيا لاحد ان يبطل سنة الله لانه حق والحق لا يبطل وقيل

ما اراد الله ان يجري العادة به لا يتهيا لاحد ان يقلبه من ارسال رسول

واستيصال قوم الاحكام الآية تدل انهم هموا باخراج الرسول

والصحيح انهم ما تمكنوا منه لقوله تعالى ليخرجوك وقيل ابليس هرب منهم فلما

هموا باخراجه ولم يخرجوه ثم خرج هو بالله امر بالهجرة وندموا على خروجه

ولذلك هموا بالمال يرده وقيل فاذا لم يخرجوه لم يعذبهم يوم بدر

فلما الهمهم بالاخراج وقيل لبثوا مدة طويلة ولم يسمه قليلا قلنا

القليل ما سما الاضافة وتلك المدة في حسبنا اعتقدوا من العوافيل

وتدل على ان سنة الله تعالى باهلاك الامم عند اخراجهم انبياءهم من بين

اظهرهم وقد انجز الله وعده فقتلوا يوم بدر واسروا وضعف الكفر

وقوي الاسلام قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر

ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا

القراءة قراءة العامة مدخل ومخرج بضم الميم على معنى الادخال والاخراج

وقرا الحسن بفتحها على معنى الدخول والخروج اللغة الدلوك قيل الغروب

وقيل الزوال واصله من الدلك سمي الزوال دلوكا لان الناظر اليها يدلك عينه

لشدة شعاعها وعند غروبها يدلك ليبصرها وروي عن عمر الدلوك الميل قال ثعلب

دلوك

عن ابي علي وابي مسلم، نافلة لك قيل خاصة لك عن ابن عباس، وقيل كرامة
وعطية لك عن مقاتل وقيل غنيمة لك عن الاصم وابي مسلم، وقيل فريضة
لك عن ابن عباس لانه كتب عليه ولم يكتب على غيره فكانت فضيلة له، وقيل تطوعا
لك عن قتادة والفراء وابي علي وقيل خالصة لك لان كل انسان يخاف ان لا يقبل
فرضه وان يكون نفله كفارة وهو مقبول فرضه يحصل له ثواب نافلته دون
غيره فيختص بنوافله عن مجاهد والنافلة الزيادة، وعسى قيل عسى ولعل
من الله واجب اي يبعثك ربك مقاما محمودا، قيل مقام الشفاعة عن ابن عباس
والحسن وقتادة ومجاهد وابي علي وروي ذلك مرفوعا، وقيل مقاما
يحمد عاقبته ما يعطيك الله يوم القيامة اذا قامت عظم امر الله عن الاصم
وقيل هو ان يجمع اليه الاشياء كلها لواء يوم القيامة ويحصل له الشفاعة عن ابي علي
وقيل هو ان يعطيه لواء الحمد يوم القيامة، وقيل يبعثك مقاما وانت محمود
غير مذموم عن ابي مسلم، وقد ذكرت المشبهة في هذه الاية ما تنزه الله
تعالى عن ذلك فقالوا اي قوله مقاما محمودا يقعده معه على العرش، وروي
يجلسه معه على العرش وروي على السرير وهذا باطل لانه تعالى ليس بجسم
ويستحيل عليه المكان وقيل هذه الاخبار التي لا يمكن تاويلها الا بتعسف
كذبناها اذا كان مخالفا للاصول، وعلى بعد ان تاوله احد على ان
معناه يقعد على العرش وهو معه اي حافظ له وراض عنه كقوله ان الله معنا
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق فيه اقوال احدها
انه اراد الدخول والخروج في الامكنة على الحقيقة يعني [illegible] الامكنة
من مكة عن ابن عباس والحسن وقتادة وسعيد بن جبير، وقيل قاله عند دخول
الغار اراد ادخلني الغار مدخل صدق واخرجني منه الى المدينة وروي
في حديث مرفوع، وقيل ادخلني فيما امرتني واخرجني عما نهيتني عنه،

هو وغيره وقيل اراد انها لانسان اوانها السابع اقم الصلوة وقيل انها لا منك وقيل انها التمسك واقامها اداوها على التمام لدلوك الشمس قيل غروبها عن ابراهيم ومقاتل والضحاك والسدي وابن زيد والصلوة المامور بها على هذا هي المغرب عن ابن مسعود وابن عباس وابن زيد وقيل دلوكها زوالها عن ابن عباس بخلاف وابن عمر وجابر وابي العاليه وعطا وقتاده ومجاهد والحسن ومقاتل وجعفر بن محمد وعبيد بن عمير وروي ذلك مرفوعا والصلوة الواجبة على هذا الظهر الى غسق الليل قيل ظهور ظلامه عن ابي علي وقيل هو بدو الليل عن ابن عباس وقتاده وقيل غروب الشمس عن مجاهد وقيل سواد الليل عن ابي عبيده فاما الصلوات المامور بها فقيل اقم الصلوة لدلوك الشمس اي الظهر والعصر الى غسق الليل اي المغرب والعشا عن الحسن وقران الفجر اي صلوة الفجر عن الحسن والاصم وابي علي والزجاج سمي قرانا لتاكيد القراة في الصلوة عن الزجاج وقيل ما بدا به في صلاة الفجر ان قران الفجر كان مشهودا محصورا قيل يشهده ملئكة الليل وملئكة النهار عن ابن عباس وقتاده وابراهيم ومجاهد وروي عن علي رای انها الصلوة الوسطا وروي انها تكتب في الديوانين وروي ان ملئكة الليل قالوا ربنا فارقنا عبادك وهم يصلون وملئكة النهار يقولون اتينا عبادك وهم يصلون وقيل شهود ان من حقها ان تشهد المساجد لها ويقام بالجماعة عن ابي مسلم ومن الليل فتهجد به اي تحرز بعد نومك ولا يكون التهجد الا بعد النوم عرفا لا سود وعليه وعليه اكثر المفسرين وقيل ما يفعلت في كل الليل سمي تهجدا وقيل التهجد صلوة بعد رقده ثم صلوة بعد رقده حكاه اسمعيل ابن اسحق به قيل بالقران اي تسهر بالقران والصلوة

لمن هو من اهل الجنة واما لاهل النار فخلاف لذلك، قال تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وما قد لها مزيد الفضل للمؤمنين وظهور محمد صلى الله عليه وآله عند رب العالمين، فاما ما يرويه الحشوية ان الناس الذين استحقوا النار يأتون الانبيا نبيا نبيا ويسألونه الشفاعة ويذكر كل واحد ذنبه وانه لا وجه له في الشفاعة حتى يأتون محمدا صلى الله عليه وآله فيشفع لهم فلا يصح لان ذنوب الانبيا صغائر مغفورة فلا تؤثر في حالهم ولم تؤثر في حال نبينا صلى الله عليه وآله فثبت انه غير صحيح وما يروون انه يخرج قوم من النار غير صحيح لانه ثبت بالقرآن ان العقاب دائم فان ثبت حمل على انه يخرجهم بمعنى انه لولاه لدخلوا، ويدل قوله ربنا ادخلني على وجوب الانقطاع اليه تعالى في جميع الاحوال ويدل آخر الآية على افتقاره الى نصرة الله فغيره اولى بذلك، ويدل على ان اقامة الصلوة والتهجد فعال العبد لذلك صح الامر به فصح قولنا في المخلوق، قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا، وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا، واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا، قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا، القراءة قرا ابو جعفر وابن عامر ناء بجانبه ممدود مهموز بوزن ساع، وفي حمزة مثله، ولها وجهان احدهما انها مقلوبة كما يقال راى ورا الثاني انها من النوء وهو النهوض والقيام وقد يقال للقعود نوء وهو من الاضداد، وقرا حمزة والكسائي نأى بكسر النون والهمزة مثل رأى اتبعوا الكسرة الكسرة وقرا عاصم في رواية ابي بكر وابي عمرو وفي بعض الروايات الروايات ونصير عن الكسائي وحمزة في بعض الروايات عنه نأى بفتح النون وكسر الهمزة على الاصل في فتح النون وعلى الامالة، وقرا الباقون نافع وابن كثير

وقيل أمر بهذا الدعاء إذا دخل في أمر وخرج من أمر تعالى أدخلني في كل أمر مدخل
صدق وأخرجني منه مخرج صدق عن أبي مسلم، وقيل أخرجني من مكة آمنا وأدخلني
مكة ظاهرا عليها عن الضحاك، وقيل أدخلني المدينة حين خرج منها سائرا إلى اليهود وأخرجني
منها إلى مكة لفتحها عن الكلبي، وقيل أدخلني مدخل صدق الجنة وأخرجني من الدنيا مخرج
صدق وقيل أدخلني القبر مدخل صدق عند الموت وأخرجني منه عند البعث مخرج صدق
عن عطية عن ابن عباس، وقيل أدخلني في أمرك الذي أرسلتني به من النبوة مدخل صدق
وأخرجني مخرج صدق عن مجاهد، وقيل أدخلني في طاعتك مدخل صدق وأخرجني منها مخرج
صدق وأنت عني راض، وقيل أدخلني المدينة مدخل صدق ومدخل صدق أمنه بها
ومخرج صدق خروجه إلى بدر أمر بهذا الدعاء قبل وقوعها عن الأصم، ومدخل صدق
وقيل إدخالا صالحا برضاه وإخراجا صالحا برضاه، وقيل أراد سائر ما يسلم المرء معه عند
الدخول والخروج، وقيل المدخل الصدق هو ما يحمد عاقبته في الدنيا والدين، ومتى قيل كيف
أضاف الإدخال والإخراج إليه وهو فعل العبد فلما سأله اللطف المقرب للعبد من خير
الدين والدنيا، ويحتمل أن يريد الأمن، واجعل لي من لدنك من عندك سلطانا نصيرا
أي حجة بينة ينصر على الأعداء عن مجاهد، وقيل عزا وملكا ينصرني به على من ناوأني وامتنع
به ممن حاول صدي عن إقامة الدين في نفسه وغيره عن الحسن، ووعده الله ملك فارس
والروم، وقيل سلطانا قويا وعلمه فنصره بالرعب، وقيل هو فتح مكة لأن العرب كلهم
اشرأبوا فلما فتح الله عنوة، الأحكام تدل الآية على وجوب الصلاة في أوقاتها والآية
جامعة للصلوات الخمس، وتدل قوله وقرآن الفجر على وجوب القراءة في الصلاة خلافا لمن
يقول إن القراءة ليست بواجبة كابن علية وغيره، وتدل قوله نافلة أن صلاة الليل كانت
تطوعا له وقد اختلفوا فقيل كانت واجبة فنسخت بهذه الآية، وقيل بل لم
يلزمه قط وهو اختيار القاضي، وتدل قوله مقاما محمودا إذا أضيف إلى ما
قاله المفسرون على الشفاعة، وإن الشفاعة عندنا ثابتة في زيادة الدرجات للمؤمنين

الشرائع والامثال والحكم ورحمة اى نعمة للمومنين وخصهم به لانهم هم
المنتفعون به ولا فهو رحمة للجميع ولا يزيد الظالمين الا خسارا يعنى لا يزيد
هذا القران الكافرين الا خسارا لانه يكفرون به ولا يعتبرونه ونقل خسارا ضلالا
ونقل هلاكا عن الاصم ونقل لا يزيد بترك العمل به وترك قبوله الا عمى لمن لم
يعمل به واذا انعمنا على الانسان اعرض يعنى الكافر هو عام والمراد به الخاص
اعرض عن ذكر الله عز وجل وعن الشكر ونأى بجانبه اى بعد بنفسه عن
القيام بحقوق نعم الله تعالى ونقل تباعد تباعدا عن مجاهد ونقل تعظم وتكبر
عن عطا واذا مسه الشر المضرة والشدة كان يؤسا قنطا فهو صاحر الفرح ؟؟
والروح عن ابن عباس وقتادة ذم الانسان بانه يعصى عند النعمة ويقنط
عند الشدة ولا يثق بفضل الله في الحالين ولا يشكره وهذا صفة الكافر
الذى لا يعرف الله تعالى حق معرفته ونسمى الامراض البلايا والفقر شرا
لانه شر عند الكفار ولان الطباع تنفر عنه وتكرهه والا فهو في الحقيقة
صلاح وخير وحكمة ويحصل عليه من الاعواض الحسنة ما يتمنى المرء ان
يكون جميع ايامه كان كذلك وحذف ذكر المومن لدلالة الكلام عليه وان
صفته خلاف هذه الصفة وانه يشكر عند النعمة ويصبر وينتظر الفرج في
الشدة قل يا محمد كل يعمل على شاكلته اى كل احد من المومن والكافر يعمل
على طريقته وسنته التى يختار لنفسه عن الفرا والاصم وقيل ما هو اشكل
بالصواب اولى بالحق عنده عن ابى على وقيل على طبيعته عن مجاهد وابى عميد
والعتبى وقيل على عادة الى الفها وقيل على دينه عن ابن زيد اى يعمل
على طريقته مما يدين به وقيل يعمل الا لمن يطريقته فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا اى الله اعلم بالطريق الذى هو اهدى سبيلا واصوب واحق

وحفص عن عاصم وابو عمرو بيا . اللغة الزهوق الهلاك والبطلان
زهقت نفسه تزهق زهوقا اذا خرجت كانه خرج الى الهلاك وزهق السهم
اذا جاوز الغرض . والخسار والخسران ضد الربح . والنأي البعد نأى ينأى
نأيا . واليأس ضد الرجا ونظيره القنوط يئس ييأس يأسا . والشاكلة الطريقة
والشكل المثل . الاعراب موضع من في قوله وننزل من القرآن نصب لانه وقع
الفعل عليه وهو ننزل . وقيل من صلة لا للتبعيض لان القرآن كله شفا كانه قال
وننزل القرآن شفا . ويؤسا نصب لانه خبر كان الانسان يؤسا . النظم قيل كيف
اتصل قوله واذا انعمنا بما قبله ثم ذكر القرآن فلما نسي اعرض عن شاكر ما انعم
عليه كما اعرض عن النعمة بالقرآن . المعنى ثم امر تعالى ان يظهر الحق ويحاجهم
بالقرآن الذي انزل عليه فقال سبحانه وقل يا محمد جاء الحق وزهق الباطل . وقيل
ظهر الحق وهو الاسلام دين الله وبطل الباطل وهو الشرك عن السدي . وقيل
جاء الحق القرآن وزهق الباطل بطل الشيطان وهو الباطل عن قتادة . وقيل
الحق الجهاد عن ابن جريج . ان الباطل كان زهوقا يعني سبيل الباطل ان يهلك . عن
ابن مسعود لما افتتح رسول الله مكة وجد حول البيت ثلاث مائة وستين صنما
صنم كل قوم بحيالهم وفي يده صلى الله عليه وآله قضيب فجعل يأتي الصنم فيطعن
في عينه او بطنه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فجعل الصنم ينكب لوجهه
واهل مكة يتعجبون ويقولون في انفسهم ما رأينا اسحر من محمد . وننزل من القرآن
يعني ننزل القرآن ما هو شفا ووجه الشفاء في القرآن وجوه منها ما فيه من البيان
الذي يزيل عمى الجهل وحيرة الشك . ومنها انه برهان وحجة المعجز يدل
على صدق محمد صلى الله عليه وآله . ومنها انه يدفع الله به كثيرا من المكاره . ومنها
ما في تلاوته من الاجر والثواب . ومنها ما فيه من ادلة التوحيد والعدل وبيان

وقيل ان في كتابهم ان اجاب عنه فليس بنبي حكاه الاصم، وقيل قالوا اسألوه
عن الروح وعن قصة فقدوا في اول الزمان وعن رجل بلغ مشرق الارض ومغربها
فان اجاب عن كله فليس بنبي وان لم يجب عن شيء فليس بنبي وان اجاب عن بعض وامسك
عن بعض فهو نبي فسألوه فنزلت ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم ويسألونك
عن ذي القرنين ويسألونك عن الروح، المعنى لما تقدم ذكر القرآن اتصل به
سؤالهم عنه فقال تعالى ويسألونك عن الروح ولا خلاف ان المسئول محمد صلى الله عليه وآله
واختلفوا في السائل قيل قوم من اليهود عن قتادة، وقيل المشركون عن الزجاج، واختلفوا
في الروح المسئول عنه، قيل هو جبريل عن ابن عباس والحسن وقتادة، وقال قتادة
كان ابن عباس يقول لها مكتمة، وسألوه عن تفصيل صفاته وكيفيته، فقيل
ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله بجميع ذلك عن
امير المؤمنين عليه السلم، وقيل خلق من خلق الله يأكلون ويشربون عن مجاهد،
~~وقيل المشركون عن الزجاج واختلفوا في الروح المسئول عنه~~ وقيل الروح
روح الحيوان، وعنه سئل عن ابن مسعود وابن عباس وجماعة، وهو قول ابي علي،
وقيل الروح القرآن سألوه عن كيفيته وبطلوا وبرسوه ومن اياته عن الحسن والاصم
وابي مسلم، ومن قال السؤال وقع عن روح الحيوان اختلفوا فقيل السؤال وقع
عن تفسير الروح، وقيل لا بل وقع عن كيفية الادراك وان الادراك يختلف
والروح واحد، وعن وجه حاجة الحيوة اليه، وكان في كتبهم ان من نبوته
انه اذا سئل عنه لا يجيب، قيل قل يا محمد الروح من امر ربي، قال من الامر الذي
يعلمه ربي ولم يعلمهم عن ابي علي، وقيل القرآن من امر ربي، والعلم بكيفيته يطلعه
حتى صار معجزا اختص به القديم تعالى عن ابي مسلم، وقيل من خلق ربي اي الروح
الذي يحيى به الانسان خلق الله عن ابي صالح وذكر انه اجاب عن سؤالهم بان

وقيل الله اعلم بالمفسد والمحتطي الاحكام يدل قوله وقل جا الحق

على وجوب التطهر لما بالحق من الباطل وسعيد الحق ويحسب الباطل ويدل

قوله وننزل ان القران محدث وانه شفاء الدين ورحمه ويدل على انه يصح

ان يعلمه وان ما خالفه باطل ويدل قوله واذا انعمنا على وجوب الانقطاع

الى الله تعالى وانتظار الفرج من جهته وذم القانط من رحمته وقد روى انتظار

الفرج عبادة ويدل على ان عادة الكفار البطر عند النعمه واليأس عند الشدائد

وان عادة المومن خلاف ذلك قوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر

وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد

لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا اللغة الروح اصله

من الريح وبناوه من الفعل فعل بضم الفاء وقيل من الاسما المشتقه من الافعال

ان فيه بضم اوله ويكسر والمعنى واحد كقولهم شرب وشرب قال ابو على قلبت

الواو يا في الريح بكسر الرا ولهذا قيل في الجمع ارواح كما يقال في جمع الروح ارواح

ولهذا جاز التشبيه في الروح كما جاز في الريح والروح يقع على روح الانسان

وهو جسم رقيق اى يدخل مخارق الانسان ويخرج منه هذا هو مذهب

مشايخنا وقيل الروح الانسان وهو المحكي عن ابي بكر احمد بن على الاخشيد

وقيل الروح الحيوة عن ابي الهذيل وقيل الروح في الانسان وهو معنى في

القلب وقيل ما شارك هذا الجسد والروح جبريل لان الدين يحيى به

والقران روح لانه حياة الدين والوكيل من وكل الامور الى الله واعتمدت

عليه الاعراب رحمة نصب على المصدر اى رحم رحمة النزول قيل

قالت اليهود للنبي صلى الله عليه واله اخبرنا ما الروح فنزلت الاية عن ابن عباس

وقيل قالت اليهود للمشركين اسالوه عن الروح فان اجابكم عنه فليس بنبي

ووجه ذلك غير معلوم الا لله تعالى والذي اختاره القاضي ان الحاجة للعادة فهو

كالطعام والشراب وبابها كيفيه الا ادراك فان عندنا الادراك لا يتعلق به واما النفع

بكونه حيا فاذا كان جميع ذلك معلوما يتكلم فيه المتكلمون فعند ان يقال لا يعرفه الا الله سول

بل لابد ان يعلم حقيقة ذلك بالجماعة من صحابه واما لم يجبهم ووكلهم الى ما في

عقولهم للمصلحة او لما في بيانه من المفسدة او لان في تركه بيانه تقويه للتنبيه على

ما روي وهذا اكثر مذهب ابي علي واما اذا قلنا ان السؤال وقع عن القران وقد

جاء الجواب فذلك ظاهر قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل

هذا القران لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القران من

كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا اللغة الظهير المعين وهو المظاهر من المظاهرة

المصدر واصله من الظهر كان كل واحد يسند ظهره الى ظهر صاحبه يتقوى به

والتصريف تصيير الشي دائرا في الجهات وتصريفا لكلام دائرا في المعاني المختلفة

يقال صرفه تصريفا والكفر والكفور واحد وهما مصدران كفر وكفورا نحو

شكر شكورا وخرج خروجا وكفرا نحو شربا الاعراب لا يأتون بمثله رفع لانه

على جواب القسم على جواب ان لو وقعه في صدر الكلام وقيل يجوز ان يجزم على جواب

ان الا ان الرفع الوجه النزول قيل نزلت الاية حين قال الكفار لو شا

لقلنا مثل هذا فاكذبهم الله تعالى وعن ابن عباس ان اليهود سألوا رسول الله صلى

الله عليه واله عن القران اهو من عند الله ام من عنده عاره فنزلت الاية المعنى

ثم بين تعالى وجه الاعجاز في القران وصحة نبوته قال الاصم وابو مسلم وذلك يدل

على ان الروح المسؤول عنه القران لانه من تمام ما امره الله ان يجيبهم به فقال قل

يا محمد لهولا المشركين لئن اجتمعت الانس كلهم والجن كلهم على ان يأتوا بمثل هذا القران اي

يشبهه في رتبة الفصاحة ودرجة البلاغة وحسن نظمه وجودة معانيه وخلوه عن لفظ

متعسف ومعنى مدخول او مناقضة بخلاف كلام العباد عن ابي علي لا يأتون بمثله لا يقدرون

الروح مخلوقة، وقيل القرآن من وحي ربي عن الحسن، وقيل جبريل من خلق ربي
وجميع ذلك مما لا يقدر عليه غير الله تعالى، وما أوتيتم أعطيتم من العلم قيل
خطاب عام للجميع، وقيل خطاب لليهود، قيل فلما سمعوا قالوا كيف نزعم ذلك وقد
أعطانا الله التوراة فقال التوراة في علم الله قليل، إلا قليلا، ولئن شئنا لنذهبن
بالذي أوحينا إليك يعني القرآن يعني أقدر على أخذ ما أعطيتك كما منعته غيرك
ولكن تركت بالرحمة وأعطيتك ما تحتاج إليه ومنعتك ما لا تحتاج، وقيل لمحوناه
من القلوب والكتب حتى لا يبقى له أثر ثم لا تجد لك به علينا وكيلا، أي ناصرا
ينصرك ويرده عليك، وقيل كفيلا عن أبي علي، وقيل لا تجد ما تعتمد بصحته
سوى ربك حسبه، وقيل حافظا يحفظه لك عن الأصم، إلا رحمة من ربك
أي لكن ذلك من رحمة ربك، أي أنزله عليك وحفظه وجعله معجزة لك إن
فضله كان عليك كبيرا، يعني نعمه عظيمة عليك الأحكام تدل الآية على
سؤالهم عن الروح، والصحيح أن المراد به القرآن لأن ما قبل الآية وما بعدها
في ذكر القرآن، وقوله من أمر ربي جواب عن سؤالهم أي أنه أحدثه لا يقدر عليه غيره
ويدل على حدث القرآن لأنه من أمر الله ولأن ما جاز أن يذهب به يكون محدثا
إذ العدم على القديم لا يكون. ويدل على أنه قادر على إذهابه من القلوب ومع
بقاء التكليف لا يجوز أن يذهب به إلا على التدريج، ويدل على أنه يحفظه إذ لو جاز
عليه الزيادة والنقصان على ما يزعمه الإمامية لكان ذهب بعضه، وذكر أبو علي
أن السؤال وقع عن روح الإنسان وكان في كتبهم أن علامة كونه نبيا أن لا يجيب
عنه، ولا شبهة أن الروح موجود وأنه جسم لطيف وأنه غير الإنسان، وهو
النفس المتردد في مخارق الإنسان وأنها مخلوقة والإشكال في موضعين أحدهما
حاجة الجسم إليه على سبيل الوجوب أم الجواز بالعادة فعند بعضهم على الوجوب

شرائعه كانت باقية فبقيت معجزاته حتى تكون تمام ذلك كتمام صاحب الشرع. وثانيها
كونه بعثه حيث كان طريقا الى الحق والدين وتقرير اعجاز القرآن كونه صلى الله عليه وآله وهو الذي
كان بمكة وهاجر الى المدينة وادعى النبوة وجاء بالقرآن معلوم ضرورة لا يقع فيه شبهة بقي
الكلام في مواضع يسألون عنها منها قولهم لم قلتم انه تحدى واعيهم [?] كانت متوفرة على المعارضة
ولم يفعلوا. ومنها لم قلتم انهم لم يعارضوا في الحال ولا بعده. ومنها ما الامان ان تعذر الجن
والانس على المعارضة. ومنها لم قلتم ان التعذر لا لحصول امر يرجع اليه. ومنها كيف علم
المعجز انه معجز حتى لم يبهم اشاعه. ومنها وجه اعجاز القرآن وهي ما به وصول معرفتها لمعرفة
اعجاز القرآن. اما الاول فيقال لم قلتم انه تحدى قلنا لوجهين. احدها ما علم ضرورة والثاني
ما فيه من آيات التحدي ومن سلكنا من قال انه وان لم يتحد كانه تحدى اذا سمعوا الكلام مثل
هذا الكلام ان يأتوا بمثله لان هذه الطباع تستعلي كذلك ثم المتكلمون كلهم من وقت الصحابة
الى هذا الوقت يعدون ذلك كاف في التحدي. ويقال كيف صح التحدي بالكلام وهو
مقدور للجميع قلنا معلوم تفاضل الفصحاء في الفصاحة لفظه وحسن معانيه فاذا خرج
عن المعتاد جاز التحدي به. واما الفصل الثاني يقال من اين ان المعارضة تعذرت عليهم
قلنا علمنا بتوفر دواعيهم من كل وجه الى المعارضة مع حرصهم على ابطال امره وعلمهم
بان الغرض يحصل بالسهل فعدولهم الى الشاق دليل على عجزهم. واما الثالث يقال لم قلتم
ان دواعيهم كانت متوفرة قلنا جميع اقسام الدواعي كانت حاصلة حتى لو ادعى الاحاصح [?]
فاحدها ان من قرع بالعجز عن الشيء ولا مانع فالتقريع يحرك طبعه. وثانيها ان
المقرع من اهله والمنافسة بين الاقران اشد. وثالثها ان يكون المقرع ممن يتم
له الرياسة العظيمة. ورابعها ان يكون صارفا لهم عن عادات واغراض. وخامسها
ان يكون مع خلاف طباعهم منسبا للنقص اليهم وسفه عقولهم وسب آلهتهم وتقبيح ما
كانوا يدينون به هم وآباؤهم. وسادسها ان يكون موجبا لطاعتهم له وانقيادهم
لامره ونهيه. وسابعها تخويفهم باعظم الوعيد وترغيبهم باعظم الوعد. وثامنها ان

على ذلك وان قدروا على الكلام بلغة العرب ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا على ذلك، ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل فيه البينات وما يحتاج اليه من الاحكام، وقيل ذكر فيه كل صنف من اصناف الدلالات والامر والنهي والوعد والوعيد وسائر ما يحتاج اليه على احتمال وجوه كل مثل وقيل من اخبار القرون، وقيل من كل ما يحتاج اليه من الامثال والدلائل والعبر والاحكام فابى اكثر الناس الا كفورا اي جحودا للحق وانكارا والمثل يكون الشي بعينه ويكون صفة الشي ويكون شبهه، الاحكام الاية تدل على اعجاز القران وانه تحدا هم بمثله وعجزوا عنه مع حرصهم على ابطال امره وعدولهم عن المعارضة الدالة على بطلان امره مع سهولته الى الشاق على النفس والمال مع انه لا يدل على بطلان امره وهو القتال، دليل على انهم عدلوا للعجز والذي يحقق ذلك انه يتحدى به الامة والعلماء الى زماننا هذا مع كثرة مخالفي الاسلام واعدائهم ومع قصد جماعة لايراد المعارضة وعجزهم عنها دليل على صحة ما قلنا والعمدة في ذلك ان من المعلوم انهم عجزوا عن مثله وان ذلك العجز لم يكن لانه من سائر الكلام، ومعلوم انه تحداهم به ولو لم يتحد لكان هذه الاية وامثالها كافية وحصل ذلك على مه بوته وان دواعيهم كانت موفرة للمعارضة فلما لم يعارضوا علم عجزهم عن ذلك، وتدل على كذبهم انه كلام بشر، وتدل على حدثه لانه قادر على مثله اذ لولا ذلك لما قدر هو على مثله كما لم يقدر غيره، وتدل على مباينته لسائر المعجزات من وجوه منها بقاؤه الى اخر التكليف، ومنها اشتماله على جميع ما يحتاج اليه من الامور الدينية ثم قد يكون الكلام فصيحا في موضع فاذا انزل موضعا اخر لا يكون كذلك والقران بعضه امر وبعضه نهي وبعضه خبر وبعضه احكام وبعضه امثال ثم الجميع يستوي في الفصاحة وحسن اللفظ والمعنى، وتدل على ان الاتيان والكفران فعل العبد فيصح ويتاتى المخلوق، والمصلحة في ذلك وجوه، احدها فضيلة النبي عليه السلام حتى بعث معجزا به مقرونة به شرايعه واحكامه بخلاف سائر الانبياء، وثانيها ان

في كتابنا هذا ان كل عالم على عمله. قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا. او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا. او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة
قبيلا. او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السما ولن نؤمن لرقيك حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا. القراءة
قرا عاصم وحمزة والكسائي تفجر بفتح التا وسكون الفا وضم الجيم مخففة
واختاره ابو حاتم قال لان الينبوع واحد. وقرا الباقون بالتشديد
وضم التا وكسر الجيم وفتح الفا على التفعيل الذي هو التكثير واختاره
ابو عبيد. ولم يختلفوا في الثانية انها مشددة لاجل الانهار لان التشديد
على التكثير. واختلفوا في كسفا فقرا ابو جعفر وابن عامر بفتح السين ههنا
وسائر القران بسكونها. وقرا نافع وابو بكر عن عاصم ههنا وفي
الروم بفتح السين وباقي القران بسكونها. وقرا حفص عن عاصم سائر القران
بفتح السين الا في الطور فقراها ساكنة السين. وابن كثير وابو عمرو وحمزة
والكسائي ويعقوب في سورة الروم بفتح السين وسائر القران بسكون
السين. ولم يقرا في الروم بسكون السين غير ابي جعفر وابن عامر والمعنى واحد
الا ان بفتح السين جمع تقليل وبسكونها جمع تكثير واحدها كسفة. وهو القطعة
تقول اعطني كسفة من هذا الثوب ومنه الكسوف لانقطاع النور
ويجوز ان يكون الكسف مصدر كسفت الشي اذا غطيته لانك غطيته بالغطا
عن غيره. وقرا ابن كثير وابن عامر سبحان بالالف على الخبر وعليه مصاحف

ان يكون جامعا للرياسة نفسه مبطلا لرياستهم وثانيها ان يكلفهم حقوقا في النفس
والمال وما يشق طباعهم عنها وثالثها ان يزيل عنهم الذل والاستخفاف اذا هم عدلوا عن
اتباعه وحادي عشرها ان بعض منهم فما يفاخرون به من الفصاحة وثاني عشرها ان
يحوجهم الى الاخلال بالاوطان ومفارقة الاهل والعشيرة وثالث عشرها ان يحوجهم الى
المقاتلة مع ما فيه من المخاطرة ورابع عشرها ان يوجب عليهم الجزية مع ما فيه من الصغار
وخامس عشرها ان يبيح دماءهم واموالهم وسبيهم وسبي ذراريهم وكل ذلك داعي الى المعارضة
خصوصا مع ما جبلت عليه العرب من الحمية والانفة من العار واما الفصل الرابع
فقال لم قلتم لم يعارضوه قلنا لو عورض لنقل اذ الدواعي الى نقل المعارضة اكثر من الدواعي
الى نقل القرآن من وجوه منها ان القرآن كان شبهة ومعارضتهم حجة ومنها ان اعداءه
كانوا اكثر ومنها انهما كانا في عهد واحد فيستحيل ان يقع النقل في احدهما دون
الاخر ومنها ان المعارضة الركيكة نقلت كما روي عن مسيلمة وغيره ولو كان
ثم معارضة صحيحة لكان بالنقل اولى واما الفصل الخامس فقال لم لا يجوز ان في
الجن من يقدر عليه قلنا الجواب عنه من وجهين احدهما انا نعتبر نقض عادتنا والثاني
ان الجن يعرف بالقرآن ويعلم فلا يمكن الا ويصح هذا السؤال عليه واما الفصل السادس
فقال لم قلتم ان المعجز لمزية القرآن خلاف المعتاد قلنا لولا ذلك لاتوا به وان قرب منه
ولقالوا انفصل ما بين القرآن وكلامنا نفصل ما بين كلام بعضنا لبعض لكان يخرج
من كونه حجة فدل انه اختص لمزية من الفصاحة خارجة عن العادة من حال
العرب ما ذكرنا واما الفصل الثامن فقوله باوجه الاعجاز انه اختص لمزية من
الفصاحة خارجة عن العادة فلا رتبة في الفصاحة اعلى من رتبة القرآن ومنهم
من قال وجه الاعجاز منعهم ان يأتوا بمثله وصرفهم عن ذلك ومنهم من قال
لما فيه من اخبار الغيوب ومنهم من قال نظمه معجز واذا ثبت عجزهم فلاي وجه
ثبت نبوته والكلام في هذا يخص كتب الكلام الا انا اشرنا الى جملة ليعلم الناظر

وابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية وامية بن خلف والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج والنضر بن الحارث وابو
البختري بن هشام اجتمعوا عند الكعبة وقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه فبعثوا اليه ان اشراف
قومك اجتمعوا لك فبادر اليهم ظنا انه بدا لهم في امره وكان حريصا على رشدهم فجلس اليهم فقالوا يا محمد انا دعوناك
لنعذر اليك ما نعلم رجلا ادخل على قومه ما ادخلت على قومك شتمت الابا وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الالهة
وفرقت الجماعة فان كنت جئت بهذا مالا لنعطك الاموال وان كنت تطلب الشرف سودناك علينا وان كانت علة غلبت عليك
حتى نطلب الاطبا فقال صلى الله عليه وسلم ما بي من ذلك شي بعثني الله اليكم رسولا وانزل كتابا فان قبلتم ما جئت به فهو
حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه اصبر حتى يحكم الله بيننا قالوا فاذا لم تقبل منا فسل ربك ان يسير
هذه الجبال ويجري فيها انهارا كانهار الشام والعراق وابعث لنا من مضى وليكن فيهم قصي فانه شيخ صدوق
فنساله عما تقول احق ام باطل فقال صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت قالوا فان لم تفعل ذلك فسل ربك ان يبعث
ملكا يصدقك ويجعل لنا جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب فقال صلى الله عليه وسلم ما بعثت بهذا جئتكم بما بعثني به فان قبلتم
والا فالله يحكم بيني وبينكم بعث بشيرا ونذيرا قالوا فاسقط علينا السما كسفا كما زعمت ان ربك ان شا فعل
ذلك فقال ذلك الى الله تعالى لو شا فعل فقالوا فانا لا نؤمن حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا فقام النبي صلى الله عليه وسلم
معه عبد الله بن ابي امية المخزومي وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله
ثم سالوك لانفسهم امورا فلم تفعل ثم سالوك ان تعجل ما تخوفهم به فلم تفعل فوالله لا نؤمن لك ابدا حتى تتخذ سلما
الى السما ثم ترقى فيه وانا انظر وتاتي معك بنفر من الملائكة يشهدون لك وكتاب يشهد وقال ابو جهل انك لا تدع
الالهة وتشتم الابا واني اعاهد الله لاحملن حجرا فاذا سجد ضربت به راسه وانصرف رسول الله صلى الله عليه حزينا
لما راى من قومه فانزل الله تعالى هذه الايات المعنى لما بين تعالى فيما تقدم ذكر القران وانه معجزة بين في هذه الايات
انهم لم يقتنعوا به واقترحوا الايات فقال سبحانه وقالوا لن نؤمن لك يا محمد حتى تفجر اي تشقق لنا في ارض مكة فانها
قليلة الما ينبوعا اي عينا ينبع منه الما في وسط مكة او تكون لك جنة بستان وملتفة الاشجار اي يستره
من نخيل وعنب فتفجر تشقق الانهار من الما خلالها وسطها تفجيرا تشقيقا حتى تجري الما تحت الاشجار او تسقط السما
كما زعمت علينا كسفا اي قطعا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والاصم وابي علي وابي مسلم وقيل ... كما زعمت اي
كما هو مثل من انشقاق السما وانفطارها ولما زعمت انك نبي بالمعجزات او تاتي بالله والملائكة قبيلا كفيلة
لك على صدق قولك عن ابن عباس وقيل ضامنا عن الضحاك وقيل شهيدا عن مقاتل وقيل هو جمع القبيل اي با صناف
الملائكة قبيلة قبيلة عن مجاهد وقيل مقابلة لنا عن ابن عباس وقتادة وقيل جمع القبائل عن ابي مسلم وقيل مقابلا لنا نعاينهم

مكه والشام يحيى ابن مجاهد قال وقرا الباقون على الامرة ا للغة

التيجير التسقي عما يجري من ما او ضياء ومنه سمي الفجر لانه ينشق عن عمود

الصبح ومنه الفجور لانه خروج الى الفساد عن عمود الحق والينبوع

يفعول من نبع الماء ينبع وهو نابع وجمعه ينابيع والينبوع عين ينبع بالماء

اي تفور والقبيل المقابلة قال الفرا هو من قول العرب لقيت فلانا قبلا

اي معاينة والعرب تجريه في هذا المعنى مجرى الصفة فلا يثنى ولا يجمع

ولا يونث والزخرف الزينة واصله كمال حسن الصورة ومنه اخذت

الارض زخرفها فقد زخرفت الارض زخرفة الاعراب نصب

الانهار بوقوع الفعل عليه خلالها نصب على الظرف تفجيرا نصب على

المصدر كسفا نصب على التمييز بشرا لانه خبر كان اي كنت

بشرا رسولا قبيلا نصب عطفا على ما عملت فيه حتى اي حتى تفجر ينبوعا

مفعول ونصب تسقط على بعد يرحى تسقط وكذلك او تاتي النزول

عن ابن عباس ان جماعة من قريش وهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة

وابو سفيان ابن حرب والاسود ابن المطلب وزمعة بن الاسود

والوليد ابن المغيرة

وابو جهل

الاصم المعنى ثم بين تعالى بعد ذكر الدلائل انه لا مانع لهم عن الايمان وان لا عذر لمن يمنعه والعلل من اجمه
وقال سبحانه وما منع الناس ان يؤمنوا اي شي يمنعهم عن الايمان وهو استفهام والمراد الانكار اي لا شي يمنعهم
اذ جاءهم الهدى قيل الدلايل وقيل القرآن الا ان قالوا أبعث الله بشرا رسولا يعني لم يؤمنوا واعتلوا بان الرسول
لا يكون من البشر وهذا جهل لان الاعتبار بالمصالح لا بالقبح ولانه لو اتاهم ملك لكانوا يقولون انا لا نعرف الجنس فيكون
فيه باب الشبهات اذ لا غاية للتعنت قل يا محمد لو كان في الارض ملايكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السما ملكا
رسولا قيل مطمئنين ساكنين قاطنين لنزلنا اليهم رسولا منهم عن الحسن والاصم وقيل مطمئنين الى الدنيا ولذاتها غير خائفين
ولا متعبدين بشرع لان المطمئن من زال عنه الخوف عن ابي علي يعني لو كان ثم ملايكة على هذه الصفة لنزلنا عليهم
ملكا وقيل لو كان اهل الارض لانهم الى القبول منه اسرع ملايكة لبعثنا اليهم ملكا لكون الى ان يسمعوا منه اسرع
والمصلحة فيه اكثر عن ابي مسلم وقيل لان الشكل كما هو في النعمة يكون في الحسن لانهم اعرف باحواله واسكن
اليه قل يا محمد لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم اي رسول اليكم ولهذا وعيد لهم من الله كانه قيل هو الحاكم
بيننا يوم القيمة وقيل شهادته اظهار المعجزات وجزيه احسن الجزا عن ابي مسلم وقيل شهادة الله اظهار المعجزات عن
الاصم وقيل شهيدا لانه اخبر في كتبه انه رسوله اليكم عن ابي علي انه كان بعباده خبيرا بصيرا اي عالما بهم ومن يهد الله
فهو المهتدي قيل من حكم بهدايته فهو المهتدي باخلاص العبادة ومن حكم بضلاله لم ينفعه ولا يهديه احد من دونه وقيل من
يهده الله الى طريق الجنة والثواب فهو المهتدي في الدنيا ومن يضلله عنها فهو المخذول الذي لا يجد ناصرا وقيل
من سلك الطريق الذي يدعوه اليه والهدى هو الدلالة يعني من كان الله هاديا ودليلا اهتدى بهدايته فهو المهتدي
الرشيد المواصل الى الخير والنجاة ومن يضلل يجده ضالا ضالا عن ذلك الطريق فليس له من دون الله من يتولاه
عن ابي مسلم وقيل اذا اراد الله عقوبته لم يجد ناصرا يمنعه من عقابه فلن تجد لهم اوليا من دونه قيل من يتولاهم وقيل من ينصرهم
ونحشرهم اي نجمعهم يوم القيمة على وجوههم قيل يحشر الناس ثلاثة اصناف مشاة وركبانا وعلى وجوههم
ومتى قيل كيف يمشون على وجوههم قلنا الذي امشاهم قادر ان يمشيهم على وجوههم وقيل يسحبون على وجوههم
الى النار بعد الحساب عن ابي علي وقيل يسحبون على وجوههم الى الحشر عميا وبكما قيل عميا عما يسرهم بكما عن
الكلام بما ينفعهم صما عما ينفع عن ابن عباس وقيل يحشرون على هذه الصفة ثم يجعلون يبصرون ويسمعون وينطقون
عن الحسن ولذلك قال ورأى المجرمون النار وقال سمعوا لها تغيظا وزفيرا وقال دعوا هنالك ثبورا وقال هذا
حين يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون عن مقاتل وقيل يقذفون في النار على هذه الوجوه والصفات عن ابي علي
مأواهم مسكنهم جهنم كلما خبت النار زدناهم سعيرا اي كلما سكن لهبها زاده الله اشتعالا وسعيرا فيكون ذلك

عن قتادة وابن جريج وهذا يدل على ان القوم كانوا مشبهة على شركهم او يكون لك بيت من زخرف وقيل
عن ابن عباس وقتادة وقال الزخرف منقوش عن الحسن وروي عن ابن مسعود بيت من ذهب ويحمل على انه فسره به او ترقى
في السماء اي يصعد في مرقاة مرقاة وترتقي في السماء ارتقى فلما وهو الصعود فيه ولن نؤمن لرقيك اي لفعلك ذلك
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه شاهدا بصحة نبوتك وقل يا محمد سبحان ربي اي تنزيها له من كل قبيح وبراءة من كل سوء والمراد انهم
يتحيرون الامور وهي الى الله وهو اعلم بالتدبير فيفعل الاصلح وقيل تعظيما له ان يحكم عليه عبيده لان له الطاعة
الامر وقيل لما قالوا او تاتي بالله قبيلا وترقى في السماء الى الله اعتقدوا انه جسم فقال سبحان ربي هل كنت الا
رسولا اي منزه عن كونه من الاجسام حتى يجوز عليه المقابلة والمكان عن ابي علي وابي مسلم وقيل منزه عن ان يفعل
الا المقترحات لانه يؤدي الى الفساد العظيم هل كنت الا بشرا رسولا اي ما كنت الا بشرا ورسولا وليس في
ولا في مقدور البشر ما سالوه عن ابي مسلم وقيل لا اعرف المصالح لاني بشر فلا اسال شيئا الا باذن الله
على ذم اقتراح الايات واستعجال العذاب ومتى قيل لم لم يفعل الله ذلك فجوابنا من وجوه احدها لعلمه انهم لا
وعند ذلك يعذبهم بالاستيصال وثانيها لو لزم الاتيان اجابة كل مقترح لطال عليه الامر والتبس ان المعجز
سبيل ولصار دلالة على النبوة ويعود ذلك مع المصلحة فاذا علم ان اظهارها مفسدة لا يجوز اظهارها وثالثها
تنزيهه عن كل كلمة قبيحة وتدل على ان ما سالوا ليس في مقدور الرسل لان قوله هل كنت الا بشرا رسولا
وتدل على ان اعتقادهم ان الرسول ينبغي ان يكون له مال وزخرف ولا يعرف ربه بعثه وتمييز وهذا جهل لان المعتبر
المصالح وتدل على ان هذه المقالة حدثت من جهتهم فيضح قولنا في المخلوق قوله تعالى **وما منع الناس ان**
يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض
ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل
فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما
ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا القراءة قرأ ابو جعفر ونافع وابو عمرو ويعقوب المهتدي بالياء
الاصل وحذفه الاخرون للتخفيف ودلالة الكلام عليه اللغة الخبو هدو النار عن الالتهاب وهو سكون لهبها خبت
تخبو خبوا اذا سكنت قال الشاعر وكنا كالحريق اصاب غابا فيخبو ساعة ويهب ساعا الاعراب ان الاول
محل النصب والثاني في محل الرفع تقدير الكلام منعهم ان يؤمنوا قولهم ابعث الله بشرا مطمئنين نصب على الحال اي
كفى الله شهيدا اي من شهيد قالوا من يشهد لك يا محمد انك رسول الله فنزل قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم

احدثها اخبر انها من عظم خلقه في عظمها وشدتها وقيل اولم يروا اولم يعلموا وقيل اولم يبصروا وابا عبهم ان الذي خلق السماوات
والارض قادر على ان يخلق مثلهم لان من قدر على خلق الاجسام قدر على احياء الاجسام واعادة الاموات احياء واعادة
بعد الفناء وجعل لهم اجلا اي وقتا [illegible] اجل الموت او القتل عن ابي مسلم وقيل اجل المعاد وهو يوم القيمة عن ابي علي
وقيل العذاب وهلاكهم وهو جواب لقولهم او تسقط السماء الآية فلي الآية تقديم وتأخير تقديره اولم يروا ان الله
الذي خلق السماوات والارض وجعل لهم اجل الحياة والموت قادر على ان يعيدهم لا ريب فيه اي لا شك فيه فابى الظالمون
الا كفورا قيل جحودا للبعث مع ظهور الدلائل وقيل كفرانا للنعم مع وفور النعم ثم بين تعالى انه اخبر بطر
العباد منهم لانفسهم وبين كثرة انعامه عليهم وانهم لو ملكوا جميع ذلك لامسكوا عن نفعها فيها خوفا من الفقر
فقال سبحانه قل يا محمد لو انتم قيل خطاب للمشركين خاصة عن الجبائي والاصم وابي علي وقيل لجميع الخلق لان الغالب
فيهم هذه الحالة تملكون خزائن رحمة ربي قيل الملائكة ربي وخزائنه مقدوراته ورحمته رزقه اذا لامسكتم
عن الاعطاء والانفاق خشية اعاقته في الآية حذف واضمار تقديره لو ملكتم خزائن رزق ربي لامسكتم من الانفاق
خشية الفاقة وكان الانسان قتورا بخيلا عن ابن عباس وقتادة والاصم وهو جواب لقولهم من الارض ينبوعا فتسع
وقيل وصف الانسان بالبخل لانه يحتاج فاذا يمسك لنفسه وحاجته الاحكام يدل قوله ذلك جزاؤهم على ان
العقاب مستحق على الاعمال خلاف قول المجبرة ويدل على ان الكفر والامساك والقتر والظلم فعلهم فيبطل
قولهم في المخلوق ويدل على اثبات المعاد والاحتجاج فيه فانه قال اولم يروا احتجاج بان من يقدر على الاجسام
يقدر على الاعادة ولان اعادة الميت حيا دون خلق السماوات والارض فاذا قدر عليها فعلى الاحياء اولى اذ لك
ويدل قوله لو انتم تملكون الآية على التوحيد وانه ليس بجسم وذلك لانه لو كان جسما وجود ما يوازن من النعم
من قبله كما يعذر وجوده من سائر البشر ويدل على ان الضيق والتقتير من عادة الانسان وطبيعته الا من وقاه
الله تعالى ويدل على ضعف ابن آدم حيث كان الانفاق لما يتوهم من الفقر قوله تعالى ولقد اتينا موسى
تسع آيات بينات فاسئل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى
مسحورا قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون
مثبورا فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من
بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا
القراءة قرأ الكسائي وحده علمت بضم التاء اضاف العلم الى نفسه وهو قراءة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
وروي انه قرأ كذلك وقال والله ما علم عدو الله لكن موسى هو الذي علم وليس بثابت عن جهة صحيحة عن ابي علي

دائما وخبت سكنت عن ابن عباس وقيل طفئت عن مجاهد وقيل ضعفت عن قتادة ومتى قيل كيف تخبو
تلك الحال من الاحتراق قلنا الله تعالى يمنع وصول النار الى مقاتلهم وانما تؤثر في ظواهرهم ومتى قيل
كال النار قلنا تكون مرة ملتهبة ومرة ساكنة الا انهم في جميع الاحوال لا يجدون خفة لذلك قال الله
لا يخفف عنهم العذاب الاحكام الاية يدل على انه لا منع للكافر من الايمان ويبطل قول المجبرة لان عندهم
من المنع ما يمنعهم بها من الايمان فمنها انه خلق فيهم الكفر ومنها خلق القدرة الموجبة للكفر ومنها
الكفر ومنها اضلهم عن الايمان ومنها هداهم الى الكفر وزينه في قلوبهم وكل واحد من ذلك منع عظيم
العبد على دفعه ومنها انه ختم على قلوبهم فمع هذه الموانع كيف يصح ان يقال ما منعهم ورد على مبادي
الايمان فعلهم والكفر فعلهم والقدرة تصلح لهما وانه بين السبيل وهدى الخلق واراد الايمان ولم يرد الك
ومن اهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها ويدل قوله ابعث الله بشرا على بطلان قولهم في المخلوق لانه خلق الا
وبعث بشرا كانوا مؤمنين ويدل على جهلهم بالعقبة وانه مع الاصل لا المصور ويدل على ان بعثة الجن
الجنس اصلح لذلك قال لو كان في الارض ملائكة الاية ويدل على ان عقاب النار يتصل دائما وانه لا يوجد
وراحة ينبغي للعاقل ان يحترز من ذلك خصوصا على ما هو من نعيم الجنة وطريق النجاة قوله تعالى
بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا
أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم
لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم
خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا اللغة القتر التقصير والقتور فعول منه للمبالغة
ومعناه الذي عادته والغالب عليه تشبيه القتر وفيه اربع لغات قتر يقتر بضم التاء في المستقبل نحو نشز ينشز وقتر
يكسرها نحو ضرب يضرب واقتر اقتارا وقتر تقتيرا قال الشاعر لا اعد الاقتار عدما ولكن فقد من قد رزيته
والرفات كالفتات وكسير ما تكسر منه فهو الرفات قال رفته يرفته ورفت الشيء مبدئيا اذا فتته فصار رفاتا
تعالى لو يرتفع انتم في قوله لو انتم تملكون خزائن قلنا بفعل مضمر تفسيره لو تملكون انتم لان لو احق بالفعل عن الزجاج
قال الشاعر لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام يعني لو علق غيركم المعنى ثم بين تعالى
من الوعيد لاجل كفرهم فقال سبحانه ذلك يعني ما تقدم ذكره من العذاب جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا كفرهم بالله
وبالمعاد وبآياتنا يعني بحججنا الدالة على التوحيد والعدل واثبات المعاد والجزاء وقيل القرآن وقالوا أإذا كنا عظاما ماليه
ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا يعني احياء يوم الحشر فاحتج الله تعالى فقال أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات و

جنوده جميعاً فلم ينج منهم احد وهلك من معه من بني اسرائيل احد وقلنا من بعده اي من بعد هلاك فرعون لبني اسرائيل
اسكنوا الارض اي ارض مصر والشام فاذا جاء وعد الآخرة قيل القيمة عن اكثر المفسرين وقيل نزول عيسى عن الكلبي
وليس بشي والكلبي لا يؤمن على كتاب الله تعالى جئنا بكم من القبور الى الموقف للحساب والجزاء لفيفا قيل مختلطين التف
بعضكم ببعض وقيل لفيفا جميعاً عن ابن عباس ومجاهد والضحاك الاحكام تدل الآية على ان فرعون كان عارفا
بربه وكان ما اظهر عنادا وقيل كان يعرف ان مثل تلك الآيات لا يقدر عليها الاجسام وتدل على ان موسى كان
عالما بهلاك فرعون بعد هجرته وتدل انه تعالى اخبرهم بقوله اسكنوا الارض بما سكن قلوبهم وانه لا خوف عليهم
من جهة احد وتدل على الاعادة وحشر الناس جميعا قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل
وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقراه على الناس على مكث
ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم
يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون
للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا القراءة قراءة العامة فرقناه بالتخفيف وعن ابن عباس
وقتادة بالتشديد قال لانه لم ينزل مرة واحدة وانما نزل نجوما في عشرين سنة اللغة فرقناه
فصلناه كفرق الشعر وهو تمييز بعضه من بعض يقال فرق الشيء يفرقه فرقا وفرقه تفريقا والمكث المهل
ومكث بالحركات الثلاث عن المبرد وكلها لغات وخر سقط والخرور السقوط والذقن مجمع اللحيين وجمعه
اذقان الاعراب نصب قرآنا قيل بمحذوف اي وآتيناك قرآنا فرقناه صفة وقيل فرقناه قرآنا وفرقناه خبر
على هذا وقيل هو عطف على محل قوله وبالحق نزل فان محله محل النصب على الحال عن ابي مسلم ويحتمل ان يكون نصبا
بانزلناه اي انزلناه قرآنا النزول قيل نزل قوله ان الذين اوتوا العلم في جماعة من اهل الكتاب سمعوا ما انزل
على محمد فخروا سجدا وقالوا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا عن مجاهد المعنى ثم عاد الكلام الى ذكر
القرآن الذي تقدم ذكره فقال سبحانه وبالحق انزلناه اي انزلنا القرآن بالحق معناه انزلنا ما فيه
الحق والصواب وهو ان يؤمن به ويعمل بما فيه وقيل بالصدق في الوعد والوعيد انزلناه عن ابي مسلم وبالحق
نزل اي كان مخبره على ما اخبر وقيل بالصدق نزل ومتى قيل اذا قال بالحق انزلناه لم قال وبالحق نزل فجوابه الاول صفة
للانزال والثاني يعود الى المنزل فهو القرآن اي هو حق في نفسه وقيل هو تاكيد وقيل بالحق انزلناه فلم يغير ولم يبدل كما
انزل وما ارسلناك الا مبشرا يا محمد للمؤمنين مخوفا للكافرين انما ليس عليك الا البلاغ وقرآنا اي وانزلناه قرآنا
فرقناه اي فصلناه سورا وآيات عن ابي مسلم وقيل فرقناه اي فرق الله به الحق عن الباطل وقيل انزلناه متفرقا لكون

وجميع القراء على الفتح خطابا لفرعون احتج ابن عباس لهذه القراءة بقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم و
ابو عبيدة ان موسى لا يحتج بعلم نفسه على فرعون انما احتج بعلمه قراءة العامة سل عن الأمر وعن ابن عباس فسال
اسرائيل على الخبر اي فسال موسى فرعون بني اسرائيل ان يخلي سبيلهم ويرسلهم معه اللغة المثبور الملعون
والمسحور المموه والثبور الهلاك ثبره الله يثبره ثبرا وكسرها لغات في الاستفزاز الازعاج والاخراج ب
واصله القطع فززت الثوب قطعته واللفيف الجمع مصدر لففته لفا ولفيفا وسوى قولك لففت الشيء وجمعه ال
بعضه بصاير قيل انزل وقيل اسماء وجعلها بصاير

النظم

ثم بين تعالى كيف سهل قصه موسى وما آتاه من
ما قبلها قلنا قيل فيه وجوه احدها اتصاله بصفه بالجود فوصفهم بالكفر مما اعطي من الآيات دل على وجود الذي
ويحسه عن علي بن عيسى وثانيها انه اتصل بذكر ما اقترحوا من الآيات بانا آتينا موسى تسع آيات فلم يؤمنوا كما
المعجزات فلم يؤمنوا وثالثها تسلية للنبي صلى الله عليه في تكذيبه من قومه على ما تقدم ذكره فذكر ما لقي
من محنه ومع ذلك كذبوه حتى اهلكناهم كذلك قومه المعنى ثم ذكر قصة موسى فقال سبحانه و
موسى اي اعطينا موسى تسع آيات اي معجزات حجة على نبوته واختلفوا فيها فقيل العصا واليد واللسان والبحر
والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر عن ابن عباس والضحاك وقيل الطوفان والجراد والقمل وال
والدم والبحر والعصا والطمسة والحجر عن محمد بن كعب القرظي قال ابو علي كذلك الا انه ذكر بدل
اليد وقيل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد والسنون ونقص من الثمرات عن
وقتادة ومجاهد والشعبي وعطا ومطر الوراق وقيل سبع آيات الكتاب في الاحكام فسال بني اسرائيل عن ذلك
اذ لم تعرف فما انت ولا قومك وقيل اطلب بني اسرائيل من فرعون اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى
قيل سحرت فما تقوله السحر الذي بك وقيل موها عليك مخدوعا عن ابن عباس وابي مسلم وقيل مسحورا بمعنى سا
كما يقال مشؤوم بمعنى شائم وميمون موضع يامن عن الفراء وابي عبيدة وقيل اظنك سحرا اي به قال الق
بفتح التاء على الخطاب اي علمت انت يا فرعون ما انزل هؤلاء المعجزات الا رب السموات والارض وما النزوع فاله
علمت انها ابها حق فان علمت واقررت والا هلكت بصاير اي ما بصرت ويعلم بها دلائل على نبوتي لو
يا فرعون مثبورا قيل اعلمك ملعونا عن ابن عباس وقيل مهلكا عن الحسن ومجاهد وقتادة وقيل مخبولا لا عقل
عن ابن زيد وقيل بعيدا عن الخير مصروفا عنه عن الاصم والفراء وقيل الظن بمعنى العلم وقيل الظن المراد به الظن
الهلاك يكون بشرطه الاصرار ولذلك انما ادري لا يعلم حقيقته الا الله فاراد فرعون ان يست
من الارض اي يزعجهم ويزيلهم ويخرجهم عن ارض مصر وقيل بالقتل وقيل بالنفي فاغرقناه فرعون ومن معه

وقيل قال المشركون انما الرحيم نعرفه وانما الرحمن فلا نعرفه فنزلت الاية عن ميمون بن مهران وقيل قال اهل
الكتاب انك لتقل ذكر الرحمن وهو في كثير التوراة فنزلت الاية عن الضحاك واما قوله ولا تجهر بصلاتك الاية فقيل
كان اذا صلى رفع صوته فسمعه المشركون وسبوا القران ومن جاء به ورموه فنزلت الاية عن سعيد بن جبير وقيل كان
يجهر بالقران فقالوا لا تجهر بالقران في المسجد فتؤذي الهتنا فيهجوا ربك فنزلت الاية عن سعيد بن جبير وقيل كان
يصلي في دار ابي سفيان بن الحارث عند الصفا ويجهر بقراءته فمر ابو جهل وقال لا تفتر على الله فخفض صوته فقال
الازرق كيف كذبته عن قراءته فنزلت الاية عن مقاتل وقيل كان مختفيا في دار الارقم فامر بذلك كيلا يؤذيه
الكفار اذا سمعوا صوته ويخفي ليسمعه من معه من المؤمنين عن الاصم وقيل نزلت في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
امر ابا بكر ان يجهر وكان يخفي وامر عمر ان يخفي وكان يجهر عن ابن سيرين وقيل نزلت في التشهد كان الاعرابي يجهر
ويرفع صوته فنزلت الاية عن عائشة فاما قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك فقيل
قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فقالت الاعراب لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك وقالت
المجوس لولا اولياء الله لذل فنزلت الاية عن محمد بن كعب المعنى ثم علم كيفية الدعاء والتحميد فقال سبحانه
قل يا محمد لهؤلاء ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فعن اي الاسمين دعوتموه جاز للمساواة لان جميع ذلك
يفيد التعظيم فله الاسماء الحسنى المعنى جميع اسمائه حسنى لان اسماءه تنبئ عن افعاله او عن صفاته لمن يصفه اما
ان يصفه بصفات ذاته ككونه قادرا عالما حيا سميعا بصيرا او ما يصفه بصفات ترجع الى فعله وكلها حسنة كقوله
خالق ورازق وعدل ومحسن ومصور ومنشئ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها اي لا تجهر بدعائك ولا تخافت به عن مجاهد
وعطا والنخعي ومكحول وروي عن ابن عباس وقيل بالقران في الصلاة وكانوا يؤذونه اذا جهر ولا يسمع من خلفه
اذا خافت عن ابن عباس وقتادة وقيل لا تجهر بصلاتك باشاعتها عند من يؤذيك ولا تخافت بها عند من يلتمسها
منك عن الحسن وقيل لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها كلها وابتغ بين ذلك سبيلا بان تجهر بصلاة الليل
وتخافت بصلاة النهار عن الباقر يحيى بن الحسين عليهما السلام وهو قول ابي مسلم وقيل لا تصل مراءاة للناس
ولا تدعها مخافة الناس عن ابن عباس وقيل كان اهل الكتاب يخافتون ثم يجهر احدهم بالحرف فيصيح ويصيح من وراءه
من القراء فنهاه عن مثل فعلهم ذلك عن ابن زيد وقيل لا تجهر جهرا يشغل من يقربك ولا تخافت حتى لا تسمع نفسك
عن ابي علي وابتغ اي اطلب بين ذلك سبيلا طريقا وهو ما امر الله تعالى به وقل الحمد لله قيل الثناء الحسن والصفات
العلى كلها له وقيل الشكر كله له على نعمه لان النعم كلها منه والاول اوجه ثم وصف نفسه فقال الذي
لم يتخذ ولدا لانه لو كان له ولد لم يكن الها وكان جسما ولان من جاز عليه الولد يكون محتاجا فلا نعلم انه

الى الحفظ والقبول انزلناه وقيل منزلاً متفرقاً بحسب المصالح وقيل فرقناه جعلنا بعضه امراً وبعضه نهياً وبعضه خبراً
وبعضه وعداً وبعضه وعيداً وبعضه امثالاً لتقرأه على الناس على مكث اي بتمهل وتوقف وقيل ينزل منه شيئاً بعد
ما شاء الله ثم ينزل شيئاً آخر فنزل في بضع وعشرين سنة ونزلناه تنزيلاً اي هو من عندنا انزلناه وقيل على مكث اي
شيئاً بعد شيء متفرقاً على ما تقتضيه المصالح قل يا محمد آمنوا به او لا تؤمنوا قيل هذا وعيد يعني الضرر عائد عليكم ان لم تؤمنوا وقيل
هذا جواب لقولهم فانّا لن نؤمن لك حتى تفجر ان الذين اوتوا العلم من قبله اي من قبل نزول القرآن وخروج محمد عليه
قيل هم اهل العلم من اهل الكتاب وغيرهم وقيل مؤمنوا اهل الديانات كابن سلام وغيره عن ابن عباس اذا يتلى عليهم
القرآن يخرون يسقطون للاذقان قيل الوجوه عن ابن عباس وقتادة وقيل عنى بها السجود على الجبين وهو كناية عن ال
كانه قال يسقطون على الارض سجداً يعني سجداً خاضعين لله وقيل يسجدون علماً بصحته ورغبة في ثوابه وخوفاً من ع
ويقولون سبحان ربنا اي ننزهه من كل سوء ومن الكذب ان كان وعد ربنا لمفعولاً قيل في الوعد والوعيد
في بعث خاتم النبيين ويخرون للاذقان يبكون يعني يسجدون باكين من خشية العقاب ويزيدهم خشوعاً اي علمهم بالله و
وعده ووعيده يزيدهم خضوعاً وقيل عرفوا في كتبهم فلما سمعوا آيات القرآن ازدادوا ايماناً وخشوعاً الاحكا
تدل الآية على عظيم منزلة القرآن وانه انزله بحق وصدق وتدل على انه انزل ليقرأه ويؤمنوا به خلاف ما يقول اهل
وتدل على ان قراءة القرآن يجب ان يكون على مكث وتأني ليصح التدبر وقد روي عن علي بن موسى الرضا ان النبي صلى الله عل
واله كانت قراءته شداً شداً وتدل على حدوثه لان ما يصح انزاله لا يكون قديماً وتدل على مدح قوم سجدوا
وخضعوا وبكوا عند قراءة القرآن فتدل على ان السجود والبكاء والخضوع فعلهم فيصح قولنا في المخلوق قوله

قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايّاً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً اللغة

الكبير العظيم ومنه فلما رأينه اكبرنه وكبر الله وصفه بانه اكبر من كل شيء وهو انه قادر لا يعجزه عالم لا
حي سميع بصير قديم حكيم عدل منزه عما لا يجوز الاعراب ما في قوله ايّاً ما قيل صلة كقوله عما قليل ليصبحن نادمين
ما بمعنى اي كررت لاختلاف اللفظة للتأكيد تقديره اي شيء كقولهم ما ان رأيت كالليلة **قال الشاعر**
ما ان رأيت ولا سمعت به كاليوم هاني اينق جرب وقال تدعوا ولم يقل يدعوك لانه يحمل مجازاه وجوابه في
التي في قوله الاسماء الحسنى النزول اما قوله قل ادعوا الله قيل تهجد رسول الله صلى الله عليه واله ذات ليلة
وكان يقول يا رحمن يا رحيم فقال المشركون كان يدعو الهاً واحداً والآن يدعو الهين فنزلت الآية عن

فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت
كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان
لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا **القراءة** قرأ يحيى عن ابي بكر عن عاصم من لدنه بسكون الدال واشمامه الضمة وكسر النون والهاء
والباقون بضم الدال وسكون النون قرأ الكسائي ويعقوب فيه ثلاث لغات وفيه اربع لدن ولدن ولد ولدا ولدى كبرت
كلمة القراء بالنصب كلمة كبرت الكلمة كلمة وهي كلمة بالرفع واضمر الفعل الى الكلمة وهي كثيف ويجوز ذلك في
العربية لا في القراءة **اللغة** العوج بالفتح فيما يرى كالقناة والخشبة وبالكسر فيما لا يرى كالدين والكلام البدار والبخع
موضع المخافة ليستعد والبدار وجمعه نذر والباخع القاتل المهلك يقال بخع الشاة اذا بالغ في ذبحها وبخع
له بالطاعة اذا بالغ في ذلك وبخع له بحقه اذا اقر به وبالغ فيه وبخع الرجل نفسه اي اهلكها يبخع بخعا ويبخعها
بخعا وبخوعا اذا اقتلها **قال ذو الرمة** الا ايها الباخع الوجد نفسه لشيء نحته عن يديه المقادر
والاسف الحزن على ما فات **الاعراب** نصب قيما وصفه الكتاب ولم يعطف على عوج تقديره انزل الكتاب قيما وقيل فيه
تقديم وتأخير اي انزل الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا عن ابن عباس وقتادة وغيرهما وقوله اجرا موضعه نصب لوقوع
الفعل عليه وهو يبشر وينذر قيل على تقدير لكي يبشر ولكي ينذر كلمة نصب قيل على تقدير كبرت الكلمة كلمة
فنصب على التمييز كقولهم نعم رجلا زيد وقيل نصب على التعجب اي اكبر بها الكلمة يعني ما اكبرها الكلمة وقيل على
التمييز كقوله ساءت مرتفقا كانه قيل كبرت تلك الخصلة كلمة وكسر ان في قوله ان لم يؤمنوا الا يبقى مع
الجزاء ولو فتحت في مثل هذا جاز بفتحك نصب باخع كانه قيل باخع نفسك ومن حذف النون نصب النفس على معنى لعلك
مهلك نفسك اسفا نصب على الحال في حال الاسف وقيل تقديره من الاسف **النزول** قيل نزل قوله الذين قالوا اتخذ
الله ولدا في قريش قالوا الملائكة بنات الله عن الحسن وابن اسحق والاصم وزاد الاصم انهم قالوا ذلك لاوثانهم وقيل نزلت
الايات في حيي بن اخطب وجماعة من اليهود قالوا عزير ابن الله ونزل قوله ليبشر المؤمنين في ابي بكر وعمر وزيد بن
حارثة وعثمان بن مظعون انكروا ما قالت اليهود عن مقاتل وقيل نزلت في كعب بن الاشرف **المعنى** الحمد
لله امر الله بالحمد على نعمه في الدين فقال سبحانه الحمد لله اي الشكر لله الذي انزل على عبده يعني محمدا صلى الله
عليه الكتاب يعني القرآن قيما قيل مستقيما معتدلا عن ابن عباس والضحاك وقيل قيما على سائر الكتب يصدقها
وينفي الباطل عنها وهو ناسخ لشرائعها عن الفراء وقيل قيما اي كالقيم بامورنا لانه يلزمنا الرجوع اليه في امور الدين
واتباع ادلته عن ابي مسلم وقيل جعله قيما دائما من حيث يدوم ويثبت الى يوم القيامة لا ينسخ عن الاصم ومتى قيل ما معنى
المستقيم في صفة القرآن قلنا الذي لا تناقض فيه ولا فساد ولا هزل ولا اختلال ولا اختلاف ولا كذب ولا غير ذلك

منعم وانما نعلم انه منعم بافعاله حيث لا يجوز عليه الحاجه والضر والنفع وقيل في الذل لم يحوجه وقيل تشكره وان لم يكن له شريك في الملك اي في الالهيه لانه لو كان له شريك لم نعلم انه المحقق للشكر ولم يكن له ولي اي ناصر لو كان له ناصر او ولي لجاز ان يكون هو المنعم ولكان شريكا تعالى الله عن ذلك من الذل قال من اهل الذل واليهود والنصارى والفاسقون لا يكون وليا لله وقيل ليس هناك ذل فكان يحتاج الى ولي او ناصر قال مجاهد لم يذل فيحتاج الى من ينصره فهو القادر لنفسه العزيز الغني وكل ما عبدوا وادعوا من دون الله ذليل مقهور وكبره تكبيرا اي عظمه بما يعتقد عظمته وتنزيهه عما لا يليق به وقيل كبره عن ان يحتاج الى ولد وولي وقيل في الصلاة بالله اكبر وقيل كان رسول الله صلى الله عليه يعلم الصغير والكبير هذه الايه عن قتاده

الاحكام

تدل الايه على اظهار الدعاء الى الله عبادة ويدل على ان الله الاسماء الحسنى فيدل على ان الاسم غير المسمى ويدل على انه يسمى بقديم الاسماء قبل المسلمين ويدل على انه لا يفعل الظلم والقبيح لان اسماءه حسنى لا تكون حسنه لان اسماءه مشتق من افعاله تسماعا لا يفعله العدل رازقا فعله ومحسنا كذلك لو فعل الظلم لكان يسمى ظالما ويدل على ان الا لفاظ يجوز عليه لانه لا معنى يجب ان يكون حسنه ويدل على انه يجب معرفه معاني الاسماء ثم يدعوه بها المعظم انه يدعو حسن ويدل على ان المشروع في القراه في الصلاه متوسط بين الجهر والاخفاء وقد بينا ما قيل فيه وذكر اسمعيل بن اسحق ان ابا بكر كان يخافت ويقول الله اجهر بذي اصرعه وكان عمر يجهر ويقول اوقظ الوسنان واخسا الشيطان فامر ويدل على تعظيمه تعالى ونفي ما لا يجوز عليه من الشريك والولد وصفات النقص والافعال القبيحه ولا يجوز ان اضداد ذلك وقوله كبره ما كيد لذلك ويدل على ان الدعاء والقراه فعل العبد فيبطل قول المجبره في المخلوق

سورة الكهف قال الاصم هي مكية باجماع

وعن ابن عباس مكيه غير ايتين وهي مايه وعشر ايات وعن سمره بن جندب عن النبي صلى الله عليه من قرا عشر ايات من سوره الكهف حفظا لم يضره فتنه الدجال ومن قرا السوره كلها دخل الجنه وعن النبي صلى الله عليه واله الا ادلكم على سوره شيعها سبعون الف ملك حين نزلت ملا عظمتها ما بين السما والارض قالوا بلى يا رسول الله قال سوره اصحاب الكهف من قراها يوم الجمعه غفر له الى الجمعه الاخرى وزياده ثلثه ايام واعطي نورا يبلغ السما ووقي فتنه الدجال ولما ختم سوره سبحان بالتوحيد والتمجيد وذكر النبوه والقران افتتح سوره الكهف بالتمجيد وذكر النبوه والقران ليتصل اولها باخر ما اتصال الجز بالجز بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا

الارض فهي مجروزة وسنة جرز وسنون اجراز تقال ذلك لسنيها وجدبها **قال الشاعر** قد جرفتني السنون الاجراز
قال ابو مسلم الجرز القطع يقال سيف جراز اذا كان قاطعا ماضيا والجروز الرجل اذا اكل لم يترك على المائدة شيئا وكذلك
المرة والناقة وارض جارزة يابسة غليظة والجمع جوارز **الاعراب** انهم رفع الابتداء الا ان ما قبل حرف الاستفهام
لا يعمل فيما بعده وملة اي الحزبين احصى امدا الما لبثوا صعيدا نصب جاعلون **المعنى** ثم بين تعالى انه انما امر النعمة وثواب
جزاهم عليه ومصيرهم اليه فقال سبحانه انا جعلنا ما على الارض زينة لها اي حلية قيل هي الاشجار والانهار والذهب
والفضة والاواني والدواب والمواشي وسائر ما ينتفع به وقيل اراد به الرجال خاصة عن الضحاك لنبلوهم اي نعاملهم معاملة
المبتلي والمختبر الاختبار والامتحان مجاز والله تعالى كلفهم ليظهر الشاكر من الكافر وان كان عالما بما يؤول اليه حالهم
وقيل كيف تكون زينة الدنيا ابتلاء قلنا لان الشهوة متعلقة بها ولا يصح التكليف الا بها وفيها حرام يجب الامتناع منه واذا
امتنع وجب الثواب فان اقدم وجب العقاب وفيها الحلال يجب الشكر عليه وانفاقه في مواضعه عن ابي مسلم وقيل الابتلاء فيه
ان يستعمل المال الزائد في طاعته دون معاصيه عن ابي علي ايهم احسن عملا اي ليظهر منهم ما كان معلوما لكون الجزاء
عليه العمل ولا احسن عملا الاعمل بطاعة الله والطوع له وقيل حسن العمل الاستقامة على السنة وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا يعني يجزون الارض بعد عمارتها بجعلنا عليها صعيدا اي ترابا جرزا قال ما فيها لا نبات عليه وقيل
بلقعا عن مجاهد وقيل ارضا محصودا كلما كان عليها اي قطع **الاحكام** يدل على ان جميع ما في الارض زينة وعلى عظيم
نعم الله على الخلق بها ويدل على انه فعل ذلك لمكان التكليف ويدل على انه اراد منهم العمل الصالح لولا ذلك لما قال ايهم
احسن عملا ويدل على انها تصير بلقعا لا نبت عليها وانما كذلك عند انقطاع التكليف وفناء الاجسام ويوم اشراط
الساعة ويدل قوله احسن عملا ان افعالهم حادثة من جهتهم لولا ذلك لما صح الابتلاء فيبطل قول المجبرة في المخلوق

ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اذ اوى الفتية
الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا
فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما
لبثوا امدا الرقم الخط والرقيم الكتاب وهو بمعنى مرقوم فعيل بمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح وقيل بمعنى
معول يقال رقمت هذا اي كتبته ومنه الرقم في الثوب لانها علامة يعرف بها ثمنه ومنه قيل للحية الصغيرة لما فيه من الخطوط
والرقمة من الوادي حيث الماء لانها علامته ومنه قولهم عليك بالرقمة ودع الضفة اي عليك برقمة الوادي حيث الماء
ودع الجانب الضيق اضمار حافة الوادي قال الخليل الرقيم لوح فيه كتاب وكتاب مرقوم اي بين حروفه بعلاماتها من التنقيط
والرقيم الروضة والرقم الداهية اوى اوى اذا رجع ومنه الاوية والماوى المرجع والضرب معروف فضربنا على اذانهم

مما يدخل في حال المتناقض ولم يجعل له عوجا قيل ملبسا عن ابن عباس وقيل مختلفا حتى يكون بعضه حقا وبعضه باطلا وبعضه
صدقا وبعضه كذبا او بعضه حجة وبعضه شبهة ثم بين الغرض بانزاله فقال سبحانه لينذر قيل فيه حذف واي لينذركم
تخويفا لبأسه اي يخوفكم اولياءه ومعناه لينذر ليخوف باسا شديدا اي عذابا شديدا عن كعب القرظي وقيل الباس جزاء
الاثيم وقيل البأس الشديد الاخزا لينذر باسا شديدا من لدنه من عنده ويبشر المؤمنين المصدقين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
ماكثين فيه ابدا اي مقيمين فيه ابدا يعني الثواب الدائم والمآب القائم وقيل الحسنى الجنة وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا
يخوفهم بالعذاب ثم قيل لم عم في الاية الاولى الانذار وخص هاهنا قلنا في الاول عم المكلفين وخص هاهنا لعظم
الشرك ولتقليدهم الاباء في ذلك ولاصرارهم على الجهل وقلة التفكر ولصدهم الناس عن الدين الذين قالوا اتخذ الله ولدا
قالت الملائكة بنات الله عن الحسن وقيل النصارى قالوا المسيح ابن الله وقيل هو عام في الجميع وهو الوجه ما لهم به من علم اي
ذلك عن علم ولا لابائهم اي ما قالوا الا وهم عن حجة توجب العلم كبرت كلمة تخرج اي عظمت هذه الكلمة كلمة في استحقاق ال
تخرج من افواههم اضافها الى الفم لانهم تكلموا بذلك بافواههم عن غير دليل على صحة ذلك وقيل يظهرونها من افواههم
الفم للتأكيد ان يقولون الا كذبا اي ما قالوا ذلك الا كذبا فلعلك يا محمد قال ابو علي وليس بشك وانما هو بمعنى
تاسف على آثارهم اي موليهم فلا تقتل نفسك ان لم يؤمنوا الباخع نفسك اي مهلك نفسك غيظا وحسرة على آثارهم اي بعد
وقيل على آثار الذين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وهي تسلية اي حزنك عليهم لا ينفع فلا تحزن وقيل
نفسك عن ارادة وقيل على آثارهم على ادبارهم عنك وتكذيبهم اياك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث يعني القرآن اسفا قيل
عن الحسن وقيل غضبا عن قتادة وقيل حزنا عن مجاهد الاحكام تدل الاية الاولى على تعليم الله تعالى عباده لانه الحمد
الدين وقد بينا ذلك من قبل فتدل على حدث القرآن من حيث وصفه بالانزال وبالحدث من حيث جعله نعمة وتدل
بما انه مستقيم في ابواب التأويل فائدته ... وتدل على انه محروس محفوظ على الايام من التغيير والزيادة والنقصان
خلافا لقول الامامية وتدل على ان المقصد بالقرآن للانذار والتخويف والانتهاء عن المعصية ولو كانت الافعال خلقا
لم يصح الانذار وتدل على ان قولهم اتخذ الله ولدا فعلهم حدث من جهتهم حتى يصح الوعيد والنهي فيبطل قول المجبرة
في المخلوق وقوله تعالى ان لهم اجرا يدل على ان الجنة تستحق بالايمان مع العمل الصالح خلافا لقول المرجئة وتدل قوله
الايات انه كان يدعو الى التوحيد وان شرع الشرائع على سنة الرسول فيبطل قول من زعم ان المتكلمين ابتدعوا من الكلام
ما لم ينقل عن الرسول وتدل قوله كبرت على ان اعظم الذنوب الشرك قوله تعالى **انا جعلنا ما على الارض**
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
الصعيد التراب وقيل الصعيد وجه الارض والصعيد الارض المستوية والجرز اليابس الذي لا شيء فيه فقال

الدنيا والنار واطاعوا الله وخرجوا فارين بدينهم مفارقين ديارهم واموالهم حثا على الاقتدا بهم وقيل تسلية له صلى
الله عليه ... بقوله لعلك باخع نفسك اي ان لم يومنوا لا تاسف عليهم وعليك نفسك لا يضرك كفرهم والله
ناصرك وحافظك من اعدائك كما حفظ اصحاب الكهف وقيل يتصل بقوله ويبشر المومنين بالخير والنصرة كما فعل
باولئك المعنى ام حسبت قيل ام ظننت وقيل علمت وتجوزا ان تعلمها ثم تقف عليه عن ابي علي وانما علم بتعليم الله
اياه وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وقيل ام حسبت ايها السامع او ايها الانسان ان اصحاب الكهف وقصتهم حين
اووا الى الكهف وهو الغار والرقيم اي اصحاب الرقيم قيل هو لوح كتب فيه اسما اصحاب الكهف وقصتهم حين
اووا الى الكهف وجعل في الخزاين لينافسه من العجايب وقيل اللوح من حجارة وقيل من رصاص وقيل فعل ذلك على باب
كهفهم وقيل الرقيم الكتاب الذي كتب فيه شانهم ووضع على باب الكهف عن مجاهد وسعيد بن جبير وقيل اسم الوادي
عن ابن عباس والضحاك وهو دون فلسطين وقيل الرقيم الجبل الذي فيه ذلك الكهف عن الحسن كانه ذهب الى انه علم كما
ان الكتاب علم على المعنى وقيل اسم لقريتهم عن كعب كانوا من اياتنا عجبا قيل معناه كانوا عجبا مع ان خلق من
السموات والارض وما بينهما اعجب من ذلك عن مجاهد وقتادة وقيل معناه انه ليس من اياتنا ما تعجب وقيل الا تعجب منهم
فامرك اعجب اذ اسرى بك في ليلة واحدة من مكة الى المسجد الاقصى وسدرة المنتهى ورجعت الى مكة اذ اوى الفتية
الى الكهف اي رجعوا الى الغار في الجبل فاتخذوه ماوى لهم وقيل هم قوم هربوا بدينهم الى الكهف عن الحسن وقيل
هم كانوا على دين المسيح لما خرج اهل الانجيل فطغت ملوكهم وعبدوا الاصنام وكان لهم ملك يقال له دقيانوس يعبد
الاصنام ويقتل من خالفه فهربوا منه فردم عليهم باب الكهف وبعث الله ملكا على دين المسيح عيسى فانتبهوا عن ابن
عباس وقيل كانوا من خواص الملك احدهم وزيره فامنوا بالله وستر كل واحد ايمانه من صاحبه ثم اجتمعوا اتفاقا
واظهروا امرهم واووا الى الكهف عن عبيد بن عمير وقيل كانوا من حواري عيسى عليه السلام عن وهب وقيل
كانوا ثمانية اكبرهم مكسلمينا وقيل صاحب ... مليخا وقيل كانوا ابناء عيسى عليه السلام وقيل كان فيهم نبي
يرشدهم لان ما جرى من نقض العادة كان دالا معجزة فلا بد من نبي ظهر ذلك عليه عن ابي علي وقيل لما خافوا من الحكم
من قومهم قالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة اي رحمة ينجوا من الكفار وفعل الله ذلك لهم وهيئ لنا من امرنا رشدا
قيل دلنا على امر فيه نجاتنا لان الرشد والنجاة بمعنى عن ابي علي وقيل يعني في شان امورنا الخير والرشد فسالوه النجاة
من العدا وان يكفي امرهم فيما يحتاجون اليه من المطعم والمشرب حتى لا يوقف عليهم وكانوا ممتنعين عن الخروج
فيلحقهم الطلب اذ التجاوا الى الكهف فيضطروا الى الجوع وقيل يسر لنا من امرنا ما نلتمس رخاك وهو الرشد وقيل
رشدا مخرجا من الغار في سلامة عن ابن عباس واجاب الله دعاهم والقى النوم عليهم حتى كفوا امرهم المطعم والمشرب

من نسج الكلام اي سلطت عليهم النوم تعالى ضرب الله فلانا بالفالج اذا ابتلاه به قال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على يد فلان اذا منعه عن العبث في الفساد وضرب السيد على يد عبده الماذون اذا منعه من التصرف قال الاسود بن يعفر وكان ضوترا ومن الحوادث لا ابالك اني ضربت على الارض بالاسداد والكهف الغار في الجبل والرشد اصابة الخير المودي الى النعيم رشد يرشد رشدا وارشده الله ارشادا ومنه الرشيد نقيض الغي والحزب الطائفة والجماعة جمع حزب والحزبان الطائفتان المختلفتان في امرهم والاحصاء العدد نظائر والعدد الاسم وهو المعدود واحصا احصاء والامد الغاية قال النابغة سبق الجواد اذا استولى على الامد الاعراب ان في قوله ان اصحاب الكهف موضعه نصب بحسبت وعجبا نصب لانه خبر كان ورشدا نصب بوقوع الفعل عليه وهو قوله وهيئ وسنين نصب على الظرف وقيل وعددا نعت للسنين وقيل نصب على المصدر على عدة وفي نصب قوله امدا قولان يحتمل ان يكون نصبا ويحتمل المفعول النزاع اي في احصى تقديره الحزبين احصوا السهم وقيل امدا نعت على التفسير النزول ذكر ان جماعة من قريش لما عجزوا عن امر النبي صلى الله عليه فزعوا الى احبار اليهود بيثرب فشاوروهم في امره فقال لهم اليهود سلوه عن مسائل ثلاث فان اخبركم بها فهو نبي والا فسالوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وسلوه ما الذي لم يشكل امر البلد فيه مضرهم سالوه فقال لهم لانبي في هذا علم فضحكوا وظنوا انهم ظفروا فرفع ظنه الى النبي صلى الله عليه الظرف في الوحي نزل امر حسبت فيه وذكر ابن عباس ان قريشا بعثوا النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط الى اليهود بالمدينة ليسالوهم عن شان محمد ووصفوه باسمه ونعته وسببه هل هو نبي ام لا فخرجا ووصفاه فقالوا ان هذا كما قلتم ولكن اسالوه عن ثلاث خصال فانه يخبركم بخصلتين ولا يخبركم بالثالثة اسالوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان امرهم فان شانهم عجيب وسلوه عن رجل طوى وبلغ مشارق الارض ومغاربها وسلوه عن الروح فان لم يخبركم عن الروح فهو نبي فانصرفا الى مكة وسالوه فقال اخبركم غدا ولم استثن فمكث خمس عشرة ليلة لا يوحي اليه وذكر الاصم ان الفترة ليلة واحدة ثم جاء جبريل فقال ما حبسك عني فقال لم استثن ونزلت ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ونزلت اذكر ربك اذا نسيت ثم نزل قصة الكهف وذي القرنين وسالوه عن الروح وذكر الاصم لما نزل اخبرهم قال له النبي صلى الله عليه لم استنفت الحكما استنفت فقال في ما نزل الا بامر ربك وانكر الاصم ذلك لانه لا يجوز تاخير الجحد لانه لم يستثن وقد سالوه عما فوجهه لا يسأل ربه ما لم يؤذن ولانه عالم انه لا يكون شيء الا ان يشاء الله وان لم يستثن لذلك بلسانه فهو معتقد لذلك بقلبه ولم تواحذه وان تاخير الوحي يودي الى التنفير النظم تعالى كيف يتصل الايه بما قبلها قلنا فيه اقوال اولها اخبر عن زينة الارض وذكر انه خلقها للابتلاء والمحنة عقبه بذكر حال الفتية وهم من اهل الحملة نزكوا

عظيم وأخرجوا آلهتهم وخرج الفتية فوقع في قلب الفتية واحدهم وزير الملك انما عليه القوم ليس من
آمنوا واخفى ذلك الآخر من صاحبه وقال كل واحد في نفسه نخرج من بين اظهركم لا يصيبنا عذاب بسببهم فخرج
شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس ثم جاء آخر فرآه جالسا فرجا ان يكون على مثل دينه فجلس اليه ثم جاء
الآخرون فجلسوا ثم اظهر بعضهم لبعض واتفقوا على امر واحد ثم أووا الى الكهف ومعهم كلب صيد فناموا
فطلبهم قومهم وعمى الله عليهم اثارهم فكتبوا اسماءهم في لوح ووضعوه في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان ومات الملك
وجاء قرن بعد قرن وعن وهب جاء حواري عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف وكان على بابها صنم لا يدخلها احد الا
سجد له فكرهوا ذلك فاتى حماما قريبا من المدينة فآجر نفسه من الحمامي وتعمل فيه ورأى صاحب الحمام البركة منه وظهر
امره وكان يأتيه الناس فيخبرهم اخبار السماء حتى آمن به جماعة من الناس وكان يقول بالليل فجاء ابن الملك بامرأة ليدخل بها
الحمام فعيره الحواري فاستحيا وذهب وعاد مرة اخرى فعيره الحواري فسبه ولم يلتفت اليه ودخل فماتا جميعا في
الحمام واخبر الملك ان صاحب الحمام قتل ابنك فطلب فلم يوجد فهرب من كان يصحبه فخرجوا من البلد ومروا على صاحب لهم في زرع على مثل دينهم
فتبعهم مع كلبه فأووا الى الكهف ليلا فناموا ليلة فاذا اصبحوا امروا راعيهم فضرب الله على اذانهم فخرج الملك حتى اتى الكهف
ولم يطق احد دخوله فقيل له ان عليهم الكهف حتى يموتوا جوعا وعطشا ففعل فعاد الخبر الى ان حدث بن يحيى ولما غاب
الملك دقيانوس اشتروا منهم وعلموا انه ان رجع يقتلهم فاخذوا الله وتبعهم كلب حتى اتوا الكهف وعن محمد بن
كعب مروا بكلب فتبعهم فطردوه فقال لا تخشوا جانبي انا احب احباء الله فناموا حتى احرسكم وعن ابن عباس هربوا ليلا فمروا على راع
معه كلب فتبعهم على دينهم فأووا الى الكهف يصلون ويعبدون الله وبعثوا الى فتى يسمى مليخا يدخل البلد على زي
مسكين يشتري طعاما ويخرج اليهم وعاد يوما فاخبرهم ان دقيانوس رجع الى البلد واخذ الناس بدينه فخافوا وجلسوا
يتحادثون ويتذاكرون امرهم وهو عند غروب الشمس فضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب
الكهف فتفقدهم دقيانوس فلم يجدهم وطولب اباؤهم فامر بالكهف ان يسد عليهم ليكون قبرا لهم يموتون جوعا
وعطشا واراد الله ان يجعلهم اية للناس وكان مع دقيانوس رجلان مؤمنان فكتبا اسماءهم وقصصهم في لوح من رصاص
وجعلاها في تابوت وجعل في البناء ومات دقيانوس وانقرض قومه وقرون بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد
الملوك فهذه جملة ما روي من اخبارهم الى ان ناموا فاما ما جرى بعد انتباههم فروي ان راعيا ادركه المطر عند
الكهف ففتح البناء ليدخله غنمه فانتبهوا الى عدد ذلك اليوم غدوة وقيل كانوا ابتدؤوا فيها الليلة وسبع سنين
ينامون ويقلبون على ايمانهم وشمائلهم وقيل ملك ملك البلاد ملك مؤمن يسمى بيدوسيس وكان الغالب على قومه انكار
البعث فاظهر الله الفتية ليجعلهم اية للناس فوقع في نفس رجل من اهل تلك البلد ان يهدم ذلك البناء ويجعل الكهف لغنمه

والمشرب والملبس فضربنا على آذانهم في الكهف قيل جعلناهم ممنوعين من الادراك كما يضرب على الدار
من الادراك وقيل سلطنا عليهم النوم وشبه النوم بالضرب على الآذان حتى لا يسمع شيئا ينتبه به سنين عددا اي ذوات
معدودة ثم بعثناهم اي ايقظناهم من نومهم لنعلم قيل ليظهر المعلوم فيعلم موجودا لانه لا يعلم كذلك الا بعد
عن ابي مسلم وقيل ليعلم ليعلمون عن ابي علي والاول الوجه وقيل ليعلم نبي اختلاف الحزبين في مدة لبثهم و
ذلك ايهم اعلم اي الحزبين اي الطائفتين وقيل احد الحزبين الفتية والآخر من حضرهم من اهل ذلك الزمان
احد الحزبين المؤمنون والآخر الكفار وقيل الجميع مسلمون واحد الحزبين اصحاب الملك الذين تنازعوا فيه والآخر
الذين اسلموا حين رأوا اصحاب الكهف وقيل احد الحزبين اهل الكتاب عن قوله ذلك من لبثهم والحزب الآخر
النبي صلى الله عليه والمسلمون فقد اعلمهم فقال بعضهم عن ابي مسلم وقيل حزب الاول هو الله و
الآخر الهتهم وفيه بعد لانهم لا يعلمون وهذا لا يصح لان تأنيث الحزب لا يصح الا ان يقال المراد حزب الله وهي
المحقة والاول الطائفة المبطلة فيعود الى اهل بعدهم احصى اي احفظ واصوب قولا لما لبثوا اي مكثوا
ما لما امدا غاية [الاحكام] تدل الآية على ان الفتية هربوا بدينهم الى الكهف ليسلموا من الفتنة والقصة
تدل على ان هربهم كان لسلامة الدين لا لغرض آخر وتدل قوله ربنا آتنا على وجوب الاتكال على الله لمن
واعتزل عن الناس فرارا بدينه وتدل احوالهم على معجزات عظيمة وانه لا بد ان يكون فيهم نبي قال ابو
كان كبيرهم القوم نبيا وما ظهر كان من معجزاته فمن ذلك بقاؤهم احياء ثلاثمائة وتسع سنين على حالة واحدة من ال
ومنها انتباه نومهم ومنها تقلبهم لملا ومنها انهم كانوا نياما وصورهم صورة المستيقظ ومنها
يعز عليهم ضوء ولا يوب في تلك المدة واختلفوا في سر اخبارهم احيانا فاكثرهم يشير الى حيلة وقد

القصة

اما الرقيم فقيل اللوح الذي اخرجه الحضر وسنان فقيل وقيل الله
حسنوا في غار فدعوا ففرج الله عنهم رواه النعمان بن بشير مرفوعا وقيل هم اصحاب الكهف وعليه اكثر المفسر
فيهم قيل كانوا قبل عيسى وقيل كانوا بعد عيسى في المغازي عن محمد بن اسحق وقيل كانوا قبل موسى لان قصتهم في
عن الاصم وذكر محمد بن اسحق انهم كانوا فتية على دين عيسى وكان ملكهم يقال له دقيانوس يعبد الصنم وي
ويقتل من خالفه فاخبر مكانهم فدعاهم واوعدهم وقال اما ان تعبدوا الصنم او اقتلكم فقال كبيرهم ان لنا
ملء السماوات والارض عظمة لن ندعو من دونه الها ولن نقر بما تدعونا اليه ولكن نعبد الله واياه نسأل
النجاة والخير فقال كلهم مثل ما قال فامر بنزع لباسهم وحلوا وقال ان اطاعوا والا قتلوا وانطلق فقال
الى مدينة اخرى وعن ابن عباس عن عمر انهم كانوا فتية من قوم عباد الصنم فخرجوا في عيدهم في زي عظيم

فسد باب الكهف وبنا عليه مسجدا قوله عز نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم

هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من

دونه الها لقد قلنا اذا شططا هولاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا ياتون عليهم

سلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله

فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا العراب

قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم في رواية السوحي والاعشى مرفقا بفتح الميم وكسر الفا وقرا الباقون مرفقا بكسر الميم

وفتح الفا وهما لغتان اللغة القصص الخبر يتلو بعضه بعضا لان اصله من الاتباع قص اثره يقصه قصصا اذا اتبعه

ومنه قالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره الفتية جمع فتى ولا يقاس عليه لانه غير مطرد في بابه وقد جا غلام وغلمة وصبي

وصبية والربط الشد ربطت الشي اربطه ربطا والرباط ما يشد به والرباط ملازمة ثغر العدو واصله من الشد

ورجل رابط الجاش شديد القلب العزلة التنحي عن الامر تقول انا معتزل عن هذا الامر واعتزلت الامر قال الشاعر

ما بنت مالك التي اعتزلت حرب العدي في الفواد موكل واعتزلت وتعزلت بمعنى وسمي عمرو بن عبيد واصحابه معتزلة

لما اعتزلوا حلقة الحسن بعد موته وقيل اعتزلوا البدع وتمسكوا بما كان عليه السلف الصالح والنشر خلاف الطي والمنشر

الريح الطيبة كانها نشرت البركة من المطر وغيره والشطط الخروج عن الحد بالعلو فيه واصله مجاوزة الحد في البعد

يقال شط منزله يشط شطوطا اذا جاوز الحد في البعد وشطت الجارية تشط شطاطا وشطاطة اذا جاوزت الحد في

الطول وشط السوم يشط استطاطا وشططا اذا جاوزا القدر بالعلو فيه والشطط البعد والمرفق ما يرتفق به الانسان

اي ينتفع به كالمقطع وفيه لغتان كسر الميم وفتح الفا وفتح الميم وكسر الفا عند الفرا وكان الكسائي ينكر في مرفق الانسان

الذي في اليد الا كسر الميم وفتح الفا والفرا يجيزه في الامر واليد وقيل هما لغتان الا ان الفتح اقيس والكسر اعرف

وقيل المرفق بالكسر ما ارتفقت به والمرفق بالفتح الامر الرفيق الاعراب اتهم فتية كسر على الاستيناف

واذ قاموا اذا الوقت يعني في الوقت الذي قاموا فيه ونصب شططا بوقوع الفعل عليه وهو القول بمعنى الشرك اي

لو لا ياتون لقد قد مر شرحها بها معنا وقد تحذف لعلم السامع بها قال الشاعر ولو لما نعش لموت يمونه

ولا كنا نعش ساقطا لو كان يعش لموت لكانت اسهل من ساقط بالعله وكان لنفس مفسوعا ما ساقط

جلده ولحمه بممات فاووا جواب اذ تقديره اذا اعتزلتموهم فاووا كقولك اذا اذنبت فتب منسوخ من لانه

جواب الامر وهو قوله فاووا ويهي لكم جزم الا ان الجزم لا يحذف ويقا همزه وصلت ما قبلها الا بفتح ما قبلها وتقال

ما معنى الاستثنا في قوله وما يعبدون الا الله قلنا تقديره اذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا عبادة الله وانكم لن تعتزلوها .

ففتحوا باب الكهف واشتهوا الجلوس من حين عن محمد بن اسحق وقيل لما استيقظوا سلم بعضهم على بعض وكانوا كأنما اس

من ساعتهم ثم قاموا الى الصلاة وهم يرون ان الملك دقيانوس فلما قضوا صلاتهم وحل بهم ان يومهم اطول وقيل ان

انهم لما انتبهوا لم يعرفوا احوالهم وظنوا انهم رقدوا ليلة كما كانوا يرقدون فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعـ

ثم ارسلوا مليخا الذي يخبر واتى بطعام فلما مر بباب الكهف راى الحجارة منزوعة فتعجب منه ومضى حتى اتى باب المدينة فراى

علامة اهل الايمان مجولا الى باب خرجته دارة الابواب وراى على جميع الابواب مثل ذلك وطرايه حيران فقال

ليت شعري اما عشية امس وكانوا يخفون هذه العلامة واما اليوم ظاهرة لعلي نائم فراى انا سا يحلمون ثم عـ

لعل هذا الشر بالمدينة فسأل عنها فقيل افسوس فتعجب اذا الناس غير ما شاهد واذا الاحوال تغيرت فاخرج الورق

الجبار فنظر فيه وطرحه الى غيره ثم نظروا وقال بعضهم لبعض ان هذا وجد كنزا فطالبوه بالكنز يعنين

وخوفوه واجتمع الناس وقالوا ما نعرفه وليس من البلد وهو حيران ساكت لعله يرى اباه او اخاه او بعض اقاربه وذ

الى مدبري البلد رجلين صالحين احدهما اريوس والاخر اسطوس وهو يظن انه يذهب به الى دقيانوس فجعل يلتفت يمينا وشـ

والناس يسخرون منه كانه مجنون وهو فيما بين ذلك يدعو الله ويذكر اصحابه فلما انتهى الى الرجلين وعلم انه لا يذ

الى دقيانوس سكن روعه فسألوه عن حاله فاخبرهم باسمه واسم ابيه واحوال البلد فلم يعرفوه ولم يصدقوه انه لم

فلما كثر الكلام قال اصدقوني عن سر ابن الملك دقيانوس قالوا هذا منذ ثلثمائة فلما اخبروه بذلك تعجب وحكى

القصة وانهم خرجوا الى الكهف فانطلقوا معي ازيكم اصحابي فلما سمعوا ذلك قال اريوس لعل هذه اية من ايات الله فان

هو واهل البلد نحو الكهف ولما راى اصحاب الكهف مليخا قد احتبس ظنوا انه اخذ وذهب به الى دقيانوس وخافوا

اذ سمعوا الجلبة والناس متوجهون اليهم فظنوا انهم رسل دقيانوس فقاموا الى الصلاة واوصى بعضهم بعضا وقالوا

الى اخينا مليخا فانه الان بين يدي الجبار دقيانوس فبينما هم كذلك اذ اقبل اريوس والناس وسبقهم مليخا فدخل عليهم

عن شانه فاخبرهم بخبره فعند ذلك عرفوا انهم كانوا نياما منذ زمان وانما بعثوا اية للناس ودخل على اثره اريوس

تابوتا من نحاس ففتح فاذا لوح فيه اسماؤهم وقصتهم فلما قرا حمدوا الله ورفعوا اصواتهم بالتهليل والتسبيح ود

واصحابه سجدا لله تعالى لما راوا من اية البعث ثم كلم بعضهم بعضا وكلموا القصة بما لقوا من دقيانوس وكتب اريوس الى ا

الصالح بيدوسيس يخبرهم وانه من ايات الله فلما بلغه قام وحمد الله واثنى عليه وركب معه اصحابه حتى اتى باب الكهف فر

اصحاب الكهف فسجدوا واعتنق بعضهم بعضا فبكوا وجلسوا بين يديه يسبحون الله ثم ودعوه ورجعوا الى مضاجعهم و

وخرجوا وحجبهم بالرعب وامر الملك ان يجعل على باب الكهف مسجدا وجعل ذلك الى اليوم عيدا وامر ان يؤتى كل سنة

فدنوا من باب الكهف قال مليخا دعوني ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم ان راوكم جاوا فاقدم واخبرهم فعمى الله

ما يقوله الكفار والمبتدعة خلقا له تعالى لكان هو المفتري على نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنها انه لو كان فعلهم خلقا له لما كان لضربهم اذ لا تعلق ولا احتاج الى الهرب وقوله واذ اعتزلتموهم فاما في الاعتزال انهم وبذل على ان الهجرة في الدين عظيم منزلة عند الله تعالى ويدل على ان الواجب على المكلف الانقطاع الى الله تعالى والتوكل عليه فيما يعتريه ويدل على ان الاعتزال انهم يمدح لذلك ضعفهم بقوله واذ اعتزلتموهم وفي قصة ابرهيم واعتزلكم فلما اعتزلهم ولذلك قال مشايخنا ما ورد الا في الاعتزال من الشر وروى ان النبي صلى الله عليه واله قال من اعتزل من الشر سقط في الجنة وقال المستفتي وامتى بضع وسبعين فرقة ابرها الفئة المعتزلة ويدل على ان الطعام والشراب ليس بشرط في الحياة من طريق الحاجة خلاف ما يقوله اهل الطبع قوله تعالى **وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من ايات الله من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا** القراءة قرا تزور ساكنة الزاي مخففة مشددة الراء اسمعيل بن عامر ويعقوب وقرا تزاور بالالف والتخفيف عاصم وحمزة والكسائي وقرا الباقون ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو بالتشديد وهما لغتان بمعنى والتزاور والازورار والاعراض عن الشيء واما التخفيف فهو تفاعل من الزور فاما تزور من الازورار قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير ولملئت بتشديد اللام والهمزة والباقون بتخفيف اللام وروي عن ابن كثير بالتخفيف والمعنى واحد الا ان في المشدد مبالغة وقرا ابو جعفر وابن عامر والكسائي في يعقوب رعبا بضم العين جميع القراء والباقون باسكان العين وهما لغتان وقرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو ويعقوب المهتدي باثبات الياء على الاصل وقرا الباقون بحذفها في التخفيف وقراءة العامة نقلبهم بالتشديد وعن الحسن بالتخفيف في الشد للمبالغة وقراءة العامة كلبهم وروي عن الصادق وكالئهم يعني صاحب الكلب ولا يجوز القراءة الا بالشايع المستفيض المتواتر اللغة الميل والانحراف عن الشيء واصله الزور وهو العوج والميل ومن ذلك شاهد الزور ومنها اعوجاج يقال ازور وزار الى وزارا ومنه زور ويقال ازوار كذلك والقرض القطع قرضه بالمقراض اي قطعه ومنه القريض للشعر لانه يقرضه من الكلام فيقطع منه ومنه المقراض ومنه القرض في القراض ومنه القرض المجازاة والفجوة المتسع من الارض وجمعه فجوات وجامع وفجوة الدار ساحتها والايقاظ المتهو واحدها يقظ قال الشاعر ووجدوا اخوتهم ايقاظا والرقاد النوم رقد يرقد رقودا فهو راقد والقوم رقود نحو قاعد وقعود والوصيد الباب وهو من اوصدت الباب اغلقته ومنه قوله مؤصدة وجمع وصيد وصد وصائد ووصيد الطلعة من الطلوع اصله طلعت الشمس طلوعا والمطلع موضع طلوعها والمطلع عليه

ويجوز ان يكون فيهم من يعبد الله مع عبادة الوثن فيكون منقطعا **المعنى** ثم بين قصة اصحاب الكهف فقال
نحن نقص عليك اي نتلو عليك نباهم خبرهم والنبأ الخبر العظيم بالحق بالصدق انهم فتية احداث وشبان ووصفهم
بالفتوة لما آمنوا وقيل ان رأس الفتوة الايمان وقيل الفتوة بذل الندى وكف الاذى وترك الشكوى عن مجاهد
شأن اجتناب المحارم واستعمال المكارم آمنوا بربهم اي صدقوا انه خالقهم ومالكهم وانما قالوا ذلك عن حجة
لا تقليد ولذلك ذموا من اعتقد شيئا لا يأتي عليه بسلطان بين وزدناهم هدى اي زدناهم الطافا وتأكيدا اي
خواطر مقربة لما هم عليه حتى قويت دواعيهم الى الايمان وصوارفهم عن الكفر وربطنا على قلوبهم اي شددنا
لهم الالطاف والخواطر حتى وطنوا انفسهم على الصبر على المشاق في الثبات على الدين واظهار الحق عند الخوف ومفارقة
النعمة اذ قاموا لله فقالوا ربنا رب السموات والارض قيل قاموا بحضرة دقيانوس لما دعاهم الى عبادة
[illegible] بتركه فصرحوا بالحق واعتقدوا التوحيد والعدل وقيل قالوا فيما بينهم لا بحضرته وقيل قالوه بحضرة قوم من عبدة
لن ندعو من دونه الها وقيل لا نقول لغيره اله فصرحوا بالتوحيد وابطال الشرك لقد قلنا اذا شططا قيل عن
الحق والبطلان وقيل جورا عن ابن عباس ومقاتل وقيل كذبا عن قتادة هؤلاء قومنا يعني اهل بلدنا واتخذوا
الى انفسهم لانهم من كبرائهم واجلتهم اتخذوا من دونه آلهة يعبدونها من دون الله لولا يأتون عليهم بسلطان بين
حذف اي هلا اتوا على ما وصفوه وعبدوا حجة واضحة وحملوا التقليد وحكموا بسلطان ما لا دليل عليه فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا فيزعم ان لله شريكا قيل فيه حذف اي اذا لم يكن لهم حجة فلم يتركوا ذلك واقاموا
كانوا عليه فهم الظالمون لانفسهم اذ يكذبون على الله في اتخاذ غيره الها ولا احد اظلم ممن افترى كذبا على
الله ما لا يليق به واذ اعتزلتموهم قالوا ذلك فيما بينهم لما خالفوا قومهم اذ اعتزلتم قومكم وفارقتموهم في
يعبدون يعني حين اعتزلتموهم فلم تعتقدوا هذا فأووا الى الكهف اي صيروا اليها فاجعلوه مسكنا لكم وقيل قالوا
الكهف دليلا لمجيئكم الطلب وقيل دخلوا وناموا النوم الذي يحفظهم فالقى الله عليهم النعاس ينشر لكم ربكم
اي يبسط عليكم بنعمته قيل خرجوا بغير زاد توكلا على الله فكفاهم امر المطعم والمشرب وقيل يحيكم من اعدائكم
ويهيئ لكم اي ييسر ويسهل لكم من امركم مرفقا قيل ما ترفقون به في معاشكم وقيل رفقا ومرفقا **الاحكام** تدل
ان الهدى قد يكون من باب الالطاف وتدل ان المؤمن قد يكون له لطف يزيده هدى وتدل على عظم منزلة من يقول
حق عند سلطان جائر وتدل على ان كل قول بغير حجة فهو باطل وتدل على انه لا اظلم اعظم ممن كذب على الله تعالى
فيه المجبرة والمشبهة وسائر البدع وتدل على افعال العباد حادثة من جهتهم من وجوه منها انه اثبت لهم الايمان فعلا
ثم زادهم هدى فلو كان الايمان خلقه لما صح ذلك ومنها قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ولو كان

فلن تجد له وليًّا مرشدًا قيل وليًّا ناصرًا وقيل وليًّا مرشدًا اي مرشده وتحسبهم ايقاظًا منتبهين وهم رقود نيام في الحقيقة قيل يظنهم منتبهين
ويسرة وقيل كانت اعينهم مفتوحة ويتنفسون ولا يتكلمون عن ابي علي وجماعة ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال يعني
مرة على الجنب الايمن ومرة على الجنب الايسر لانه دوّمهم بوزنه الارض ولا تبليهم لكونهم على شيء واحد وقيل كان تقلبهم
في السنة مرة لئلا تأكل الارض لحومهم عن ابن عباس وقيل كان يوم عاشورا يوم تقلبهم وقيل كان في كل سبعة
تقلبتان عن ابي هريرة وكلبهم قيل الكلب معهم وقيل كلب اي وقيل كلب طباخهم واختلفوا في كونه طبّاخ كان
فقيل انمر عن ابن عباس وقيل اصفر عن مقاتل واختلفوا في اسمه فقيل قطمير عن علي وقيل قطمير عن ابن عباس ومجاهد وقتادة
والضحاك والاعمر والوصيد الباب عن ابن عباس وقيل كان الكلب بباب الكهف عن ابي علي وقيل الوصيد الصعيد وهو التراب عن سعيد
بن جبير ورواه عن عطية عن ابن عباس وقيل الوصيد عتبة الباب عن عطا وقيل الوصيد البنا عن الفتيبي لو اطلعت عليهم
اي رايتهم في كهفهم على حالهم تلك الاهتداء لوليت عنهم فرارًا ولملئت منهم رعبًا اي خوفًا وقيل الحبسهم من الهيبة
لئلا يصل اليهم واحد ولا يمسهم حتى يبلغ الكتاب اجله ويوقظهم الله وعبرة وقيل كانوا في مكان موحش من رآه
فزع ولا يمنع ان الكفار لما اتوا باب الكهف فزعوا من وحشة المكان فسدوا باب الكهف ليهلكوا فيه فجعل تعالى ذلك
سببًا ولطفًا حتى لا ينالهم مكروه من سبع وغيره لتكونوا محرزين من كل شيء وقيل كان يهول منظرهم لانهم
كانوا يتقلبون فانفتحت اعينهم عن الكلبي وقيل لطول شعورهم واظفارهم ياخذ الرعب منهم وقيل انه تعالى منعهم بالرعب
لكي لا يراهم احد عن تفضيل الرعب الله اعلم بهم وهو الوجه الاحكام تدل الاية على لطف الله لمن اطاعه دينا ودنيا
وحفظه وحمايته وتدل قوله ذلك من آيات الله ان الادلة يحتاج اليها لصحة النظر وتدل على فساد التقليد
وتدل الايات على شمول نعمه اولئك على ما بينا من قبل قوله تعالى **وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال**
قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يومًا او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعامًا فليأتكم برزق منه
وليتلطف ولا يشعرن بكم احدًا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم
ولن تفلحوا اذًا ابدًا القراءة قرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر عن عاصم بورْقكم ساكنة الرا والباقون بكسرها
وروي عن ابي عمرو بورقكم ادغم القاف في الكاف وفيه اربعة اوجه فتح الواو وكسر الرا مثل كتف وفتح الرا وسكون الواو مثل
زيد وكسر الواو وسكون الرا نحو كسرة والادغام والمعنى واحد وهي الفضة وغير مضروبة اللغة البعث الاثارة
ثم يستعمل في اشيا يقال بعث الله الانبيا اي ارسلهم وبعث الموتى احياهم والزكوة قيل اصلها النما يقال زكا الزرع
وقيل اصلها الطهارة ومنه الزكوة ومنه قوله ويزكيهم اللطف صغر الشيء واللطف في الاعمال الرفق بها واللطف

اذا نجم والطلعة على الامر اطلاعا والطلاع ما طلعت عليه الشمس والمطلعة المرقاة وامراة طلعة تكثر ال
وتعيّن طلعه سطائع الشيء ومنه طلعة القوم وهو من سعة لتطلع العبد والاصرار اذا اطلعت موضعه بعين
وذعبا نصب لانه مفعول ما لم يسم فاعله والاسم الحكاية في قوله لملئت كقوله ملئ زيد رعبا وانما رفع اسم ما لم يسم
الفعل اسند اليه فاشبه الفاعل ذات اليمين ظرف اي في ذات اليمين المعنى ثم بين حالهم في الكهف فقال
يا محمد وقيل ايها الانسان الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين اي تميل الشمس في طلوعها وهي العد
عن جهة اليمين واذا غربت تقرضهم يعني غربت الشمس تقطعهم في ذات الشمال يعني انها تجوزهم منحرفة عنهم لا تصيب
منها شيء عن الاصم وابي مسلم من قولهم قرضته اي قطعته وقيل يعطيهم الشمس من شعاعها ثم يأخذها باس
قرض الدراهم التي ترد عن ابي علي لان ضوءها عند الغروب يقل وقيل تمر عنهم وتدعهم عن ابن عباس وقيل تحاورهم
قال ابو عبيد قرضت الموضع حاورته وقيل تتركهم عن مجاهد يعني لا تصيبهم حر الشمس واذا وكا وقيل كان الك
مغوره من الجبل بابه نعش وكانت الشمس تميل عنه في طلوعها وغروبها لا تؤذيهم حرها وهم في فجوة منه اي
متسعة قيل في مقامه عن قتادة وقيل كان متسعا اذا دخل الكهف لا تري من كان بابه وتنالهم نسيم الر
تؤذيهم حر الشمس فاخبر تعالى عن لطفه بهم وحفظه اياهم في مضجعهم واختياره اصلح المواضع لنقادهم فاعد
مكانا من الكهف مستقبله بنات نعش تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة كيلا يؤذيهم حرها وتغير الوان
ثيابهم وهم في متسع ينالهم روح الريح قال ابو علي كان على باب الكهف يلي باحه القطب وكان لا تسقط عليه
وعزيا وقيل المراد ان طلوع الشمس وغروبها تسقط على جميع الارض لانه ما كان هنالك مانع وكان لا تصيب
ثناله اذا طلعت وغربت عن الاصم وانكر ما قاله ابو علي وغيره لم احتياط لهم به ذلك من ايات ا
ذلك اليوم والرائحة والحفظ من ايات الله وكان حراهم على ما عنهم لعنتره غيرهم وقيل ذلك اي ما ذكر
من ايات الله حجة فيكا نومهم ملثا به وسنع سنين متصلة وبقاهم احيا من غير غذاء في تلك المدة ومقاما
على حالة واحدة ولم يجزا لعابكه الي غير ذلك وقيل اختيار الله لهم مثل ذلك الموضع وتعليمهم من ايات الله
على انبيائه وقيل كان جميع ذلك معجزة اظهرها الله تعالى على نبي معهم وهو اكثرهم عن ابي علي وقيل ايات الله على
وحكمته وقيل من اياته من اطاعه وتوكل عليه كفاه ومن عصاه عاقبه من يهدي الله فهو المهتدي يعني من
الى ثوابه وكرامته فهو المهتدي والناجي ومن يضلل عن سبيل ثوابه وجنته فلن تجد له وليا ناصرا ولا
عن ابي مسلم وقيل اذ من يقبل عن الله هداه فهو المهتدي وان الضال من لا يقبل عنه ويقبل من الشيطان عن
من حكم بهداه فهو المهتدي ومن حكم بضلاله فهو ضال وقيل من وجده هاديا فهو المهتدي وقيل من وجده ضالا لا

وجعل العقول لذلك في التحير فيه فسبح قولنا في المخلوق **قوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان
وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا
عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا** اللغة عثر
على الشيء اعثر عثرا اطلعت عليه على وزن يعثر عثورا وعثرا واصله ان يطلع ويهجم على امر لم يكن اطلع عليه واعثرت عليه غيري
اطلعته قال ابن السكيت يقال في هذا اعثر عليه عثرة وعثورا والعاثور حفرة تحفر يصطاد بها الاسد يقال للرجل اذا تورط
وقع في عاثور والمنازعة والمخاصمة تنازعت فلانا واصله من مد الشيء من مكانه نزعا والمسجد موضع السجود الاعراب الكاف
كذلك ليست كما بعثناهم ليتساءلوا اعثرنا عليهم ليعلموا وقيل كما اخفينا حالهم من قبل اعثرنا عليهم غيرهم على مسجدا انتصب لنتخذن
المعنى ثم بين حالهم بعد الاطلاع عليهم فقال سبحانه وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا واظهرنا عليهم اهل البلد حتى راوهم وعلموا
حالهم ليعلموا ان وعد الله حق اي ليستدلوا بحالهم على صحة البعث وان وعد الله حق باحياء الخلق بعد الموت حق فيعلموا
ذلك ومتى قيل لماذا اضاف العثور عليهم اليه قلنا لان اهل البلد انما عثروا عليه بالطافه فاستدلوا بذلك على صحة البعث وان
الساعة لا ريب فيها اي القيامة لا شك في كونها اي ليعلموا ذلك ومتى قيل ما كان سبب الاطلاع قلنا الدراهم التي بعثوا بها
لشرى الطعام وكان من ضرب الملك الذي هربوا منه فاخذوه وقالوا انه وجد كنزا فاخبرهم بحالهم عن ابي علي اذ يتنازعون
بينهم امرهم قيل لما ظهروا عليهم اماتهم الله تعالى واختلفوا والمسلمون قالوا اتخذوا عليهم مسجدا لانهم على ديننا وقال المشركون بنيانا
لانهم على ديننا فهذا تنازعهم عن ابن عباس وقيل تنازع المسلمون والكافرون في البعث فاحتجوا باصحاب الكهف عن الاصم وقيل
تنازعوا فقال بعضهم ماتوا في الكهف وقال بعضهم بل عادوا نياما فقالوا ربكم اعلم بهم عن ابي علي وقيل ابنوا بنيانا وقيل اعمى
الله عليهم مكانهم فلا يهتدوا وابنوا بنيانا وقيل اختلفوا فقال المسلمون البعث الاجساد والارواح وقال المشركون البعث
الارواح فبعثهم الله ليعلموا ان البعث الاجساد والارواح عن عكرمة وقيل تنازعوا في قدر مكثهم ولبثهم وقيل تنازعوا في
عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم انهم احياء نيام وقيل تنازعوا هم عادوا نياما وقيل بل ماتوا وقيل لا يموتون الى يوم
القيامة قال الذين غلبوا على امرهم قيل الملك المسلم واصحابه وقيل اولياء اصحاب الكهف من المؤمنين وقيل رؤساء البلد عن
ابي علي لنتخذن عليهم مسجدا اي متعبدا وموضعا للسجود والعبادة الاحكام تدل الاية على صحة البعث والاعادة ومتى قيل فما وجه
الاستدلال بحالهم قلنا وجوه منها اعادة عقولهم بعد زوالها كذلك يجوز اعادة حياتهم لان الحياة والعقل مما يختص القديم تعالى
بالقدرة عليها ومنها بقاء سلامة البدن وبقاء الحياة تلك المدة الطويلة من غير تغير ولا غذاء خلاف العادة فمن قدر عليه
قدر على الاعادة ومنها ان القوم استيقظوا وانبعثوا حيث لم تجر العادة به فاذا علم ان النوم تلك المدة ابعد في الوهم فاذا جاز
ذلك جاز هذا ومنها ان الانتباه بعد النوم كالبعث بعد الموت فيدل عليه ثم اتخذوا على باب الكهف مسجدا فدل انهم كانوا

من الله تعالى الرأفة والرحمة ومنه اللطف والرجم الرمي بالحجارة يقال رجمت فلانا رميته بالحجارة ومنه الرجم الى

المعنى

شتمته وقيل الرجم في القرآن على الشتم والقتل واللعن الذين الاعراب الكاف في قوله وكذلك كاف التشبيه تقديره كـ

في تلك المدة بعثناهم عن تلك الرقدة ليعرفوا عجيب امرنا وعظيم صنعنا واحد الامرين كالاخر في انه لا يقدر عليه سوا

كما انمناهم بعثناهم على اجل وقيل كذلك بعثناهم اي على الحالة التي رقدوا عليها بعثناهم لم يتغير شيء من ذلك عن

لما فعلنا بهم الامور العجيبة كذلك بعثناهم اي ايقظناهم من رقدتهم ليتساءلوا بينهم ليتحدثوا ويسأل بعضهم

قال قائل منهم قيل القائل رئيسهم وقيل واحد منهم كم لبثتم في نومكم قيل راعهم ما فاتهم من الصلاة فقالوا

لبثنا يوما او بعض يوم وقيل اخبروا على غالب ظنهم ولذلك وقع الشك لان النائم لا يعلم مقدار نومه وقيل

غدوة وناموا واستيقظوا الى اخر النهار ورأوا الشمس قالوا يوما ونظروا فاذا عليهم بقية نهار يوم قالوا او بعض

دخلوا الكهف بعد زوال الشمس وانتبهوا في اخر النهار ثم نظروا الى حالهم فقالوا امر باطل قالوا الله اعلم بما لبثتم

الى اظفارهم وشعورهم فعلموا ان نومهم اكثر من يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم وقيل ان رئيسهم ليتاسع الا

منهم قال ذلك فابعثوا احدكم اي ارسلوه وقيل مليخا صاحب نفقاتهم بورقكم هذه الى المدينة هي التي خرجوا منها

تسمى افسوس فلينظر ايها ازكى طعاما اي لينظر هذا الذي تبعثونه الى اطعمتهم ايها ازكى اي احل ذبيحة لان عامتهم كانوا مجوسا و

مؤمنون يخفون ايمانهم عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقيل اطيب عن الضحاك وقيل اجود عن مقاتل وقيل خيرهم

اكثر عن عكرمة وقيل انهم شرطوا عليه شرطين احدهما ان يشتري من احل الطعام ولا يكون ذبيحة اهل

الله او مغصوب وليعلموا ان اولئك الكفرة بما نووا والثاني ان يتلطف في الشرى فلا يشعر بهم احد فكلا

عن اهل البلد عن غالب ظنهم على ما شاهدوا فليأتكم برزق منه اي بقوت وليتلطف اي وليترفق في الشرى

وخروجه ولا يشعرن بكم احدا اي لا يعلمن بكم احدا من الناس انهم يعني اهل المدينة واصحاب الملك ان يظهروا عليكم

يطلعوا عليكم يرجموكم قيل يشتموكم ويؤذوكم عن ابن جريج كانه يرجمه بالقول القبيح وقيل يرجموكم بالحجارة عن

عن الحسن والاصم وابي علي وقيل كان من عادتهم القتل بالرجم وهو اخبث القتل او يعيدوكم في ملتهم اي يعيدوكم

وهو الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا قيل ان عدتم في الكفر وادبرتم لم تفلحوا ابدا اي لا تظفروا بالخير من ثواب الله ورحمته

الاكراه على الكفر والظهور فانه يعلم وكيف يصح الاية قلنا نحن لا نعلم شرعهم كيف كان ويجوز ان يكون في ذلك الوقت لا يجوز

الاحكام

قال الاصم دلت الاية انه لم يكن يتقي في الكفر ويجوز انه لم يجز اظهار الاكراه ومتى قيل ما معنى الاطلاع

ونومهم وموتهم قلنا لطفا وحجة على من ينكر البعث على ما ذكر في الخبر وتدل الاية على ان هؤلاء القوم هربوا بدينهم وانهم

التحرز للدين حسنا للاستتار الحق يسلك سبيلهم وتدل على ان من كفر بعد الايمان لا يفلح ابدا وتدل على ان الرجم والاعلا

فاما قوله اعلم بما لبثوا فقيل نصارى نجران قالوا اما الثلاثة فقد عرفناها واما السبع فلا علم لنا بها فانزل الله تعالى
قل الله اعلم بما لبثوا عن الكلبي وقيل نزل قوله ولبثوا في كهفهم ثلثمائة فقالوا اياما او شهورا او سنين فنزل سنين عن الضحاك
ومقاتل [illegible] ثم بين تعالى مدة لبثهم وتنازعهم في عددهم فقال سبحانه سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم قيل هم اقاويل نصارى نجران وقيل غيرهم وتقديره سيقول بعض الخائضين وقيل اراد اليهود عن
الامر رجما بالغيب قيل قذفا بالظن من غير يقين عن قتادة ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قيل هذا من قول المخالفين وقيل
بل من قول المسلمين قل يا محمد ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قيل قليل من الناس عن قتادة وقيل قليل من اهل
الكتاب عن عطا قال ابن عباس انا من اولئك القليل الذين يعرفونهم وهم سبعة وثامنهم كلبهم ويحتمل ان يكون لبعض الانبياء عليهم السلام
وقيل ذلك القليل هو النبي صلى الله عليه لانه عرف ذلك عن ابي علي فلا تمار فيهم اي لا تجادل في شانهم وعددهم
الا مرا ظاهرا اما ظهر لنا من امرهم عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك يعني بما قص الله عليك في كتابه
تقول حسبك ما قصصنا عليك فلا تمار فيهم ولا تستفت فيهم منهم احدا وقيل الا مرا تشهده الناس ويحضرونه
لانه ان جادلهم خفية كذبوا عليه ولبسوا على الضعفة وادعوا انهم علموا ذلك من غوامض علومهم ودلالة على صحته
ولا تستفت اي لا تستخبر قيل خطاب للنبي صلى الله عليه ونهي لامته وقيل خطاب لامته كانه كان علمنا فاو العار
لا ترجع الى غيره فالمراد المؤمنون حتى لا يرجعوا الى اهل الكتاب عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ومتى قيل لم نهي عن الاستفتاء
منهم قلنا ان كان الخطاب للنبي صلى الله عليه فلانه عارف ولانه يقتضي الشك في نبوته ويوجب فسادا في الدين
ولان في الرجوع اليهم اظهار تعظيمهم وتنفير عن المسلمين ولانهم لا يؤتمنون على الدين ولا يؤمن منهم الكذب ولا
تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قيل سالوه عن هذه القصة فقال اخبركم غدا ولم يستثن فامره الله
ان لا يقول افعل شيئا الا ويستثني وقيل هذا شرع مبتدا للجميع حتى يصلوا الاستثناء بكلامهم لئلا يلزمهم كذب
وحنث وهذا هو الاوجه والاول غير جائز لانه عليه السلام لا يخبر الا عن وحي واذا اذن له لم يمتنع فيه خلف
ولانه اذا اخبر ولم يفعل كانت منفرة وفيه تنفير ولانه يجوز ان يستثني اذا علم قطعا كقوله صلى الله عليه
لعلي عليه السلام انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ونحو ذلك وانما يحسن الاستثناء في المجوز فانه لا يؤمن
كونه فيما يجوز قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله لانه كان يجوز ان يموت بعضهم قبل الدخول ومعنى الكلام
ان عزمت على كل شيء تفعله في غد فقل افعله غدا ان شاء الله عن ابن عباس وقيل انه خطاب للنبي عليه السلام
وقيل خطاب له ولامته وهو الوجه واذكر ربك اذا نسيت قيل فيه وجهان الاول انه كلام متعلق بما قبله ثم اختلفوا
فقيل اذا ذكرت انك نسيت الاستثناء فلتقل ان شاء الله عن ابن عباس والحسن ومجاهد وابي العالية وقيل فاذكر

مؤمنين وقد روي انهم كتبوا اخبارهم على باب الكهف ويدل على ان المنازعة تعلم صحيح قولنا في المحاوله

سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا
تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا
ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب
والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا

قرا حمزة والكسائي ثلثمائة سنين بغير تنوين والباقون بالتنوين وهو الاختيار في العربية لان المسرحمع مميز
وقرا ابن عامر ويعقوب ولا تشرك بالتاء والجزم على النهي على الخطاب والباقون بالرفع على الخبر انه تعالى لا يشرك في
اللغة المرا الجدال الظاهر ربنا الرجل اماره مر احاد ثلثه والاستفتا الاستعلام والاستفهام والاسم منه الفتيا
واللبث الاقامة يقال لبث ما اقام الاعراب رجما نصب على المصدر اي يرجمون رجما كقوله يظنون ظنا اقول
لا ينصرف ومتى قيل لم قال وثامنهم بالواو ولم يقل الباقي بلا واو قلنا لان الاول جا على صفة والجملة والباقي عطف
ونزق ثامنهم الان السبعة اصل المبالغة في العدد لذلك قال ان تستغفر لهم سبعين مرة عن ابي علي بن عيسى وقيل
العقد عند العرب سبعة كما عندنا عشرة وكانوا اذا ذكروا العدد الى سبعة نعين واو فاذا بلغوا ثمانية قالوا وثمانية جار
على عادتهم ونظيره والناهون عن المنكر وفتحت ابوابها ثيبات وابكارا وقيل هو دلالة التحقيق كانه حكى اختلا
ان ثامنهم كلبهم فهو يحتمل انهم سبعة وتقديره وسيقول طائفة كذا وطائفة كذا والعدد سبعة وثامنهم
في معنى قول الحي مسلم وقيل دخول الواو وحذفه سوي ولابد لا لابد على صحة عددي عن ابي علي وقيل قوله ثامنهم
على مذهب من يقول ثالث ثلثة ورابع اربعة لا على لغة ثالث اثنين ورابع ثلثة ومتى قيل لم قال سنين ولم يقل سنة
قيل انها على الاستطراد كانه قال ولبثوا في كهفهم ثلثمائة فلم يعلم ايام ام شهور ام سنين فقال سنين وقيل هو حمل
الى المعنى المتشابه النزول قيل اجتمع عند النبي صلى الله عليه السيد والعاقب واصحابهما من وفد نجران اصحابه
وهم نصارى يجري ذكر اصحاب الكهف فقال السيد وكان يعقوبيا كانوا ثلثة رابعهم كلبهم وقال العاقب
وكان نسطوريا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين وقال
سيقولون الاية عن ابن عباس فاما قوله ولا تقولن الاية قيل سئل النبي صلى الله عليه عن المسائل الثلاثة قصة اهل
وذي القرنين والروح فوعدهم ولم يستثن فانقطع الوحي اياما بلباله عن جماعة من المفسرين وانكر ذلك

والروح

عن ابن عباس انه قال انا من القليل الذين يعرفونهم وقال ابو علي ان النبي عليه السلام كان يعرف عددهم بخبره تعالى ولكن
لا يجب ان يعرفه غيره اذا لم يتصل بالاحكام والشرايع ولا يكون فيه مصلحة ويدل قوله فلا تمار فيهم الآية ان اهل الكتاب كانوا
يخوضون فيه فامره ان لا يقول الا ما اظهر من التلاوة بقول الله تعالى ويدل قوله ولا تستفت انه لا يجوز الرجوع الى القوم في معرفة
الاخبار فلا تسمع من قولهم لانهم كفار ويدل قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا ان للعبد ان يسمي شيئا ما يقوله
قوله قوم لا يسمى شيئا الا الموجود ويدل قوله الا ان يشاء الله على صحة الاستثناء في الكلام ويدل قوله ابصر به واسمع
على انه سميع بصير على طريق المبالغة لانه يسمع السر والعلانية والقريب والبعيد ولا يجوز عليه خلافه وكذلك بصير

فصل في الاستثناء على ضربين

استثناء بالا وهو اخراج من الجملة اسما ما لا يعتبر وهو يؤثر في الكلام الا بالاتصال قال تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ويجوز استثناء البعض ولا
يجوز استثناء الكل ويستوي في البعض القليل والكثير وعند بعضهم لا يجوز في استثناء الاكثر ويجوز الاستثناء من الاستثناء
ويجوز ذلك واحدا الى ما لا نهاية له والثاني استثناء بان شاء الله والاكثر على انه وضع لرفع حكم الكلام وعند بعضهم انه
يجري مجرى الشرط حتى قالوا اذا قال لعبده انت حر ان شاء الله عتق وفي الطلاق ولا يقع وقال ابو علي ان نوى مشيئة
للعتق يعتق والاجماع حاصل على ان شاء الله اذا اتصل بالكلام يرفع حكمه والاكثر على انه يعمل عند الاتصال
وقيل يعمل ما دام في مجلسه عن الحسن وطاوس وقيل له ان يستثني ولو الى سنة عن ابن عباس وذكر اسمعيل
بن اسحاق عن ابي العالية ومجاهد وسعيد بن جبير مثل ذلك ويجوز ولو بعد الحنث والاجماع يحجهم جميعا ولانه يؤدي الى ان لا
يستقر شيء من العقود والايمان والايقاعات قوله تعالى **واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته
ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا
اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا** القراءة ابن عامر بالغدوة والعشي بضم الغين والباقون بالغداة
ولا يجوز عند اهل العربية ادخال الالف واللام في غدوة لانها معرفة ولو كانت نكرة لجاز فيها الاضافة كما يجوز
غداة الجمعة اللغة الملتحد الملجأ يهرب اليه وهو مفتعل من اللحد يقال لحدت الى كذا اذا ملت اليه ومنه اللحد لانه
في ناحية القبر والالحاد في الدين العدول عن الحق وعدوت الشيء اعدوه اذا جاوزته والافراط الاسراف يقال افرط افراطا
اذا اسرف فاما فرط فمعناه قصر السرادق المحيط بما فيه مما يعلى معه والاصل سرادق الفسطاط وقيل السرادق يمتد الى حول

الاستثنا اذا ذكرت شيئا لم يقطع الكلام وقيل اذكر ربك اذا نسيت والاستثنا ان تندم على ما قطعت عليه
عن الاصم والثاني انه لا يتعلق بما قبله من كلام مستانف يتعلق بمشيته فلا معنى لتعليقه بما تقدم عن ابي علي
ثم اختلفوا فقيل اذكر ربك اذا غضبت بالاستغفار عن عكرمة وقيل هو في الصلاة اذا نسيت صلاة ف
اذا ذكرتها عن الضحاك والسدي وقيل اذكر ربك اذا نسيت تسأله حاجة فتذكره فعند الامر بالا
اليه في طلب عن ابي علي وقيل اذكر ربك اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك وقيل اذكر ربك اذا نسيت ان
فسبحان الله فان لم تذكره وقل عسى ان يهدين ربي وقل يا محمد او ايها الانسان عسى ان يهدين ربي لاقر
الرشد وهو الميسر وفيه الانقطاع اليه من وجهين احدهما ان تذكره ما نسي والثاني ان لم يذكره دله على ما
وارشد عن ابي علي وقيل عسى ان يهدين في حفظه فيكون ابت في القلب واحرى الا انساه وقيل عسى ان يعطين ر
ما هو اولى من قصة اصحاب الكهف لانهم سالوا عنادا فقال لعله ياتي من الادلة والمعجزات ما هو اولى عن الا
عسى الله ان يرشدني لاقرب مما وعدتكم لاخبركم به وقيل انه تعالى امره ان يستثني فاذا لم يذكر فيقول عسى ان
لاقرب من هذا رشدا فيكون ذلك كفارة له ولبثوا في كهفهم ثلاث ماية سنين وازدادوا تسعا قيل هذا خبر عن اهل
وقيل عن اليهود انهم قالوا ذلك ولذلك قال قل ربي اعلم بما لبثوا عن قتادة واستدل بقول ابن مسعود وقال ال
ثلثماية سنين قال مطرف الوراق هذا شي قالته اليهود فرد الله عليهم وجوزه ابو مسلم هذا الوجه وقيل هذا ليس
لانه لا يجوز صرف كلامه تعالى الى غيره مع امكان وجه حسن به وقيل بل هو اخبار منه تعالى عن قدر لبثهم وهو ما
سنين عن مجاهد والضحاك وغيرهما قل الله اعلم بما لبثوا فوجب الرجوع الى خبره وقيل معناه الله اعلم بما لبثوا الى
الذي نزل القران فيه وقيل الله اعلم بما لبثوا الى ان ماتوا وقيل الله اعلم ولم يخبرهم بذلك عن قتادة وقيل ا
اهل الكتاب من لدن دخولهم الكهف الى الوقت الذي ثلاث ماية وتسع سنين فرد الله عليهم وقال قل الله اعلم بما لبثوا
السموات والارض يعني انه عالم الغيب ابصر به واسمع قيل معناه ما اسمعه للمسموعات وما ابصره للمبصرات فلا
من ذلك واخرجه مخرج التعجب على وجه التعظيم له تعالى كقولهم اكرم بزيد وقيل معناه اذكر للناس ذلك
صفاته انه سميع بصير فيكون على معنى الامر ما لهم قيل الكناية ترجع الى اصحاب الكهف اي ليس لهم غيره ذ
وانه تعالى حفظهم ورعاهم وقيل المراد عامة العباد اي لعباده من يتولى غيره ينصرهم وهذا هو الوجه وقيل ما
السموات والارض من ولي ناصر يتولى امرهم ولا يشرك في حكمه احدا قيل لا يشرك في حكمه احدا يستعين
بملك احد منهما وقيل لا يشرك احدا في خلقه والانعام عليهم وقيل يعني باحد الاوثان لا يشركهم معه في
الالهية دلت الاية ان عددهم لا يعرفه احد الا من عرفه الله تعالى وفيه سند ان ظاهر القران لا يدل عليه

للغفلة وثانيها شؤم ما سعى في الدنيا فجعله سببا للكفر والقرين مجالسة الفقراء الذين هم اهل الله عن الاعراض وخامسها
خذلانا لهم لتركهم الطاعة فكأنه نزل على طريقة العقوبة لمعصيتهم والسادس تركه غافلا لم يسمه المؤمن كما قال
كتب في قلوبهم الايمان تعالى عن ذلك اذا لم يكن عليه علامة ولا يجوز حمله على انه جعله غافلا بان خلق فيه الكفر والغفلة
لانه ذمهم به ولو كان خلقه لما صح ذمهم واختلفوا فيمن نزل قيل امية بن خلف المخزومي وقيل عيينة بن حصن الفزاري
وقيل عام في جميع الكفار نهاه عن اتباع مراده منهم وهو الوحدة واتبع هواه اي لم يتبع الحق والدليل بل اتبع ما دعته اليه نفسه
وشهوته وكان امره فرطا قيل مجاوزا للحق عن ابن زيد وقيل سرفا عن مقاتل وابي علي وقيل ضياعا عن قتادة والضحاك
ومجاهد اي ضيع وعطل ايامه وقيل ندما يوم على تفريطه حكاه ابو علي وقيل بالهلاك وقيل قدما فرطا في الشر من
قولهم فرس فرط اي يسبق الخيل وقيل مهملا وقيل مقصرا قد فرط في طاعة ربه عن الاصم وقل الحق من ربكم يعني قل يا محمد لهؤلاء
الكفار هذا الذي تلوته عليكم هو الحق من ربكم وانزله الي لتبلغه اليكم وقيل ان تأكيد الحق وظهر فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر فهو تهديد وليس بتخيير اي ظهر الحق فمن تبعه نجا ومن خالفه هلك ومن قبل نفسه اي فلان يكفروا فانا اعتدنا
للكافرين كذا انا اعتدنا للظالمين قيل الكافرين وقيل العاصين نارا وهي نار جهنم احاط بهم سرادقها قيل حائط من نار
يطوف عليهم عن ابن عباس وقيل سرادقها دخانها ولهبها وقيل [illegible] عن ابي علي وقيل اراد ان النار تحيط بهم من
جوانبهم ليست للسرادق عن الاصم وابي مسلم وان يستغيثوا من شدة العطش وحر النار يغاثوا بماء كالمهل قيل كل
شيء اذيب عن ابن مسعود وابي عبيدة كالرصاص والنحاس قيل هو كعكر الزيت اذا قرب اليه سقط فروة وجهه روي
مرفوعا وقيل هو دردي الزيت عن ابن عباس وقيل هو القيح والدم عن مجاهد وقيل هو الذي انتهى حره عن سعيد بن جبير
وقيل هو ما اسود وجهنم سوداء وماؤها اسود وشجرها اسود واهلها سود عن الضحاك يشوي الوجوه اذا قرب من
الوجوه شوى لحومهم وسقطت جلودهم بئس الشراب من المهل اذا قرب من الوجه سقطت لحومهم واذا شربوا قطع
امعاءهم وساءت مرتفقا قيل مسكنا وقيل مجتمعا عن مجاهد كانه ذهب الى معنى مرافقة وقيل منزلا عن ابن عباس
وقيل مقرا عن عطاء وابي مسلم وقيل مجلسا عن ابي علي وابي مسلم والقتيبي (الاحكام) تدل قوله لا مبدل لكلماته انه لا خلف
في وعده خلاف قول المرجئة وتدل قوله ولن تجد انه لا مهرب سواه فيجب للعاقل ان يطيع الله ويتوكل عليه وتدل
الآية ان الانس بالدين لا بزينة الدنيا وتدل قوله يريدون انه يجب لدعا قبل ان يفعل العبادة ويريد بها وجهه وتدل
على انه لا ينبغي ان يعدل من اهل الدين الى اهل الفساد للثروة وتدل قوله لا تطع انه لا طاعة لاحد في معصية الله وتدل
قوله قل الحق ان هذا الدين حق وان الباطل ليس من عنده لذلك قال من ربكم وتدل قوله انا اعتدنا ان الجنة والنار
مخلوقتان الآن خلاف ما يقوله ابو هاشم الا انه يقول حمله على انه سيخلق وهو بعيد في حكم الله مثل ذلك كثيرا في القرآن

الفسطاط قال رؤبة ما أحكم المنذر بحار و... سرادق المجد عليه ممدود م والمهل جثارة الزيت و

النحاس المذاب والمرتفق ما ارتفقت به أي انتفعت به والمرتفق المتكأ ومنه ارتفق إذا اتكأ على مرفقه وهو الوسادة ...

والمجلس مرتفقا لأن الجالس يتكئ على المرفق فأقيم المرتفق مكان المجلس والمكان وقيل هو مأخوذ من الرفق والمعنى

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر جزم على النهي ومعناه التهديد بصيغة الأمر لتكون أشد في التهديد من جهة أنه كأنه مأمور التأ

ورفع الحق على الحكاية وقيل رفع على خبر ابتدأ محذوف وتقديره قل هو الحق وقيل رفع على الابتداء وخبره في قوله من

ساءت مرتفقا على تقدير ساءت المنازل مرتفقا النزول قيل نزل قوله واصبر نفسك الآية في سلمان وأبي ذر وصهيب

وخباب وغيرهم من فقراء أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وذلك أن المؤلفة قلوبهم جاؤوا إلى رسول الله صلى

عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وأشباههما وقالوا إن جلست في صدر المجلس ونفيت عنه هؤلاء وأرواح ما

عليهم جباب الصوف فجلسنا نحن إليك وإنا رؤساء مضر إن نسلم يسلم الناس بعدنا والله ما يمنعنا من الدخول

هؤلاء فنزلت الآية عن ابن عباس وغيره من المفسرين وقيل نزلت في أصحاب الصفة وكانوا سبعمائة رجل لزموا المس

صلاة وينتظرون أخرى فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن

المعنى لما تقدم بيان ما نهاه عنه من الصفة عقبه بالأمر بالتلاوة والأذكار والكون مع من آمن ووعد من

فقال سبحانه واتل أي واقرأ يا محمد قيل ما أوحي إليك من أصحاب الكهف فإن الحق فيه لا مبدل له عن القاضي وقيل إنه

مبتدأ مستأنف عن أي على ما أوحي إليك من كتاب ربك أي ما جاءك به من القرآن واتبع ما فيه وخوفهم بوعيده و

أنه لا مبدل لكلماته قيل لا يغير القرآن عن الكلبي وقيل لا مبدل لوعيده ووعده عن ابن جريج وقيل لا مبدل لـ

ولا لما تضمنه من المعنى ولن تجد من دونه أي لو سمع القرآن لا تجد من دون الله ملتحدا قيل ملجأ عن مجاهد وقيل موئلا

وملجأ عن ابن عباس وقيل مدخلا تهرب إليه عن الحسن والأصم وقيل معدلا ومصرفا ومحيصا عن أبي مسلم واصبر

مع أصحابك المؤمنين وضعفهم فقال مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قيل يصلون الصلاة على الدوام وقيل يد

يريدون وجهه أي تعظيمه ورضاه يريدون بالعبادة رضاه ولا تعد عيناك عنهم أي لا تعلو عليهم ولا تجاوز عيناك

المؤمنين ولا تصرف إلى هؤلاء المشركين تريد زينة الحياة الدنيا فيكون تريد مجالسة الأشراف فقيل هذا نهي للمعرض عنهم

لأجلهم فإنه إذا أراد زينة الدنيا وقيل الكرم الله تعالى وفقراء المؤمنين لما أمر رسول الله صلى الله عليه بحال زمه

أشراف قومه ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا فيه نسخه أقوال أولها أنا دعا قلبه غافلا كقولهم أحمدناه

محمودا قال بعض العرب قاتلناهم فما أفحمناهم وسألناهم فما أبخلناهم وقاتلناهم فما أجبناهم وأما

نسبناه إلى الغفلة وحكمنا عليه بذلك كقولهم أكفرناه نسبناه والثاني أغفلنا قلبه جعلنا قلبه غافلا

يدل انه لا بد للجنة من الايمان والعمل الصالح خلاف قول المجبرة والمرجئة ويدل ان من لم يحسن عمله يضيع اجر

من احسن عملا ويدل ان الثواب يستحق وانه جزا خلاف قول المجبرة ويدل انه ليس بتفضل خلاف البغداذية

ويدل على ان الجزاء بالعمل الصالح فعلهم خلاف ما يقوله من يقول بخلق الافعال ويدل قوله نعم الثواب ان

نعيمهم ... على ما به المنى قوله تعالى **واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين**

من اعناب وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره

انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما

اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي

لاجدن خيرا منها منقلبا القراءة قرا يعقوب وحده ثمر بالضم والباقون بالثا للمبالغة

وعليه الائمة وقرا ابو جعفر وعاصم ويعقوب وكان له ثمر واحيط بثمره بفتح التا والميم في الحرفين جميعا وهو

جمع ثمار وروي عن يعقوب وكان له ثمر بفتح التا والميم واحيط بثمره بضم التا والميم وقرا ابو عمرو بضم التا واسكان الميم في الحرفين

وقرا الباقون بضم التا في الحرفين وهو جمع ثمار وثمر نحو حمار وحمر ويجوز ان يكون جمع كخشب وخشب وقرا ابو جعفر

ونافع وابن كثير وابن عامر لاجدن خيرا منهما بزيادة ميم وكذلك هي في مصاحفهم يعود الكناية الى الجنتين وقرا

الباقون منها بغير ميم يعود الكناية على الجنة التي دخلها وقيل يعود الى جميع ما تقدم اللغة حففنا الشي

اطفنا به ومنه حافين حول العرش وحفاف كل شي جانباه كانه اطاف به وباد الشي يبيد اذا هلك والبيد المصدر ويبيد

بمعنى غير فقال هو كبير المال والسيد له تحل عمر والولد مصدر ورددت الشي اردده ردا ومنه المرتد لانه يرد نفسه

الى الكفر ورددته فهو مردود والمنقلب المعاد والمحاورة مراجعة الكلام في المخاطبة يقال كلمته فلما رجع

الي حوارا او محورة وحويرا الاعراب ويقال لم قال كلتا الجنتين بلفظ التثنية ثم قال آتت اكلها بلفظ الواحد قلنا

لان كلتا بمنزلة كل في مخرج الوحدة ولو قال اتتا على المعنى جاز **قال الشاعر في التوحيد** وكلاهما قد

خطنا في محنتي ولا العيش اهواه ولا الموت ابرح بي وكلاهما تحول في الموت كلاهما ويقال لم جاز دخل الجنة ولم يجز كل المراة قلنا

لان بعض الجنة جنة وليس بعض المراة مراة فكانه قيل دخل جنة من جملتها النزول قيل نزلت في اخوين من اهل مكة

من بني مخزوم مؤمن وهو ابو سلمه عبد الله بن عبد الاسد بن عبد الملك زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه والاخر وهو

الاسود بن عبد الاسد بن الملك وقيل نزلت في رسول الله صلى الله عليه وفي مشركي مكة وقيل هذا مثل لعيينة بن حصن واصحابه

مع سلمان واصحابه شبههم برجلين من بني اسرائيل اخوين احدهما مؤمن اسمه يهوذا عن ابن عباس وقيل اسمه مليخا

مقابل والاخر كافر واسمه قطروس وهما اللذان وصفهما في سورة الصافات فكانت قصتهما انهما كانا اخوين

كقوله ونادى اصحاب النار اي سينادي وانما ذكر بلفظ الماضي لتحقق كونه وبدل قوله للظالمين نارا ان القسار في
النار خلاف قول المرجئة وبدل على ان اتباع الهوى في الكفر فعلهم **ان الذين امنوا وعملوا**
الصالحات كلمتهم هنالك انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات
عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا
من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا
العدن الاقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به وعدن عدنا والسوار زينة تلبس في اليد بكسر السين فيها
والجمع اساور واسورة وقيل اساور اسورة وقيل اساور جمع لسوار على حذف الزيادة لان اصله اساوير
قطرب وابي عبيدة وقيل انه جمع اساورة واسورة جمع سوار يقال سوار واسورة واساور جمع الجمع
وابي مسلم والسندس ما رق من الديباج احدهما سندسة وفيه ثلاث لغات سندس وسندس وسندس فقال
الثلاث على السندس والارائك جمع اريكة وهي السرر في الحجال قال تعالى الله ذلك لا تكون الا سرر امتدا
سوارة وغيره **المعنى** ثم قال اما خبر ان في قوله ان الذين امنوا قلنا فيه ثلاثة اقوال الاول اولئك لهم جنات
ويكون انا لا نضيع اعتراضا بين الاسم والخبر الثاني ان يكون انا لا نضيع اجره مل مجازة ثم ذكر الجزا فقال
الثالث يكون على البدل فلا يحتاج الى خبر **كقول الشاعر** ان الخليفة ان الله سربله
سربال ملك به ترجى الخواتيم اساور ولا ينصرف لانها فاعل كل جماعة ثالثة حرف وفيها الف وبعد الالف حرفان او اكثر او حرف
فانه لا ينصرف معرفة ولا نكرة مرتفقا اي حسنت الجنة مرتفقا **المعنى** لما تقدم الوعيد عقبه بذكر الوعد على
عادته فقال سبحانه ان الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يعني ما يوجب عليهم من الطاعات انا لا نضيع
من احسن عملا اي لا نضيع اجر محسن على احسانه وتوفيه اجره من غير بخس ثم بين ذلك الاجر فقال اولئك
لهم جنات عدن بساتين عدن قيل جنات الخلد عن ابي علي وابي مسلم لان العدن هو الاقامة وقيل عدن اسم
عن الحسن وقيل العدن احدى الجنان الاربع عن الاصم تجري من تحتهم الانهار اي تجري تحت ابنيتها واشجارها
الماء في الانهار يحلون فيها اي يزينون فيها من اساور من ذهب قيل على كل واحد ثلاث اساور واحد
وواحد من ذهب وواحد من لؤلؤ وياقوت عن سعيد بن جبير ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
السندس ما رق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه وقيل الاستبرق الديباج طور الباسها متكئين فيها
على الارائك قيل على السرر في الحجال المرشي في الحجال عن الزجاج نعم الثواب اي الجزاء وحسنت مرتفقا ومنزلا
ومجلسا قيل يعني مرافقة الانبياء والصديقين كقوله وحسن اولئك رفيقا حكاه الاصم

أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا
من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له
طلبا القراءة قرا ابن عامر وابن كثير في رواية ابن فليح ونافع في رواية المسيبي ويعقوب لكنا باثبات الالف في الوصل
والباقون بغير الف وتشديد النون ولم يختلفوا في الوقف بالالف واصله لكن انا هو وروي بحذف الهمزة طلبا
للخفة لكثرة استعماله والقى حركتها على الساكن الذي قبلها فالتقى النونان فادغمت احدى النونين في الاخرى
ثم حذف الالف في الوصل على مذهب من يحذفه وعلى مذهب من لا يحذفه يثبت الالف ويجوز في العربية في لكن هو
الله ربي اوجه لكن بالتشديد من غير الف الوصل والثاني بالالف في الوصل والوقف والثالث باظهار النون
وطرح الهمزة الرابع لكنه الله بالهاء الخامس لكن انا الله على الاصل وقرا عاصم في بعض الروايات او يصبح ماؤها غورا
بضم الغين وكذلك في الملك والباقون بالفتح وهما لغتان اللغة التسوية جعل الشيء على سواء والحسبان الحساب
والحسبان السهام الصغار يرمى بها في طلق واحد عن مجاز وكان من رمي الاساورة والحسبان البرد والحسبان
الجرة المستوية لا نبات فيها ولا شجر واصل الزلق ما تزلق عنه الاقدام فلا تثبت عليه والغور مصدر غار الماء يغور
غورا اذا دخل في باطن الارض بعد ظهورها وهو غائر ويجوز ها هنا بمعنى غائر كقولهم رجل عدل فوضع المصدر موضع
الصفة للمبالغة في الصفة كما يقال وجهه نور ساطع قال الشاعر ظل جياده نوحا عليه مقلدة
اعنتها صفونا اي نائحات والطلب تقلب الامر لوجدانه فاهلك هذا اصل الباب ثم يقال المراد ادمن عبرة
فعلا او امره به طالب والسائل طالب للجواب والمستفهم طالب للادراك ما سيذكر فيه الاعراب يقال ما موضع
ما من ما شاء الله قلنا فيه قولان الاول نصب على ... احدهما بعد ... انما شاء الله بحذف الجزاء كما يحذف في فان
استطعت ان تبتغي نفقا في الارض وقيل نصب بوقوع شاء عليه ان ترن انا اقل منك مالا انا فصل لتما معناه ان ترني
اقل ويرتل بفصل على بعد ... ان يؤتين ويرسل عطفا على يؤتيه غورا نصب على المصدر المعنى ثم بين جواب المؤمن لاخيه
الكافر فقال سبحانه قال له صاحبه اي المؤمن لاخيه الكافر وهو يحاوره اي يخاطبه ويجيبه اكفرت بالذي خلقك
من تراب اي خلق اصلك من تراب وهو ادم عليه السلام ثم من نطفة اي ثم خلق ولده من نطفة ثم سواك رجلا اي
عدلك ثم جعلك بشرا اعني نقلك من حال الى حال واظهر دلالة الحدث استدل على صانع قديم ومتى قيل
فاي وجه في تقلبه في هذه الاحوال التاكيد حتى ذكره قلنا لو كان دفعة لتوهم انه بالطبع كالحالة التي
توجد كالصانع من لا يحسن الحياة فاذا انشاه حالا بعد حال دل على صانع عالم مختار ومتى قيل كيف قال للكافر
كافر مع انه لا ينكر المعاد قلنا ان اليهود والنصارى كفار ومتى قيل ان المنكر المعاد كيف يرد عليه الشر

ك

ورياما لا فانفق المؤمن ماله في سبيل الله وانفق الآخر في شهوات الدنيا واحتاج المؤمن فاتاه ليعطيه فقال له اين ما[لك] فقال

انه انفقه في سبيل الله لكي ينال الجنة فقال اذهب انك لمن المصدقين بهذا اذهب فلا شيء لك فنزلت فيهما واضرب

لهم مثلا رجلين وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون المعنى ضرب الله تعالى مثلا للمؤمنين الذين يعبدون [الله وحده]

فقال سبحانه واضرب لهم مثلا لمن تقدم ذكرهم ليشبه حالهم ليعلموا حال المؤمن وانه مع فقره عند الله وجيه والكافر [مع]

كثرة ماله مهان رجلين جعلنا لاحدهما جنتين بساتين من اجل الاشجار من اعناب وحففناهما بنخل اي اطفناهما بنخل وجعلنا بينهما

ماله مقاتل

زرعا قيل حول الاعناب النخل ووسط الاعناب الزرع وقيل بين الجنتين الزرع عن الاصم وابي علي وابي مسلم كلتا الجنتين

اي كل واحدة منهما اتت اعطت اكلها ثمرها ثمارها ولم تظلم منه شيئا قيل لم تنقص عن الجنس وفجرنا شققنا خلالهما نهرا

يعني وسط الجنتين نهرا يجري فيه الماء وكان له ثمر اي الرجل اي الكافر ثمر من النخل الذي فيهما عن ابي علي وقيل

ذهب وفضة عن مجاهد وقيل صنوف الاموال عن ابن عباس وقتاده وكان له ثمر في الجنتين سوى الاعناب

من سائر صنوف الاشجار فقال الكافر لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يخاطبه ويراجعه الكلام انا اكثر منك

مالا واعز نفرا قيل عشيرة ورهطا عن ابي مسلم وقيل خدما وحشما عن قتاده وقيل ولدا عن مقاتل

قال في جوابه ان ترني انا اقل منك مالا وولدا ودخل الكافر جنته اخذ بيد اخيه يطوف به فيهما ويعجبه

وهو ظالم لنفسه بكفره قال ما اظن ان تبيد اي تفنى وتهلك هذه الجنة ابدا قيل انه لا يبيد ما دمت حيا

توهم انه يدوم وانه مثله لا يفنى انكارا لفناء الدنيا وما اظن الساعة قائمة تبدو كائنة ولئن رددت الى ربي

صرت اليه في المعاد لاجدن خيرا منها منقلبا اي منزلا ومرجعا ومتى قيل كيف يصح قوله ولئن رددت

الى ربي مع انه كافر قلنا فيه وجوه احدها لئن رددت الى ربي كما زعمت فلي خير منهما لانكما تقولان الله

لا يطمع وثانيها قيل انه شك ثم قال على شكه ما اعطاني هذه الا ولا عنده خير منها لو رجعت اليه

عن زيد وثالثها يحتمل انه كان مع كفره قال بالبعث في ذلك الوقت كما يقول كثير من الكفار الاحكام

يدل الآية على ان كل واحد ممن اخلد الى الدنيا وممن طلب عاجلة يؤول امره الى ما يستحقه ويدل على ان الرجل

شاكا في البعث عن ابي علي ويدل على ان الشك في البعث كفر ويدل على ان المعارف ليست ضرورية عن ابي [علي]

ويستدل على ان اخاه حاجه لذلك قال يحاوره فيدل على صحة الحجاج في الدين ويدل على ان ما فعله

فعله وكذلك الظلم لذلك اضافه اليه قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت

بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك

بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا

صفة لله تعالى وروي في قراءة ابن مسعود هنالك الولاية لله الحق وهو الحق هو خير ثوابا وخير عقبا قرئ هذه القراءة بالكسر وعاصم
وحمزة عقبا ساكنة القاف والباقون عقبا بضم القاف وهما بمعنى (اللغة) الاحاطة الادارة حول الشيء ومنه
الحائط ثم استعمل في غيره توسعا بمعنى انه لم يشذ منه شيء الا وقد دخل فيه كاحاطة الجدار المحدود واحاطة العموم
بالمعاني ويقال اخوت الدار اذا اخلت تخوي وخوت النجوم سقطت ولم يمطر بها وخوت تخوية اذا مالت اذا مالت للمغيب
وخوت الابل خوية اذا خمصت بطونها والعقب اصله من العاقبة وهو من كل شيء اخره (الاعراب) بثمره موضعه النصب
ما احاط الله اسم ما لم يسم فاعله وكسر الحا اتفق فيها في الحالة حين ثوابا وخير عقبا نصب على التمييز (المعنى)
ثم بين تعالى ما آل اليه امر الكافر فقال سبحانه واحيط بثمره اي احاط الهلاك بثماره اي ادارته فاهلكه حتى لم يخرج
منه شيء قليل بثمره جميع ثمار جنته وقيل جميع امواله وفي الخبر انه تعالى ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها
فاصبح الكافر يقلب كفيه يصفق باحدى يديه على الاخرى ويقلبها ظهرا للبطن كما يفعله صاحب الحسرة أسفا
على ما انفق من المال كقوله لاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وانما ندم لما انفق من المال العظيم
ثم رآها هلكت وبطلت وهي خاوية يعني الجنة ساقطة على عروشها قيل سقوفها خالية من اهلها وعروشها وقيل
صار اعلاها اسفلها وقيل احيط بها فاصبحت ليس لها سقوف عن الاشجار والعروش الابنية فذهب شجرها وابنيتها
وبقيت جدرانها لا خير فيها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا فتمنى الايمان ليسلم ماله لا لو جوبه وكان لا
ينفعه ولو ندم على الكفر وامر الله يحصلها الا سبعة وقيل ندم وامن ولم تكن له فئة ينصرونه من عذاب الله وهلاك
ماله وما كان منتصرا قيل ممتنعا عن قتادة يعني لم يستطع ان يمنع نفسه ولا وجد ناصرا هنالك الولاية قيل
في تلك الحالة والموطن التي نزل عذابه في الدنيا وقيل هنالك في القيمة الولاية النصرة والاعزاز لا يملكها احد
تعالى يا الفساد وان يكن في الدنيا وقيل هنالك بين الكافر ان الله هو الذي يجازي العبد ويتولى ذو غيره الحق قيل
هو من صفة الولاية وقيل من صفة الله على اختلاف القراء هو خير بمجازاة لعباده على اعمالهم وقيل هو خير ومتى قيل لمن
فالحق ثوابا ولا سيما عند الله وتقديره لو كان يثيب لكان هو الثابت ويجوز ان يذكر خير وان لم يكن ثم اخير اذا رجع الخبر
على الجزا فتقديره خير جزا على العمل (الاحكام) يدل الاية على ان ما احاط بماله كانت عقوبة له ومصلحة
حيث ندم على ما تقدم عنه ويدل على عظم حسرته بفوت ماله فلان يعظم حسرته من حسرة نفسه واوقعها بعذاب
الابد اولى ويدل على انه لا ناصر لاحد في الحقيقة الا الله تعالى (قوله تعالى) واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات

ك

نيا

قيات

قلنا اذا ثبت انه القادر على الخلق جاز ان يقدر على الاعادة لكنا هو الله ربي قيل معناه لكن انا هو الله ربي ولا اشرك

قيل فيه تقديم وتاخير تقديره لكن هو الله ربي قرا الكسائي ولا اشرك بربي احدا قيل لا اشرك في عبادتي احدا

معه وقيل لا ادعو معه الها سواه يعني ان كنت تفاخر بالدنيا فانا افاخر بالتوحيد ولولا اذ دخلت جنتك

هلا اذ دخلت بستانك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله اي هلا اتكلت في جميع امرك على مشيته وتدبيره

ذلك سبب الثبات في البقاء فالاشيا من ذلك لا تحصل الا بتقديره وحوله ومشيته ان ترن انا اقل منك مالا

فانا راض بفضله مستسلم لامره فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك اي يعطيني من جهته ما هو خير من

البستان واعظم شانا قيل اذا في الاخرة ويرسل عليها اي على جنتك حسبانا من السما قيل عذابا عن ابن عباس

والضحاك قيل نارا عن ابن ... وقيل قضا عن ابن زيد وقيل امرا من امر الله عن الاخفش والقتيبي وقيل عذابا بحسبان

وكسبك لان الحسبان الحساب عن الزجاج والاصم فتصبح صعيدا زلقا اي املس لا نبات عليه عن قتادة وقيل

زلقا اي ملا هلكه وترابا عن مجاهد ويصبح ماؤها غورا عن مجاهد اي غائرا مستقطعا ذاهبا في الارض فلن تستطيع

له طلبا اي لا تقدر من ان تذهب بعد وقيل لا تقدر عليه فتطلبه الاحكام تدل قوله خلقك من تراب انه استدل

على انتقاله من حال الى حال على صحة الاعادة وتدل على الاحتجاج في الدين وتدل الاية على ان الواجب عند رؤيته اثار النعم

الشكر والتوكل وان ترجع الى حوله فان ذلك سبب دوام النعمة وتدل على ان الاهم بالمكلف طلب الاخرة

قوله فيرسل عليها انه دعا عليه وانه يجوز الدعا على الكافر بشرط المصلحة وتدل على ان الكفر والشرك فعل العبد

ذمه به فيبطل قول المجبرة في المخلوق وتدل على انه قادر على ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله لذلك ذمه على تركه

الاستطاعة قبل الفعل قوله واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق

فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له

فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا

وخير عقبا قرا حمزة والكسائي ولم يكن له فئة بالياء لان فيه جمعا فاذا تقدم عليه الفعل جاز

التذكير ولانه رجع الى المعنى وقرا الباقون بالتاء اعادة الكناية الى اللفظ وهو الفئة وفي قوله الولاية لله الحق

قرا ... بفتح الواو من الولاية الحق برفع القاف ابو عمرو ويكسر الواو وضم القاف الكسائي بكسر الواو وكسر

حمزة وبفتح الواو وكسر القاف ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب فمن كسر الواو فهو من الولاية

التي هي السلطان والامارة كقولهم زاع من الزعامة ومن فتح فمن الموالاة ويقتضيه العداوة ونظيره النصرة

رفع الحق من نعت الولاية وروي ان في قراءة ابي هنالك الولاية لله الحق وهو ابو برهان القراه ومن كسر

سببها

شبّهها بما لا بقاء له واختلفوا فقيل شبّه المال من حيث لا يستقر في موضع ولا يبقى على حاله ولا يضر وينفع كذلك
الدنيا شبّهها بالنبات الذي يروق العيون زهرتها ويعجب الناظر في لونها ثم يذهبها ثم يجفّ عن قريب ويصفرّ ويتكسّر
وتذروه الرياح فلا ينبغي له ان يركن الى الدنيا ونعيمها ومنهم من قيل هذا ذا اكان كذلك فهلا كفاهم لسعوا عن اللعب
ولهوهم الى التحسّر بجمع ابنا الاولاد وامثالها ولطفا لهم ليتدبّروا ان شيئا من نعيمها وكثرة سرورها اولى ان يبعث المرء
نفسه في طلبها ولان الانسان نوع عباده ولانه يصغر احواله لعلمه انه تعالى قادر حي ولانه احوج بعضهم الى بعض
لانه الغني الفرد ويدل على ان المرء لا ينبغي ان يصرف همته الى المال والبنين التي هي زينة الحيوة الدنيا وان يكون اهتمامه
بالآخرة وطلبها بالاعمال الصالحة قوله تعالى **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً**
وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا
كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا وَوُضِعَ الْكِتَابُ
فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ
صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ
أَحَدًا القراءة قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر تُسيَّر بالتاء مضمومة وفتح الياء والجبال بالرفع على ما لم يسم فاعله
وقرأ الباقون بالنون مضمومة وكسر الياء الجبال بالنصب لانه مفعول اللغة التسيير جعل الشيء يسير
وهو المراد بالآية والتسيير ايضا تطويل السير والبراز اصله الظهور ... وامرأة برزة تبرز للناس والمغادرة
اصلها الترك ومنه الغدر لانه ترك الوفاء ومنه الغدير لترك الماء فيه والاشفاق الخوف من وقوع مكروه مع
تجويز ان لا يقع واصله الرقة ومنه الشفق الحمرة والسائر في السماء الاعراب يوم نصب بمحذوف اي اذكر يوم وقيل
بما قبله اي الباقيات الصالحات خير املا يوم فهو نصب على الظرف المعنى ولما تقدم ذكر الدنيا والتزهيد فيها
عقّبه تعالى بها وذكر الآخرة واعمال الصالحة والحث عليها وانها خير جزاء ... فقال سبحانه ويوم
ويوم القيمة نسيّر الجبال اي نزيلها عن اماكنها وقيل نسيّرها بان نجعلها هباء منثورا وترى الارض بارزة
بارزة اي ظاهرة اي لا شيء يسترها مما كان عليها من جبل وشجر وغير ذلك وقيل يحشر الناس في صعيد
واحد يرى بعضهم بعضا وقيل ترى باطن الارض ظاهرا وقد برز من كان في بطنها فصار على ظهرها ...
... وتقديره ما في بطنها بارز وقيل ترى اهل الارض بارزين ... وحشرناهم جمعناهم في الموقف فلم
نغادر منهم احدا اي لم نترك احدا الا وقد جمعناه وقيل يحشرون حفاة عراة غرلا وقيل لم نغادر
منهم احدا من غير مبعوث وعرضوا على ربك صفا شبّه ... كصفوف الصلاة وقيل يعرضون ...

الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا العشر كسر الشي لا حوف والهشيم
ما يبس وتكسر ورجل هشيم ضعيف البدن وفي الشجاج الهاشمة وهي التي تهشم عظم الراس وفي البلاد يبدا ظهارها
الاشيا الخفيفة في كل جهة ذرته الريح تذروه ذروا وتذريه ذريا اوذرت ... وادرت ... اذرا واذرا
عن الدابة اذا القيته عنها والثواب الجزا واصله من ثاب يثوب اذا رجع والامل والرجا نظيران املته فهو مامول
قراه العامة تذروه وعن طلحة بن مصرف تذريه وهما لغتان الاعراب ثوابا واملا نصب على التمييز هشيما خبر اصبح
واسمه محذوف وتقديره اصبح النبات هشيما واضرب لهم مثلا ثم عطف على ما تقدم المعنى جميع وممن ان النبي
سبحانه واضرب لهم يا محمد اي لهولا المتكبرين الذين افتخروا باموالهم على ما مضى من الغنى وقيل لمن يزعم انها لا تبيد وقيل
مكة حكاه الاصم مثل الحيوة الدنيا اي شبه حيوة الدنيا ونعيمها كما انزلناه من السما وهو المطر فاختلط
نبات الارض قيل اختلط الما بالنبات عن الاصم وقيل نبت بالمطر النبات لان ينبته الله تعالى فاختلط بعضه ببعض
عن ابي علي فاصبح هشيما قيل يابسا عن ابن عباس وقيل متكسرا عن الضحاك والاخفش تذروه الرياح
عن ابن عباس وقيل تحمله عن الاصم وقيل تفرقه عن ابي عبيدة وقيل ترفعه عن الاخفش وكان الله على كل شي مقتدرا
قادرا على تكوينه وقيل فيه اخبار عن الماضي ودلالة على المستقبل المال والبنون زينة الحيوة الدنيا اي يتزين
بها من هو من اهل الدنيا والباقيات الصالحات يعني ان الباقي الثواب العمل الصالح واختلفوا في الصالحات فقيل
عن ابن عباس وروي عنه لا اله الا الله واستغفر الله وصلى الله على محمد والصيام والصلاة
والصدقة والعتق والجهاد وجميع الحسنات التي يبقى لاهلها في الجنة وقيل هو سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله عن عثمان وابن عمر وسعد وعطا ابن ابي رباح وسعيد بن
المسيب وروي مرفوعا وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه قال استكثروا من الباقيات
قيل وما هن قال الملة قيل وما هي قال التكبير والتهليل والتسبيح ولا حول ولا قوة الا بالله وقيل هي الصلوات
الخمس وهي الحسنات يذهبن السيئات عن سعيد بن جبير ومسروق وابراهيم ورواه عكرمة عن ابن عباس وقيل الكلام
الطيب عن ابي عبيدة وما بقي لاهلها في الجنة ما دامت السماوات والارض وقيل الاعمال الصالحة عن ابن زيد
كل طاعة عن قتادة وهو الوجه لعموم الكلام ومتى قيل لم سميت الاعمال باقية فجوابنا لبقي ثوابها ومتى قيل لم
الاعمال الصالحات فجوابنا لانها اصلح الاعمال للمكلف من حيث امر بها ووعد الثواب عليها او وعد العقاب على تركها
خير عند ربك ثوابا اي خير جزا على العمل وخير املا اي خير شي يامله المرء لان الاعمال الكاذبة تورط المرء في المهالك
... الاية على الحث على طلب الجنة ونعيمها والزهد في الدنيا من حيث نبه على سرعة فنائها وقلة نفعها

قوله تعالى

وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق
عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلا ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ
المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
وجعلنا بينهم موبقا

القراءة قرأ أبو جعفر ما أشهدناهم بالنون مضافا إلى الله تعالى وقرأ الباقون بالتاء
الفسق الخروج إلى حال تضر فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها وفسقت الفأرة إذا خرجت من جحرها والعضد ما بين
المرفق إلى الكتف يقال عضد وعضد بضم الضاد وسكونها وعضدت فلانا أي أعنته وفلان عضدي وهو استعارة و
اتساع وبق هلك وأوبقه أهلكه قال ثعلب كل شيء حال بين شيئين فهو موبق وحكى الكسائي وبق يبق
بفتح الباء في الماضي وكسرها في المستقبل وبق فهو وابق إذا هلك وحكى الزجاج وبق بكسر الباء يوبق بفتحها وهما
لغتان قال أبو عبيدة الموبق الموعد وقال ابن عرفة موبقا محبسا يقال أوبقه حبسه أو يوبقهن بما كسبوا أي يحبس السفن
والموبق المهلك وقيل أو يوبقهن يهلكهن وفي الحديث المرور على الصراط ومنهم الموبق بذنوبه يحتمل الحبس ويحتمل الهلاك

الإعراب قيل الواو في قوله وإذ يدل على محذوف تقديره واذكر إذ قلنا وإذ هنا منصوب بئس لا يتبين نصب النكرة ورفع
المعرفة التي فيها الألف واللام أي بئس البدل للظالمين إبليس

النظم يقال كيف يتصل قصة آدم وإبليس بما قبلها قلنا لما تقدم ذكرهم
أي لما ذكرهم في عصيانهم حال إبليس وقيل لما ذكرهم في عصيانهم اتبعوا إبليس وجنوده فعدلوا إلى ما هو عدو لهم عن المنعم الرحيم
وقيل هؤلاء المتكبرون بما أوردت إبليس لكي يحذروا طريقته ويعرفوا أمر الله ويقال كيف يتصل قوله ما أشهدتهم خلق
السموات بما قبله قلنا اتصال الحجة التي تكشف كأنه قيل لم يتبعون إبليس وذريته ويتركون أمر الله مع كثرة الحجج ولو أشهدتهم
خلق السموات والأرض لم يزدادوا على ما أنتم عليه في أمرهم واتباعهم بل إنه المتفرد بالخلق والاختراع لا شريك له فيه
فلا ينبغي أن يشركوا معه في العبادة أو يدعوا غيره إلها

المعنى ثم بين ما جرى من إبليس تحذيرا من مثل حاله
فقال سبحانه وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وقد بينا أنه سجود تحية لا سجود عبادة وما قيل إنه قبلة للسجود فسجدوا
يعني الملائكة إلا إبليس ما أمروا معهم بالسجود وإن لم يكن منهم كان من الجن قيل كان أبا الجن كما أن آدم أبو الإنس
عن الحسن وابن زيد وقيل كان من الجن الذين طفقوا مع الملائكة وأسروه وأسر بعض الملائكة فذهب به إلى السماء
عن شهر بن حوشب وقيل جن عن طاعة الله عن قتادة وقيل كان من الملائكة يقال لهم الجن كانوا خزان
الجنان فاضيفوا إلى الجنان كقولهم كوفي وبصري حكاه الأصم وقيل كان من الملائكة وإنما سمي الجن لاستتارهم
عن العيون وهذان الوجهان غير صحيحين لأن ظاهر الجن إذا أطلق يفهم منه الجن لا الملائكة ولأن الملائكة خلقوا

ومعنى العرض على الله ظهور احوال العباد فمن كان مومنا ظهرت حسنته ومن كان كافرا ظهرت فضيحته
فيه حذف اي يقال لاهل المعصية حشرتم اي جئتم الى الموضع الذي لا يملك الحكم فيه غيره ومجيئهم الى ذلك
مجي الى الله توسعا عراة على كما خلقناكم اول مرة قيل احيا احياكم اول مرة وقيل عراة حفاة عزلا عن الاموال
والاولاد وقيل فرادى ليس معهم احد من اعوانهم ولا من اموالهم شي لانه خلف جميع ما جمعوه بل زعمتم
ان لن نجعل لكم موعدا يعني للجزا والحساب يوم القيمة ووضع الكتاب يعني صحايف الاعمال المراد به الجنس وقيل
وضع كل انسان كتابه في يده فترى المجرمين مشفقين خايفين مما فيه من الاعمال السيئة ويقولون اذا راوا
ما فيه يا ويلتنا اي يدعون بالويل والثبور الهلاك ووبّخنا دخول حرف النداء فيه ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها اي لم يترك شيا من الذنوب الا احصاها قيل الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة عن ابن عباس وقيل الصغيرة
اللمم والقبلة والهمس والكبيرة الزنا عن سعيد بن جبير وقيل المراد انه يحصي ما دق وجل لان الصغير ما ينقص عقابه عن
ثواب طاعته والكبير ما زاد عقابه على ثواب طاعته والكافر لا ثواب له فلا يكون صغيرة على هذا احصاها اي
علمها وقيل كتبها واثبتها عن السدي وقيل عدها وقيل حفظها عن مقاتل وعن الفضيل بن عياض لما قرا هذه
قال ضجوا من الصغاير قبل الكباير ومتى قيل ليس الصغاير معفو عنها فجوابنا ان لا صغيرة للكافر لان جميع
كباير لان الصغاير انما تكون عند اجتناب الكباير وانما تقع الصغاير من المومن ووجدوا ما عملوا حاضرا قيل
مثبتا في كتبهم وقيل وجدوا ما عملوا حاضرا جعل وجود الجزا كوجود الاعمال توسعا ولا يظلم ربك احدا
لا ينقص احدا حقه فيما وجب له ولا يعاقب احدا بما لا يستحقه وقيل لا يظلم اي لا ياخذ احدا بذنب لا يعلمه ولا
ذنب احد على غيره عن الضحاك الاحكام يدل قوله وحشرناهم انه يحشر كل مكلف وهذا مما يعلم بالسمع
يجوز بالعقل ان لا يبعث من هو من اهل العقاب لان العقاب حوله فيتبين بهذه الاية انه يبعث الجميع ويدل الاية ان ال
الجزا والمحاسبة ويدل قوله وترى المجرمين ان الاشفاق والخوف يختص بالمجرمين خلاف ما يقوله قوم ان المومنين
خوف من اهوال القيامة ويدل على ان الكتاب يجمع جميع افعال المكلف التي فيها الجزا من طاعة ومعصية دون المباح الذي
جزا فيه ويدل ان المعاصي صغاير وكباير ومتى قيل على ما اصلتم ان الكافر لا صغيرة له فكيف قال لا صغيرة ولا
فجوابنا قلنا ان تقديره لو كان مجتنبا من الكباير كانت صغيرة او يقول المراد ما دق وجل ويدل على ان الصغيرة
العقاب اذا اجتمعت مع الكباير ويدل على ان العبد فاعل حقيقة لذلك قال ووجدوا ما عملوا حاضرا ولو كان
عز من كتب اعمالهم وحوسبوا ويدل قوله ولا يظلم ربك احدا ان الكفر والمعاصي ليس من خلق الله اذ لو
فيهم ثم عذبهم لكان ظالما ويدل على بطلان قولهم في اطفال المشركين لانه لا ذنب لهم فعذابهم ظلم عن

كل الضلال ومنها وما كنت متخذ المضلين عضدا وكيف يصح ذلك وهو المضل في الحقيقة ومنها قوله بئس
للظالمين بدلا ولو كان هو خالق الكفر وهو الذي يضل عن الدين وابليس لا يقدر على شي من ذلك ولا اسم
احداث شي من ذلك فبئس البدل على مذهبهم خالق الضلال والكفر لان من ليس بيده شي من ذلك تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وتدل الاية انما يضعفه المنجمون من ترتب خلق الاشيا غير ما نطق به القران وهذه السموات
والارض هيئة النجوم لا اصل له الا انه ذكر انه لم يشهدهم خلقها حتى يثنا بهم ذلك ولا دل السمع على ذلك

قوله تعالى

ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شي جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا

القراءة

قرا عاصم وحمزة والكسائي قبلا بضم القاف والباء جمع قبيل بمعنى ضروب من العذاب وقرا الباقون قبلا بكسر القاف وفتح الباء بمعنى معاينة

اللغة

الجزور القطع ومنه دم الحرام زمن الصرام وهو زمن قطع الثمر من النخل والاجزام قطع العمل الى الفساد والمواقعة ملابسة
والمصرف المعدل هو الموضع الذي يعدل اليه صرفه عن كذا يصرفه صرفا والموضع مصرف والتصريف تصريف
المعنى في الجهات المختلفة فتصريف المثل يجعله في وجوه البيان للتمكن من الافهام والجدال الخصومة واصله الشدة
ومنه الاجدل الصقر لشدته والشديد الطريقة

الاعراب

اكثر نصب لانه خبر كان جدلا نصب على التمييز

النزول

قيل نزل قوله وكان الانسان اكثر شي جدلا في ابي بن خلف الجمحي قال الكلبي انا اراد بالناس اهل مكة
وبالانسان ابي بن خلف

المعنى

ثم بين حال المجرمين فقال سبحانه ورأى المجرمون قيل المشركون وقيل عام في
كل مذنب ان تكبيره النار يوم القيامة فظنوا انهم مواقعوها اي داخلون فيها وواقعون في عذابها ولم يجدوا
عن النار مصرفا اي موضعا ينصرفون اليه ليتخلصوا منها قيل يسوقهم الملائكة فلا يجدون للانصراف وجها ولقد
صرفنا في هذا القران من كل مثل قيل معناه بينا من كل نوع واحد وانواع مختلفة ليتفكروا فيها وكان الانسان
اكثر شي جدلا خصومة بالباطل وما منع الناس ان يؤمنوا اي ما منعهم من الايمان في هذا الاستفهام والمراد الانكار
كانه قيل لا شي يمنعهم من الاهتدى فقد جاءهم الهدى يشار به الى ان العبد مزاح العلة لا مانع من الايمان ولا
عذر له في تركه اذ جاءهم يعني القران والاسلام ويستغفروا ربهم يعني وما المانع لهم من الاستغفار وهو
طلب المغفرة لذنوبهم الا ان تاتيهم سنة الاولين قال هذا الشرط استثنا حقيقي واختلفوا فيه فمنهم من قال المراد
والشرط فكانه دل على انه لا مانع الا ما ذكره اجراه مجرى قوله سنة الاولين اي طريقة الله في اهلاك من عصاه

من الريح والمليس من النار ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعة ربه وقيل اتسع في ركوب المحارم افتتخذونه
لبني ادم يا بني ادم اتحذون ابليس وذريته اوليا من دوني وهم لكم عدو وقد ظهرت عداوتهم وهذا استفهام والمراد
اي لا تتخذونهم اوليا والذرية النسل قال الحسن لابليس عن اخرهم من ذرية ادم والجن عن اخرهم من ذرية ابليس بيس للظالمين
بدلا اي بيس البدل ابليس وذريته من الله وقيل بيس البدل طاعة الشيطان يوجب عذاب الابد وقيل يعني الكفار
وقيل يعني ادم وذريته لم يحضروا ذلك فشاهدوا امر الاصم وقيل يعني الملايكة عن الكلبي ولا خلق انفسهم يعني اذ
خلقوا هذه الاشيا فلم زعموا ان الملايكة بنات الله وقيل ما اشهدتهم ما خلقت مستعينا بهم في الخلق والتدبير فهو
بالاختراع والتدبير وقيل لم يكن لهم من المقدور ان يحسنهم فلا اطاعوه فذكر ذلك تحقيرا لامرهم وقيل انهم
مخلوقون لم يكونوا لخلقهم كما خلق السماوات والارض وكلهم مخلوقون محدثون وقيل ما اشهدتهم بعضهم خلق
مستعينا به بعد خلق الجميع فكيف اتخذوا غيري اوليا وكلهم مخلوقون بعضهم امثال بعض وما كنت متخذ الم
عضدا قيل اعوانا عن قتادة ويوم يقول الله تعالى لهولا المشركين نادوا شركاي الذين زعمتم انهم شركا قيل
الشياطين لانهم يطاعونهم كانهم اتخذوهم شركا وقيل اراد الاوثان اي نادوهم ليخلصوكم كما عبدتموهم فلم
وهذا كله توبيخ لهم فلم يستجيبوا لهم قيل لان الاصنام يعجزون عن الجواب وقيل الشياطين لا يجيبونهم لحال حاجتهم
لا يقدرون على حاجة اصحابهم فكيف بغيره وجعلنا بينهم موبقا اي بين الاوثان وعبدتها وقيل بين اهل الهدى
والمراد بقوله بينهم وسطهم وقيل المراد وصلهم كقوله لقد تقطع بينكم يعني اي من اصلتهم في الدنيا
اداهم الى الهلاك موبقا موردا في جهنم عن ابن عباس وابن عمر وانس تدل الاية ان ابليس لم يكن من الم
وان امر بالسجود معهم وانه وان بو الذرية خلاف الملايكة وقد بينا ان الاستثنا من غير الجنس صحيح وبينا ان مثله
غير صفة الجن وان الجن ياكل ويشرب وينكح ويموت بعضهم خلاف الملايكة في جميع ذلك وتدل قوله ففسق
انه ذم في الشرع على ما يقول وتدل قوله ما كنت الاية على انه لا يتولى نصرة الظالم ولان الظالم لا يتولى
امورة وتدل على ان الحجة لا يجوز ان يكون فسقه وتدل على انه في كلامه المجاز لان حمله على الحقيقة غير
وتدل على ان افعال العباد حادثة من جهاتهم من وجوه منها قوله اسجدوا ولو كان ذلك خلقه لما صح الامر
ومنها قوله ففسق ولو كان الفسق من خلقه لم يكن ابليس اولى من غيره اذ لو خلق السجود في ابليس لسجد ولو لم يخلق
لما سجد والمليس المحسن اولى بالمدح من المسي ولا المسي باللوم اولى من المحسن ومنها قوله افتتخذونه توبيخا على
اتخاذه وليا ولو كان هو الذي خلق الاتخاذ فيهم فما معنى توبيخهم ومنها قوله وهم لكم عدو اي يتمنى
وكذلك اصنعه واظهره فهو عندهم خلق الله فيهم ولو كانت العداوة لاجل الاضلال لكان خالق الاضلال اولى

واصل الدحض الزلق دحض دحضا ومكان دحض اي مزلة مزلق لا تثبت فيه خف ولا حافر ولا قدم ويقال دحضت
رجله زلقت ودحضت الشمس مالت ودحضت حجته انقطعت والهزؤ السخرية هزئ به واستهزئ به والاكنة جمع
كن واصله من كننت الشيء اي اكنه اذا حفظته واكننت الشيء اخفيته ومنه الكناية والكن البيوت والوقر الثقل في الاذن
قال ابو زيد يقال وقرت اذنه توقر وقرا قال الكسائي وقرت اذنه فهي موقورة والموئل الملجأ من وأل اليه
اذا لجأ اليه والموئل المنجا عن ابي عبيدة الاعراب وما انذروا قيل فيه محذوف وتقديره وما انذروا هزوا وهو
النار والكناية في ان يفقهوه مالم يسم فاعله وهذا اخره وقرأ نصب العطف على اكنة اي جعلنا على قلوبهم اكنة
وجعلنا في آذانهم وقرا في قوله اهلكناهم يرجع الى اهل القرى المعنى لما تقدم انه لا مانع لهم من الايمان
بين تعالى انه ازاح العلة ولم يبق عذرا فقال سبحانه وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين يعني بعث الرسل
بالوعد للمحسن وبالوعيد للمذنب المعترض ليزداد المحسن وينزجر الكافر ويجادل الذين كفروا بالباطل اي يخاصموا
ليدحضوا به الحق وقيل ليزيلوا الحق عن قراره وقيل ليبطلوا عن السدي وهكذا عادة المبطل يجادل ويريد
ابطال الحق وقيل الحق التوحيد والعدل والقدرة على البعث في جميع شرايع الاسلام واتخذوا اياتي حججي وما انذروا
به وهو القرآن بما فيه من الوعد والوعيد هزوا اي يستهزئون به والاستهزاء به على ثلاثة اوجه احدها
دفع الادلة بالشبهة التي لا اصل لها والثاني كانوا اذا سمعوا القرآن اشتغلوا بالخرافات والثالث استخفوا به
بالتنزيل ومن اظلم هذا استفهام والمراد التقرير يعني ليس لاحد اظلم ممن ذكر بآيات ربه اي وعظ به وذكر
واوعد بالقرآن وقيل بينات حجج الله تعالى فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه من الذنوب قيل اعرض عنها
اي جحدها عن الحسن وقيل ترك التدبر فيها ونسي ما قدمت يداه قيل اشتغل بالدنيا عن ذنوبه وما عمل
من المعاصي وقيل نسي ذنوبه لقلة مبالاته بها وباهوال الاخرة وقيل نسي ما الزمه من غضب الله وعقابه بتلافيه
وقيل صار غافلا عن ذنوبه مشتغلا بالدنيا عن ابي علي انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اغطية وسترا
ان يفقهوه تعليمه وفي آذانهم وقرا اي ثقلا وقيل هذا وجه التشبيه اي اعرضوا عن الدين اعراض من جعل
على قلبه كن وكان في اذنه وقرا ومطيرة كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا وقيل المراد الاخبار بالاكنة
والوقر والختم علامات يجعلها الله على قلب الكافر واذنه ليتميز للملائكة وقيل اذا اشتغلهم بسماع القرآن وبله
الاصغاء الى الحق انما ذلك الى نفسه لانه عند نزول القرآن يحدث ذلك منهم كقوله رب انهن اضللن كثيرا
من الناس وقيل المراد به الخذلان وانهم حين اعرضوا واشتغلوا بالباطل سلبوا اختيارهم فصارت قلوبهم
في اكنة وفي آذانهم وقرا في معنى قوله في سبيلهم وان تدعهم يا محمد الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا اي لا يقبلون

من الأولين كعاد وثمود أو يأتيهم العذاب قبلاً قيل عياناً عن ابن عباس وقيل فجاءة عن مجاهد وقيل صنفاً صنفاً
الوجهم من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون وقيل هو السيف يوم بدر وقيل قبلاً مقابلة عن أبي عبيدة الآ[ية] — عاصم
تدل الآية على أن المجرم في النار وأنه لا ينفصل ولا ينصرف وهذا عام في كل مجرم فيبطل قول المرجئة وتدل على
الإيمان ليتفكر فيها وتدل على صحة الحجاج في الدين وحسن النظر وذم التقليد وما منع الناس أنه لا مانع
الإيمان وهذا إنما يصح على مذهب العدل لما قالوا إن المكلف مزاح العلة مميز قادر على الخير والقبيح أعطي القدرة
فأما على مذهب المجبرة فلا يصح لأن هنالك أشياء كثيرة كلها موانع كقدرة الكفر وعدم قدرة الإيمان
الكفر وإرادة الكفر وعدم الإيمان فأي منع أشد وأكثر من هذا وتدل على أن الإيمان فعل العبد من وجوه
أنه سماهم مجرمين ومنها أنه أوجب العقاب عليهم ومنها قوله وما منعهم ومنها قوله ويستغفروا ر[بهم]
قوله إلا أن تأتيهم سنة الأولين فإن قيل هذا إنما يتم على قولهم لأن الإيمان فعل العبد وهو المختار فإذا
صار ملجأ فأمر فأما على قولهم إذا كان الإيمان من خلق الله فعلمه فيهم فإن أتتهم سنة الأولين
لم يحصل ولو كان من غير ذلك حصل وأي معنى لهذا الاستثناء على قولهم وتدل على أنه يشترط في شرو[ط]
الإيمان الاستغفار خلاف ما قاله بعضهم إن ترك الكفر يكفيه وتدل قوله إذ جاءهم الهدى أن الكا[فر]
الهدى فدل أنه الأدلة والبيان وأنه إنما أتي من قبل نفسه وتدل على أن في المكلفين من لا لطف له لذا كا[ن]
يؤمنوا إلا أن يلجئهم الأجلاء بمعاينة العذاب خلاف قول أصحاب اللطف. قوله تعالى **وما نرسل المر[سلين]**
إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق
آياتي وما أنذروا هزواً ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها
ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن
تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبداً وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم
بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلاً وتلك
القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً القراءة قرأ عاصم في روا[ية]
ويحيى عن أبي بكر لمهلكهم بفتح الميم واللام وكذلك في النمل ما شهدنا مهلك بفتحهما وقرأ في رواية حفص
الميم وكسر اللام في الحرفين وقرأ في رواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر هاهنا بضم الميم وفتح اللام وفي النمل [...]
وقرأ الباقون بضم الميم وفتح اللام في الحرفين. اللغة: البشارة الإخبار بما يظهر سروره في بشرة الوجه ثم استعمل
في غيره توسعاً فقال فبشرهم بعذاب أليم يقال بشره تبشيراً وبشارة والإدحاض إذهاب الشيء الحا[صل]

في قوله واذ محذوف تقديره واذكر اذ قال موسى يعني انما هو موسى حذف الياء استخفافا ولدلالة الكسرة عليه
وكان القياس ان لا تحذف لانهم يحذفون الياء في الاسماء وهذا فعل الا انه قد يجوز على ضعف القياس حذفها
لانها تحذف مع عبرة الساكن الذي يكون بعدها كقولك ما يبغ القوم فلما حذفت مع الساكن حذفت مع
انظر النظم
غير الساكن ايضا قيل يتصل هذه القصة بقصة اصحاب الكهف كانه قيل ام حسبت ان اصحاب الكهف وقصة موسى
وفتاه من الايات عجبا عن ابي مسلم وقيل لما تقدم ذكر المطيع والعاصي اتبعه بذكر ادم وابليس وموسى والعالم
سهاعلى تنبيها المطيع وقيل امرهم بتعظيم النبي عليه السلام حيث علمهم العلم كما عظم موسى العالم ثم
ذكر قصة موسى عليه السلام فقال سبحانه واذ قال موسى لفتاه قيل لعبده عن الجبائي وابي مسلم وقيل لصاحبه وهو يوشع
وقيل هو يوشع بن نون بن افراثيم بن يوسف عن ابن عباس وكان معه في تلك السفرة واضافه الى نفسه لانه كان
ولذلك صحبه في سفره واستخدمه وامره بتقديم الطعام اليه وزعمت اليهود ان موسى هذا كان موسى بن منشا وقولهم
باطل لاطلاقه يقتضي انه موسى بن عمران كما ان الاطلاق في محمد يقتضي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والاطلاق عيسى
يقتضي عيسى بن مريم واجمعت الامة على ذلك لا ابرح اي لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين قيل بحر فارس والروم مما يلي
المشرق عن قتادة وقيل طنجة عن محمد بن كعب وقيل العذبان موسى والخضر والاول هو الوجه او امضي حقبا قيل دهرا عن
ابن عباس وقيل هو سنة بلغة قيس وقيل سبعون سنة عن مجاهد وقيل ثمانون سنة عن عبد الله بن عمرو وقيل زمانا
عن قتادة وقيل كان وعد لقاء العالم عند مجمع البحرين فلما بلغا مجمع بينهما يعني موسى وفتاه يعني مجمع البحرين
نسيا حوتهما قيل تركاه وقيل نسياه من النسيان وقيل الحوت كان طريا عن الجبائي وقيل كان مالحا عن ابن عباس
ومتى قيل كيف نسيا الحوت وكان مع يوشع قلنا كما يقال نسي القوم زادهم وانما نسيه واحد منهم
وكقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وانما جاز ذلك لانه يزاد لسفرهما فجاز اضافته اليهما
وقيل نسي يوشع حمل الحوت ونسي موسى ان يأمره فيه بشيء ومتى قيل كيف نسيا المعجز في تلك الشريعة قلنا
الزمان زمان الانبياء وكثرت المعجزات فجاز ان يغفل عنه لاسيما في كثرة السفر وتعب المشي وقيل التفكر في تلك
الايات العجيبة شغلته عنه فنسيه واتخذ سبيله في البحر سربا اي مسلكا يذهب فيه قيل توضأ يوشع فاسح
على الحوت المالح وقيل احيا الحوت فاتخذ سبيله في البحر مسلكا عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد وقيل كانت سمكة
مالحة اسمع عليها الماء فحييت وطفقت في البحر ذاهبة وقيل قاما عند الصخرة فاضطربت السمكة فاخرجت من
المكتل وسقطت في البحر وحيث فلما استيقظ موسى نسي صاحبه ان يخبره به واختلفوا في كيفية ذلك وقيل
اخبار الماء عن مسلك الحوت فما ذكروه لا يلتئم وقيل كان لا يسري شيء من الماء الا يبس حتى صار صخرة ولا

الحق وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بغيا فيهم بما كسبوا من الذنب لعجل لهم العذاب في الدنيا بل لهم موعد

وهو يوم القيامة اذا بعثوا للمرجع لن يجدوا من دونه موئلا قيل منجا عن ابن عباس وقتادة وابن زيد قيل محرزا وقيل ملجأ

عباده وتلك القرى اشارة الى القرى التي نزل العذاب بهم اهلكناهم اي اهلها لما ظلموا اي جعلنا لمهلكهم

اي مهلكا او اجلا والموعد الوقت الذي وعدوا فيه بالاهلاك اي كما جعلنا للاولين موعدا اخرناهم اليه فلن

كذلك هؤلاء اي ... فان قيل فما معنى قوله وربك الغفور ذو الرحمة قلنا قيل غفور للتائب ذو الرحمة بالمهل

ولا يعجل وقيل غفور يستر عليهم ورحمة ينعم عليهم بالنعم وقيل غفور لا يؤاخذهم عاجلا وبالرحمة

ليتوبوا ويقبل توبته **الاحكام** يدل على ان الجدال بالباطل قبيح والجدال بالحق صحيح بل واجب ويدل قوله آيات ان

التمسك بآيات الله والتحرز عن حالة من اتخذها هزوا ويدل على ان الاعراض عن الادلة ظلم وقبيح على فحوى النص

وان المعارف مكتسبة اذ لو كانت ضرورية لجاز التمسك وعدم التمسك في حصول العلم سواء ويدل قوله

الى آخره على ذم الكفار وتوبيخهم بترك الاستماع والتفهم في الدين ويدل قوله وربك الغفور

مع العصيان للمصلحة ويدل قوله ويجادل والذين ... ان ذلك فعلهم فيصح قولنا في المخلوق **قوله**

وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا فلما بلغا

مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا

لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما

أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا

فارتدا على آثارهما قصصا **القراءة** قرأ حفص عن عاصم وما أنسانيه بضم الهاء وفي الفتح بما عاهد

بضم الهاء في هذين الحرفين في جميع القرآن ردا الى الاصل وقرأ الباقون بكسر الهاء على اصلهم **اللغة** الفتى الرجل

وجمعه فتيان ولا ابرح اي لا افعل ذلك اي لا ازال افعله وما برح هذا الامر اي ما زال ادعه والحقب احد جمعها احقاب

والحقب الدهر والزمان والحقبة جمعها حقب قال الله تعالى لابثين فيها احقابا والحقب الدهر وجمعه احقاب والسرب

من المراد **قال ذو الرمة** ... سرب وقد سرب سربا ... واستعير ذلك في السير

للذاهب في الارض سارب يسرب سروبا قال الله تعالى وسارب بالنهار **وقال الشاعر** ...

عن سربه ... تفرق الاحكام عن قريب والمجاوزة الخروج عن الحد تعالى تجاوز الله عن فلان اي تجاوز

عنه بمعنى ازال العقاب عنه والغداء طعام الغداة كما ان العشاء طعام العشي والتغدي اكل طعام ال

واصل الباب الغداة والنصب والوصب والتعب نظائر وهو الوهن الذي يكون عن الكلال **الاعراب**

وقرأ ابن عامر في بعض الروايات بضم الراء والشين وهي الرشد والرشد نقيض الغي والضلال وكذلك الرشاد وهو الهدى
والاستقامة يقال رشد يرشد رشداً ورشد يرشد رشداً وقرأ ابو جعفر ونافع وابن عامر فلا تسألني مفتوحة اللام مشددة النون
وقرأ الباقون تسألني ساكنة اللام خفيفة النون ولم يختلفوا في اثبات الياء وصلاً لانها مثبتة في جميع المصاحف قال علي بن عيسى
الا ابن عامر فانه حذفها فاذا خففت فهو نون الاضافة واذا شددت فهو نون التوكيد ادغمت في نون الاضافة **اللغة**
الوجود خلاف العدم وهو المحض بصحة الادراك اذا كان الشيء لا يدرك ولا يصح عليه الوجود لانه لا شيء الا والموجود
اظهر منه والوجدان الضالة ادراكها بعد طلبها والاتباع طلب اللحاق بالمتقدم حيث يوجد ونظيره الاقتداء
اتبعه في مسيره واتبعه في مذهبه واتبعه في امره ونهيه واتبعه فيما دعا اليه والاستطاعة والقدرة والقوة
من النظائر يقال استطاع واسطاع بحذف التاء واثباتها وادغامها والخبر العلم بالشيء ومنه الخبير العالم خبرت
الرجل اخبره خبراً وخبرة ومن اين خبرت هذا الامر اي علمته والخبير الاكار لعلمه بالزرع **الاعراب** علماً نصب على
المصدر ورشداً نصب لانه مفعول تعلمني وكيف اسم كان عنه بانه وهو سؤال عن الحال وخبراً نصب على المصدر اي ما تخبره
خبراً **المعنى** ثم بين تعالى حال ما امر موسى عليه السلام فيما طلبه وما جرى عليهما فقال سبحانه فوجدا يعني موسى
وفتاه عند الصخرة لما رجعا عبداً من عبادنا قيل هو الخضر وسمي خضراً لانه قعد على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراً
روى ذلك مرفوعاً رواه ابي هريرة وقيل كان اذا صلى اخضر ما حوله فسمي خضراً وقيل رآه على طنفسة
خضراء فسلم عليه فقال وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل فقال له موسى وما ادراك بي ومن اخبرك اني نبي قال من دلك
علي وقيل وجده وهو يصلي فلما صلى جاءت خطافة فحملت بمنقارها من الماء فقال يا موسى خطر
ببالك انك اعلم اهل الارض فما علمك وعلمي وعلم الاولين والآخرين في جنب علم الله الا اقل من الماء الذي حملته
الخطافة بمنقارها من الماء وقد انكر ابو علي ان يكون ذلك العالم الخضر وذكر ان الخضر من انبياء بني اسرائيل وذكر
ان موسى لا يجوز ان يتعلم من غير الوحي واختلفوا في هذا العالم فقيل هو الخضر وقيل هو لقب واسمه بليا بن ملكان
وقيل هو ابن فرعون موسى عن ابن لهيعة وقيل كان عبداً صالحاً وقيل كان نبياً عن ابي علي وهو الصحيح لانه اختص بعلوم
ومعجزات وعلم موسى من جهته ما يجري مجرى الغيب ولان تعلم النبي ممن ليس بنبي ينفر وقيل لم يكن نبياً عن ابي بكر احمد بن
علي ولسنا نوجبه فاما اسمه فيحتمل انه الخضر وهو الخضر الذي ارتحل في بني اسرائيل لانه كان بعد موسى بزمان
وابو علي انكر ان يكون ذلك فاما الاسم فلا ننكره والذي يقطع به انه نبي آتيناه رحمة من عندنا اي اعطيناه نعمة
منا قيل هو الرسالة وما احتف من المعجزات اي وعلمناه من لدنا اي علم الدين في الشرع قال له موسى هل اتبعك
على ان تعلمن مما علمت رشداً هذا عطفه لهذا القول غاية التعظيم لا يليق الا بنبي حيث اضاف العلم اليه ورضي باتباعه وخاطبه

شبهه ان الله تعلي منع الماء عن السيلان وهو الذي صبر هذا الصخرة معجزة لموسى عليه السلام وليعلم ان الموعد
كان ذلك المكان وقيل انطلقا بقية يومهما وليلتهما فلما كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا
وطعامنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا وشدة ولم يتعب في سفره الا يومئذ والقى الله تعلي على موسى الجوع
حديث الحوت فقال صاحبه وقد تذكر ذلك ارايت اذا رجعنا والينا الي الصخرة وهو الموعد فاني نسيت الحوت قيل
وفقدته وقيل نسيته ونسيت حديثه ان اذكره فيه اضمار اي نسيت ان اذكر لك ذلك ثم قال وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره اي يشغلني بوسوسته حتى انسيته وقيل في بنوش اليه ان موحزا علام موسى
عن الامر واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا اي اخذ مسلكا عجبا قيل هذا من كلام يوشع اي عجب من عجبا
من كلام موسى عليه السلام جوابا له كانه قيل اعجب عجبا وقيل اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا
وقيل دخل موسى الكوة على اثر الحوت فاذا هو الخضر قال ذلك ما كنا نبغي نطلب وقيل ذلك ما نبغي
لانه قيل له صاحبك حيث تنسى الحوت وقيل ذلك نعني العالم ما كنا نبغي نطلبه فارتدا رجعا على
قصصا يقصان الاثر معاندا حتى انتهيا الى مدخل **الاحكام** تدل الاية على ان موسى عليه السلام من
واشتد حرصه على ذلك واحتملوا مشقة وقيل لما اعطي موسى الالواح وكلمه الله
الناس فقيل له ان عبد الله يسكن جزائر البحر هو اعلم منك وقيل هو الخضر فقال موسى كيف اطلبه
حوتا في مكتل فاذا عاش فهناك مكانه ففعل وقيل اخبره جبريل عليه السلام ان في ... من هو اعلم منك
على العلم فقصده وقيل قال رجل لموسى هل احد على وجه الارض اعلم منك قال لا فعتبه الله
والخبر بحر بيت العالم وقيل قال موسى يا رب اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال
اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى قال اي رب ان كان
عبادك من هو اعلم مني فدلني عليه فدل على الخضر وجعل الحوت اية وتدل قوله وما انسانيه اي ان فعل
يضاف الى الله تعلي والا كان يقول وما انسانيه الا الرحمن وتدل على معجزة عظيمة لموسى عليه السلام

فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع
معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا
ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك
ذكرا القراءة قرا ابو عمرو ويعقوب رشدا بفتح الراء والشين وقرا الباقون بضم الراء وسكون الشين

وفتحها وفتح الزاي على أن الفعل مضاف إليها وهي قراءة ابن مسعود وقرأ الباقون ليغرق بالتاء وضمها وكسر الراء
أهلها النصب على أن الفعل مضاف إلى العالم قرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو ويعقوب نفسا زاكية بالألف
وقرأ الباقون بلا ألف قال الكسائي الزاكية والزكية لغتان ومعناهما الطاهرة ونظيره قاسية وقسية قال
أبو عمرو الزاكية التي لم تذنب قط والزكية التي أذنبت ثم تابت قرأ أبو جعفر ونافع برواية ورش وقالون وابن عامر
وأبو بكر عن عاصم ويعقوب حيث شيئا نكرا بضم الكاف في جميع القرآن وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وإسماعيل عن
نافع وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي نكرا بسكون الكاف حيث كان وقرأ يعقوب فلا تصحبني بغير ألف مع فتح
التاء والحاء وسكون الصاد وقرأ الباقون فلا تصاحبني بضم التاء وفتح الصاد وكسر الحاء وهما بمعنى صاحبته وصحبته
ولدني خمس قراءات الأولى قرأ أبو جعفر ونافع وأبو بكر في بعض الروايات عن عاصم من لدني بضم الدال خفيفة النون ومعها
الثانية قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم لدني مشددة النون الثالثة بضم الدال إشماما
من غير إشباع أبو بكر عن عاصم الرابعة بضم اللام وسكون الدال الكسائي عن أبي بكر من لدني بفتح اللام وسكون
الدال في بعض الروايات عن أبي بكر عن عاصم وكلها روايات وهي لغات وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب لتخذت
عليه أجرا بكسر الخاء وتخفيف التاء وابن كثير يظهر الذال وقرأ الباقون مشددة التاء مفتوحة الخاء وهما لغتان
تخذ واتخذ مثل تبع واتبع وعاصم يظهر الذال والباقون يدغمون قراءة العامة ينقض بغير ألف وقرأ يحيى بن يعمر ينقاض
بالألف أي ينقطع وينصدع وقراءة العامة يضيفوهما بالتشديد وقرأ أبو رجاء العطاردي يضيفوهما من أضاف
شيئا إمرا الأمر العجب وقيل الداهية العظيمة عن أبي عبيدة **وأنشد** قد لقي الأقران مني نكرا داهية دهياء إدا إمرا
وهو مأخوذ من الأمر وهو الفاسد الذي يحتاج أن يؤمر بتركه إلى الصلاح ورجل إمر ضعيف الرأي لأنه يحتاج
إلى أن يؤمر حتى يقوى رأيه ومنه أمر القوم إذا كثروا لاحتياجهم إلى من يأمرهم وينهاهم ومنه الأمر من
الأمور أي الشيء الذي من شأنه أن يؤمر فيه وقيل أصله كل شيء شديد ومنه أمر القوم كثروا واشتد أمرهم
الرهق العجلة والجهل يقال رهقه الأمر غشيه والرهق المكروه وأرهقته أمرا كلفته وغلام مراهق قارب
الحلم وأصله الإرهاق إدراك الشيء بما يغشاه ورهق الفارس إذا غشيه والرهق الظلم والرهق العيب والزكي
الذي بلا صلاح وجمعه أزكياء وأصله النمو والنكر الدهاء قال الحسن منكرا وقيل الذي يستعد أن ينكر وإنما قيل
لم لا يجوز منكرا لأنه مما ينكر صحته العقول وهو خلاف ما يعلم صحته والنكر الأمر الشديد الضعيف وينكر
الأمر تكاره من الإنكار خلاف الاعتراف والعذر وجود ما يسقط اللوم والاستطعام طلب الطعام
يقال استطعمه فأطعمه والانقضاض السقوط بسرعة يقال انقضت الدار إذا سقطت وتهدمت ومنه

بمثل هذا الخطاب في سؤال الرشد العلوم الدينية التي ترشد الى الحق وقيل هي علوم الالطاف وما في كل [illegible]
يخفى على الناس وقيل كان مما خصه الله به قال العالم انك لن تستطيع معي صبرا يعني يثقل عليك الصبر على ما [illegible]
ظاهر الحال وليس هي نفي الاستطاعة ولذلك قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ولو كان نفيا للاستطاعة لكان [illegible]
او لا نعلمه لا تستطيع وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا يعني ما لم تعلمه حقيقة وتراه منكرا قال ابن عباس [illegible]
رجلا يعمل على الغيب قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يقل ذلك تكبرا له ولكنه اخبر على الظن [illegible]
واخا به بذلك وانما علقه بالاستثناء لان لا يكون كاذبا ولا اعصي لك امرا بامر في قال فان اتبعتني فلا تسالني [illegible]
يعني لا تعجل بالسؤال فيما استعجم عليك من الاعمال حتى احدث لك منه ذكرا يعني اكون المبتدئ بذلك شرط موسى [illegible]
نفسه الصبر وترك التعرض للسؤال الاحكام تدل الاية على ان ذلك العالم كان نبيا وقد شاور الوحي وذا [illegible]
وقيل لا بد للنبي من امة وهو كان وحيدا قلنا احتمل انه كان بقرية قوم ويدعوهم الى الدين ثم تخلوا هنا [illegible]
للعبادة ويجوز ان يكون كذبوا فاهلكوا وفي الاية دليل من وجوه احدها قوله وعلمناه من لدنا و[illegible]
فعله عن امري وعلم بالالطاف والغيب اتباع موسى له وتواضعه له وتدل على حسن طلب العلم والزيادة [illegible]
موسى وتدل قوله انك لن تستطيع على جواز ان يكون الشيء منكرا في الظاهر وفيه مصلحة لا نعلمه [illegible]
وتدل على ان كل فعل الله ولرسوله يقطع على حسنه وان لم يعلم تفصيل المصلحة فيه وتدل على وجوب الاستثناء [illegible]
انه يفعله وان شرط معه موسى مثل شرطنا في ذلك وتدل قوله فلا تسالني ان الصلاح قد يكون في ترك [illegible]
وكذلك الله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم وقال صلى الله عليه لما ادخل عليهم الحق فقالوا [illegible]
امر الله به فنهاهم عن السؤال وبين ان بني اسرائيل انما هلكوا لكثرة السؤال على انبيائهم وتدل على ان [illegible]
فعل العبد لذلك وعد موسى بذلك وكذلك السؤال لذلك قال فلا تسالني وكذلك الذكر لذلك قال [illegible]
لك منه ذكرا **قوله تعالى فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال**
اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا
غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا القراة قرا حمزة والكسائي ليغرق اهلها

وروي مرفوعاً قد بلغت من لدني عذراً اي انت معذور في فراقي وقطع صحبتي فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قيل
انطاكية عن ابن عباس وقيل ايلة عن محمد بن كعب وقال الاصم ولسن هذا بشي واستطعما اهلها اي سالا الاطعام
وقال في بنا الشرايع الاستطعام للجايع وثما يجب اذا خاف الضرر فابوا امتنعوا ان يضيفوهما قيل استطعماهم فلم
يطعموهما واستضافاهم فلم يضيفوهما وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه اله قال في قوله فابوا ان يضيفوهما
قال كانوا اهل قرية لئام فوجدا فيها جداراً يريد ان ينقض مثل كان بناه رجل صالح وكان على ظهر الطريق يمنعه الناس
وقيل كان طوله في السما مائة ذراع عن وهب وقيل مائتي ذراع وطوله على وجه الارض خمسمائة ذراع يريد ان ينقض اي
كاد وقارب ان يسقط لانه مال من اسفله والجدار لا ارادة له وهذا من فصيح الكلام ومجازه **قال الشاعر**
يريد الرمح صدر ابي برا ويرغب عن دما بني عقيل **ونظير ذلك** شكا الي جملي طول السرى صبراً جميلاً فكلانا مبتلى
يعني ظهر من حاله ما يدل على الشكوى ولو كان يمكنه الشكوى لاشتكى فاقامه قيل رفع الجدار فسواه فاستقام عن
سعيد بن جبير وقيل اقامه بيده حتى قام ولم يهدمه وقيل هدمه ثم قعد يبنيه عن ابن عباس قال له موسى
وكان عيسى على اهل القرية من طلب صاحبه ولم يمنعه ذلك من الاحسان اليهم بسوية الجدار لو شئت لاتخذت عليه
اجراً اي جعلاً واجرة تكون لنا قوة على سفرنا وقيل قرا وضيافة

الاحكام

في الذي فعله
العالم من الامور الثلاثة ونحوه من الادلة منها جواز دفع الضرر العظيم بالضرر اليسير ونحوه لانه دفع بالخرق
اليسير ضرراً عظيماً منه وهو الغصب ومنها انه كما يجب في نفسه يجب في غيره لانه دفع الضرر عن المساكين
وكان عالماً بما جهلوا فلزمه دفع الضرر عنهم ومنها ابتداؤه بقول العلم يدل على نبوته ومنها انه علم من اهل
السفينة انهم لا يعرفون والا كان لا يفعل ذلك لان غرقهم اعظم من غصبها فاما قتل الغلام فاحدها الاستدلال
وشرحنا في باب الالطاف لانه تعالى بين انه قتله خوفاً على ابويه ان يرهقهما طغياناً وكفراً معنى لو عاش لكفر ابويه
فوجب في الحكمة قتله ويدل على ان فعل العبد حادث من جهته اذ لو كان خلقاً لله تعالى لكان لا يختلف حاله عاش
الغلام او مات ويدل على جواز الاستطعام وجواز اخذ الاجرة كما في شرعنا ويدل على ان كل من راى
من امر الله تعالى شيئاً يقطع انه حكمة وان لم يعلم تفصيله قوله تعالى **قال هذا فراق بيني وبينك**
سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبراً اما السفينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصباً واما
الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغياناً وكفراً فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيراً منه زكوة واقرب رحماً واما الجدار فكان لغلا

مين

انقضاض الكواكب سقوطها **قال ذو الرمة** وانقض كالكوكب الدري منصلتا
بعث سيا وهو بعث عسا فانطلقا قيل ذهبا يسيران يطلبان سفينة يركبانها وقيل مشيا على ساحل البحر حتى
ركبا في السفينة قيل لما دنا في السفينة قال اهل السفينة هم لصوص فقال صاحب السفينة ما هم بلصوص ولكني ارى وجوه
الانبيا وروي انهم عرفوا الخضر فحملوه بغير نول حتى جاوزا البحر خرقها كسرها وثقبها حتى دخلها الما قيل خرق
لوحا منها فحشاها موسى بثوبه وكان خرقها لا يتبين منه الغرق وقيل لما خرقها خرج منها العوم وقيل
وسدها بعواد حكاه الاصم وليس بشي لانه سبب الغرق لما عابه موسى وانما ضاق صدر موسى من
الغرق قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها قال لما راى موسى ذلك هاله واقلقه ونسي شرطه اذ خاف
الهلاك عليهم فقال ما قال وقيل تعجب من ذلك مع صلاح الخضر من مكانه من النبوه اذ خرق سفينة
فقال ما قال وقيل اهل السفينة لم ينكروا عليه لانهم علموا نبوته وقيل يجوز ان يكون انكروا الا انه مستور
عنه لتغرق اهلها لتهلكهم بالغرق لقد جئت شيا امرا قيل منكرا عن قتاده ومجاهد وقيل داهية عظيمة عن
وقيل عجبا عن القتبي قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا يعني بينك لا تطيق وعدك على الصبر
عجبا فتبدي الجواب فتذكر موسى ما تقدم من الشرط فقال معتذرا مستقيلا لا تواخذني بما نسيت قيل
النسيان الذي هو ضد الذكر وعن ابي بن كعب لم ينس ولكنه من معاريض الكلام وقيل بما تركت من عهدك عن
ابن عباس ولا ترهقني من امري عسرا قيل لا تغشني وقيل لا تعشني من امري عسرا ومعناه لا تعسر امري
اياك وقيل [illegible] ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا سايرا حتى اذا لقيا غلاما قيل مر الخضر بغلمان يلعبون
فاخذ غلاما وضي الوجه فذبحه بالسكين عن سعيد بن جبير وقيل كان غلاما لم يبلغ الحلم عن ابن عباس وكان
يعمل بالفساد ويتاذى منه ابواه عن الضحاك وقيل كان رجلا يقطع الطريق ويلجا الى ابويه فيحلفان له فاخذه الخضر
الكلبي وقيل كان شابا بالغا عن الاصم وسمي غلاما لقرب عهده به فقتله قيل ذبحه بالسكين وقيل نزع
راسه من جسده وقيل ضربه برجله فقتله وقيل ضرب راسه بالجدار فقتله قال موسى اقتلت نفسا زاكية طاهرة
من الذنوب لانها كانت صغيرة لم تكلف وقيل بريئة من استحقاق القتل يعني قتلت نفسا لا تستحق القتل وانما
ذلك لانه صار قلبه كالمعلوم عليه حتى قتله فقال ذلك لقد جئت شيا نكرا قيل منكرا وقيل انكر من
عن الاصم وقيل المنكر اشد من الامر عن قتاده فقال العالم الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا اي
لا تطيق وعدك وليس هذا توبيخ وذم وانما تحقيق ما كان قاله اولا من جهته عن السوال فقال موسى عند
ان سالتك عن شي بعدها اي عن شي تفعله بعد هذا فلا تصاحبني وفارقني قيل قاله قطعا للعذر وقيل

بدلهما وبهما ولذا خيرا منه زكاة صلاحا واسلاما قيل رزق جارية فولدت الجارية سبعين نبيا عن جعفر
بن محمد عن ابيه عليهما السلم وقيل تزوجها نبي من الانبيا فولدت له نبيا فهدى الله على يديه امة عن الاصم
والكلبي وقيل ابدله بغلام مسلم وكان المقتول كافرا عن الزجاج وكان ابي نصرا واما الغلام فكان
كافرا وكان ابواه مؤمنين وهذا يحمل على انه فسره به قال قتادة فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه
حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فيرضا الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب واقرب
رحما قيل ابر بوالديه واوصل من المقتول عن قتادة وابي مسلم وقيل اوصل للرحم وقيل اقرب اي رحما
به عن الفرا وقيل واقرب رحمة عن ابي علي واختلفوا افضل هو من الرحم وقيل من الرحمة واما الجدار اتما
اقمته لانه كان لغلامين يتيمين في المدينة قيل اسمهما اصرم وصريم يحفظ الكنز لصغرهما وضعفهما
وصلاح ابيهما وكان تحته كنز لهما **قيل كانت صحف علم مدفونة** عن ابن عباس وسعيد بن
جبير ومجاهد قال ابن عباس ذلك الكنز الا علما وقيل كان لوحا من ذهب مكتوب فيه بسم الله
الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت
لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها **لا اله الا الله محمد رسول**
الله صلى الله عليه عن ابن عباس والحسن وجعفر بن محمد وروي ذلك مرفوعا **وقيل كان الكنز مالا**
عن قتادة وابي علي وعكرمة وانكر الاصم ان يكون علما وقيل كان مالا وروى ابو الدردا عن النبي صلى الله عليه
انه كان ذهبا وفضة وكان ابوهما صالحا قيل اسمه كاشح وهو ابوهما وقيل كان الاب الصالح السابع من ابيهما
ومتى قيل ما فائدة ذكر الصلاح ولو كان غير صالح حسن الحفظ قلنا قيل كان كسبا من حلال الذي حفظ الله منه فلم
يكن لاحد فيه حق يحفظ لهذا وقيل ذكره ترغيبا ولطفا في الصلاح وقيل ليعلم ان صلاح الاباء قد يكون سببا لحفظ
الابنا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما قيل ثماني عشرة سنة قيل عن ذلك والاصح انه حال اجتماع القوة والعقل
وتمكن من التصرف وتعلم حقيقته وهو قول ابي مسلم ويستخرجا كنزهما اي يخرجا كنزهما رحمة من ربك اي كان
ذلك نعمة منه عليهما وما فعلته عن امري اي من رايي وتلقا نفسي ولكن بامر الله تعالى ذلك الذي قلته تاويل ما لم
تسطع عليه صبرا اي صبر اي لم يطاوع نفسك على الصبر عليه **الاحكام** تدل قصة الغلام على حسن اللطف
على ما بينا ومتى قيل ان يحصل لنا العلم بما حصل لذلك العالم كان يحسن منا القتل قلنا يجوز الان ان ذلك العلم لا يحصل
الا من الانبيا وقيل انما حسن ذلك في شرعه بالوحي ولا يجب ان يتفق الشرائع ومتى قيل ما وجه حسن قتله قلنا كونه لطفا
وكون بقائه مفسدة ومتى قيل يستوي في ذلك قتله واماته قلنا هو على وجوه قد يكون الموت لطفا دون القتل

يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك
أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري
ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا القراءة قرأ ابو جعفر ونافع وابو عمرو يبدلهما بفتح
الباء وتشديد الدال وكذلك في التحريم ان يبدله ازواجا وفي القلم عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها مشددة الدال
في جميع القرآن وقرأ الباقون بسكون الباء وتخفيف الدال فهما لغتان أبدل وبدل وقرأ ابو جعفر وابن عامر
ويعقوب في احدى الروايات عن ابي عمرو رحما بضم الحاء الباقون بسكونها قراءة العامة فراق بيني وبينك على
من غير تنوين وقرأ الاخفش رحمه الله فراق بالتنوين العطف الاستطاعة والقوة والقوة نظائر استطاع واسطاع
واصله استطاع ادغمت التاء في الطاء فصار اسطاع والسفينة مركب معروف في الماء وجمعه سفائن
والوراء القفص القدام ونظيره خلف يستعمل وراء بمعنى امام ومنه ومن ورائهم جهنم قال الشاعر
أليس ورائي ان تراخت منيتي ... لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
اتصبح لا بد تربي فان كان جازما فذا مع حيرة الام ورآه مهم اي خلفهم وقال الآخر امرجوا بني
شمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا اي امامي والرحم الرحم القرابة يقال رحمه ورحمه ورحم
ورحمة نصب على المصدر اي برحمة رحمة المعنى ثم حكى تعالى ما قال العالم لموسى من جواب
فيما فعل فقال سبحانه قال العالم لموسى هذا فراق بيني وبينك عن الاصم وابي علي وقيل هذا الذي قلته فراق بيني
وبينك وقيل لما خرج من الشرط ثلث دفعات وذلك قال في الثالثة لا تصاحبني ان سألتك عن شيء فلهذا
بقوله واعلمه انه مفارقه عن ابي مسلم سأنبئك اي سأخبرك بتأويل عاقبة وما يؤول اليه ما لم تستطع عليه
صبرا اي لم تطاوعك نفسك في الصبر عليه اما السفينة فاما كسرتها لانها كانت لمساكين اي فقراء وقيل لمحاوج
الحال قال كعب كانت لعشرة اخوة خمسة زمناء وخمسة يعملون في البحر وقيل كانت في ايديهم اجارة وقيل
لم خص المساكين بالذكر قلنا لضعف حالهم وحاجتهم وقيل لانه زمنا الاكون لطف المعنى فاردت ان اعيبها
وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صالحة غير معيبة فحذف لدلالة الكلام عليه وروي
عن ابن عباس انه قرأ كل سفينة صالحة وهذا محمول على انه فسره وعيبها لان لا يتعرض عليها ذلك الملك وكان
الملك جلندا وقيل جيدار وقيل هودا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين قيل هو من قول الخضر وقيل هو من
الله تعالى حكاه الاصم فخشينا قيل علمنا وقيل كرهنا عن قطرب يقول فرقت بينهما خشية ان اي مخافة
كراهية ذلك وقيل خفنا ان يرهقهما فيهلكهما وقيل يغشيهما وقيل يكرههما على الكفر وقيل
على ابن خلادية عن سعد بن جبير طغيانا مجاوزة للحد في العصيان وكفرا وذلك معناه في الدين فأردنا

حامية بالالف من غير همز اي حارة وهي قراءة ابن مسعود وابي عمرو وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير والحسن
وروي عن عوعا وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب حمئة بغير الف مهموزة اي ذات
حمأة وهي الطين الاسود وهي قراءة ابن عباس ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير الاعراب القرن قرن الشاة وغيره
وقرون الشعر والذوائب ومنه قول الشاعر ... ذات القرون قال الاصمعي اراد قرون شعورهم لانهم
كانوا يطولونه قال المرقش ومن النساء ذات القرون وسمي ذا القرنين قيل كان في راسه شبه قرنين وقيل كان
له ضفيرتان وقيل لانه بلغ قطري الارض من المشرق والمغرب وقيل لانه دعا قومه الى عبادة الله فضربوه على
قرنه الايمن فاحياه الله فضربوه على قرنه الايسر فاحياه الله عن ابي علي ومنه قول علي عليه السلام حين ذكر قصة
ذي القرنين فقال وفيكم مثله يعني نفسه لانه ضرب على راسه مرتين احداهما يوم الخندق والثانية ضربة ابن ملجم لعنه الله
فقتله وقيل لانه راى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس فكان تاويله انه ملك المشرق والمغرب وقيل لانه كان كريم
الطرفين من اهل بيت الشرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا
حارب قاتل بيده وركابه وقيل لانه دخل النور والظلمة والتلاوة القراءة والذكر حضور المعنى للنفس وقد يكون
بالقلب وهو التفكر وقد يكون باللسان والسبب ما وصل به الى شيء بعد عنه ومنه قيل الحبل سبب لانه يوصل الى الماء
والطريق الى الشيء سبب لانه يتوصل به اليه وجمع السبب اسباب والحمئة الطين الاسود اصله من حمئت البئر اذا
صار فيها الحمأة وحمأت البئر اخرجت منها الحمأة واحمأتها القيت فيها الحمأة النكر بضم النون الهاء وضمها
المنكر لانه تنكره العقول الطبع الاعراب ماذا القرنين اسم مضاف ذكر الفراء في قوله اما ان تعذب واما
ان تتخذ وجهين في قوله اما السفينة لان في الاول لا يستغني عن الشيء بعدها الا انك اذا قلت ماذا القرنين
اما تعذب وجاز في الثانية ثم الكلام عند قوله كانت لمساكين ولذلك فتحت النزول قيل سأل اليهود رسول الله
صلى الله عليه عن قصة ذي القرنين وقيل قالوا للمشركين اسألوه عن ذلك فانزل الله تعالى الآيات عن الاشتر المعنى
بن يزيد عن علي قصة ذي القرنين فقال سبحانه ويسألونك يا محمد يعني اليهود وقيل المشركون عن ذي القرنين عن خبره
وقصته لانه كان معروفا عندهم وعند العرب في العجم اختلفوا فقيل كان نبيا ودلوا عليه بقوله قلنا
يا ذا القرنين وقيل كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا والذي عليه مشايخنا رحمهم الله انه لا يجوز ان يكون هو نبيا اذ لم يكن
معه نبي لانه ظهر هناك ما لا يجوز ظهوره الا على نبي فاحتمل انه فعل ذلك بامر النبي ومنهم من قال انه عدل عن الظاهر
والظاهر انه كان نبيا وعن علي عليه السلام انه كان عبدا صالحا نصر الله فنصره وناصح فنصحه وقيل كان
ملكا عادلا عن مجاهد ملك الارض مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمن وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر

فيجب الموت وقد يكون القتل لطفا فيجب القتل وقد يستويان فيخير ومتى قيل كيف يحسن قتل الغلام [?]
حين قيل صبي لم يستحق قلنا يصلح به المكلف ويعوضه ويدخله فيحصل اللطف والعوض ويحصل الغرضان ومتى
فما وجه المفسدة فيه قلنا بقاؤه لا خلقه ويدل على ان المحبة الشديدة قد يصرف عن الهدى لان ابويه لو
يحبسهما كانا سيتابعانه لو بقي ومتى قيل فهلا يقتله كان لطفا فان زال يجوز قلنا احتمال كونه لطفا او يحتمل ان يكون
ومتى قيل لم لا يجب اماتته من المعلوم انه لو بقي لارتد كما يجب الاماتة من المعلوم ان غيره عند بقائه يرتد قلنا لا
معاقبي لا قول بل يكون انه مفسدة ويدل على انه علم من ذلك دليل على نبوته على ما ذكرناه قوله ما فعلته
امري فيدل على انه يجب على العالم بيان المشتبه كما فعله هو ويدل على ان الكفر فعل العبد وليس بخلق الله تعالى
لانه لو امر بقتله لان بقاءه مفسدة مؤدية الى الكفر وكيف يخلق الكفر بنفسه ولان الكفر لو كان خلقه لما كان
الحال سواء الولد وقتله وكان لا يحسن قتله ويدل قصة الكنز على الترغيب في الصلاح لما امر في حال الاولاد
ايضا ويدل على جواز جمع المال فيخلفه للورثة كما فعله ذلك الصالح ومن الناس من يقول الخضر
ما يشد لانه نبي ولا نبي بعد نبينا صلى الله عليه لانه لو كان حيا لعلم مكانه وكان يعرف حتى يعظم ولا
حيا باقيا لكان يسعى لقائه وروي انه لما فارقه موسى قال له كن نفاعا ولا تكن ضرارا وكن
ولا تكن عضلانا وابرع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعيرن احدا بخطيئته
على خطيئتك يا ابن عمران يا موسى تعلم ما علمت لتعمل به لا لتحدث به فيكون عليك وباله ولغيرك نوره
التقوى لباسك والذكر والعلم كلامك في كلام كثير قوله تعالى **وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ**
سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا
فَأَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا
قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ
فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا القراءة قرأ ابو جعفر ونافع وابن كثير
ويعقوب فاتبع سببا ثم اتبع سببا موصولا بالالف مشددة التاء اي سلك وسار متبعا علما منشئا
وابن عامر وحمزة والكسائي فأتبع ثم أتبع بقطع الالف وسكون التاء مخففة اي لحق سببا يقال تبعت فلانا لموده
لحقه وقيل المعنى بالتخفيف اي قفاه وبالتشديد اي سار بعده وان لم يلحقه قال ابو مسلم الاتباع افعال
بكسر الهمزة وتخفيف التاء والاتباع الذي هو افتعال في التاء مشددة لانهما تاءان ادغمت احداهما في الاخرى
الطلب والسلوك فهو في هذا الموضع السلوك قرأ ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم

له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على
قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا

القراءة قرا حمزه والكسائي وحفص عن عاصم ويعقوب جزا الحسنى بالنصب والتنوين والباقون بالرفع والاضافه والحسنى
على هذه القراه يحتمل ان يكون الطاعه وجزا رفع لانه خبر الابتدا والحسنى جر لانه مضاف اليه كانه يقول جزا الطاعه ان
حملنا على الجنه واضيف الجزا اليها والدار الاخره على القراه الاخرى الحسنى الجنه تقديره فله الحسنى جزا نصب على المصدر
اللغة الصلاح استقامه الفعل على ما يدعو اليه الحكمه وصلاح العبد طاعته لله ويقال المصلاح مصلاح تشبيها لانه
ما دون فيه الخير العلم والخبير العالم ومطلع بالفتح وبالكسر والكسر اكثر واذا كسرت فانت تريد المكان الذي تطلع فيه واذا
فتحت فانت تريد الفعل والفتح في القياس اجود لان كل ما كان على فعل يفعل فان المكان فيه يفتح كقولهم دخل يدخل
ثم تقول مدخلنا ولم تقل مدخلنا **الاعراب** معنى قوله كذلك للتشبيه واختلفوا فيه ان الكلام عند قوله كذلك
ثم ابتدا فقال وقد احطنا بما لديه خبرا وقيل كذلك اتبع سببا الى مطلع الشمس كما اتبع الى مغرب الشمس وقيل
كما وجد قوما عند المغرب وحكم فيهم كذلك عند مطلع الشمس يحكم فيهم بحكم اولئك وقيل جعل الله
امرهم عن الاضر وقيل كذلك علمنا امر علي حيرا اصت على المقدرين **المعنى** ثم بين تعالى ما عد المومن فقال
سنقول له من امرنا يسرا اي لا نامره الا بما يسهل عليه من الله له وقيل نامره من طاعته بما يسهل عليه وقيل نقول له القول الحسن
عليه الامر وقيل يسرا معروفا عن مجاهد ثم بين تعالى سيره الى المشرق فقال سبحانه ثم اتبع سببا اي سلك طريقا وقيل
سلك طرقا ومنازل حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل بلغ الى موضع اي قرب من مطلع الشمس واراد بلوغه مطلع
الشمس لوقوع مطرح شعاع الشمس في اول ما تبدو اهنا لم تر احدا من الناس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم
من دونها سترا قيل لم يكن بها شجره ولا جبل ولا بناء لان ارضهم لم يكن يمسك عليها بنا وكانوا اذا طلعت الشمس يغورون
في المياه والاسراب واذا غربت تصرفوا في امورهم عن الحسن وقتاده وابن جريج كذلك قد بينا معناه وقد احطنا
بما لديه خبرا اي علمنا ما كان عند ذي القرنين من الطاعه في حاضره وغائبه وقوله بما لديه اشاره الى حسن السيرة
عليه والرضى عنه لامتثاله لامر الله تعالى وبذلك علمنا بما فعله في اهل المشرق من حكم الله كما فعله في اهل
المغرب وقيل اخبرناه فوجدناه مطيعا في جميع ما دعيناه اليه وقيل علمنا بما عنده من الجيوش والملك والالات خبرا
اي علما وقيل هذا جواب قوله يسالونك عن ذي القرنين عن الاصم ثم اتبع سببا اي سلك طريقا **الاحكام**
الايه تدل على انه بلغ موضعا لا احد وراه الى مطلع الشمس وتدل قوله كذلك انه حكم فيهم بحكم الاسلام
على ما تقدم وتدل على انه ملك المشرق **قوله تعالى**
حتى اذا بلغ بين السدين وجد من

وليس شيء لانه لم يملك الارض قل يا محمد سأتلوا اي ساقرا عليكم منه من ذي القرنين ذكرا اي خبرا تعرفون به صدق
محمد ومتى قيل لم لم تقص اخبار ذي القرنين قلنا لا يصح ان يكون المذكور في كتبهم هذا القدر فبذلك القدر كان
اقوى في الدلالة له ولا يصح ان يكون الصلاح في تعريفهم هذا القدر انا مكنا له في الارض اي ملكناه واعطاه الله
واتيناه من كل شيء سببا قيل اعطيناه علما يتسبب الى ما يريد عن ابن عباس وقتادة والضحاك وابن زيد وابن جريج وقيل
كل شيء يستعين به الملوك على فتح البلاد ومحاربة الاعداء عن ابي علي وقيل الاعداد في الحروب وقيل حيلة الامور الى
اراد عن الحسن وقيل قربنا له اقطار الارض كما سخر لسليمان الريح فاتبع سببا السبب ما يسلك ويسار فيه المعبد الى
طريقا بين المشرق والمشرق والمغرب عن مجاهد والضحاك وابن زيد يعني طريقا طاف به البلاد وفتح المدائن وحارب الاعداء
وقيل طريقا الى ما اراده وقيل حمل الخشب على الجمال فاذا بلغ البحر اتخذ السفن وادخلها الجماعة حتى اذا بلغ
اذا بلغ مغرب الشمس يعني موضع غروبها وقد سمي المغرب ان يعبر في موضع الغروب وجدها تغرب في عين حمئة
وجد الشمس تغرب في عين حارة ذات حمئة لان العرب دالس فيحمل عليها الكلام واختلفوا فقيل معناه انه
كانها تغيب في عين حمئة وان كانت تغيب وراءها عن ابي علي وابي مسلم والقاضي لان الشمس لا تزايل الفلك ولا تدخل
الماء لا قال وجد عندها قوما ولا يمكن الهام عند غروب الشمس لعظم حرها ولكن لما كان ذلك الموضع
ما احاط به ذي القرنين ولم يجد وراءه شيئا قال كانه تغرب في عين حمئة كمن يرا انها تغرب خلف جبل
ونحوها فيقول غربت خلف جبل كذا ولان الشمس اكبر من الارض بكثير فكيف تسع لها وانكر هذا القول
وقال لا يمتنع في عين حمئة في الحقيقة على ظاهر القران يكون الفلك يدور على تلك العين او يكون الفلك عبارة عن مجرى الشمس
ولا يلزم ما قاله ابو علي ووجد عندها قوما اي ناسا قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا
معناه بالقتل من اقام منهم على الشرك واما ان تتخذ فيهم حسنا قيل بعفو وتصفح وقيل تاسرهم وتعلمهم الهدى
وقيل خيرهم بين عقابهم والعفو عنهم وقيل اراد اما ان تعذب من اصر او تتخذ حسنا فيمن امن قال اما من ظلم
قيل من كفر ولم يتب عن الاصر وقيل عصى وظلم نفسه بالكبيرة فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا منكرا غير معهود
اشد من القتل **الاحكام** تدل قوله انا مكنا له في الارض انه ملك جميع الارض من جهته تعالى ومثل ذلك لا
للانبياء ويدل قوله اما ان تعذب انه اوحي اليه ومن قال قيل له على لسان غيره عدل عن الظاهر ويدل قوله
عين حامية وحمئة ان العين الضمير لانها تعمنه ويدل قوله اما ان تعذب على ان التكليف كان في ذلك
التخيير في القتل والعفو في الدنيا ويدل على ان عذاب الدنيا لا يسقط عذاب الآخرة ويدل انه طاف في الارض
للجهاد ولذلك شدد في الجهاد **قوله تعالى** **واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى**

قالوا يعني الذين حضروا السد وقيل كلم عنهم عنه مترجما وهدى وضلالة وقيل كانوا لا يفقهون خيرا وشرا فيهم ين

إن يأجوج ومأجوج قيل هم من ولد يافث بن نوح عن وهب ومقاتل وقيل هم قوم من الترك عن الضحاك وقيل احتلم آدم

فاختلطت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأجوج فهم متصلون بنا من جهة الأب دون الأم عن كعب

وليس بشيء وقيل إنهم يوصفون بصغر الأجسام وقصر القامة وقيل إنهم يوصفون بعظم الأجسام وقيل منهم من طوله شبر

ومنهم من هو مفرط في الطول ولهم مخاليب في الأظفار وأضراس كأضراس السباع عن علي عليه السلام وعن النبي صلى

الله عليه وآله أنه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف رجل من صلبه كلهم يحمل السلاح كل واحد منهم وهم

ثلاثة أصناف مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة الطبرية مفسدون في الأرض قيل كانوا

يأكلون الناس والدواب وقيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يدعون شيئا أخضر إلا أكلوه ولا يابسا إلا احتملوه عن الكلبي

وقيل معناه مفسدون عند خروجهم وكانوا يفسدون بالغارة والقتل ولذلك بالسد وهو الوجه فهل نجعل

لك خرجا أي جعلا نخرجه من أموالنا لك على أن تجعل بيننا وبينهم سدا أي موضعا لا يقدرون على الخروج منه

للفساد وإنما سألوه ذلك لما علموا أنه نبي وأن المعجز يحصل على يده فقال ذو القرنين ما مكني فيه ربي خير أي

ما مكني الله فيه من الأموال والآلات حتى بنيت ما مكني فيه الله من الأموال خير مما عرضتم وقيل الثواب الذي

وعدني الله على عمل ذلك من الحديد والصفر وهذا من حال يعينوني بأنفسهم في عمل السد أجعل بينكم وبينهم

ردما عن أبي علي وقيل الردم أشد الحجاب عن ابن عباس وقيل السد المتراكب بعضه على بعض الاحكام

يدل الآية على أنهم بنوه السد للمنع من الفساد ويدل على أن يأجوج ومأجوج أمة من الأمم وفيه مسألة

أن يأجوج ومأجوج من بني آدم واتفق المفسرون والعلماء أنهم من بني آدم ورووا أنهم من ولد يافث بن نوح وذكر أبو علي

أنهم من جنس الترك والصين غير أنهم أعزلوا إلى ذلك الموضع لكثرة فسادهم ولأنه لا يمكن الناس من مجاورتهم

وثانيها هل هم مكلفون أم فقد يحتمل ظاهر الوجهين وقوله مفسدون في الأرض لا يدل على التكليف لأن البهائم ضف

مثل ذلك وثالثها إن كانوا مكلفين هل بلغتهم الدعوة أم لا وكلاهما محتمل حتى لو قيل لم يبلغهم إذ لا طريق لو وصل

ذلك إليهم لم يعذر لو قيل بأنهم سمعوا خبر النبي صلى الله عليه لم يبعد والله أعلم ورابعها أين هم فقيل

وراء الصين وقيل من جانب أرمينية وقيل وراء الخوز والترك وخامسها متى يخرجون وليس في القرآن ما يدل عليه وجاءت

الأخبار وورد في الآثار أنهم إنما يخرجون عند قرب الساعة فيأكلون ما في الأرض ويهلكهم الله وقيل لا بد أن يخرجوا ن

بلد المدينة وبيت المقدس ويدل على أنه جرى مجرى الأمر بالمعروف وإزالة المنكرات لا يوجد عليه

الأجرة ويدل على أنه يجوز للنبي وللإمام أن يستعين بغيره ويدل على نعمة بذلك السداد لأنه يؤمن

دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج
في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني
بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما **اللغة** قرأ حمزة والكسائي السدين بضم السين وسدا بفتح السين
كان وقرأ حفص عن عاصم بالفتح فيهما كل القرآن وقرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب بالضم
كل القرآن وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ههنا بين السدين بفتح السين وسدا بفتح السين وفي يس بضم السين قال الكسائي وهما لغتان
وقيل ما كان من صنعة بني آدم فهو السد بفتح السين وما كان من صنع الله فهو السد بضم السين وجمعه سدد عن عكرمة
وأبي عبيدة وابن الأنباري وقرأ حمزة والكسائي والأعمش ويحيى بن وثاب يفقهون بضم الياء وكسر القاف
يفهمون غيرهم وقرأ الباقون بفتح الياء والقاف أي يفقهون ويعلمون وقرأ عاصم يأجوج ومأجوج بالهمز وموضع الأنبياء
وقرأ الباقون بغير همز وهما لغتان وقرأ حمزة والكسائي خراجا بالألف وقرأ الباقون خرجا فالأجر
يخرج من الفرائض والأموال والخرج المصدر وقال الأزهري ثم قيل الخرج الجعل والخراج الأجرة
الخراج الغلة والخرج الأجر عن علي بن عيسى قرأ ابن كثير ما مكنني بنونين على الإظهار وقرأ الباقون بنون واحدة
الإدغام **اللغة** البلوغ المصير إلى المنتهى ومنه المبالغة لأنه يصير إلى منتهى البعد والسد دفع ما سبق الفرج
بسده سدا وهو ساد والشيء مسدود واستد استدادا ومنه السداد الصواب لأنه استد به طريق الخطأ
الحاجز بين الشيئين فهو اسم ومصدر واستد استدادا وسدده الله والسداد في الشيء مع الاسم السد الذي
وهو المعنى وقد صار في العرف اسما للعلم الإحكام والردم ردمك الباب أو الثلمة ردم موضع كما يردمه ردما
بفتح الراء المصدر ويجمع ويكسرها الاسم والردم السد والثوب المردوم الخلق المرقوع هل غادر الشعراء من
متردم أي كلا يلصق بعضه ببعض ومنه ردم ثوبه يردمه ردما إذا رقع فيه ويأجوج ومأجوج قيل اسمان موضوعان وقيل
من أجيج النار ضوئها وشررها سموا بها لكثرتهم وشدتهم وقيل لو كان منه لكان منصرفا ولا ينصرف
ومأجوج قال رؤبة لو أن يأجوج ومأجوج معا وعاد عاد واستجاشوا تبعا فلم يصرفه ولم يصرف **الإعراب** من
يأجوج ومأجوج [illegible] مفسدون [illegible] **المعنى** ثم بين تعالى حاله بعد مسيره عن المشرق
سبحانه حتى إذا بلغ بين السدين قيل هما جبلان عن ابن عباس وقتادة والضحاك وجعل الردم بينهما أي
هما جبلان سد ذو القرنين ما بينهما حاجزا بين يأجوج ومأجوج ومن وراءهم وقيل هي جانب الشمال وقيل السدين
وادرسان عن ابن عباس وقيل أراد بالسدين الموضع الذي فيه السدان اليوم لأنه لو كان هناك سدان لم يطلب
السد بعض والسد الموضع المسدود لا المنفتح وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون معناه قرب وكان
لا يفقهون قولا غير لغتهم فإن قيل كيف قال لا يفقهون ثم قال قالوا يا ذا القرنين قلنا قال لا يكادون صح

نارا اي كالنار عن الاصم قال آتوني اعطوني افرغ عليه اصب اي على الحديد قطرا القطر النحاس عن ابن عباس ومجاهد
والضحاك وقتادة وابن زيد والسدي وبعضه بعض وقيل القطر الحديد المذاب عن ابي عبيدة وقيل الرصاص وقيل الصفر
فما اسطاعوا اي لم يقدروا ان يعلوه وما استطاعوا له نقبا اي يثقبوه من اسفله عن قتادة وقيل السد طريقه سودا وطريقة
حمرا صار كالبرد المحبر فقال ذو القرنين هذا السد رحمة من ربي اي نعمة منه لاني قويته واراده فعلته
وقيل اراد بالرحمة كفاية شر اولئك عن الاصم فاذا جاء وعد ربي قبل اشراط الساعة عن ابي علي وقيل وعد خروجهم
عن السدي عن ابي مسلم جعله دكا قيل مستويا بالارض وتصير السد مثله دكا ملصقا بالارض عن الكلبي وقيل مدقوقا
وقيل انما يكون ذلك بعد قتل عيسى بن مريم الدجال عن ابن مسعود في حديث يرفعه وكان وعد ربي حقا لا خلف فيه
ويقال ارتفاع السد مقدار مائتي ذراع وعرضه خمسين ذراعا ومتى قيل كيفما شكل موضع ياجوج وماجوج
قلنا انهم في طرف من الارض لا طريق اليها فلا يبعد ان يشكل وقيل على السد باب مقفل وبقربه حصن فيه
قوم يحركون الحلقة كل جمعة ليعلم ان هناك حفظة وقيل السد من حديد مصمت الاحكام تدل الآية على نبوته
لان جميع ما فعله يجري مجرى المعجزة وتدل على عظم نعم الله تعالى في السد المانع لهم من الخروج وتدل قوله فما
اسطاعوا ان يظهروه على عظم السد يجمع بين مقابر الكلمتين جميع المعاني المقصودة بالسورة لانه لا منفذ لهم عليه
عن ابي علي وتدل على انهم يخرجون ومتى يكون وكيف يكون وردت الاخبار والصحيح انه من اشراط
الساعة وهو قول ابي علي ولذلك قال وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور وتدل ان بعد
ذلك يصير السد ترابا قوله تعالى **وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور**
فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم
في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اللغة الترك التخلية والتريكة بيضة النعام
كانها تركت بالعراء وكذلك سميت العرا تريكة ومنه التريكة وجمعها الترائك ووضع لفعلها النابت فلا يعود
تراك بمعنى اترك وتركة الميت ما يتركه المتروك والترك ضد الاخذ والترك لا يجوز على الله تعالى وانما يجوز
على القادر بقدرة ثم اختلفوا فقيل فعل يخلو من الاخذ والترك عن ابي هاشم وقيل لا يخلوا عن ابي علي والموج
اضطراب الماء بتراكب بعضه بعضا واصله الاضطراب ومنه ماج القوم يموجون وقيل الموج الاختلاط ودخول
بعض الشيء في بعض عن ابي مسلم والنفخ اخراج الريح من الجوف بالاعتماد نفخ ينفخ والصور جمع صورة والصور في
الحديث شبه قرن ينفخ فيه والصور الميل بفتح الواو وصرت الشيء اصوره واصلته اذا املته والغطاء ما يغطيت
وغطيت الشيء تغطية وكل شيء غشي شيئا فقد غطاه وغطا الليل يغطو اذا اغطى الاعراب جمعا نصب على المصدر

خروجهم وفسادهم في الارض وبدا على ان القسم فعلهم لذلك بالغ في السداد وذمهم على الفساد

اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا
قال اتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا

وعاصم في رواية ابي بكر ائتوني بوصل الالف من جئتني وقرا الباقون بقطع الالف ومدها في الحرفين في القصة
من آتى بضم الصاد والدال ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ويعقوب الثاني بفتح الصاد و[illegible] عاصم في رواية ابي
وكلها لغات صحيحة قرا حمزة فما اسطاعوا مشددة الطاء والباقون خفيفة الطاء وهو رواية خلاد عن سليمان
قال علي بن عيسى والتشديد عن حاذق عن اهل العلم بالعربية للجمع بين ساكنين قرا عاصم وحمزة والكسائي دكاء
والهمز والباقون دكا بالتنوين اللغة الايتاء الاعطاء وهو نقل الشيء الى جهة من هو مثل الحديد اللبنة والزبرة
من الحديد والشعر ونحوهما واصله الاجتماع ومنه الزبور وزبرت الكتاب كتبته جمعت حروفه
زبرة والصدفان جبلان كل واحد منهما معدول عن الآخر كانه قد صدف عنه يقال صدف عن الشيء اذا
وامراة صدوف تصدف عن زوجها والصدف من الجبل جانبه ويقال افرغت الماء صببته وافرغته صببته
والقطر النحاس واصله القطر كل ما اذيب يقطر كما يقطر الماء والقطر قطر الماء وتعبير قاطر لا يزال قوله يقطر
استطاع له ثلاث لغات اسطاع واستطاع واستاع واصل الباب هو الاستطاعة من الطوع يقال طاوع له
حتى يستطيعه وتطوع تكلف استطاعته في العرض طوعه اذا انقاد له فاذا امتنع الامر بعد طاعة واذا
فقد طاوعه فاما استطاع يستطيع فهو الاصل ثم حذف التاء للتخفيف فصار اسطاع فاما استاع
الطاء استثقلوا اجتماعهما والمخرج واحد واسطاع اطاع يطيع جعلوا [illegible] عوضا عن ذهاب حركة العين
ثم العين في الثالث اسقاط التاء وحذفها ايضا والدك المصدر دككت التراب على الميت اذا دككته اذا
الرجل اذا دكه المرض وناقة دكاء بالمد لا سنام لها قال الازهري دككته دهمته الاعراب المعنى قوله
وما استطاعوا له يعود الى الردم لانه اقرب اليه من هذا القول وقيل هذا السد ثم تبر يعلى كب
يقال سماه ونحن الى اتوني اعطوني زبر الحديد قيل قطع الحديد عن ابن عباس ومجاهد وقيل فلق الحديد عن قتادة
الكلام حذف دل عليه ما بقي وهو انهم اتوه بزبر فبناه حتى اذا ساوى بين الصدفين جانبي الجبل ما جعل
زبر الحديد وقيل كان يضع الحطب على الحديد والحديد على الحطب والصدفان جبلان عن ابن عباس ومجاهد والضحاك
وابن هشام قال انفخوا وفيه حذف اي ارسل عليها النار ثم قال انفخوا وقيل معناه انفخوا النار على الزبر حتى اذا

طالبا

ومروي عن يعقوب افحسب الذين كفروا بسكون السين ورفع الباء وهي من الاحرف التي خالف فيها ابو بكر عاصما وذكر
انه ادخلها من قراءة امير المؤمنين في قراءة عاصم حتى استخلص قراءته وقرا الباقون بكسر السين وفتح الباء [illegible] الاول
يحتمل ان يكون [illegible] للتعدية يقال حسبت الشي احسبه حسبانا وحسبانا وحسبا ويحتمل ان يكون المراد بالحسب الكفاية
يقال حسبك اي كافيك وعلى هذه القراءة الذين في موضع جر كقولك احسب زيد اي كفاه وعلى قراءة العامة
هو فعل ماض الذي رفع لانهم الفاعلون **اللغة** النزل ما يهيا للنزيل والنزيل الضيف قال الشاعر
يزيد القوم اعطهم حقوقا وحق الله في حق النزيل مطعام ونزل ونزل بفتح النون والزاي ايضا اي ذو فضل
والحسبان والظن من النظائر والتقارب الشي من الشي من غير فصل والملاقاة والملاقاة صفة نظائر في اللغة والجزاء
والتحرير من النظائر **الاعراب** يقال اين جواب افحسب قلنا محذوف وتقديره افحسبوا ذلك ولم يعلموا ان الله
يعذبهم عليه وقيل في الكلام حذف اي افحسبوا ان يتخذوا عبادي اولياء من دوني نافعة لك [illegible] بالاخسرين اعمالا
نصب على التمييز **النزول** قيل نزل قوله الاخسرين في الرهبان والقسيسين الذين حبسوا انفسهم في الصوامع
عن علي وقيل في اليهود والنصارى عن سعد بن ابي وقاص وابن عباس وقيل نزلت في اهل حروراء عن ابي علي وانكر
الاكثر ذلك لان الاية لا تليق [illegible] واستدل بقوله اولئك الذين كفروا واهل حروراء مسلمين قلنا ان صح ذلك عن علي عليه
السلام فلا بد من قوله على انه يحتمل قوله كفروا بامامته وبلقائه ولم يذكر كفروا مطلقا اذا جحدوا بعض ايات الله هذا
هو طريقة السادة **المعنى** ثم بين تعالى صفة القيامة فقال افحسب الذين كفروا اي ظنوا قيل انه توبيخ بلفظ
الاستفهام اي كيف ظنوا ذلك يتخذوا عبادي من دوني اولياء قيل اراد عيسى والملائكة يتخذونهم اولياء ينصرونهم كلا
بل هم اعداؤهم يتبرؤن منهم وقيل هم الشياطين يتولونهم ويطيعونهم عن ابن عباس وقيل هم الاصنام سماها عبادا
كقوله عباد امثالكم عن مقاتل من دوني اولياء اي وليا ينصرهم ويكفيهم انا اعتدنا اي هيانا جهنم للكافرين نزلا
اي ماوى ومنزلا عن الزجاج وغيره وقيل طعاما قل يا محمد هل انبئكم اخبركم بالاخسرين اعمالا يعني انهم يوهمون
انه عبادة لغيره يتبعونهم وهذا خير الناس صفة بالاخسرين اعمالا اكثر حسرانا على عملهم لانهم سعوا انفسهم
في اعمالهم طمعا اثيبوا على شي ثم كان عاقبتهم النار فلا احد اخسر منهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا على علمهم فلم
ينتفعوا منها الا على الهلاك وقوله سعيهم يحتمل وجهين احدهما سعيهم في الكفر وابطال الدين فلم يكمل مرادهم
وبطل سعيهم والثاني سعيهم فيما طلبوه طاعة كانت او معصية ذكرها الاصم ويحتمل وجها اخر وهو سعيهم في الطاعة
بطل بسبب كفرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي يظنون انهم احسنوا العمل ولا شي اعظم من ان يصور الانسان
انه محق وهو في الحقيقة مبطل وهذه صفة المبتدعة والمقلدة الذين سعوا ائمة الضلال فيحسبون انهم على شي وعاقبتهم

وكذلك عرضنا الذين في محل الجر بدل من الكافرين **المعنى** قد ذكر تعالى بعده قول ذي القرنين
جعله دكا فقال سبحانه وتركنا وهو ابتدا كلام الله تعالى وقد تم كلام ذي القرنين عنده ومعناه تركنا
بعضهم يومئذ قيل المراد ياجوج وماجوج وقيل المراد الخلق يومئذ قيل عند قرب الساعة وخروج ياجوج
يموج بعضهم في بعض اي مضطربين يختلطون كحال الماء الذي يضطرب بامواجه وقيل اذا جا الوعد ماجوا
كما يموج الماء فاشتدوا قيل عنده التنبيه على خوافي امورهم عن الاصم ونفخ في الصور قيل قرن ينفخ فيه عن
ابن عمر وابي سعيد الخدري كلهم يرفعونه وقيل نفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية
والثالثة نفخة القيام لرب العالمين وقال الحسن الصور جمع صورة فيحيون بالنفخ في الصور الارواح
قال ابو عبيدة فجمعناهم جمعا اي جمعنا الخلق للجزاء والحساب يوم القيامة جمعا في صعيد واحد
جهنم ابرزناها واظهرناها وعذابها الا لانها العظيمة الاهوال الهائلة وضروب العذاب قال ابو مسلم
بعض عذابهم ثم وصف الكافرين فقال سبحانه الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قيل كانت اعينهم
عن ذكري في ادلتي وقيل الذكر القران وقيل الايمان وقيل الادلة تعني غشيت ابصارهم عن الادلة
الحق واضاف الذكر الى العين مبالغة في الوصف بالعمى كما تقال فلان لا يقدر ان يتكلم
لا يستطيعون سمعا ان ثقل عليهم الاستماع كتاب الله تعالى والايمان به وهو ايضا مثل البعد في الوصف
لما نابوا في الغفلة عن استماع القران وصفوا بانهم كالصم لا يسمعون كقولهم فلان لا يستطيع
ان يسمع كلامي عن الاصم ... تدل الاية على خروج ياجوج وماجوج والنفخ في الصور
من اشراط الساعة ويدل على اثبات المعاد وانه جمع بين الخلق ليثبت المثاب ويعاقب المعاقب وفي
لطفا للمكلف ويدل على ان الكفرة يرون جهنم قبل دخولها ليعلموا العذاب والحسرات خصوصا
الحمد للمؤمنين وكذلك يراه المومن فيزداد سرورا واستدل بعضهم بقوله لا يستطيعون سمعا
الاستطاعة مع الفعل وذلك بعيد لان السمع مقدور والمعاد اصلا ... فيه قدرة اوسع
للاية الا ما حملناها **قوله عز** افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني
اوليا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين
ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم
جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا **القراءة** قرا ابو بكر ولم يرفعه الى ...

الجنة البستان الذي يجمع محاسن كل بستان عن الزجاج وقيل الجنة الملتفة بالاشجار عن الضحاك قيل الذي نبت فيه ضروب
من النبات وجمع الزهر والثمر وجمعه فراديس لا فيلسني لا وقيل روي عن ابي مسلم وقيل ذلك انه نزول كالذين فيها ذا
لا يبغون عنها حولا الى مكان اخر وقيل ان كل احد من اهل الجنة يقول ليس احد اعطي مثل ما اعطيت عن ابن زيد قل لو
كان البحر مدادا البحر اسم لا يحسن البحار مدادا قيل هو مداد القلم عن مجاهد لكلمات ربي قيل لكلامه وما في مقدوره من
ذلك وقيل المراد الحكم والامثال وقيل افعاله ما خلق ويخلق مما علق في عشي وكلمته وقيل علمه وليس بالوجه لان كل
ذلك عدول عن الظاهر وقيل المراد بالكلمات ما وعد لاهل الثواب وما وعد لاهل العقاب عن ابي مسلم لنفد البحر اي ما البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي وقيل مقدوراته وحكمه وعجائبه وقيل فوائد كلامه ولو جئنا بمثله مددا اي مثل البحر مددا اي
عونا وزيادة قل يا محمد انما انا بشر مثلكم يوحى الي امر علمه التواضع لربه وانه منفرد بالعبودية وانعم عليه بالوحي ومما
علمني يوحى الي انما الهكم اله واحد لا شريك له في الالهية فمن كان يرجوا قيل عن الاصم وابي علي وقيل يخاف واكثر الامر الرجا
معنى الخوف لقاء ربه قيل لقا جزائه وما وعد الله المؤمنين على التوحيد والتمسك بالشريعة وقيل من كان يخاف الله
ان يراه على معصية والرجا يتضمن معنى الخوف والامل **قال الشاعر** ولا كل ما ترجوه من الخير كائن ولا
كل ما ترجو من الشر واقع فليعمل عملا صالحا قيل خالصا وقيل العمل الصالح ما وافق الشرع وامر الله ولا
يشرك بعبادة ربه احدا قيل الاحد اي بعبادته لله عن سعيد بن جبير وقيل لا يعقد معه غيره وقيل انما الشرك
الاصغر في خبر مرفوع **النظم** تعالى ذكره يتصل الاية بما قبلها فلما لما تقدم الامر والنهي والوعد والوعيد بين
ان مقدوراته لا تتناهى وانه قادر على ما يشاء ويفعل بحسب المصلحة وتامر بحسبها ليجب على المكلف ان يمتثل امره ولا
يتعداه ويثق بوعده ووعيده وقيل لما اخبر بما تقدم من الاخبار بين انها من وحي عن ابي مسلم **الاحكام**
يدل قوله ان الذين امنوا الاية ان الجنة تنال بالايمان والعمل الصالح خلاف قول المرجية ويدل على خلود الجنة
خلاف قول جهم ويدل قوله قل لو كان البحر مدادا الاية على حدوث كلامه لكونه اشياء لا تتناهى ومكون مددا
ويدل قوله انما انا بشر ان الرسول يبين من غيره بالوحي والمعجز فيبطل قول من يقول يجوز نبي لا وحي ولا معجز معه
ويدل قوله قل انما الهكم ان اول ما يدعو اليه الرسول التوحيد والشرائع ويدل على وجوب الاخلاص ويدل على
ان العمل الصالح فعل العبد ليس بخلق الله تعالى **الاعراب** ... لا ينتصب على خبر كان وخالدين نصب على الحال اي في
حال الكمال الخلود يوحى الي انما الهكم اي فانما الهكم

سورة مريم ثمان وتسعون آية قيل كلها مكية عن ابن عباس وقتادة والاصم

مبس

الهلاك ثم بين تعالى امرهم فقال سبحانه اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه اي جحدوا الحجة وثوابه وجزاءه والبعث

لقاء جزائه وانما حسن ذلك لتفخيم شان الجزاء فحبطت اعمالهم قيل بطل جزاء اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا يعني ليس

لهم عند الله قدر ولا كرامة بل يستخف بهم ويعاقبون كما يقال لا اقيم لفلان وزنا اي لا اعتد به لقلة المبالاة بالتعظيم وقيل لا نقيم لهم

وزنا لانها تبطل عن ابي سعيد الخدري وقيل توزن الاستحقاق ولا يكون له وزن روي مرفوعا ومتى قيل كيف

جهتم انه لا يكون لهم وزن [illegible] اعمالهم تبطل بزنه فاذا بطلت [illegible] ولا [illegible] لها ويحتمل ان لا يكون لهم وزن

ذلك يعني ما فعل بهم جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا سخرية الاحكام يدل

انه [illegible] على طلب [illegible] في طلب الحق ليعلمه فلا [illegible] سعيه ويدل انه قد يكون عاصيا بفعل لا يعلم انه معصية

قوله فحبطت اعمالهم على تحابط الاعمال ويدل قوله ذلك جزاؤهم ان العقاب جزاء على الاعمال ويدل

الايمان الكفر فعل العبد ليصح الجزاء والوعيد قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت

لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات

ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي

انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه

احدا القراءة قرا حمزة والكسائي ينفد بالياء لتقدم الفعل على الجمع الباقون بالتاء لتأنيث الكلمات قراءة العامة مددا

وعن ابي مدادا اللغة البغية الطلب والحول التحويل وهو الانتقال من مكان الى مكان فقد يكون الانتقال من حال

الى حال فلا يكون تحويلا والبحر واحد وجمعه ابحر وبحار وبحور ونفد الشيء ينفد نفادا او نفدا اي انقطع وفني

مداد وهو الذي يكتب به [illegible] والكلمة الواحدة من الكلام وجمعها كلمات ويسمى القصيدة والخطبة

كلمة والمدد المصدر وهو مجيء شيء بعد شيء النزول قيل قالت اليهود لمحمد انك اوتيت الحكمة وفي كتابك ومن يؤت الحكمة

فقد اوتي خيرا كثيرا ثم تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا فكيف يكون هذا نزل قوله قل لو كان البحر مدادا الآية

روي عن ابن عباس ونزل قوله فمن كان يرجو لقاء ربه في جندب بن زهير كان يعمل ويصوم لقاله الناس ولا يريد وجه الله

الآية فيه وقيل جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وقال احب الجهاد واحب ان يرى مكاني فانزل الله تعالى فمن كان يرجو لقاء

ربه الآية المعنى ولما تقدم ذكر الوعيد عقبه بذكر الوعد على عادته تعالى في الجمع بين الوعيد والوعد فقال

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الطاعات كانت لهم قيل معناه يكون لهم وقيل كان لهم في حكم الله وعلمه جنات

الجنة البستان التي فيها الاشجار والفردوس قيل اعلا الجنة واحسنها ومنها تتفجر انهار الجنة وفوقها العرش

مرفوع وقيل ربوة الجنة واوسطها وافضلها وارفعها عن قتادة وقيل هو البستان الذي فيه الاعناب عن كعب

التمييز سقيا خبر كان وكذلك عاقرا المعنى كهيعص قيل اسم للسورة عن الحسن وابي علي الجبائي وقيل
اشارة الى ان القرآن مؤلف من هذه الحروف فاذا عجزتم عن مثلها وانتم تتكلمون بمثل هذه الحروف فاعلموا
انها معجزة للنبي عليه السلام وقيل اسم من اسماء الله تعالى عن ابن عباس وعن علي قال يا كهيعص قال لا اسم اجمعت الائمة انه
ليس من اسمائه فانما الا يصح عن علي او يحمل على انه قال يا رب كهيعص والصحيح عن ابن عباس ان كل حرف منها
اسم من اسمائه ويروى ذلك عن جماعة من المفسرين فالكاف من كافي وكريم وكبير والهاء من هادي والياء من رحيم
وحكيم والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق وقيل كاف لخلقهم وهاد لهم ويده فوق ايديهم عالم
عن عالم بهم صادق في وعده ووعيده فيهم عن الكلبي وقد بينا ما قيل فيه ان الاولى في ذلك هذه الجملة
الاقوال التي ذكرناها ذكر رحمة ربك عبده زكريا قيل معناه ذكر ربك عبده زكريا رحمة منه عليه وانما
قدم رحمة لان الذكر سبب الرحمة وقدم ذكر السبب على المسبب وقيل ذكره بمحمد واثنه اخبار زكريا ليعلموا
شانه رحمة منه عليهم والرحمة النعمة وقيل زكريا بعينه رحمة من الله على المؤمنين من حيث دعاهم واهداهم
اذ نادى ربه اي دعاه في محرابه نداء خفيا سرا عن ابن جريج وقيل اخفاه عن قومه ليكون ابعد من الرياء واصل فيكون
اقرب الى الاجابة وقيل اخفاه لانه شيخ كبير سال الولد ان لا ينسبه الى الخرف في قلة العقل وقيل اخفاه ليكون
ابلغ في التضرع ثم بين دعاءه فقال سبحانه قال يعني زكريا رب اني وهن العظم مني اي ضعف واشتعل الراس
شيبا اي عمه الشيب عن ابي مسلم وفي ذلك قرب الموت لان الشيب في راسي لكثرته عن ابن الانباري وقيل وصف
حاله خضوعا وتذللا لم يعرفها ولم اكن بدعائك رب شقيا قيل عودتني اجابة دعائي فيما مضى ولم تخيبني
فاجبني اذا دعوتك ويقال لمن حرم شيئا شقي بسعيه وقيل لا يشقى العبد بدعائه اذا كان صلاحه في الاجابة اجيب
وان كان صلاحه في غيره ضمن له خيرا اما معجلا واما مؤجلا فلا يخيب الله احدا ابدا واني خفت اي خشيت على
الدين يلونه ويعنونه وقيل ان يرث علمي من لا يكون من نسلي وقيل اخاف على الدين اذ ليس لي عقب يقوم بحفظه
وقيل اخاف ان لا يقوموا بنصرة الدين معي كما قاموا بنصرة الدنيا الموالي قيل الكلالة عن ابن عباس وقيل العصبة
عن مجاهد وابي صالح والسدي وقيل بنو العم وخاف على الدين منهم لانهم كانوا شرار بني اسرائيل عن ابي علي وقيل
الورثة عن الكلبي وقيل زاد سعته ومحبته من الموالاة خاف ان لا يقوموا بامره بعده من ورائي خلفي وكانت امرأتي
عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك اي اعطني من عندك وليا اي ولدا يكون لي ناصرا على القيام بحفظ الدين من حيث يرث
يرثني ويرث من آل يعقوب العلم والنبوة والدين عن ابي صالح وقيل يرثني من تهم النبوة والعلم عن الحسن ومجاهد
والسدي واختلفوا فقيل يعقوب هذا يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وقيل هو اخو زكريا عن الكلبي والاول

كم

ن

بن

قال اجمعوا انها مكية وروى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه [وسلم] من قرأ سورة مريم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من [...]
الانبياء وكذب به فلما ختم السورة المتقدمة بذكر التوحيد والدعاء اليه افتتح هذه السورة بذكر الانبياء الذين [...]
سلكوا الطريقة حثا على الاقتداء بهم بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى **كهيعص**

ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من وراءي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا [...]

قرأ ابو عمرو بكسر الهاء وكسر الياء وقرأ ابن كثير وعاصم وابو جعفر ونافع ويعقوب بفتحهما وقرأ الكسائي بكسرهما [...]
نحوه عن ابي عمرو واختلفوا في الدال عند الذال في قوله صاد ذكر رحمة ربك فمنهم من يظهره وهو مذهب [...]
وابن كثير ويعقوب ومنهم من ادغم وهو مذهب ابي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وقرأ ابو جعفر بقطع الحروف [...]
والكسائي ويحيى بن وثاب يرثني ويرث بجزم الثاء على جواب الدعاء والباقون بالرفع على صفة المولى وقيل على الحال
اي وليا وارثا وقرأ ابن عباس ويحيى بن يعمر يرثني ويرث بضم الثاء يعني من النبوة وقد ذكرنا الاختلاف في زكريا
وزكريا بالنصب قراءة القراء وعن بعضهم بالرفع على ان الفعل له قراءة العامة خفت بكسر الخاء من الخوف [...]
بفتح الخاء والفاء مشددة التاء [وكسر] بمعنى ذهب الموالي **اللغة** العبد المملوك من جنس ما يعقل وجمعه اعبد [...]
والنداء الدعاء بطريقة يا فلان والوهن الضعف وهو نقصان القوة ووهن يهن وهنا اذا ضعف والاشتعال [...]
شعاع النار واشتعل الراس شيبا من احسن الاستعارة لانه ينتشر فيه الشيب كما ينتشر شعاع النار والدعاء طلب [...]
من المدعو ومقابلة الاجابة كما يقابل الامر الطاعة دعا يدعو دعاء والمولى اصله الولي فسمي ابن العم مولى لانه [...]
النسب بعد الصلب والمولى ابن العم والمولى الناصر والمعين والمعتق والعاقر التي لا تلد امراة عاقر ورجل عاقر [...]
يولد له والعقر في البدن الجرح ومنه اخذ العاقر لانه نقص اصل الخلقة وعقرت الفرس بالسيف ضربت قوائمه [...]
في الحلق حتى كانك عقرت ناقتي فلا اقدر على المسير والميراث تركة الميت ورثت ارثا وميراثا وتوارثوا [...]
وورثته توريثا واورثته علما ومالا والال خاصة الرجل الذي يؤول امرهم اليه لقرابة كال الرجل [...]
كال فرعون والموافقة في الدين كال النبي عليه السلام من زكريا فيه ثلاث لغات زكرياء بالمد وزكريا مقصورا [...]
الاعراب ذكر رفع لانه خبر ابتداء محذوف وتقديره مثل هذا ذكر وقيل فيما يتلى عليكم ذكر وقيل كهيعص [...]
بسورة كهيعص فيه ذكر ابتدا وتقديره ذكر ربك رحمة منه عبده نصب برحمة وزكريا في موضع نصب
بدل من عبده نداء نصب لانه مفعول خفيا بعثه وفي نصب شيبا وجهان احدهما المصدر كانه قال شاب شيبا [...]

للملبد فمعناه علام نحلت في الكبر معنى عتى يعتو عتوا وعتيا فهو عات وعشى يعشو عشوا وعشيا فهو عاش
والعاشي هو الذي غيره طول الزمان الى حال اليبس وليل عات طويل وقيل شديد الظلمة والمحراب اشرف
الامكنة واصله مجالس الملوك في الاشراف الذي يحارب ويدافع عنه والايحا القا المعنى الى النفس في خفية بسرعة
واصله السرعة ومنه الوحا الوحا اي الاسراع الاعراب يا زكريا رفع لانه ندا مفرد وفي الكلام حذف واي فاستجاب
له ونادا ه يا زكريا سميا نصب بنجعل وعتيا نصب على التمييز ولم يك اصله لم يكن حذف النون علامة للجزم
عاقرا جرى بكلمه وقال عاقرا فردا لم يدخل عليه لان ما كان على فاعل من صفة المونث ما لم يكن للمذكر فانه لا تدخل
فيه الهاء نحو امراة عاقر وحائض وذكر الخليل ان هذه صفات مذكرة وصف بها المونث كما وصفوا المذكر بالمونث
حين قالوا رجل نكحة وربعة وعلامة ونسابة وعتي لان فاعلا يجمع على فعول كقاعد وقعود فالاصل عتوو الا
ان هذا من بنات الواو واصله عتو فقلبت الواو يا وهكذا يفعل بهذا الباب يقال جاث وجثي ومن كسر اوله فلانه اتبعها
ما بعده من ضمة فعل الاصل المعنى ثم بين تعالى انه اجاب دعا زكريا فقال سبحانه يا زكريا انا نبشرك
بغلام ولد ذكر اسمه يحيى يعني سماه يحيى قبل بشارة بالولد وانه يحيى ولا يموت صغيرا وقيل سماه يحيى لبدل
على ان الدين يحيى به لانه سأله لاجل الدين وقيل لانه يحيى به رحمة الله وقيل لانه لم يذنب قط والله تعالى سمى المطيع
حيا والعاصي ميتا فقال امن كان ميتا فاحييناه وقال اذا دعاكم لما يحييكم وقيل سماه يحيى لانه يقتل
شهيدا والشهيد عند الله حي لقوله بل احيا عند ربهم لم نجعل له من قبل سميا قيل لم يسم احد قبله قيل خلقه
وانما سمي بعد الولادة وقيل لم نجعل له سميا اي نظيرا وقيل لم تلد العواقر مثله ولدا عن ابن عباس وقيل
لم نجعل له من قبل مثلا عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطا يعني انه لم يعص ولم يهم وقيل لم يسم احد من
الانبيا قبله يحيى وقيل لم يسم قبله باسمه عن قتادة والسدي وابن جريج وابن زيد والكلبي وفي رواية عكرمه
عن ابن عباس فالله اكرمه وسماه خير اسمه وقيل لم يكن مثل في امر النسا لانه كان سيدا وحصورا
وليس بالموحد ومتى قيل لم يسد هاني قوله لم نجعل له من قبل سميا وهل كان قبله من هو افضل منه قلنا
نقطع انه كان بعده من هو افضل منه وهو محمد صلى الله عليه وقيل لم يرد تعالى جميع الفضائل وانما
اراد تفضيله في بعضه لان قبله من الانبيا من هو مثله وافضل منه واذا حمل على انه خصه بهذا الاسم فلا
سوال قال رب اني يكون لي غلام اي كيف يكون لي الولد قيل هذا التعجب وليس بانكار وقيل استخبار
لتلك الحالة امع تغير الاحوال ام ببقائهما سالمين عن الكبر والاسقم وقيل قال ذلك تعظيما لهبة الله
وعطيته وقيل انه اراد تبين انها تفعل مثل هذا فهو كبير الاحسان وقيل قال ذلك سرورا لكم بشر بشي يسره

الوجه وانما ذهب الى ذلك لان يحيى يرث جميع آل يعقوب واذا حملناه على العلم والنبوة صح المعنى ولا يصح

حمله على ميراث المال لقوله صلى الله عليه وآله وسلم نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة ولقوله

الكتاب يورث العلم فقد قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا والمراد علم الكتاب في الارث ان يقوم مقامه

في ذلك كما روي العلماء ورثة الانبيا ولان اهتمام زكريا لاجل الدين ولا يجوز ان يكون لاجل الدنيا ولانه اذا

الله تعالى ماله لبني عمه لا يجوز ان يأسف عليه وكان همته احيا الدين لان وراثة المال لا يتعلق بكونه مرضيا

الرضي لذلك يدل على ما قلنا واجعله رب رضيا قيل الطف لي حتى يصير مرضيا صالحا وقيل اجعله نبيا كما جعلت

اباه نبيا عن ابي صالح الاحكام يدل قوله ذكر رحمة ربك على حدث الله كرم حيث بين انها من هذه الحروف

قوله نداء خفيا ان فصل الدعا ما يخفيه الله وروي خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي ولانه ابعد من الرياء

ويدل ايضا ان المستحب في مقدمة الدعا ذكر نعمه والتضرع والخضوع ويدل قوله ولم اكن على الطاعة

فيسله على عادته ويدل قوله واني خفت ان دفع الحاجة يكون لخوف فساد الدين ويدل على جواز ولد الكبير العاقر

خلاف قول الطبايعية وذلك ان الولد خلق الله تعالى والمرة محل للولد فلا يختلف بالكبيرة الا انه اجرى العادة

ان الكبيرة لا تلد وفي زمن الانبيا نقض العادة معجزة لهم ويدل على انه سأل الولد اهتماما للدين لا للدنيا

الا انه يطلب نعمه ولانه لا يرث آل يعقوب ويدل على جواز سؤال الولد ويدل على ان الفساد فعل العبد لا

خلق الله تعالى لكان الخوف منه لا ممن هو اليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومتى قيل لم كان النبي لا يورث

عبرة قلنا الله تعالى اعلم بالمصالح وهو وضع الميراث ما راى من المصلحة فورث من الاخ دون ابنيه وورث العم

دون العمة وورث الابن ضعفيها وورث الابنة وجعل الكل في احد سهما وقيل لكون اموالهم في مواريثهم

وثوابه لهم وقيل لئلا ينقطع اعمالهم بموتهم قوله تعالى **يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى**

لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت

من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك

شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا فخرج على

قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا القراءة قرا حمزة والكسائي عتيا وصليا

بكسر العين والصاد والجيم ولا لحفص عن عاصم بكسا بضم البدل والباقي بالكسر الباقون جميعا بالضم وهما لغتان وقرا

والكسائي خلقناك بالنون للتعظيم والباقون بالتا اللغة البشارة الاخبار بما يظهر سروره في بشرة الوجه

بشارة وتبشير والغلام الانسان الذكر في ابتدا شهوته للجماع ومنه احتلم اذا اشتد شهوته للجماع

ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا

اللغة الحنان الرحمة ومنه وحنانيك اي رحمة بعد رحمة **قال الشاعر** ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض **وقال الحطيئة لعمر بن الخطاب** تحنن علي هداك المليك فان لكل مقام مقالا يقال حن عليه يحن حنا وحنانا والحنة امراة الرجل والجبار المتكبر يقال رجل متكبر لا يرى لاحد عليه حقا وفيه جبرية وجبروته فالجبار المتكبر ما قارب المد فهو من ويحل حيا الاعراب حنانا نصب لانه معطوف على الحكم وتقديره اتيناه حنانا وقيل اتيناه الكتاب حنانا وزكوة عطف على حنانا تقيا خبر كان اي يحيى كان تقيا وكذلك قوله جبارا عصيا المعنى ثم بين تعالى حديث يحيى فقال يا يحيى وفيه حذف اي فلما ولد يحيى لما خلق وعقل وبلغ وقيل لما بلغ اشده وقيل اكمل عقله في صباه وصغر سنه وعلمه وجعله نبيا واوحى اليه يا يحيى قال ابو علي وهذا من عجيب الفصاحة الذي يوجد في كلام الناس خذ الكتاب قيل التوراة بقوة قيل اي بجد واجتهاد ومواظبة في العمل به وقيل بعزيمة صادقة وقيل بما قواك الله عليه وايدك به ومعناه واتيناه الحكم صبيا قيل الحكمة والعلم في حال صباه وقيل النبوة وعن معمر ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا فانزل الله تعالى واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا قيل رحمة من عندنا عن ابن عباس وقتادة والحسن وقيل رحمة منا لابويه على اعلامها عن الضحاك وقيل تعطفا عن مجاهد وقيل محبة عن عكرمة والحنان العطف واصله الشفقة والرقة ومنه حنين الناقة صوتها اذا اشتاقت الى ولدها وقيل تحننا على العباد ورقة قلب عليهم ليدعوهم الى طاعة الله عن ابي علي وزكاة من قبلنا حتى يكونوا اذكياء عن الحسن وقيل يحسن الثناء عليه كما يزكي الشهود الانسان وقيل هو طاعة الله والاخلاص عن ابن عباس وقيل صدقة تصدق الله بها على ابويه عن الكلبي وقيل بركة ونماء وقيل جعلناه طاهرا من الذنوب وكان تقيا اي مخلصا مطيعا متجنبا للمعاصي ومتى قيل لم اضاف زكوة الى نفسه وهو من زكريا مطيعا بفعله قلنا لانه يحصل ذلك باللطف وهدايته خصوصا في تلك الحالة من الصغر وقيل لانه لما اتاه الهدى فله يحيى وبرا بوالديه قيل بارا بهما واللطف بهما والطاعة لهما وطلب رضاهما ولم يكن جبارا قيل متكبرا متطاولا على الخلق من غير استحقاق وقيل الجبار القتال بغير حق عصيا اي لم يكن عاصيا لربه بل بشره بانه يسلم على يحيى فقال وسلام عليه قيل سلامة له في الدنيا من المعاصي وفي الاخرة من العذاب وقيل سلام الله عليه وقيل يسلم عليه الملائكة وقيل امر هذه الامة بالتسليم عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قيل السلام يوم الولادة يفضل وعند الموت والبعث ثواب وقيل سلامة له يوم ولد من همز الشيطان ولطمه وقيل ان يكون الصبي من ذلك وقيل سلامة له من بلاء الدنيا وعذاب القبر واهوال

فيقول كيف يكون هذا وقد بلغت من الكبر وفي مواضع أخر بلغني الكبر لان ما بلغك فقد بلغته يعني كبرت وشـ[illegible]
عتياً قيل خرجت بكبر سنهم من حد من يولد له عن ابي مسلم وقيل عتياً طولة فقد مضت من الدهر سنيا قيل كان له تسع[illegible]
وتسعون سنه فان قيل تحتمل ان يكون الملائكة قالت له انى يكون لك ولد وحمل ابنه تعالى قال كذلك وابه قد اظهر ومتى قيل كيف
قالوا قال ربك قلنا يحتمل انهم لما سمعوا البشارة تعجبوا من ولد من شيخين فقال الله تعالى هو علي هين فقال [illegible]
ذلك اي كما لك قال ربك قيل كذلك سيرة قيل علي الحالة التي انتما عليها قال الله ذلك هو علي هين [illegible]
وقد خلقتك يا زكريا من قبل ولم تك شيئاً قيل لم تكن شيئاً مذكوراً كما انت الان وقيل كنت معدوما [illegible]
لا نعد زيك فكانك لم تك شيئاً وقيل لم تكن موجوداً ما وجد بك قال زكريا يا رب اجعل لي آية اي علامة
للحمل قيل اراد ان يعلم وقت الحمل ليتعجل السرور بالولد وبالاجابة دعائه قال آيتك علامتك ان لا تكلم الناس ثلاث
ليال سوياً قيل لا تقدر ان تكلم الناس وانت سوي سليم فيبوناً من صحة زكريا عن اكثر المفسرين وقيل من صفة الليالي
اي ليال متتابعات عن ابن عباس وقيل من غير خرس عن قتادة والسدي وابن زيد وقيل كان لا يمكنه ان يكلم الناس
ويتكلم بالقراءة والتسبيح ومتى قيل كيف يصح ذلك والعجز و[illegible] قلنا يجوز ان يمنع عن احدهما ولا يمنع [illegible]
فخرج على قومه من المحراب وكان قومه ينتظرونه وقد خرج قبل الصلاة وقيل كان اخبر قومه بما بشر به
خرج عليهم وامتنع من كلامهم علموا اجابة دعائه فسروا به من المحراب موضع صلوته عن ابن زيد فاوحى اليهم قيل اشار
اليهم بيده وقيل بالكتاب وقيل كتب على الارض وقيل رمز من مخصوص اي سبحوا بكرة وعشيا قيل اراد الذوات [illegible]
ذكره وقيل اراد هذين الوقتين عن الاصم وابي علي وهو الغداة والعشي وقيل كان هذا الوحي باذن الله
لان الانبيا لا يعلمون المصالح ولا يتوسطون الا بامر الله تعالى الاحكام تدل الآيات علي معجزات عظيمة لزكريا منها
كلام الملائكة ومنها الولد بعد الكبر ومنها اعتقال لسانه عن الكلام دون التسبيح ومتى قيل ان دعا باذن الله فما
البشارة ولو كان بغير اذن فلماذا اقدم قلنا قيل هذا من خصائصه فيجوز ان يسال بعض غير اذن ويحتمل انه اذن الله
يعلم وقته وتشره وتدل قوله لم نجعل له من قبل سمياً انه يجوز ان يسمي الشخص باسم من غير تقدم مواضعة وتدل
علي ان المعدوم معلوم لذلك اخبر عن يحيى وهو معدوم وتدل قوله وقد خلقتك علي انه قادر علي خلق [illegible]
وان كان الابوان كبيرين لانه لا تأثير لهما في ذلك فان الله تعالى لما قدر علي خلقه قدر علي خلق يحيى وتدل علي
الحجاج في الدين وتدل قوله قال رب اجعل لي آية انه يجوز من الانبيا سؤال الآيات تقوية لقلوبهم وتدل [illegible]
رب اجعل لي آية ذكره وعشيا ان الصلاة في منزل الموسمين مشروع [illegible] قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب
بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا وبرا بوالديه

البغاء المرأة بغي وهي البغايا والبغي بفتح الباء الظلم والبغي الحسد واصل الباب الطلب والبغاء بضم الباء الطلب في منه
عين ماء وبغيت الشيء طلبته ابغيه وابغيتك الشيء طلبته لك وابغيتك اعنتك على طلبه **الاعراب** بغيا نصب
لانه خبر كان وحذف الهاء لانه مصروف عن وجهه لانها كانت في الاصل باغية فلما صرف عن وجهه لم يؤنث كما لا
يؤنث ملحفة جديد وقيل بل البغي الطالب دون الاول قال الاخفش وقيل للمؤنث يكون بغيرها **المعنى** ثم عطف قصة مريم وعيسى
على قصة زكريا ويحيى عليهم السلام فقال سبحانه واذكر يا محمد في الكتاب يعني كتابك وهو القرآن وقيل في معنى
من الكتاب التوراة يعني اذكر هذه القصة من كتابهم ويكون ذلك معجزة حيث اخبر عن كتبهم من غير قراءة ولا تعلم
مريم اذ انتبذت انفردت عن قتادة وقيل تباعدت عن الكلبي وقيل اتخذت مكانا تنفرد فيه للعبادة لئلا تشتغل بكلام الناس
عن الجبائي وقيل تباعدت عن قومها حتى لم يروه عن الاصم وابي مسلم وقيل اعتزلت وجلست ناحية من اهلها من قومها
ما كانت في المسجد ما دامت طاهرا فاذا حاضت تحولت الى خالتها وهي دار زكريا فاذا طهرت واغتسلت عادت الى
المسجد عن عكرمة وقيل حاضت فخرجت وقيل ارادت ان تغتسل وقيل تمتشط وقيل فبينما هي تغتسل مرة اذ تمثل لها
جبرئيل مكانا شرقيا يعني مشرقة وهو موضع في الدار يلي المشرق وجلست فيه لانها كانت في الشتاء قال الحسن
اتخذت النصارى المشرق قبلة لان مريم انتبذت مكانا شرقيا فاتخذت ضربت من دونهم حجابا منهم وسترها
للستر قيل من الجدران عن السدي وقيل سترا عن ابن عباس وقيل جعلت الجبل بينها وبينهم وقيل اتخذت الستر للغسل
وقيل للعبادة عن ابي علي فارسلنا اليها روحنا قيل جبرئيل عن اكثر المفسرين فاتاها جبرئيل على صورة شاب امرد حسن الوجه
سوي الخلق وسمي روحا لانه روحاني وقيل خلق من الروح وقيل لان الدين يحيى به وقيل الذي خلق الله منها المسيح
وصوره انسانا عن ابي مسلم والاول الوجه لاجماع المفسرين فتمثل لها بشرا سويا اي تصور لها آدميا سويا
لم يفقد منه شيئا فلما رأته مريم وراء الستر استعاذت بالله منه حيث لم يكن لها موضع دفاع وقالت اني اعوذ بالرحمن
حتى اسم الرحمن لا يمنعني من الرحمة منك اي من شرك ان كنت تقيا وقيل ان كنت مؤمنا مطيعا فاتعظ واخرج واني
استعيذ بالله منك فان كنت تقيا فاتعظ واخرج قال علي بن ابي طالب عليه السلام علمت ان التقي ينهاه عن المعصية
وقيل معناه اي ان كنت تقيا حيث استحللت النظر الي وخلوت بي وقيل المراد الامر اي اتق الله والاول الوجه لانه الظاهر
من الكلام فلما علم جبرئيل خوفها قال انما انا رسول ربك لاهب لك منا احلا في القرائين على ما ذكرنا قيل طاهرا
من الذنوب والمعاصي وقيل صالحا نقيا فلما علمت صدقه بمعجزة ظهرت لها قالت رب ... واذا اذن الله تعالى يعطي
عن اكثر المفسرين وقيل انما ارادت بان تستحضر لها جبرئيل حاجة للاعظام وليس بشيء انى يكون لي غلام اي كيف لي ولد والعادة
ان الولد يحدث عند الوطء ولم يمسسني بشر قط بالزوجية ولم اك بغيا فاجرة **الاحكام** تدل الآية على معجزات

الحشر وعذاب النار وانما قال حيا تاكيدا لقوله يبعث وقيل اراد انه يبعث مع الشهداء لانهم وصفوا بانهم
احياء **الاحكام** تدل الاية على انه اعطي يحيى النبوة وهو صبي وتدل على ان القدرة قبل الفعل لذلك قال بقوة
قول المجبرة في الاستطاعة وتدل قوله خذ ان الاخذ فعله فيبطل قولهم في المخلوق ولانه لو كان خلقه لما كان
الامر ولما احتاج الى قوة وتدل على عظم حق الابوين وتدل على حسن التواضع وقبح التكبر وتدل قوله وسلام
على فضل يحيى وانه استغراقه من لدن ولد الى ان مات ومتى قيل هل يدل على انه افضل من عيسى قلنا لان السلام
فرق بين ان يقول الله تعالى السلام عليك وبين ان يامر نبيه بان يقول ذلك وذلك يبطل قول من يقول
انما الفضل فضله عيسى على نفسه لاجل انه سلم الله عليه وروي ان كل واحد منهما قال لصاحبه انت خير مني
لان احدهما كذب لا محالة الا ان يحمل على انهما اخبرا على ظنهما وقبح على البعد واما من قال وسلام عليه
لطم الشيطان غير صحيح لان الشيطان لا يقدر على غير الوسوسة على ما قال تعالى فالامر كان عيسى
الى يحيى كما قال تعالى مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى وكانا جميعا في زمن واحد وكان يحيى اكبر من عيسى
بستة وهذا الامر على ما قال لان تصديقه سنوه لا يوجب كونه نبيا اليه كما ان نبينا صلى الله عليه صدق الانبيا
ونحن نعلم انما كانا نبيين وكيف كانا الله اعلم **قوله تعالى** واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت
من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل
لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك
لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا
قرا ابو عمرو ونافع ويعقوب ليهب بغير الف يعني ليهب الله لك قال الفراء في قوله اولها على الحكاية تقديره قال
وثانيها قال الحسن لاهب بامر الله غلاما اي صار بالبشارة مكانه وهب لها كقولهم حسنكم الولاية ومال التشائم
والله تعالى خالق الولد من ملك النفخة فاضيف الى السبب ومتى قيل لم لا يجوز ان يضاف الى جبريل قلنا لان خلق الاجسام
يقدر عليه سوى الله تعالى ولا بد من تاويل الاول والوجه **اللغة** النبذ الطرح والالقاء والانتباذ افتعال
فيه وذلك ظهورهم وانتبذت تنحت بالحسن بلده من الناس ونبذه بفتح النون وضمها اي ناحيته وهذا اذا خلا
منه حتى لو نبذت اليه شيئا وصل اليه ونبذت نبيذا ومنه النبيذ لانه يطرح في الاناء ويصب عليه الماء
واصله منبوذ فصرف الى فعيل ومنه قيل للقيط منبوذ لانه رمي به ومنه النهي عن المنابذة في البيع وهو ان يقول
البيك الثوب فالحصاة فقد وجب البيع والانتباذ اتخاذ الشيء ما القاعدة عنه والشرق في الموضع الذي يجيء منه الشمس
والشرق موضع الشروق شرقت الشمس طلعت واشرقت اضاءت وصفت في البغا الفجور بغت المراة تبغي

كما يقال ذهب به واذهبه والسري النهر سمي بذلك لان الماء يسري به اي يجري واصله من سرى يسري وسرى واسرى في
بالليلة والسري الرفيع الشان العالي الامر يقال فلان من سروات قومه اي اشرافهم وفي حديث احد اليوم
تسرون اي يقتل سراتكم وقتل حمزة يقال سروا القوم اصيب سراتهم وكرموا قتل كريمهم واسد القوم قتل سيدهم
وهززت الشجرة حركتها فاهتزت تحركت واهتز النبات وهزيز الريح وهو الحادي الابل بحدائه واهتزت والهزهز
الذي يهتز فيها الناس وسيف هزهاز واهتز الكواكب فهو مار والهزهز الرجل الخفيف الظريف واصل الباب الحركة
والسقوط الوقوع يقال سقط سقوطا والسقط من المتاع لانه يسقط والسقيط ايضا الحطام من القول يقال
سقطته وسقط في القول عن زلة ذو مال والسقط الولد يسقط قبل تمامه والساقط اللئيم في حسبه لانه يسقط
عن اصل تساقط تتساقط فادغم فصار تساقط والجني الماخوذ من الثمرة الرطبة تمر جني وجنيت الثمرة واجتنيتها
واجتناه اجتنا اذا اقتطعه **قال الشاعر** هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه

الاعراب الباء في قوله بجذع قيل زائدة مؤكدة كقوله تنبت بالدهن وقيل للتبعيض وفي نصب رطبا قولان
قيل مفعول به فيقدر هزي رطبا تساقط عليك عن ابن عباس وقيل على التمييز والعامل فيه تساقط لان
السقوط من صفة التمر فلما اضيف الى الشجرة خرج الرطب مميزا ليعلم ان الساقط منه وقرئ عسا نصب عسا
بالتمييز وقيل مفعول له رحمة اي لنجعله رحمة منصوبا

المعنى ثم بين تعالى حملها بعيسى وولادتها فقال
سبحانه قال يعني جبرئيل لمريم كذلك قال ربك يعني كما قلت يا مريم كذلك قال ربك وقيل يقدره هكذا
قال ربك وقيل يعني الملائكة بذلك ويقال يعني هو علي هين يقال جبرئيل لمريم كذلك قال الله للملائكة انه يهب لك
ولدا من غير ذكر هو يعني خلق الولد من غير اب علي هين اي ولنجعله اية للناس اي حجة للناس يدلهم على التوحيد
وقدرته على خلق الولد من غير شيء عن الاصم وقيل معجزة ليعلم صدق زكريا وعيسى ورحمة منا اي نعمة لانه
يدعوهم الى ما اذا قبلوا النصح رحمة فهو رحمة لمن يعقد فيدينه وكان امرا مقضيا اي محكوما وكونه فهو
كائن لا محالة وقيل كان امرا قضاه الله وسطره في اللوح المحفوظ وقيل امرا مقضيا اي مفروغا منه وانه خلق
المسيح في بطن امه من غير مسيس فحملته اي حملت مريم بعيسى قيل ان جبرئيل نفخ في جيب قميصها وقيل في فمها فوصلت النفخة
الى بطنها فحملت في الحال وقيل نفخ من بعيد نفخا فوصل الريح اليها فحملت فانتبذت به اي انفردت به وقيل بحيث مكانا
قصيا اي بعيدا من قومها قيل لما احست بالولادة انفردت عن الناس من اهلها فكتمت امرها ان يعرفوها شيئا وقيل
اخبرت اختها فهي وكان زاهدا فقال لها ابعدي من قومها فتوجهت الى الشام حتى بلغت جذع النخلة فجاءت اليها السها
بطلها الطلق واختلفوا في مدة حملها قيل ثمانية اشهر وكان ذلك اية اذ لم يعش مولود وضع لثمانية اشهر غيره وقيل

عظيمه منها ان فيه الملك بشوره البشر ومنها اشاره الملك اياها ومنها انها ولدت من غير وطي ومنها القا...

و قلدت في يوم واحد عندنا لا كثيره مساقط الرطب من جذع يابس وظهور النهر الجاري على ما ياتي من بعد...

جميع ذلك معجزه لنبي وسا الكتاب في الاجماع ان المراه لاتكون نبيه وثبت ان المعجز لا يجوز اظهاره على غير النبي

ذلكا اختلف مشايخنا فقال ابوعلي في النصره انها معجزات زكريا وكان ... متكفلا بامرها وقال ابو القسم

معجزه لعيسى ارهاصا لامره وتاسيسا لنبوته والصحيح الاول في بيان قوله اي يكون على ... منها وليس ...

قدره الله ولاكن لما نقض العاده وقيل بحث لنعمه الله عليها **قوله تعالى** قال كذلك قال ر...

هو علي هين ولنجعله ايه للناس ورحمه منا وكان امرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكا...

قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخله قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا

فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخله

تساقط عليك رطبا جنيا **القراه** قرا الاعمش ويحيى بن وثاب وحمزه وحفص عن عاصم نسيا ...

والباقون بكسرها وهما لغتان مثل الوتر والوتر وهو الشي المنسي وقرا الحسن في شيبه ونافع ويحيى ...

وحمزه والكسائي وحفص عن عاصم من تحتها بكسر الميم قيل هو جبريل ناداها من سفل الجبل وقرا الباقون ...

وقيل هو عيسى لما خرج من بطن امه من تحتها وكلا القراتين يحتمل جبريل وعيسى عليهما السلام تساقط فيه ...

لغات قرات اولها قراه البرا بن عازب ويعقوب وابو حاتم وحماد وعن عاصم ونصير عن الكسائي تساقط ...

وتشديد السين اراد الجذع وهو مذكر وتانيثه قراه الاعمش وحمزه وابو عبيد بالتاء وفتحها وفتح القاف ...

السين والتا قرا حفص عن عاصم بضم التا والقاف وكسر السين على الادغام لان اصله تساقط وادغم والتخفيف على

حذف احدى التائين ومن قرا كما نعلى ناسب لنجعله **اللغه** الهين السهل وهو ما ياتي من غير كلفه ومشقه و...

التعب في اصله الواو ومنه الهون السكينه والوقار والهاون الذي يدق به عن ... كانه فاعول ...

ولا تعال فاون لانه ليس في كلامهم فاعل قال بن الاعرابي العرب تمدح بالهين واللين مخففه وتذم بالهين والليّن

وقال غيره هما سواء واحد والاصل التثقيل فخفف قال الشاعر هينون لينون ايسار ذو يسر ... والمقضي

من المحكوم حتما انه يكون واصله القضا وهو فصل الامر على احكام والحمل رفع الشي من مكانه ثم الحمل

لما كان متصلا نحو ما يكون في بطن او على راس نخله وبالكسر لما انفصل كالحمل على الظهر واليد ويقال امراه حامل

ممن قال حامله بناه على حملت ومن قال حامل جعله نعتا للمونث كقوله حائض وطالق والقصي البعيد والقاصي

الداني يقال فصلي ... ذهبوا اذا تباعدوا وقصيته اقصا ابعدته جاهي اذا دم لم يعدي بالالف والبابقيه الجا...

في انفسهم الشبهة واعتقدوا الاعتقادات الفاسدة لان من يعرف الله تعالى بصفاته يعلم انه يقدر على خلق
الولد من غير اب ويعلم ان كل جسم محدث ومع ذلك يعلم ان عيسى مخلوق لله تعالى ويدل على جواز ... الموت
عند الشدة وروي عن جماعة من السلف منهم ... ذلك ويدل قوله فاذا ما على معجزة معلومة الى ما ذكرناه
في انها انما اهتزت النخلة اثمرت اذ لو كان عليها ثمرة لما احتاجت الى الهز ومن هاهنا ... التمرة ... للنفساء قال
الربيع بن خثيم ما للنفساء خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل وعن عائشة ان من السنة ان يمضغ التمر ويدلك به فم
المولود وكان رسول الله صلى الله عليه يمضغ التمر ويحنك به اولاد الصحابة قوله تعالى **فكلي واشربي
وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم
اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون
ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من
كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا** اللغة قرئ وقري عينا
بكسر الراء اقر قرارا وهي لغة قريش واهل نجد يقولون قررت بفتح الراء اقر عينا بكسر القاف قرارا ثم يقال قررت
بالمكان بالفتح والاصل القرّ البارد وهو البرد قال ... وقد قال قوم للسرور دمعة باردة وللغم
حارة فلذلك يقال اقر الله عينك اعطاه حتى تقر فلا تطمح الى من هو فوقه وهو من القرار وهو السكون
اي ليسكن سكون سرور برؤية ما تحب وقيل اقر الله عينك اي انامها وهو من قر يقر اذا سكن والقر عند ...
بردا وهو ما ذكرناه والفري القطع للاصلاح فريت الشيء افريه فريا قال ابن السكيت فريت اذا خرزت وافريته اذا افسدته
وفلان يفري الفري اذا كان يأتي بالعجب لقد كنت تفري به الفريا قال الفراء الفري العجب والفري الكذب وقال ابو مسلم
الفري ماخوذ من فري الاديم والمعنى قطع اصلاح ثم يستعار في الكذب فيقولون افترى على الله كذبا والكذب هو
الباطل والمهد ما وطئ للصبي من الفرش الاعراب كان في قوله كان في المهد زائدة موكدة قال الشاعر
فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام وقال كنتم خير امة اخرجت للناس اي انتم خير امة اخرجت
ونصب صبيا على الحال ... مفعول المعنى ثم بين تعالى ما جرى بينها وبين قومها بعد الولادة فقال
فكلي اي قال من ناداها من تحتها يا مريم من هذا الرطب واشربي من هذا الماء وقري عينا بهذا الولد وطيبي
نفسا فاما ترين من البشر احدا فقولي قبله في الكلام حذف وهو من يسألك عن حالك فقولي اني نذرت للرحمن صوما
قيل صمتا عن ابن عباس وانس وقيل صوما عن الطعام والشراب والكلام اي امساكا عن ... فان قيل
ما وجه امرها بالصمت قلنا قيل ليكفيها الكلام ولدها ما يبرئ ساحتها عن ابن مسعود وابن زيد ووهب وقال

ستة أشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة قال ابن عباس ما هو إلا أن حملت فوضعته لم يكن بين
والانتباذ إلا ساعة لأنه تعالى لم يذكر بينهما فصلا لتوجيه قوله فانتبذت فأجاءها المخاض والفاء للتعقيب
وقال مقاتل حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها وهي بنت عشر سنين
وقد كانت حاضت حيضتين قبل أن تحمل بعيسى فأجاءها المخاض أي ألجأها عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي
الطلق وقيل الحمل إلى جذع النخلة قيل كان جذع نخلة يابسة في الصحراء لم يكن لها سعف وقيل كان في الشتاء
في النخلة آية جعلها الله آية والألف واللام للعهد لا للجنس وكانت نخلة معروفة معهودة وقيل إنما التجأت
ه كما تعلق المرأة بالمرأة عند وجع الولادة وقيل ولدته بناحية بيت المقدس فلما ولدت قالت يا ليتني مت
قبل هذا وكنت نسيا منسيا متروكا عن ابن عباس وقيل نسيا لا يذكر ولا يعرف عن قتادة وقيل وجيفة ملقاة
عكرمة والضحاك ومجاهد وقيل هو السقط عن الربيع وقيل كالشيء الهالك عن مقاتل وقيل يعني لم أخلق
هو ما نسي من شيء حقير وقيل هي ما تلقيه المرأة من خرق اعتلالها ومتى قيل لم تمنت الموت وهو مكروه
أما المتمني فقيل لخوف الفضيحة وطعن الناس وقيل لما أتاها من شدة الطلق عن الأصم وقيل خافت أن يعصي
وقيل خافت الذل الذي يلحقها فتمنت الموت وإنما تمني الموت فلا يكره إذا كان عن بصيرة كما تمنت
عليه السلام وقيل إنها قالت ذلك على وجه التحسر وقيل تمنت ألا تكون مشهورة في قومها بتلك الشهرة
بما عرفت وكانت معروفة بالصلاح وكثر الخوض في حديثها وقيل قالت استحياء من الناس عن السدي فناداها من تحتها
ابن عباس والسدي والضحاك وقتادة وقيل عيسى عن مجاهد ووهب وسعيد بن جبير وابن زيد وأبي علي والأصم
قد جعل ربك تحتك سريا قيل نهرا عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقيل جدولا عن البراء بن عازب والأصم
الصغير عن إبراهيم والضحاك وقتادة يعني جعل لك نهرا تشربين منه وتتطهرين من النفاس والولادة وقيل
عيسى عن الحسن وابن زيد وأبي علي قال الحسن كان والله عبدا سريا أي رفيعا شريفا ومعنى قوله تحتك
جرى تحت أمرها وملكه بأمرها وتطهره فولده وهذه الأنهار تجري من تحتي أي بأمري وقيل تحتك أي أسفل منك
المكان وإذا حمل على عيسى فالمعنى ظاهر وقيل ضرب جبريل برجله فظهر ماء عذب وقيل بل عيسى ضرب برجله فظهر ماء
وهزي إليك أي حركي إليك جذع النخلة يابسا وقيل الجذع الغصن تساقط عليك أي يسقط عليك رطبا
مراطبا جنيا من الشجرة **الأحكام** تدل الآيات أنه تعالى جعل أمر عيسى آية للناس ولطفا لهم ومتى قيل
شبهة حتى اعتقد بعض النصارى أنه ابن الله وابنة مريم على ما تدعي النصارى واعتقدت اليهود فيها وفيه ما
قلنا من فكر ونظر فيه علم توحيد الله تعالى وقدرته ونبوة عيسى وأنه عبد الله ورسوله فأما هؤلاء

حه اولس فيه سفيرا قلنا انما تكون بعثه النبي سفيرا اذا كان في نقصان العقل عن الحد المعتاد للصبيان واما اذا
كمل عقله في الحال اعطاه المعجزة واداه الرسالة ذا الكتاب فهو اقرب الى القبول واظهر في المعجز وصغر سنه لا يمنع من ذلك
ونبي قبل ان يصير عاقلا قلنا العقل علوم ضرورية فاذا خلقها الله تعالى صار كامل العقل ومتى قيل كان يقول جعلني نبيا
وهو عبارة عن الماضي قلنا يحتمل الماضي ويحتمل الحال وكلاهما جائز الا ان الظاهر انه اوحي اليه قبل ان كلمهم واعطاه المعجز

وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاه والزكاه ما دمت حيا
وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قرا عاصم وابن عامر ويعقوب قول الحق بنصب اللام الباقون

بالرفع على قول الحق اللغه البركه ثبات الخير والمبارك طالب البركة واصل الباب الثبوت من البركه سوط الطير على الماء والصلاه
في اللغه الدعا وفي الشرع عباده مخصوصه تشتمل على افعال واذكار افتتاحها التكبير وتحليلها التسليم
الاعراب من رفع قول الحق فلان احدهما ذلك الذي قدمنا صفه قول الحق والثاني ان يكون ما بعد عيسى كانه قيل
ذلك عيسى وكلمه كلمه الحق ومن نصب عطف على قوله وجعلني نبيا ومباركا كانه قال وجعلني برا بوالدتي المعنى
ثم تمام كلام عيسى عليه السلام فقال سبحانه وجعلني مباركا اينما كنت معلما للخير عن مجاهد وقيل نفاعا وقيل مباركا
على من يتبع ديني وقيل ثابتا على دين الله وطاعته عن ابي علي واوصاني امرني بالصلاه والزكاه يعني اقامه الصلاه
واداء الزكاه وقيل اراد بالزكاه التطهر عن الذنوب وحكي الاصم عن بعضهم ان كل ما ذكر من الزكوه في المكي فهو التطهير
كله وما في المدني فهو في المال ما دمت حيا اي ما بقيت حيا مكلفا وبرا بوالدتي بارا بها واضافه اليه تعالى لانه بامره ولطفه
صار كذلك ولان من اداب الدين اضافه المحاسن اليه حيث امره به وهدى اليه واعان على فعله ولطف فيه ورغب
الحمد والثواب ولم يجعلني جبارا شقيا اي بلطفه متواضعا حتى لم اكن من الجبابرة الاشقيا وقيل لم يجعلني من الجبابرة
الاشقيا في العقاب للعن والذم عن ابي علي والسلام علي قيل سلم الله عليه وقيل امره ان يسلم على نفسه وقيل
السلامة له في هذه الاحوال عن ابي علي دعوا لوجه وقيل السلام اسم الله اي هو مطلع على هذه الاحوال يوم ولد
ويوم اموت ويوم ابعث حيا في المحشر حتى للجزا على ما تقدم من العقد والصفه قصه عيسى بن مريم تولى الحواري هو
قول الحق الذي فيه يمترون يشكون يعني اليهود والنصارى وزعم اليهود انه ساحر كذاب وزعم النصارى انه ابن
الله وثالث ثلاثة وقيل هو شك النصارى واختلافهم بعضهم قالوا هو الله وبعضهم هو ابن الله وروحه وفرقه قالت
هو الله ثم كذبهم الله تعالى فقال ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اي هو منزه عن ان يكون بصفته اتخاذ الاولاد وقيل اللام

كان من صام في ذلك الزمان فلا يتكلم حتى يمسي فاذن لها في هذا القدر وقيل امرت ان تقول اشارة وقيل امرت
ان تقولها فقط ثم تمسك عن الكلام بعده فلن اكلم اليوم انسيا قيل كانت تكلم الملائكة ولا تكلم الانس
فاتت به قومها تحمله قيل خرجت بالولد الى غار فمكثت اربعين ليلة حتى طهرت من النفاس ثم اتت قومها به
عن ابن عباس وقيل بعد ما انقضى من عند الجذع فاتت به قومها فرآه العين سارة فلما رأوه ما ينسبوها الى الفجور
يا مريم لقد جئت شيئا فريا اي عظيما من الامر عن مجاهد وقتادة والسدي وقيل عجيبا وقيل يا مريم من الحبل بولد من غير
نكاح صحيح وقيل يا مريم جئت منكرا من الافتراء ومنه الكذب عن ابي علي يا اخت هرون قيل رجل صالح في بني
ينسب اليه من عرف بالصلاح عن قتادة وكعب بن زيد والمغيرة بن شعبة رفعه وقيل كان لها اخ
هرون يقال انه لمن بني اسرائيل فعيرت به عن الاصم وقيل هو هرون اخو موسى عليهما السلام فنسبت اليه
ولده كما يقال يا اخا بني فلان عن السدي وقيل كان رجلا فاسقا معلنا بالفسق فنسبت اليه
معنى السب ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا يعني ابوها عمران وكانت امها
اي زانية فعيروها بابويها وقيل لم يكن في قومها رجل سوء وامرأة سوء فاشارت اليه اي الى عيسى ان
كلموه وكان في جمع بني اسرائيل فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قيل كان المهد حجرها عن
قتادة وقيل هو المهد بعينه وقيل كيف نكلم صبيا من شأنه ان يجعل في المهد وقيل غضبوا وقالوا لسخريتها بنا اشد
من زناها فلما تكلم قالوا ان هذا الامر عظيم عن السدي وقيل اخذوا الحجارة ليرجموها فلما تكلم تركوها
قال عيسى قال وقيل ان زكريا اتاها عند مناظرة اليهود اياها فقال لعيسى انطق بحجتك ان كنت امرت بها فقال
ذلك هو ابن اربعين يوما عن وهب وقيل هو يوم ولد عن ابن عباس ومقاتل واكثر المفسرين وهو الظاهر اي هو عبد الله
تكذيبا للنصارى حين ادعوا النبوة فقال اتاني الكتاب ردا على اليهود واختلفوا في معنى اتاني الكتاب فقيل سيؤتيني
الحال اي اعطاني الكتاب قبل النبوة والعقل في بطن امي وقيل العقل وامرني بالصلاة وجعلني نبيا اي رسولا
وقيل اكمل عقله وارسله الى عباده واتاه الكتاب عن الحسن وابي علي ولذلك اعطاه المعجزة وقيل لم يكن ذلك
الاحكام
للنبوة عن ابي بكر احمد بن علي وابي القاسم البلخي تدل الاية انها امرت بالنذر وانها نذرت الصوم
ذلك على انه لسانه مثلها وبعضهم تخلصا من مقالة من اتهمها وتدل على ان التعبد بالصوم كان في شرعهم وتدل على
للمرء وتدل على معجزة لعيسى وانه كان رسولا على ما قاله ابو علي وبعضهم جعله ارهاصا وبعضهم معجزة لزكريا
مما حملنا الاية عليه واختلفوا فقيل انه تكلم ثم لم يتكلم الى ان بلغ الحد الذي يتكلم فيه الصبيان وقيل لم
في جميع احواله وهو الصحيح لانا اذا قلنا انه نبي فلا بد من استمرار نبوته وكلامه ومتى قيل
نبيا

منهم من للتبعيض لأن منهم من ثبت على الحق فويل للذين كفروا قيل الويل كلمة وعيد وقيل العذاب من مشهد
يوم يعني من محضر يوم أي ويل لهم من الفضيحة على رؤوس الجمع يومئذ وقيل المشهد المشهود يوم عظيم يوم القيمة
سمّي عظيما لعظم أهواله أسمع بهم وأبصر قيل ما أسمعهم وأبصرهم به يوم القيمة ولكن لا ينفعهم عن الحسن وقيل
لأنهم يسمعون ما يصدع قلوبهم ويرون ما يهلكهم مما أعدّ الله لهم وإن كانوا اليوم في جهل ظاهر ويقولون
من الحق كأنهم صمّ عمي وقيل أسمعهم ما أنزلنا عليك من وعدهم وأبصرهم بالوصف لهم ذلك حتى يبصروا وكأنهم
يبصرون عن إلى على وقيل أسمعهم وأبصرهم بها ولا إلا أساكي يؤمنوا وقيل يسمعون ذلك اليوم ويبصرون
ما لا يسمعون اليوم وإن كان لا ينفعهم قال أبو مسلم ويلحقه هم بصراء سامعون يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال
وغفلة ولا يؤمنون وأنذرهم يوم الحسرة الآخرة يوم يأتوننا أي يأتون القيمة حيث لا يملك أحد حكما غير الله
لكن الظالمون اليوم في الدنيا في ضلال مبين ظاهر وأنذرهم خوّفهم يوم الحسرة أي يوم القيمة وسمّيت يوم الحسرة
لكثرة الحسرات في التأسف على ما فرّط وقيل إنما يتحسّر من يستحق العقاب فأما المؤمنون فالبتة لا يتحسّرون
لأن ذلك غمّ وقيل يتحسّر المحسن هلا ازداد في إحسانه والمسيء إذ قضي الأمر هلا ما قضى الأمر الله فلا يرجع إليها
على ما شاء وقيل فصل الأمر ووقع من القضاء وانقطعت الآمال وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار
وقيل نهي الأمر ببيان الحجج في الدين في الدنيا وإزاحة العلل وقيل قضي الأمر بإقامة القيمة والجمع للحساب والجزاء
وهم في غفلة من ذلك وقيل قضي الأمر بإجازة ما العذاب النازل بهم ولما كان خبره لا يختلف فيه صار كالواقع
يقال فعن أبي علي وقيل قضي الأمر ذبح كبش الموت والنداء بالخلود لأهل الدارين عن مقاتل وهم في غفلة يعني في الدنيا
عن ذلك وهم لا يؤمنون لا يصدّقون بذلك إنا نحن نرث الأرض ومن عليها لما ذكر غفلتهم عن الآخرة بسبب اشتغالهم
بالدنيا وحرصهم عليها أخبر أنهم لا يدومون فيها تذهب أيامها ويرجعون إلى الآخرة قال إنا نحن نرث الأرض يعني يميتهم
فلا يبقى مالك سواه ويبقى آية الله سبحانه فيرث الأرض ومن عليها والمراد بالأرض والملك أهلها وإلينا يرجعون
يعني يبعثون يوم القيمة فيرجعون إلى حكمه وجزائه على أعمالهم ويدلّ الآيات على أن عيسى ما يقول له
إنه عبد الله ورسوله وإنه الدين المستقيم وأن شأنه كحال الرسل خلاف ما يقوله اليهود والنصارى ويدل أن
منهم من يقول بما يقوله نحن لذلك قال من بينهم ويدل على عظم الحسرات يوم القيمة وعظم التأسف والمحنة أعظم من ذلك
لأنه لا شيء يحترز منه العقلاء إلا وهو جامع في الجحيم من عذاب مؤلم مؤبد دائم خالص من شائب يخففه ثم مقارنة
الاستخفاف ثم الإياس من النجاة مع أوسعا أو يعادم ما فاتهم من عظيم الثواب فأي حسرة أعظم من هذا إذا تصور العاقل
ذلك في نفسه لا يعمل إلا بذلك ويدل على أن الوعد والوعيد كائن لا محالة لذلك قال قضي ولا تعلق للمشبهة بقوله

ده

لهم

الاحكام

منقول. وما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا اي حكم بامر انه يكون فانما يقول له كن فيكون

انه تعالى يفعل ما يشاء من غير امتناع وهو الوجه وقيل انه حذف كن لعلمه انه مفعول وعلة الاحكام يدل قوله

كان رسولا من ذلك الوقت وانه كان متكلما ولم يتغير حاله وكذلك قوله ما دمت حيا يدل عليه ويدل على

والزكاة من شريعته ويدل على حسن التواضع وقبح التكبر ويدل على حق الوالدة ويدل على وقوع الاسناد الى

وان الحق ما نطق الكتاب وما عليه المسلمون ويدل قوله سبحانه على انه منزه عن صفات النقص

والاعراض وكذلك منزه عن الظلم والقبائح ويدل على صحة الحجاج في الدين ويدل على انه لا يجوز اتخاذ الولد

يقتضي الجنس حاله في الحد قوله تعالى وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم

فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اسمع بهم وابصر

يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر

وهم في غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون القراءة

قرا عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر ان الله ربي وربكم بكسر ان والباقون بفتحها اما الكسر فقيل

على الاستئناف تقديره قال عيسى ان الله ربي وربكم ويحتمل ان يكون ابتداء كلام من الله تعالى وامر

لرسوله ان يقول ذلك والثاني ان يكون عطفا على قوله اي عبد الله قال اني عبد الله وان الله ربي وربكم اما الفتح

ففيه اربعة اوجه الاول وقضى ان الله ربي وربكم عن ابي عمرو بن العلاء الثاني في اوصاني ان الله ربي وربكم

الثالث ذلك عيسى بن مريم ان الله ربي وربكم الرابع لان الله ربي وربكم اللغة الاحزاب جمع حزب

المنقطع في ذاته عن غيره حزب القوم صاروا احزابا وحزب عليه الاحزاب اي جمع ومنه الاحزاب لانهم

من كل جهة والاصل والاعلام موضع المخافة الاعراب اسمع بهم وابصر جزم لانه امر ومعناه التعجب

واتفقوا اي جاءوا اي هذا مثل من يتعجب منه وهو بهذا بهم المعنى ثم بين تعالى وعيد من خالف الحق في امر عيسى

السلام فقال سبحانه وان الله ربي وربكم اي وحده خالقي وخالقكم يحتمل ثلاثة اوجه ان يكون كلام عيسى

الله تعالى ابتداء امر النبي صلى الله عليه ان يقول ذلك على ما بينا فاعبدوه يعني اذا كان هو الخالق وحده

نعبد وحده هذا صراط مستقيم اي طريق واضح من قبل طريق الى التوحيد مستقيم يؤدي الى الجنة وقيل هذا دين

فاختلف الاحزاب الجماعة منهم من بينهم قيل هم النصارى اي فرقوا في عيسى فرقا ملكانية النسطورية واليعقوبية

والملكية وقيل اليهود والنصارى من اهل الكتاب اختلفوا في عيسى عن قتادة ومجاهد وابي علي وقيل هم

الكفار يحزبوا على رسول الله صلى الله عليه فتظاهروا عليه مع تفرقهم ومخالفة بعضهم بعضا

من الأدلة والوحي والنبوة ما لم يأتك فاتبعني في الدين أهدك صراطا أدلك وأرشدك صراطا سويا أي طريقا
مستويا في الدين وهو طريق الحق وقيل طريق الجنة وقيل طريقا ينجيك من النار يا أبت لا تعبد الشيطان قيل لا تطعه
فيما يدعو إليه فيكون بمنزلة من عبده ولا شبهة أنهم لم يعبدوا الشيطان ولم يقولوا إله ولكن من أطاع شيئا فقد
عبده ويحتمل أن المراد بالشيطان الأوثان والأصنام والأول الوجه وقيل عبدوا الأصنام بدعاء الشيطان فكأنهم عبدوا
الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا أي عاصيا يا أبت إني أخاف قيل من الخوف وقيل معناه أعلم وإنما قاله سمعه
عليه فعلى معنى العلم لما علم استمراره على الكفر قال ذلك وعلى معنى الخوف لم يقطع ولم يعلم بل جوز كلا
الأمرين يستمر على الكفر يستحق العقاب ويتوب فلا يستحق فما دام مكلفا وكلا الأمرين ممكنا ولذلك كان
يدعوه إلى الإيمان أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قيل قرينا في النار وقيل وليا أي للشيطان
في اللعن والخذلان واللاحق يسمى التالي والذي يتلوه الشيء الذي يليه سواء في المعنى عن أبي مسلم وقيل تكون بأمرك
موكلا إلى الشيطان حتى يلي أمرك عن أبي علي وقيل ما يضرك الشيطان فلا ينفعك وإنما قال تكون للشيطان
وليا ولم يقل وليك الشيطان لأنه أبلغ في الفضيحة وإنما أراد الزجر عن موالاة الشيطان لا تحقيق النصرة يعني
إذا لم يكن لك إلا نصرته فأنت مخذول ولا ناصر لك تدل الآية على أن عادة الأنبياء الهداية بالدعاء
إلى التوحيد والعدل ثم بيان الشرائع وأنه الأهم وأنه كذلك يجب على كل داع وتدل قوله يا أبت إني قد جاءني من
العلم فيه معنى على أن الواجب اتباع الأدلة دون التقليد لأنه بين أن سبب وجوب اتباعه ما جاءه من الدليل وتدل
على فساد التقليد وتدل على بطلان قول أصحاب المعارف لأنه بين أنه جاءه من العلم ما لم يأته وتدل على أن من خص
بالعلم يجب عليه الدعاء وبيان الدين وتدل على وجوب قطع موالاة العصاة من الحي والميت وتدل على أن أهل النار
لا ناصر لهم لأن من ناصره الشيطان فلا ناصر له وتدل على أن أبا إبراهيم كان كافرا وقد ذكرنا في أي القرآن
فلا معنى لعدوله عن ظاهره وحقيقته إلى المجاز وتدل على أن العبادة والاتباع فعل العبد فيبطل قولهم في المخلوق

قوله تعالى **قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا
قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا وأعتزلكم وما تدعون من
دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم وما
يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا
وجعلنا لهم لسان صدق عليا** الرغبة في الشيء نقيض الرغبة عنه فالرغبة فيه أن
تريده لما فيه من النفع والرغبة عنه أن تريد الانصراف لما فيه من المضرة والرغبة العطاء الكثير لأنه

الناس محجوجون لان المعنى الى حكمه وقد دل الدليل على انه لا يجوز عليه المكان ويدل قوله فاعبدوا ان العبادة

فعل العبد وقوله فاختلف الاحزاب ان الاختلاف فعلهم وقوله فويل للذين كفروا ان الكفر فعلهم وكذلك قوله

ان الضلال فعلهم فيبطل قول المجبرة في المخلوق ومن ذلك الدليل حينئذ اذ لو كان فعالهم خلقا لله على الحقيقة

ولا فعل لهم تعالى الله عن ذلك **قوله تعالى واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا**

اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت اني

قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان

ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن

فتكون للشيطان وليا القراءة قرا ابن عامر وابو جعفر بفتح التاء في جميع القرآن والباقون بكسر

التاء وانما دخلت التاء في ابه للمبالغة كما دخلت في تحقيق الاضافة كما دخلت في علامة ونسابة

الزجاج الوقف عليها وقيل التاء عوض من ياء الاضافة واما فتح التاء فعلى ... يا ابتاه اللغة الصديق مبالغ في

الصدق وهو الذي يكون عادته الصدق والغالب على كلامه الصدق لان هذا البناء عن ذلك

وسكيت ... للمولع بهذه الافعال عن ابي مسلم وقيل هو كثير التصديق بالحق حتى صار علما به والعفي

كالعليم والعالم الاعراب الواو في قوله واذكر عاطفة جملة على جملة كانه قيل في الكتاب قصة زكريا

لما انتهت قال كما ذكرت ذلك اخر قصة مريم فاذكر قصة ابرهيم وكثيرا به للانسان كان صديقا

كان معنى الحال وقيل معناه صار وقيل كان من ابتداء حاله الى انتهائه صديقا وفي حديث ... كان من

التجويد الى هذا الوقت عصيا ويكون نصب معطوف على قوله ان يمسك اي اخاف ان يمسك واخاف ان

المعنى ثم ذكر قصة ابرهيم فقال سبحانه واذكر يا محمد في الكتاب في القرآن ابرهيم انه كان صديقا

كثير التصديق في امور الدين عن ابي علي وقيل كثير الصدق فيما يخبر عن الله حتى لا يكذب عن ابي مسلم وقيل

من اسماء الدين يستحق به من عظمت رتبته عن الاصم ... في الشان ما لم ... مسالة وقيل ... اذ قال

ازر كافرا يا ابت لم تعبد قيل اراد العبادة وهو ظاهر الكلام وقيل اي لا تكرمه ... ولا

ولا يبصرك وقيل اراد الاصنام عن اكثر المفسرين وقيل اراد كل معبود عبده قومه من الشمس والقمر والنجوم

وعشيرته عن الاصم وبين الكلام ان العبادة تستحقها المنعم باصول النعم وهو الاله القادر العالم الحي

استحال من هذه الاوثان ذلك استحالت العبادة يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك قيل علمت من علوم الدين ما لم

وقيل من العلم العصمة واحوالها ومن وعد الله ووعيده وان من عبد غير الله تعذب وقيل من العلم اي من ايات

من بلاء الدنيا وهذا الجواز ان يدعا للكافر وقيل معناه سلمت مني لا اصيبك بمكروه ولا اكافيك عن
الأذى فإني سأستغفر لك ربي قيل وعده ان يستغفر له على مقتضى العقل حتى منعه الشرع وقيل كان وعده ان
يؤمن فاستغفر له بشرط ان يصدق في وعده وقيل سأستغفر لك ربي لا يعذبك في الدنيا انه كان بي حفيا
قيل لطيفا رحيما عن ابن عباس ومقاتل وقيل بارا وقيل عودني الاجابة عن مجاهد ثم بين انه يختار الدين على مساعدة الاب
والهجرة على الوطن فقال واعتزلكم اي اتنحى عنكم وما تدعون من دون الله قيل تدعونه الها وهي الاوثان وقيل تدعون
تعبدون وادعوا ربي اي اعبده وادعوه الدعا عسى هنا واجب وفي معناه لا اكون بدعاء ربي شقيا كما شقيتم بدعاء
الاصنام وذكر عسى على وجه الخضوع فلما اعتزلهم اي فارقهم قيل فانه فهم الى الارض المقدسة عن مقاتل وما يعبدون
من دون الله من الاصنام وغيرها وهبنا له اعطيناه اسحق ويعقوب ابن ابن وكلا جعلنا نبيا يعني ابرهيم
واسحق ويعقوب جعلناهم رسلا وانبياء يقتدى بهم في الدين ووهبنا لهم من رحمتنا قيل المال والولد وقيل النبوة
وقيل الرحمة النعمة فوهبهم نعمة الدين والدنيا وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا قيل ثناء حسنا عن ابن
عباس وذكر ان كل اهل دين يتولونه وبنو اسرائيل والعرب يقول الحاكي لسانه اي مدحه **قال الشاعر**
اني اتتني لسان لا اسر بها من علو لا عجب منها ولا سخر وقيل اللسان الصدق وما اسهم من وجه وامرهم بلغه
الى العبادة عن ابي علي ويقال رجل صدق اي محمود ويقال طابت اخبارهم وحمدت آثارهم وقيل ما يتلى في التشهد كما
صليت على ابرهيم وآل ابرهيم وقيل اللسان الصدق ذكرهم في الكتب فسماه الكتب المعبر عنهم باللسان والصدق
يعني كتب الله الصادقة العالية تخبر عنهم على الصحيح **الأحكام** يدل الآيات على جواز الاعتراض على عمه عن جواب الحجة وهي
طريقة كل مبطل يعدل عن الحجة الى التهديد وسوء القول ويدل قوله فلما اعتزلهم على ان اسم الاعتزال لا يرد الا في
الاعتزال عن الشر ولهذا لقب اصحابنا بهذا اللقب ويدل سأستغفر لك على جواز الاستغفار للكافر اما عقلا او
شرط الايمان على ما بينا ويدل على انه لما هاجر في الله وهجر في عبادة الله ويدل على انه انعم عليهم
في الدارين واعطاه النبوة والوحي والثناء الحسن وجعل النبوة في نسله **قوله تعالى** **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ
الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا** **القراءة** قرا عاصم وحمزة والكسائي مخلصا بفتح اللام يعني خلصه
الله يعني للنبوة والباقون بكسر اللام يعني اخلص العبادة لله **اللغة** النداء رفع الصوت بطريقه يا فلان ناداه ندا

فيه والجمع رغائب قال والى الذي يعطي الرغائب فارغب يقال رغب رغبا ورغبا ورغبة فرغبى مثل شكوى

والانتهاء الامتناع من الفعل المنهي عنه يقال نهاه عن الامر فانتهى واصله النهاية فالذي يحجز عن الخروج النهاية عن

المذكور والتناهي الموقع بنهايه الرجم الرمي بالحجارة والرجم الشتم واصله من الرجام والرجم هو الحجارة والرجم

القبر وقيل الحجارة تجعل على القبر المسنم حسنه ومنه يقال اقام مليا من دهره اي حينا والليل والنهار الملوان

والملاوة والملاءة والزمان يطاول ومنه املى له في الغي اي اطال مدته فيها والحفي المستقصي في السؤال واصل الباب

الاستقصاء والمبالغة في الشيء ومنه تحفيت به بالغت في اكرامه وحفوته في كل خير بالغت ومنه احفوا

وحفيت اليه في الوصية بالغت واحفيت شاربي بالغت في اخذه حتى استاصلته واحفيت في السؤال العزلة

اسم ومصدره الحفاء هو الذي لا خف له ولا نعل في قدمه وكل شيء استؤصل فقد احتفي والعزل التبعيد عن

وهو من هذا الامر بمعزل واعتزلته البيت وعزلته نحيته قال الشاعر يا بيت عاتكة التي اتعزل حذر العدى

والفؤاد موكل به ومنه وكان في معزل والعزل والاعزل الذي ليس معه سلاح وجمعه اعزال قال

رايت الفتية الاعزال مثل ابس الوعل او الوعل فما يقطع مراد الشاة ويترك معلقا لا يستر وما فيه

العالي وفعيل بمعنى فاعل الاانث في فعيل فاعل كعليم وعالم وسميع وسامع الاعراب الالف في اراغب للاستفهام

والمراد الانكار مليا نصب على الظرف وحفيا خبر كان وعليا نعت اللسان وما تعبدون محله نصب عطفا على

الكاف في قوله واعتزلكم كانه قيل اعتزلكم واعتزل معبودكم المعنى ثم ذكر تعالى جواب ابيه ابرهيم عليه السلام لـ

دعوته الى دينه فقال تعالى قال يعني اب ابرهيم وهو آزر مجيبا له حين دعاه الى الايمان اراغب انت عن الهتي

اي زاهد في عبادة الهتي التي هي الاصنام يا ابرهيم وقيل معناه من عابدي عن الاصنام لئن لم تنته اي ان لم تمتنع عن هذا

عن مقالتك وعيب الهتنا لارجمنك قيل لارجمنك بالذم والعيب عن السدي وابن جريج والضحاك وقيل لارجمنك

عن الحسن وابي علي وقيل اظهر امرك للناس ان رجمتك لئن رجموك ويقتلوك عن الاصم لا يعدمك وقيل لاقتلنك

وكان اول دم اذ يدم هابيل فلذلك قال بالحجارة وقيل لاعلنك عن مقالك والكلبي وقيل لاضربنك عن ابن عباس

في عادة العلماء حيث وعظه وبين له الادلة ولطف في الدعاء وهو اجابه جواب الجهال حين قابل الحجة بالتهديد

واهجرني مليا فلك دهرا طويلا عن الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير والسدي من قولهم الملا الزمان الطويل وقيل مليا

سليما من عقوبتي عن ابن عباس وقتادة وعطاء والضحاك من قولهم فلان ملي بهذا الامر اذا كان كاملا فيه فلما

ابراهيم من ابيه هذا الجواب الموحش قال سلام عليك وهو توديع على اللطف والحسن وهو سلام متاركه ومباعدة

منه عن ابي علي وابي مسلم وقيل امان لك مني بما اريد من اعتزالي فاني ادعاه وقيل انه اراد اقامة سنة الدين وفيه

وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا
فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات
عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا **القراءة** قرأ حمزة والكسائي
بكيا بكسر الباء والباقون بضمها وقد بيناه ويدخلون بضم الياء على ما لم يسم فاعله وفتحها على إسناد الدخول إليهم وقد
بيناه والعامة الصلاة بمعنى الجنس وعن الحسن الصلوات على الجمع **اللغة** العلي العظيم العلو والعلي والعظيم فيما
يقدر على الأمور ومنه يوصف الله تعالى بأنه علي والبكاء معروف ويقصر ويمد وقيل إذا دمعت فهو مقصور وإذا
كان من نشيج وصياح فهو ممدود والبكي قيل جمع باك على فعول ويجوز أن يكون مصدرا بكى يبكي بكيا وبكاء قال
أبو مسلم جمع باك وباكي فاعل وفاعل يجمع على فاعلين وفعول وفعال مثاله على فعول نحو خاشع وخشوع
وناظر وحضور وشاهد وشهود وأصله بكوي وكذلك في جثي جثوي فاستثقلوا الواو مع الياء فقلبوها
ياء وأدغموها فصار بكيا وأصله بكويا الخلف بفتح اللام في الصالح وسكونها في الخلف السوء ويجوز استعمال كل واحد منهما
مكان الآخر عن الفراء والزجاج والعدن الإقامة عدن بالمكان إذا أقام به والمأتي مفعول من الإتيان يقال أتيت مكان كذا
وأتانات والمواربائي في أصله مأتوي فاستثقلوا الواو مع الياء فقلبت ياء وأدغمت فصار مأتيا **الإعراب** سجدا نصب على الحال
وبكيا عطف عليه ويقال الاستثناء من ماذا قلنا من قوله غيا كأنه قيل من لا يلقون غيا فهو استثناء من الأول وفي
حكم المبتدأ عن الحسن وقيل الاستثناء منقطع بمعنى لكن من تاب وقيل استثناء من الخلف عن أبي علي جنات في محل النصب
بدل يدخلون جنات عدن **النزول** قيل نزل قوله وممن هدينا واجتبينا في مؤمني أهل الكتاب كعبد الله بن سلام
وأصحابه وقيل هو عام **المعنى** ثم ذكر قصة إدريس فقال سبحانه واذكر يا محمد في الكتاب أي في القرآن إدريس
هو جد أب نوح عن ابن عباس وقيل سمي إدريس لكثرة درسه في الكتب وقيل اسمه أخنوخ وليس بشيء لأنه تعالى سماه إدريس فلا معنى
لترك الظاهر بخبر لا يدرى صحته وقيل كان خياطا وأول من خاط الثياب وأول من خط بالقلم وقيل علمه الله تعالى النجوم والحساب
والنبات وهذا يجوز أن يكون معجزة له إنه يعني إدريس كان صديقا نبيا أي كثير التصديق بالحق حتى لا يكذب كالسكيت والسكير
لم يعلم ذلك منه إلا بعد شوهد رفيع المنزلة ورفعناه مكانا عليا عاليا قيل إلى الجنة عن الأصم وقيل إلى السماء السادسة
عن ابن عباس والضحاك وقيل إلى السماء الرابعة عن أنس في حديث مرفوع وعن كعب ومجاهد وأبي سعيد الخدري وقيل هو
حي لم يمت وقيل رفعه الله إلى السماء ثم قبض روحه وقيل إن المراد الرفعة في المنزلة يعني رفعنا محله كقوله ورفعنا لك
ذكرك فلم يرد رفعة المكان عن الحسن والأصم وأبي علي وأبي مسلم وقيل هو ما روي أنه يرفع له كل يوم عمل صالح

قال الله تعلى يا موسى وقال في موضع اخر وناديناه من جانب الطور الايمن المحض باذن اكلام من يكلمه مناجاة يا حبيبنا فهو مناج له واصله النجوه الارتفاع من الارض ومنه النجاة الارتفاع من الهلكة والنجا السرعة لانه ارتفاع في السير والمناجاة ارتفاع الحديث الى المحدث والنجا والمناجي كالجلس والجالس الاعرب نجيا نصب على الحال اي قربناه في حال

المعنى ثم ذكر تعلى حديث موسى واسمعيل فقال سبحانه واذكر يا محمد في الكتاب في القران موسى انه كان مخلصا قيل اخلص العبادة لله وقيل كان موحدا مسلما عن مقاتل وبعض الكلام كان مختارا للرسالة وقيل اختاره من كلهم الجاه وميزه مما اعطاه وكان رسولا الى فرعون وقومه نبيا رفيع الشان والقدر وناديناه اي دعوناه من جانب الطور الايمن يعني جانب الليد اي ايمن جانب الطور وقيل الايمن من موسى والطور جبل بالشام وقربناه في المنزلة حال من قربه مولاه من مجلس كرامته نجيا كليما قيل معناه رفعنا رتبته بكلامنا له وقيل قربه من اللوح المحفوظ حتى كتبه في الالواح وقيل قربناه من الموضع الذي شرفه ليسمع كلامه منه وقيل قربه من اعلى الحجب حتى سمع صرير القلم ابن عباس ومجاهد ولا يجوز حمله على قرب المكان من الله تعالى لانه تعالى عن ذلك وهبنا له اعطيناه من رحمتنا له اخاه نعمنا عليه اخاه باجابه هرون وجعلناه نبيا معه قيل لانه لما ارسله دعا ان يشد ظهره به ويجعله وزيرا له في امره فاجابه رحمة منه واذكر في الكتاب اسمعيل هو ابن ابراهيم وامه هاجر وحكي الاصم عن مقاتل النبي الذي اخبرهم عن طالوت وكان في بني اسرائيل بعد موسى وذريته وذكر ان الاجماع خلافه انه كان صادق الوعد لا يخلف وعده وقيل وعد رجلا ان يقيم ولا يبرح حتى يرجع اليه فاقام ملتزما للميعاد حتى رجع من مقامه وقيل اقام حولا عن الكلبي وقيل كان صادق الوعد فيما بينه وبين ربه وكان رسولا نبيا رفيع القدر وقيل جمع بينهما تاكيدا وقيل لزيادة الفائدة في النبوة من الرفعة وقيل معنى رسولا انه ارسله ومعنى نبيا انه اعلمه واخبره عن الله مسلم وكان يامر اهله قيل امته عن الحسن وقيل قومه وعشيرته بالصلاة والزكاة وكان مرضيا وقيل كان يامر اهله بصلاة الليل وصدقة النهار وقيل الزكاة ما يزكيهم بها ويقربهم الى الله تعلى عن الاصم وكان عند ربه مرضيا قيل صالح الحال وكان رضي الله عنه يحصل له عنده المنزلة العظيمة ورضي الله عمله

الاحكام تدل على عظم منزلة موسى وهرون واسمعيل وانهم كانوا انبيا وتدل على جواز فيه ما رواه احد وتدل على انه كلم موسى وانه يسمع كلامه من جانب الطور ولا يصح ذلك الا ان يحل في ذلك المحل ذلك جلحده وتدل على ان الصلاة والزكاة من معظم امور الشرايع وانه كان في شريعة اسمعيل ايضا

قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم

عن ابي مسلم وقيل غيا وادي في جهنم عن ابن عباس وابن مسعود وعطا وكعب وقيل خسرانا وقيل اثاما ومعناه عن الاثم
ثم بين حال المقلع من ذلك فقال سبحانه الا من تاب اي ندم على ما سلف وامن في مستقبل عمره وعمل صالحا مما امره الله
تعالى من الطاعات فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا اي لا ينقصون حقهم ولا يمنعون ما يستحقونه ولا يعاقب معاقب
ما لا يستحقه ثم وصف الجنة فقال سبحانه جنات عدن اي جنات اقامة لا زوال الجنة ولا فناء لها التي وعد الرحمن عباده المؤمنين
بالغيب غائبين عنهم لم يروها انه كان وعده ماتيا قيل الوعد بمعنى الموعود والموعود ياتي لا محالة ماتيا اتيا مفعول الاسم
مقام الفاعل وقيل ماتيا مفعولا ويجوز في مثل هذا اتيا وماتيا كما يقول اتيت على خمسين سنة واتت علي خمسون سنة

الاحكام تدل الاية على رفعة ادريس وقربنا ما قيل فيه والاقرب انه اراد رفعة المنزلة لانه ادخل في باب التعظيم وان كان
التاويل قريبا الى الرواية وقال بعض الفقهاء ان قوله خروا سجدا يدل على وجوب سجدة القران لانه ثبت ان عند التلاوة
لا يلزم سجود الا سجود التلاوة وذكر علي بن موسى القمي انها تدل على وجوب السجدة على المستمع كما يلزم القاري وذكر
القاضي انها لا تدل على وجوب السجدة لان هذا الوصف شامل لكل ايات الله ولانه فرق بين السجود والبكاء ودل الاحكام
لمزية الانبياء في الخضوع ليقتدى بهم ويدل على عظم حال الصلاة لذلك خصها بالذكر ويدل على ان التوبة تزيل العقاب
ويدل على ان مجرد التوبة لا يكفي ما لم ينضم اليه العمل الصالح خلاف قول المرجئة ويدل على ان الايمان غير الصلاة خلافه فعل العبد
خلاف قول المجبرة ويدل قوله ولا يظلمون شيئا انه لا يعاقب احدا بغير ذنب ولا يمنع احدا ثواب عمله لان كل واحد من
ذلك كالاخر في انه يكون ظلما وقد اختلفوا فيه على قولين منهم من حمله على انه توفر الله عليهم جزاء اعمالهم وزعموا ان
ان اعماله في حال فسقه لا يسقط بل يعود ثوابها وهو مذهب ابي هاشم ومنهم من قال انه توفر عليه المستحق وزعم ان
الذي لا يعود عليه ثواب طاعاته في حال الفسق وانما يستحق ثواب التوبة والاعمال بعده وهو قول ابي علي فاما ابو هاشم
فعلى القولين يصح مذهبه لان عنده لا يبطل شيء من ذلك واما ان تاب عليه او سقط من عقابه لانه لا يقول بالاحباط
وانما يقول بالموازنة ووافق ابا علي ان ثوابه لا يعود وقد اختلف مشايخنا فيه على ثلاثة اقوال الاول انه يعود الثواب
اذا تاب ولا يعود العقاب اذا عاد وبعد التوبة وهو مذهب بشر وجماعة ومنهم من قال لا يعود في الوجهين وهو علي وابي
هاشم واصحابهما ومنهم من يقول يعود الثواب ولا يعود العقاب قوله تعالى **لا يسمعون فيها لغوا الا
سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان
تقيا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك
نسيا رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا**

القراءة قرا يعقوب في بعض الروايات عنه نورث بالتشديد اللغة اللغو الهذر من الكلام وقيل هو الكذب

الملئكة وكانوا يرونه فاقترح على ملك الموت ان يميته فاماته ثم احياه الله وان يدخله النار ليراها وان يدخله

ليراها وان يدخله الجنة ليراها ففعل فلما دخل الجنة لم يخرج منها فقاضاه ملك الموت ليخرجه فتعلق بشجرة وابى الخروج

وبعث اليه ملكاً ليقضي بينهما فابى الخروج قد قال تعالى كل نفس ذائقة الموت فقد ذقت وقال وان منكم الا واردها

وردتها وقال وما هم منها بمخرجين فلا اخرج في قصة طويلة وهل في هذا الباب قلنا كل ذلك حشو لا يجوز على الانبياء

والملئكة فان جاز ذلك كان على الله تعالى فعلها وغيره لا يقدر عليه ولما فضل الله البشر ووصف كل واحد منهم

في المدح والثناء ... فقال سبحانه اولئك الذين انعم الله عليهم قيل بالنبوة وقيل بالثواب

وثناء ... الدنيا من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية من كان مع نوح في السفينة

ذرية ابراهيم واسرائيل يعني يعقوب ومعنى قيل لم فرق بينهم وكلهم لآدم قلنا البيان عن مراتبهم في شرف النسب

فكان لادريس شرف القرب من آدم وهو جد نوح وكان ابراهيم من ذرية نوح من حملنا مع نوح لانه من ولد سام بن نوح وكان

واسحق ويعقوب من ذرية ابراهيم ويحيى وزكريا وعيسى من ذرية اسرائيل لان مريم من ذريته وممن هدينا واجتبينا

تم الكلام عند قوله اسرائيل ثم ابتدأ الكلام وممن هدينا واجتبينا تقديره اولئك الذين تقدم ذكرهم انعم الله عليهم

وممن هدينا من الامم قوم اجتبيناهم وحذف لدلالة الكلام عليه عن ابي مسلم وقيل المراد الانبياء الذين تقدم ذكرهم

يعني ممن هدينا واجتبينا اي اخترناهم للرسالة وخصصناهم بها قيل اخترناهم من بين الخلق وهديناهم الى الحق

فاهتدوا ثم بين صفتهم فقال اذا تتلى عليهم آيات الرحمن يعني تقرأ عليهم قيل بينة عن الحبشي وقيل كتبه المنزلة

عن الاصم وقيل امارات الوعد والوعيد عن ابن عباس وقيل ما اعد الله للكفار من العقاب في الدنيا وما اعد

من امر او نهي او وعد (او وعيد) خروا سجداً وبكياً يعني وقعوا في السجود لله تعالى وبكياً اي باكين لان آيات الله تورث المؤمنين

الرقة والبكاء فبين انهم مع جلالتهم يبكون عند ذكر آيات الله والوعد والوعيد وهؤلاء العصاة ساهون لاهون مع

النسيان ثم فخلف من بعدهم خلف يعني قوم سوء بعد النبيين المذكورين قيل هم اليهود ومن تبعهم لانهم من ولد اسرائيل

هم في هذه الامة عن مجاهد وقتادة وقال مجاهد وهذا عند اقتراب الساعة وذهاب صالحي امة محمد صلى الله عليه

اضاعوا الصلاة قيل تركوها عن محمد بن كعب القرظي وقيل اخروها عن وقتها عن ابن مسعود وابرهيم والقسم بن

عبد العزيز والضحاك واتبعوا الشهوات قيل المعاصي وقيل استحلوا نكاح الاخت من الاب عن مقاتل وقيل استحلوا

شرب الخمر وغيره عن الكلبي وعن وهب فخلف من بعدهم خلف شرابون للقهوات لعابون بالكعبات ركابون للشهوات

متبعون للذات تاركون للجمعات مضيعون للصلوات فسوف يلقون غيا قيل عذابا وقيل شرا وخيبة عن ابن عباس

زيد ومنه قول الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائماً اي من يخب

لنا منها وما بين ذلك من السماء والارض يعني كل ذلك له والتدبير في ذلك الينا اليه فعليه هو المدبر لنا في الاوقات
الماضية والمستقبلة والذاهبة وما كان ربك نسيا يعني لا يجوز عليه النسيان وقيل وما كان ربك نسيا هو
حكاية قول الملائكة وقيل اهل الجنة عن اكثر المفسرين وقيل لم يتم الكلام فيه ثم ابتدا الله تعالى الخبر بذلك عن نفسه
عن ابي مسلم واختلفوا في قوله ربك فقيل خطاب للنبي وقيل له وللمؤمنين كانه قال ايها السامع ثم وصف تعالى فقال رب
السماوات والارض اي خالقهما ومدبرهما وما بينهما من الخلائق والاشياء فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر
على اداء عبادته هل تعلم له سميا مثلا وشبيها عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج وسعيد بن جبير وقيل لا يستحق احد ان
يسمى الها الا هو عن الكلبي وقيل هل تعلم احدا يقدر ان يفعل كفعله من خلق السماوات وخلق الارض والسماء وينبت النبات
ويحيي الاحيا والاموات غيره الاحكام الاية تدل على ان اهل الجنة ياتيهم الرزق على ما كانوا يعتادونه دونه وفي ذلك ترغيب في
الثواب بامور معقولة وهكذا عادته تعالى في الوعد والوعيد وقيل على نحو عادته لمكان نعمه لذلك ذكره
عقيب خلق السماوات والارض وما بينهما ويدل على ان العادة فعله من وجهين احدهما امره بها والثاني قوله
واصطبر ولو كان خلقا له لما احتاج الى ذلك ويبطل قول المجبرة في المخلوق ويدل قوله هل تعلم له سميا اي لا شبيه له
يبطل قول المشبهة والمجسمة ومن يثبت الجهة والمكان قوله تعالى **ويقول الانسان اذا ما مت
لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فوربك
لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم
اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا** القراءة قرا نافع وعاصم وابن عامر
ويعقوب اولا يذكر الانسان ساكنة الذال خفيفة الكاف مضمومة من ذكر يذكر اذا ولا نعلم وقرا
الباقون يذكر بفتح الذال والكاف مشددة بمعنى يتذكر وتذكر واصله يتذكر وادغمت التاء في الذال في الحالة وقرا جثيا
وصليا بعضهم بضم الجيم وبعضهم بكسرها اللغة الجثي جمع جاث والجاثي البارك على ركبتيه واصله جثوي لانه من الجثو
فاعل جثو واستثقلوا الواو مع الياء فقلبوها ياء وادغموها في الياء فصار جثيا والشيعة الجماعة المتعاونة
على امر من الامور يقال تشايع القوم تعاونوا والصلاء مصدر صلي يصلى صليا وهو اللزوم ويقال صلي يصلى صليا مثل
لقي يلقى لقيا وصلى يصلي صليا مثل مضى يمضي مضيا والعتو واحد من عتى يعتو عتوا فهو عات اي يتعدى امر الله
واستكبر والعتي اصله العتو والعتي والجثي اذا كانا مصدرين فهما من العتو والجثو استثقلوا وقوع الواو فيه طرفا
للكلمة لما لزمها من الاعراب والتنوين وهي في الاصل ثقيلة فقلبوها الى ما هو اخف وهو الياء وقد جاء على الاصل في قوله
بلغوا في عتوا الاعراب يقال لم رفع ايهم قلنا فيه ثلاثة اوجه احدها على الحكاية بتقدير فيقال ايهم اشد فلنخرج

لا معنى له يستفاد منه واللغو واللغى بمعنى قال الشاعر عن اللغا ورفث التكلم واصطبر افتعل من الصبر
قولك اصبر واصطبر في المعنى **الاعراب** الا سلاما استثناء من غير جنسه وهو بمعنى لكن قال الشاعر وفيه
اصله في ... وما التربيع من احدهم الا واري بضه بكرة وعشيا على الطرف اي في مقدار الغدو
بعث كذا حسركان وقيل نورثها الاتقيا **النزول** قيل استبطأ النبي صلى الله عليه جبرئيل عليه السلم فقال ما منعك
ان تزورنا اكثر مما تزورنا فاتاه بهذا الجواب وما نتنزل الا بامر ربك عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وقيل ان العاص
السهمي لم يعط اجرة اجير استعمله وقال لو كان الامر كما يزعم محمد فنحن اولى بالجنة ونعيمها فحسبنا او فوه اجره من
تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وقيل احتبس جبرئيل عن النبي صلى الله عليهما السلم لما سئل عن قصة اصحاب الكهف وذي
القرنين والروح فشق عليه فلما اتاه استبطاه فنزلت الاية عن عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي والواحدي
ثم احتبس قيل اربعين يوما عن عكرمة وقيل اثنتي عشرة ليلة عن مجاهد وقيل خمس عشرة وقد بينا ان هذا لا يجوز لما فيه من
التنفير فاما ما جاز النزول يجوز من غير سبب فاما اذا سئل النبي صلى الله عليه من شيء وقال سا خبركم غدا ثم تاخر الوحي فلا
يجوز **المعنى** ثم وصف تعالى حال اهل الجنة فقال لا يسمعون فيها لغوا قيل قولا لا فائدة فيه كالهذيان والفحش والباطل
وقيل كلاما كاذبا عن مقاتل وقيل ما ياثم الا سبيل ما الكن يسمعون سلاما قيل قولا يسلمون منه وقيل قولا يسلم من الاثم
وقيل يسلم بعضهم على بعض ويسلم الله تعالى والملائكة عليهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
مقدار طرفي النهار وقيل الغرض منه ان ادرار الرزق عليهم اي في وقت شاءوا وقيل يجوز ان يجعل الله لهم علامات
يعرفون بها مقادير اليوم في الاخرة كما يعرفون في الدنيا بالشمس تلك الجنة ما وصفها التي نورث من عبادنا قيل
مخلف موضع من الجنة فاذا اعطي دفع الجنة فلذلك سماه ارثا وقيل يملكون بعد ان لم يملكوها تشبيها بالميراث
عن ابي علي من كان تقيا قيل معناه ان الجنة للتقي من عبادنا فالعباد اسم للجنس وقيل العباد ها هنا المؤمنون لاضافة
اياهم الى نفسه فالتقي المعاصي والكبائر وقيل يتقي الشرك الاول الوجه وما نتنزل الا بامر ربك قيل هو اخبار عن
الملائكة انهم لا يتنزلون الا بامر الله عن ابن عباس وقتادة والضحاك وعكرمة وقيل اخبار عن اهل الجنة انهم يقولون
ذلك عند دخولها يعني ما ننزل هذه الجنة الا بامر الله عن ابي مسلم له ما بين ايدينا وما خلفنا قيل الدنيا والاخرة فما بين
ايدينا الدنيا وما خلفنا الاخرة وما بين ذلك النفختين عن ابن عباس وقتادة والضحاك والربيع وابي العالية وقيل
ما بين ايدينا امور الاخرة وما خلفنا امور الدنيا وما بين ذلك بين النفختين وما بينهما اربعون سنة عن مقاتل وقيل
ابتدا خلقنا ومنتهى اجالنا ومدة حياتنا وقيل ما بين ايدينا من الثواب والعقاب وما خلفنا ما مضى من اعمالنا
في الدنيا وما بين ذلك ما يكون منا الى يوم القيمة وقيل ما بين ايدينا الارض عند نزولنا وما خلفنا السماوات

قيل جثوا وكذا عن مجاهد وقيل عتوا عن مقاتل وقيل غلوا في الكفر وكفرا وقيل فأبدهم ورؤساهم في الشيء
عن الكلبي وقيل نبدأ بالأكبر جرما فالأكبر عن الأحوص ومجاهد ثم لنحن أعلم أي ونحن أعلم لأنه لا يخفى على الله
علم إذ هو عالم لذاته لم يزل ولا يزال بالذين هم أولى بها صليا أي بعلم بأولاهم لشدة العذاب وأحقهم لعظم العقاب

الاحكام

يدل قوله أولا يذكر الانسان على صحة الحجاج ويدل على صحة الاعادة لأنه إذا قدر على خلقهم ابتداء كذلك
ثانيا وهذا القدر على اختصاره مما يدل على صحة أمور وبها يحتج العلماء في الاعادة ومتى قيل كم شروط يشترط
في نفع الاعادة قلنا ثلثة شروط واختلفوا فيها فقيل أن يكون فعل القادر لذاته وأن يكون مما يبقى وأن يكون
من غير جنس مقدور العباد عن أبي علي وقيل الثالث أن لا يكون متولدا عن سبب لا يبقى عن أبي هاشم وقيل الثالث أن لا
يكون متولدا أصلا عن القاضي وربما قالوا ما الذي يجب أن يعاد من المكلف قلنا اختلفوا فقيل جميع الانسان عن
أبي القسم وقيل الأجزاء التي تصير بها زيد زيدا عن أبي عبد الله ويدل قوله فوربك لنحشرنهم على أنه يحشر الخلق وكان
يجوز أن لا يحشرهم عقلا لأن العقاب حق لله تعالى وكان له أن لا يستحق فيه غير أن السمع ورد بحشر الجميع
وإنما الواجب إعادة من له ثواب مستحق أو عوض لم يوفر عليه في الدنيا ويدل قوله أشد على أنه يعاقب كل أحد على
قدر ذنبه

قوله تعالى

وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا

القراءة

قرأ الكسائي ويعقوب ننجي مخففة من أنجى وهما الغايات وقرأ
ابن كثير خير مقاما بضم الميم أي إقامة والباقون بفتح الميم أي منزلا وقرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وأبو بكر
عن عاصم وريا بغير همز مشددة الياء وقرأ الباقون وورش عن نافع مهموزة مخففة وقيل هما بمعنى وهو الوجه
عن ابن عباس وقيل المنظر وقيل المهموز المنظر والهيئة الحسن وبغير الهمز الاستعانة في النعمة مأخوذ من ري
الماء إذا استوعب شربه ويجوز في المهموز أنه أدغم ريا بالهمز مثل البارسا ما قبل الهمزة على قولهم زاي وراي ويدله
زاي العين ريا بترك الهمزة عن الزجاج وروي في الشواذ وزيا بالزاي معجمة أي حسن هيئتهم

اللغة

الورود قيل
الوصول إلى المكان وقيل الدنو من الشيء عن أبي مسلم وأصله ورود الماء ثم يستعمل في كل ما قدم اليه وهو خلاف
الصدور واختلفوا في الورود فقيل هو الوصول من غير دخول فيه واستدلوا عليه بقوله تعالى ولما ورد ماء

ف

على مذهب الخليل وثانيها انه مبني ومعناه الذي هو اشد على الرحمن عتيا الا انه بني لحذف منه هو واطرد الحذف
به وصار كبعض الاسم وهذا مذهب سيبويه وثالثها ان لننزعن معلقة كتعلق قد علمت ايهم في الدار وهو
مذهب يونس وقيل ايهم ابتداء واشد خبره عن الاخفش واجاز سيبويه النصب على معنى الذي وذكر ابو علي قراءة من
في قوله اذا ما مت صلة ولم يكن اصلا لم يكن حذف النون للجزم **النزول** قيل نزل قوله ويقول الانسان الآية في ابي بن خلف
الجمحي فانه اخذ عظما باليا وفته بيده ثم قال هذا القول فرد الله ذلك عليه وانزل الآية وقيل نزلت في مشركي
العرب كانوا ينكرون البعث ويقولون لا يعيدنا الله تعالى ذلك نزلت الآية عن الاصم وقيل نزلت في ابي جهل قال هذا
القول تعجبا من قول النبي عليه السلام انهم مبعوثون بعد الموت **المعنى** لما تقدم ذكر الوعد والوعيد والبعث
قول منكري البعث ورد عليهم باوضح بيان واجلى برهان فقال سبحانه ويقول الانسان قيل ابي بن خلف وقيل ابو جهل
وقيل سائر من انكر البعث اذا ما مت لسوف اخرج حيا هذا استفهام والمراد الانكار او الشك او الاستهزاء واي
ذلك فهو كفر والمعنى اذا مت اخرج من القبر والتراب حيا وابعث للجزاء والزمهم على الحجة فقال سبحانه او لا يذكر
الانسان حال ابتدائه انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا موجودا اي مذكورا او متى قيل كيف يدل النشاة الاولى على
النشاة الثانية والواحد منا يقدر على افعاله كالحركات والسكنات والاصوات وغيرها ولا يقدر على الاعادة جوابنا فيه وجوه منها
ان من خلق الاجسام والحياة فيها فكل واحد منهما مما يبقى فيقدر على ايجادها بعد الاعادة ومنها انه دل خلق الاجسام
قادر لذاته اذ القادر بقدرة لا يقدر على الاجسام فاذا قادر لذاته والشيء مما يصح وجوده في وقتين جاز ان يعيد
واما الواحد منا فيقدر بقدرة ولا يصح منه فعل الاجسام ولا اعادة شيء من افعاله وقيل ان افعالنا كلها لا يبقى فلا يصح
عليها الاعادة ومتى قيل كيف قال ولم يك شيئا وعندكم المعدوم شيء جوابنا ان المراد لم يكن شيئا مذكورا كقوله
تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي موجودا يدل عليه انه خرج مخرج الامتنان واي نعمة في ان
يقطع عليه اسم شيء انما النعمة في ايجاده حيا لينعم ثم حقق امر الاعادة فقال سبحانه فوربك يا محمد وانما القسم
لنحشرنهم يعني نجمع الخلق في المعاد للجزاء وقيل نجمع المشركين المنكرين للبعث والشياطين يعني قرناءهم الذين اضلوهم
مقرن كل شيطان بكافر منكر للبعث بسلسلة زيادة في عذابه وقيل يحشرون من قبورهم مقرنين باوليائهم من الشياطين
وقيل اراد بهذا قريش والاول الوجه لعموم اللفظ ثم لنحضرنهم يعني الخلق والشياطين حول جهنم يعني بقرب منها
القيامة وقيل في جهنم جثيا قيل جاثية على الركب عن الحسن والضحاك كانه اشار الى عجزهم وضعفهم وذلهم وقيل
جماعات جماعات عن ابن عباس كانه قيل جثوة يعني زمرا وقيل جمع جاث عن مقاتل وهو على هذين القولين جمع جثوة
ثم لننزعن اي لنخرجن الله من يبغ من بينهم من كل شيعة اي من كل امة وطائفة واهل دين ايهم اشد على الرحمن عتيا اي

هذا الشك وكان الحسن لم ير ضاحكا قط حتى مات وسئل جابر بن عبد الله عن الورود فاهوى باصبعيه الى اذنيه
وقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون
على المومن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ثم ننجي الذين اتقوا وما بعده ان الورود الوصول اليها والاشراف
عليها لا الدخول فيها كقوله ولما ورد ماء مدين وقيل قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
ولان الغاية عما تقدم واما تقدم من ذكر دخول جهنم فيرد دون ذلك الموضع وهو قول ابن مسعود والحسن وقتادة وعن
حفصة ان رسول الله صلى الله عليه قال اني لارجو ان لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية فقالت اليس الله تعالى
يقول وان منكم الا واردها فقال صلى الله عليه الم تسمعيه يقول ثم ننجي الذين اتقوا ثم اختلفوا فقيل المراد المرور
عليها عن ابن عباس وقتادة وقيل يمرون على ظهر النار لتزداد نعمة الله لاهلها فيعظم سرورهم وما يقال
الزائد منكم من احد الا وهو على حاله يستحق ان يرد النار بمعاصيه وانما ينجو الناجي بالتقوى عن ابي هاشم كان
على ربك كلمة وجوب الحكم واجبا على الله ذلك يعني الجزاء لا بمعنى الثواب واستيفاء للمظلوم من الظالم وقيل ورود
النار واجب للوعيد حتما اي واقعا كائنا لا محالة مقضيا اي قضى بان يكون ثم ننجي نخلص الذين اتقوا قيل اتقوا الشرك
وقيل الكبائر كلها ونذر الظالمين قيل المراد المشركين وقيل المراد كل ظالم وعاص فيها في جهنم جثيا قيل جاثية على الركب وقيل
جمعا واذا تتلى عليهم يعني من تقدم ذكرهم من الكفار اياتنا يعني قرئ عليهم القران والحجج الدالة على البعث والوعد به
قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين يعني الكفار والمومن خير مقاما اي مجلسا وموضع اقامة واحسن نديا اي
مجلسا وانما افتخروا بالمال وزينة الدنيا ولم ينظروا الى العاقبة وزاد ان من كان ذا حال في الدنيا فالاخرة له ايضا
ولا حجة في ذلك وانما الكافر يعذب والمومن يثاب ثم بين تعالى ان ذلك لهم وما اوتوا من اسباب الدنيا لا يغني عنهم شيا فقال
سبحانه وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي جماعة قيل من هولاء الكفرين هم احسن اثاثا اي متاعا وزينة الدنيا ورئيا قيل
منظرا عن ابن عباس وقيل منظرا حسنا عن الاصم وابي علي يعني كما لم يغن عنهم ما لهم عند اهلاكهم كذلك لا يغني عن هولاء
قل يا محمد من كان في الضلالة عن الدين فليمدد له الرحمن مدا يعني وان استحقوا العقوبة بكفرهم وازالة نعمة بترك شكرهم
فان عادة الله الافضال بالامهال ابلاغا للحجة فيمد في عمره ويمهله وقيل يمد بان يخليه وسوء اختياره عن ابي مسلم وقيل قوله
فليمدد صيغة الامر والمراد التهديد اي فليعش طويلا فانه قد مد في عمره ليتوب ويرجع وذلك لا ينجيه من عذابه
ان لم يتب فانه اتي من قبل نفسه في ذلك حتى اذا راوا ما يوعدون من العذاب اما العذاب واما الساعة قيل اما العذاب على
الاستئصال في الدنيا عن الاصم وقيل عذاب وقت الياس وقيل عذاب القبر وقيل عذاب السيف واما الساعة يعني القيمة
وعذاب النار فسيعلمون حين يرون العذاب من هو شر مكانا اهولاء الكفار ام المومنون الذين يدخلون الجنة وهو جواب

ن

مدين وقال تعالى فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه فبين ان الورود ليس هو الدخول ويقول العرب ان [illegible]

الحسن **وقال** فلما وردن الماء زرقا جمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم وروي نحو ذلك عن ابن مسعود

والحسن وقيل الورود هو الدخول واستدلوا بقوله تعالى فأوردهم النار وقال انتم لها واردون لو كان هؤلاء

آلهة ما وردوها ويقال وردت بلد كذا وكذا والمراد دخلته وروي ذلك عن ابن عباس وجابر [illegible]

فيه انه مستعمل في الوجهين حقيقة على الحالة في الذي بيناه والحتم القطع بالامر وقيل الاحكام الامر والندي

والندي الذي قد اجتمع فيه اهله ومثله النادي ومنه دار الندوة وهو دار في مكة وكانوا يجتمعون

للتشاور فيها ويقال ندوت القوم اندوهم ندوا اذا جمعتهم في مجلس وهو في ندي قومه وناديهم واصله المجلس

الندا والكرم **قال الشاعر** ودعوت في اولى الندي ولم ينظر الي باعين خزر والاثاث المتاع من

والثياب التي يزين بها واحدها اثاثة كحمام وحمامة عن الاحمر وقال الفراء لا واحد له كما ان المتاع لا

ما يراه الرجل من ظاهر احوال القوم وبناؤه من الفعل فعل نحو [illegible] وهو اسم المرئي واصله من الرؤية

وكذلك الاسماء المأخوذة من الافعال للمفعولين والمفعول بهم التي على بناء فعل كقولهم ذبح الشاة المذبوحة

المطحون وطاره بكر والجثي جمع جاث وقد شاذ ذلك **الاعراب** حتما قيل نصب على المصدر وقيل على الحال

حتما مقضيا نصب لانه خبر كان تقديره كان الورود حتما ثم ما نصب على التمييز اما العذاب واما الساعة بدل من

المفسر لانه داخل تحت قوله يوعدون ثم فسر وقيل نصب لوقوع الرؤية عليه تقديره رأوا العذاب وقيل تقديره

اما ان يكون ذلك الوعد العذاب او يكون ذلك الوعد الساعة **النزول** قيل نزل قوله واذا تتلى عليهم الآية في النضر

ونحوه من قريش ما فخروا على المسلمين **المعنى** ثم بين احوالهم يوم الحشر فقال تعالى وان منكم الا واردها قيل

ما منكم الا واردها ومثله قول الاخوص وقال تعالى وان من اهل الكتاب ليؤمنن اي الا من يؤمن **قال الشاعر**

لكم مسجدا الله المزوران والحصى لكم قبضه من بين اثرى واقترى اي من بين من اثرى واقترى وقيل اراد المشركين خاصة

والاصم والقاضي وقيل هو عام الا واردها اختلفوا في هذا الورود على اقوال احدها ان المراد الدخول

من احد الا وهو داخلها ودلوا عليه بقوله ثم ننجي الذين اتقوا ثم اختلف هؤلاء فقيل انه خطاب للكفار خاصة

ثم ننجي ابتداء وليس بعطف كقوله ثم كان من الذين آمنوا وتقديره ننجيهم ولا يدخلهم النار وقيل خطاب للجميع

فلا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فتكون بردا وسلاما على المؤمنين وعذابا لازما للكافرين ومتى قيل فما فائدة ذلك

قلنا فيه وجوه احدها زيادة في سرور المؤمنين وثانيها زيادة غم الكافرين حين رأوا نجاة المؤمنين منها بعد

حكي عن الحسن انه قال لرجل يا ابن اخي هل علمت انك وارد النار قال نعم قال فهل علمت انك خارج منها قال لا قال

والطلاع ما طلعت عليه الشمس كما تقدم عليه ومنه الحديث لو ان لي طلاع الارض ذهبا والمطلع الرؤية
لانه مطلع عليه والمكان يقال اي مطلع هذا الامر اي من اين اتاه وطلعت على القوم رأيتهم وطلعت عنهم غبت عنهم
والمد مثل الشيء يمد مدا فهو ماد والشيء ممدود وقيل المد في الشر والامداد في الخير

الاعراب اطلع فتحة لانه الف استفهام وذهب الالف الوصل

النزول قيل نزل قوله افرأيت الذي كفر باياتنا في العاص بن وائل السهمي عن ابن عباس
ومجاهد وجماعة وقيل ان خبابا كان قينا يعمل للعاص وكان له عليه حق فلما اسلم جاءه وطالبه وذكر
انه لا يفارقه حتى يوفيه حقه قال يا خباب ما كنت هكذا قال اني كنت على دينكم والان قد اسلمت فقال الست عندكم
في الجنة ذهب وفضة وحرير قال بلى قال فاخرني حتى اقضيك في الجنة استهزاء فنزلت الاية افرأيت الذي كفر باياتنا
عن الكلبي واذكر القصة الاخر عن خباب قال كان لي عليه دين فاتيته اطلبه فقال لا حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر
بمحمد حتى اموت ثم ابعث فقال اذا بعثنا جئتنا او ويك فنزلت الاية وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة عن الحسن

النظم فقال كيف يتصل ويزيد الله الذين اهتدوا هدى بما قبله قلنا لما تقدم وعيد الكفار عقبه بما وعد
المؤمنين وما يزيدهم من النعم عن ابي مسلم وقيل لما رد عليهم قولهم انهم خير مقاما بين حال المؤمنين وقيل
انه يتصل بقوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات كانه قيل اذا تلي القران فالذين كفروا كذا ويزيد المؤمنين من ذلك
هدى يجعل انه صفتهم

المعنى ثم بين حال المؤمنين فقال سبحانه ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قيل يزيد المؤمنين
الذين اهتدوا الى الحق الالطاف التي يكثرون عندها الطاعات وقيل يزيد الله الذين اهتدوا بالمنسوخ
هداية الناسخ وقيل الذين اهتدوا بالايمان هدى بالشرائع وقيل يزيدهم الثواب عن ابي مسلم وانكر القاضي ذلك
لانه قرنه بالزيادة على الاهتداء ولا يليق الا بالدنيا ثم بين ما عليه المهتدي فقال سبحانه والباقيات الصالحات
قيل جميع الطاعات وقيل كلمة الاخلاص وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولله الحمد خير عند ربك قيل ما فيه ما ينفع اهلها في الدنيا والاخرة خلاف ما نفعه مقصور على الدنيا
وقيل خير مما يدعيه الكفار من نعم الدنيا ثوابا قيل اجرا وقيل مرجعا وعاقبة وخير مردا قيل مرجعا
وعاقبة وخير بما يرده الباقيات الصالحات على صاحبها لانه ذاهب عنه بفعله له فيرده عليه وقيل خير
مردا من مقام الكفار وقيل خير من اعمال الكفار افرأيت الذي كفر باياتنا بالادلة من القران وغيره وقيل
هو العاص بن وائل السهمي عن ابن عباس ومجاهد وقيل الوليد بن المغيرة عن الحسن وقيل عام في كل من حقه هذه
الصفة عن ابي مسلم وقيل لاوتين مالا اي سأعطى مالا وولدا اطلع الغيب علم ام نظر في اللوح المحفوظ
عن ابن عباس وقيل اعلم الغيب حتى يعلم انه في الجنة هو ام لا عن مجاهد وقيل انظر الى الاخرة وعلم انه

لقولهم احسن اثاثا ورئيا واضعف جندا اي اقل ناصرا ونصرة واضعف اصحابا الاحكام تدل الآية على انهم يردون
وقد بينا ما قيل فيه وان الحسن وقتادة قالا هو القرب منه فالحجة ابو علي ورووا عن ابن مسعود وقالوا المراد جميع
المكلفين وان جابرا وابن عباس وجماعة قالوا هو الدخول وان بعضهم قال هو خاص في المشركين عن عكرمة واختار
ومنهم من قال هو خطاب للجميع غير ان المؤمن يدخلها من غير ان يلم بها ما بينا ورويناه عن ابن عباس واجمعت
ان الكفار يدخلونها ولا محيص عنها بل يعذبون دائما وعلم ذلك من دين رسول الله صلى الله عليه ضرورة ويقطع
به ولذلك قال مشايخنا ان المخالف فيه يكفر وانما الخلاف في فساق اهل القبلة فاما الوعيدية فقالوا الفاسق
يدخلها دائما وقالت المرجئة ينقطع عقابه ويخرج ومن الناس من يزعم ان كل من امر بدخولها وان ارتكب الكبائر
ولا يعذبها ولا المرجئة ويدل قوله على ذلك انه يجوز ان يجعل اسما من طريق الحكمة خلاف ما يقوله المجبرة ويدل على
النجاة تتعلق بالتقوى خلاف قول المرجئة ويدل على ان المال والزينة في الدنيا لا يغني عنه شيئا يوم القيامة
اهلكهم الله تعالى من الامم ويدل على ان من عاين العذاب يندم فلا تنفعه الندامة ولا يجد احدا ولا ناصرا
ويدل على ان التقوى والظلم فعل العبد ولذلك علق الجزاء به فيبطل قولهم في المخلوق قوله تعالى ويزيد
الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا
افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا
كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا
قرأ حمزة والكسائي ولدا بضم الواو وسكون اللام في هذه السورة في اربعة مواضع وفي الزخرف قل ان كان للرحمن
ولد وفي نوح ماله وولده وهو في ستة مواضع وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب في سورة نوح بضم الواو وسكون اللام
وفي سائر القرآن بفتح الواو واللام وقرأ ابو جعفر ونافع وعاصم وابن عامر بفتح الواو واللام في جميع القرآن
قولان الاول انهما بمعنى واحد كالعُدم والعَدم والحُزن والحَزن قال الشاعر فليت فلانا كان في بطن امه
كان ولد حمار وقال رؤبة الحمد لله العزيز فردا لم يتخذ من ولد شيء ولدا الثاني ان قيسا تجعل
جمعا والولد واحدا كقولهم اسد واسد وقد روي اللغة الولد ولد الرجل واصله من الولادة يقال ولد
وولده وتولد الشيء عن الشيء والولدة بمعنى الولد وان اصله ولده في حديث شريح ان رجلا اشترى جارية
انها مولدة فوجدها تليدة قال القتيبي التليدة التي ولدت ببلاد العجم فحملت ونشأت ببلاد العرب والمولدة التي
ببلاد الاسلام قال ابن السكيت التليد والمولد واحدهما التلاد والتلاد واعدك وقيل منهم ولدا لانه
والمولد كل كلام يحدث لمن بكر في القديم فاستحدث والاطلاع على فلان يهجم عليه واطلعتك على الامر

لانها بها البيع والشرى تعدى في الورد بخلاف الصدر يقال ورد وردًا وورودًا اذا ورد الماء وتعالى لم قال يكون
ثم قال عزًا فوحد قلنا لانه مصدر لا يثنى ولا يجمع كقولهم حضر وعدل وكذلك وحد قوله ضدًا المعنى
ثم بين تعالى انما اتخذوه من الالهة لا تغني عنهم شيئا فقال سبحانه واتخذوا يعني مشركي العرب من دون الله آلهة يعني
الاصنام ليكونوا لهم عزا قيل ليعتزوا بهم الى العز وقيل الاعتزاز بمكانهم من الله وقيل ليكونوا لهم
شفعاء في الآخرة عن ابي علي وقيل لتمنعهم الالهة ما يكرهونه عن الاصم كلا اي لا يكون ما ظنوا بل ضار وداع الى
الذل وعذاب الله وقيل سينطقهم الله يوم القيامة فيتبرؤون منهم سيكفرون بعبادتهم قيل ان هؤلاء المشركين
سيجحدون ان يكونوا عبدوها عند ما يرون سوء عاقبتهم ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين وقيل سيجحدون عبادتهم
اي يقرون بان ذلك ليس بشيء وقيل سيكفرون يعني ما اتخذوه آلهة بعبادة المشركين لها كقوله تبرأنا اليك ما
كانوا ايانا يعبدون عن ابي علي وهو الاوجه وما ذكره الاصم لا يصح لان الكذب لا يجوز على اهل الآخرة وقوله
والله ربنا ما كنا مشركين عندنا يعني في اعتقادنا وقيل هذا في الملائكة عبدها قوم وكذبوا ذلك وقيل
في عبدة الاصنام ينطقهم ليتبرؤوا منهم وقيل ذلك في سائر الذين يعبدونهم في الدنيا يتبرؤون منهم يوم القيامة ويكونون
عليهم ضدا قيل اعداء وقيل اعوانا في خصومتهم ويكذبونهم عن مجاهد وقيل قرناء في النار يلعنونهم ويتبرؤون منهم
عن قتادة الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين قيل اذا خلينا بينهم وبين الشياطين اذا وسوسوا اليهم ودعوهم الى الضلال
قال ابو علي وهو مجاز وقيل توسع كما يقال لمن خلى بين الكلب وبين غيره ارسل كلبه عليه وقيل سلطناهم عليهم
واغريناهم بهم وليس بشيء لانه لو كان كذلك لكان الكافر بقبوله من الشياطين مطيعا لله كما ان المومن بقبوله من
الرسول مطيع له تؤزهم ازا قيل تزعجهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية عن ابن عباس وقيل تغويهم عن سعيد بن
جبير وقيل تغريهم بالمعاصي عن الضحاك وقيل تهيجهم وتحركهم بالمعاصي الحث والبعث على الكفر عن ابي مسلم فلا تعجل عليهم انما
نعد لهم عدا قيل لا تعجل بهلاكهم لتستريح منهم فان لهم امدا مضروبا والله تعالى يعد انفاسهم عدا حتى اذا كملت اجلهم
وقيل نعد عليهم الايام والليالي والشهور والسنين عن الكلبي وقيل نعد عليهم الانفاس ثم بين تعالى حالهم بعد البعث فقال
سبحانه يوم نحشر المتقين اي يوم القيامة نجمع المتقين الذين اتقوا الكبائر وقيل الموحدين الذين اتقوا الشرك الى الرحمن
اي يحشرهم الى موضع لا يملك سواه الحكم فيه وقضايه وثوابه وحسبه وفدا قيل جماعات وقيل ركبانا وقيل يوتون بنوق لم ير مثلها
عليها رحال الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة عن ابن عباس وقيل المراد يبعثون
عن النبع ونسوق المجرمين المكذبين وقيل المذنبين الى جهنم وردا قيل عطاشا مشاة على ارجلهم كالابل العطاش وقيل
عطاشا عن ابن عباس والحسن وقتادة وقيل النصب يعني بهم نسوقهم من العرصة والمومنون الجنة عن ابي مسلم لا يملكون

من السعدا ام اتخذ عند الرحمن عهدا قيل اسلافا ما وتوحيدا عن الاصم وقيل عملا صالحا قدمه عن قتادة وقيل

عهدا اليه ان يدخله الجنة عن الكلبي وقيل امر نوى لا اله الا الله وقيل وعده موعدا موكدا انه يعطيه

والولد فاجابه الله بقوله كلا بوجهين احدهما انهم ما لوا اما لم يعلموا والثاني انهم اعتقدوا واما جهلوا

اعتقادا ان الثواب مع الكفر والعصيان كلا ردع وزجر اي لا يكون الامر كما زعموا نحو الطمع في

مع سوء العمل والكفر ولا يكون ذا سنكتب ما يقول سنحفظ ما يقول لنجازيه يوم القيمة وقيل

ذلك وقيل سنحفظ ذلك لنريه ويعلم انه كان كاذبا ونمد له من العذاب مدا اي نزيده عذابا فوق

العذاب وقيل نجعل بعضه في اثر بعض فهو عبارة عن الدوام ونرثه ما يقول يعني المال والولد

وابطلنا عليه ما ملكه عن ابن عباس وقتاده وابن زيد وقيل يموت ويبقي كثيره فتثبت الباقي بعده

بالمال المنزوع عن الاصم ويأتينا فردا اي في الاخرة ليس معه شي من المال والولد وهذا الذي

المراد بقوله ونرثه المال والولد (الاحكام) تدل قوله ونمد له من العذاب في جملة الوعيد

فلذلك حملناه على الاطلاق وتدل قوله والباقيات الصالحات على وجوب التمسك بهذه العادات

التام وكذلك سماها باقيات لان ثوابها ابدا وتدل قوله اطلع الغيب على قبح الحكم عما لا يعلمه ويخبره

ان جميع الاعمال مكتوبة محفوظة وتدل قوله ويأتينا فردا بان من يستحق العذاب لا ناصر له ولا شي معه

ان ذلك القول فعله لذلك وعليه (قوله تعالى) واتخذوا من دون الله الهة

ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الم تر انا ارسلنا الشياطين

على الكافرين تؤزهم ازا فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين الى

الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا (القراءة) قراءة العامة نحشر ونسوق بالنون

بعضهم بالياء ويسوق بالياء والرفع على ما لم يسم فاعله والمتقون بالواو وكذلك المجرمين (اللغة) العز الامتناع

عز يعز فهو عزيز اي ممتنع من ان ينال بسوء والعزيز في صفة الله تعالى يرجع الى كونه قادرا لا يمتنع عليه شي

ولا مانع في شي والضد ما ضاد الشي كالسواد والبياض وحده ما امتنع وجود احدهما لاجل وجود الاخر

على طريقة اضرب مختلفان ومثلان ومتضادان والله تعالى مخالف لجميع الاشياء وليس بمثل لشي ولا ضد

له ومنه الحديث والخوف ازيز كازيز المرجل ويقال ازه ي اغراه به وازدت الشي الى الشي ضممته اليه والازيز

اذا هجته بالازعاج الى الامر والوفد الركبان في وفودهم ووحد لانه مصدر وقد يجمع وفود

وانا وافد وقيل فحسبه وافد كاشعد ركب وصاحب وصحب وفد على المشي اشرف عليه والسوق

لا يملكون الشفاعة الا من استثناه وملك الشفاعة على وجهين احدهما ان يشفع للغير والثاني ان يستدعي الشفاعة
من غيره لنفسه فبين انها لا للكفار لانهم لا يقدم شفاعة غيرهم لهم ولا شفاعتهم لغيرهم الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا قيل معناه ان التوابع انما للمؤمنين وهو وعده عن ابي علي وقيل العهد اعتقاد التوحيد والاخلاص عن مقاتل وقيل ان يشهد
ان لا اله الا الله عن ابن عباس وقيل من يحصل بطاعة الله عن قتادة عملا صالحا عن ابن جريج وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا يعني اليهود والنصارى ومشركي العرب جعلوا لله ولدا لقد جئتم شيئا ادا قيل منكرا عظيما عن ابن عباس
ومجاهد وقتادة وابن زيد وقيل قطيعا عن الضحاك تكاد كلمة ومعناه للقرب دون الوقوع السموات يتفطرن
يتشققن من قولهم وهذا مجاز وتوسع ومعناه ولو تفطرت السماء والارض لشيء عظيم لكان يتفطرن من هذا العظيم
هذا القول وقيل يكاد القيامة تقوم الارض لعظيم ما قالوا الجن لما امدلا نقمها الا عند ذلك وتنشق الارض وتخر
الجبال اي تقع هدا قيل كسرا عن ابن عباس وقيل قطعا عن مقاتل وقيل هدما عن عطا وقيل سقوطا عن ابي عبيدة
ان دعوا للرحمن ولدا يعني ان هذه الاشياء لو كانت انما تكون لاجل دعاءهم ان للرحمن ولدا يعني اذ وصفوه
بذلك وقيل سموا له ولدا وانما عظم ذلك لان اثبات الولد يقتضي حدوثه وخروجه من صفة الالهية ثم نفى ذلك
فقال سبحانه وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ليس من صفة الرحمن اتخاذ الولد ثم دل عليه بما ينافي الولد من صفات
المحدثين والله قديم مالك جميع الاشياء وكيف يليق به الولد فقال سبحانه ان كل من في السموات والارض يعني
العقلاء من الجن والانس والملائكة الا آتي الرحمن عبدا اي يأتون ويقرون على انفسهم وكلهم عبيده وخالقهم وربهم
ويجري عليهم حكمه لقد احصاهم وعدهم عدا اي احصاهم باسمائهم وانفاسهم واعمالهم فلا يخفى عليه شيء من ذلك وكلهم
آتيه يوم القيامة فردا بعمله ليس معه شيء من الدنيا وقيل ليس معه عون ولا ناصر ولا ولد ولا جماعة يدفعون عنه عن ابي علي
وانما خص يوم القيامة لان كل احد في الدنيا مدعي المال والولد والرياسة والربوبية ويقر الجميع في القيامة بالعبودية
لله تعالى الاحكام تدل الآية على ان المجرمين لا شفيع لهم وان الشفاعة للمؤمنين لانهم اتخذوا عند الله عهدا
ويدل ايضا هذا يدل قوله عند الرحمن في كل مكان فحوا انما لا اله المراد به معه ويدل على عظم القول بجواز الولد
على الله تعالى ويدل قوله وما ينبغي على صحة الحجاج في الدين ويدل ذلك القول فعلهم وكيف يقول يكاد السموات
يتفطرن من قولهم وهو الخالق لذلك والمريد له ويدل على العقود بتوالسوء لا يجمعان فدل انه اذا ملك ابنه
عتق عليه ومن قيل كيف يدل قوله ان كل من في السموات والارض على نفي الولد قلنا يدل انه ليس بجسم والولد
من خصائص الاجسام

قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وكم اهلكنا

تدل الاية ان كل معبود دون الله عدو لعابدها يوم القيمة فيدخل فيه عبادة الاصنام ومن يعبد الاوثان والا[...]
ويدل على انها تحيى الاوثان حتى يتكلم بالبراءة عن عابدها ويدل على انه تخلى بين الكافر والشياطين ولم يمنع بالطاف [...]
منعهم من المؤمنين وانما ذلك لان المعلوم انه لا لطف له ومتى قيل هذه التخلية كانها منع من الايمان قلنا [...]
مع التخلية يتمكنون من الايمان وقيل هو عقوبة على كفرهم وكذلك قوله نولي بعض الظالمين بعضا والتزيين [...]
يمنع لهم عن الايمان ويدل ان لكل احد وقتا لا يتقدم ولا يتاخر وقد قاله ابن السماك اذا كانت الانفاس بالعدد [...]
لها مدد ومن فرس سعدد ويدل على فوز المؤمنين وعذاب الكافرين ويدل على ان المؤمن يحشر على غاية الاكرام و[...]
على غاية الاهانة وفي الخبر عنه لطف للمكلفين **قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند**
الرحمن عهدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان
يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم
عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا القراءة قرا حمزة والكسائي ولدا بضم الواو وسكون اللام [...]
بفتحها وقد تشابه منهم من قال انهما لغتان كالعرب والعرب والعجم والعجم ومنهم من قال الولد الجمع والولد [...]
قراءة العامة ادا بكسر الالف وقرا السلمي بفتحها وفيه ثلاث لغات فتح الهمزة وكسرها فاذا امل عاد وقرا [...]
وابن كثير وحفص عن عاصم تكاد بالتا يتفطرن بالتا والطا مفتوحة مشددة وقرا حمزة مثله وقرا ابو [...]
تكاد بالتا يتفطرن بالتا والطا مشددة وقرا ابو عمرو وابن عامر وحمزة ينفطرن بالنون مثل ابي عمرو [...]
مثله وقرا بالتا مثل ابي جعفر وابن كثير فمن قرا بالتا تكاد لتانيث السموات ومن قرا بالتا فلتقدم الفعل على الجمع ومن [...]
جميع السماوات فالتا للتانيث لاجل السموات واما ينفطرن بالنون للانفطار وهو الانشقاق **اللغة** اصل التفطر [...]
يقال فطر ناب البعير اذا انشق ومنه اخذ الفاطر واما التا فمن التفطر والمعنى واحد الاد الامر العظيم يقال [...]
اداه وجمع الاد اداد **قال الشاعر** قد لقي الاعداء مني نكرا داهية دهياء ادا امرا والخر [...]
وخر سقط والهد الهدم لشدة صوت هدد تالشي هدا **الاعراب** المؤمنين ليسوا من المجرمين وقد نص على [...]
معنى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ وقيل موضعه رفع اي لا يملك احد الشفاعة الا هو الا ادا است[...] لوقوع [...]
وهو قوله جئتم وقيل نزع الخافض اي بشيء ادا ان دعوا معناه لان دعوا الى الرحمن اصعد الى اسم الرحمن عند انص[...] على [...]
وكلهم بانيه رفع الا انه ساه الياء وقوله راشد وقاصد والعرب يقول قام وقاموا فمن قال قام ذهب للفظ كل [...]
ومن قال قاعلون فعلى المعنى لان كل معناه الجميع **المعنى** ثم ايسهم مما رجوا من شفاعتهم لعظيم ما اتوه فقا[...]

ونبه تعالى على أنه لا ينبغي أن يغتر بأحوال الدنيا وزينتها اعتبارا بأولئك حيث لم يبق لهم ذكر ونبه تعالى على أن الإيمان والعمل
عليهم وأن الجدل في الدين يفعلهم لذلك استحقوا الوعد والوعيد

سورة طه قال ابن عباس إنها مكية وهي

من أوائل ما نزل من القرآن وهي مائة وخمس وثلثون آية في الكوفي وهو عدد ... المؤمنين وأربع في المدني
وآيتان في البصري وعن الحسن عن النبي صلى الله عليه لا يقرأ أهل الجنة إلا يس وطه وعن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه أن الله تعالى قرأ طه ويس فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لأمة ينزل عليها هذا وطوبى
لألسن تتكلم بهذا وطوبى لأجواف تحمل هذا وقيل اتصل قوله طه ما أنزلنا الآية بقوله فإنما يسرناه بلسانك لما
ختم السورة بنزول القرآن عليه وأنه يسره بلسانه ليبشر المتقين وينذر به الكافرين افتتح سورة طه بأنه أنزله
سعادة لا شقاوة

قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم **طه ما أنزلنا عليك
القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات العلى
الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت
الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو له
الأسماء الحسنى**

القراءة في طه أربع قراءات أولها قرأ نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر ويعقوب بفتح
الطاء والهاء وابن كثير وعاصم أشد تفخيما وتفخيما وثانيها قرأ أبو جعفر وأحمد الزادس بن الفتح بالكسر فيهما معناه لا
فتح فيهما شديدا وثالثها قرأ أبو عمرو وطه بفتح الطاء وكسر الهاء كسرا لطيفا من غير إفراط ورابعها قرأ حمزة والكسائي
وأبو بكر عن عاصم وعباس عن أبي عمرو بإمالة الطاء والهاء وكلها لغات صحيحة وفي طه أربع فتح الحرفين على التفخيم
وإمالتهما وتفخيم الأول وإمالة الثاني وطه بسكون الهاء وفيه وجهان أحدهما أن يكون الهاء بدلا من همزة طا
كقولهم في أرقت هرقت والآخر أن يكون على ترك الهمز فيقول طا يا رجل ويدخل الهاء للوقف اللغة الشقاوة
ضد السعادة شقي يشقى شقاوة سعادة والشقاوة استمرار ما يشق على النفس والتذكرة التعريض للذكر
البيان ذكره تذكيرا وتذكرة والتنزيل مصدر نزله تنزيلا ونزله وأنزله المعنى نحو قوله من أنباك هذا قال
ما في العلى جمع العليا نحو كبرى وكبر وصغرى وصغر ومعناه الرفيع والثرى التراب والندى والجهر رفع
الصوت جهر جهرا والصوت مجهور ونقيضه الهمس الإعراب يقال ما موضع طه من الإعراب قلنا رفع لأنه
خبر ابتدا محذوف كأنه قيل هذا طه وعلى قول من يقول إن كل حرف مأخوذ من اسم فلا موضع له من الإعراب لأنه
على حياله تذكرة نصب بأنزلناه وقيل المحذوف تقديره أنزلناه تذكرة وقيل ما معنى الاستثناء في قوله إلا تذكرة

ب

ه

قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد او تسمع لهم ركزا

وفي التنزيل الد الخصام اي اشد الخصام خصومة والد ولد نحو اصم وصم والركز الصوت الخفي واصل الركز

الركاز لاخفائه ما لم يوجد بالبحث عنه **وقال ذو الرمة** وقد توجس ركزا من شبابها اذا صاح

والارض الرعدة والموم البرسام واحسست الشي والاسم الحس اصله الادراك بالحاسة **الاعراب** موضع قوله من

ملك اي هل تحس احدا وقيل للتبعيض اذا تعد قوم **النزول** قيل نزلت الاية في علي بن ابي طالب فما من مؤمن الا وفي

محبة عن ابن عباس وقيل انه هو عام في جميع المؤمنين **المعنى** ثم ذكر الوعد فقال بعد ما تقدم الوعيد فقال ان

الذين امنوا صدقوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا تلك في الدنيا عن ابن عباس ومجاهد والاصم وقيل

عن ابي علي وقيل يحب بعضهم بعضا وفيه اعظم السرور وقيل عندهم انا نحبهم يري الفاسق يحب المؤمنين

عليك محبة مني وانما اضافه الي نفسه لانه يحصل في القلوب بلطفه او لانه المرية وقيل يحبه اي خلقه

والانس والجن في الارض وقيل يجعل لهم ما يحبونه ويتمنونه ويسوي قولك اجعل لك ما تحب واجعل لك ودك

في محبتك والولد يعني المولود عن ابي مسلم وقيل محبة الله وهي محبته لهم ليحبوه كما احبهم ومحبتها

وذلك يكون بالاستحقاق علي الايمان والاعمال الصالحة ولما تقدم الوعد والوعيد بين الغرض فقال

يسرناه بلسانك اي نزلناه بلسانك وهي لغة العرب لتيسر معرفته فلو كان بلسان اخر ما عرفوه

وقيل يسرنا قراءته ولولا تيسيره لمنع ما فيه من الوعد والوعيد واللهف عن تلاوته وقيل يسرنا القران بلسانك

وعلمناكه ومكنك من قراءته عن ابي علي لتبشر به المتقين لتخبرهم بما يسرهم مما اعد الله لهم وتنذر به

قوما لدا اهل لدد وجدل بالباطل عن قتادة والضحاك كانه لا ينقاد للحق وقيل شدادا في الخصومة عن ابن

وقيل صما عن الحسن والربيع وقيل الالد الظالم الذي لا يستقيم عن مجاهد ثم بين تعالي ما ينفع به الموعظة

فتحة وكم اهلكنا فيه تسلية للنبي صلي الله عليه وعلي اله اي لا يهمنك امرهم فان ذلك بالله يرجع عليهم ما

من كان قبلهم وقيل اهلكنا عذبنا وقيل استاصلهم قبل هؤلاء الكفرين قرن من امة هل تحس وقيل تري

من احد او تسمع لهم ركزا صوتا عن ابن عباس وقتادة والضحاك قال ابن زيد الركز الحس وقيل انهم

مذكرون اي لا يبقا لهم علي لسان احد ذكر ولا صوت **الاحكام** تدل الاية انه يجعل في قلوب الملائكة

العداوة والبغضاء وحمله علي هذا اولي لعموم الاية ولهذا لا يغتم الوالد لحلول العذاب بولده ويدل انه انزل

القران بلغة العرب فليس فيه سواه ويدل علي ان الغرض الانذار والتذكير ويدل ان الوعيد للمتقين

قولنا في الوعد اذ لو كان الفاسق من اهل البشارة لما خص ذلك المتقين ويدل علي التحذير من المعاصي

ح تعزك

ذلك وما ارسلناك عليهم وكيلا التاب لا تحزن عليهم ولا تعذب نفسك فانما القران تذكرة لمن امن فلينفعه

ومن كفر فلا يحزنك كفره تطيرة فلعلك باخع نفسك الا به الا تذكرة لمن يخشى لعظمه لعمرو دلالة على الحق لمن يخشى

العقاب تنزيلا اي انزله تنزيلا ممن خلق الارض بدا بالارض ليستقيم نؤس الاي في السماوات العلى الرحمن شعه

العاليه ثم على عظمها والسماوات اكد ذلك بقوله الرحمن على العرش استوى لعظمه وتدبيره عن الحسن فذكر نفسه بحجتها

كانه كما انتظم حكمه المنه حكمته وتدبيره في السماوات والارض كذلك في العرش وقيل استوى على العرش اي

اي قادر على خلقه واحاطه قيل العرش الملك والاستواء الاقتدار نعني لملكه انتقال عرشه اي ملكه وقيل

استوى على ما خلق السماوات والارض عن ابي مسلم وقيل العرش السقف لانه سقف الارض دانه قال هو على هذا

العالم الذي هو السماء والارض عن ابي مسلم وقيل استوى على العرش اي لم يخلق فوق العرش شيئا كقوله فاذا

استويت انت ومن معك اي متى تمنت اشغالك ولا يحمل الاستقرار لانه من صفات الاجسام ولان الاية مدح

والجلوس على العرش فليس بمدح له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ما في بطن الارض

من الكنوز والاموات وقيل من الثور الحوت وقيل الثرى تحت الارض واللوح انه ملك وخالق لجميع الاشيا

وان تجهر بالقول يعلم قيل فيه حذف اي ان تجهر ولا تجهر فاستر على احد الطرفين لدلالة الكلام على الاخر فانه

يعلم السر واخفى يعني وما هو اخفى من السر وقيل اخفى بمعنى اخفى وليس بالوجه لانه عدول عن معنى افعل مع صحة

معناه وذلك شاذ ولانه اذا كان بمعنى اخفى كان المع وقيل اخفى ما ليس بحاضر وقيل السر العزم واخفى الهم

والضماير وقيل السر ما حدثت به نفسك واخفى ما تريد ان تحدث في ثاني الحال وقيل السر ما حدثت به العبد غيره

في خفيه واخفى ما اضمر في نفسه ولم تحدث به عن ابن عباس والحسن وقيل السر ما اضمره العبد واخفى منه ما لم

كن ولا اضمره احد عن قتاده وسعيد بن جبير وابن زيد وقيل السر العمل الذي تستره عن الناس واخفى الوسوسه

عن مجاهد وقيل يعلم اسرار الخلق واخفى سره فلا يعلمه احد عن زيد بن اسلم فنبه بذلك على انه عالم بالاشيا

كلها ازجرا لهم عن عصيانه ثم بين انه الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى يعني كل اسم يدل على معنى حسن لان اللغة لا يجوز عليه تعالى وقيل

اسم لا بد ان يكون مفسد المعنى (لاحدى) يدل الايه على ان القران محدث لصح عليه الانزال ويدل على انه عن الله

لان المنزل غير المنزل ويدل على ان من تمسك بالقران لا يشقى ابدا ومن حمله على مشقه الدنيا فمنهم من قال انه صح

به قيام الليل واما الحسن وابو علي فحملاه على مشقه الاخرة فهو على عمومه ويدل قوله تذكرة على وجوب التفكر

فيه وانما خص من يخشى لانهم المنتفعون والا فهو تذكرة للجميع ويدل قوله الاسما الحسنى على اشيا منها ان الاسم

غير المسمى ومنها انه لا يجوز عليه اللقب ومنها ان اسماءه تفيد معاني كلها ترجع الى صفة مدح واسماؤه على

عالم السر والجهر هو الله لا اله الا هو
سبحانه الله لا اله الا هو

نحو ابنا فيه ونحوه قيل هو استثناء منقطع معنى لكي يذكره وقيل فيه حذف وتقديره ما انزلنا لتشقى ما انزلناه الا

فيكون ما انزلناه مكررا وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره ما انزلنا عليك القرآن الا تذكرة لمن يخشى لا

على المصدر اي انزلناه تنزيلا وقيل نصب على تقديره لمن يخشى لا لان تشقى وقيل هو بدل من قوله تذكرة

الحسنى بعد ذكر الاسماء ولم يقل الاحاسن قلنا لان الاسماء مؤنثة تقع عليها هذه كما تقع على الجماعة كانه اسم

للجمع ومثله تارة اخرى فوصف جميع المؤنث بصفة الواحد **النزول** قيل قال رسول الله صلى الله عليه

قدماه فقيل اليس قد غفر لك فقال افلا اكون عبدا شكورا عن المغيرة بن شعبة وقيل كان رسول الله صلى

عليه وآله يربطون الحبال في صدورهم في الصلاة بالليل ثم نسخ ذلك بالفرض وانزل الله تعالى هذه الآية

وقيل لما نزل الوحي بمكة اجتهد النبي صلى الله عليه في العبادة وجعل يصلي الليل كله حتى نزلت هذه الآية

تعالى ان يخفف عن نفسه فيصلي وينام عن الكلبي وقيل كان يصلي ويقف على احدى رجليه فانزل الله تعالى هذه الآية

قال المشركون ابو جهل بن هشام وغيره لما رأوا شدة عبادته انه يشقى فنزلت الآية عن مقاتل **المعنى**

ومفاتح لها عن الحسن واي علي قيل اشارة الى ان القرآن مؤلف من هذه الحروف التي بها تتكلمون فلو

انه كلام الله تعالى ومعجزة لنبيه عن ابي مسلم وقيل اشارة الى ان القرآن محدث من جنس هذه الحروف

الزبيري وقيل قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن فذكر هذه الحروف ولم يكن لهم بها عهد ليسمعوا ما بعده

وقيل اختصار من كلام يعلمه النبي صلى الله عليه وآله وقيل معناه انا لبسر واسد يا رجل عن ابن عباس

وعكرمة والحسن ومجاهد والاصم قال الكلبي هو جواب المشركين لما قالوا انه شقي فقال تعالى يا رجل ما انزلنا عليك القرآن

لتشقى وقولهم يا لبسر يعني ابعفيه اللغات او عربية العرب قال الكلبي هو يا رجل بلغة عك **قال**

ان الشفاعة يا طه في خلايقكم لا قدس الله ارواح الملاعين قيل معناه طا الارض بقدميك

عن مقاتل وقيل كان يقف في صلاة الليل على احدى رجليه حتى ورمت فنهي عنه فاما من قال انه نزل على معنى

قيل اقسم الله بطوله وهدايته عن محمد بن كعب وجواب القسم ما انزلنا وقيل افتتاح اسمه طاهر وهادي

بن جبير وقيل معناه يا طامعا في الشفاعة للامة ويا هادي الامة الى الملة وقيل يا طاهرا من الذنوب

الى علام الغيوب وانما ذكر هذه الاقاويل وان كان فيها ما يصح وما لا يصح ليدل على بطلان قول من يقول

نعرف معناه وقد تكلم هؤلاء السلف في معناه ولم يقل احد منهم دعوا ذلك فانه سر ما انزلنا عليك

القرآن لتشقى وقيل لتتعب لسهرك شقاء في الدنيا وقيل ما انزلناه لتشقى به في الآخرة بل لتسعد به

بما فيه وذكر ابو مسلم في قوله لتشقى وجهين احدهما انك لا تؤخذ بفعل قومك ولا تلام وانما عليك

اذ راى نارا بالليل قيل ليلة الجمعة عن الكلبي وقيل استاذن موسى شعيبا في الرجوع الى والدته فاذن
له فخرج باهله وولده فولد له ابن في طريقه في ليلة شاتية مثلجة واضله الطريق وتفرقت ماشيته وقدح
النار فلم تور فابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق عن وهب فقال لاهله انها اية امكثوا اقيموا مكانكم هذا وهي
بنت شعيب كان تزوجها بمدين عن ابي مسلم اني انست اي ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس شعلة من النار
تصطلون بها او اجد على النار هدى وقيل احدا يدلني على الطريق الذي ضللته او اجد على النار هدى اي طريقا
فلما اتاها اي النار قيل راى شجرة خضرا من اسفلها الى اعلاها تتوقد نارا بيضا وسمع تسبيح الملائكة
وراى نورا عظيما ولم يكن الخضرة تطفي النار ولا النار تطفي الخضرة وقيل كان نورا ولم يكن نارا وقيل النار
والنور واحد ولذلك قال تعالى استوقد نارا ثم قال ذهب الله بنورهم وقيل انما اراه ذلك تحيرا ونعمة وعلم انه
معجز ناقض للعادة وانه لامر عظيم فالقيت عليه السكينة نودي فقال سبحانه نودي اي ناداه الله تعالى وقال تعالى
يا موسى اني انا ربك قيل كرر النداء لتاكيد الدلالة وازالة الشبهة وتحقيق المعرفة وقيل لما كلمه الله تعالى
قال من تكلم فقال الله اني انا ربك عن ابي علي ومتى قيل كيف اسمعه كلامه قلنا الكلام فعل المتكلم يخلق
الله في الشجرة واسمعه موسى وكان هو المتكلم به كما الواحد منا يخلق كلامه في لسانه وفي الهوى وفي
الصدا ويكون هو المتكلم به يوضحه قوله تعالى في موضع اخر من الشجرة ذلك انه يسمع من الشجرة وانه كلام الله
تعالى فلا يحتمل الا ما ذكرنا فاخلع نعليك ان عهما قيل امره بخلع نعليه ليباشر بقدمه الارض فيصيبه بركة الوادي
المقدس عن الحسن وابن جريج ومجاهد وسعيد بن جبير وقيل كانت من جلد حمار ميت عن كعب وعكرمة ومتى قيل هل
النبي ذلك مكروه فجوابنا يحتمل انه لم يكن مكروها في شرعهم ويحتمل انه كان مدبوغا ويحتمل انه كان السبع
مرورة وهذا رجح الحبر وقيل لان الحفا من علامة التواضع ولذلك كان بعض السلف يطوف حافيا فلما
اراد ان يكلمه امره بذلك التواضع عن الاصم وقيل كان موسى يلبس النعل ايام الاحداث وخوفا من الحرشل [?]
فامنه في ذلك وامره بخلعه واعلمه بطهارته وامنه مما كان عن ابي مسلم وقيل لان من بلغ المقصد خلع نعله
فامره بالخلع عبارة عن الوقوف مكانه فلما امر بذلك القاهما موسى عليه السلام انك بالواد المقدس
قيل المبارك عن ابن عباس ومجاهد قال الاصم بورك فيه الرزق والحسنة وقيل المطهر عن ابي علي طوى قيل
اسم الوادي عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد وابي علي وقيل طوى بالبركة مرتين عن الحسن ويكون مصدرا من قوله
طويته طوى وانا اخترتك اصطفيتك للرسالة فاستمع لما يوحى لما بشره بالنبوة امره باستماع الوحي ثم ابتدا
بالتوحيد فقال اني انا الله لا اله الا انا امره بان يبلغ ذلك قومه فاعبدني دون غيري واقم الصلاة لذكري

الله

ت [?]

ضربين احدهما مفيد صفة مدح في ذاته كقولنا عالم قادر حي سميع بصير غني قديم ملك في وجوده والاخر يفيد فعلاً حسناً [illegible]

فعل الظلم لسمّي بانه ظالم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ولا تعلق للمشبهة بالآية في اثبات الجهة والمكان [illegible]

اذا احتمل فليس لهم ان يحملوه على المكان وكذلك العرش يحتمل معاني ولان الجهة من خصائص الجوهر لان [illegible]

ومتى قيل فما معنى الآية فجوابنا قد بيّنا ما قاله مشايخنا فيه وان كان الاصح ما ذهب اليه ابو علي على الزيادة [illegible]

ما ذهب اليه الخلال بعد انه تعالى يسمّى الاستوى في هو بالدين مستو وصفه يسمى الاستوى على ما قاله بعضهم [illegible]

والكلام في فساد المذهب وصحته فرع على كونه معقولاً قوله تعالى **وهل اتاك حديث موسى اذ رأى**

ناراً فقال لاهله امكثوا اني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى

فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى

وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة

لذكري ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها

من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى القراءة قرا حمزة لاهله امكثوا بضم الهاء [illegible] هذه الحركة [illegible]

بكسر الهاء لالتقاء الساكنين قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو يا موسى اني انا ربك بفتح الالف [illegible]

بكسرها على الاستئناف وتقديره فقال اني فاما اليا ففتحها ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو والباقون [illegible]

وفي طوى ثلاث قراءات الاولى بضم الطا غير منون ابو جعفر وابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب والباقون بضم الطا [illegible]

ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي الثالث بكسر الطا غير مجرى وروي ذلك عن ابي عمرو وذكر انه [illegible]

الاجرا لانه اسم البقعة وهو معدول طاوي ومن نونه فلانه مذكر ونحو منهم منه من قرا بالضم ومنهم من [illegible]

لاجل اليا قرا حمزة انا اخترناك بالنون والالف على التفخيم وقرا الباقون بالتخفيف اخترتك [illegible]

قراءة العامة اخفيها بضم الالف وعن سعيد بن جبير والحسن اخفيها بفتح الالف اي اظهرها اللغة الايناس [illegible]

الذي يؤنس به والقبس الشعلة وهو نار يختطف في عود وقصبة والخلع نزع الملبوس خلع ثوبه وخلع نعله والوادي [illegible]

منفرج الجبل ويقال للمجرى العظيم من مجاري الماء واد واصله عظم الامر ومنه الدية لانها عظيمة في امر عظيم [illegible]

الهلاك تردى يتردى اهلك الاعراب طوى جر لانه بدل من الوادي وقيل نصب على المصدر وقوله فتردى نصب [illegible]

الامر بالفاء وكذلك قوله فلا يصدنك عنها لانه امر المعنى ثم بين انه انزل عليه الكتاب لسعادته كما انزل على موسى [illegible]

فالقومه نحو ما قال موسى تسلية له وامراً بالصبر فقال سبحانه وهل اتاك حديث موسى اي هل بلغك خبره [illegible]

وهو استفهام والمراد الاثبات كانه قيل قد اتاك وقد اتاك خبره وقيل لم يكن اتاه خبره ثم اخبره عن [illegible]

رحل للعيم هس هس اليمين الجارحة المعروفة وهو الاصل ثم يستعمل في القوة وهو في العسر والتوكؤ والاتكا
واحد مثل التوقي والاتقا وسا وكانت تفعله وسائر الحاجات تفعلت وهما بمعنى والهش ضرب في ورق الشجر ليسا قط
هش يهش هشا قال الزجاج اهش بالعصا على اغنامي من نابعة الادراك والسائمة والمآرب الحوائج واصل الاز
فقال انما هذا في الارب والمارب في واحده لان لغات مادته بسكر الزاء وفتحها وكسرها عن ابن عباس والاحاد ه
مشترك
ند الشي بانه على ما كان عليه اولا والسيرة والطريقة من النظائر والسيرة من ور الشي في جهة شان يسير
جنسه والقصد الجمع بين السير والجنوح الميل ومنه جناح الطائر لانه يميل به في طيرانه حيث شا والطغيان مجاوزة
الحد في العصيان طغا طغيانا وطغوا الباغي ومنه قوم طغاة بغاة الاعراب انتصب سيرتها قبل في نوع الفعل
عليها او هو قوله سنعيدها سيرتها وقيل بنزع الخافض بعد برده الى سيرتها الاولى وفي نصب ايه وجهان احدهما الحال
والثاني ان نعطيك اية اخرى فحذف لما في الكلام من الدلالة عليه الكبرى محله نصب بقوله لنريك الكبرى في ايتنا
نوع اي يدك المعنى ثم بين تعالى ما اعطى موسى من المعجزات وما امره بالتبليغ فقال سبحانه وما تلك بيمينك يا
موسى قيل يسكن تلك شيئا اوصل اليه والذي وقيل لما كلمه راى تلك العجائب تحير حتى كان لا يعرف اليمين
من الشمال فقال بيمينك ليعرف ان اليمين ما فيه العصا ومنه قيل ما تلك بيمينك اي سؤال هو جوابنا انه ليس هو استفهام
وانما هو سؤال ليحضر ذهنه ويعلم انه لا يسأله الا لامر عظيم وقيل لما تحير خاطبه بخطاب يجري بين الادميين
ليسكن قلبه وقيل ليقع المعجز بها بعد التثبت وازالة الشبهة وقيل اراد ان يسأله عن منافع العصا فلما بين بعضه
اخبر ان فيها منافع اخر لكونه معجزة له ومنه البحر والحجر وغيرهما وقيل انما سأله عن منافع العصا فلذلك اجاب
بالمنافع فقوله يسألونك عن ذي القرنين اي عن قصته قال موسى هي عصاي وكانت لها شعبتان وفي اسفلها سنان
وقيل كانت من اس الجنة اخرجها ادم عليه وتوارثها الى ان بلغت شعيبا فدفعها الى موسى اتوكأ عليها اعتمد عليها
اذا اعييت واذا اهتششت واعتمد يعني بعضها اهش بها على غنمي اخبط بها ورق الاشجار لترعاه غنمي ولي فيها
مآرب اخرى ولم يقل اخر لرؤوس الاي قال ابن عباس كان يحمل عليها زاده ويركزها فيخرج الماء ويضرب الارض فيخرج
ما يأكل وكان ينفي بها غنمه من السباع واذا ظهر عدو حاربت واذا اراد الاستقاء من البئر طالت وصارت شعبتاها
كالدلو وكان يظهر عليها الشمعة وكانت تحدثه وتونسه واذا اشتهى ثمرة ركزها فيخرج غصن تلك الشجرة وتثمر ثمرها
قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى تمشي بسرعة وقيل صارت حية صفرا لها عرف كعرف الفرس وجعلت تتورم
حتى صارت ثعبانا وهو اكبر من كون الجان عن ابن عباس وقيل بين الحية والجان انه يعود زاغا عن قدر السعي قال الله
تعالى خذها ولا تخف يعني لم يكن قلبها حية العقاب وانما كانت معجزة لتريك تجدها امنا مطمئنا ولا تخف امرها وقيل

وقيل الكبرى فيها التسبيح والتعظيم عن الحسن ومجاهد وقيل لان اذكرك بالمدح والثناء وقيل لذكري فيها وقيل اذا تركتها ...

واقمتها عن مقاتل وقيل صلّ لي ولا تصلّ لغيري كما يفعله المشركون عن ابي مسلم وهو مردود على اي اسمع لما يوحى ...

وليس الوجه لان الكلام يستقيم من غير تقديم وتأخير ان الساعة آتية يعني القيمة وانه لا محالة فاذكر ...

طلبت واجازيك فاحذرها اكاد اخفيها واكاد اصله وقيل اكاد اريد كقوله كذلك كدنا ليوسف اي اردنا ...

اخفيها من نفسي الا لغاية اظهرها ولم اظهرها والاول الوجه وهو حقيقة الكلام وقيل اذا كان بفتح الالف ...

واذا كان بضمها فهو الاستتار يقال اخفيت الشيء اظهرته واخفيته سترته وقول من قال اخفيها بمعنى يخفى عليه ليس ...

عالم بالذات وقيل اظهر شرائطها ومتى لم اخف وقتها انما ليكونوا على خوف منها اذ لو عرفوا وقتها لكان اغرى بالمعصية ...

لتأمن بين العرض والتعمية قال سبحانه لتجزى كل نفس بما تسعى من خير وشر ولينتصف من الظالم للمظلوم فلا يصدنك اي

لا يصرفنك عن الساعة من لا يؤمن بالساعة عن ابي مسلم فرجع الضمير الى شيء تقدم ذكرها وقيل لا يصدنك عن ...

الساعة من لا يؤمن بالساعة وقيل عن نبوة من امرته من الرسالة وقيل عن الطاعة وقيل عن هذه الخلال

لا يؤمن بها قيل بالصلاة وقيل بالساعة وقيل بالرسالة واتبع هواه فتردى اي يهلك فيه لا محالة ... وان موسى

وان موسى لو صد عن ذلك لهلك

الاحكام

تدل الآية على ان الله تعالى كلم موسى وان كلامه محدث ...

ولا يتأخر وانه منظومة ولانه سبحانه نادى موسى بخلع نعله وليس ثم موسى ولا نعل تدل ان موسى ...

في تلك البقعة وانما علم موسى انه كلامه تعالى لما رأى من المعجزات في النار وفي الكلام في الشجرة وغيرها ...

على ان الواجب البداية بالدعاء الى التوحيد ويدل على انه كان متعبدا بالصلاة وذكر ... موسى ...

وجوب الصلاة عند التذكر واذا نسي لم يجب ما لم يذكر وروي مثل ذلك في خبر مرفوع وهو في ...

على ان وقت الساعة لا يعلمه غيره تعالى لطفا للعباد ويدل على ان احدا لا يعذب بسعي غيره فيبطل قول ...

الجزاء والعقاب المشتركين ويدل قوله فلا يصدنك عنها ان الصد فعل العبد وانه لا يخلق افعال العباد اذ لو كان خلقا

له لكان الصد من جهته وكذلك قوله بما تسعى وقوله واتبع هواه وكل ذلك يدل على صحة قولنا في ...

وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها

مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها

سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى لنريك من

آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى

القراءة

القراءة الظاهرة اهش بالشين ...

بالسين لانه ليس بالمعروف ... فقال الفراء تعاقب بين الشين والسين وقال بعضهم ...

مشدود الاعراب في نعت هرون وقال قيل انه مفعول اجعل الاول ووزيرا والمفعول الثاني في جهة الخبر الثاني
ان يكون هرون تابعا لقوله وزيرا امرأة والسان المعنى ثم يبين على ما بينا ان موسى فيما يريد على الادا فقال سبحانه
رب اشرح لي صدري قيل سال له خمسة اشيا يستعين على الدعا الى الله اولها اشرح الصدر يعني وسع لي صدري
حتى لا اضجر ولا اخاف ولا اغتم وثانيها ويسر لي امري اي سهل علي ادا ما كلفتني من ادا الرسالة والتحول على الطاقة
ودعائه الى الحق بالنبا واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي لان الادا يتعلق باللسان وكان في لسانه عقدة وقيد
شيان احدهما الخلل في الادا والثاني التعسير فسال رفع ذلك عن لسانه ومتى قيل لم كان سبب تلك العقدة في
لسانه قلنا كانت حلقه في لسانه فرفعها معجزة له وقيل جمرة طرحها في فيه لانه اخذ لحية فرعون وسفها فهم بقتله
فقالت اسية انه صبي لا يعقل وعلامته انه يعرض عليه الجمرة والتمرة فيأخذ الجمرة فقربا فاخذ الجمرة فجعلها في فيه
عن سعيد بن جبير ومجاهد والسدي وقيل ان جبريل حول يده من التمرة الى الجمرة يفقهوا قولي يعلموا قولي دعاي اياهم
الى الله واداي الرسالة وقيل انه حل اكثر ما كان في لسانه الا بقية منه بدليل قوله ولا يكاد يبين عن ابي مسلم وقيل
استجاب دعاه بحل العقدة عن لسانه عن الحسن وهو الوجه لقوله اوتيت سؤلك يا موسى وقوله ولا يكاد يبين يعني لا يأتي
ببيان وحجة وقيل انما قالوا ذلك تمويها لنسبه فيه الوجه عنها وثالثها واجعل لي وزيرا من اهلي اي ظهيرا ومعينا
ثم كانه قيل من هو فقال هرون سال ان يجعله وزيرا وكان اخوه لابيه وامه بمصر وشركه الله تعالى معه في النبوة
ثم قال اذا كان يجب على الله ان يعطي انبياه ما يكون اقرب للقبول ويكون لطفا فما معنى السوال قلنا يحتمل انه كان يعلم
ويحتمل ان يكون لطفا عند السوال ولولا السوال لم يكن كذلك ويحتمل ان يكون عظيما لانه من موسى ما اعطاه عند سواله ولولا
شك انه سال ذلك باذن كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا قيل من هذه عمل الابلاغ في نذكرك بان نحمدك ونثني
عليك بما اوليتنا من نعمتك وقيل نسبحك نصلي لك ونذكرك فيها كثيرا انك كنت بنا بصيرا اي عالما باحوالنا وقيل
بصيرا بان الاستعانة بهذه الاشيا وقيل نصيبه عند الانفراد الاحكام تدل الاية ان كل ما مر سال موسى حسن ان
سال ما يستعين به على ادايه ويدل على ان لكل واحد مما سال اثرا في ادا الرسالة لانه يتم وسادي بقوة حال وتبادر
لسان ومواقعه اعوان ويدل على ان افعال العباد فعلهم وان الاستطاعة قبل الفعل والعبد مخير لانه عليه السلم
طلب من الله تعالى ازاحة العلة بالالطاف ولو كان الامر كما زعمه المجبرة لكان الواجب يقول اخلق في الهدى
واعطني قوة الادا واخلق في فرعون قدرة القبول وازاله الحسم عن قلبه لا تخلق فيه الكفر ولا القدرة الموجبة
للكفر واقدر على الايمان لان هذه الاسبا لا ما سال عندهم ويدل على ان الواجب الانقطاع الى الله تعالى والاستعانة
به في جميع الامور قوله تعالى **قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك**

امره ان يدخل يده في فمها فادخل فصارت بين الشعبتين اللتين كانتا في العصا وصارت الحية عصا كما كانت وقيل

الاولى واضمم يدك الى جناحك قيل اجمعها الى جنبك قال الكلبي الى سفلك من الابط وقيل الى عضدك عن ابن عباس

وقيل ادخلها في جيبك وقيل الجناحان الجانبان عن ابي عبيدة تخرج بيضاء قيل لها شعاع كشعاع الشمس يغشي البصر من غير سوء

قيل من غير برص عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن والسدي والضحاك آية اخرى معجزة اخرى لنريك من آياتنا الكبرى

قيل المعجزة العظيمة وقيل اليد البيضاء وقيل قلب العصا حية الآية الكبرى بهلاك فرعون وقومه ولما حمله الرسالة واراه

المعجزة امره بالتبليغ فقال اذهب الى فرعون فادعه الى دينك انه طغى اي تجبر وتكبر في كفره

وما تلك بيمينك على ان في القران مجازا لان ظاهره استفهام وتعالى الله عن ذلك وتدل على ان الحليم يجوز ان ينبه على

ما جعل لذلك قدر كونه عصا لما اراد قلبها حية وتدل على ان للمجيب ان يجيب جملة وتفصيلا لانه ذكر بعض منافع العصا

مفصلا ثم اجمله وتدل على معجزات العصا منها قلبها حية ومنها قلبها بعد ذلك عصا ومنها اخذها من غير خوف

ومتى قيل كيف يجوز ان تقلبها حية دلالة على نبوته وهو لا يعرف ذلك قلنا الواجب اظهار معجز من غير تعيين والاول

عرف قبل ذلك لما كلمه وعرف المعجزات في الشجرة ثم اعطاه العصا واليد دلالة لقومه وقيل اظهر ذلك

ليزول عن قلبه الهيبة عند قلبها بمشهد فرعون ومن قبل لما اذا فر موسى قلنا لما صارت حية خافها

على ولم يستمر خوفه وتدل ان الطغيان فرعون لذلك اضافه اليه وذمه عليه ولانه خلقا الله تعالى لم يكلف

موسى عليه السلام ما بعده **قوله تعالى** **قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل**

عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري

واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا

قرا الحسن وابن عامر اشدد به ازري بفتح الالف وقطعه واشركه بضم الالف على الجزاء والحكاية عن موسى اي افعل

وقرا الباقون اشدد بوصل الالف واشركه بفتح الالف على الدعاء وفتح الالف ابن كثير وابو عمرو واسقطها

في الوصل الا ابن عامر فانه سكنها لانه يقطع الالف بعدها ولا خلاف في اثباتها في الوقف فالحذف للتخفيف

الشرح في الصدر وشرحت الامر بينته واوضحته وشرحت صدره اي وسعته ومنه شرح المعنى بسط القول

تسهيل الامر يسره تيسيرا فهو ميسر ونقيضه التعسير ومنه اليسر والحل فتح العقد والعروحله كله حل

حال والشي محلول والشي بعضه العقد والعقدة مجتمعه بعضه حبلها بتفكيكه عقد يعقد عقدا وعقده

عاقد والشي معقود والوزير الظهير ومنه الاوزر واصل الباب الثقل كانه يحمل الثقل عن نفسه ومنه الازر القوة

على امري اي كان لي ظهيرا ومنه المئزر والازار لانه يشد على الظهر والشد والربط من الطاقة بشده فهو مشدود

هاجر الى مدين سنة مطيبة وثلاث سنين قتل قبطيا [كافرا] عن ابن عباس وقيل حين قتله كان ابن اثنتي عشرة سنة عن كعب وقيل
كان ذلك قتل خطأ وما يروى عن النبي صلى الله عليه فنجيناك من الغم اي غم القتل وكربه لانه خاف من الشيطان
ان يقتص منه بالقبطي وقيل لانه لم يعلم الحكم في القتل فلما منعه خاف وعن عبد الله فنجاه بان عفي عنه وفتناك
فتونا قيل اختبرناك اختبارا عن ابن عباس وقتادة والضحاك ومعناه عاملناك معاملة المختبر حتى خلصت للاصطفاء بالرسالة
وقيل اخلصناك اخلاصا عن مجاهد وقيل خلصناك من المحن تخليصا وذلك انه دفع في محنة بعد محنة خلصه الله منها
اولها ان امه حملت به في السنة التي كان فرعون يذبح الابناء فيها ثم القاؤه في البحر ثم منعه الارضاع الا من
ثدي امه ثم اخذه بلحية فرعون وهمه بقتله ثم لعبه في طريق مدين عن ابن عباس وقيل شددنا عليك التعبد في امر المعاش حتى رعيت
لشعيب عشر سنين عن الجبائي وابي علي فلبثت اي مكثت سنين قيل عشر سنين وقيل ثمان وعشرين سنة عشر منهن مهر امرأته
وثمان عشرة اقام عنده حتى ولد له عن مقاتل في اهل مدين مدينة شعيب على ثمان مراحل من مصر ثم
جئت على قدر يا موسى قيل على موعد عن مقاتل وكان الموعد لمجيئه ونبوته مقدم على لسان شعيب او بعض الانبياء وقيل جئت للقدر
الذي قدرت انك تجيء عن محمد بن كعب وابي مسلم اي جئت في الوقت الذي قدره الله تعالى لكلامك ونبوتك والوحي اليك
وقيل على راس اربعين سنة وهو الوقت الذي يوحى فيه الى الانبياء عن الاصم [الاحكام] يدل الاية على ان الله تعالى
اجاب دعاه فسهل قوله من قال يفقهوا قولي في لسانه ادي عقدته ويدل قوله فاحرره عدو لي وعدو له ان فرعون اخذه بنفسه
او باعوانه بامره ومتى قيل كيف كان عدوا له في الحال وهو ابن الامة وكان يقتل كل ذكر ويعاد كل ... وكان عدوه
منه لم يعلم حال موسى لما ابقاه فجاز ان عدوا في الحال ويحتمل ان يصير عدوا له ويدل على كثرة نعم الله تعالى عليه وانه
كان يحرسه وينجيه من كل محنة ويعطيه كل نعمة ويدل على ان ذلك القتل لم يكن عن ارادة ولم يكن مباحا لذلك اغتم

[قوله تعالى] **واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى**

[القراءة] قراءة العامة لا تنيا وعن ابن مسعود لا تهنا معناه لا تضعفا والوهن
الضعف ولعله فسر الآية به والاول القراءة لا تجوز الا بالشايع المستفيض [اللغة] الاصطناع افتعال
من الصنع والاصطناع والاختيار والاصطفاء نظائر اصطنعه اصطناعا وهي لفظة تستعملها السادة لمن عز
اذا ارادوا رفع منزلتهم بالاختصاص بهم ومنه يقال فلان صنيعة فلان كانه اختاره لنفسه واختصه تلك
المنزلة والونى الوني بفتح الواو وضمها الفتور في الامر والضعف وفي الخبر ونيا اذا فتر الامر وهو وان ومتوان
قال العجاج فما ونى محمد مذ ان غفر له الاله ما مضى وما غبر والوفا العهد وانيت عمري بعده والافراط

مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه
اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي
اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا
فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى
قرا ابو جعفر ولتصنع بكسر اللام وسكون العين والباقون بكسر اللام ونصب العين فالاول عطف على قوله فليلقه
اليم بالساحل والثاني فعلت ذلك لتصنع على عيني النعمة السؤال الطلب واصله من السؤال ويجوز المن
واصله القطع ومنه اجر غير ممنون اي غير مقطوع والمن النعمة لانه قطعة من عطية لا يطلب عوض له واليم البحر
فليلقه حر وان كان يضعه الامن تسنين بمعنى على الظرف وقيل بغيره في سنين فليما احد ونصب المعنى
اعطيت سؤلك مرادك وطلبتك يا موسى لك النعمة فقال سبحانه اذ اوحينا الى امك ما يوحى قيل رؤيا في المنام
وقيل وحي المنام عن الحسن وذلك لان اخطر ببالها وقيل على لسان بعض الانبياء وقيل على لسان بعض علماء بني اسرائيل
فقال ان اقذفيه في التابوت قيل سمع منه في الكتب وقيل من الكهنة وقيل ان ونا فعبر له ان
بذبح رجل من بني اسرائيل ما حد في ذبح الاولاد وسدد في ذلك ووكل بكل حامل قابلة تحفظها فلما
جعلته امه في التابوت فالقته في اليم وقيل الذي صنع التابوت مؤمن آل فرعون شمعون حزقيل
في البحر وقيل هو نيل مصر فليلقه اليم بالساحل يعني شاطئ البحر وقد بينا انه امر والمراد حين يلقيه اليم الى الساحل
اي عدو له لموسى وهو فرعون وقيل هو عدو لي في ان لم يعرفه يعرفه نفسه وقيل يصير بعد قوله في المستقبل
فمن بدا فرعون فلما لما نونة فتح فاذا فيه صبي قال تعالى والقيت عليك محبة مني قيل جعلتك محبا
قرأه فرعون فاحبه وراه امرأته فرعون فاحبته فرماه في حجره واحسن اليه والى امه ليكون اسعد لعمه
على موسى وقيل احبه واحبته الى خلقي قيل جعله في حال لا يصبر عنه من رآه عن عطية العوفي
عسه ملاحه ما رآه احد الا احبه عن قتاده ولتصنع على عيني اي لتغذى على محبتي وارادتي
من كل سوء وهذا من فصيح الكلام عن ابي مسلم وقيل لتربى وتطلب لك المراضع على علم مني ومعرفة
عن ابي علي وقيل امتنع ان يقبل ثدي احد الا ثدي امه فدلت عليها اختها اذ تمشي اختك قيل بعثتها امها لتعلم
التابوت وكان الناس ينظرون ولا يعرفون فقالت هل ادلكم على من يكفله لما امتنع من قبول ثدي كل احد
اخته واسمها مريم هل ادلكم على امرأة تضمه وتربيه وترضعه وهي ناصحة له فقالوا نعم فجاءت بالام فقبله
قوله فرددناك الى امك اي رجعناك اليها كي تقر عينها برؤيته وبقائه ولا تحزن من خوف قتله او غرقه

انها ها هنا التقليل بعيد لا بد (الاحكام) تدل الاية على ان الله تعالى اصطنع موسى حين رباه وهداه وعلمه وتدل على انه ارسله
الى فرعون ولا شبهة انه رسول الى قومه الا انه حذف لدلالة الكلام عليه وتدل قوله قولا لينا على وجوب الرفق في الدعا
الى الله تعالى والامر بالمعروف ليكون اقرب الى القبول وعن زيادة سبب اعده لان خلافه ربما يؤدي الى زيادة طغيان وكان
كثير معاصيه يقول هذا فكيف بمن ادعى الربوبية وكيف بمن يدعي العبودية وتدل على ان في القران مجازا لان الترجي في صفة
الكلام مجاز وهو ها هنا في غاية الفصاحة وتدل على ان فعل العبد حادث من جهته اذ لو كان خلقا لله تعالى لكان
الرفق وغيره سوا وكان المعتبر خلق الله فيه الايمان وتدل قوله لعله انه اراد منهم التذكر خلاف قول المجبرة
وتدل على ان الانبيا يخافون شر اعدائهم حتى يؤمنهم الله (قوله تعالى) **قال لا تخافا انني معكما اسمع**
وارى فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك
باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب
وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى (القراءة)
روى نصير عن الكسائي وكل شيء خلقه بفتح اللام على فعل ماض وروي نحوه عن ابن عباس وفي القراء على سكون اللام
على انه اسم (اللغة) الرؤية ادراك المرئي راي يرى رؤية فهو راء والشي مرئي اذا ابصره والسامع المدرك للمسموع
سمع يسمع سمعا فهو سامع والسامع الرائي من سمع ورأى والسميع والبصير من كان على حالة يسمع اذا وجد المرئي
والمسموع اذا وجد ولذلك يوصف الله تعالى بانه سميع بصير ولا يوصف بانه سامع راي الا بعد وجود المدرك
(المعنى) ثم بين تعالى انه امنهما وامرهما باتيان فرعون وما جرى بينهما فقال سبحانه قال لا تخافا انني معكما بالنصر والحفظ
والدفع عنهما فلا يصل اليكما مكروه واديا الرسالة بقوة قلب وقيل بالعلم والتأييد والقدرة اسمع ولكما وقوله وارى
علمكما وفعله وقيل اسمع وارى ما يجاوبكما به والهمكما ما تجيبان به عن ابن جريج ثم فسر ما اجمله في قوله قولا
لينا فقال سبحانه فاتياه فقولا انا رسولا ربك ندعوك اليه فارسل معنا بني اسرائيل اي اطلقهم من اعمالك ولا
تعذبهم وقيل بذبح الابنا واستعباد الرجال واستحيا النسا وعلم انه لا يتم ذلك الا باظهار المعجز فقال قد جئناك باية
حجة من ربك اليد والعصى وقيل كانه قيل لهما ما الحجة على ما قلتما فقالا قد جئناك بحجة من ربك ثم بينا ان السلامة
اللذين لزما المعنا فقال سبحانه والسلام على من اتبع الهدى ثم بلغوا لدي حتاه انا قد اوحي الينا ان العذاب على من
كذب وتولى اعرض عن الحق ولا يقبل الامر والنهي بالوعد والوعيد فقال فرعون فمن ربكما يا موسى وتقديره فمن ربكما
يا موسى وهرون فحذف لدلالة الكلام عليه واستوي بموسى لانه قيل انما قال ذلك لكونه ربهما وقيل لما سأله عمن ارسله
وفي الكلام حذف كانه قال فاتياه وقولا له ذلك فقال لهما فمن ربكما يا موسى قال موسى ربنا الذي اعطى كل شيء

الاسراف في التفريط التقصير واصل الباب التقدم ومنه الفارط المتقدم والمتقدم امام القوم الى الماء والورد
تقدم فيما ينبغي لا يتقدم او تاخر فيما يجب التاخر ومنه انا امر طائر على الحوض فكان الاسراف يتقدم في التباعد عن الحق
الاعراب طغى محله رفع لانه خبر ان واسمه في ها انه يعني ان فرعون طغى وتنيا جزم على النهي فرعون اسم اعجمي لا ينصرف
وهو في محل الجر بالبا **المعنى** ثم بين تعالى ارساله الى فرعون فقال اصطنعتك لنفسي اي اخلصتك واخترتك
للرسالة وقيل ربيتك لتتصرف لي ومتى قيل كيف جعله كذلك قلنا بالالطاف التي فعلها به حتى صلح للاصطفاء والنبوة
لنفسي قيل تصرفه على ارادتي وقيل لنفسي كانه يحب عليه شان الشرايع لمصالح عباده بعد لياته عنه واقامه مقامه
في ذلك وقيل يقوم بامري لان من اصطنع غيره فانما اصطنعه ليتصرف في اوامره وقيل لنفسي رسولا ثم بين ما امره
اصطنعه فقال اذهب انت واخوك يعني موسى وهرون بآياتي يعني قلب اليد والعصا وقيل الآيات التسع ولا تنيا اي لا
تضعفا عن ابن عباس وقيل الاستطاعة عنه ايضا وقيل لا تفترا عن السدي وقيل لا تقصرا عن محمد بن كعب وقيل لا تملا عن
حتى تقصرا في امري في ذكري في اداء الرسالة والدعا الى الله تعالى وتوحيده وذكره اذهبا يعني موسى وهرون
قيل لم كرر الامر بالذهاب قلنا لما طال الخطاب في اعراض حاله اعتراضات كان اعادته تاكيدا وقيل الاول
في الامر وفي الثاني امرهما بالمصير اليه وشركهما في الامر وقيل في الاول امرهما بالذهاب وفي الثاني من علم ذلك
عن ابي مسلم الى فرعون انه طغى اي جاوز الحد في العصيان فقولا له قولا لينا قيل ارفقا به في الدعا والقول لانه
في القول عن ابن عباس وذلك لان الجبار يزداد عتوا وقيل كنياه عن السدي وعكرمه واختلفوا في كنيته قيل ابو الوليد
قيل ابو الوليد وقيل ابو مره وقيل ابو العباس وقيل القول الذي هو قوله هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى
وقيل ان قفاه فانه رباك واحسن اليك وقيل عداه على الايمان بمواعيد حسنة ولا تعجل الطعام والشراب الى
بالسمع والبصر ولا يصيبك داء ثم تصير الى نعمة الاخرة دائما فلما سمع ذلك اراد ان يؤمن فمنعه هامان وقيل كان
لمصر فلما اوحى الله تعالى الى موسى ان ائت مصر اوحى الى هرون ان يلقى موسى فلقاه على دجلة واخبرهما اذهبا الى فرعون
يتذكر قيل ادعواه على الرجا والطمع لا على الياس من فلاحه فيعدهما على هذا الوجه لعله يرجع اليهما وقيل يتذكر
شان العرض بعثهما يتذكر فعلما عمل عنه من ترك توحيد الله تعالى وعبوديته فيقيد او يخشى يخاف الوعيد والعقاب
لعله يتذكر عبرة قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا ان يسرف ويجاوز الحد عن الضحاك وقيل العقوبة عن
ابن عباس وقيل يعلينا وقيل يعجل علينا بالعقوبة عن ابي مسلم او ان يطغى فيقتلنا وبعضهم قيل كيف خافا مع
ان الله تعالى يحفظهما اجوابا قيل ما ادا لك زيادة في تقوية قلوبهما وقيل خافا فاذا امنهما من مكروه وقيل انما
لا خافا ومتى قيل السر بعثهما الى ان يؤديا قلنا نعم ولكن جوزا انما خافا الاذى والمكروه لا القتل

والاستماع

النار ان مات كافرا فقال ما بال القرون الاولى ماتوا كفارا وما عبدوا الله قيل لما خوفه بمثل يوم الاحزاب
قال فما بالهم المعنى قال فرعون فما بال القرون الاولى يعني فما حال الامم الماضية في الثواب والعقاب وقيل فيما ادعو
اليه وقيل في اعادة القرون ومتى قيل انما ذكر هذا ليحيد موسى عليه السلام عنه بالسؤال الا انه سأل عن كيفية حالهم لا عن بعث
احوالهم ولو سأل عن ذلك لقال المؤمن في الجنة والكافر في النار واما كيفية تفصيل احوالهم فالله اعلم به قال موسى علمها
عند ربي في كتاب قيل هو محفوظ عند الله عن ابي مسلم وقيل هو مسطور في اللوح المحفوظ وقيل اراد بالكتاب ما يكتبه
الملائكة لا يضل ربي اي لا يخطي ولا ينسى من النسيان عن ابي مسلم وقيل هما شيء واحد عن مجاهد وقيل لا يضل ربي اي لا يذهب
عليه شيء ثم وصف ربه فقال الذي جعل لكم الارض مهادا وقيل هو متصل بما قبله من دلائل التوحيد يعني جعل الارض
للعباد فرشا ليتصرفوا عليها وسهلا لهم المعاش وسلك لكم فيها سبلا اي جعل لكم فيها طرقا للذهاب والمجيء
الى اماكنها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به قيل هذا الكلام مبني على ما تقدم من كلام موسى وقيل تم كلام موسى ثم استانف
الكلام من جهته تعالى فقال فاخرجنا به عن ابي مسلم وهذا من تلون الخطاب الذي يعده العرب من الفصاحة وقيل هو من
كلام موسى واضافه الى نفسه لانه يزرع فيخرج النبات ثم قال [illegible] ازواجا اي اصنافا من نبات شتى قيل
مختلف الالوان والطعوم والمنافع منها ما يصلح لطعام الانسان وما يصلح للدواب ومنها ما يصلح للذة ثم بين ان
هذه الاشياء لمنافع العباد فقال سبحانه كلوا اباحة وليس بامر وارعوا انعامكم اي ارعوا انعامكم فيها قيل كلوا
طيبها وارعوا انعامكم فيما لا يصلح لكم منها ان في ذلك فيما تقدم ذكره لآيات لاولي النهى قيل الذين ينتهون عما حرم
الله عليهم عن الضحاك وقيل لذوي الورع عن قتادة وقيل لذوي التقى عن ابن عباس وقيل لذوي العقول منها خلقناكم
اي من الارض خلقنا آدم وهو ابوكم وقيل ان الملك ياخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق من
التراب والنطفة فذلك قوله منها خلقناكم عن عطاء الخراساني وفيها نعيدكم اي في الارض عند الموت من الدفن ومنها
ومنها من الارض نخرجكم تارة اخرى اي نخرجكم احياء عند البعث وهو المرة الاخرى الاحكام تدل الآية على
ان الفعل لا يجوز عليه النسيان لانه عالم لذاته وتدل قوله الذي جعل لكم الارض انه يعرف بافعاله وتدل قوله تارة اخرى
على اثبات المعاد والحشر قوله تعالى ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا
من ارضنا بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا
انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى
القراءة قرا ابو جعفر موعدا لا نخلفه بجزم الفاء على جواب الامر والباقون بالرفع على الخبر وقرا الحسن وابن عامر وعاصم وحمزة
والاعمش سوى بضم السين والباقون بكسرها وهما لغتان مثل عدى وعدى وقيل اذا قصر فالكسر واذا فتحت السين مدوها

خلقه ثم هدى قيل اعطى كل شيء صلاحه وهداه لما يصلحه عن الحسن وقتادة وقيل اعطى كل حي صورته التي قدر لها
الى مطعمه ومشربه ومسكنه ومنكحه الى غير ذلك عن مجاهد وعطية ومقاتل وقيل اعطى كل شيء اليد للبطش والرجل
للمشي واللسان للنطق والعين للبصر والاذن للسمع وقيل اعطى كل شيء خلقه يعني شكله للانسان الزوجة وللناقة
الناقة وللعير للنعجة وللحمار الاتان ثم هدى النكحة وقيل اعطى خلقه كل شيء من النعم في الدنيا ثم هداه الى الدين
الذي يتوصل الى نعم الاخرة عن ابي علي وقيل اعطى خلقه كل شيء مما يكون وهداه لمعاشهم ولمناسبهم
الاحكام
يدل قوله انني معكما اسمع وارى انه مع العبد بالحفظ والحراسة ولا يجوز حمله على المكان لانه من
الجسم ويدل قوله اسمع وارى انه سامع مبصر وهما صفتان غير كونه عالما وعلى قول اهل العدل
مشايخنا خلاف فمنهم من يقول انه يرجع الى كونه عالما ومنهم من قال هما صفتان فاذا قلنا كونه سميعا بصيرا
معناه انه حي لا آفة به فاما سامع مبصر فمدرك المدركات فهي حالة مقتضاة عن كونه حيا عند وجود
المدركات ويدل على انه كان يستعبد بني اسرائيل حتى قال ارسل ويدل على انه اظهر المعجزات لان العدو
انما يجب عند المعجزات لذلك قال جئناك بآية ويدل على ان النجاة لمن اتبع الهدى ويدل على ان لا نجاة للمعرض
قوله ربنا الذي اعطى يدل على انه تعالى يعرف بافعاله لا بطريق سوى ذلك فيبطل قول من يقول بالتقليد والمعرفة
وقول المشبهة
قوله تعالى
قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل
ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهادا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء
فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
القراءة
قرا عاصم وحمزة والكسائي
مهدا بغير الف في الباقون مهادا بالالف وهو كالفرش والفراش وعلى هذا الخلاف في الزخرف واتفقوا في
الم نجعل الارض مهادا انه بالالف
اللغة
البال الحال والشان واحد يتفقه في المعنى والقرون الامم
لاقتران بعضهم مع بعض وجمعه القرون ومنه القران واولو النهى اولو العقول وهي جمع نهية كغرفة
وكسى وهو يجري مجرى الصفة واصله من النهي وسموا اولي النهى لانهم ينهون النفس عن القبائح
ينتهي الى ابيهم يقال من غث العم فهو غث لازم
النظم
يقال كيف يتصل قوله فما بال القرون الاولى
وهو الدعاء الى التوحيد قلنا فيه وجوه قيل لما دعاه موسى الى الاقرار بالبعث في قوله ان العذاب
انكر ثم قال فما بال القرون الاولى لم يبعثوا وقيل لما اظهر المعجزة وبين التوحيد تحير وخاف الفضيحة فاخذ
اخذ من السؤال بشيء وكثيرا ما يفعله المبتدعة مثل ذلك عند ظهور الحجة وقيل طال المجلس

بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى **القراءة** قرا حمزة والكسائي
وحفص عن عاصم فيسحتكم بفتح اليا وكسر الحا والباقون بضم اليا وكسر الحا وهما لغتان سحت واسحت واختلف القراء في قوله
ان هذان على خمس قراءات اولها قرا ابو عمرو وعيسى بن عمر ان هذين لساحران على الاصل بالاعمال وهي لغة الحجاز
والاجماع على ان القران نزل بلغتهم فقال ابو عمرو واني لاستحيي من الله ان اقرا ان هذان وثانيها ان هذان
بتشديد نون ان والالف من هذان وتخفيف النون قرا كذلك ابو جعفر ونافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي
وثالثها في قراءة عبد الله ان بفتح الالف وتخفيف النون ان هذان الا ساحران والذي عليه اكثر القراء ان هذان
بتشديد ان والف هذان وقد قيل فيه وجوه اولها ضعف عمل ان لانها تعمل لشبه الفعل وليست باصل في العمل
فلما خففت لم تعمل ومنها ان هذان بني على البنا وقيل هذا اصله ذا ثم زيدت الالف لان ذا كلمة منقوصة
فلما ثنيت القالم من التثنية زيدت الفا للتثنية فصار هذاان فاجتمع ساكنان من جنس واحد فاحتيج الى حذف واحد ولا
يكون حذف الف الوصل لان اصل الكلمة منقوصة فلا يحتمل النقص بحذف الف التثنية لان النون دالة عليه فلم تعمل
ان عملها في الف التثنية يعني ان هذان وقال اصحاب النظر وقال الفراء والالف دعامة في هذا فلا يزول بحال كما قالوا
الذي ثم زادوا نونا يدل على الجمع فقالوا الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم لا يغيرونه وقيل المعنى انه هذان
لساحران وقيل لما حذفت الالف من هذا اضافوا الف التثنية عوضا منها فلم يزل عن حالها وهي لغة الحرث بن كعب
وخثعم وزبيد وجماعة من قبائل اليمن وينشدون اشعارا منها قول القائل ان اباها وابا اباها فيجعلون رفع الاثنين
ب
ونصبه بالالف يقولون مررت برجلان ورايت رجلان وقال الاخر تزود منا بين اذناه ضربة دعته الى هابي التراب
عقيم اراد بين اذنيه وقيل ان بمعنى نعم **قال الشاعر** بكر علي عواذلي يلحينني والومهنه ويقلن شيب
قد علاك وقد كبرت فقلت انه اي نعم فاما ما روته الحشوية عن عايشة انها خطا وقع من الكاتب وعن عثمان ان
فيه لحنا ستقيمه العرب بالسنتهم وانه قيل له غيره فقال دعوه فانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا فلا يصح
لانهم بلغوا الغاية في حفظ القران ونقله فكيف يتوهم لحن عرفوه فلم يغيروه كيف واكثر القرا عليه ويسندون ذلك
الى الصحابة قرا ابو عمرو فاجمعوا بالوصل وفتح الميم اي اجمعوا مكايدكم ولا تدعوا شيا منها الا جئتم به والباقون
بقطع الالف وكسر الميم واصله من اجمعت على الامر اي عزمت عليه واجمعت **قال الشاعر** يا ليت شعري
والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع **اللغة** الامر والاجماع الاحكام والعزم واصله
من القطع فتراه بعزمه والافتراء الكذب لانه يقطع الخبر الباطل فيرسله في جملة الحق والسحت
استقصا الحق سحته سحتا واسحته اسحاتا اذا استقصى حلقه وسحت الله الكافر استاصله واهلكه ومال مسحوت

وهم فيه سوآ وقرأ الحسن وهبيرة عن حفص عن عاصم يوم الزينة بنصب الميم الزينة فهو نصب على الظرف والباقون
الميم على الابتدا والخبر فجعل يوم اسما لانه عطفت عليه اسما وهو ان يحشر الناس ضحى [اللغة] الإباء الامتناع
اي امتنع والسوى الوسط واصله من استوى الشيء والزين بعض السنين ما يزين به والحشر الجمع والكيد المكر والحيلة
النظائر [الاعراب] موضع قوله وان يحشر الناس كلها خفض لعطفه على الزينة [المعنى] ثم بين تعالى ما قابله به فرعون
فقال سبحانه ولقد اريناه اياتنا كلها اي ارينا فرعون كل الادلة التي اعطيناها موسى وغير ذلك وقيل
التوحيد والعدل وما يهدي المهتدي عن ابي مسلم وقيل هي معجزات موسى الدالة على توحيد الله ونبوته
عن ابي علي وانما اضافها الى نفسه لانه اراه ذلك على يد موسى فكذب موسى بعد رؤيته الايات اي وصفها بالكذب
وابى اي امتنع عن قبول ما دعي اليه من توحيد الله تعالى وعبادته وطاعته ثم نسبه الى السحر ليلبس على قومه فقال
لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى قيل ارض مصر عن ابي علي وقيل ارض مملكتنا فاوهم انه يريد الدنيا فلنأتينك بسحر
مثله اي مثل ما اتيت به فاجعل بيننا وبينك موعدا اي اضرب بيننا ميعادا للوقت الذي نلتقي فيه لا نخلفه نحن ولا
انت مكانا سوى قيل عدلا بيننا وبينك عن قتادة ومعناه السدي وقيل مستويا يتبين للناس ما بيننا فيه عن ابن زيد وقيل
نصفا عن ابن عباس وقيل وسطا بين الفريقين والبعد على حد والعشي وقيل معنى سوى المكان عن الكلبي
حالنا في الرضى به قال موسى موعدكم يوم الزينة قيل كان يوم عيد يتزينون ويجتمعون عن قتادة وابن جريج و
ومحمد بن زيد وابن اسحق وقيل يوم سوق يتزينون فيها عن الفراء وقيل يوم عاشورا عن سعيد بن جبير وابن عباس وقيل يوم
النيروز وقيل يوم المهرجان وان يحشر الناس ضحى وهو صدر النهار لانه يجتمع الناس نهارا جهارا ليكون
ليكون ابلغ في الحجة وابعد من الشبهة فتولى فرعون اي انصرف وفارق موسى على الوعد فجمع كيده ثم اتى
ثم اتى الميعاد قال ابن عباس كانوا اثنين وسبعين ساحرا مع كل واحد حبال وعصي وقيل كانوا اربعمائة وقيل
في تأمل موسى للسحر فجاء موسى يبطل ذلك ليعلم الفرق بين المعجز والشعبذة وقيل كانوا عددا كثيرا [الاحكام]
الآية ان التكذيب بعد قيام الحجة ورؤية المعجزة اعظم والعقوبة عليها اكثر وتدل على ان افعال العباد غير مخلوقة
اذ لو كانت خلقا لله تعالى لما اعتبر الايات ولكان لا عتاب لمن يخلق هو ولا يخلق ولانه اضاف التولي والكيد
والعقاب على فعله وتدل على انه يواعدهم ليوم يجمع الناس وهذا غاية المعجزات لان الشعبذة انما تبعد على الاذهان
وربما ... وحسبه وللملاوس موسى عليه ذلك بان جعل الموعد يوما او يجمع الناس [قوله تعالى] قال لهم موسى
ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم
واسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما و

باشعه

من النجوى ثم ائتوا صفا قيل جميعا عن مقاتل والكلبي وقيل صفوفا وقيل مجتمعين على امركم لا يختلف منكم اثنان عن ابي
مسلم وقيل بمعنى المصلى والمجتمع عن ابي عبيدة وانما قالوا ذلك لانه اهيب في قلوب العوام لميلهم الى الكثرة وقد افلح ظفر
بالنعمة اليوم من استعلى من غلب وقيل معناه ان الفلاح لمن غلب اليوم وقيل ارادوا ان الفوز بالنجح الاحكام يدل الآية على ان
علامة دعاء الله البداية بالبداية الى التوحيد والعظة الحسنة وانه الاولى ويدل على ان الفوز بالحجة لا بالغلبة ويدل على
انهم عند العجز من محاجة موسى عدلوا الى الطعن عليه بقولهم ان هذان لساحران وهكذا عادة اهل البدع متى اعوزهم
على اهل الحق الطعن فيهم والسعي عليهم ومن مكالمتهم ويدل على ان القوم كان غرضهم الدنيا لذلك جعلوا
الشبهة ان موسى وهرون يريدان الدنيا فمن احب الدنيا عاند الحق ويدل على ان الافتراء في المنازعة والتحري وتعليم
لترغيب الله تعالى قوله تعالى **قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول**
من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك
تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقي السحرة
سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى القراءة قرا ابن عامر وروح ويعقوب تخيل اليه بالتاء ردا الى
الحبال والعصي وقرا الباقون بالياء ردا الى الكيد والسحر وقرا ابن عامر تلقف بالتشديد ورفع الفاء وقرا حفص عن عاصم
تلقف بسكون اللام وجزم الفاء والاصل تتلقف فادغم احدى التائين في الاخرى وقرا تلقف فانما جزم الفاء
فلانه جواب الشرط كانه قيل اذا القيت عصاك تلقف ومن رفع فعلى معنى الخبر عنه وقرا حمزة والكسائي كيد
سحر بغير الف وكسر السين وقرا الباقون بالالف وفتح السين على فاعل قال ابو عبيدة اضافة الكيد الى الرجل
اولى من اضافته الى السحر وان كان ذلك لا يمتنع في العربية وانهم يقفوا على ولا يفلح الساحر انه بالالف
اللغة الالقاء مصدر القى يلقي اذا نبذه وطرحه والالقاء والطرح والنبذ والرمي نظائر والحبل واحد وجمعه
حبال واحبل لان احبل الجمع القليل والحبال في الكثير والحبل لانها تحمل الولد كما يحمل الحبل العصي جمع عصا
يقال عصا وعصوان في جمع اعصي وعصي والتخيل هو ان يظهر الى الشيء فيخيلها اي يظنها على صفة ليست عليها ومنه
الخيال ومنه الحديث ويستخيل الرهام اي اذا انظروا اليها خيلتها ماطرة ويوجس الشيء احسنه واوجس مثله
اذا اخفى ووجده يقال تلقفت الشيء القفه وتلقفته والتقفته اذا اخذته بسرعة او ملعه انما كلمة ما كيد
ويقال انه بمعنى الذي وان كان بمعنى الذي فقوله كيد سحر خبر الذي فيكون مرفوعا كانه قيل ان الذي صنعوا
كيد ساحر رفع كيد لانه خبر ان ويجوز ان تجعلها شيئا واحدا فيكون للتاكيد ويقع الصنعة على الكيد

ضم

قال الشاعر وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف ويسحت

واسحت يسحت مثل اكرم وكرم والخيبه انقطاع الرجا يقال خاب يخيب اي ...

المجادله واصله النزع كان كل واحد من الخصمين يحاول نزع المال عن صاحبه والتنازع في الامر تنازعا والنجوى

يكون اسما ومصدرا والمثلى مؤنث الامثل وجمع الامثل اماثل وهم الاشراف والاستعلا الغلبه ودرك ...

استعلى فلان على الناس غلبهم واصله من العلو يقال علوته اي غلبته **الاعراب** ويلكم منصوب على تقدير الزمكم

ويجوز على النداء اي يا ويلهم ... الزجاج ثم ائتوا صفا لم يجمع لانه مصدر وفيه فيسحتكم لانه جواب النهي

وهو قوله لا تفتروا **المعنى** ثم بين تعالى اجتماعهم للموعد فقال ... قال لهم موسى للسحره لانهم لما احضروا

عملوا من السحر ليقابلوا به معجزة موسى ووعظهم موسى عليه السلام فقال ويلكم ويل كلمة وعيد وتهديد

الزمكم الله الويل والعذاب لا تفتروا على الله كذبا اي لا تكذبوا بان تنسبوا معجزي الى السحر وتجعلوا الجانه حقا من

فرعون الجانه الرب المعبود وانما ادعوكم اليه ليس بحق فيسحتكم فيستاصلكم بعذاب عن قتاده وابن السدي

يهلككم عن مقاتل والكلبي وابي علي وقد خاب من افترى اي خسر وانقطع رجاؤه عن ثواب الله تعالى من ...

موسى عظة ويجوز فتنازعوا امرهم بينهم يعني تفاوض القوم في حديث موسى وهرون وفرعون وملاؤه

واسروا النجوى اي اخفوا كلامهم واختلفوا فيما رجعوه على الملا اقوالا ولقا من فرعون وقومه اي ...

عنه لما علموا من امر موسى وما نبأوا من موسى وهرون عن ابي علي وابي مسلم اي تناجوا مع فرعون في ابطال امرهما

من عوام الناس لئلا يهتموا عليهم لما علموا انه حق واختلفوا في الذي اسروا قيل قالوا ان كان ساحرا سنغلبه وان

امرا سماويا فله امره عن قتاده وقيل لما قال لهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا قالوا ما هذا بقول ساحر

عن وهب وقيل اسروا عن موسى وهرون ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم عن السدي وقيل انهم

قالوا ان غلبنا موسى اتبعناه وقيل قالوا فلته الفصاحه من السحر وما زعموا وقيل قالوا لا نعارضه بالحال ...

راوا الصواب ان يموهوا على القوم لئلا يعطوا ذلك وقيل هموا ان الاسلام ثم لم يقم لهم امر وراوا مع موسى من الات ...

وكانت عصا مايشبه اذا القاها صارت حية واذا اخذها عادت عصا كما كانت ولو كان سحرا لما صار كذلك

الى الان كسيرة في التمويه كما احتاجوا اليه وقيل اسروا مع فرعون دفع موسى وهرون لساحران يريدان ان ...

من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى التي انتم عليها في السيرة والدين عن ابي علي وابي مسلم وابن زيد والمثلى

الاشبه بالحق والاولى فاجمعوا كيدكم قيل هو من فرعون للسحره عن ابي علي وقيل من قول السحره بعضهم لبعض ...

ومعناه على قراءة الف القطع احكموا واعزموا عليه وعلى الاخرى اجمعوا اما تقدرون عليه من المكايد اي ...

الساحر اي لا يظفر بعينه الساحر اذ لا حقيقة للسحر حيث اتى من السحر وقيل حيث كان من الارض وقيل حيث
احتال فلما رات السحرة ذلك وهم الحذاق علموا انها ليست من السحر وانها معجزة امنوا فقال تعالى فالقي
السحرة سجدا اي سجدوا وقالوا امنا برب هرون وموسى واضافة الى ربهما لكونهما رسولين له ولدعائهما اليه
الاحوال ويدل قوله فالقي الاية على ان الالقا فعلهما اذ لو كان خلقا لله تعالى لما صح هذا الكلام لان الالقا
فعل فاعل واحد ولانه اذا كانت الالقاء جميعا منه تعالى فلم صار احدهما كفرا والاخر طاعة ولان موسى قال
بل القوا ولا يصح حمله على الكسب لان الكسب غير معقول ولو عقل لما صح حصوله الا بعد الخلق فهو موجب الخلق
ولانه لا معنى تحت الخلق فلهم كسب لانه خلقه مع القدرة وهذا لا تاثير للعبد فيه ولان الالقا يحل في غير محل
القدرة وذلك عندهم ليس بمكتسب للعبد ويدل قوله فاوجس في نفسه خيفة انه يجوز ان يخاف المتقي نومه والاولى
انه خاف على العوام الشبهة والا كان فهو على بصيرة من امره وامرهم ويدل على ان القوم لما راوا تلك الايات
وكانوا احذاقا من فرق بين المعجز والشعبذة فعلموا انه حق والحيا غير مقدورة لاحد ومنها تصويرها صورة
الحية وذلك مما لا يقدر عليه غير الله تعالى ومنها ان حركاتها حركات المختار لا حركات المضطر وذلك مما لا
يقدر عليه غير الله تعالى لانه يحتاج الى الة وقدرة ومنها انها كانت حيا عظيما وتلك الزيادة غير مقدورة لاحد
ومنها انها كانت تبتلع مقدار ثلثماية حمل بعير وذلك نقض العادة ومنها عودها عصا يابسة كما كانت ومنها انتهائها لتهيا
كذلك مع ما حووا من الحبال والعصي حتى لا يظهر عليها زيادة وروي ان رئيسهم قال ان كان هذا فاين
الحبال والعصي ليس هذا بسحر انما هو امر الله تعالى عن اي علي ومنها انها كانت تقف على القا موسى واخذه وكل
ذلك يدل على معجزه قوله تعالى قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر
فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا ابلا
وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي
هذه الحياة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر
والله خير وابقى انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته
مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى اللغة الايمان في اللغة التصديق ومنه وما انت بمؤمن لنا ولو
كنا صادقين وفي الشرع اسم لافعال مخصوصة تشتمل على تحريم وتحليل واذكار والفرق بين قوله امنتم له وامنتم به
ان في امنتم له معنى الاتباع وليس كذلك به لانه قد يؤمن من غير اتباع فيما دعاه اليه اذا قبل من الداعي الامر

فنصبه وقيل يجوز فيه النصب على ان يكون ما كافة العمل انّ قولك انما ضربت زيدًا كقوله تعالى انما تعبدون من
دون الله اوثانا عصيّ فعول كان عصوو فعل واصله عصو فقلبت الواو الاخيرة ثم ادغمت الواو في الياء بعد ان
الواو يا فصارت عصيّ ثم كسرت العين لانكسار الصاد وفعل وفعول مثل اسد واسود المعنى ثم بين
ما جرى من الفريقين فقال سبحانه قالوا يعني السحرة يا موسى اما ان تلقي عصاك من يدك واما ان نكون نحن اول من
القى عصاه وحبله وانما قالوا ذلك ايهاما لان الغلبة لهم وقيل كان طمعهم خبر العصى انها تنقلب مرة حية ومرة
عن ابي مسلم وقيل كان يجمع القوم فرعون وجنوده في ناحية والعوام في ناحية وموسى وهرون في ناحية عن ابي
قال موسى بل القوا انتم وليس هذا بامر وانما هو على معنى الخبر بان من كان القاه حجة فليلق عن ابي علي وقيل
امر بالالقاء على وجه الاعتبار لا على وجه فاذا حبالهم فيه حذف كانه قيل فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم
لم خص الحبال والعصي والالقاء السحر لا يتاتى الا بهما بل يحتاج الى الات كثيرة قلنا لان معظم امرهم كان ذلك
ذلك العصبة والمقصود يخيل اليه يوهم الى موسى من سحرهم انها تسعى تمشي وقيل كيف صنعوا حتى تخيل انها تسعى
قلنا كانوا نقروا العصي وجعلوا فيها الزيبق وكذلك فيها الحبال فلما اصابه حر الشمس اهتزت وتحركت
عدد السحرة وكم كانت العصي والحبال قلنا اختلفوا فيه قيل كانوا سبعين الف ساحر ومع كل واحد حبل وعصي
اي مرة وقيل تسعمائة عن ابن جريج وقيل كانوا اعدادا كثيرا مع كل واحد حبل وعصي وقيل اثنين وسبعين
عشر حبال عشر عصي وقيل كان قدر ميلين فاوجس في نفسه خيفة قيل احس ووجد وقيل اضمر
قيل خاف ان يلتبس على العوام ويظنوا المساواة فيشكوا فلا يتبعوه ويشك من يتبعه عن مقاتل وابي علي
لانه لم يدر ان العصي اذا انقلبت حية هل يظهر المزية لانه لم يعلم انها تلقفها وتزيل الشبهة وكان
خوف لا يهالوا يعلبن حتى لا يدعوا المساواة والاشياء لاهوى معهم والدولة والملك لهم واسباب الدنيا
فلما تلقفت زالت الشبهة وتحقق عند الجميع صحة امر موسى وبطلان سحرهم وقيل خاف ان يتفرقوا قبل
العصي ولم يشتبه على العوام عن ابي علي وقيل خوف طباع لما راى من كثرة ما القوا قلنا لا تخف يا موسى انك
الغالب القاهر وهذا يدل على انه اراد التلبيس حتى امنه الله والق ما في يمينك اي العصى تلقف اي تبلع ما
اي ما صنعوا فيه من الحبال والعصي لان الحبال والعصي اجسام ليس بفعلهم ولا يقدر عليها غير الله
صنعهم المعتاد التي جاؤا من جمع قيل لما القى عصاه صارت حية وطلبت تحول الصفوف حتى
كلهم ثم قصدت الحبال والعصي فابتلعتها كلها مع كثرتها ثم اخذها موسى فعادت عصا كما كانت
من السحر وذلك اشارة الى الكذب ثم قال هذا حديث مصنوع اي كذب موضوع كيد ساحر اي مكر وحيلة

ثوابا وابقى للمؤمنين وابقى عقابا للعاصين منك لانك فان هالك انه من يات ربه مجرما قيل انه خبر من الله اعترض
من القصة على غير وجه الحكاية وقيل هو حكاية عن السحرة ومعنى من يات ربه قيل الى الموضع وعده ربه عن ابي علي وهو الاخرة
مجرما قيل مشركا وقيل عاصيا فان له جهنم اي ماواه ومنزله جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنية ينتفع بحياته
ومن ياته مؤمنا اي يموت على الايمان واتى الاخرة قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى الرفيعة ثم فسر الدرجات
فقال جنات عدن اي اقامة يقيمون فيها دائما تجري من تحتها الانهار تجري المياه في الجنة تحت اشجارها وابنيتها خالدين فيها
وذلك جزاء من تزكى قيل تطهر من الكفر والمعاصي فتبين انه يعطى بالاعمال الاحكام يدل قوله انه لكبيركم
الذي علمكم انه عجز عن الحجة فعدل الى التشنيع والوعيد والتمويه ويدل على بصيرة القوم حيث لم يبالوا بوعيده وكان
الحسن يقول سبحان الله لقوم امنوا فثبت في قلوبهم الايمان حتى لم يعظم عندهم وعيد فرعون حين قالوا فاقض
ما انت قاض في ذات الله وان احدكم اليوم يصحبه القران ستين عاما ثم يبيع دينه بثمن خسيس ويدل احد الايات ان الوعيد
والوعد ان الثواب جزاء على العمل ويدل على ان افعال العباد حادثة من جهتهم وذلك ظاهر قوله تعالى

ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى

القراءة قرا حمزة لا تخف دركا ولا تخشى بجزم الفعل وحمل الثاني على الجزاء فهو جواب الشرط كانه قيل
ان تضرب لا تخف وقرا الباقون بالالف ورفع الفعل على النفي والخبر فاما ولا تخشى بالالف فلا خلاف فيه فهو على
قراءة حمزة كقوله يولوكم الادبار ثم لا ينصرون استئناف الكلام ولو كان الفعل لو موا جزمه في محل الجزم لكان مواتيا
اللغة الوحي القاء المعنى الى النفس على وجه خفي ويستعمل في الالهام والرؤيا والكلام والاسراء المشي
السير بالليل اسرى وسرى واليابس خلاف الرطب الرطوبة واليبوسة عرضان لا يقدر عليهما غير الله تعالى
وهما شرطان في وقوع التاليف على وجه لا لمكان تعالى يبس الشيء ييبس على يفعل بكسر العين وفتحها
واليبس بسكون الباء من اليابس قال ابن السكيت يبست الارض اذا ذهب ماؤها ونداها يبست اذا كثر يبسها
واليبس بفتح الباء ما كان رطبا فيبس وقيل اليابس الذي لم يزل يابسا واليبس ما كان رطبا فيبس قال ابن السكيت واليبس
جمع يابس قال علي بن عيسى جمع اليبس بفتح الباء ايباس وجمع اليبس بسكون الباء يبوس الادراك اللحوق ومنه الدرك ادركه واذا دركه
تابع المشي وادرك الغلام وتدارك القوم والدرك اسم من الادراك كالحق من اللحاق ومنه الدرك السافل اي
منازل اهلها كانهم لحقوا بها والغشاء الغطاء ومنه الغاشية والغشيان وسميت القيامة غاشية لانها تغشى الخلق باهوالها
وقيل لاطراف السوط ضربته والغشيان بكسر الغين اتيان الرجل المراة الاعراب فضرب طريقا بقوله اضرب بعد ربه

الى شيء واحد والاذن الاطلاق في الفعل واصله الاعلام والفرق بين الاذن والامر ان في الامر ارادة المامور
به وليس في الاذن ذلك وفي الامر ايجاب وليس ذلك في الاذن في الاباحات الاحسان ايثاره يؤثره ايثارا والزكاء
النامي الخير ومنه الزكاة لان المال ينمو بها والتزكي طلب الزكا وقيل اصله الطهارة الاعراب في جذوع ظرف
الاستعلاء وكلاهما يحتملان ما بعدهما ويستعمل في المعنى على لان جذوع النخل يقوم بعضها مقام بعض
العدا في جذع نخلة واما سده لان صلب النخل كصلب الوعا لما فيه والذي فطرنا محل الجر من الاعراب عطفا
على قوله ما جاءنا ويحتمل الجر بانه قسم والواو في ولاقطعن ولاصلبن نون التاكيد يجري مجرى لام القسم
وقيل تقديره في الحيوة فلما سقطت الحافظة نصب ويحتمل الرفع على هذه هي الحياة الدنيا المعنى ثم ذكر
فرعون والسحرة تعجبا بايمانهم فقال سبحانه قال يعني فرعون للسحرة امنتم له اي صدقتم بموسى كقوله فامن له
ان اذن لكم في الايمان به انه يعني موسى لكبيركم اي رئيسكم واستاذكم ومعلمكم الذي علمكم السحر موهما للعوام
انوامه انما هو بولي من جنسهم لانه علم انه حق ولكن يعمد ذلك واوعدهم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
اليمنى والرجل اليسرى وقيل اول من فعل ذلك وصلب فرعون ولاصلبنكم في جذوع النخل قيل على جذوع النخل
ملك الجذوع علقهم دالا وعيد وهي الظرف ولتعلمن اينا اشد عذابا على قولكم انا ام رب موسى على معصيتكم اياه
وابقى ادوم قيل ابقى عقابا لمن عصى وثوابا لمن اطيع عن محمد بن كعب وابن اسحق فلما سمع المستبصرون وعيده
طاعة الله والدار الاخرة على الدنيا ونعيمها قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا من البينات قيل الدلالات
التوحيد وقيل اليد والعصا والذي فطرنا اي خلقنا قيل معناه لن نؤثرك على الذي فطرنا اي خلقنا
قسم اي لن نؤثرك والله على ما جاءنا من البينات وما ظهر من الحق فاقض ما انت قاض فاصنع ما انت صانع
وقيل احكم ما انت حاكم وليس هذا بامر وانما هو استسلام ويعده اصنع ما شئت فلن نرجع عن دين الله انما تقضي
هذه الحياة الدنيا يعني انما تملك امرنا الحكم في الدنيا وليس لك سلطان الا ها هنا دون الدار الاخرة انا امنا
ليغفر لنا خطايانا اي معاصينا لما علموا وعد الله بان عليهم وعد فرعون وما اكرهتنا عليه من السحر
عمل السحر وتعلمه وقيل انه دفع غلمانا الى السحر عن ابن عباس وقيل كانت السحرة اثنين وسبعين من بني اسرائيل
على تعلم السحر عن مقاتل وقيل اكراههم انه حشرهم من المداين والاقطار لعمل السحر لمقابلة موسى عن ابن
انهم لما سمعوا علموا من حديث العصا وان مثله لا يكون سحرا فاكرههم وقيل عادة الملوك ان يكرهوا الاكابر
السحر كيلا يتعطل وقيل قالوا لفرعون ان موسى اذا نام فراهم فاذا هو نائم وعصاه تحرسه فقالوا ليس هذا
ان الساحر اذا نام بطل سحره فابى عليهم الا ان يعملوا فذلك اكراههم عن عبد العزيز بن ابان والله خير وابقى

الأيمن ونزّلنا عليكم المنّ والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحلّ
عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وإني لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى
وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك ربّ لترضى قال
فإنا قد فتنّا قومك من بعدك وأضلّهم السامري القراءة قرأ حمزة والكسائي والأعمش ويحيى بن وثاب أنجيتكم
وواعدتكم ورزقتكم كله بالتاء على التوحيد والباقون بالنون وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب ووعدناكم بغير ألف
والباقون وواعدناكم بالألف من المواعدة التي تكون من اثنين وقرأ الكسائي والأعمش ويحيى بن وثاب فيحلّ بضم الحاء ومن يحلل بضم اللام
وقرأ الباقون فيحلّ بكسر الحاء ومن يحلل بكسر اللام وقيل يحلّ بالضم ينزل ويحلّ بالكسر يجب وقيل هما لغتان ولم يختلفوا في قوله يحلّ
عليكم غضب من ربكم أنه بالكسر اللغة الطغيان مجاوزة الحد في العصيان وطغى يطغى طغياناً ومنه طغى السيل
على العرماح وطغى الدم والطغوى لغة يقال طغوت وطغيت حكاه الخليل والحلول النزول حلّ يحلّ يقال أحللت القوم
وحللت بالقوم والحليل الزوج والحليلة الزوجة سميا بذلك لأن كل واحد منهما يحلّ عند صاحبه قال أبو عبيد كل من حاورك
أيضاً فهو حليل من حللت العقدة أحلها حلاً ويحلّ بكسر الحاء في المستقبل وجب ويحلّ بالضم نزل وحقيقة الحلول
في الأعراض وأما الجسم فيجوز عليه المجاورة ولا يجوز عليه الحلول وكذلك الباري في الجهة ومعنى قيل حلول العرض في المحل
لذاته أو بالفاعل قلنا كونه بحيث إذا ثبت حالاً وجوده من صفات الأجناس له لما وجوده بالفاعل فأما وجوده في هذا
المحل فلعرض حسن يحلّ لا يجوز وجوده في غيره ولا يعلل ذلك بالمعنى ولا بالفاعل ويقال هل يجوز حلول المعاني
في ذات القديم قلنا لا لأن ذلك من صفة المتحيز والهوى هوى النفس مقصور والهويّ بالمد هوى يهوي هويّاً وهو هاوٍ
سقط من علو إلى سفل والهاوية كل مهواة ومنه سمي النار هاوية وتهاوى القوم المهواة سقط بعضهم في إثر بعض
والفتنة أصلها الاختبار وتستعمل في العقوبة والكفر والمرج الإعراب هم أولاء أولاء مبني على الكسر فيحلّ المعنى
ثم عاد الكلام إلى خطاب بني إسرائيل وذكر نعمه عليهم فقال سبحانه يا بني إسرائيل قيل هذا خطاب للذين كانوا في زمن النبي صلى الله
عليه وآله فهو عطف على ما تقدم وإسرائيل يعقوب بن إسحاق قد أنجيناكم خلصناكم من عدوكم أي من فرعون وعذابه
واستعباده والنعمة على الأسلاف تكون نعمة على الأخلاف فلهذا ذكرهم بها على قول من يقول إنه خطاب لمن كان في
عهد رسول الله صلى الله عليه وواعدناكم جانب الطور الأيمن وقيل وعد موسى جانب الجبل الذي هو الطور مع جماعة من وجوه
بني إسرائيل ليسمعوا الكلام فاختار سبعين وذهب إلى الموعد فأعطي التوراة عن أبي علي وقيل كانت المواعدة لموسى أن يوافي
هو وقومه عن ابن إسحاق ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه وقد بينا ما قيل في المن والسلوى وكل ذلك نعم عليهم ثم قال
وقلنا كلوا هذا إباحة وليس بأمر من طيبات قيل الطيب الحلال وقيل الطيب المشتهى مما رزقناكم أعطيناكم ولا

اجعل لهم طريقا بالضرب بالعصا فعداه الى الطريق لما دخله هذا المعنى ومن في قوله من اليم قيل للتبعيض لان بعض اليم …

وموضع لا تخاف موضع الحال كانه قال فجاوز لك امنا وهذه القراءة اولى لانه عطف ما لا يكون الا مرفوعا على قوله ولا

تخشى والبا في قوله بجنوده صلة ونبهم كقوله لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي المعنى ثم بين تعالى انعامه على الكفار وانجاء

بني اسرائيل من البحر واهلاك قوم فرعون فقال سبحانه ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاسر …

الوحي هاهنا يحتمل معنيين احدهما القينا عليه ذلك على التارة ملك والثانيها كلمناه به ان اسر بعبادي اي سر بهم ليلا من

ارض مصر بعبادي هذه نسبة تشريف قيل امرهم بالسير لما قرب اهلاك فرعون وقيل اراد لتمييز المؤمن من الكافر …

لهم طريقا اي اجعل لهم بضرب العصا طريقا في البحر يابسا لا ماء فيه ولا تخاف دركا اي لا يدركك فرعون ولا تخشى غرق …

البحر وقيل لا يدركك اذية من قومه ولا تخشى من امر البحر قيل لا تخاف كون فرعون خلفك ولا كون في البحر اماما …

اوحي اليه ليعلم بذلك قومه وخصه بالذكر تشريفا فاتبعهم فرعون في الكلام حذف اي ففعلوا ذلك وسار …

فرعون اي مضى خلفهم قيل لحقهم فرعون بجنوده وخيله والها في قوله فاتبعهم كناية عن قوم موسى قيل …

خرج في جنوده متبعين اثارهم طالبين لهم فلما راى الطريق يابسة سلوكه والما لا يتحرك دخل فخاف ان يدركهم في البحر …

لما راي بنو اسرائيل فرعون وقومه ظنوا انه يدركهم لان البحر امامهم فضرب البحر بعصاه فصار كالطود …

صار فلم ير بعضهم بعضا فلما اخليه راو بني اسرائيل جازوا وردوا البحر دخلوا وقيل يقدمهم على رمكة واسعة فرعون …

ادخله فرسه فغشيهم من اليم ما غشيهم اي اصابهم وغمرهم الما وقيل معناه فجاءهم من البحر ما جاءهم يعني ما كان …

العظيم وقيل الذي غشيهم هو الغرق عن ابي علي واضل فرعون قومه وما هدى اي دعاهم الى الشر قيل اهلكهم في البحر …

من الغرق وما كيدا وقيل اضلهم عن الدين وما هداهم الى خير وقيل ذكره وما هدى تاكيدا لحملة له وقيل اضلهم …

الضلال فما هداهم قط وقيل ما هداهم الى خير الاحكام تدل الاية على معجزات عظيمة لموسى منها انه ضرب البحر …

فصار فيه اثنى عشر طريقا ومنها انه يبس في الحال ومنها انه تراكم حتى صار كالطود ومنها على انه اهلك …

نجا منهم احد ومنهم قيل كيف دخل الماء قلنا لا يفعل مثل ذلك قبلها وامات كثيره وسلموا فعلموها مثلها …

وقيل او همهم فرعون انه انفلق لهيبته عن ابي علي وقيل بل دخل متكرها فاخذ بسنه دخل اتباعا لفرس …

انهم سابقوا البلاد بقل الحيلة فرعون وقيل استعانوا وامر ان يقنط حملة وقيل خرجوا وهم يسعون القادم …

فرعون في سنة الف ومن اعلي ان فرعون اضلهم ولو كان يعلي ما زعمه المجبرة لكان الله اضلهم لا …

فرعون لانه اضل ولو كان انصلاك الخلق لله فيهم لكان هو الاولى بان يوصف بذلك فبطل قول المجبرة …

والهدى والضلال قوله يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور

اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم
ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا
حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم
عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع
اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم
به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري القراءة في قوله بملكنا ثلاث قراءات فقرا ابن
كثير وابو عمرو وابن عامر ويعقوب بكسر الميم بغير ما خوذة الايدي فقرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وحفص
عن عاصم حملنا بضم الحاء وكسر الميم مشددة على ما لم يسم فاعله وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم
ويعقوب حملنا بفتح الحاء والميم مخففة على ان الحمل يضاف اليهم اللغة الغضب ضد الرضى وهو ارادة الاضرار
وقيل غضبان وغضبة بعض العيون القتادة والشديد الغضب والاسف الحزن والاسف الغضب بقيا اسفا غضبا
غضبانا ما حدث عايشه وابي بكر رضي الله عنهما انه رجل اسيف اي سريع الحزن والبكاء وهو الاسف ايضا
والملك اصله القدرة ومنه الملك لقدرته على التصرف والملك لتصرفه فيه والملك القدرة والسلطان
وملك وملكت الشيء ملكه بحو بضربه او املكت املكه اذا العجنته لعانا وعجين مملوك ومملك ومملك مشدده
ومخففه والوزر اصله الثقل ومنه الوزر الذنب ومنه الوزير والاوزار ما حمله الانسان والاوزار السلاح ح
لانه ثقل على لابسها والاوزار المتاع لانه يحمل والخوار الصوت الشديد المتردد كصوت البقر وغيره
الاعراب اسفا نصب على الحال وقيل على المصدر تقديره اسف اسفا ان لا يرجع يجوز فيه الرفع والنصب وقرى
بهما اما النصب فتقديره افلا يرون ان لا يرجع واما الرفع فتقديره انه لا يرجع واما الرفع فتقديره انه لا
يرجع اليهم قولا غضبان نصب على الحال الا انه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة المعنى ثم بين تعالى ما اخبر به موسى
من حديث العجل ورجوعه اليهم فقال سبحانه فرجع موسى اي انصرف من الميقات الى قومه بني اسرائيل غضبان
اسفا اي حزينا عن ابن عباس وقتادة والسدي وقيل الاسف شدة الغضب وقيل المتلهف على ما فاته عن ابي علي قال
يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا فيما هو وعدكم بالنجاة من فرعون وبمجيئهم الى جانب الطور
ووعده انه غفار لمن تاب وقيل وعدهم ان يعطيهم التوراة فيه هدى ونور ليعملوا فيه ويعملوا به فيستحقوا
الثواب عن ابي علي وقيل الوعد الحسن الجنة بشرط التمسك بالدين في الدنيا عن الحسن وتقديره الم يعدكم على
التمسك بالتوحيد وعدا حسنا في الدنيا بان الجنة لكم فما بدا لكم حتى تركتم ذلك وعبدتم العجل وقيل الوعد

تطغوا فيه لا تجاوزوا الحد في ذلك لا تأكلوا الحرام وقيل لا تأكلوا على وجه الحرام بأن تعتمدوا فيه العصيان لله تعالى

وقيل لا تظلموا فيه ولا تعصوا عن ابن عباس ومقاتل وقيل لا تكفروا النعمة عن الكلبي وقيل لا تعرضوا الحلال

لا تنفقوا في معصيته وقيل لا تدخروه وكانوا في ذلك وقيل لا تستعينوا بنعمتي على معصيتي فيحل أي يجب أو ينزل على

القراءات فيه وقد بينا غضب من الله إرادة العقوبة ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قيل هلك عن ابن علي وقيل هوى

في النار وقيل سقط عن رتبته العالية في استحقاق الثواب إلى استحقاق العقاب وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل

صالحا أي تاب عن جميع المعاصي وآمن بالله وعمل بطاعته ثم اهتدى قيل لزم الإيمان إلى أن مات عليه عن ابن عباس

كأنه قيل ثم استمر على الهداية وقيل اهتدى بكيفية العمل بأن يعمله عن ابن زيد بن أسلم وقيل علم أن لذلك ثوابا عن

مقاتل والشعبي والكلبي وقيل استقام على الدين عن الضحاك وما أعجلك عن قومك يا موسى يعني ما حملك على العجلة

عليهم قيل كان الله أمر موسى أن يختار من بني إسرائيل جماعة وقيل سبعون من جماعتهم ليذهبوا معه إلى الميقات

ويأخذوا التوراة في وقت لهم وقد بينا فتقدمهم موسى وأمرهم أن يتبعوه إلى الجبل وقيل ذهب معهم إلى الطور

وتقدمهم فعاتبه الله سبحانه وقال وما أعجلك عنهم قال هم أولاء على أثري يعني قريب مني

وعجلت إليك رب لترضى لتزداد رضى وكان الله تعالى راضيا عنه ولكن المؤمن كلما ازداد طاعة يجد

والرضى هاهنا المدح والتعظيم ومتى قيل إذا كان مأمورا بإحضارهم فلم تقدمهم قلنا أمر أن يحضرهم

ولم ينه عن التقدم وعاتبه وقيل سأله عن سبب تقدمه أنه عاتبه وليس هذا سؤال استفهام قال فإنا

قد فتنا قومك يعني امتحناهم وشددنا عليهم التكليف بما حدث في بني إسرائيل من أمر العجل والدعاء

النظر ليعلموا أنه ليس بإله وأن الله ليس بصفة الأجسام كما قال سبحانه الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا

آمنا وهم لا يفتنون وأضلهم السامري يعني دعاهم إلى الضلال فضلوا عند دعائه فأضاف الضلال إليه

بتمامه قيل افتتنوا بالعجل غير اثني عشر ألفا عبدوه والعجب منهم لما رأوا الآيات الباهرة ومعجزات

لم يرسخ في قلوبهم الإيمان حتى قالوا مرة اجعل لنا إلها ومرة عبدوا العجل وأعجب أمرهم

أبى القوم بعلة التأمل والتفكر

الأحكام

تدل قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى أن الفاسق من

العقاب خلاف قول المرجئة وتدل على أن المغفرة تنال بالتوبة والعمل الصالح خلاف قولهم وتدل قوله وما أعجلك

أن العجلة فعل موسى حتى يصح قوله وما أعجلك وجواب موسى لترضى فيبطل قولهم في المخلوق وتدل أن المبادرة إلى

ممن يقرب من رضى الله سبحانه واستدل به بعض الشفعوية في أداء الصلاة في أول الوقت وتدل قوله وأضلهم

أنه تعالى لم يضلهم الضلال لذلك فرق

قوله تعالى

فرجع موسى إلى قومه

بني السامري العجل انه لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا عن ابي علي وقيل انه قول السامري
وترك الاسلام التالي انه من قول السامري والناسي موسى بما اختلفوا وقيل نسي موسى انه الهه عن ابن
عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد والضحاك وقيل فنسي اي ضل واخطأ الطريق وقيل تركه هنا
وخرج يطلبه وقيل فنسي موسى ما امره الله تعالى من معارفه قومه الى ان يوافيهم موضع الطور وقيل
نسي موعد قومه انه يرجع اليهم على راس ثلثين يوما ثم احتج عليهم فقال افلا يرون الا يرجع اليهم قولا اي لا
يكلمهم ولا يجيبهم وقيل لا يعود الى الخوار والصوت والاول الوجه ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا اي لا يقدر
على النفع والضر ولقد قال لهم هرون من قبل اي قبل عود موسى اليهم يا قوم انما فتنتم به يعني شدد الله عليكم التعبد
فاعلموا الهكم واعبدوه ولا تعبدوا العجل عظة ونصحا وتحمل فتنكم السامري واضلكم وان ربكم الرحمن فاتبعوني
اي اتبعوا امري في عبادة الله ولا تتبعوا السامري في عبادة العجل الاحكام يدل قوله فتقدرهما هنا وكذلك
قول السامري على ان للعبد فعلا ويدل قوله خوار وقوله ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا انه
لم يكن حيا ويدل على ان عبادة الله تجب لانعامه وملك الضر والنفع ويدل على صحة الحجاج في الدين ويدل على ان
الشبهة وان ضعفت يجر جلها الا ان الفتنة ربما وقعت عظيمة مع ضعف الشبهة فلذلك حاج فيه بحاله والافا
ان العجل ليس باله لا يشكل على احد ويدل على ان السامري الذي وقع فيما سهم الضلال وذلك يبطل قول من يقول
ان الله تعالى هو الذي اضلهم **قوله تعالى** **قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى**
قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن ام
لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي
قال فما خطبك يا سامري **القراءة** قرا ابو جعفر الا تتبعني باثبات الياء ونافع وابن كثير وابو عمرو
وقرا الباقون بحذفها وقرا ابو جعفر بفتح الياء والباقون بسكونها وقرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وحفص
عن عاصم يا ابن ام بفتح الميم والباقون بكسر الميم والكسر على الاضافة لانه بني ابن مع ام فجعلا بمنزلة اسم واحد يا نضا ل
الثاني بالاول لاتصال خمسة عشر الا ان هذا تضمن معنى الواو وذلك تضمن معنى اللام وكلاهما على تقدير الانفصال ل
الجزء على جهة الحذف ولم يجي هذا النداء الا في ابن ام وابن عم لكثرة استعماله **قال الشاعر** رجال وتيسون
يزدون ابي وابيك يا ابن عمي ونعم وحذف الياء كقولك يا غلام اقبل فاما الفتح فعلى تقدير يا ابن اما فحذف
الالف **قال الشاعر** يا ابن عما لا تلومي واهجعي يعني يا ابن عمي **اللغة** العكوف الاقامة واللزوم من
الطائر والعكوف ملازمة الشيء ومنه الاعتكاف في المسجد وعكف يعكف عكوفا وهو معتكف اي اقام ذا الر

الحيض الميقات المعلوم اربعين يوما بخلاف المعلوم عن ابي مسلم افطال عليكم العهد قيل مدة مفارقتي اياكم
قيل كان الموعد اربعين جعلوا الليل مفردا والنهار مفردا فلما تم العشرين قال السامري ان موسى ضل ولم
يرجع وقيل عهدا ان يرجع بعد ثلثين يوما فلما لم يرجع تحيروا وتمكن منهم السامري ام اردتم ان يحل عليكم غضب من
ربكم اي ينزل عليكم عقوبة منه فاخلفتم موعدي قيل اخلفه فعبدوا غير الله وعبدوا العجل بعد ما تركوا السير على
اثره للميقات وقيل امرهم ان يقيموا على امرهم ودينهم حتى يرجع اليهم فعادوا وقيل امرهم ان يتمسكوا بطاعة هرون
وطاعته ويعملوا باموره الى ان يرجع فخالفوا وقيل هذا بيان انه لا عذر لهم فيما فعلوا قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا قيل لم نعتمد ذلك وقيل بملكنا وطاقتنا عن قتادة والسدي وقيل لم نملك انفسنا للبلية التي وقعت
عن ابن زيد وقيل لم نملك الوفاء بالوعد لان العوام اكرهونا فلم نقدر على امرنا وقيل قال المؤمنون لم نملك رد
السفهاء عن ابي علي وقيل لم نملك الصواب ولكن اخطأنا ولكنا حملنا اوزارا اي اثقالا من حلي آل فرعون وذلك ان موسى امرهم
ان يستعيروا من حليهم عن ابن عباس ومجاهد والشعبي وابن زيد وقيل غنائم آل فرعون وقيل لما قذفهم البحر اخذوها
منهم واختلفوا وقيل لم تكن حلالا لهم ولذلك قال السامري انما اصابكم عقوبة الحلي الذي معكم فاجمعوها
الى موسى فدفعوها اليه وقيل كانت لآل فرعون جمعة من ذهب وحرام وقيل اثم حملوها فقذفناها اي القيناها
في النار لتذوب وكذلك القى السامري لتذوب لتوهم انه منهم عن ابي علي وقيل امرهم هرون ان يجعلوها في
حفرة ليرجع موسى فكان راي فيها فلم يفعلوا وقيل قذفناها اي جمعناها ودفعناها الى السامري فكان يطلبها
فيهم وقيل كان من اهل كرمان عن سعيد بن جبير وقيل كان من قوم يعبدون البقر فكان حب ذلك في قلبه وقيل كان من
اسرائيل فلما جاوزوا البحر نافق فلما قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة اغتنمها واخرج لهم العجل ودعاهم الى عبادته
وقيل قوله القى السامري حكاية عنهم عن نسق الكلام وقيل ابتداء كلام من الله تعالى ابتداء كانه حكى عنهم القول
ثم قال فكذلك القى السامري عن ابي مسلم فاخرج لهم عجلا قيل صوره بما معها من الحلي ثم القى عليه من تراب الرسول
فانقلبت حيوانا عن ابن عباس والحسن وقتادة والسدي وقيل صاغ عجلا من ذهب مرصعا بالجواهر لا روح فيه له خوار
صوت عن ابي علي وابي مسلم وقال ابو علي صاغ على صورة عجل وجعل فيه خروقا اذا دخلته الريح اوهم انه خوار
قيل له صوت وقيل خار مرة ولم يعد وقيل كان خواره لريح اذا دخلت جوفه عن مجاهد وابي علي وابي مسلم فقالوا
يعني السامري ومن تبعه هذا الهكم واله موسى اي معبودكم ومعبود موسى فنسي اختلفوا فيه قيل ونسي
ومن قول من نسي على قولين الاول انه قول الله تعالى والثاني السامري واختلفوا قيل ترك السامري الايمان
الذي بعث به موسى عن ابن عباس بخلاف وقيل نسي الاستدلال على حدوثه بانه مصنوع لا يجوز ان يكون الها وقيل

تأديبه لأنه أخوه الأكبر والغضب في أمر الله فطريقه تقتضي أدبه وإن كان صغيراً وهذا لا يصح لأنه لم يوجد
من هرون ذنب البتة ومتى قيل فلم قال لا تشمت بي الأعداء قلنا من رأى ذلك لعله توهم أنه غضب عليه فنفى عنه
لا زال الإيهام ثم بين هرون أني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل يعني فارقتهم وقاتلتهم لصاروا أحزاباً
حزب يلحق بموسى ومن معه وحزب يقيم مع السامري على عبادة العجل وحزب يبقى على الشك وقيل خشيت من العنف
أن يتفرقوا أحزاباً ثم تقول لم حفظت وصيتي إليك قلت اخلفني في قومي وأصلح وقيل لم تحفظ في الأعذار أن لو
تفرقوا أو لما ظهر من أمره مناجاته هرون وبين العذر في الإقامة وعلم أن الذنب للسامري أقبل عليه هو مخاطباً فقال
ما خطبك يا سامري أي ما شأنك وما دعاك إلى ما صنعت والخطب أصله الأمر العظيم كأنه قيل ما هذا العظيم
الذي جئت وما حملك عليه الاحكام يدل قوله ما منعك إذ رأيتهم الآية أن الواجب عند وقوع الفتنة
الذات إلى التلافي بما أمكن ولهذا بادر أبو بكر يوم السقيفة إلى التلافي في الفتنة بتعجيل البيعة فأقامه إمام الأمة
للأمة من ردة العرب وظهور النفاق ومحاولة الأنصار بيعة سعد مع ما سبق من موت النبي صلى الله عليه
فلولا أنه بادر إلى تلافيه وأجرى الله تعالى ذلك على يده وإلا كانت ثلمة عظيمة في الإسلام ويدل أن النبي
صلى الله عليه أن يجتهد ويراعي المصلحة ولذلك قال خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل فإنه لما خاف زيادة
الفتنة بالمفارقة وكان قوله الأصوب والأصلح كما أن المكث لما رأى من المصلحة المبادرة إلى البيعة
كانت الأصلح ويدل على عظيم هيبة موسى في قلوبهم حيث توقفوا على رجوعه وتركوا عبادة العجل عند رجوعه
ويدل على أن كون النبي بين أمته قد يكون لطفاً في التوحيد فلذلك لما رجع موسى تركوا العجل ويدل على أن
هرون وإن كان شريكاً لموسى في النبوة فإنه كان كالتابع وموسى كالمتبوع لأن كلامه كلام متبوع وكلام
موسى كلام الأتباع في جميع ما دار بينهما من الكلام ويدل قوله ما خطبك يا سامري على عظم ذنبه
وعتبه في الأمر ويدل على أن أفعال العباد حادثة من جهتهم من وجوه منها قوله لن نبرح عليه عاكفين ومنها
معاتبة هرون إياهم ومنها معاتبة موسى إياه في ترك الاتباع ومنها قوله فرقت ولو كان الفرق خلق الله سبحانه
لا يستوي كونه منهم وعدم كونه ومنها قوله ما خطبك إذ لو كان كما قالوا القائل خطب ما خلق فيهم
قوله تعالى قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي
نفسي قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس وإن لك موعداً لن تخلفه وانظر
إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفاً إنما إلهكم
الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً القراءة قرأ تبصروا بالتاء المعجمة من فوق

الحافظ والمستطرف ارقب رقبه ورقبانا اذا استطرف والمرقب المكان العالي الذي يقف عليه الرقيب ومنه الرقبى
والعمرى قيل هما واحد وقيل الرقبى ما تقدم والعمرى جائز والفرق بينهما ان الرقبى ان تقول انما داري
فالدار لصاحبه فهذا تعليق ملك بخطر فلا يجوز والعمرى ان تقول وهبت داري منك وسلمتها اليه وان رجعت
الي فانه يصح الهبة ويبطل الشرط وهذا قول ابي حنيفة واصحابه ومنه ارقب فلانا داري المعنى ثم حكى تعالى
نهاهم هرون ومخالفتهم له واعتذارهم الى موسى فقال سبحانه قالوا يعني الذين عبدوا العجل لن نبرح اي لن نزال
على العجل وعبادته عاكفين اي مقيمين لازمين له وذلك حتى يرجع الينا موسى فاعتزلهم هرون في اثني عشر الفا ممن لم
موسى عليه السلام وهو ملي غيظا منهم ومن عبادة العجل فسمع الصياح والجلبة وكانوا يرقصون حول العجل
ويضربون الدفوف والمزامير فقال موسى هذا صوت الفتنة واستقبله هرون عليه السلام فالقى الالواح
واخذ بلحية هرون فقال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني قيل هلا تتبعني بمن اقام على ايمانه
عن ابن عباس وقيل هلا تتبعني في شدة الزجر عن الكفر عن ابن جريج وقيل هلا قاتلتهم اذ علمت اني لو كنت بينهم
لقاتلتهم وقيل هلا لحقت بي حين رايتهم ضلوا قبل استحكام الامر وقيل هلا تتبعت امري ووصيتي وقيل ما منعك
من اتباعي ومفارقتهم فان في مفارقتهم فيكون مفارقتك اياهم توبيخا لهم وزجرا عن فعلهم ومتى قيل ما معنى لا في قوله الا
تتبعني قلنا هي صلة وتقديره ما منعك من اتباعي لكن الا تتبعني قد دخلت لانه ليس عن هذا المعنى افعصيت امري فيما امرتك
ويقال ظاهر الاية يقتضي انه امره باللحاق به فخالفه هرون قلنا امره بذلك بشرط المصلحة وراى هرون ان المقام فيهم
اصلح فالشاهد يرى ما لا يرى الغائب وقيل لم يأمره بذلك وامره بمجاهدتهم وزجرهم عن القبيح ويقال لم يوجه اليه
الملامة قلنا انما غاضبه واللوم متوجه على القوم فاما هرون فلم يتوجه عليه لوم وامره بمفارقتهم لو لم يكن
موقع الذنب ممن عظمت نعمته اعظم فلما كان هرون اجل من خلفه خصه بالذمة وهذا ان ثبت له ذنب فاما هرون
فبري الساحة والاول الوجه قال يا ابن ام قيل كان اخاه لابيه وامه فذكر الام استعطافا وقيل كان اخاه
لامه والاول الوجه ومن قال انه اضافه الى الام ليحقق النسب بينهما لا يصح لان موسى منزه عن ان ينسبه الى الذم
سوءا على الانبياء لا تاخذ بلحيتي ولا براسي قيل معناه لا تفرط في توبيخي ولومي الذي في القرآن اخذ براس اخيه يجره اليه
وقيل انه اخذه على وجه الشكوى لما فعله المحزون باخيه ولم يفعله استخفافا لان الانبياء لا يستخفون بالانبياء اكثر تعالى
لا تاخذ بلحيتي ولا براسي فيظنون انك اخذ علي وانما كان غضبه عليهم وقيل كانت العادة جارية في القبض عليها
في ذلك الزمان كالعادة في زماننا في القبض على العضد والمعانقة وذلك مما يختلف بالازمنة وقيل انه اجراه
مجرى نفسه اذا غضب في القبض على راسه ولحيته لا على وجه الاهانة وعلم عصمته كما لا يتهم نفسه وقيل اخذه بالعداوة

قبضة وانه اذا القي على الجماد صار حيوانا وذلك كذب منه واراد بذلك تعظيم العجل عندهم وقيل امره هرون
عليه السلام وهو يصنع العجل فسأله عنه فقال شيء افعله مصلحة لقوم فادع ان يتم ذلك فدعا في غيابه وهذا جهل
عظيم لان النبي لا يدعو الا باذن الله تعالى ولا يؤذن في مثل هذا ولا يدعو المسلم السامري والله تعالى لا يحيي ما
موهه لاقوام وقيل معناه علمت ان الذي انتم عليه ليس بحق وهم لم يعلموا وقد كنت قبضت قبضة من اثر
الرسول اي علمت علما قليلا ودما قليلا من سنتك ثم نبذتها واستحسنتها لا تبديل وكذلك
سولت لي نفسي اي دعتني الى ذلك غواية مثلهم ومتى قيل ما حملهم على قبول قوله في العجل مع رؤيتهم المعجزات
وركونهم قلنا الجهل بالله واعتقاد التشبيه ومن اعتقد التجسيم لا ينكر منه مثل هذه الاباطيل الا ترى ان الحنابلة
والمشبهة لما اعتقدوا التجسيم جوزوا عليه الذهاب والمجيء والركوب والصورة والاعضاء والكرامية لما اعتقدوا انه
في جهة جوزوا الطول والاعراض فيه وهكذا يكون كل ضال له يعتقد شيئا فيؤديه الى ضلالات جمة وقيل انهم اعتبروا
الموازنة ولم يعلموا انه حيلة منه لجهلهم وقلة تفكرهم قال له موسى فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس
اي ما دمت حيا تقول لا مساس اي لا امس ولا امس اي لا اخالط احدا ولا يخالطك احد وكان موسى عليه السلام امر
بني اسرائيل ان لا يؤاكلوه ولا يخالطوه ولا يبايعوه وقيل كان موسى عليه السلام امر بالمباعدة من المخالطة وترك
مخالطتهم وقيل حرم موسى كلامه ومخالطته على قومه فتوحش وقيل ان الله تعالى غير طبعه حتى صار حاله عطشا
وقيل بقيت هذه الكلمة على لسانه فكان يعدو في الصحاري ويقول لا مساس وان لك يا سامري موعدا لعذابك
وهو الحشر لن تخلفه اي لا تخالف ذلك الموعد ويكسر اللام بحضره ولن تجاوزه وانظر الى الهك الذي ظلت
عليه عاكفا قيل اقمت على عبادته لنحرقنه بالتشديد اي نحرقه بالنار مرة
بعد مرة والتخفيف لنحرقنه بالنار مرة واحدة وبضم الراء لنبردنه وقد فعل ذلك ثم لننسفنه في اليم نسفا
لنذرينه في البحر نسفا نذرينه وقيل احرقه حتى صار رمادا ثم ذراه في البحر عن ابن عباس وانما فعل ذلك ازالة
للشبهة عن قلوب العامة فلما بين استحالة كون الجسم الها بين من الذي يجب عبادته واتخاذه الها فقال سبحانه انما الهكم
الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما اي يعلم كل شيء وهو لفظ محكي العضاحه الاحكام يدل قوله فسولت لي
نفسي ان للعبد فعلا وكذلك قوله فقبضت ونبذت ويدل على ان قوله لا مساس عقوبة له فاما ان يكون امر بمجانبته او
تهيم في البرية مع الوحش والسباع على ما قاله ابو علي ويدل قوله فقبضت قبضة مع ترك الانكار ان الاثر كما قال فاما
من حمله على ان الرسول موسى وانه قبض العلم والدين كما في الظاهر وخلاف قول المفسرين فلا حقيقة العضو والنبذ لا
يقال يكون كذلك لعادة جرت بخلق الولد في الزنا واستحالة العصير خمرا عند الادخار ونحو ذلك ويدل

الخطاب لهم حمزة والكسائي والاعمش وعيسى بن عمر وقرأ الباقون بالياء غير معجمة من فوق على الخبر عنهم وقراءة العامة فقبضت

قبضة بالضاد معجمة من فوق وعن الحسن بالصاد غير معجمة والاخذ فيها بملء الكف وبالصاد اخذها باطراف الاصابع و

حذف بلا لبس المالي ثم جعل قبصا قبصا وهو جمع قبصة بضم القاف في القراءة قبضة بفتح القاف على المرة

وقرأ بضمها مقدار ما يقبض به ونظيره الغرفة والغرفة بالفتح الفعلة وبالضم لما يغترف قرأ ابو جعفر

وحمزة والكسائي فنبذتها بادغام الذال في التاء لقرب المخرج والباقون بالاظهار على الاصل وقرأ ابو عمرو

لن تخلفه بكسر اللام وهو قراءة الحسن وقتادة   ابو جعفر لنحرقنه بضم النون وفتح القاف والتشديد

واشهب العقيلي لنحرقنه بفتح النون وضم الراء مخففة من الاحراق بالنار ايضا يقال احرقت وحرقت بمعنى

وعلى هذا حمل بعضهم قراءة العامة انه الاحراق مرة بعد مرة وتصديقه ما روي عن ابن عباس

بالنار ثم ذراه في اليم وقيل في قراءة العامة معناه لنبردنه بالمبرد يقال حرقه احرقه واحرقه

وحرقه وبرده بالمبرد واصله الحرق بالنار وسمي ما يبرد بالمبرد لانه يقطع كما المحرق بالنار ودليل

ما روي عن السدي ان موسى عليه السلام اخذ العجل وبرده بالمبرد ثم ذراه في اليم وعن ابن عباس لنذبحنه

لننسفنه في اليم نسفا اللغة سولت له الشيء زينته وهو ماخوذ من السول وسول ذلك

والمس مصدر مسست بكسر السين امس بفتح الميم واختار بعضهم مسست بفتح السين امس بضم الميم

مشتق ظلت اصله ظللت حذفت اللام المكسورة للتخفيف وكراهة التضعيف وللعرب فيه مذهبان

الفتح وكسرها فمن فتحها تركها على حالها ومن كسر نقل حركة اللام اليها للاشعار باصلها ومست ومسست

وهمت وهممت من هممت يقال نسفت الشيء ذريته والنسف اصله القطع يقال نسف البعير برجله نسفا اذا

ضرب بمقدم رجله ونسفت البناء من اصله ونسف فلان الطعام بالمنسف اذا ذراه ليطير عنه قشوره

بصرت لا يتعدى ... يتعدى في ... قد عداه ها هنا بالباء لانه بمعنى ... كقولك

من الرمال ... المعنى ثم بين ما اتى به السامري وما فعل العجل فقال سمعه فقبضت قبضة من اثر الرسول

قبضت قبضة تراب من اثر قدم جبرئيل فطرحتها في العجل وكذلك سولت لي نفسي اي زينت لي نفسي وقيل

عن ابن زيد ومتى قيل كيف كان حدث العجل وما الذي فعل مما فيه خلاف قيل قال حماد عن الحسن

قال كان معلوما في ذلك الزمان من قبض من اثر الرسول قبضة فالقاها على جماد انه يصير حيوانا فجاءت العادة

جارية بذلك ففعل ذلك السامري فاخرج عجلا وقيل سولت له نفسه بلا حقيقة وانما صاغ عجلا وجعل

اذا دخلها الريح يسمع له خوار عن ابي علي فموه ودلس على العامة بسوقها بانه رأى انه قدم جبرئيل وانه

ومن قيل كيف قالوا ذلك وهو يكرهون لا تكذبون في الآخرة فجوابنا فيه قولان احدهما قالوه تقليلا ولم يريدوا العدد
بل يقول من اصابه محنة لا يدري يتبق منه هذا اجزا يوم او يومين وثانيها انه اراد في ظننا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة
اي اشبههم طريقة باهل العقل فكانه قيل اوفرهم عقلا واصوبهم رايا ان لبثتم الا يوما قيل قصر ذلك في اعينهم لما عاينوا
العذاب وقيل الا يوما بعد انقطاع عذاب القبر عنهم عن ابي علي ثم بين ان منكري البعث يسالون عند ذكر القيمة عن الجبال ما
الله فقال سبحانه ويسالونك قيل عنها وقيل لم يسال بعد ولكن بين تعالى انه متى سئل عنها ان يقول فقل يا محمد ينسفها ربي نسفا
اي يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها كما يذرى الطعام من القشور والتراب فلا يبقى على الارض منه شيء وقيل
مكان
يصيرها هباء يذرها فيذرها اي يدع الارض كناية عن غير مذكور كقوله ما ترك عليها من دابة عن ابي مسلم وقيل اراد الجبال
اي يدع موضعها عن ابي علي فانه يظهر عند قلعها ارض ملساء مستوية فلا عالي بها مكشوفة عن ابي علي وقيل القاع
الارض الملساء المستوية صفصفا اي ارضا مستوية ليس للجبل فيها اثر والصفصف المستوي الذي لا نبات فيه عن ابن عباس
ومجاهد وابن زيد لا ترى فيها ايها السامع وقيل لا ترى يا محمد فيها في الارض عوجا ولا امتا قيل عوجا وامتا
ايه عن ابن عباس ومجاهد وابي علي فالاعوجاج الاودية والامت الارتفاع والروابي وقيل الامت دونه موضع وعلط
موضع وقيل عوجا صدعا ولا امتا اكمة عن قتادة الاحكام مر قوله كذلك نقص انه انما اخبر بهذه الاشيا
لعبرة وبدل قوله من اعرض على ان من لم يعمل بالقران يستحق الوعيد ويدل على انه في اعراضه اتي من قبل نفسه
لانه تعالى يعلمه ما هو اصلح ويدل على اثبات المعاد وحشر الخلق والنفخ في الصور وانما خص المجرمين بالذكر لانه اراد
المؤمنين
وصفهم فخصهم بالذكر وقيل لانه اذا حشر المجرمين مع جواز ان لا يحشرهم عقلا لان العقاب حق له فان حشر
الثواب حق لهم عليه اولى فقيل اراد وعدهم على صفة القيمة من نسف الجبال واستوى الارض قوله تعالى

**يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل
من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما** القراءة قرا ابن كثير فلا يخف بالجزم
على النهي وقرا الباقون فلا يخاف بالرفع على الخبر **اللغة** الخشوع الخضوع **قال الشاعر**
لما اتى خبر الزبير تهدمت سور المدينة والجبال الخشع والهمس الصوت الخفي همس يحدثه اخفاه **قال الشاعر**
وهن يمشين بنا هميسا يعني صوت اخفاف الابل عنت الوجوه خضعت وذلت ومنه العاني الاسير وعنا يعنو عنوا
خضع وذل ومنه اخذ الشيء عنوة اي غلبة من المأخوذ منه والهضم النقص هضمه حقه اي نقصه وامراة هضيم الحشا

قوله لنحرقنه انه احرقه بالنار فيكون معجزة له ويدل على ان المحو ابطال مذهب المحال ثم بيان مذهبه كما اعلم

عليه السلام ويدل على ان المعبود من يسمى شيئا لانه معلوم قوله تعالى كذلك نقص عليك من انباء ما قد

سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه

وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم

ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ويسالونك

عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا القراءة قرأ ابو عمرو وحده ننفخ بالنون لقوله ونحشر وقرأ الباقون

لم يسم فاعله الوزر اصله الثقل ومنه سمي الذنب وزرا اللغة الزرق العين وعينها معين وفي سمة الاسد

قال ابن السكيت يقال ازرق بين الزرق اذا كان شديد الصفي والزرق العمى واللبث الاقامة والقاع الارض المستوية

وجمعه قيعة وقيعان يقال قاع وقيعة نحو جار وجيرة واصل القاع الواو ولذلك يصغر قويع قال الفراء القاع

مستنقع الماء وجمعه اقواع والصفصف المكان المستوي كانه على صف واحد والامت الاعوجاج ويقال

اعوجاج الاعراب يقال لم دخل الفاء في قوله فقل ينسفها ربي ولم يدخل في اخواتها في القول قلنا لان السؤال

قد تقدم وها هنا لم يتقدم ويقال فما فاعل حملا قلنا مضمر تقديره ساء الحمل حملا فاستغنى بالمظهر عن

المضمر ونظيره بئس رجلا اي بئس الرجل رجلا ويقال لم قال فانه يحمل فوحد ثم قال خالدين فجمع قلنا لان من

يقع على الواحد والجمع خالدين نصب على الحال طريقة نصب على التمييز نصب قوله يوما الا [illegible]

ثم ذكر تعالى من انباء الرسل تسلية للنبي صلى الله عليه وعقبه بالوعيد وذكر القيمة فقال سبحانه كذلك نقص عليك من

انباء ما قد سبق اي قصصنا عليك من اخبار موسى وبني اسرائيل بعضا من اخبار الامم والامور المتقدمة وقد اتيناك من لدنا ذكرا

اي اعطيناك من عندنا ذكرا يعني القرآن لان فيه ذكر كل ما يحتاج اليه من امر الدين من اعرض عنه اي من ادبر عن القرآن ولم

يعمل بما فيه ولم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا قيل اثما عن مجاهد واصله الثقل اي يثقل عليه حمله لما فيه من العقوبة

كما يثقل حمل الثقيل يعني قد عمل عملا يثقل عليه جزاؤه ولان الذنوب الوان وحركات لا يصح فيه الحمل خالدين فيه اي

في عقابه وجزائه وهو الخلود في النار يوم ينفخ في الصور قيل جمع صورة يعني كل صورة ينفخ فيه الروح فيكون حيا باذن الله تعالى وقيل

انه قرن ينفخ النفخة الثانية ليقوم الناس من قبورهم للجزاء ونحشر المجرمين قيل الكافرين وقيل المذنبين يومئذ زرقا قيل زرق

الاعين من شدة العطش وقيل عميا وقيل تشوه الخلق وجوههم سود واعينهم زرق وقيل اعينهم شخص لا تسواد فيها يتخافتون

اي يتسارون عن ابن عباس وقتادة يعني يتكلم بعضهم بعضا خفية ويسرون لما لحقهم من الخوف والحيرة او للخوف من الفضيحة ان لبثتم

وقيل العشر المثبتون لبثهم في الدنيا يقولون هذا القول وقيل يذهب عنهم طول لبثهم في قبورهم لانهم كانوا

من حسناته عن ابن عباس والحسن وقتادة وقيل لا يخاف ظلما بان لا يجزى بعمله ولا هضما بالانتقاص من حقه عن ابي
ابن زيد وقيل لا ينقص من ثواب حسناته ولا يحمل عليه ذنب احد عن ابي العالية وقيل لا يؤخذ بذنب لم يعمله ولا
تبطل حسنة عملها عن الضحاك **الاحكام** تدل قوله يتبعون الداعي ان الخلق يدعى الى الحشر وقد روي انهم
يخرجون من القبور يموج بعضهم في بعض ثم ينادون فيتبعون المنادي الى الحشر وقيل ان الله تعالى يجري امر القيمة على ما
جرت عادة الملوك في الدنيا ينادي بالخيل وينفخ في البوقات علامة للخروج عن ابي مسلم وتدل قوله لا عوج له انهم
يتبعونه فلا يعدلون عنه لانهم ضعفاء يحتاج لكل من يرد ولا مرتع ولا كافر ... ويدعو ثبورا وقد روي
ان المنادي ينادي ايتها العظام الرميمة والجلود المتمزقة والعروق المتقطعة اخرجوا باذن الله هذا ان كان قبل
البعث فهو لطف لبعض الملائكة وان كان بعد البعث فكانه قال اكشر هكذا وعد ثم راجيا والله تعالى يحشرهم في المرتبة عن
والذي علامة لذلك وتدل قوله وخشعت الاصوات ان اخفاء الصوت من امارات التواضع ولذلك نهى الله تعالى عن رفع
الصوت عند تكلم الرسول وتدل قوله لا تنفع الشفاعة على ان الشفاعة للمؤمنين على ما نذهب اليه فيبطل قول المرجئة
ان لاهل الكبائر ومتى قيل قوله لا تنفع لمن لا تنفع قلنا المشفوع له وليس المراد انهم يشفعون فلا تنفع لكن المراد انهم
لا يشفعون اذ لو شفعوا لنفعهم وتدل قوله وعنت الوجوه ان الخلق يضطرون الى الخضوع يوم القيمة وتدل قوله
وقد خاب ان الظالم لا ينال الثواب فيبطل قول المرجئة ثم اكد ذلك بان ذلك ينال بالايمان والعمل الصالح على ان العمل
الصالح والظلم فعل العبد ليس خلق الله فيبطل قولهم في المخلوق **قوله تعالى** وكذلك انزلناه قرانا
عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعلى الله الملك الحق
ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما **القراءة** قرا يعقوب قبل ان نقضي بالنون وفتحها وكسر الضاد
وحيه منصوب الياء اضاف القضاء الى الله تعالى والوحي مفعوله وقرا الباقون يقضى بضم الياء الاولى وفتح الضاد
وسكون الياء الثانية وحيه مرفوع على ما لم يسم فاعله **اللغة** تعالى تفاعل من العلو وهو بمعنى علا والعزم عقد
القلب على الشيء ليفعله وهو العزيمة وهو من جنس الارادة عند ابي هاشم ارادة متقدمة لتوطين النفس على الفعل
الاعراب قيل موضعه نصب تقديره انزلنا كذلك الواو في قوله ولا تعجل عطف على قوله فتعلى تقديره اي سبحانه ولا تعجل
عن ابي مسلم والالف في قوله او يحدث قيل ذا ابدا اي يحدث لهم ذكرا وقيل للتمييز **النزول** قيل كان النبي صلى الله عليه
اذا نزل عليه الوحي يعجل بقراءته حرصا على اخذه مخافة لنسيانه فنهى عنه وانزل الله تعالى الاية عن ابن عباس والحسن
وجماعة وقيل لطم رجل امراته فطلبت القصاص عند رسول الله صلى الله عليه فامر به فنزل ولا تعجل ثم نزل الرجال

اي ضامرة لنقصانه عن حد غيره ومنه هضمت المعدة الطعام اي نقصته مع تغييرها له الاعراب من في قوله من

قيل زيادة للتوكيد وتقديره ومن يعمل الصالحات وقيل للتبعيض اي يعمل بعض الصالحات وهي الفرائض همسا نصب

لانه نعت لمصدر محذوف كانه قيل شيئا همسا وعلما نصب على التمييز هضما نصب لانه مفعول المعنى ثم بين تعالى صفة القيامة فقال

يومئذ اي يوم القيامة يتبعون الداعي يعني من يدعوهم الى الموقف فيتبعونه وذلك نحو قوله يوم ينادي المنادي من مكان قريب وهو

اسرافيل وقيل يجوز ذلك هو النفخ في الصور عن ابي مسلم لا عوج له اي لا عدول لهم عن دعاء الداعي ولا يعدلون عن اجابته يحشرهم جميعا

وقيل هو من المقلوب اي لا عوج لهم عن دعائه فيتبعونه سراعا الا المعنيون همسا قال شيخنا الاعرابي ابو علي وخشعت الاصوات

للرحمن قيل سكنت الاصوات له ووصف الاصوات بالسكون لخشية اهلها تعالى وهيبته ذلك اليوم فلا تسمع الا همسا

عن ابي مسلم وقيل صوت الاقدام عن ابن عباس وابن زيد وقيل اخفى الكلام عن مجاهد وقيل ان الاصوات العالية بالامر

والنهي في الدنيا تخفض وتذل اصحابها فلا تسمع الا الهمس يومئذ لا تنفع الشفاعة يعني شفاعة الملك والانبياء

انهم لا يشفعون الا من اذن له الرحمن قيل اذن له ان يشفع عن ابي علي ورضي المشفوع له قولا وقيل اذن له في

في الشفاعة ورضي قوله عن ابي مسلم ورضي له قولا والرضى كله الحق يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الضمير يرجع

الى الذين يتبعون الداعي يعني يعلم منهم جميع افعالهم واقوالهم وقيل احوالهم قبل خلقهم وبعد ان خلقهم

في حياتهم وبعد مماتهم لا يخفى عليه شيء من امورهم متقدما ومتأخرا عن ابي مسلم وقيل يعلم ما لم يعلموه وما سيعلمونه

وما علموه وما نسوه وقيل يعلم ما بين ايديهم من احوال الاخرة وما خلفهم من احوال الدنيا وقيل يعلم ما بين ايديهم

من اعمالهم وما خلفهم من الخير وقيل يعلم ما مضى وما يكون كانه قيل يعلم كل المعلومات لم يزل ولا يزال ولا يحيطون

به وقيل لا يعلمون ما هو صانع بهم وعنت قيل ذلت وقيل خضعت وقيل هو وضع الجبهة والانف على الارض

عن طلق بن حبيب الوجوه قيل هي الجارحة المخصوصة بالذكر لانها موضع السجود وقيل لانها موضع العز

وقيل فيها اثر الذل والخضوع وقيل اراد بالوجوه الرؤساء والقادة والملوك يسلبون عن ملكهم

عنهم للحي القيوم هو الله الحي الذي لا يجوز عليه الموت وغيره من الاحياء يجوز عليهم الموت القيوم القائم بتدبير

الخلق تعالى هذا هو صفة فعل وهو في هذه المنزلة وصفه بانه حكيم وانه علي وحي عليم ويكون من صفات الذات

وقيل لافعاله فيكون من صفات الفعل وقيل هو القائم على كل نفس بما كسبت حتى يجزيها بالحسن وقيل القيوم

الدائم الذي لا يبيد ولا يزول عن ابي علي وقد خاب من حمل ظلما اي من وافى القيامة وهو ظالم لان

في الصحيفة ولكنه لما بقي عليه عقابه كانه حامل له ومن يعمل من الصالحات قيل الطاعات وقيل الفرائض وهو

مؤمن مصدق بالله ورسوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قيل لا يخاف ظلما بالزيادة في سيئاته ولا هضما

وانه يخرج من الجنة ان اكل وقيل سمي قوله ان هذا عدو لك ولزوجك وقيل سمي لاستدلال ان النهي عن الجنس
على ... الاحكام يدل قوله انا انزلناه قرانا عربيا ان القران منزل بلغة العرب فيدل على حدوثه من هذين
الوجهين ويدل على ان الوعيد متكرر في القران لكي قال صرفنا فيبطل قول من يقول لا نفهم ظاهر القران
ويبطل قول من يقول ان الوعيد في الكفار خاصة ويدل قوله لعلهم يتقون انه اراد من الجميع التقوى لان
معناه لكي يتقوا فيدل ان المقصود بالقران ان يتقي الكل وانه اراد من الكل الا ينافي خلافه فقول المجبرة في الوجهين
ويدل قوله او يحدث لهم ذكرا على وجوب التدبر في القران ليحدث ذلك ويدل قوله ولا تعجل انه لا يجوز الابلاغ
في الاعدا تمام الا بالاتصال الكلام بعضه ببعض ويدل على ما يقوله ابو علي انه لا يجوز ابلاغ العموم الا مع
دلالة الخصوص ولا مادته المجمل قبل بيانه وان حمل على تعجيل التلاوة ويدل على انه لا يجوز ان يبادر الى اعتقاد
في تاويل الوحي لان اخر الكلام يفيد فائدة اوله ويدل قوله وقل رب زدني علما على فضل العلم ويدل قوله
ولقد عهدنا الى ادم [illegible] على جواز الصغائر على الانبياء ومعنى نسي ترك اذ معنى النسيان الحقيقي لا يتوجه نحوه
التكليف ومعنى قوله لم نجد له عزما انه لم يكن له عزيمة ثابتة في التحرز ومن قيل اذا علم بالقبح واقدم عليه
كيف يوصف بالنسيان قلنا قد يكون متمكنا من العلم وقد يكون عالما ثم لا يحضر ما ذكرناه وقد بينا معنى
نسي وكان ابو علي يقول لا يقع من الانبياء صغيرة مع العلم انه وكان ابو هاشم يجوز ذلك ويقول عليهم
[illegible] لا يقع منهم صغيرة فاذا لم يكن فيه شبهة وقد بينا من قبل الكلام في حديث ادم فلا معنى لاعادته

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى

القراءة: قرا نافع وابو بكر عن عاصم وانك لا تظما بكسر الهمزة على الاستيناف وقرا الباقون بالفتح عطفا على اسم ان الا تجوع

اللغة: الظما
مقصور هو العطش ظمي يظما ظما وما بين السرير [illegible] والظماء [illegible] امراة ظميا والضحى [illegible] النهار وضحى
الرجل يضحى من حر الشمس وضحى يضحي مثله وامرها ان يظهر للشمس ومنه الضحى الغدا وضحى الطريق يضحو ضحوا اذا ظهر
[illegible] فيه اربع لغات اضحية بضم الالف وكسرها والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة والجمع اضحى [illegible]
الاضحى مؤنثة وقد يذكر [illegible] الى اليوم واصله الدور قال [illegible] الحلد ما كان [illegible]

ن

قوّامون علي النسآ الى قوله سبيلا **النظم** تعالى كيف يتصل قوله وكذلك انزلناه بما قبله قلنا يتصل بقوله كذلك
نقص وقيل بما قبله من قصة موسى اي كما انزلنا التورية على موسى انزلنا عليك القرآن في امره بالتدبر
ولا تكون مثل آدم في انه نسي عهده ووعيده وقيل لا تعجل كالذي نسي هذا كما نسي آدم فلا غرو ان نسيت فقد نسي آدم
ابوك وقيل لا تعجل خوف النسيان وتوكل على الله وسله التوفيق على ما تقدم وقيل كذلك نقص عليك
انبآ ما قد سبق نقص عليك من قصة آدم عن ابي مسلم **المعنى** ثم بين تعالى انه انزل القرآن عليه والغرض به
فقال سبحانه وكذلك انزلناه قيل معناه وكما بينا انزلناه بلسان العرب ليكون الى فهمهم اقرب وقيل كما انزل
الكتب على الانبيآ وعلى موسى بلسان قومه كذلك انزلنا القرآن بلسان قومك قرانا عربيا لتعقله العرب وصرفنا فيه من
الوعيد قيل كررنا واكثرنا وقيل بينا لعلهم يتقون اي لكي يتقوا المعاصي والمحارم وقيل ليتقوا الافعال القبيحة
الناقصة كيلا ينزل بهم ما نزل بالذين كانوا او يحدث لهم القرآن ذكرا قيل ذكرا يعتبرون به ويتعظون
لهم بما تهم به وقيل حذرا ورعا عن قتاده وقيل ينبههم عن الغفلة ليتذكروا امر دينهم ومعادهم
وانما اضاف احداث الذكر الى القرآن لانه يحدث عنده فهو سببه فاضيف اليه وقيل يحتمل يحدث لهم ذكرا فتعالى الله
الذي انزله عليهم فتعالى الله قيل انه ارفع صفته عن صفة كل شيء لانه موجود لم يزل ولا يزال قادرا لم يزل ولا يزال
زال على ما لا نهاية له لا يعزب عنه مثقال الذرة ولا يزال بكل شيء لا يجوز عليه الجهل والشك حي لم يزل ولا يزال
يجوز عليه الموت سميع مبصر لكل المبصرات لا يجوز عليه الآفات غني لا يجوز عليه الحاجة حكيم في جميع افعاله
باصول النعم فقد تفرد بهذه الصفات والافعال لا يشاركه فيها احد وجميع ذلك واجب لا يجوز خلافه
الملك الحق اي يجوز ان يوصف بهذه الاوصاف لانه مالك غير انه على وملكه حق لا يزول ملكه واصل الملك
يرجع الى القدرة ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه قيل لا تقرأه امامك ولا تمله عليهم
حتى تبين معانيها وتراداوها عن مجاهد وقتاده وابن عباس وعطيه وابي مسلم وقيل كان يقرأ معه
فنهى عن ذلك ومعناه لا تعجل بقراته قبل ان يفرغ جبرئيل من تلاوته عليك عن ابن عباس والحسن وابي علي وقيل
بسؤال انزاله قبل ان يأتيك وحيه لانه تعالى ينزله بحسب المصلحة وقل رب زدني علما بالقرآن
ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ما عهدنا اليه عن ابن زيد وجماعه وقيل نسي لطول الزمان وقيل كان
الحسن نسي وطرا ان النهي عن الغيرة وهو الوجه ولم نجد له عزما قيل عقدا ثابتا وقيل صبرا عن ما اكره
وقيل حفظا لما امر به وحزآءه عن عطيه وقيل محافظه عن امر الله وتمسكا به عن ابن زيد وقيل اصرارا
العود الى الذنب وقيل عزما على المعصيه وانما فعله نسيانا وتاولا ما الذي نسي على التاويل الثاني قلنا

أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى [اللغة] ثنا طفق يفعل كذا وظل يفعل وأضل يفعل وجعل يفعل معنى واحد
في الفعل والخصف خصف النعل وهو أطباق طاق على طاق ومنه حديث علي عليه السلام وهو ما عن يخصف نعله
وأصل الخصف الضم والجمع خصفه يخصفه خصفا وهو خاصف وخصافة فغوى خاب والغي الخيبة والضنك الضيق الصعب
منزل ضنك أي ضيق وعيش ضنك لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لأن أصله المصدر تقال لم جمعت سوآتهما وهي لاثنين
قلنا لأن كل شيء من شيئين فهو في موضع التثنية جمع كقوله صغت قلوبكما قال اهبطا منها جميعا ثم الكلام
ثم استأنف بعضكم لبعض عدو وما في قوله فإما يأتينكم صلة والمعنى فإن يأتكم وهو شرط لذلك دخلت
النون وجوابه فلا يضل [المعنى] ثم بين تعالى ما آل إليه أمر آدم عليه السلام فقال سبحانه فأكلا يعني آدم وحوى
منها من الشجرة فبدت ظهرت لهما سوآتهما عوراتهما قيل ذهب عنهما لباسهما وطفقا آتيتما وأقبلا معصية وقيل
كان لباسهما الظفر عن السدي وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة أي يقطعان ورقا بعد ورق ليستترا
عن أعينهما وعصى آدم ربه أي خالف أمره فيما أمره وقيل أخطأ ولم ينل مراده ثم اجتباه أي اختاره واصطفاه قيل
للنبوة والخلافة في الأرض فتاب عليه أي قبل توبته ووفقه للتوبة ولطف له حتى تاب وهدى بأن هداه لأمر دينه وقيل نبأه
ثم البن بما أوحى اليه حالا بعد حال من بيان شرائعه وأما الذنب فما عمله من عماته وانتباه قال اهبطا منها جميعا
الخطاب لآدم وحوى وإبليس وذريته بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى أي رسول ذو كتاب وبيان فمن اتبع
هداي يعني الكتاب والرسول فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة عن ابن عباس عصم الله من تبع القرآن وعمل
بما فيه أن يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن أعرض عن ذكري عن القرآن والعمل بما فيه فإن له معيشة
ضنكا أي عيشا ضيقا عن مجاهد وقتادة وأبي علي وقيل هو الضريع والزقوم في النار عن الحسن وقتادة وابن زيد وقيل
الحرام في الدنيا الذي يؤدي إلى النار عن عكرمة والضحاك وقيل أنه عيش موثق بالحلم معيشة منغص عن ابن عباس وقيل
عذاب القبر عن ابن مسعود وأبي سعيد الخدري وأبي صالح والسدي ورواه أبو هريرة مرفوعا وقيل معيشة سوء
لأنها في معصية الله عن مقاتل ودينار بن أبي حازم وقيل ضنكا في الدنيا لقصرها وسائرها تشوبها وتكدرها والمراد
العيش الرغد في الجنة عن أبي مسلم وقيل الحرص لأنه في كل وجه لا يشبع ولا يقنع ولا يقبل النصح ويتعب نفسه ويسخط
ربه وكلها ترجع إلى قولين منهم من جعل العيش الضنك في الدنيا ومنهم من جعله في الآخرة ونحشره يوم القيامة
أعمى قيل أعمى البصر عن ابن عباس وقيل أعمى عن الحجة عن مجاهد والوجه الأول لأنه الظاهر ولا مانع منه وقيل أعمى في
الآخرة عن كل خير لا يهتدي لشيء منها وقيل يحشر أعمى ثم يبصر في حال العذاب وهي في حال قال رب لم حشرتني أعمى

بكنه ونطلة صلاح ومنه في حديث لا تستبني اللهم ضاحت بلاد نا اي برزت الشمس يعني ان السنة احرقت

وقال ابن الاعرابي اي يصيب الشمس ويحب عواقبها المعنى ثم بين بتفصيل ما اجمل من قصة ادم فقال اسجدوا لادم فقالوا

اسجد والادم قيل السجود لله وادم قبلة وهو معظم عن ابي علي وقيل هي سجدة تعظيم لا سجدة عبادة عن ابي بكر احمد بن علي

فسجدوا الا ابليس استثنا من غير جنس لان ابليس لم يكن من الملائكة لكن دخل معهم في الامر في السجود وقد شارك الذي

ابى من السجود فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك حوا فلا يخرجنكما من الجنة بغروره

فتشقى فيها شقاوة الدنيا وهو ان ياكل من كده وكسبه وانما قال فتشقى على خطاب الواحد والمعنى

ولزوجك لان امرهما في السبب واحد فاستوى حكمهما لاستوى سببهما وقيل على المذكر على الموت وقيل التشقى

الاي وقيل لان نفقة المراة على الزوج فكان العمل عليه قال سعيد بن جبير هبط على ادم ثورا احمر وكان

يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه فهو تلك الشقاوة ولما خرج الى الدنيا تكلف تحصيل اسبابها ان لك ان لا تجوع

فيها ولا تعرى من اللباس من غير تكلف وانك لا تظما فيها ولا تضحى ولا تعطش ولا يصيبك حر الشمس عن سعيد بن

جبير وعكرمه وقتاده وقيل ليس في الجنة شمس انما هو نور وضيا فوسوس اليه الشيطان يعني ابليس الذي قد

وسوس وسواسا قيل فيه على لاوا قوال اولها على باب الجنة وكانا مجتمعا عن ابي علي وقيل من الارض الى السما

الثالث في الارض عن ابي مسلم ثم بين ما وسوس فقال سبحانه يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد يعني شجرة الكسب

منها بقيت خالدا مخلدا وملك لا يبلى اي لا يفنى ومتى قيل كيف قال ان ادم شي مع قول الله ما نهاكما ربكما عن

هذه الشجرة قلنا يحتمل انه اشار الى الجنس على انه لم يقبل قوله ولا عمل على اشارته كما يقال كل من هذا العنب وارادة

ومتى قيل هل يعتبر قوله على شجرة الخلد وملك لا يبلى قلنا لا لانه علم ان لا خلود ولا تدبير فطمع ...

يجوز ان يكون شجرة لا تسمى شجرة الخلد قطنا انها تسبب ذلك لان من اكلها خلد او وهم ذلك ...

الاية على ان الخروج من الجنة يسمى شقاوة وقد يسمى بذلك مشاق الدنيا شقاوة وهو المراد ها هنا لا ...

شقاوة الاخرة وبدل ان ابليس وسوس وان الوسوسة لها تاثير في الاستدانة على ما يقوله المخنس ... ابي هاشم

قول ابي علي ويدل على ان الدنيا دار تعب وشقاوة وان الاخرة دار نعيم وراحه ويدل على ان السجود ...

العبد وان ابليس فعل الحيا فبطل قولهم في المخلوق قوله عز وجل فاكلا منها فبدت لهما سواتهما وطفقا

يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى

قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي

فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة

وكيننا واكيبه **الإعراب** يقال ما فاعل يهد قلنا مضمر فيه تفسيره كم أهلكنا وتقديره يهد لهم إهلاكنا
من قبلهم من القرون وقيل المضمر المصدر ثم تفسيره بكم أهلكنا ويقال ما موضع كم من الإعراب قلنا نصب بأهلكنا
عن الفراء والزجاج وزعم بعضهم أنه رفع بيهد والأول الوجه ونصب أطراف على قوله قبل طلوع الشمس ويقال
فقال أطراف النهار على الجمع قلنا فيه ثلاثة أقوال أولها أن المعنى أطراف كل نهار والنهار في معنى جمع الثاني
أنه سواه صنعت فلو نحما الثالث أن أول النصف الأول طرف وأول النصف الثاني **النظم** يقال كيف يتصل قوله
وكذلك نجزي بما قبله قلنا تقديره كما جزينا من أعرض عن القرآن كذلك نجزي من أسرف في المعاصي وقيل
أنه الحكاية عن مخاطبة المبتدأ وابتداء المخاطبة النبي صلى الله عليه وأمته فكأنه قيل هذا لما قلنا لآدم وإبليس
المعنى وعيدا وعيدا هكذا نجزي من أسرف من قومك ثم بين بعده شدة العذاب وعظمه عن أبي مسلم
وكذلك نجزي من أسرف أي نعاقب جزاء على فعله من أسرف قيل أشرك وقيل أسرف في العصيان ولم يؤمن بآيات
ربه أي لم يصدق بحججه وكتبه ورسله ولعذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا وأبقى أي أدوم أفلم يهد لهم أي لم يبين لهم هل أدلة
لهم ودلالة كم أهلكنا من قبلهم من القرون الأمم الماضية يمشون في مساكنهم يعني في ديارهم قيل كانت قريش تتجر
إلى الشام فيمر بديار عاد وثمود ويرى آثار إهلاك الله تعالى إياهم ويرى مساكنهم خالية منهم وقيل مشيا أنهم
يبورهم لأنها مساكن الموتى إن في ذلك لآيات في إهلاك الأمم لآيات لعبرة ودلالة لأولي النهى لذوي العقول
الذين يتدبرون في أحوالهم فيما كانوا فيه من نعيم الدنيا وعظيم الشأن ثم صاروا إليه وتركوا النعيم وبقوا
في العذاب الأليم ولولا كلمة سبقت من ربك الكلمة وعد الله تعالى بتأخير العذاب إذ كان لزاما وأجل مسمى
قيل في الآية تقديم وتأخير وتقديره فلولا كلمة سبقت وأجل مسمى لكان العذاب لازما لهم واختلفوا في
الأجل المسمى قيل قيام الساعة عن قتادة وقيل الأجل الذي كتبه الله تعالى لكل أحد أنه يبقيه إليه ولكان لزاما
في الدارين قيل لكان العذاب لازما لا يفارقهم وقيل لكان القتل الذي نالهم يوم بدر لازما لهم أبدا ثم أمره
بالصبر على أذاهم فإن في بالله عليهم كالأمم الماضية فقال سبحانه فاصبر على ما يقولون من التكذيب والأذى
وقيل معناه اصبر حتى يأتيك النصر فهو وعد لهم ووعد للمؤمنين وتسلية لهم أيضا ثم أمره بما يخص نفسه
فقال وسبح بحمد ربك يعني سبحه في هذه الأوقات واحمده وقيل صل في هذه الأوقات وقيل معناه داوم
على التسبيح قبل طلوع الشمس صلاة الفجر وقبل غروبها صلاة العصر ومن آناء الليل صلاة المغرب والعشاء
النهار صلاة الظهر عن قتادة وأبي علي وقيل أطراف النهار الظهر والمغرب وقيل قبل طلوع الشمس الفجر وقبل
غروبها الظهر والعصر ومن آناء الليل المغرب والعشاء وأطراف النهار صلاة التطوع عن الحسن ومن حمل الآية على

ي

طراف

هو سؤال استفهام اي لاي ذنب استحققت العمى وقيل هو سؤال تضرع وتذلل وقيل العمى نوع عقوبة

لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كنت بصيرا العيني ولم اكن اعمى عن ابن عباس وقيل كنت بصيرا بالحجة عن مجاهد

كنت بصيرا اشد يعني لانه كان نظر الشبهة حجة قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي

اتتك الايات فاعرضت عنها كذلك تترك اليوم اعمى لتكون فضيحة كما كنت اعمى القلب كنا في ... ولم ينظر

في قوله تنسى اي تترك في النار وقيل تجازى على النسيان وقيل لا تذكر عند الرحمة والمغفرة فتكون ...

عن ابي علي الاحكام دلت الاية انما اكل من الشجرة وان الاكل كان معصية فيدل على جواز الصغائر على الانبياء

ثم انما تقدم كيف وقع الاكل فان منهم من قال اخطأ التاويل عن ابي علي وابي مسلم ومنهم من قال نسي ...

قال انه كان نهي تنزيه وهو خلاف الظاهر وتدل قوله فبدت لهما انما تحلل بذلك عند وقوع المعصية والعقوبة

العقوبة لان الصغائر تقع مكفرة ولان الانبياء لا يعاقبون وتدل قوله وطفقا على حسن ستر العورة ...

علم سمعا ويحتمل ان سترها كانت واجبة في شريعة ادم كما هو في شريعتنا وقيل انها تدل على قبح كشف العورة

لانها قرنها منكرا وبين ساير الاعضا لا يجوز ان يقال ان قبحه كان من شرعه وتدل قوله ثم اجتباه على ...

للرسالة ومتى قيل هل تدل قوله ثم تاب عليه ان ما اتاه كانت كبيرة قلنا لا لان التوبة من الصغاير ...

عند بعض العلماء على ما يقوله ابو علي انه اذا لم يتب عند تذكره كان مصرا وقد يفعل ... في الثواب لانه ...

بعض شي من ثوابه فيكون جبرا له على ما يقوله ابو هاشم وتدل قوله فاما ياتينكم مني هدى ومن اعرض على ان فعل العبد ...

حقيقة فتبطل قول المجبرة في المخلوق وتدل على ان الهدى الدلالة والبيان دون ... الايمان على غير ...

على انهم يحشرون عميا ومتى قيل هذا يناقض قوله فبصرك اليوم حديد وغيرها من الايات فجوابنا انه يكون في ...

قوله تعالى **وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى**

افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات لاولي النهى

ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد

ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى

قرا الكسائي وابو بكر عن عاصم ترضى بضم التاء على ما لم يسم فاعله والباقون بفتح التاء اعتبارا بقوله ولسوف

يعطيك ربك فترضى اللغة اللزام العذاب الملازم للكفار واصله من لزم يلزم لزوما ... هو لزام ...

ساعاته واناء الليل ساعاته واوقاته واحده اني مثل معا وامعا واني مثل نحا وانحا مثل قري واقراء قال ...

وانا قال الهذلي ... الليل ... فاما الانى بكسر الهمزة والقصر مثل عطا فهو جمع انيه ...

على الابتداء لان البينة معناه البيان فرد الى المعنى قراءة العامة نذل ونخزى بفتح النونين اضاف الفعل اليهم وعن بعضهم
بضم النونين على ما لم يسم فاعله اللغة الامتاع الالذاذ بما يدرك امتعه امتاعا ومتعه تمتيعا ومتعه متعة الاذان في صفة
تكثير الامتاع والازواج الاشكال اصل الزوج في اللغة الواحد الذي يكون معه آخر والاثنان زوجان يقال زوج
هذه زوجها بعلها والرجل زوج امراته والمراة زوج بعلها ويجوز زوجة ايضا والزوج الصنف ايضا والزهرة نور
النبات والزهر كل ما يزين واصله النور ومنه يقال لكل شيء مستنير زاهر ومنه الحديث في صفته صلى الله عليه وآله
كان ازهر اللون اي نير اللون ومنه سمي الزهرة النجم المعروف وزهرة الدنيا حسنها والازهر القمر والزهراوان
البقرة وآل عمران ويوم الازهر يوم الجمعة والاصطبار افتعال من الصبر والتربص الانتظار الاعراب زهرة نصب
بالمصدر عن ابي مسلم وقيل على القطع والمزوج من الهاء في قوله متعنا به ومن في قوله من اصحاب يحتمل الرفع على
الابتداء والاستفهام والنصب على معنى الذي فنتبع نصب لانه جواب لفظ للاستفهام لان قوله ارسلت اي هلا ارسلت
وهل الاستفهام في اللغة النزول قيل نزل برسول الله صلى الله عليه ضيف ولم يكن عنده شيء فارسل الى يهودي
ليستقرضه فابى ان يعطيه الا برهن فحزن رسول الله صلى الله عليه فانزل الله تعالى هذه الآية عن ابي رافع وقال
ارسلني الى اليهودي بها المعنى لما تقدم ذكر الكفار وما اعد لهم من حالهم في الدنيا فلا يغتر بهم احد فقال سبحانه
ولا تمدن عينيك اي لا تنظر نظر رغبة وقيل نظر اسف على فاتك الى ما متعنا به اي اعطيناهم ليتمتعوا بها من نعيم
الدنيا ازواجا منهم قيل انواعا من نعمتهم لامن نعت المتاع ثم اختلفوا فقال بعضهم معناه امثالا واشباها بالانعم اشكال
في الذهاب عن الثواب وقال بعضهم ازواجا اراد الذكر والانثى وقيل هو من نعت المتاع اي اصنافا من نعم الدنيا وقيل
ازواجا حالا الان الواحد بعد الواحد من الجماعة عن ابي مسلم زهرة الحياة الدنيا قيل زينتها عن قتادة وغيره
وشبهها بالزهرة لسرعة زوالها ونحو ذلك قول النبي صلى الله عليه حلوة خضرة لنفتنهم فيه اي لنختبرهم
ومعناه نعاملهم معاملة المختبر مما او ثواب البطن المحق من المبطل والشاكر من الكافر وذلك انه يلزمه عند
اتيان الزكاة ويطالب على ما يلزمه في الاموال في الدواب في العبيد والجواري فيلزمهم وهم اغنياء وملوك
وكرها ما جاء النبي صلى الله عليه والمؤمنين لهم وقتلا وذلك شدة تعبد عليهم فذلك معنى لنفتنهم وقيل
لنشهرهم او نوازن ذلك فنعذبهم بعذاب الدنيا والآخرة عن ابي مسلم وقيل لنفتنهم بان امرناهم بالنفقة والزكوات
والحج والجهاد وقيل لنجزيهم بتلك الامتاع وسرعة الزوال وسوء الحساب ورزق ربك اي عطاء ربك وقيل
ما الذي عندك في الآخرة خير وابقى مما متعنا به هؤلاء في الدنيا عن الجبائي وابي مسلم وجماعة وقيل ما اعطاك
في الدنيا مع حسن العاقبة خير مما اعطاهم اذ كان عاقبتهم النار وقيل ما اعطاك خير لانه لا نعقم كما نعم

قال الشيخ اراد للمداومة عليها في عموم الاوقات وهو الظاهر لعلك ترضى بما يعطيك الله من الجزاء
وقيل الشفاعة وقيل الدرجة وقيل الجميع وعند **الاحكام** تدل الآية ان العقاب يقع جزاء على الاعمال
قول المجبرة لذلك قال عز من قائل وكذلك يبطل قولهم في المخلوق لانه يوجب ان المسرف من جنسهم
في اطفال المشركين لانه لا اسراف لهم ويدل قوله اولم يهد لهم على وجوب النظر وعلى ان المدبر يفعل العبد
المعارف ومكتسبة ويدل قوله ولولا كلمة على قولنا في اللطف وعلى ما نقوله في تاخير العذاب لان لا يكون كالملوك
الايمان وانه يؤخر لكي يؤمن ويدل على بيان اوقات الصلاة في الجملة وقد بينا ذلك وفيه ما اتفقوا عليه
الفجر اولها عند طلوع الفجر واخرها عند طلوع الشمس وكان اول الظهر عند زوال الشمس واختلفوا في اخره
اذا صار ظل كل شيء مثله سوى في الزوال وهو قول الاكثر ومنهم من قال ظل كل شيء مثليه ومنهم من قال اخره
اذا كان ظل كل شيء مثله ولا يدخل وقت العصر حتى يصير مثليه ثم يدخل وقت العصر والاختلاف على هذه الاقوال
الاوجه واخرها عند غروب الشمس واول المغرب عند غروب الشمس واخرها عند غيبوبة الشفق واختلفوا في الشفق
فقيل الحمرة عند الاكثر وقيل البياض عند ابي حنيفة ثم يدخل وقت العشاء الاخرة الى طلوع الفجر وسبح الصلاة
قبلها وقيل بعدها وقيل باخرها وقيل باولها يقوم العزم مقامه ويسبق باخرها وهو قول
قيل الاذان بعرفة ومزدلفة من اهل العراق وقيل في السفر والمطر عن الشافعي وقيل في كل امر كان شغل له
عذر عن النبي عليه السلام وقيل في عموم الاحوال واختلفوا في التعجيل في جميع الصلوات افضل عن الشافعي
ابو حنيفة ذلك بعض الصلاة ويدل قوله فاصبر ان الصبر على اذى الاعداء مما يجب وقد يجب في بعض الاحوال والخلاف في
نسخه اية السيف وقيل لم ينسخه والخلاف بينهما حتى يحمل على النسخ ويدل قوله لعلك ترضى ان العبد انما يفعل
لمكان الثواب ويدل ان الثواب يستحق على الايمان **قوله تعالى** ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك بالصلاة
واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا يأتينا
باية من ربه اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا
فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى **القراءة** قرا يعقوب زهرة بفتح الهاء والباقون
على سكونها وهما لغتان كجهرة وجهرة وقرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو ويعقوب وحفص عن عاصم
اولم تأتهم بالتاء لتانيث بينة وقرا ابن عامر وابن كثير وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي يأتهم بالياء لتقدم الفعل

ونيل الجنة ومنها انه لو لم نبعث نبينا ومنها انه لو لم نعذبهم قبل الرسول لكان ذلك حجة عليهم وعندهم لو عذب الله المؤمنين واثاب الكفار لعدم الحجة عنه تعالى الله عن ذلك وعما يقول الظالمون علوا كبيرا

سورة الانبياء مكية عن ابن عباس وقتادة والا ضم وهي مائة واثنتا عشرة آية في الكوفي وهو اصح الاعداد

لانه عدد امير المؤمنين عليه السلام واذا اطلقت العدد فهو عدد الكوفة ومائة واحدى عشرة في عدد الباقين وروى ابي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله من قرأ سورة اقترب للناس حسابهم حاسبه الله حسابا يسيرا وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في هذه السورة ولما ختم سورة طه بذكر الوعيد بقوله فستعلمون من اهتدى بكر كما افتتح هذه السورة بذكر القيمة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قل ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون القراءة قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم قال ربي بالالف على الخبر وكذلك في مصاحف اهل الكوفة والباقون قل ربي على الامر وكذلك هي في مصاحفهم اللغة القرب نقيض البعد والاقتراب التقارب والقرب على اربعة اوجه قرب في المكان وهو الحقيقة وقرب الزمان وقرب الحال وقرب العلم واقترب معنى القرب والبعد من جنس الاكوان والاجتماع والافتراق والحركة والسكون عند المتكلمين وعند بعضهم الكون جنس آخر والحساب والمحاسبة بمعنى يقول حاسبت حسابا ومحاسبة نحو قاتلت قتالا ومقاتلة والغفلة السهو وهو ذهاب المعنى عن النفس ونقيضها اليقظة والسهو عند بعضهم معنى يضاده وعند بعضهم فساد في القلب وعند القاضي ذهاب العلم الضروري بما جرت العادة به والضغث التباس الشيء بعضه ببعض ويقال للحالم اضغث الرؤيا ومنه اضغاث احلام والضغث في اللغة الحزمة من كل شيء كالبقل والحشيش وملء اليد من الحشيش والاحلام المختلطة الاعراب الواو في قوله وهم في غفلة واو الحال لاهية قلوبهم نصب على الحال لاهية نعت للقلب وتقديمه في محل النصب وما بعده على الحال اي في حال لهو قلوبهم وقيل نصب على الذم وقيل بعيد تقديمه الاسم والنعت سبع الاسم في اعرابه

اموال الكفار والاول الوجه وابقى ادوم وامر اهلك قيل اهل بيتك واهل دينك بالصلاة واصطبر عليها اي
بفعلها لا نسألك رزقا اي لا نسألك شيئا ننتفع به كما يفعله ملوك الدنيا من جر المنافع وانما نكلفك العبادة التي
يعود نفعها اليك وقيل لا نكلفك رزقك ورزق عيالك بل نكلفك العبادة واداء الرسالة وضمان رزق الجميع
نحن نرزقك اي نعطيك والعاقبة للتقوى اي العاقبة المحمودة لاهل التقوى وقيل لا سعوى سوى العاقبة الا
للتقوى فكان العاقبة لذوي ... عن هشام بن عروة بن الزبير قال كان عروة بن الزبير اذا رأى ما عند السلاطين دخل
منزله وقرأ ولا تمدن الآيات ثم ينادي الصلاة يرحمك الله وقالوا يعني الكفار لولا يأتينا بآية من ربه
اي بحجة تدل على نبوته من عند ربه كما انزلنا على الانبياء من قبله اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى اي الكتب
قبل تحكموا في طلب الآيات فلما جاءتهم لم يؤمنوا فعذبوا بالاستئصال وقيل ما في التوراة والانجيل من البشارة
بما وافق صفته صلى الله عليه وقيل اتاهم في هذا القرآن بيان ما في الكتب عن ابي مسلم ولم يذكر طريق البينة
بالوحي لانه كان اميا لا يقرأ ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله اي من قبل نزول القرآن وبعثة محمد صلى الله
عليه واله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا معناه هلكوا في الدنيا ثم بعثوا في الآخرة لقالوا لا نتبع ...
الاول على هذا الوجه وقيل لقالوا عند معاينة الهلاك وقيل معناه لكانوا يقولوا عن ابي علي وابي مسلم ربنا لولا
ارسلت اي هلا ارسلت رسولا الينا فنتبع آياتك ورسولك من قبل ان نذل ونخزى بعذاب العذاب ... قل
كل متربص منتظر للدولة ولمن يكون الفتح والنصر فتربصوا انتم منتظروا فستعلمون اذا جاء امر الله وقامت القيامة
وقيل كل متربص هلاك صاحبه وقيل نحن نتربص وعد الله ليأتيكم وانتم تتربصون بنا فستعلمون من اصحاب الصراط
السوي الطريق المستقيم الدين القويم ومن اهتدى الحق سيد ... تمام السورة الاحكام يدل قوله ولا تمدن عينيك على الترغيب
في العبادة في الزهد في الدنيا والقناعة بقليلها وتحقيرها وان لا يغتر بها وتقوية لقلب الرسول صلى الله عليه
والخوف من مشاهدة هؤلاء الكفار وما اوتوا من النعم ويدل على ان ما اعد للمؤمنين من ثواب الجنة خير وادوم
وفيه ترغيب في امر الآخرة ويدل قوله وقالوا لولا يأتينا وقوله ولو انا اهلكناهم على وجوب اللطف لانه بعث الرسل
لطفا لهم ولو لم يبعث لكان لهم الحجة عليه فبعث قطعا للعذر وازاحة للعلة ويدل اجراء الآيات على عدد
ويدل الآيات على بطلان مذهب المجبرة من وجوه انه بين انه لو لم يبعث رسولا لكان لهم الحجة وعلى قولهم لا اعذار
بالرسول فاذا خلق الكفر والقدرة الموجبة للكفر ولم يخلق الايمان ولا اعطاهم قدرة الايمان ولا اراد منهم الايمان
بل كرهه فهذا ابلغ في العذر وانه لو خلق الايمان لا لرسول كانوا ولو لم يخلق وملأ الدنيا بالرسل والكتب والمواعظ
لما آمنوا فاي فائدة في هذا واي قطع للعذر ومنها انه بين انه لا يعذب الا بعد الرسل وعندهم لو عذب

ولكل قول في السماء والارض وهو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم وضمايرهم بل قالوا اضغاث احلام اي قيل تخليط رؤيا راها في
المنام من سادة بل افتراه اي بل افتراه كذب بل هو شاعر فلياتنا يا محمد باية بحجة ان كان صادقا كما ارسل الاولون من الرسل باتوا
بالايات كفلق البحر وانقلاب العصى حية لموسى واحيا الميت لعيسى عليه السلام وقيل فلياتنا باية مصرحة ويقال ما معنى بل ههنا
قلنا الاضراب عما حكي انهم قالوا والاخبار عما قالوه ثانيا وقيل انهم قالوا قول متحير مرة بما يسمع فمرة تقول ساحر
ومرة تقول شاعر ولا تقطع على كل شيء وقيل اقتسموا القول فقال بعضهم اضغاث احلام وقال بعضهم ساحر وقال
بعضهم شاعر وقال بعضهم فرية وقيل بل للرجوع كانهم قالوا ساحر ثم تفكروا وعلموا ان ذلك ليس بسحر فقالوا
رؤيا منامية مختلطة ثم تفكروا وعلموا انه لا يشبه ذلك فقالوا فرية ثم تفكروا فوجدوا الخبر كما اخبر فقالوا
شاعر ثم علموا انه ليس بشعر فقالوا فلياتنا باية احتجاجا **الاحكام** تدل الايات على اثبات المعاد والحساب
والجزا وتدل على انه بعد بعثته يحذر المكلف وتدل على انه قربت روي عن النبي صلى الله عليه وعلى اله بعثت انا والساعة
كهاتين واشار الى الوسطى والسبابة وانما قال اقترب لانه ياتي على اعقابه ولا نبي بعده ولا نسخ شرعه ولذلك سمي خاتم
النبيين وقيل اقترب حال قرب بعض مدة التكليف بعده وتدل على تعجيب من كان هو في غفلتهم واعراضهم مع انهم يطالبون
بالحساب وتدل على انه مع قرب الساعة الناس اكثر اعراضا ولهذا قال صلى الله عليه وعلى اله لا تقوم الساعة الا على
شرار الناس وتدل قوله محدث على حدث القران ولهذا قال وهذا ذكر مبارك ولا يقال المراد حدث اتيان الذكر
او حكايته كلامه او صفة الوحي لان جميع ذلك مجاز ثم وصفه انه قال الا استمعوه وهو وصفه الذكر وتدل على حدوث
الذكر في القران لانه محدث لذلك ذمهم وتدل ان القوم كانوا متحيرين لذلك لم يقطعوا على امر وتكذيب كل مبطل وتدل
على بطلان قول المجبرة في خلق الافعال من وجوه احدها الحساب لو كان خلقا له لكان لا حساب للعباد عليه ومنها
قوله يلعبون فاضاف اللعب اليهم وكذلك اسروا النجوى وقوله بل قالوا ولانه ذمهم ووبخهم بجميع ذلك ولو كان
خلقا له لما صح ذمهم **قوله تعالى** ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون
وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد
فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا
تعقلون **القراءة** قرا حفص عن عاصم الا رجالا نوحي اليهم بالنون وكسر الحاء اضاف الوحي الى نفسه تعالى والباقون
بضم الياء وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله **اللغة** السرف مجاوزة الحد والسرف الخارج الى الحد الى ما بعده
اسرف اسرافا والسرف الجهل والمسرف الجاهل فاما السرف في قول جرير ما في عطائهم من ولا سرف

إذا أخر يقال هذا رجل عالم ومررت برجل عالم ورأيت رجلا عالما فإذا تقدم الاسم فله حالتان وصل وفصل

فحاله في الفصل النصب كقوله خشعا أبصارهم ودانية عليهم ظلالها ولاهية قلوبهم وقال الشاعر

لمية موحشا طلل أراد موحش وحاله في الوصل حال ما قبله من الإعراب كقوله ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها

وقوله محدث جر نعت للذكر ويجوز فيه الرفع على تقدير هو محدث ويجوز النصب أيضا ويقال ما موضع الذين ظلموا من

الإعراب في هذه قيل وأسروا لانه فعل متقدم الاسم قلنا اختلفوا فيه قيل محله جر على أنه بدل من الناس عن الفراء

محله رفع على البدل من الضمير في قوله وأسروا وذلك جائز في اللغة كقوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم

وعن بعض العرب أكلوني البراغيث عن قطرب وقيل رفع على الاستيناف تقديره هم الذين ظلموا وقيل فيه تقديم

وتأخير وأراد والذين ظلموا أسروا النجوى عن الكسائي وقيل محله نصب بتقدير أعني الذين ظلموا المعنى (ا)لمراد بيان

من لم تنفعه الآيات في منكري البعث **المعنى** اقترب للناس حسابهم قيل اللام بمعنى من أي قرب من الناس حسابهم

والمراد بالناس المكلفين وقيل قرب وقت المحاسبة وقيل وقت محاسبة الله إياهم على أعمالهم عن أبي مسلم والمراد

قرب القيمة إذ كان من أشراطها أمر النبي صلى الله عليه وعلى آله عن أبي علي وهم في غفلة أي من دنوها وذكرها

معرضون قيل عن التفكر فيها والتأهب لها وقيل عن الإيمان بها ويقال لم ذكر الحساب قلنا لأنه الكاشف

عن حال المكلف والتخويف بذكره أعظم ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث قيل أي شيء من القرآن محدث فنزل سورة بعد سورة

وآية فآية يشهد عن ذكر النعمة والوعد والوعيد وقيل الذكر هو محمد صلى الله عليه وآله والأول الوجه وقيل الذكر ما يذكرهم

من أمر الآخرة ويحذرهم من أن يشملهم إلا استمعوه وهم يلعبون قيل كلما جدد لهم الذكر استمروا على الجهل عن الحسن

وقتادة وقيل يلعبون يفعلون ما لا يعنيهم ولا يتعظون ولا يعتبرون لاهية قلوبهم قيل غافلة من أمر دينهم ساهية

عن ذكر الله عن قتادة وغيره وقيل حرصهم على الدنيا وجمع المال حتى قيل الكل أعمال الدنيا لعب ولهو إلا ما كان

للآخرة أو لطلب معيشة وقيل لم سماه لعبا قلنا لأنه لا عاقبة له كلعب الصبيان ومتى قيل كيف يجب من غفلتهم

وإعراضهم مع كونهم منكرين للبعث قلنا لأن تأمل أحوال العاقل فيما يورد عليه من المخاوف أن ينظر فيها وإذا

لم يفعلوا ذلك وأسروا النجوى قيل أسروا أخفوا وقيل أظهروا وهو من الأضداد النجوى أي خفوا أنها حاتم دونه

كلام يقولونه بينهم أي بين أكابرهم وأحبارهم قال الله تعالى وقرناه تحت الذين ظلموا هل هذا يعني محمدا صلى الله عليه وآله

نعتوا الناس عنه بشيئين أحدهما أنه بشر مثلهم والثاني أن ما يأتي به سحر وكل واحد جهل لأن النبوة تتبع المشيئة لا الأشباه

وسموا المعجز والقرآن سحرا إذ لو كان سحرا لقدر عليه غيره من البشر أفتأتون السحر وأنتم تبصرون يعني أتقبلون

وأنتم تعلمون أنه سحر وقيل أتروج عليكم وأنتم بشر أمثالنا قال أي محمد لهم ربي يعلم القول أي هو عالم بأسرار القلوب

الاحكام تدل الآية على انه لم يرسل الا رجالا ولم يبعث امرأة ولا صبيا ولا جنيا وتدل على ان ما اقترحوا من الايات
لم يكن لطفا لهم وان حكم المقترح حكم الواقع فاذا لم يؤمنوا بالواقع كذلك المقترح وتدل قوله فسألوا على جواز
الرجوع الى اهل الكتاب في الاخبار لان معرفة كون الانبياء من البشر طريقه التواتر وتدل على عظيم نعمه بانزال
القرآن وما فيه من الشرف وبيان ما يحتاجون اليه على ما روي فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وفصل ما بينكم **قوله تعالى**

وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا
هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين

اللغة القصم الكسر قصمت الشيء كسرته وقيل القصم بالقاف ان يكسر الشيء حتى يبين دفنه ومنه قصيم السن اي منكسر
والفصم بالفاء ان يتصدع الشيء فلا يبين [illegible] فصما اذا [illegible] انقصاما وهو قاصم الجبابرة والعرب
تقول الشديد [illegible] فاصمة الظهر والانشاء ايجاد الشيء من غير سبب ابتداء ونظيره الاختراع والابتداع والنشأة الاولى
الدنيا والنشأة الثانية الآخرة والاحساس الادراك بحاسة من الحواس الخمس احسه احساسا واحس في الركض
العدو وشدة الوطء ركض دابته ضربها برجله لتعدو وركض الظبي اضطرابه في بطن امه واصله التحريك
والترفة النعمة والمترف المنعم والترفه النعمة وهو طلب النعمة قال ابن عرفة المترف المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع
منه وقيل للمتنعم مترف لانه لا يطلق له ما يفعله لا يمنع منه والويل الوقوع في الهلكة قال ابن عرفة الويل الخزي
لويل الرجل دعا بالويل وهي الويل والويلة قال الفراء اصله وي اي حزن فوصلت العرب الكلام وقد ذا ابقاه منه فا
وقال غيره بل هي كلمة واحدة والحصد قصد الاستئصال كما يحصد الزرع بالمنجل والخمود والهمود خمود النار
اذا طفيت خمدت النار خمودا اذا طفئ لهيبها وخمدت الحمى سكنت وخمد الرجل مات واغمي عليه **الاعراب** يا ويلنا نصب
على النداء لزمناك ويلنا العار ومعنى النداء كانه قال يا ويل تعال هذا حينك **النزول** قيل نزلت في قوم من
اليمن الهم رسول الله تعالى وكذبوه وقتلوه فاتاهم بختنصر فقتلهم وسباهم وخرجوا من ديارهم منهزمين **المعنى**
ثم بين تعالى ما نزل بالمكذبين قبلهم فقال سبحانه وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة قبل اهلكنا وقيل قد زنا هلاكها
والعرب تسمي الشيء باسم ما يجاوره كقوله فليدع ناديه اي قومه من ذلك وانما يسمى الهلاك قصما لانه يقصم الظهر
اي يكسره كانت ظالمة لتسبيها بعضيا ان الله تعالى وانشأنا اي احدثنا وجعلنا بعد اهلاك تلك القرية قوما
آخرين فلما احسوا بأسنا عذابنا اذا هم منها اي من قريتهم يركضون اي يخرجون مسرعا هاربين رحال النعما
وطلبها لها لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه يعني قيل لهم لا تخرجوا فلا ينفعكم الهرب من عقاب الله

ومعناه الاعمال تقول مررت بكم فسوفتكم اي اعملتكم الاعراب افهم استفهام والمراد الانكار يعني لا يؤمنون
وان جاءتهم الآيات ومن شاء جعله نصب بعد ترك ومن شاء جعله نصبا على الحال وقيل اضغاث لان اصله المصدر كالخلق المعنى ثم انه تعالى حكى
عن الكفار انه شاعر وساحر هلا اتانا بآية بين الجواب والامر المعنى فقال سبحانه ما آمنت اي ما صدقت قبلهم قبل هؤلاء الكفار
من قرية قبل من اهل قرية اهلكناها اي جاءتهم الآيات فلم يؤمنوا فاهلكناهم مصرين على الكفر افهم يؤمنون عند مجيء
هذا جواب لقولهم فليأتنا بآية واخبار عن حالهم وان سبيلهم سبيل من تقدم من الامم طلبوا الآيات فلم يؤمنوا فاهلكوا
وهؤلاء اي لو اتاهم لما آمنوا ولاستحقوا عذاب الاستئصال كذلك لم نجبهم وفي ذلك احتجاج عليهم اي لو كان مجيء
شيئا يؤدي الى ايمان من غير ان يكون لطفا كان شيئا يؤدي الى ايمان اولئك لا محالة فلما لم يكن كذلك لا ولهم
لهؤلاء وقيل ما حكم الله بهلاك قرية الا ان المعلوم انهم لا يؤمنون فلذلك لم ناتهم بالآيات المقترحة وما ارسلنا قبلك
الا رجالا وهذا جواب لقولهم ما هذا الا بشر مثلكم وفيه احتجاج عليهم اي لو كان يجب ان يكون الرسول الى البشر
غير البشر لوجب في اولئك وما ارسلنا اليهم الا رجالا نوحي اليهم قبل ما ارسل الله امرا ما او لا رسولا من الجن
البادية عن الحسن فاسئلوا لو انعاان كنتم في شك من ذلك فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قيل اهل العلم باخبار من
مضى من الامم فقد كانت الرسل الا من البشر فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يعني اهل الذكر اهل التوراة والانجيل
عن الحسن وقتادة وقيل الذكر القرآن واهل الذكر هم المؤمنون يعني المؤمنين العالمين بالقرآن عن ابن زيد وقيل لما نزلت
الآية قال امير المؤمنين عليه السلام نحن اهل الذكر عن جابر الجعفي ويقال لم جاز ان يأمرهم بسؤال اهل الكتاب وهم كفار
وكذبة وجوابان احدهما انه يقع العلم لهم ضرورة عن اي علي وقيل كانت الجماعة الكثيرة اذا اخبرت عن مسلمي بلدهم
فهي دلالة مؤدية الى العلم وما جعلناهم جسدا يعني الرسل الا وليس ما جعلناهم لا يأكلون الطعام والشراب
بل هم بشر محتاجون وهذا جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام وما كانوا خالدين اي باقين في الدنيا لا يموتون
وكذلك حالك ثم صدقناهم الوعد بل بلغ الجاهلية ايتهم واهلاك الكفار المكذبين لهم ويقال كيف يمكن هذا ان اقلنا
انهم كانوا على صفة البشر فاحياهم الله تعالى واوحى اليهم ووعدهم النصر على اعدائهم وصدقهم الوعد
وقيل كما صدقناهم الوعد في اهلاك اعدائهم كذلك نفعل بك وبقومك المكذبين لك فانجيناهم جعلناهم
ومن نشاء من المؤمنين واهلكنا المسرفين قيل المشركين عن قتادة وقيل المجاهد ثم حذر الله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا
يعني القرآن فيه ذكركم قيل ما تحتاجون اليه من امر دينكم عن الحسن وقيل حديثكم عن مجاهد وقيل شرفكم ان نزل اليكم كتاب
نحمل منكم وقيل ذكركم لما فيه من مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال وقيل موعظة لما وعد الله فيه واوعد لولا
اي افلا تعلمون ان ذلك الامر كما اخبرتكم عن ابي علي وقيل افلا تعقلون ما فيه لتفوزوا بما فيه بحاكم دنيا ودينا

شيء مثاله واللهو واللعب صفتا نقص وذلك لا يجوز في صفات القديم والدمغ شج الرأس حتى يبلغ الدماغ
يقال دمغه يدمغه دمغا ودماغا فدمغه اي اصاب دماغه ويقال دمغه اهلكه ومنه في صفة النبي صلى الله
عليه وآله دامغ جيشات الاباطيل والاستحسار الانقطاع من الاعياء يقال بعير حسير اذا اعيا فقام واصله من
حسر عن ذراعيه اذا كشف يعني كشف قوته بالاعياء وحمل الحسير في حسن التصرف اذا كل لطف فقعد وحسير
واستحسر بمعنى واحد اذا اعيا والحاسر في الحرب الذي لا درع له ولا مغفر كانه كشف عن نفسه والفتور الضعف
ومنه الطرف الفاتر الذي ليس بحديد وفي الحديث نهى عن كل مسكر ومفتر والمسكر ما يزيل العقل والمفتر الذي يفتر
الجسد وقال ابن الاعرابي افتر الرجل اذا ضعفت جفونه وانكسر طرفه قيل ان ذكرنا في قولان احدهما ان معنى الى البشر
وانها بمعنى ما **الاعراب** لاعبين نصب على الحال اي ما خلقناهما لاعبين في حال خلقهما **النظم** قيل انما تقدم
قوله افتأتون السحر وهو شيء مموه لا حقيقة له فرد ذلك عليهم بان بين انه ليس من صفته ذلك عن ابي مسلم وقيل
رد عليهم قولهم اتخذ الله ولدا فبين انهم عبيده وذلك يحيل معنى الولادة لانه لا يكون الجمع الحسنه عن علي بن
عيسى وقيل تقدم هلاك من تقدم ثم بين انه لم يهلكهم الا مجازاة لانه خلقهم للعبادة فكفروا فجازاهم ولولا
ذلك كان خلق السماء والارض وما بينهما عبثا لانه خلق الاشياء لاجل التكليف فيحسن خلق التكليف تعريضا
للثواب **المعنى** ثم بين تعالى انه خلق جميع ما خلق لغرض صحيح فقال سبحانه وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين اي عبثا وباطلا بل خلقناهما لغرض صحيح وهو كونه نعمة ودلالة وتعريضا للمنزلة عظيمة لو اردنا ان
نتخذ لهوا اي عبثا ولعبا وقيل اللهو المرأة عن الحسن ومجاهد وقال قتادة هو المرأة بلغة اليمن وسميت بذلك لانه يلهى بها
وقيل اللهو الولد عن ابن عباس والحسن بخلاف لاتخذناه من لدنا اي كنا نتخذه بحيث لا يظهر للعباد لان العبث
الظاهر قبيح وقيل لاتخذناه من عندنا ولم نتخذ امرأة ولا ولدا من اهل الارض وقيل لو اردنا ذلك لما كنا نتخذه من الاوثان
الذي اضفتموه اليه وهو جماد لا يسمع ولا يبصر ولكان يتخذه خلافا ذلك عن ابي علي وقيل لاتخذناه من الملائكة
لانهم اطهر واشرف فاذا لم يتخذ منهم مع كونهم اشرف خلقه وهم عباد يعبدونه فكيف يتخذ من دونهم اهل الارض ان كنا فاعلين
بل معناه اذ كنا فاعلين ذلك ولا كنا لا نفعله عن ابي علي وقيل وما كنا فاعلين عن قتادة ومجاهد وابن جريج ومعناه
نفي كما بين من عون عن اضافة الباطل اليه لاكن نقذف نرمي بالحق على الباطل يعني نورد عليك من القرآن
والحجج اصناف الكفرة وقيل بالايمان على الكفر وقيل بالحجة على الشبهة فيدمغه قيل معناه فيبطله وقيل يهلكه
فاذا هو زاهق قيل هالك مضمحل عن قتادة والمعنى انه تعالى يظهر الحق بادلته ويبطل الباطل ومن كان كذلك
لا يفعل الباطل واللعب ولكم الويل اي يا معشر الكفار الهلاك مما تصفون الله به من اتخاذ الصاحبة والولد

اذا اهلكم وارجعوا الى ما كنتم تنعمون فيه والى مساكنكم التي كنتم فيها تطلبون توبيخا لهم وتقريعا على ما ...
وقيل ارجعوا الى النعم التي عصيتم الله فيها ولا اهلها وقيل لما اخذتهم السيوف هربوا فقالت الملائكة لا تركضوا
وارجعوا الى مساكنكم فرجعوا فقتلوا لعلكم تسألون قيل تسألون عن قتل نبيكم عن ابن عباس وقيل لعلكم تفهمون
بالمسألة عن مجاهد وقيل لعلكم تسألون عن دنياكم سؤال استهزاء بهم وقيل يسألون من ابن جهيم والى ابن حزم وقيل
لكي تسألون عن اعمالكم ويعمكم تعيير الحق عن ابي علي وابي مسلم وقيل لكي يسألون اموالكم اعسكم قالوا يا ويلنا انا
رأوا العذاب اعترفوا وقالوا على سبيل الندم يا ويلنا والويل كلمة يقال لمن وقع في هلكة وقيل معناه ويل
قيل المشقة والعذاب عن ابن عباس وقيل الويل الهلكة انا كنا ظالمين اعترفوا بالعصيان فما زالت تلك دعواهم اي
قولهم ودعاهم حتى جعلناهم حصيدا قيل بالعذاب عن الحسن وقيل بالسيف عن مجاهد وقيل هو بحث حامدين ...
حراكهم وقيل اصنافا الناس حصيدهم قضاء واحا هدين الاحكام تدل قوله وكم قصمنا من قرية على اثبات المجاز
في القرآن لان القرية لا تكون ظالمة ولا معقوبة والمراد اهلها وهذا هو المجاز لانه على ضرب ...
والقصار او تشبيه وتدل على ان العذاب جزاء الظلم خلاف ما تقوله اهل الجبر وتدل على ان الظلم فعلهم ...
من جهتهم وليس خلق الله تعالى لذلك قالوا انا كنا ظالمين تندموا على ذلك وتدل على ان عذاب الله اذا نزل لا
ينفع الهرب فيه تحذير من حال الظلم وترغيب في الطاعة وتدل على ان العذاب انما هو من جهته تعالى ...
ولذلك اضافه الى نفسه وذلك يبين ان ما دون كان من بخت نصر غير صحيح وتدل على ان البطر في النعم
ومتى قيل في قوله اترفتم فيه من فعل ذلك بهم قلنا لم يتكبر غيرهم وهم نعموا انفسهم فاضيف اليهم كما يقال
معجب بنفسه عن ابي مسلم وقيل نعموا في نعم الله عليهم وقيل نعم بعضهم بعضا قوله تعالى وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في
السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون اللغة
واللعابة الكثير اللعب ومنه حديث علي عليه السلام زعم ابن النابغة اني ذو دعابة واني امرؤ تلعابة ...
والملعب مكان اللعب واللعبة ... اللعبة ... من اللعب واللعب العبث من النظار وهو كل عمل لا ...
... يكون كلعب الصبيان ويقال العب بكسر العين لعبة ... من اللعب ولعب يلعب ... من اللعاب ومعناه ...
لعابه والزاهق من الاضداد يقال للراحة زاهق والسمين من الدواب زاهق ... هلكت نفسه ...
... وكل ما شغلك فقد الهاك ولهوت من اللهو ولهيت عنه اذا انصرفت عنه ومنه الحديث اذا استأثر ...

ام اتخذوا الهة بما قبله قلنا انه يتصل بقوله فاسألوا اهل الذكر اي سلهم هل ارسلنا قبلك الا رجالا وقيل اتخذ الهة
من الارض اي من الحجر والمدر والخشب لان كله من الارض عن ابي مسلم معنى كم من رسل نبئوا الا بالدعا الى اله واحد
وقيل انه يتصل بقوله لو اردنا ان نتخذ لهوا اي ما نفوا اليه الولد فاما نفوا اليه الشريك ثم قال كيف يتصل قوله لا
يسأل عما يفعل بما قبله قلنا قيل انه يتصل بقوله اقترب للناس حسابهم والحساب هو السؤال عما انعم عليهم هل شكروا ام كفروا
عن ابي مسلم وقيل يتصل بقوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بما قبله يعني ما تقدم ذكره من التوحيد والعدل مذكور في
القرآن وسائر الكتب وقيل هو استيناف والوجه الاول المعنى ثم بين تعالى التوحيد ورد عليهم وبين عليه فقال
ام اتخذوا الهة من الارض يعني الاصنام هم ينشرون قيل يحيون الاموات عن مجاهد وقيل ينشرون الاشيا ويخلقون
الالف فيه استفهام والمراد الانكار يعني لم يعبدون ما لا يخلق ولا يملك بل هو مخلوق ثم دل عليه فقال سبحانه لو كان فيهما
الهة يعني السما والارض الا الله غير الله لفسدتا اي خربتا وهلك من فيهما وما استقاما فسبحان الله اي تنزيه عن ذلك
رب العرش عما يصفون من الشريك والولد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قيل جميع افعاله حكمة وصواب فلا يقال
لم فعلت الصواب واما يسألون لانهم يفعلون الحق والباطل وقيل الشر لا احد عليه نعمة فيسأله عن شكرها وكفرانها
ولله النعم على جميعهم فيسألهم عنها فشكروا ام كفروا عن ابي مسلم وقيل من حق المعبود ان لا يسأل عما فعله لان فعله
حكمة وكان يجوز ان يسأل المسيح والملائكة فلما كان من حقه ان يسألوا دل انهم عبيد لا معبودون وانهم يسايرون العبا
عن ابي علي وقيل لانه فوق الاشيا فيسألهم ولا شي فوقه فيسأله عن ابي علي ام اتخذوا من دونه الهة انما يعبدونها يعني
اذا اتت الانبيا لم يفعلوا ذلك وفعلتم ذلك فهاتوا برهانكم اي حجتكم على ذلك فمن شاء لا يجد عليها فلم عقلا ولا شرعا
ثم قال سبحانه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي من الامم متمسكا بالايمان او هلك بالكفر عن قتادة وقيل هذا ذكر من معي
في الحلال من الحرام وهذا ذكر من قبلي في التوراة والانجيل عن ابي علي قال الحسن القرآن ذكر ما اتى اليه ومن معه
والتوراة والانجيل ذكر من قبله لانه ما قبل من القرآن ذكر من معي وذكر من قبلي عن ابن عباس وقيل معناه هذا ذكر
المشركين الذين في عصر نبينا والذين كانوا قبله اذ لا دليل على صحة دعواهم ولا حجة على ضد قبحه قيل هذا ذكر من معي
من المؤمنين والعلما وذكر من قبلي من الانبيا وعلما الامم لانه لا دلالة على صحة الكفر بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم
معرضون عن النظر والتفكر في الحق وقيل معرضون عن القرآن وقيل عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وانما خص الاكثر لان منهم
من آمن بعد ذلك ثم بين ان من قبله فقال وما ارسلنا من قبلك يا محمد من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
يعني لم نبعث رسولا الا دعا الى التوحيد وامره فمن خالف ذلك كلهم بعدل الى معبود ولا منقول الاحكام
تدل قوله ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون اي من حق المعبود ان يقدر على الاحيا والاماتة وعلى الاختراع

وفعل الصبي والعبث وقيل ما تكذبون عن مجاهد وله من في السماوات والارض وما بينهما وجميع الخلق عبيده فكيف
يفعل اللعب وكيف يجوز عليه اتخاذ الولد ومن عنده يعني الملائكة والمراد قرب المنزلة لا قرب المكان لا يستكبرون عن
عبادته قيل لا يانفون عن ابي مسلم ولا يستحسرون قيل لا يستنكفون عن ابن عباس وقيل لا يعيون عن قتادة
والسدي في مقاتل وقيل عن ابن زيد لا يملون وقيل يسهل عليهم التسبيح كسهولة فتح الطرف في النفس عن كعب يسبحون الليل
والنهار وقيل في الليل والنهار الذي ثم فيه وقيل هو عبارة عن الدوام لانهم مدورون الفلك وليس هناك ليل ولا
نهار لا يفترون قيل لا يضعفون وقيل لا يسامون الاحكام تدل الاية على بطلان قول المجبرة لانه تعالى نفى اللعب
خلقه وعندهم كل لعب خلقه فوجب كونه لاعبا وكان لا يصح هذا الابطال في الاية ان اذا انتفيا على وجه الكل
المفهوم من الكلام فلا بد من غرض خلاف قول المجبرة انه يفعل لا لغرض وتدل على انه لا يفعل القبيح لانه
في القبح وتدل على ان جميع الكفر والمعاصي ليست من خلقه لان جميع ذلك باطل وتدل لانه ميز الحق من الباطل
فلذلك صح قوله بل نقذف بالحق وتدل على فساد قول من يقول ليس في القران مجاز لان رمي الحق ودمغ الباطل ...
كل ذلك توسع ومجاز وهو من فصيح الكلام وكثير من مجاز الكلام افصح واحسن من حقيقته وتدل على ...
بما ... على عظيمهم وفضلهم وانهم مكلفون وان عباداتهم ... وتشهد بذلك ... مراعاة ...
على ان العبادة فعلهم لذلك مدحهم قوله تعالى **ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون لو كان**
فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون ام اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر
من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون القراءة قرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم نوحي بالنون كسر
الحاء على الحكاية لقوله انا ارسلنا وقرا الباقون بضم الياء وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله اللغة النشر خلاف الطي ...
والنشور خلاف ... واشر الله الموتى ينشروا اي احياهم فحيوا لانه كان مطويا ... عن الادراك ... المعاد
البيان ... قوله اي بينه ... ومنه فذانك برهانان من ربك ... الحق الاعراب ام كلمة تعطف ...
الاستفهام اذا تقدمه الاستفهام وقد يكون لافتتاح الكلام والخروج من نوع الى نوع فاذا لم يتقدمه الاستفهام
كان ... معناه بل ام اتخذوا ... قوله الا الله صفة ليس باستثناء لانه لا يجوز ان يقول لو كان معي الا زيد
لحملناه على الاستثناء لانه لم يذكر ما يستثنى منه كما لم يذكره في قوله لو كان معي الا زيد لهلكنا ...
الاية فيمن وصف الله بالشريك والاولاد كعباد الاصنام وغيرهم فاحتج عليهم بنظاهر بيان **النظم** ...

اذا والرتاق يوم ان رتقان نحو اسمهما قال الشاعر حارثة سقا في رتاق الاعراب فقال
لم رفع عباد قلنا لانه منقطع عن الحكاية كانه قال عباد مكرمون ويقال لم وحد الارض وجمع السما قلنا اراد
من الارض ويقال لم قال كانتا رتقا فوحد قلنا لانه مصدر ووصف به كالعدل والخصم النزول قيل نزلت في خزا
قالت الملائكة بنات الله المعنى ثم رد عليهم ما حكي عنهم من وصف الله تعالى بالولد فقال سبحانه وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
اي وصفوا الله بالولد وذلك على وجهين اما ان يقولوا انه اتخذ صاحبة وولدا على سبيل التوالد كالمعقول في الشاهد
او قالوا اتخذ الله ولدا على سبيل التبني وكلاهما لا يجوز عليه لان اتخاذ الولد من صفات الاجسام واذا لم يجز حقيقته
لم يجز مجازه كذلك والتبني ان يقيم غير ولده مقام ولده وليس كالخلة لانه من الاختصاص وحقيقته جائز عليه فاما
ما يزعم النصارى في الاب والابن وروح القدس فغير معقول فان عندهم الجميع قديم وعندهم انه ثلاثة اقانيم جوهر واحد
ولا يكون القديم اثنا وكيف يكون الواحد ثلاثة سبحانه اي هو منزه عما وصفوه به بل عباد يعني ليس كما قالوا بل
الملائكة عباد له كغيرهم من العبيد مكرمون اي اكرمهم بما اشتغلوا احسن فيهم في طاعته وعبادته لا يسبقونه بالقول اي
لا يتقدمونه بالقول والعمل ولا يتجاوزون حد امره ولا يقولون الا بامره ولا يفعلون الا باذنه وهم بامره يعملون ومن
كان بهذه الصفة لا يوصف بانه ولده اذ قاموا مقام العبد في العبادة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قيل يعلم ما قدموا
وما اخروا ان ذلك يفعلونه بامره عن ابي مسلم وقيل ما قبلهم وما بعدهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي ليس لهم محل الشفاعة
الا باذنه كساير العبيد الا لمن ارتضى عمله وقيل لمن رضي الله عنه عن مجاهد وقيل هم اهل الشهادة بان لا اله الا الله
عن ابن عباس وقيل هم المؤمنون المستحقون للثواب وهم من خشيته مشفقون اي من خوف عذابه لمخالفة وعده ووعيده خائفون
ومن كان بهذه الصفة كيف يوصف بانه ولده ومن يقل منهم اني اله من دونه فيا من يقل منهم ذلك على ما زعم الكفار انهم
الله يعني انهم كحال ساير العبيد في استحقاق الوعيد وقيل عني ابليس لان احدا من الملائكة لم يقل ذلك وليس بصحيح بل
الوعيد للجميع معلق بشرط ولان ابليس ليس من الملائكة ولانه لم يقل انهم قالوا فذلك نجزيه جهنم يعني تابيد عذاب
جهنم كما قالوا ذلك كذلك نجزي الظالمين الذين يصفون الله بما لا يليق به اولم ير الذين كفروا استفهام والمراد التقرير
يعني هو الذي يفعل هذه الاشيا لا يقدر غيره عليها هو الاله المستحق للعبادة دون غيره ان السموات والارض كانتا
كانتا ذاتي ... فجعلناهما ذات ... وقيل كانتا ملتزقتين مسدودتين ففصل
رتقا ففتقناهما قيل بقدرته الله بينهما الهوي عن ابن عباس والحسن والضحاك وقتادة وعطا وقيل طبقهما الله
بعضها على بعض من خلق رتقا بعضهما مما عن كعب وقيل كانتا طبقة واحدة ففتقهما فجعلنا سبع سماوات وسبع ارضين
عن مجاهد والسدي وقيل كانت السما رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر والارض بالنبات عن عكرمة وعطية
وابن زيد وقيل كانتا معدومتين فاوجدهما الله عن ابي مسلم وذلك خلاف الظاهر والاولى ما رويناه عن عكرمة وابن زيد

وغيره لا يقدر عليه فلا يصح ان يعبد ويدل قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا على التوحيد وبني [cut]

التي بني عليها المتكلمون نفي الثاني فيقدر ذلك لو كان فيهما مدبران لفسد الامر بان يريد احدهما ضد ما يريد [cut]

واما دلالة التمانع فهو ان يقول لو كان مع الله اله لكانا قديمين لان القدم من صفة الخاص والاشتراك فيه يوجب [cut]

فيجب كونهما قادرين عالمين حيين ومن حق كل قادرين ان يصح ان يريد احدهما ضد ما يريد الآخر من اماته و[cut]

او تحريك او تسكين او اجتماع او افتراق لا يخلو اما ان يحصل مرادهما وذلك محال او لا يحصل وفيه [cut]

نفيهما او يحصل مراد احدهما وفيه نفي الاثنينية ولا يقال ان عند الدعا انهما قديمان ولكن احدهما قادر عالم [cut]

عاجزا كان منه يقع الفعل منه طبقا على ما بينا ان الاشتراك في القدم يوجب التماثل في سائر صفات النفس ولا [cut]

فيما الحقيقة الاختلاف فما يقع فيهما المانع ان يكونا قديمين مما فيه ولا يقال ان كل واحد منهما يريد الآخر [cut]

ما اراده لا في محل وذلك لانا نعني هذا في الارادة فيفعل هذا ارادة التحريك والآخر التسكين ولان هذا يؤدي الى [cut]

القادرين بالقادرين ولا يقال انهما لا يتمانعان لانهما عالمان بل احدهما يكون حكمه لان كلامنا يجري بصحة التمانع لا بوقوع

التمانع وصحة التمانع يدل على ان احدهما متناهي المقدور فلا يكون الا محدثا ولا يقال اليس صحة الظلم عنده يدل على الجهل

والحاجة ووقوعه يدل كذلك هاهنا قلنا صحة التمانع ووجوده سوى في دلالة ان احدهما اقدر وصحة الظلم لا يدل

على الجهل والحاجة وانما يدل وقوعه ويدل قوله فسبحان الله على انه يبعد عن جميع ما لا يليق به من الصفات والافعال [cut]

ويدل قوله لا يسأل عما يفعل لانه لا يخلق افعال العباد ولا يامرهم بما لا يطيقون ولا يعذبهم بغير ذنب فقال و[cut]

والعدل اذ لو خلق افعالهم واراده لكان اولى بالسؤال ويدل قوله قل هاتوا ان الحق يحتاج الى برهان وما لا برهان [cut]

باطل ويدل على بطلان التقليد ويدل قوله لا يعلمون على بطلان قول اصحاب المعارف ويدل على انه لم يبعث سائر [cut]

الا الله النهيه ان يشهد من دعا الى شرك على ما اضافه المبطلون الى المسيح واليهود في عزير والعرب في الملائكة [cut]

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره

يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون

ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا

ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون

القراءة قرا ابن كثير الم ير الذين كفروا بغير واو وكذلك هي في مصاحف مكة وقرا الباقون اولم بالواو وكذلك في مصاحف [cut]

اللغة الاكرام التعظيم اكرمه اكراما والرتق اصله السد وضده الفتق وهو شق ما خيط [cut]

رتقه رتقا ورتوقا اذا سده ومنه الرتقا المراة التي فرجها ملتحم فلا يصل اليها الزوج والرتق الفتق [cut]

وقال الشاعر فعلت وانكرت الوجوه بهم ونبلوكم بالشر والخير فتنة معناه نمتحنكم فتنة الا انها
وضعت موضع الحال النزول قيل نزل قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الآية وما بعدها في الذين قالوا نتربص
به ريب المنون النظم يقال كيف يتصل وما جعلنا لبشر بما قبله قلنا قيل انه لما ذكر نعمة الدنيا ثم انه لم يخلقها للخلود
انما خلقها للوصل بها الى الآخرة وانه لا بد لكل احد من الموت والرجوع الى الجزاء عن القاضي وقيل انه يرجع الى قوله في ذكر
الانبياء في اول السورة وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين واعاد ذلك هاهنا كانه
قيل انه بشر مثلهم ياكل الطعام كما اكلوا ويموت كما ماتوا وذلك كل حي ثم بين الله تعالى المعنى ثم نبه
على قدرته وتدبيره ونعمه وانه القديم الذي لا يزول وان غيره محدث وانه الحي الذي لا يموت وغيره يموت فقال سبحانه
وجعلنا اي خلقنا في الارض رواسي اي جبالا ثوابت ان تميد الارض من الحركة والاضطراب ان تميد بكم اي تتحرك وتميل
وتضطرب بكم وتمنعكم من التصرف وقيل الاستقرار عن قتادة ومتى قيل لم احتيج الى الجبال حتى تسكن الله تعالى اياه
قلنا الله تعالى قادر على ان يمسكها ويسكنها من غير جبال وعلى ان يسكنها الا انه اذا علم المصلحة في الجبال خلقها
ولانه اودع في الجبال من الجواهر والمنافع والمياه ما فيه المصلحة للخلق ولان فيه الاعتبار بتدبير الاسباب قال
ابو علي لو لم يفعل لامكن العباد تحريكها بما معهم من القدرة فجعلها على صفة لا يمكنهم تحريكها وهذا لا شك
لانه تعالى اذا اسكنها حالا بعد حال يمنع غيره من تحريكها ولا يقال ما فيه من السكون باق وقوله الطاري
اولى لان ثقل الارض موجب للهوي والحركة فلا بد ان يخلق السكون لحظة فلا وجه للسؤال وجعلنا فيها في الرواسي
وفي الجبال فجاجا اي طرقا واسعة بين الجبال لولا ذلك لما امكن السلوك بين الفجاج فقال سبلا اي طرقا لعلهم يهتدون
اي لكي يهتدوا قيل السبيل اذا طلبوا وافيها واستدلوا بها على توحيد الله وصفاته وعدله وقيل ليهتدوا مقاصدهم
ومواطنهم والخروج الى اقطار الارض وطلب المعيشة والتجارات وجعلنا السماء سقفا يعني كالسقف وكلما
علاك فهو سقف وسماء محفوظا قيل محفوظا من ان يسقط على الارض كقوله ان الله يمسك السماوات وقيل محفوظ
من ان يطمع احد ان يتعرض لها بنقض ويلحقها البلاء او هرم او غيرهما من المضار عن الحسن وقيل محفوظ عن الشياطين بالشهب
التي يرمون بها عن ابي علي وقطرب وحفظناها من كل شيطان رجيم وهم عن آياتها يعني حجج السماء وما جعل فيها من دلالات الحدوث
والحاجة الى المحدث المدبر معرضون يعني اعرضوا عن التفكر فيها والاستدلال بها وانما قال الآيات لان في السماء آيات
كثيرة وقد بيناها منها خلقها ورفعها وامساكها وتسكينها وتزيينها والافلاك الدائرة فيها والنجوم السائرة والى
غير ذلك وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون قيل الفلك مجرى الشمس والقمر
والقمر والنجوم عن الضحاك وقيل هو جسم مدور عليه النجوم كهيئة فلكة المغزل عن الحسن وقيل كهيئة حديدة الرحا

وهو قول أبي علي لأن الكفار يجدون ذلك فيلزمهم الحجة ويزول عجزهم فلا بد من إثبات صانع مخالف لهم وجعلنا من الماء كل [illegible]

قيل خلقنا كل حي من نطفة نحو قوله والله خلق كل دابة من ماء وقيل المراد به الماء في الحقيقة وهو الأولى لأن النطفة لا [illegible]

على الإطلاق ولأن حيوة كل شيء ليست من النطفة وقيل جعلنا بالماء حيوة كل ذي روح ونماء كل نامي فيدخل فيه [illegible]

والنبات والأشجار عن أبي مسلم أفلا يؤمنون أي أفلا يصدقون بالقرآن فصح الله تعالى الأحكام تدل الآيات [illegible]

من وصفه بالولد وهي طريقة النصارى في بعض الكفار ويدل قوله بل عباد مكرمون لا يدل أن الملائكة مكلفون وأنهم [illegible]

لأنه أطلق القول بأنهم يفعلون ما يؤمرون ويدل قوله ولا يشفعون أن الشفاعة لا تكون لأهل الكبائر [illegible]

خلاف قول المرجئة ويبطل قولهم أن الشفاعة لأهل الكبائر لا تفيد لأنه تعالى أثبت شفاعتهم لمن رضي عنه [illegible]

في درجة المشفوع له ويظهر درجة الشفيع ولأن أكثر الشفاعات في الدنيا في زيادة المنافع والدرجات [illegible]

يعبدون الله ولا يستحقون العبادة ويدل على الحق شمول الوعيد لهم وإن كانوا معصومين ونحو ذلك نحو قوله لئن أشركت [illegible]

عملك فذلك شرط والمشروط ثابت في ذلك فيهم ويدل قوله أولم ير على إثبات صانع صح منه خلق هذه الأشياء وأمثال [illegible]

النبات وذلك مما لا يقدر عليه قادر بقدرة فدل أنه من فعل قادر لذاته قوله تعالى **وجعلنا في الأرض رواسي**

أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم

عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون

وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير

فتنة وإلينا ترجعون اللغة الرواسي جمع راسية وهي الثوابت يقال رسا يرسو إذا ثبت وجبل راس [illegible]

وألقت السحاب مراسيها أي ثبت ومنه مرساها أي ثباتها وأرست السفينة ووقفت والميد الاضطراب والتحرك [illegible]

ماد يميد ميدا فهو مائد والفج الطريق الواسع وجمعه فجاج وقيل ما بين كل جبلين فج والفلك أصله كل دائر وجمعه أفلاك

ومنه فلكة المغزل ويقال فلك ثدي المرأة إذا استدار ومنه استوى فلك السماء والفلك قطعة من الأرض مستديرة [illegible]

عما حولها والفلك بضم الفاء السفينة قيل هو واحد وجمع وقيل أحدهما فلك نحو أسد وأسد والتسبيح التنزيه [illegible]

الله براءة له من كل سوء والسبحة والتسبيح الصلاة أيضا لأن فيها تنزيه الله تعالى والعرب تقول سبحان من كذا أي العجب

قال الشاعر سبحان من علقمة الفاخر وقيل معناه عجبا له والسباحة العوم والسبح الجري من [illegible]

يقال للمجاز يسبحون على نحو فعل ما يعقل قلنا لأنه أضيف إليهما الفعل على نحو ما يفعل في نظيره والشمس والقمر

ساجدين وذكر محفوظا لأنه يرجع إلى السقف وآياتها ترجع إلى السماء وقال يسبحون على الجمع وإن تقدم ذكر الشمس [illegible]

لأنه أراد النجوم كلها وكذلك جمع وقوله فهم استفهام وقد عرف الفاء لاستفهام إذا كان في الكلام دلالة [illegible]

حالهم فيما يسارعون الى الايمان بها وصدقوا الوعد والوعيد المعنى ثم بين تعالى انهم مع كثرة الادلة عدلوا عن الحق
وسلكوا طريقة الاستهزاء وهكذا حال الجاهل لا يتفكر في الادلة اذا سمع ما خالف عادته وطريقته فقال سبحانه
واذا رآك يا محمد الذين كفروا وانت تعيب آلهتهم وتدعوا الى التوحيد والعدل والشرايع قال ابو مسلم هم الذين ذكرهم
الله تعالى في اول السورة في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا فاخبر عنهم في هذا الموضع بالاستهزاء ان يتخذونك
الا هزوا اي يتخذونك سخرية ثم يقول بعضهم لبعض اهذا الذي يذكر آلهتكم قيل يعيبها من قول العرب فلان يذكر فلانا
اي يعيبه او يمدحه وقيل يذكرها بالعجز وانها جماد لا تضر ولا تنفع وهم بذكر الرحمن قيل معناه بالمنزل وقيل بذكر
توحيد الرحمن هم كافرون جاحدون عجب الله تعالى نبيه منهم حيث جحدوا الاله المنعم القادر الخالق الرازق واتخذوا ما لا
ينفع ولا يضر ولا يوحي ولا يقدر بل جماد ثم دعاهم الى تركها من عبادة المنعم اتخذه هازوا وهم احق بالهزو ولمن
دونهم خلق الانسان من عجل قيل خلق الانسان اي على حب العجلة في امره عن قتادة وابي مسلم قال ابو علي يستعجل
في كل شيء يشتهيه والانسان لا يخلو من العجلة ولكن ذكر مبالغة في وصفه بالعجلة كما يقال للذكي هو نار وعلى
هذا المعنى هو على جميع الانسان وقيل استعجلوا العذاب تكذيبا وذلك كقوله ويستعجلونك بالعذاب وعلى
هذا المعنى هم الكفار وقيل المراد به آدم عن السدي وقيل خلق على عجل قبل غروب الشمس يوم الجمعة عن مجاهد
وقيل لما خلق الله آدم جعل الروح في عينيه فنظر الى ثمار الجنة فلما دخل الروح جوفه اشتهاها فوثب قبل ان يبلغ
الروح رجليه فذلك قوله خلق الانسان من عجل عن سعيد بن جبير والسدي وهذا ليس بشيء لان الآية عامة في جميع
الانسان ولانه لا يصح ان ينظر ما لم يحي جميع البدن ولانه لا يحيى العين وياتي البعض غير حي وقيل هو من المقلوب
يعني خلقت العجلة من الانسان كقولهم عرضت الناقة على الحوض عن ابي عبيدة وليس بشيء لانه مع صحة معناه لا يحمل
على القلب لو حمل عليه فما معنى خلق العجلة من الانسان فهذا يحتاج مع القلب الى تاويل كالاول فلا فائدة في القلب
وقيل العجل الطين اي خلق الانسان من الطين عن ابي عبيدة وجماعة قالوا وهي لغة حمير وانشدوا ابياتا وليس ذلك بظاهر
ولا يجوز حمل القرآن عليه والتاويل ما ذكره قتادة وابو علي وابو مسلم ولانه لم يجر ذكر آدم ولا يعقبه ذكره
فلا يحمل عليه سأريكم آياتي حججي في التوحيد والعدل والنبوة فلا تستعجلون بطلب الآيات وقيل سأريكم عذابي اذا
نزلناه بكم فلا تستعجلوه وهو ما نزل بهم يوم بدر وغيره من الايام من القتل والاسر في الدنيا وقيل سأريكم يوم
القيامة فلا تستعجلوا مجيئها فان لها وقتا والصحيح ان المراد اما في الدنيا او في الآخرة لانه تعالى بين ما استعجلوا
فيه فقال ويقولون متى هذا قيل الذي يعدنا من العذاب وقيل القيامة والمراد بالوعد الموعود ان كنتم صادقين في
ذلك لو يعلم الذين كفروا ما ياتيهم او اذا اتاهم ما يستعجلون به حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا

عن مجاهد وقيل الفلك موج مكفوف تجري فيه النجوم وقيل الفلك السماء التي فيها تلك الكواكب عن قتادة والفلك في [illegible]

مقر الملائكة وهو فوق الأفلاك ثم الأفلاك تحتها ويحتمل أن يكون عبارة عن مجرى الكواكب ويحتمل أن يكون حيث ما [illegible]

الكواكب وجوازه على كلا الوجهين وهو قول لكن المتكلمين من مشايخنا يستحسنون فيه يجرون عن ابن جريج وإنما أضاف [illegible]

اليها توسعا فإنه تعالى هو المجري لأن الفعل لا بد له من محل قادر وما جعلنا لبشر لآدمي من قبلك الخلد دوام البقاء [illegible]

أفإن مت أي شماتة على ما توقعون وينتظرون فهم أي فهم الخالدون يعني أن موت ذلك كانت أماتتهم كأنه كل نفس [illegible]

من كان في عصره وقيل لجميع البشر أي كل حي ذائقة الموت يعني يموت ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبر [illegible]

التكليف ليظهر منه المعلوم من أفعاله من خير أو شر بالشر والخير قيل الشدة والرخاء عن ابن عباس قيل [illegible]

وقيل ليظهر شكركم فيما تحبون وصبركم فيما تكرهون عن ابن زيد ثم إلينا ترجعون أي إلى حكمه وجزائه [illegible]

إذا نفعه الجزاء الجزاء عند الرجوع الذي في القيامة الأحكام تدل قوله جعلنا في الأرض رواسي على [illegible]

الأجسام وعلى نعمة عظيمة ويدل قوله معرضون على وجوب النظر والتدبر وفساد التقليد ويدل الليل والنهار والشمس

والقمر على التوحيد وعلى نعمه عظيمة في الدين والدنيا وقد تقدم تفصيلها ويدل قوله وما جعلنا لبشر

أن أحدا لا يدوم حيا في الدنيا وأن دار الدنيا ليست بدار خلود وإنما الغرض منها الآخرة ويدل قوله كل نفس ذائقة

الموت على أن أحدا لا يبقى حيا من جميع الخلق ومتى قيل ما الحكمة في الموت قلنا قيل ليصل إلى الثواب من التكليف [illegible]

[illegible] لكان كالملجأ إلينا الملجأ في ذلك موعدنا لغنا ويدل قوله ونبلوكم أن هذه الدار دار امتحان وأن دار الآخرة

هي دار الجزاء قوله تعالى وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر

آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون

ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم

النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم

ينظرون القراءة قراءة العامة خلق الإنسان وكسر الذم على ما لم يسم فاعله وقرأ بعضهم بفتحها على تقدير خلق الله الإنسان

من علم الهزء والسخرية من النظائر وهو اظهار خلاف الإبطان لإيهام النقص [illegible] وهو هازئ والاستعجال طلب

الشيء قبل وقته والذي جعل أن يكون فيه والعجول الكثير الطلب فإنه والعجلة تقديم الشيء قبل وقته [illegible]

والمبهوت المتحير والبهتان الكذب لأنه يتحير منه يقال بهت يبهت اللغة يقال أين جواب لو في قوله لو يعلم قلنا

محذوف لعلم السامع به والعرب تحذف الجواب في كثير من المواضع وتقديره لو علموا ما لهم فيه من أنواع العذاب

استعجلوا وهو أبلغ في التصريح لأن التصريح لا يحتمل إلا وجها واحدا ومع الإضمار يحتمل وجوها وقيل لو يعلمون

يستهزؤون يعني وبال استهزائهم وما استحقوا عليه من العقاب قل يا محمد لهم من يكلؤكم خرج الكلام
مخرج الاستفهام والمراد الانكار اي لا حافظ سواه مع انكم تكفرون به وتستهزؤون برسله واذا حل بكم
عذابه لا مانع ولا دافع ومعنى يكلؤكم يحفظكم ويحرسكم بالليل في النوم وبالنهار في جميع الاوقات من الرحمن
بل انما يكلؤكم الرحمن جلاله يكلؤكم من عقوبات الدنيا والآخرة بل هم عن ذكر ربهم معرضون يعني بالمصنوع الى
من الحجج والمواعظ بل هم معرضون وقيل عن مواعظه وزواجره ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا اي الهم آلهة
تمنعهم من عذاب الله وانه اذا نزل بهم فيه معنى التوبيخ والنفي هؤلاء الاصنام التي اتخذوها لا تمنعهم من عذاب الله ولا
يقدرون عليها فهلا عبدوا القادر على النفع والضر ثم بين وضعف ما اتخذوها آلهة فقال سبحانه لا يستطيعون نصر
انفسهم يعني الاوثان لا يقدرون على نصر انفسهم فكيف ينصرون من عبدها ولا هم منا يصحبون قيل ولا الكفار منا
يجارون عن ابن عباس والعرب تقول انا لك جار من فلان وصاحب اي مجير وقيل عنه يمنعون وقيل ينصرون ويحفظون
عن مجاهد وقيل لا يصحبون من الله بخير عن قتادة وقيل لا يصحبهم صاحب يمنعهم منا وقيل لا يصحبهم الله ولا
ينصرهم بل متعنا هؤلاء الكفار وآباءهم في الدنيا بما انعمنا عليهم من نعم الدنيا وطول الامهال حتى طال عليهم العمر فغرهم
ذلك طول العمر واسباب الدنيا وامهال الله اياهم حتى اتوا ما اتوا اولم يروا يعني مشركي العرب واهل الدنيا فانها الى زوال
لعلهم يعتبروا ان من مضى من الامم الخالية كيف اتتهم المنية فقال سبحانه اولم يروا اولا الكفار انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها قيل بخرابها عن ابي علي وقيل بموت اهلها وقيل بهلاكهم ونقصان اموالهم وقيل بموت العلماء وقيل باهلاك
القرى وخراب دورهم ومنازلهم وبلادهم وقيل الا يرون اهل مكة انا نأتي الارض ننقص اطرافها والمؤمنين ننقص من
اطراف المشركين افهم الغالبون قيل هؤلاء الذين اهلكهم الغالبون لله ام الله حيث اهلكهم كذلك حالكم وقيل معناه
اهم الغالبون لرسول الله ام محمد الغالب عن قتادة وابي علي وقيل افهؤلاء الغالبون ام نحن قل يا محمد انما انذركم بالوحي اي بما
اوحي الي من القرآن واخبار الامم والوعد والوعيد وقيل معناه لمن علي الا الانذار يعني انهم يستثقلون القرآن
واستماعه وذكر الحق لما هم عليه من الالف والعادة فهم في ذلك بمنزلة الاصم الذي لا يسمع دعاء فشبههم بالاصم
الذي لا يسمع وقيل انهم يتصاممون عند الدعاء الى الحق كقول الشاعر اصم عما ساءه سميع ... اذا ما ينذرون
يخوفون الاحكام بدل قوله ولقد استهزئ على تسلية للنبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين وتقوية قلوبهم وعند
الضرر بهم وذلك انما نزل بمن كان قبلهم وبذلك قوله قل من يكلؤكم لا يدل انه المنعم بضروب النعم من نفع ودفع وانه
المستحق للعبادة وبذلك قوله بل متعنا انه امهلهم حتى اغتروا وجحدوا من الاعتراف بالانعام والامهال وبذلك قوله افلا
يرون على حدوث المدبر بالاستهزاء والاعراض وامرهم بالمدبر

النظم

ثم اتصل قوله ام لهم آلهة فانما فيه

هم ينصرون مما استعجلوا ولا امنوا به وقيل عن قدامهم وخلفهم وقيل اراد الوجه والظهر وقال اذا احاطت النار
بهم من كل جانب بغتة يعني الساعة تأتيهم فجأة فتبهتهم قيل تحيرهم عن اكثر المفسرين وقيل تفجأهم فلا يستطيعون
ردها اي لا يقدرون على دفعها حيلة ولا قوة ولا هم ينظرون اي يؤخرون الاحكام تدل الاية على ذم
الاستهزاء باهل الدين وانها من الكبائر العظيمة وهذا حاله كل مبطل يستهزئ بالمحق وتدل على ذم العجلة في الامور
ومدح التأني وقد ورد في الشيئان التأني من الله والعجلة من الشيطان ولا يجوز حمل الاية على الصفة لان الانسان خلق
من العجلة ولا العجلة من الانسان فلا بد من تأويل والاولى ما ذكرنا ان عادته ذلك وتدل قوله فلا تستعجلون
خلقهم ولا يجعل العقوبة به وتدل على ان العذاب اذا وقع فلا دافع وتدل الايات ان افعال العباد حادثة من جهتهم ليس
خلق الله تعالى منها قوله ان يتخذونك الا هزوا ولو كان الهزو خلقه لكان هو المتخذ هزوا ومنها قوله ولا
ولو كانت العجلة خلقه لكان هو مستعجل فكذلك قوله ويقولون متى هذا الوعد وكل ذلك يبطل قول المجبرة
المخلوق قوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا
به يستهزءون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون
ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤ
وآباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون
قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون القراءة قرا ابن عامر ولا تسمع
التاء وكسر الميم الصم بالنصب جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه اي لا تسمع الصم شيئا وقرا السلمي
الميم الصم رفع يعني ان الله لا يفعل ذلك بهم على ما لم يسم فاعله وقرا الباقون بالياء مفتوحة وفتح الميم الصم رفع
على اضافة الفعل اليهم اللغة حاق الشيء به حاق يحيق حيقا ومنه ولا يحيق المكر السيء الا باهله
عرفه حاق به الامر لزمه ووجب عليه وقال الازهري الحيق يشتمل على الانسان من مكروه فعله
من الناس الاذان في السخرية معنى طلب الذلة لان التسخير هو التذليل في العمل وطلب صغر القلب
والكلاءة بكسر الكاف الحفظة يقال كلأه يكلؤه كلاءة فهو كالئ قال ابن سلمة وقال الله يكلأ سلما
كلاءة الله ولع بكل اكلاء العمر اي اخره واصله من التأخير ومنه الحديث نهى عن الكالي بالكالي الاعراب والمرفوع
ام لهم صلة تقديره الهم الهة وهي استفهام والمراد به النفي والتقريع المعنى لما تقدم ذكر استهزائهم بالمؤمنين
والنبي صلى الله عليه اتبعه بقوله ولقد استهزئ برسل تسلية للنبي وانذار لقومه من العذاب مثل ما نزل بمن
قبله فقال سبحانه ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزأ هؤلاء بك فحاق حل ونزل بالذين سخروا منهم من الرسل ما كانوا

وقيل ظلمنا دعاة الله ورسله حيث رددناهم وكذبناهم ثم بيّن تعالى أن ذلك العذاب إنما نصيبهم لاستحقاقهم عدلاً منه
فقال سبحانه ونضع الموازين القسط قيل نضع العدل عن مجاهد وقيل المراد محاسبته وهو سؤاله إياهم عما أنعم
عليهم وما كان منهم في معاملته عن أبي مسلم وقيل هو ميزان له كفتان ولسان يشهدون الدنيا عن الحسن وأبي علي
القسط العدل لأنه عند وضع الموازين يظهر أنه لا يظلم أحداً ومعنى قيل لهم وحد القسط في صفة الموازين فذهب المصدر
كقولهم رجل عدل ورجلان عدل ورجال عدل ورجل رضى ورجلان رضى ورجال رضى ورجل خصم ورجال خصم ليوم القيمة
قيل لأهل يوم القيمة وقيل في يوم القيمة للحسنات فلا تظلم نفس شيئاً لا ينقص من ثوابها المستحق ولا في العذاب المستحق
وإن كان مثقال حبة من خردل والمراد وإن كان يسيراً من الطاعات لا يضيع بل يجازى عليها أتينا بها قيل إنها محفوظة حتى
يجازى عليها لأن نفس العمل لا يبقى ولا يجوز عليه الإعادة وقيل إن إذا أتينا جزاءها وأقام الجزاء مقامه وكفى بنا حاسبين
لأنه لا يعلم الخردلة والحبة غيره كذلك اليسير من الأعمال في قدر جزائه فهو يعلم تفاصيل الأعمال وقدر الجزاء فيجازي
كل أحد بما عمل والإمام كرر وقيل إنه يوفي ما عليه فضلاً ويستوفي ما له إذا قل مما يستحقه وقيل إنه لا يظلم في حسابه
فيكفي أنه حاسبهم ولا يحتاج إلى أحد وقيل هو أرحم الراحمين فيكفي العبد أن يكون هو محاسبه ولقد آتينا موسى
وهارون أعطيناهما الفرقان قيل التوراة يفرق بين الحق والباطل عن مجاهد وقتادة وأبي علي وقيل البرهان الذي
فرق بين حق موسى وباطل فرعون وهو النصر عن ابن زيد كقوله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان وقيل هو فلق البحر ونجاتهم
وغرق فرعون وضياء قيل ما بان الحلال والحرام عن ابن عباس وعكرمة أنيله موسى الكتاب ضياء والواو زائدة قال
أبو علي الضياء صفة التوراة وأنكر ذلك بعض النحويين وليس بشيء لأنه قد يوصف مع الواو قال الشاعر
إلى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة في المزدحم وجميع ذلك صفة الموصوف واحد وقيل الضياء النور
والواو للعطف والمعنى وقيل الضياء العلم لأنه ضياء لمن عمل به وذكراً للمتقين يعني يتذكرون به ويستدلون فيعلمون
الدين وخص المتقين لأنهم ينتفعون بها ثم وصف المتقين فقال سبحانه الذين يخشون ربهم أي يخافون عقابه بالغيب
قيل في سرائرهم من غير رياء وقيل في حال الخلوة والغيبة عن الناس وهم من الساعة أي من القيامة وأهوالها مشفقون
خائفون وهذا ذكر يعني القرآن مبارك لأن من تمسك به علمه وعمل به استحق ثواب الأبد وقيل مبارك لوفور
فوائده من الأمر والنهي والوعد والوعيد والعظة والأخبار والأمثال وكل ذلك مما يدعو إلى مكارم الأخلاق وفي هي
عن سننا فينا أنزلناه أفأنتم له منكرون قيل جاحدون مع كونه معجزاً **الاحكام** يدل قوله يا ويلنا إنا كنا ظالمين
أنهم أتوا في استحقاق العقاب من قبل أنفسهم وأنه تعالى لم يخلق للعذاب ولا خلق فيهم الكفر الموجب للعذاب ويدل
قوله ونضع الموازين على إثبات الميزان والرواية مشهورة فلا معنى للعدول عن الظاهر ولا مانع منه ثم الأعمال

ان

قوله أإلهنا بقوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد بتقديره أفهم الخالدون أم لهم آلهة تمنعهم وتعالى تم بعد قوله قل إنما
أنذركم بالوحي فلنا فيه قولان أحدهما اتصل بقوله قل من يكلؤكم بتقديره لو يكفروا واعلموا أن لا عاصم لهم من الله وبما أنذر
من القرآن أعظم الآيات والحجج وقيل بما تقدم من العظة بحال من مضى من الأمم مسر ان ذلك وجميع ما يعظهم من
الوحي وقيل بتقديره بما وعظهم ليس على الإنذار كان قبلهم والا فقد وجب ما علي قوله تعالى ولئن مستهم نفحة
من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا
تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد آتينا
موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة
مشفقون هذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون [القراءة] قرأ أبو جعفر ونافع مثقال برفع
اللام وكذلك في سورة لقمان إنها إن تك مثقال حبة بالرفع وقرأ الباقون بالنصب ليكون خبر كان فمن رفع معناه
رفع بتقديره وإن وقع مثقال حبة وقيل بتقديره وإن هو مثقال حبة وقرأ مجاهد آتينا بها وكفى بالمد وقرأ الباقون
أتينا بغير مد فمعنى المقصور جئنا بتلك الحبة يعني جزاءه ومن قرأ بالمد فمعنى ذلك أعطيناه ثواب تلك الحبة من [اللغة]
النفحة الدفعة اليسيرة منه وأصله من الريح اللينة ثم استعمل في الخفيف من كل أمر نفح ينفح نفحا ونفحه
بطرف السيف نفحا وله نفحة طيبة ونفحت الدابة إذا رمت بحافرها فضربت به ونفحه بالسيف إذا تناوله من بعيد
ونفح الريح هبوبها فأما حديث شريح أنه أبطل النفح من نفح الدابة يعني كان لا يلزم صاحبها شيئا والويل الهلاك
وقيل الويل الحزن وقول الرجل داعيا بالويل والدعاء به ليتنبه المخاطبين وقيل لاستعانة لما نزل به وقيل تقديره ويلنا
هذا أوانك [الإعراب] وكفى بنا في موضع رفع وتقديره كفانا محاسبين فلكتقد حاسبين نصب على التمييز
كفى بنا بعض أنواعنا فإذا قال حاسبين كأنه ميز كقولهم عشرون درهما وقيل نصب على الحال كأنه قيل يكفي ...
الواو في قوله وضياء واو عطف الضياء على الفرقان لأن الضياء غير الفرقان وهو كقولك أعطيتك المال ومثله
وقيل هو من صفة الفرقان [النظم] يقال كيف يتصل قصة موسى وهرون بما قبله قلنا لما تقدم ذكر الوحي بين أن
القرآن ليس ببدع فقد أنزل على موسى وهرون وقيل اتصل بقوله ولقد استهزئ برسل وكما أن هؤلاء استهزءوا بك إذ
أنزلنا إليك الكتاب وكذلك أنزلنا على موسى فكذبوه واستهزءوا به [المعنى] لما تقدم الإنذار عقبه
ذلك فقال ولئن مستهم أصابتهم نفحة قيل طرف عن ابن عباس وقيل عقوبة عن مقاتل
وقتادة وقيل قليل عن ابن كيسان وقيل نصيب عن ابن جريج وقيل بعض ما يستحقونه من العذاب عن ابن ...
من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا نعي يدعون بالويل عند نزوله إنا كنا ظالمين لأنفسنا بأن عصينا الله وكذبنا الرسل

قيل الصورة التي لا تسمع ولا تبصر وهي الاصنام عن مجاهد وقيل تماثيل لانه رآها على صور الرجال والنساء وقيل
جعلوا الاصنام مثالا للاجسام العلوية وقيل مثله لعلمائهم الذين انقرضوا والاول الوجه التي انتم لها عاكفون
مقيمون على عبادتها وهذا استفهام والمراد الانكار قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم فانكر عليهم عبادة الاصنام
ونبههم وحاجهم لم يحتجوا الا باتباع التقليد والالف فلما بهتهم وبخهم فقال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين اي ظاهر في
عبادة ما لا يسمع ولا يبصر قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين اي اجاد انت فيما تقول ام هازل في قولك وانما قالوا ذلك
لاستبعادهم انكار عبادة الاصنام لما الفوا ذلك واعتادوه **الاحكام** تدل الآيات على فساد التقليد وبطلان
المحاج في الدين وتدل على فساد قول المجبرة في المخلوق لانه لو خلق فيهم عبادة الصنم لقالوا انما هذا
خلقه الله فينا وهل يجوز من الحكيم ان يعاقب ما خلق وامر رسوله ان يبطل ما خلق ويعيب ما فعل الله تعالى الله
عن ذلك **قوله تعالى** قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من
الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم
لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابرهيم **القراءة** قرأ الكسائي جذاذا بكسر الجيم وبه قرأ يحيى بن وثاب والاعمش وقرأ الباقون بضمه
والكسرة بمعنى جذيذ وجذاذ نحو كريم وكرام وخفيف وخفاف ومن ضم فالمراد به القطع كالرفات والفتات والدقاق ف
وهو مصدر لا يثنى ولا يجمع **اللغة** الفطر اصله الشق ومنه انفطر يقال فطرته فانفطر فطرا وانفطارا وفطر
الله الخلق انشأ خلقه والفاطر الخالق والشاهد الدال على الشيء عن مشاهدة وابرهيم شاهد بالحق لانه دال عليه
بما يرجع الى ثقة المشاهدة والكيد هو اضرار على وجه الحيلة كاده يكيده كيدا فهو كائد والجذ القطع
جذه يجذه جذا اذا قطعه قال الشاعر بنو المهلب جذ الله دابرهم امسوا رمادا فلا اصل ولا طرف وقيل الجذاذ
بضم الجيم وكسرها الفتات كالرفات والفتات يقال لم قال فجعلهم جذاذا ولم يقل جعلها قلنا لانه على اعتقادهم
انها الهة تعبر عنها بعبارة ما يعقل **المعنى** ثم بين تعالى جواب ابرهيم لقومه فقال سبحانه قال بل ربكم رب السماوات
والارض يعني قال ابرهيم لقومه حين قالوا اجاد انت ام لاعب بل خالقكم خالق السماوات والارض الذي فطرهن
اي خلقهن مبينا لهم شيئين احدهما ان طريق معرفتهم للدلالة لا التقليد والثاني ان طريق معرفته النظر في افعاله له
وانا على ذلكم من الشاهدين قيل قال هذا مبالغة في اظهار الحق كما يقال ان فلانا كريم واشهد ان فلانا لئيم
وقيل انه على وجه الشهادة لما قرر القاعدة قال اشهد اني من الشاهدين ان لا اله الا الله وتالله هذا
قسم به سبحانه لاكيدن اصنامكم اي لادبرن في بابهم تدبيرا خفيا يسوءهم ذلك وقيل انه كان في سر من قومه ولم

لا يصح ان يكون لها اعراض بلا شك فاما ان يكون ان يخف ويظهر علامات يعلم اهل الجمع مقادير الاستحقاق وبدل قوله ونضع
الموازين القسط على بطلان قول المجبرة لان عندهم انه خلق فيهم الكفر والقدرة الموجبة للكفر واراد منهم الكفر ومنعهم من الايمان
ثم عاقبهم على ذلك واي ظلم اعظم من هذا وقدرة الله سبحانه عن ذلك بعينه وبذلك فيه له وان كان مثقال حبة على حجة
في العدل فاما عندهم اذا جاز تعذيب الانبيا والائمة بالمعاصي فبطل مثل الحال من طاعاتهم وبدل على صحة الموازنة لانه
لا يسع قليلا ولا كثيرا وعلى ما يقوله ابو علي كبيرا ما يسع فاما عند ابي هاشم فاما ان يثبت عليها او يسقط من عقابها فاما من
على ما مر ومحبطة كبيرة بخلاف الظاهر وبدل قوله وكفى بنا حاسبين انه يتولى حسابهم وفيه ترغيب وترهيب وبدل على بطلان
لان الافعال اذا كانت كلها خلقه وخلق كل فريق لشيء فما معنى الحساب فيدل قوله وهذا ذكر ان العذاب من عظم الفعل
لان عليه مبارك الذي وبذلك انه محبط لكونه منزلا **ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به**
عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا اباءنا لها
عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين
الرشد نقيض الغي رشد يرشد رشدا ورشدا فهو رشيد وغوى يغوى غيا فهو غاو والرشد حق مؤدي الى نفع والتمثال
الصورة وجمعه تماثيل والتماثيل الاصنام والعكوف اللزوم للشيء عكف عليه يعكف فهو عاكف وقيل من الاعراض
الاعتكاف والمبين المظهر للمعنى بدعا اليه والمبين الظاهر ابرهيم موضعه نصب بآتينا رشده لانه المفعول
الثاني يقول اعطيت زيدا درهما والهاء في محل الخفض لانه مضاف اليه عطف على ما تقدم من قصة موسى وهرون
ابرهيم عليه السلام فقال سبحانه ولقد آتينا ابرهيم رشده قبل النبوة وقيل التوفيق واللطف حتى اهتدوا ودعا قومه
الى عبادة الله تعالى ونهاهم عن عبادة غيره وقيل الحجة التي احتج بها على قومه من ادلة التوحيد والعدل وقيل هدانا صغيرا
عن مجاهد وقيل رشده الايمان والمراد اللطف في الهداية والا فنفس الايمان فعل ابرهيم لذلك استحق المدح والثواب
عليه كقوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السماوات والارض ومن قبل هذا قلنا ان الرشد الايمان بان خلق الله
يقوله اهل الجبر قلنا لا نه يثبت بالدليل ان الايمان فعل العبد ليس خلق الله تعالى لانه امره به ووعد عليه وعده
مدحه ولانه يحصل بحسب فعل العبد ويتبع بحسب كراهته ولانه مثاب عليه ولانه يدعوا اليه الرسل وكل ذلك يدل فعل
العبد وقد اضافه تعالى الى ابرهيم والى نفسه فاضافه اليه لانه بامره واليه وهدايته ومعونته ولطفه واضافه
الى ابرهيم لانه فعله وهو المتمسك به وان حمل على النبوة فان ابراهيم تحملها وقام بها وتمسك بها من قبل اي من قبل
موسى وهرون وقيل من قبل محمد وقيل من قبل النبوة بما اراه ذلك الكواكب في كلامه عالمين اي علمنا انه اهل
للنبوة ومستصلح لها يقوم باعبائها واذ اذ قال لابيه آزر وقومه حين رآهم يعبدون الاصنام ما هذه التماثيل

قالوا يعني قوم ابراهيم فأتوا به على اعين الناس يعني فأتوا بابرهيم بمشهد من الناس حيث يجتمعون ويرونه ويسمعون
المقوم به لعلهم يشهدون بما قاله شهادة يكون حجة عليه بانه فعله وكرهوا ان ياخذوه بغير بينة عن الحسن وقتادة
والسدي وقيل لعلهم يشهدون عقابه بما يصنع به اي يحضرون عن الضحاك والسدي وابن اسحق وقيل لعلهم يشهدون
ما يفعل به فيعتبرون فلا يفعل احد بعد هذا مثل ذلك قالوا انت في الكلام حذف اي فاتوا به ثم قالوا أأنت فعلت هذا
بآلهتنا يا ابرهيم فاجاب فقال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون اختلفوا في معناه وتقديره على وجوه
فعل الهم مقيد بقوله ان كانوا ينطقون وقوله فسألوهم اعتراض من الكلام فيكون كقولك لمن عليه دراهم فساله ان
قدرته هو الذي فعله ان نطق فساله ان كان ينطق يعني ان قدر على النطق قدر على الفعل عن ابي علي والقتيبي وقيل انه خرج مخرج
الخبر وليس بخبر انما هو الزام يدل عليه الحال كانه قال بل ما تنكرون ان يكون فعله كبيرهم هذا والالزام تارة بلفظ السؤال
وتارة بلفظ الامر كقوله فأتوا بسورة من مثله وتارة بلفظ الخبر وربما اعتبر ذلك ابلغ وهذا كما يقال للخصم ان
الله اشرك واعانك ولا يراد الحقيقة وانما يراد انه لا يقدر على حجة وقيل انه معلق بما قبله تقديره ان كانوا الهة
فقد فعله كبيرهم ليحقق الالهية وقيل انه كناية عن غير مذكور اي فعله من فعله عن الكسائي فاما ما ذكره بعضهم انه
اراد الخبر واراد ان كبيرهم غضب العبد وانفه فكسرهن ورووا ان ابرهيم ثلاث كذبات احدها قوله اني سقيم
والثانية بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارة هي اختي وهذا مع كونه من الاخبار من اضعف الروايات ولعله من دسيس الملحدة
لان الكذب لا يجوز على الانبيا ولو جاز لمانع جاز ان يعمه واكثر ولا يوثق بعد بقوله ولا بما قال اذن له لان الله تعالى لا ياذن
في القبيح الصرف على ان كل شيء من ذلك يتأول ولئن صح اي ثبت فلماذا يحمل على الكذب وقوله اني سقيم سنبينه في
موضعه ولعله كان سقيما فما المانع من ذلك وقيل عندكم اي سقيم في ديني وقيل في قوله سارة اختي في الدين كقوله
انما المؤمنون اخوة لغرض من ذلك ومتى قيل لم قال فسألوهم ولم يقل فاسألوه وانما اراد الكبير قلنا لانه كان منهم
كالامير يعظمونه اكثر من تعظيم ما سواه فخاطب بلفظ العظماء على حسب اعتقادهم واستهزائهم وقيل اراد فسألوهم
اجمعهم من كبيرهم ثم رجعوا الى انفسهم قيل لاموا انفسهم ورجع بعضهم الى بعض كقوله فسلموا على انفسكم وقوله فاقتلوا
انفسكم وقيل رجعوا الى انفسهم متفكرين فقالوا يعني بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون حيث لم تحفظوا الالهة لما تركم
وقيل انتم الظالمون لانفسكم حيث تعبدون ما لا يقدر على الدفع عن نفسه وما يدري اهو كما قال وقيل انتم الظالمون
لانفسكم حيث تعبدون من لا يقدر في سؤالكم اياه ولو قدر على الجواب لقدر على الدفع عن نفسه ولما قدر على كسرها
وقيل انتم الظالمون بعبادة تلك الاوثان الصغيرة مع هذا الكبير وقيل انتم الظالمون لابرهيم في لومه سببه وما نسبتم اليه لانهم
توهموا انها كانت الهة لما قدر ابرهيم على كسرها عن ابي علي وقيل عرفوا صدقه وعاندوا ثم نكسوا على رؤسهم

يسمع ذلك الا رجل منهم فافشاه عن قتادة ومجاهد بعد ان تولوا مدبرين قيل في حال عيدكم وقيل انصرافكم الى اعيادكم
الى بيوتهم فاذا كانوا لا يقدرون على حفظ انفسهم فنبه على بطلانه وقيل كان هذا يوم عيد عن الحسن وقيل كان لهم في كل
سنة عيد اذا رجعوا دخلوا على الاصنام فسجدوا لها فقيل لابرهيم اخرج معنا فخرج فلما كان ببعض الطريق قال اشتكي
رجلي وانصرفوا فقال في آخرهم لاكيدن اصنامكم فسمعها جماعة وقيل واحد في آخر القوم ثم رجع اليها وكسرها وعلق
الفاس في عنق الصنم الكبير عن السدي فجعلهم جذاذا قيل قطعا قطعا عن قتادة وقيل حطاما عن ابن عباس الا كبيرا اي
عظيما في الخلقة او في الحيثة من الاصنام ولم يكسره وقيل جعل الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون قيل لعلهم يرجعون
الى ابرهيم فيسالونه ليبين لهم بطلانه وقيل الى الكبير فيسالونه وهو لا ينطق فيعلمون ضعفها وبطلانها ويحتج عليهم
بحالها فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الهتهم وجدوها مكسورة قالوا من فعل هذا بالهتنا يعني خاطب بعضهم بعضا
بذلك انه لمن الظالمين قيل نسبوه الى الظلم بما فعل لما استقبحوا فعله وقيل ظالم لنفسه حيث استحق العقاب بكسر
الاصنام قالوا يعني الذين سمعوا ابرهيم وهو يقول لاكيدن وقيل قال الذين سمعوه لبعضهم ذلك بدنا ازهر سمعنا فتى
يذكرهم قيل يذكرهم بسوء وقيل يعيبهم ويشتمهم يقال له ابرهيم الاحكام تدل الايات على جواز المجادلة في الدين
وتدل على جواز الحجاج بالقول والفعل بلانه بما كان بالفعل ابلغ لا نكسره ابلغ فكان ابلغ في الحجاج وربما يكون القول
ابلغ فيفعل ذلك بحسب المصلحة وتدل على انه فعله ذلك ليبين لهم بطلانه ولذلك قال لاكيدن ومتى قيل كيف اطلق الكيد
ولسنا نعتقد فيها حياة قلنا فيه وجهان احدهما ان الكلام جرى على حسب اعتقادهم انها الهة تسمع وتعلم والثاني قيل معناه لاكيدنكم
في اصنامكم والثالث انه توسع والمراد انه لو فعل بالاحياء لكان كيدا وتدل على ان الدعا الى الدين يعتبر فيه ما هو اولى لانهم
كانوا مقلدة لا يسمعون الى الحجاج فادامهم ما اضطرهم الى القول

قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظلمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون

اللغة على اعين الناس اي بحضرة الناس وهذا اذكر والمراد به الظهور يقول العرب اذا ظهر الامر
وشهر كان ذلك على اعين الناس كانه يريد انهم ينظرون اليه باعينهم وهذا توسع من فصيح الكلام النكس قلب الشيء على
راسه نكسه نكسه والولد المنكوس هو ان يخرج رجلاه قبل راسه والنكس السهم الذي يكسر فوقه فيجعل اعلاه
اسفله ويقال للضعيف انه نكس تشبيها بذلك الاعراب روي عن الكسائي انه كان يقف عند قوله بل فعله ثم يبتدئ كبيرهم
هذا فيقول ان كانوا ينطقون فعلى هذا الكناية عن غير مذكور كانه قيل فعله من فعله ويكون كبيرهم مبتدا وهذا خبره
وعلى قول الاخرين الهاء كناية عن الكبير وكبيرهم رفع لانه فاعل المعنى ثم بين تعالى ما جرى منه ومن قومه فقال

نقل اليه ومنها ان جعله بردا يخلق البرودة في الاجزا المجاورة لها فسقي الضوء ولا يسقي الاحراق ومنها ان يخلق في الاجزا
الملاصقة من ابرهيم ما يمنع النار من الاحراق والله اعلم بتفاصيله وقيل بعث الله ملكا فونسه وقميصا ملبسه وجعل
حوله رياضا ورياحين وقيل القي في النار وهو ابن ست عشرة سنة وسلاما قيل سلمه الله من احراق النار وبردها وما روي
لو لم يقل سلاما لقتله البرد ليس بشي لان الموت في البرودة الى الله تعالى وليس من موجب الحر والبرد الموت وقيل سلاما من
الله ومنة عليه والاول اصح والمراد انه جعل في النار قدرا من البرودة بحيث لا يؤذيه البرد كما لم يؤذه الحر واراد وابه يعني
قومه ارادوا به ابرهيم كيدا يعني شرا او مكرا في اهلاكه فجعلناهم الاخسرين لانهم علوا وذلوا وقيل بعد كيدهم
ابرهيم على اصنامهم ولم يبعد كيدهم عليه وكانوا الاخسرين **الاحكام** يدل قوله اتعبدون على قبح عبادة غير الله
واقدامهم ذلك ويدل على عبادتهم لذلك قبح النوع ومتى قيل اذا كان عبادة ما لا ينفع ولا يضر قبح فعبادة
من ينفع ويضر غير الله هل يحسن قلنا لا لان العبادة يستحق باصول النعم وذلك لا يقدر عليه غير الله كخلق الحي والحياة
والشهوة والارزاق ونحوها ويدل على كيدهم ومنع الله اياهم نعمة عليه بذلك ويدل ان ذلك الكيد كان فعلهم اذ
لو كان خلقا لله تعالى لكان هو الذي يكيد وهو الذي يمنع وهذا الاخوذ وقد روي عن ابرهيم قال ما كنت ايا ما قط انعم
مني من الايام التي كنت فيها في النار وهذا لان وجوه النعم يكثر عليه نحو سلامته من النار والتسرور بما يرى من النعم والظفر
العدو ودفع كيده وبما راى من معجزاته وظهور دينه وما كان يصل اليه من نعم الله حالا بعد حال في مؤانسة الملك
ونجاته من اذى الكفار ويجوز ذلك فيما لا يعد ولا يحصى **قوله تعالى** ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين
ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم
سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين **اللغة** النجاة الدفع عن الهلكة نجاه ينجيه
واصله الدفع ومنه النجوة المكان المرتفع والنافلة العطية الخاصة وكذلك النافلة تستعمل في كل عطية ابتداء
والنوفل الرجل الكثير العطا ومنه سمي نوفل وهو هاهنا مصدر من وهبنا له فهو مصدر من غير لفظه ويستوي ذلك
وقوله وهبنا له هبة **الاعراب** قيل نصب لوطا بمحذوف تقديره واذكر لوطا وقيل نصب باتينا قال ابو مسلم هو
عطف على قوله ولقد اتينا ابرهيم رشده كانه قيل واتينا ابرهيم ولوطا وقيل عطف على قوله ونجيناه كانه قال نجينا
ابرهيم ولوطا **المعنى** ثم بين تعالى تمام نعمه على ابرهيم وعطف عليه نعمه على لوط فقال ونجيناه ولوطا اي خلصناهما
من الهلكة ونشر الاعداء الى الارض قيل امره بالهجرة الى الشام ليعلم الناس الدين وقيل الى ارض مكة عن ابن عباس وقيل

قيل تحيروا ونكسوا على رؤوسهم اذ علموا انها لا تنطق ثم اعترفوا بما هو حجة عليهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون يعني الاوثان
ينطقون يعني كيف نسألهم وهم لا ينطقون **الحجة** فدل قوله لعلهم يشهدون انهم كرهوا عقوبته من غير بينة
حالة ظاهرة ويدل قوله فسألوهم ان كانوا ينطقون على جواز العدول في الجواب الى التنبيه لانه نبه انه كان الها لعبر من كسرها
ولما قدر احد على كسرها ويدل على ان الظالم كان اشهر من غيره لان القوم كانوا اخيارا **قوله تعالى** قال
أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون
قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين **القراءة** قد مضى اختلاف القراء في أف وان ابا جعفر ونافعا وحفصا
قرأوا أف بكسر الفاء والتنوين وابن كثير وابن عامر ويعقوب قرأوا بفتح الفاء بغير تنوين وان ابا عمرو وحمزة والكسائي
وابا بكر وعاصم قرأوا بكسر الفاء بغير تنوين وكلها لغات صحيحة **اللغة** التحريق التقطيع بالنار حرقه تحريقا وحرقه
احراقا وثوب حرق اي متقطع كالمتقطع بالنار واحترق الشيء احتراقا وأف كلمة مذكورة للضجر بما كان من ابن ادم وهي
مبنية وكسرت على اصل الحركة لالتقاء الساكنين ويجوز الضم للاتباع والفتح لثقل التضعيف **الاعراب** يا نار كوني بردا
وسلاما وصف النار بالبرد والسلام ولم يقل باردة وسالمة لتركها اسما للنار كقولك للمرأة انت اسد ولا يقال اسدة
لانك شبهتها به والعرب تفعل هذا تصف المؤنث بصفة المذكر والمذكر بصفة المؤنث فيقول هذه امرأة رجل
ورجل ربعة **المعنى** ثم بين تعالى انه لما توجه عليهم حجة ابراهيم اقبل عليهم باللوم والتوبيخ وافحمهم فاتبعوه بالوعيد
فقال سبحانه افتعبدون ما لا ينفعكم ولا يضركم يعني الاوثان اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون
ان عبادة ما لا ينفع ولا يضر ولا يعقل قبيح فعجزوا عن جوابه فقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين
قيل ان كنتم تفعلون بها شيئا انه لا ينصركم فليس الا الاحراق عن ابي علي وابي مسلم ومن جهلهم لم يعلموا ان من
حق المعبود ان ينصر العابد ويحفظه وقيل الذي اشار بتحريقه رجل من اكراد فارس عن ابن عمر وقيل فخسف
الله به الارض وقيل لما اجمعوا على احراقه حبسه نمرود ثم جمعوا الحطب حتى كان الشيخ الفاني يحمل والمرأة
تنذر ومريضهم يوصي بشراء الحطب لنار ابراهيم وقيل جمع ذلك شهرا عن ابن اسحق ثم اشعلوا نارا في واد ثم رموا ابراهيم
من المنجنيق وقيل لما اوثقوه ليلقوه في النار قال لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك
لا شريك لك قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم هذا مثل لان النار جماد ولا يخاطب والمراد انا جعلنا النار
بردا وسلاما فلا يفسد من اداها شيئا وقيل يجوز ان يتكلم الله بذلك مصلحة للملائكة وقيل ما احرقت النار الا وثاقه عن كعب
ومتى قيل اذا كانت النار محرقة فكيف سلم من الاحراق قلنا يحتمل وجوها منها ان يحول بين احراق النار وبينه

الارض فهي منصورة اي ممطورة ونصرت المكان اتيته وقيل منه اخذ النصارى وواحدها نصران كندمان وندمى
والانثى نصرانة ويقال نصراني وانصار وقيل هم منسوبون الى ناصرة وهي قرية النفش الفاء وسكون الفاء النفش الابل ترعيه
الليل بغير راع وهي ابل نوافش يقال نفشت الابل بالليل اذا رعت بلا راع وهملت بالنهار اذا رعت بلا اصحابها فالسرح النفش لا يكون
الا بالليل وقال الزهري الهمل بالنهار واللبوس قيل هو اسم السلاح كله عند العرب درعا كان او جوشنا او سيفا او
رمحا ومعنى لبوس للبس قال الشاعر عليه زرق بجهة ذي رماح محملة وقيل هو كل ما يلبس من ثياب او درع وقيل هو
الدرع سمي لبوسا لانه يلبس كما يقال للبعير الذي يركب ركوب واصل اللباس من الاختلاط والاجتماع ومنه سمي
المراة لباسا والليل لباسا لما ستر بظلمته الناس والاحصان الاحراز واصله من المنع ومنه يقال لكل ممنوع محصن
ومنه للمراة العفيفة محصنة الاعراب ونوحا قيل نصب بمحذوف اي اذكر نوحا وقيل عطفا على نجيناه وقوله
وكنا لحكمهم شاهدين جمع في موضع تثنية كقوله فان كان له اخوة فلامه السدس والطير قيل نصب بسخرنا وقيل يجوز ان يكون
مفعولا معه اي سخرنا الجبال مع الطير ولنا اسعطنا مع اتمت المعنى تبين قصة نوح وداود عليهما السلام من
الصرين ملزما وقوله اي مغلوب فانتصر وغير ذلك مما نطق به القرآن من قبل اي من قبل ابراهيم ولوطا فاستجبنا له اي
اجبناه في دعائه ونجيناه واهله يعني من امن به من الكرب العظيم اي من الغم العظيم وقيل من العذاب والغرق والذي
للقوم عن ابي مسلم وقيل ما كان يلقاه من الاذى طول تلك المدة وكمال الاستعمال من السقاط من اعظم
الكرب ونصرناه اي منعناه بالنصرة منهم حتى لم يصلوا اليه بسوء وقيل نصرناه على القوم اي اعناه ومن بمعنى على عن ابي
عبيدة انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين قيل مضت قصة نوح وداود وسليمن اذ يحكمان في الحرث قيل الحرث
كان زرعا وقعت فيه الغنم ليلا عن قتادة وقيل كرما قد نبتت عناقيده عن ابن مسعود وشريح واختلفوا في معنى
يحكمان قيل لم يسعدا اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته فافسدته وكنا لحكمهم شاهدين لا يغيب عنا منه شيء ففهمناها سليمان
اي فهمناه طريق الحكومة لما اجتهد في طلب الحق من غير عيب على داود وقيل فهم سليمن قيمة ما افسدت الغنم وكلا يعني
داود وسليمن اتينا اعطينا حكما وعلما النبوة وقيل الحكمة وقيل اصابة الحق والعمل على الدين والشرع ويقال كيف كان
الحرث واما الذي حكما به قلنا احتكم اليه صاحب الحرث وصاحب الغنم التي افسدت الحرث فحكم داود بالغنم لصاحب
الكرم فقال سليمان وعندي غير هذا يا نبي الله نعم قال وما ذاك قال يدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه
حتى يعود كما كان ويدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان دفع كل واحد
ماله الى صاحبه عن ابن مسعود وقيل نقض ما قال سليمان قال الحسن ما فهمه سليمان فرجع اليه داود في حكمه
وسخرنا مع التسخير بالطاعة وكان يصرفه كما يشاء مع داود الجبال يسبحن والطير وقيل قديم واخير بعده

الى الارض المقدسة عن ابي علي وجماعة التي باركنا فيها للعالمين فمن حمله على الشام اراد بها الاخصب ومن حمله على بيت المقدس اراد بها
مقام الانبياء ومن حمله على مكة فلانها من بركات الدين والدنيا وخرج ابرهيم ولوطا وسارة الى الشام ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة اي عطية عن مجاهد وعطا يعني عطية زايدة على ما تقدم وقيل سال ولدا فاعطاه وزاده يعقوب نافلة عن ابن عباس
وقتادة وابن زيد وقيل فضلة عن الضحاك والحسن وقيل غنما من غير استحقاق وكلا يعني ابرهيم واسحق ويعقوب جعلنا صالحين
جعلناهم كذلك بالالطاف التي فعلنا بهم حتى صلحوا وقيل بالتسمية على وجه المدح بالصلاح وقيل من ناهم بالصلاح فصلحوا
كما يقال ادبته فلانا اي امرته بالتاديب فتادب عن ابي مسلم وجعلناهم ايمة يعني انبيآء يقتدى بهم يهدون بامرنا واوحينا
اليهم فعل الخيرات الطاعات وذا الشرايع واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين اي مخلصين في العبادة ولوطا
اتيناه حكما قيل الفصل عن الخصومة بالحق وقيل النبوة وقيل الاصابة بالحق وعلما اي علما بالدين وما يحتاج اليه ونجيناه من القرية
قيل سدوم التي كانت تعمل الخبايث يعني تعمل الخبايث فانهم كانوا يأتون الذكران في ادبارهم ويتضارطون في انديتهم وقيل
الكفر وساير القبايح عن ابي علي وقيل هو ما حكى الله تعالى انهم يأتون الرجال ويقطعون السبيل ويأتون في ناديهم المنكر
وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء فاسقين خارجين عن طاعة الله تعالى يعني قوم لوط وادخلناه في رحمتنا قيل الرحمة النجاة
وقيل النبوة والعلم انه من الصالحين الاحكام تدل الاية على انه تعالى يجتبي انبياءه ويعصمهم وفيه ميلنا التي صلى الله
وعلى اله ويدل على ان العبد ايضا ليس خلق الايمان لذلك قال يهدون والمراد البيان والدلالة والدعا ويدل على ان مقام
الصالح من العشاق محة اذ الممدوح بعزهم ولذلك سمى اخرا جدجاه ويدل ان الرحمة تنال بالصلاح ويدل على ان
الصلاح والفساد فعل العبد ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب
العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان
وكلا اتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة
لبوس لكم لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون القراءة قرا ابو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم
لتحصنكم من باسكم بالتاء الضمير يعود الى الصنعة وقيل على تانيث الدرع وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وحمزة والكسائي
بالياء يعود الضمير على لبوس وقيل جعل الفعل لله تعالى والكناية تعود على اسمه وقرا ابو بكر عن عاصم ورويس عن يعقوب
بالنون لقوله علمناه فهو مضاف الى الله تعالى اللغة النداء هو الدعاء على طريقة يا فلان نادى على طريقه افعل او لا تفعل
فهو دعاء وليس ندا فالكرب اشد الغم وقيل هو الغم الذي يحمى به القلب والنصر والناصر المعين بنصرته عليه اعانه ونصره
منه منعه منه ومنه من ينصرني من الله ان عصيته اي يمنعني من عذابه ونصر الغيث البلد اعانه على الخصب والنبات

ويجوز ذلك وهو قول ابي هاشم وابي بكر احمد بن علي والقاضي وقيل اجتهدا فاخطا داود وخطاه مغفورة وقد مثال
قد الانفع وانما اصابا بالحق وان كان احدهما اشبه ولا يقال انهما حكما بالنص لما شان المنسوخ لا يكون حكما وعلما ويدل
ما هذا الابيات ان حكم سليمان هو الماخوذ به وليس فيه كيفية الحكم والذي يرى فيه ما تانيا ومنه قيل حكم شريعتنا في هذه القصة
كاقصه امر بخلافه قلنا جميع ذلك منسوخ عند اصحاب ابي حنيفة لان ما افسدت الماشية لا يضمن صاحبها ذلك ليلا او نهارا والحكم
اهل العلم وما فعله منسوخ بالاتفاق لان من يرى ضمانه يرى بالمثل او بالقيمة وقال بعضهم وجوب الضمان غير منسوخ والذي
شرع النبي صلى الله عليه وعلى اله انه يلزمه قيمة المتلف او مثله وهو قول الشافعي وعنده ما افسدت بالنهار فلا
ضمان وما افسدت ليلا ففيه الضمان لان على صاحب الماشية حفظها ليلا وقال بعضهم ما حكم به سليمان ثابت في شرعنا
ويروى عن الحسن وقيل عنه شريعة من قبلنا لزمنا الا ما عرف نسخه ويدل على معجزة لداود وهو تسخير الجبال
والطير ويدل على جواز الكسب لانه امتن عليه بان علمه عمل الدروع وعلى الجهاد استدعا الى الشكر بالطف الوجوه ويدل
على ان العلم بالصناعات نعمة من الله لانها احسن صدورة ولان بها امر الدين والدنيا ويدل على انه اول من عمل
الدروع لذلك قال علماؤنا وقيل حكم سليمان بذلك وهو ابن احدى عشرة سنة وابعض **ولسليمن الريح**
عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من
يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين وايوب اذ نادى ربه
اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله
ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين واسمعيل وادريس وذا الكفل كل
من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين اللغة الريح هو الهوا اذا سكن سمي هوى واذا
تحرك سمي ريحا واذا دخل في مخارق الانسان سمي ريحا والريح يشتد تارة ويضعف اخرى فالاول سمي عاصفا وقيل
اذا اشتدت وسمي النسيم عصفا لان الريح تعصفه سطيرها له والغوص الدخول تحت الما والهاجم على الشيء غائص والعمل
الحسنة يتكلم كفلين من رحمته والكفيل الضمير ومنه ذو الكفل لانه تكفل لامر نبي فقام بما يجب في امته واصل الباب
الكفل وهو كساء يدار حول سنام البعير لئلا يسقط ومنه الكفيل لانه يحفظه من قام بامره العراة قراءة العامة
وايوب بالنصب عطفا على داود وسليمان وجميع ذلك معطوف على قوله ونجاه وقيل تقديره اذكر ايوب وعن بعضهم
الريح على الاستيناف الاعراب الحال اللام في قوله ولسليمان اي وسخرنا لسليمان الريح نصب لانه مفعول التسخير
والريح مذكر ومؤنث ولذلك قال مرة رخا ومرة عاصفة ومن في قوله ومن الشياطين للتبعيض اي بعض الشياطين ونصب اسمعيل
وادريس بل عطفا على ما تقدم من القصص وقيل اذكر اسمعيل المعنى ثم عطف بقصة سليمان عليه السلام من علمه

سخرنا الجبال والطير يسبحن مع داود وقيل كان الجبال والطير معه تسبح والتسبيح السير في الارض ومنه وان لك في النهار سبحا
طويلا فقيل جعل السير تسبيحا لما فيها من الآية التي تدعو الى تسبيح الله وتنزيهه وكذلك تسبيح الطير ذكره قول ابي مسلم وحكاه
عن ابي علي وقيل يسبحن مع داود عن وهب وقيل يصلين عن قتادة وهذان الوجهان بعيدان لان تسبيح الجماد وصلاته محال فان
قال خلق الله فيه التسبيح قلنا فالمسبح هو الله تعالى فلا تضاف الى الجبال وقيل كانت الطيور تسبح معه وهذا قريب بان يقال
يفهمه الله وينطقه وان لم يكن مكلفا بمنزلة الصبي المراهق ويكون معجزة له وكنا فاعلين ذلك وعلمناه صنعة
لبوس لكم قيل الدروع قال قتادة اول من صنع الدروع داود وان الله تعالى جعل الحديد في يده كالعجين كما قال تعالى والنا
له الحديد وقيل ان داود سال ملكا ماذا يقول لك اهل السما فقال يقولون نعم العبد لو اكل من كسب يده فسال الله تعالى ان يعلمه
كسبا فعلمه صنعة الدروع لتحصنكم لتحرزكم وتمنعكم من باسكم اي من حربكم فهل انتم شاكرون لهذه النعم
يدل الآية على نعمة عظيمة على نوح حيث نجاه من قومه الذين آمنوا معه واهلك من كفر به بالغرق ويدل على ان اجابة الدعاء والنصر
جزاء يجري الثواب ولا يستحقها الا المؤمنون لذلك خصهم بنجاته ويدل على ان داود وسليمان اجتهدا لذلك قال كلا آتينا حكما
وعلما ولو كان العمل بالنص فاحدهما منسوخ لما كانا حكما وعلما بل كان الناسخ كذلك ويدل على ان للنبي ان يجتهد لان الاجتهاد
يتبع المصلحة ولان راي النبي افضل من راي غيره فاذا جاز ان يتعبد الغير بالاجتهاد فالنبي اولى ولانه اذا جاز ان يتعبد بالاجتهاد
في الحروب جاز في الديانات ومتى قيل اذا قدر على العلم فكيف يجوز ان يقتصر على غالب الظن والواجب على الحكيم ...
قلنا هذا ينتقض بغيره ويعيد فاذا علم ان المصلحة في ذلك جاز ان يقتصر عليه وهذا كما جاز ورود الآي المتشابهة وان قدر على ...
محكما للمصلحة وبعد فاذا جاز ان يتعبد بالاخبار الاحاد وبالطرق في قيم المتلفات وارش الجنايات والعلم المكتسب ...
قيل اذا كان حكم داود واجتهاده فلم حكم سليمان بخلافه ان يكون هو الناقض قلنا داود اجتهد ولم ينفذ الحكم وكان على ان
حكم فلما راي سليمان رايا اراه وجه اجتهاده فراه اولى فرجع اليه ومتى قيل كيف يقولون انه كان اجتهادا والله تعالى يقول
ففهمناها سليمان وذلك يوجب النص قلنا فهمه طريقة الاجتهاد فكان ما اجتهد داود صوابا لكن كان ما اجتهد سليمان اقرب
وان فوض الامر اليه وكان اشبه بالاصول فعلى هذا الوجه علمنا ان في الاجتهاد ما هو اشبه على ما يقوله محمد بن الحسن وابو علي
ويدل ان كل مجتهد مصيب لذلك قال وكلا آتينا حكما وعلما قلنا قال وكلا آتينا حكما دل على ان كل واحد مصيب ونحن ...
لانه اشبه وتعالى فالذي قضى به ما وجه قضى كل واحد منهما قلنا قضى داود بالغنم لصاحب الكرم فرأى ان قيمة الغنم ...
الذي افسده بحكم المعادلة وراى سليمان ان الحرث يستدرك منافعه فيقابلها بالمنافع وحكم له بمنافع الغنم في مدة ...
وذكر ابو مسلم انه باع الغنم بالكرم وليس بالوجه واختلفوا فقيل كان حكمهما بالنص فاوحى الله الى سليمان فنسخ حكمه حكم داود
وليس للنبي ان يجتهد لو صح ان يجتهد لما جاز في هذا الموضع لانه خلاف القياس وهذا قول ابي علي وقيل كانا بالاجتهاد على ...

قيل انما الفائدة في تعبده بالصبر قلنا مصلحة له ولما عليه من الثواب وليقتدي به ولذلك قال وذكرى للعابدين واختلفوا فقال
شي بعد ان كان صابرا في اي وقت ولاي سبب قال فقيل لما بقي في المحنة مدة حتى ضجر وقيل ان بعض من كان معه قال
لو اراد به خيرا ما فعل الله به هذا فضاق به صدره فدعا الله عن ابن عباس وقيل ان ابليس وسوس الى امرأته بما ذهب من مالها
وولده فانكرت وفارقت ايوب فلم يكن عنده من يتعهده فعند ذلك دعا الله عن الحسن ثم رجعت اليه بعد تغير الحال وقيل
ان ابليس قال لامرأته اسجدي لي سجدة اردد المال والولد فذكرت لايوب فقال مسني الضر حيث طمع ابليس في ان يسجد له اهلي وقيل
بل يئسه اكله وسعة المرض عن اصل احد فلما بلغ قلبه ولسانه خشي ان يعجز عن الذكر فقال مسني الضر من شماتة
الاعداء انت ارحم الراحمين قيل من يرحم من لا يرحم نفسه وقيل ارحم من ان تهلكني في هذا البلاء وقيل مع ان هذه ضغثك لا ادري
اي الشماتات وقيل بقي في المحنة ثمان عشرة سنة عن وهب وقيل ثمانون سنة عن الحسن وقيل اربعون سنة وقيل سبع سنين عن
وهب وقيل سبع سنين عن وهب فاستجبنا له اي اجبناه في دعائه وكشفنا ما به من ضر اي مرض وآتيناه اهله ومثلهم معهم قيل رد
عليه جميع اهله واهله الذين اهلكوا واعطاه مثلهم معهم عن ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتادة وكعب وقيل
خيره علينا ان علم فاحيا له اهله في الآخرة ومثلهم في الدنيا فاوتي على ما اختار عن عكرمة ومجاهد وقيل كان له سبع
بنات وثلاثة بنين عن وهب وقيل سبعة بنين وسبع بنات عن ابن يسار رحمة منا اي نعمة من عندنا وذكرى اي عظة للعا
بدين ليؤمروا بالصبر والانقطاع الى الله تعالى والتوكل عليه لانه كل من يذكر امر ايوب سهل عليه الصبر وهانت عليه
المحن وقيل ليعلموا ان البلاء في الدنيا لا يدوم وقيل لانه لا يحصوا بعبادتهم اذا علم حال ايوب وقيل ليقتدي به اهل
البلاء ليعلموا ان عاقبة الصبر محمودة واسماعيل هو ابن ابراهيم وامه هاجر وقيل هو الذبيح وهو الصحيح وعلى الذبيح
من الاول اختيار القاضي وادريس وذا الكفل قيل كان رجلا صالحا تكفل لنبي صوم النهار وقيام الليل وان لا
يغضب ويعمل الحق فوفى بذلك ولم يكن نبيا عن ابي موسى الاشعري وقتادة ومجاهد وقال الجاهد اسمه اليسع وقيل
كان نبيا ما من نبي به وقيل كان نبيا سمي ذا الكفل يعني ذا الضعف وله ضعف ثواب غيره ممن هو في زمانه عن ابي علي
وقيل هو نبي اسمه ذا الكفل عن الحسن قال ولم يقص الله خبره مفصلا وقيل هو زكريا يكفل مريم وقيل هو الياس وقيل
كان رسولا الى ملك ضمن له الجنة لو امن وكتب له بذلك كتابا فآمن فسمي ذا الكفل وكان عبدا صالحا وقيل كان
رجلا فاسقا تمكن من الزنا بامرأة فلما قعد بكت فقال لها ما بالك قالت هذا مقام لم اقترفه قط وكان دفع اليها مائة دينار فوهب
ذلك لها وتكفل بالتوبة فمات من ليلته فوجد مكتوبا على بابه قد غفر الله للكفل فسمي ذا الكفل روي مرفوعا
وقيل تكفل بنفسه بني اسرائيل اهله وخلصهم من ذلك وقيل تكفل بامر نبي وصبر على عبادة زمانه واعان نبيا على تبليغ الرسالة
واحتمال الاذى منه وادخلناهم في رحمتنا اي نعمنا عليهم بالنبوة والحكمة وقيل الجنة والثواب عن ابي علي وقيل البشارة

نعمه من القصص وقال نعمته ولسليمان الريح عاصفة اي شديدة الهبوب ومتى قيل كيف يجمع بين قوله عاصفة و رخاء

موضع اخر قلنا اراد انه سخر له الريح فكان يجري كيف شاء مرة سهلة ومرة ان شاء مهلا وان شاء شديدا

فرسا في يوم اظامه يصرفه كيف شاء مرة سيرا ومرة ركضا تجري بامره بامر سليمان الى الارض التي باركنا فيها ارض

الشام بورك فيها بالخصب قيل لانها مكان الانبيا قيل كان الريح تجري به في الغداة مسيرة وفي الرواح كذلك

وكان يسكن بعلبك ومنزله بيت المقدس فيحتاج الى الخروج اليها والى غيرها وعن وهب كان سليمان يخرج الى [illegible]

ويعكف له الطير ويقوم له الانس والجن حتى يجلس على سريره ويجتمع معه جنوده وما يحتاج اليه من الادوات

الى حيث اراد وكنا بكل شي عالمين بفعل ما فعلنا لما نعلم من المصلحة واصلاح سليمان لذلك ومن الشياطين من يغوصون له اي

من الشياطين من غاص له يدخلون تحت الماء في البحار فيخرجون اللالي والجواهر ويعملون عملا دون ذلك كالابنية و

والجمال ومتى قيل كيف عملت الجن تلك الاعمال العظيمة مع ضعف اجسامها قلنا انه تعالى كثف اجسامهم وكثر قواهم

فعلوا ما فعلوا معجزة لسليمان ومتى قيل كيف عرضهم بالامر والنهي قلنا يحتمل ان فيهم مؤمنين اطاعوا بالامر

فهم من جنوده من الملائكة وغيرهم وكنا لهم حافظين قيل حافظا فطن لئلا يخرجوا عن امره عن ابي مسلم وقيل حفظهم

من الافساد وقيل شغلهم سليمان بالاعمال الشاقة لئلا يفسدوا فكان ذلك حفظا منه تعالى حيث كان امره

من ان يوسوسوا احدا وعلى هذه الوجوه الكناية في قوله وكنا لهم حافظين يرجع الى الشياطين ويحتمل ان يرجع الى الانبيا

تقدم ذكرهم اي لما نعمل عليهم بالنعم حفظنا بهم عن اعدائهم فلم يصلوا اليهم بشر ويحتمل ان يرجع الى داود وسليمان وايوب

اذ نادى ربه اي عادته لما اشتدت به المحنة وانقرضوا اولاده وتفرقت امواله ووسوس اليه الشيطان

قد عاد ربه وقال اني مسني وهو مرض اصابه وانقطعه ووساوس الشيطان فضاق صدره فالتجا الى الله تعالى

كشف ضره وما روي بان ذلك المرض فعل الشيطان باطل لان الشيطان لا يقدر على ذلك ولان الله تعالى

رسله عن ذلك وانما اذاه بالوسوسة وما روي انه سلط عليه الشيطان حتى فعل ما فعل من اماتة اولاده وما

اصابه في جسمه فباطل لانه تعالى لا يسلط اعداءه على اوليائه وقيل انما قال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين

الكنايا في طلب الحاجة ومثله قول موسى رب اني لما انزلت الي من خير فقير وما روي ان ايوب طرح في كناسة

تستر وانه اكله الدود ومتى سقط منه دودة حملها ووضعها في موضعها من جسده من الاباطيل والروايات

السقيمة وليس على وجه الارض اكرم على الله تعالى منه ومتى قيل هل يصح ما روي انه لم يشك مدة مرضه قلنا الشكوى

الى الله تعالى وسؤاله ازالة المضرة حسن و[illegible] اذا علم انه من مصالحه فكلا الوجهين جائز وقيل ان هذا دعا وليس بشكوى

ولذلك قال فاستجبنا له في هذه الحالة لم يسأله قطعا وانما كشف عن حاله توكلا على لطيف تدبيره [illegible] الرحمن

وقيل ان ملكاً لهم اراد منه ان يخرج الى نينوى فابى وخرج مغاضباً للملك ولقومه وقد قال بعض الجهال والمستبعدين انه
وهذا لا يجوز على نبي الله صلى الله عليه ذلك وذكروا ان يونس وعدهم العذاب فلما لم يبعث العذاب في ذلك الوقت عتب على ربه
وخرج وقال والله لا ارجع اليهم كذاباً وتوعدوا مرة اخرى فلو كان عادة قومه قتل من كذب فلما وعدهم ولم يات العذاب عتب على
ربه وخرج وقال كيف ارجع اليهم وقد اخلفتهم الوعد وكلاهما باطل لا يجوز على الله تعالى ولا على رسوله لان العتب على الله تعالى
كفر ولان النبي لا يتوعد بالعذاب الا بوحي فاذا اوحى الله لا على المنزل كيف يجوز المغاضبة على الله تعالى ولانه اذا علم انهم تابوا وآمنوا وانه يعفو عنهم
لم يجز ان يغضب لانه اعتراض عليه في حكمه وقيل خرج مغاضباً لهم من غير ان يؤذن له وظن انه لا يعد ذنباً فكانت صغيرة معفو عنها
من الله انه يجوز ذلك ولان عادة الانبياء الخروج من بين اظهر القوم عند نزول العذاب فظن يونس ان لن نقدر عليه قيل ان نضيق عليه
ما اعده من المفسرين وقيل ظن ان لن نقضي عليه بالعقوبة عن مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي وابي علي والقدر بمعنى القضاء وقيل
استفهام بمعنى التوبيخ معناه افظن ان لن نقدر عليه عن ابن زيد وقيل انه مجاز عن فعله لان فعله كظن من ظن ان لن نقدر عليه وقد
ظن انه لا يتمكن منه وليس هناك ظن على الحقيقة ولكن فعل فعل من يظن ذلك وقيل ظن ان لن نضيق عليه بالرجوع
الى قومه والقدر بمعنى القضاء وقيل ان لا نشدد عليه ولا نضيق في التخلية فكان ذلك التشديد ما لحقه في بطن الحوت من الضيق وانما مه
العبادات واما من قال ظن ان لن نقدر على احد بمعنى نعجز عنه فلا يجوز لان من جوز العجز على الله تعالى كفر ولا يجوز ذلك على انبياء
الله تعالى فنادى في الظلمات قيل ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت عن ابن عباس وقتادة وقيل حوت في بطن حوت
اخر عن سالم بن ابي الجعد فروي انه اقرع اهل السفينة وخرجت عليه القرعة ثلاث مرات فقام وقال انا العبد الآبق والقى نفسه في الماء فابتلعه
حوت ثم جاءت حوت اكبر منه فابتلع ذلك الحوت ثم اختلفوا كم مكث في بطنه فقيل اربعين من غير ليلة وقيل سبعة ايام وقيل
ثلاثة ايام واستدل الله تعالى [illegible] بطن الحوت حياً معجزة له وليس بعقوبة لان العقوبة توجب العداوة ولا يجوز ان يعاقب
الانبياء لكن يجوز ان يؤدب في بعض ما هو الاصلح له وروي انه تعالى اوحى الى الحوت بعينه ابتلعه احفظه ولا تحدث له لحماً ولا تكسر له
عظماً ان لا اله الا انت سبحانك لما انه اذا اراد السؤال والدعاء قدم ذكر التوحيد والعدل اعني لا اله غيرك سبحانك انت منزه عن كل قبيح في القول
والفعل لا تفعل الا ما هو المصلحة ثم اكد القول فقال اني كنت من الظالمين لنفسي قيل خرجت من غير اذنك وقيل معناه سبحانك اني ظلمت
انما الظالم نفسي ومعناه ظلم نفسه قيل بنقصان ثوابه في مقابلة صغيرة عن ابي هاشم وقيل لانه يلزمه التوبة عند تذكره
ما دام التكليف باقياً فاستجبنا له اي اجبنا دعاءه ونجيناه من الغم قيل من غم البحر وقيل مما فعله من خروجه وقيل قذفه الحوت
الى الساحل فارسله الله الى قومه وقيل كانت رسالته بعد قصة الحوت وقيل كانت قبل وبعد وهو الظاهر وكذلك
ننجي المؤمنين من الكرب اذا دعونا واستغاثوا بنا وزكريا اي واذكر زكريا اذ نادى ربه اي دعا ربه وقال رب لا تذرني فرداً
اي وحيداً بلا ولد لي ولا عقب وارزقني وارثاً فانما سأل الولد ليقوم مقامه في العلم والدين وقيل ليدعو له بعد موته كما

انه عنهم الرحمة خلاف ما لو قال برحمتنا انهم من الصالحين القاطعين للصلاح في امر دينهم الاحكام مدلا به على
لسليمان في تسخير الشياطين وما اعطاهم من القوة وبذلك قصة ايوب على حسن الصبر وان الانسان متعبد به وما يرده المجهود
قصة المسيح وان لله سلطة عليه وانه بعث ربه فصار مفوضه الى غيره لك ليس في طاعة العباد في ذلك على ان الصلاح
العبد لذلك مدح به **وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات**
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا
له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
قرا يعقوب فظن ان لن يقدر عليه بضم الياء وفتح الدال مخففة على المجهول وقرا عمر بن عبد العزيز بضم النون وتشديد الدال
من التقدير وقرا عبيد بن عمير وقتادة بهمزة الياء ضمها وتشديد الدال على المجهول والقراء السبعة بفتح النون وكسر
الدال مخففة وقرا ابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر نجي بنون واحدة والجيم مشددة والياء ساكنة والباقون بنون ثانية
ساكنة من الانجاء على معنى نجي اختلف النحويون في وجه ابن عامر وابي بكر فمنهم من قال انه لا يجوز ولا وجه له وقال
بن عيسى لا وجه لهذه القراءة ولما ذهب غير ابن عمرو ان النون مدغمة لان النون لا تدغم في الجيم لبعد مخرجها وذكر ابو حاتم انه
لا يجوز القراءة به ونسبت قارئه الى الجهل وقال الفراء هو لحن ومنهم من قال بصوابه وهو القتيبي وابو عبيد وغيرهما قال
معناه نجا النجاء المؤمنين كما يقال ضرب الضرب زيدا فالقاري من قراها اراد نجي من التنجية الا انه ادغم وحذف
المفعول والنحويون يعدون ذلك قالوا انما يتعدى المضمر لانه كتب بنون واحدة قلنا كتب كذا هيبة التضعيف في الخط لان
اراد نجي فحذفت احدى النونين وقيل لان النون الثانية لما سكنت وكان الساكن غير ظاهر على اللسان حذف كما فعلوا
بنون الا كنا اذا كانت مدغمة في اللام وقرا الاعمش رغبا بضم الراء وسكون العين ورهبا والعامة والقراء على فتح الراء والعين
وهما لغتان نحو سقم وسقم وعدم وعدم وبخل وبخل النون الحوت وسمي ذا النون لانه لبث في بطن الحوت ثم
خرج والمغاضبة مفاعلة من الغضب والمفاعلة اكثر ما تكون بين اثنين كالمناظرة والمخاطبة والمقاتلة وقد
يكون من واحد كقولهم سافرت وعاقبت وطارقت الامر وهي ها هنا من هذا الباب قال ابن عيسى يقال غاضبت
فهو مغاضب القدر والقدر بفتح الدال وسكونها ما يقدره الله تعالى وهو اصطلاح الشي تقدره تقديرا وقدرته تقديرا
قدرا ومنه نحن قدرنا بينكم الموت على قراءة من خففه والذي قدر فهدى وليس من القدرة في شي وقيل هو التضييق ومنه قدر
عليه رزقه مغاضبا في حال المغاضبة ثم ذكر قصة يونس وزكريا فقال سبحانه وذا النون وهو يونس بن متى عليه
السلام اذ ذهب مغاضبا قيل مغاضبا لقومه عن ابن عباس والضحاك يعني غضب على قومه حين عصوه ولم يؤمنوا

امرها فيها روح المسيح كما تقول نفخت في البيت وأضاف الروح اليه على معنى الخلق وقيل من جبريل فنفخ في جيب درعها فخلق الله من ذلك النفخ عيسى وقيل نفخ في فرجها فخلق الله عيسى في رحمها وقيل اضاف الى نفسه على وجه التشريف وجعلناها اي مريم وابنها عيسى اي جعلنا شأنهما وامرهما آية للعالمين للعقلاء وجه الحجة انها ولدت من غير سبب ولعيسى وهو في المهد وهو الكلام في المهد ان هذه امتكم امة واحدة فبادتكم دين واحد وهو الاسلام عن ابن عباس والحسن ومجاهد فابطل ما سوى الاسلام من الاديان واصل الامة الجماعة التي تقصد امرا واحدا فجعلت الشريعة امة لاجتماعهم بها على مقصد واحد وقيل امتكم امة واحدة نعم جماعة واحدة في انها مملوكة لله تعالى وقيل من هذه الامة نبوءة قبل امة محمد صلى الله عليه كانت مجتمعة معروفة وقيل من بعث التوحيد لما الذين يفعل الله خير بهم وانا ربكم فاعبدون فيه نفي عن غيري وقيل هذا معنى لقوله وان هذه امتكم امة واحدة اي التوحيد وتقطعوا امرهم بينهم اي اختلفوا في الدين فما لا يسوغ فيه صاروا فرقا واحزابا كل الينا راجعون يعني من اجتمع ومن افترق من التوحيد والى الدار التي يحكم الله فيها بين عباده ولا يملك ذلك احد سواه فيجازيهم باعمالهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن الصالحات الطاعات كلها وهو التوحيد وقيل صلة الرحم ومعونة الضعيف ونصرة المظلوم واعانة الملهوف والكف عن الظلم فلا كفران لسعيه اي لا جحود لاحسانه في عمله بل يشكر ويثاب عليه وانا له كاتبون اي نكتب عمله ونحفظه لنجازيه من خير او شر وقيل كاتبون اي ضامنون جزاءه حتى نوفر على عاملها مجموعه ومنه الكتيبة لانه ضم رجل الى رجل وحرام على قرية اهلكناها قيل منع عليهم ان هناك تخليف واصل الحرام المنع ومنه الحرم انهم لا يرجعون فيه قولان منهم من قال لا صلة وهو محذوف ومنهم من قال ليس بصلة ثم اختلفوا قيل حرام ان يرجعوا بعد الهلاك الى الدنيا قيل حرام على اهل قرية اهلكناها انهم لا يرجعون عن كفرهم على جد سعيهم وقيل حرام على قرية امتناعها باهلاكهم رجوعهم الى الدنيا الا ما قضينا انهم لا يرجعون ومن قال لا صلة اختلفوا قيل الحرام بمعنى الواجب وان حرام لا ادري ما الدهر باكيا على شجواه الا عليك على عمرو وتقديره واجب عليهم انهم لا يرجعوا الى الدنيا وحال التكليف قيل حرام ان لا يرجعوا بعد الممات بل يرجعون احياء للجزاء اي مسلم وقيل حرام على اهلها لما انهم لا يرجعون وقيل حرام قبل موتهم ونيامهم لانهم لا يرجعون الى الدنيا وحال التكليف بموته قبل الاول هو في معنى الجزاء فذكر للتاكيد وتقديره حرام حرام ان يرجعوا فيقال احدهما عن الاخرى للكلمة الى لا تتصل بلفظ الجار فيكون لا يعني معنى التاكيد تدل الآية على ان معجزات ظهرت على مريم وعيسى وقد قال مشايخنا ان عيسى كان نبيا في تلك الحالة والمعجزات ظهرت عليه وما ظهر على مريم نوره اختلفوا فقيل كانت معجزة لزكريا وهو قول مشايخنا وقال ابن الاخشيد كانت ارهاصا لنبوة عيسى وما ظهر على عيسى كان ايضا ارهاصا للنبوة لانه ان عندهم لم يكن نبيا في ذلك الوقت وتدل على ان التفرق في الدين مذموم وان المحمود الاجتماع على الحق ومتى قيل التفرق في بعض المواضع مذموم كما قال ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة واحدة ناجية ودلنا الآية ونحوها على ذلك وفي بعضها ممدوح كقوله اختلاف امتي رحمة وكيف الجمع فيقال محواسا

زكريا ولدا صالحا بدعا الله له ثم فوض الامر اليه فقال وانت خير الوارثين قيل انك اذا ورثتني لا يزول ملكك وغيرك يزول الملك

عنه وقيل انت خير من يرث فيكون خليفة لي لانه يرث الخلق اجمعين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه

قيل انها كانت عاقرا فجعلناها ولودا عن قتادة وقيل كانت سيئة الخلق فجعلناها حسنة الخلق وقيل كانت ممنعة فرد شبابها

عن ابي مسلم ثم بين تعالى لما اجاب دعاهم لاجله فقال سبحانه انهم كانوا يسارعون في الخيرات اي الطاعات ويدعوننا رغبا ورهبا

اي طمعا وخوفا رغبة في ثوابه وخشية من عقابه وكانوا لنا خاشعين اي خاضعين الاحكام يدل الاية ان من ادب الدعا

او مسالة ان يتقدم ذكر التوحيد والعدل كما فعله يونس فكانه يقول انت المدعو وحدك القادر على اجابة الدعا

فيما يفعله وما هو الاصلح وانا الظالم لنفسي فاحتمل ان جود ابلك ادعو وعند ذلك يحسن الله دعاه ويدل على ان

الدعا يحق المومن وانه يجري مجرى الثواب على ما يقوله ابو علي خلافا لقول الاخشيد فانه يجوز ان يكون دعا الكافر استصلاحا

ولانه يوجب تعظيمه حيث فعل ذلك لسواله وفيه تنبيه ان الطاعة لطف في اجابة الدعا ويدل على جواز الصغاير

على الانبيا وانما يجوز ذلك بشرط ان لا يكون قدحا في الادي ولا يكون منفرا ويدل على ان طريقهم السمع في التوبة

وعندها حالا بعد حال وذلك يدل على عظيم منزلتهم ويدل على ان عادة الله في المومن اجابة دعاه لذلك قال وكذلك

ننجي المومنين ويدل على ان بطن الحوت لم يكن عقوبة ولكن كان امتحانا لان الانبيا لا يجوز ان يعاقبوا ويدل قصة زكريا على ان

سوال الولد الصالح جايز ويدل على ان المسارعة مرغب فيها ومن هذا الوجه استدل بعضهم بالاية ان الصلاة في اول

الوقت افضل ويدل على ان العبادة يحسن رغبة ورهبة ويدل على ان الدعا فعل العبد ليس بخلق الله تعالى قوله تعالى

والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين ان هذه امتكم

امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات

وهو مومن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون

قرا حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم وحرم بكسر الحاء من غير الف والباقون حرام بالالف وفتح الحاء وهما لغتان

قراءة العامة امة واحدة بالنصب على القطع وقرا ابن ابي اسحق بالرفع على التكرير يعني هذه امتكم هذه امة اللغة الاحصان

احراز الشي عن الفساد واصله المنع ومنه الحصن والاية الحجة والعلامة والامة الملة والامة المقتدي لانه يقصد

واصل الباب القصد قال يممت دارا ويممت دارة والامة الجماعة ام امرا واحدا الاعراب قال لم قال الاية ولم

يقل ايتين قلنا ان شانهما وامرهما امة نصب على القطع وقيل على الحال ان هذه امتكم هذه امة واحدة امتكم خبران امة

واحدة نصب على الحال المعنى ثم عطف على ما تقدم بقصة عيسى وعقبه بالوعد والوعيد فقال سبحانه والتي احصنت

فرجها يعني مريم منعت وحفظت عن ان يمسها ذكر وقيل منعت فرجها مما حرم الله عليها فنفخنا فيها من روحنا قيل

وقيل النسول الخروج بإسراع كنسلان الذئب والعدو والنسلان ضرب من المشي ينسل نسلاً وعسل
إذا انبسط

يعسل والذئب كما اقترب يعني وشخوص البصر هو حدة النظر من غير أن يطرف وشخص به إذا أتاه ما يقلقه كأنه رفع من الأرض وشخص من بلد
إلى بلد

خرج إليه ويشخص بصره إذا نظر إليه كأنه قد خرج إلى ذلك الموضع وأشخص الرامي إذا جاوز سهمه الغرض
والهدف

وهو شبيه بشاخص والحصب ما هيئ للوقود من الحطب فإن لم يهيأ فليس بحصب كذا قاله الخليل وريح حاصب أثارت الغبار
والحصباء

وحصب الرجل بالحصى والمحصب موضع الرمي بمنى وقيل الحاصب الريح التي تقلع الحصباء لشدتها والزفير تردد النفس
مع الضلوع

الاعراب يقال الواو في قوله واقترب الوعد وهي ملغاة فيه قولان قيل صلة وتقديره حتى إذا فتحت يأجوج
ومأجوج

اقترب الوعد ومثله فلما أسلما وتله للجبين وناديناه عن الفراء وجماعة وقيل إن الجواب في قوله واو مزيدة تقديره
قالوا يا ويلنا

واقترب الوعد وقالوا يا ويلنا كقوله حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها وقيل الجواب
فإذا هي

يا ويلنا ويقال فإذا هي كناية عما ذا فلما فيه ثلاثة أقوال أولها أن الضمير يرجع إلى معلوم مفسر بقوله أبصار
الذين

كفروا وتقديره فإذا الأبصار شاخصة أبصار الذين كفروا قال الشاعر لعمرو أبيها لا تقول ظعينتي ألا فر عني
مالك بن كعب

فكنى عنها أولا ثم أظهرها وثانيها أن هي عماد على شريطة التفسير كقوله فإنها لا تعمى الأبصار والثالث أن يكون
تمام

الكلام عند قوله هي على معنى هي بارزة واقعة يعني من قربها كأنها آتية حاضرة ثم ابتدأ فقال شاخصة أبصار الذين كفروا على
تقديم

الخبر على الابتداء تقديره أبصار الذين كفروا شاخصة من هول يوم القيامة فتحت يأجوج ومأجوج أسند الفعل على معنى القبيلة
والجماعة

المعنى لما تقدم أنهم لا يرجعون إلى الدنيا وعدهم بالرجوع إلى الآخرة يوم القيامة وبين علامة فقال سبحانه
حتى إذا

فتحت يأجوج ومأجوج يعني فتحت جهتهم بأن يسوخ عنهم السد لسقوط أو هدم أو كسر ويأجوج ومأجوج اسمان وهما
قبيلتان

... الساعة على خروج الدجال ونزول عيسى ودابة الأرض وطلوع الشمس من المغرب كل ذلك من أشراط الساعة يظهر
بعضها

بعد بعض ثم قيل كناية عن يأجوج ومأجوج وقيل كناية عن الخلق الأول خروجهم عن السد عن عبد الله وأبي علي والثاني
خروجهم

عن قبورهم إلى الحشر عن الحسن عن مجاهد وكان يقرأ من كل جدث بالجيم والثاء يعني القبور واستدلوا بقوله فإذا
هم

من الأجداث إلى ربهم ينسلون من كل حدب قيل من كل أكمة مرتفع من الأرض عن أبي علي وأبي مسلم وقيل من القبور عن مجاهد
والمراد

بالحدب يعني القراءة الظاهرة ينسلون يخرجون واقترب الوعد الحق يعني القيامة الصدق وما الله تعالى وأنبياؤه وعدوا بالقيامة
والمراد

كما وعدوا فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا شاخصة مفتحة لا تكاد تطرف ... الأهوال يا ويلنا أي
يقولون

يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا أي اشتغلنا بأمور الدنيا وغفلنا عن هذا اليوم ولم نتفكر فيه بل كنا ظالمين أنفسنا
عصينا

الله تعالى وعبدنا غيره فاعترفوا على أنفسهم بالذنب والغفلة ثم خاطب الله تعالى هؤلاء المشركين فقال إنكم أيها المشركون
وما

تعبدون من دون الله يعني الأوثان ... لا تعقل كما أن ... حصب جهنم يعني وقودها عن ابن عباس وقيل

كل ما الحق فيه واحد كأصول الدين من التوحيد والعدل والنبوات وأصول الشرائع وما علم من دينه ضرورة فالمخالف فيه
مخطئ ثم قد يبلغ حد الكفر ويبلغ حد الفسق والثاني مختلف فيه فمنهم من قال كل مجتهد مصيب ومنهم من قال الحق واحد وأما الاجتهاد في فروع الشرع فلا يخطئ
مجتهد فيها مصيب ومنهم من قال الحق في واحد والمخطئ معذور مأجور وفيها الخلاف بين متقدمي ومتأخري العلماء ويقول بعضهم إن أصول العقائد
ولذلك لا يجري فيه النسخ والثاني يتبع المصلحة والمصالح تتغير فأما الخبر فقد تأوله العلماء على وجوه أصحها ما قاله المسلمون
في الاجتهاد بأنه وإن كل مجتهد مصيب فاختلافهم رحمة وتوسعة كما أن اجتماعهم رحمة وحجة وعند الذي يحتج بإمامة
فوجب حمل قوله اختلاف أمتي رحمة على ذلك ومنهم من قال معناه في ما انه لا نهم إذا اختلفوا رجعوا إلى الله ومنهم من قال
والصناعات وأمور الدنيا وهذا لا يصح لأنه لا يختص بهذه الأمة ومن مشايخنا من تأوله على وجه آخر وهو أن قوله
أي ما جاء خلفا بعد سلف كلهم متفقون لا يخالف الخلف السلف في هذا قريب إن كان ما قدمنا أولى فأما قوله ستفترق أمتي على ثلاث
وسبعين فرقة فإنا إذا أخذنا بأصول المذاهب فإنها تنقص عن سبعين وإن أخذنا بالطرق والفروع زاد كثيرا فلا بد من
تأويل وقد تأوله مشايخنا على وجهين أحدهما أنهم يفترقون فرقا كثيرة وليس المراد الحصر على هذا العدد كقوله إن تستغفر
لهم سبعين مرة وللعرب عادة في ذكر السبعين يريدون الكثرة والثاني أنه في وقت واحد يبلغ هذا القدر
ويدل على أن العمل الصالح لا ينفع إلا مع الإيمان وأنهما مجموعهما يثاب عليهما ويدل قوله وحرام على قرية أهلكناها
التوبة والرجعة إلى الدنيا بعد الهلاك يبطل قول الإمامية في الرجعة إلى الدنيا ويدل أن الإحسان في العبادة والتقرب
الصالح والإحسان والدعاء يعلمهم وللاستدلال بالآية كما تقدم في الآيات قوله تعالى حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج
وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا
ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير
وهم فيها لا يسمعون القراءة قرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب فتحت مشددة التاء الباقون بتخفيفها والتخفيف
عن أن التشديد للتكثير وفيه زيادة مبالغة وقراءة العامة حصب جهنم بالصاد وعن علي عليه السلام وعائشة حطب بالطاء
وشاذ الآية بذلك لأن حصب جهنم كلما توقد به النار فأما يأجوج ومأجوج فقد بينا أن عاصما قرأهما بالهمز والباقون
بغير همز وروى محمد بن حبيب عن الأعمش عن أبي بكر عن عاصم بغير همز اللغة الفتح ضد الإغلاق وهو الشق
عن ثم والأصل فتح الباب ثم يستعمل في غيره تشبيها به كفتح العلم والكلام والأمر ونحوه يأجوج ومأجوج اسمان
أعجميان وهما قبيلتان لو كانا عربيين لكانا من أجيج النار والماء الأجاج والحدب الحدب ما ارتفع من الأرض من أحجار ونحوه
خروج الظهر وقد أحدودب وقد يحدب الرجل والنسول الخروج عن الشيء المائر ينسل نسولا ومنه نسل الطائر

نعيده وعدًا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغًا لقوم عابدين قرا ابو جعفر نطوي بالتاء ورفعها وفتح الواو وعلى ما لم يسم فاعله السماء نع لانه اسم ما لم يسم فاعله وقرا الباقون بالنون على الاضافه وكسر الواو والسما نصب لانه مفعول وقرا حمزه والكسائي وحفص عن عاصم الكتب بضم الكاف والتا على الجمع والباقون الكتاب بالالف وكسر الكاف على واحد وقرا حمزه الزبور بضم الزاي والباقون بفتحها وهما لغتان قرا ابو جعفر يحزنهم بضم اليا وكسر الزاي من احزنه يحزنه والباقون بفتح اليا وضم الزاي من حزنه وهما لغتان اللغه السبق تقدم الشي على غيره سبق سبقا وهو السابق والحسنى مانيث احسن واصله الحسيس الحس والحسيس والحس الحركه والطي ضد النشر والسجل الدلو العظيم ومنه المساجله المفاخره واصله صب الدلو بالدلو والسجل قيل ماخوذ من السجل الذي هو الدلو لانه يضمن الاحكام عنها كما يضمن الملا من الدلو وقيل ماخوذ من المساجله الكتابه ومن ذلك افتتح سوره السجده فسجلها اي قراها بشده حروف السوره واصل الملاوه بالصب يقال سجلت السما اذا صبت بالمطر واصل الدلو الدلو ملي ما والزبر الكتب واحدها زبور يقال زبرته اي كتبته الاعراب وعدًا مصدر اي وعدناه وعدًا عامل الاعراب في كما بدانا قلنا نعيده بمعنى نعيد الخلق كما بدانا وعدًا نصب على المصدر اي وعدناه وعدًا النزول قيل لما نزلت الايه المتقدمه قال ابن الزبعرى لرسول الله صلى الله عليه انت تقول هذا قال نعم قال قد خصمتك اليست اليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد المسيح وقوم يعبدون الملايكه فانزل الله تعالى هذه الايه وهذا يحمل على انه زياده في البيان لان الايه تحتمل ما لا يعقل فلما اعترضوا بهذه الشبهه لبيننا انزل الله زياده في البيان المعنى لما تقدم الوعيد عقبه بذكر الوعد فقال سبحانه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قيل عيسى وعزير والملايكه عليهم السلم عبدوا وهم كارهون عن الحسن وقيل عامه في كل من سبق له الوعد بالسعاده وروي عن علي عليه السلم انه تلا هذه الايه ثم قال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحه والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف ثم اقيمت الصلاه فقام وهو يجر رداه وهو يقول لا يسمعون حسيسها معنى سبقت لهم منا الحسنى قيل الحسنى السعاده لاهلها والشقا لاهله عن ابن زيد كانه يذهب الى الكلمه انه سيسعد او بانه شقي سيشقى او الى العده لهم على طاعتهم وانث الحسنى لانه صفه الكلمه او العده وقيل الحسنى الطاعه اي سبقت لهم بالوعد بما يهم يجازون عليها وقيل الحسنى الجنه سبق للمومنين الوعد بها اوليك عنها مبعدون عن جهنم لا يسمعون حسيسها اي صوتها اذا نزلوا منازلهم من الجنه وهم فيما اشتهت انفسهم من ثواب ولذاتهم خالدون دايمون لا يحزنهم الفزع الاكبر اي الخوف الاعظم وهو عذاب النار اذا اطبقت على اهلها عن سعيد بن جبير وقيل النفخه الاخيره عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل هو النفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الارض وقيل حين يومر بالعبد الى النار عن الحسن وقيل حين يذبح الموت على صوره كبش

حطبها عن مجاهد وقتادة ويقال ان الحصب لغة اليمن الحطب وروي عن عكرمة انها حبشية قال ابن عمرو ولا اراه
التفسير وان العرب اخذته عن الحبشة فصارت لهم لغة صحيحة وان اراد لغة حبشية فليس بصحيح لان القرآن ليس فيه الا
ما كله عربي كما قال تعالى بلسان عربي مبين وقيل يرمون بها كما يرمون بالحصباء عن الضحاك وابي مسلم قال انما عنى يرمي
بهم ويقال لاصل الحصب الرمي يقال حصبت الرجل حصبا وقال تعالى حاصبا اي حجارة يرميهم بالحجارة ومتى قيل اليس عيسى وعزير
والملائكة يعبدون فيلزم ان يدخلوا النار قلنا لا يدخلون فيه لان ما لما لا يعقل والثاني انه خاطب اهل مكة وهم كانوا يعبدون الاصنام فان
قيل فاي فائدة في ادخال الاصنام النار قلنا فيه ليعذب بها المشركون الذين عبدوها فيكون زيادة في حسرتهم وغمهم وليكون
توبيخا لهم حيث عبدوها وهي جماد لا تسمع ولا تبصر ولا تدفع عن نفسها وقيل انهم يحيون ويعاقبون وهذا لا يصح لانه لا ذنب لها
تعاقب عليه وما روي انه لما نزلت هذه الآية اغتم الكفار فقال ابن الزبعرى لو كنت حاضرا لقلت اليس عيسى يعبد والملائكة يعبدون
فسكت النبي صلى الله عليه وآله فنزلت الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الآية وهذا شيء فاسد
فاسد لان ما لا يدخل فيه من يعقل ولانه لو كان يدخل فيه ما يعقل لما تأخر البيان لان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز
وقيل اول الكلام متعلق بالاصنام وآخره بالشياطين لانه قال لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وقيل في قوله ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى نزلت لذلك ولم يتأخر نزوله عن الاول وقيل ان دخولها في عمومه يحتمل وكان لا يشكل على النبي صلى الله عليه وآله
ان عيسى عليه السلام لا يدخل في الوعيد انتم لها واردون اي انتم المشركون لها اي لجهنم واردون وقيل المراد انتم واياهم داخلون لو كان هؤلاء آلهة
الاصنام والشياطين التي تعبدونها كما تزعمون ما وردوها اي ما دخلوها النار ولا امتحنوا منها وقيل ما دخل عابدوها النار
من ذلك وكل منكم من العابد والمعبود فيها في النار خالدون اي دائمون لهم فيها زفير قيل شهيق لهول ما يرد عليهم من العذاب
في النار وقيل الزفير شدة النفس وهم فيها لا يسمعون قال لا يسمعون ذلك وذلك نحو قوله سمع الله لمن حمده وقيل لا يسمعون
ما ينفعهم وان سمعوا ما يسوءهم عن ابي علي وقيل يسمعون صياح اهل النار وصوت المقامع واصوات الخزنة لا يسمعون ما
لهم فيه راحة وسرور وقيل يصيرون صما وقيل يجعلون في توابيت من النار تطبق عليهم فلا يسمعون
شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره عن ابن مسعود وقيل ان ذلك في الاصنام انهم لا يسمعون شكوى من عبدهم واستغاثتهم ولا يجيبونهم

الاحكام يدل قوله حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج على ان ذلك يكون عند قيام الساعة وانهم يخرجون ويدل الآيات على
اهوال القيامة ويدل قوله لو كان هؤلاء آلهة على صحة الحجاج في الدين قال ابو علي ان ... ليس من بعد ... العادة
على ان الظلم والعبادة فعل العبد يجازى عليها **قوله تعالى** **ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدأنا اول خلق**

الذكر ويدل على انه كتب لطفا للملائكة هذه الاشيا وبذلك قوله ان الارض يرثها ان الجنة يدخلها الصالح دون الكافر والفاسق فهو بخلاف نعيم الدنيا ويدل على ان في القران كفاية لمن يدبره فيبطل قول الامامية في الحاجة الى امام في الدين **قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل اذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون** القراءة

حفص عن عاصم قال رب بالالف على الحكاية وقرا الباقون قل بغير الف على الامر وقرا ابو جعفر رب احكم بضم الباء على المفرد والباقون بكسر الباء على الدعا وقرا يعقوب قل رب احكم بالرفع وقطع الالف وعن ابن عباس ويحيى بن يعمر على وجه الخبر بانه سبحانه احكم بالحق من كل حاكم والباقون بالجزم على الدعا وقراة يعقوب عن مرضية لانها خلاف المستفيض وخلاف المصحف **اللغة** يقال اذنتك بالشي اعلمتك واذنت لك فيه والاذان سمي اذانا لما فيه من الاعلام واذن واذن اعلم كايقن وتيقن **الاعراب** رحمة نصب على المصدر تقديره الا لنرحمهم رحمة وان ادري اقريب اصله في ادري فلا يجوز تحريكها الا بنقل الرفع عنها انه يجوز ان تلقى حركة الهمزة على اليا فتحرك بحركة الالف فيقول وان ادري **المعنى** ثم بين انما اوحى اليه وارسله رحمة لسعادة العباد بالشرائع فقال سبحانه وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي نعمة في الدين والدنيا للعالمين اي على الخلق كافة فقيل من امن كتبت له الرحمة في الدنيا والاخرة ومن لم يؤمن عوفي مما اصاب الامم من المسخ والخسف والعذاب عن ابن عباس وقيل لا بد عرضهم للايمان للثواب الدايم وهداهم وان لم يهتدوا فهو رحمة كمن قدم الطعام الى جايع فلم ياكل فهو منعم وان لم يقبل وقيل هو خاص في المومنين عن ابن زيد وقيل رحمة للمومنين بشفاعته لهم وللكفار بتاخير العذاب والصحيح انه رحمة في الدين ومصلحة للخلق ولطف للكل عام ولا يجوز تخصيصه من غير دليل قل يا محمد انما يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني من يحق له العبادة واحد فهل انتم مسلمون منقادون لذلك بان تتركوا عبادة غير الله قيل هل انتم داخلون في الاسلام فان تولوا اعرضوا فقل يا محمد اذنتكم اعلمتكم على سواء في الايذان لم اظهر لبعضكم واكتمه عن بعض وقيل اذنتكم لتستووا في الايمان به وهذا من فصيح القرآن وقيل على سواء في الانذار والدعا الى الحرب مجاهرة عن ابي مسلم وقيل على سواء في العلم باني حرب لكم كقوله فانبذ اليهم على سواء وكان يجوز ان يشكل ويتوهم الفجاة عند هم في الجهاد فازال الابهام وامره بالمجاهدة وقيل اعلمتكم جميع ما اوحى الي فصرنا انا وانتم سواء في العلم بذلك وقيل اعلمتكم ما اعد الله لمن اقام على كفره من العذاب فانا واياكم في العلم سواء عن علي وان ادري اي لا اعلم اقريب ام بعيد ما توعدون من القيمة فان الله تعالى هو العالم

الملح وينادي يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت عن ابن جريج وقيل الا امر من الرحمة حين يطبق من الله
وتتلقاهم الملائكة بالتهنئة والبشارة قيل هم الحفظة وقيل غيرهم من الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون قالوا هذا يومكم الذي
ما ستكونان هذا فاصنع ما شئت وقيل يومكم ستعمر من كل شر من ظلمك وتعرض عليه اعدائك وقيل يومكم الذي تصلون
الى الجنة يوم نطوي السماء قيل هو متصل بما قبله وقيل هو المحو والطمس يقال اطو عني هذا الحديث اي استره وقيل يطويها كطي
السجل للكتاب قيل السجل الصحيفة يطوي على ما فيها من الكتابة عن ابن عباس ومجاهد واللام بمعنى على اي يطوي على الكتاب
وقيل السجل ملك يكتب اعمال العباد عن ابن عمر والسدي وقيل انه اسم كاتب لرسول الله صلى الله عليه واله وليس بصحيح
لان كتابه معروفون ولم يكن فيهم احد اسمه سجل كما بدأنا اول خلق نعيده في الكلام معنى كما بدأنا اول خلق نعيده اي نهلكهم
ثم نعيده للحشر وقيل كما بدأناهم في بطون امهاتهم حفاة عراة كذلك نعيدهم يوم القيامة وقيل نعيد الخلق
كما كان اول مرة عن ابن عباس وقيل كما بدأناه من التراب نعيده من التراب وعدا علينا اي وعدناه وعدا علينا الوفاء
به وقيل حقا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث كما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور قيل كتب الانبياء من بعد الذكر
من بعد كتبه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ عن سعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد وقيل الزبور زبور داود والذكر التوراة
عن الشعبي وسعيد بن جبير وروي عنه التوراة وقيل الزبور الكتب المنزلة بعد التوراة والذكر التوراة عن ابن عباس والضحاك
وقيل الزبور الوعظ اي كتبنا في الكتب بعد الموعظة الذكر ويحتمل ان يكون الزبور والذكر القرآن اي كتبنا في القرآن
بعدما كتبنا سائر ما يذكر ويحتاج اليه ان الارض يرثها عبادي الصالحون قيل ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون قيل امة محمد
صلى الله عليه وعلى اله عن مجاهد وابي العالية وقيل ارض الجنة يرثها الصالحون من العباد عن ابن عباس وسعيد بن جبير
وقالوا واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء وقيل هي ارض الدنيا تصير للمؤمنين بعد اجلاء الكفار عن ابن عباس ان في هذا
القرآن لبلاغا وقيل فيما قصصنا عليك من الوعد والوعيد وقيل في الجنة لبلاغا الى البغية لقوم عابدين قيل كفاية ووصلة
الى البغية لمن عبد الله وقيل بلاغا اي بليغ رضوان الله وثوابه الجزيل لقوم عابدين قيل مؤمنين يعبدون الله وحده
وقيل عالمين عن ابن عباس وقيل هم امة محمد صلى الله عليه وعلى اله اهل الصلوات الخمس وشهر رمضان وقيل هو مبالغة في العبادة
اي ان ارض الجنة لا يستحق الا بالعمل الصالح وفي ذلك عظة للمكلف الاحكام يدل الاية على ان المؤمنين لا يلحقهم الفزع
يوم القيامة خلاف ما قاله بعضهم ويدل على ان الله تعالى يطوي السماء ان نقضها وفي قيل فما فائدة طيها واعادتها
قلنا فيها لطف في الجنة على من علم ذلك قديما ويجوز ان يطوي بعضها ويلقي بعضها ويدل قوله وعدا علينا ان الاعادة واجبة
لانه تكلم على نفي عن ذلك واما اعادة المثاب فعقلا والذي يجب له عوض ولم يوفر عليه في الدنيا فاما للعاقب فالعقاب
حق لله تعالى يجوز ان لا يعاقب غير ان السمع ورد بانه يعيد لا محالة ويدل قوله من بعد الذكر ان الزبور محدث لانه بعد

مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يا ايها الناس
ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من
مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم
نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا
يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج **القراءة** قرا حمزة والكسائي وترى الناس سكرى وما هم بسكرى بغير
الف والكاف بعد الف وقرا الباقون بالالف وضم السين وفتح الكاف في الحرفين وهما لغتان بجمع السكران فعلى سكرى
وسكارى مثل كسلى وكسالى وروى عن عاصم وعن معنى الذا شعاعا قوله ليس لكم والباقون بالرفع على تقديره ونحن
وقرا ابو جعفر وربأت بالهمزة في حم السجدة اي ارتفعت وعلت من قولهم ربأ الرجل اذا صعد مكانا مشرفا وقرا الباقون وربت
بلا همز القراءة الظاهرة بفتح الياء وعن بعضهم بضمها **اللغة** الزلزلة شدة الحركة واصله من قولهم زلت قدمه
اذا زالت عن الجهة بسرعة ثم ضوعف فقيل زلزل الله اقدامهم كما قيل دكدك وكبكب والزلزلة والزلزال بكسر الزاي
المصدر وبالفتح الاسم والذهول الذهاب عن الشيء دهشا وحيرة وذهلت اذ هل عنه ذهولا اذا نسيته المرضعة
المرأة ترضع ولدها واذا ارادوا الصفة قالوا مرضع بغير ها نحو حامل وحائض وطالق وهذا قول البصريين
والكوفيين يقولون المرضع ان يكون معها ولد لغيرها ترضعه والمرضعة ذات ولد ترضعه المارد الخارج عن الطاعة
سمي بذلك لتمرده في الفساد واصله الملاسة فكانه ملس في الخير ومنه صخرة ملساء مرداء ومنه الامرد الذي
حلا من لحيته وشجرة مرداء ومرد الغصن يمرد اذا القى عنه لحاه ومنه امرد ومنه ممرد من قوارير ومرد الرجل
يمرد مرودا فهو مارد ومريد وممرد مخلقة اصله من الخلق في كلامهم يستعمل بمعنى الانشاء والمعنى التقدير
والهامدة الدارسة همدت تهمد همودا والهمود الدثور وهمدت اصواتهم سكنت وهمد شجر الارض بلي وهمدت
النار طفئت وارض هامدة لا نبات فيها ونبات هامد يابس والاهتزاز شدة الحركة في الجهات الربوة المكان المرتفع
والعالي الربوة بالحركات الثلاث على الراء ربا والربو والرباوة وكل شيء زاد وارتفع فقد ربا ومنه الربا في الشيء
زاد ورابه الرابي المكان المشرف عليه والرابية البيهج الحسن من بهج بهجا والبهجة والحسن ونبات
بهيج وباهج **الاعراب** زلزلة الساعة وجزء شيء عظيم انه فتح انه عطف على ان الاولى للتاكيد والمعنى كتب عليه انه من تولاه
نقله عن الزجاج والاكثر في التاكيد اسقاط حرف العطف لانه يجوز كما يجوز زيد قائم في الدار وقيل انه بمعنى لانه
نقله ومعنى كتب عليه انه من تولاه وكتب عليه ذلك في كل موضع يقع فيه ان وبعد ما انه ذلك فان فيه مفتوحة

يوقتها وقيل المراد العذاب الموعود لهم لا ادري متى يفعل ذلك انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون يعني العالم بوقت

النقمة من يعلم السر والعلانية وان ادري اي لا ادري لعله فتنة لكم قيل كناية عن غير مذكور اي لعل تاخير العذاب فتنة لكم

اي اختبار وشدة تكليف ليظهر صنيعكم وقيل فتنة لكم اي اذا اصررتم على الكفر وما يؤدي الى العذاب فتنة لكم ومتاع الى حين اي تمتع

الى اجل ومعنى الاية لا ادري بعد البيان لعل بقاكم زيادة في عقوبتكم ان لم تؤمنوا وتمتعكم بالدنيا الى مدة قل رب احكم بالحق بين

الامر النبي اي احكم بيني وبين من كذبني بالحق وقيل البين حكمه يكون بالحق فكيف معنى الكلام قلنا سؤال ما علم كونه كما يكون لا

انهم ولا يعرضني معنون لان فيه انقطاعا اليه وقيل اراد العذاب فعذبوا يوم بدر وقيل معناه رب احكم بحكمك الحق

لخلف الحكم واقام الحق مقامه وعن قتادة ان النبي صلى الله عليه وعلى آله كان اذا شهد قتالا قال رب احكم بالحق اي فصل بيني

وبين المشركين بما يظهر به الحق للجميع وربنا الرحمن الذي يرحم عباده المستعان الذي يعينهم على امورهم بجميع من النعم

والمعونة الذي يصير اصول النعم وقيل نعمه ما يلقى منهم من الاذى فامرنا بالاستعانة عليهم على ما يصفون من جلاله والله

يدل قوله للعالمين رحمة انه مبعوث الى الكافة ويدل ان بعثه نعمة ولطف للجميع مؤمنهم وكافرهم وان الكافر [illegible]

نفسه اتى جاء وما يقوله المجبرة انه لا نعمة على الكافر ويدل على ان اهم الاشياء التوحيد لذلك بدأ به في الوحي [illegible] عباده

جميع الانبياء ويدل على ان بعثه الى الكافر اختبار وامتحان ويدل الآيات على فساد قول المجبرة من وجوه منها الله لو ارسل

الرسول ليكفروا لم يكن رحمة للجميع ومنها ان الافعال لو كانت خلقا له لم يكن للبعثة معنى ومنها قوله فهل انتم مسلمون كيف

يصح ذلك مع انه لم يخلق الفعل فيهم ومنها انه امر بالاستعانة ولو كان جميع القبائح منه لم يصح الاستعانة لانه

لا يؤمن شره ومنها انه اذا لم يكن لهم فعل فما معنى الاستعانة [illegible]

سورة الحج ثمان وسبعون آية قيل مكية غير ست آيات نزلت بالمدينة هذان خصمان الى قوله الحميد [illegible]

عن ابن عباس انها مكية الا آيات وعن مجاهد انها مدنية وعن قتادة انها مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك الى ولا

يزال الذين كفروا وقال القاضي المتفق انها مدنية وعن ابي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله من قرأ سورة الحج اعطي من الاجر

كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي ولما ختم سورة الانبياء بالدعاء الى التوحيد والنعمة

رحمة لعبيده وحده سورة الحج بخطاب الكافة ليتقوا الشرك ولا يخالفوا الرسول فيما دعاهم اليه بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة

عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى

ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان

خلق الانسان ابتدا مقدر ان يحيي العظام ويعيد الاموات ثم من نطفة اي ذريته من نطفة وهو المني ماء الفحل يقال للماء القليل
والماء الكثير نطفة ثم من علقة بان يصير النطفة علقة وهو الدم الغليظ ثم من مضغة بان يصير العلقة مضغة وهو
قطعة لحم مخلقة وغير مخلقة قيل تامة الخلق وغير تامة الخلق عن ابن عباس وقتادة وقيل مصورة وغير مصورة يعني السقط
لنبين لكم لندلكم على مقدورنا بتصريفه في ضروب من الخلق لان استحالته في هذه الاحوال اعظم من استحالته مرة
واحدة ولان ابتدا الايجاد اصعب من اعادته ولان الابتدا لم يكن وانما كان بفعله والاعادة واجبة لما يستحق من الثواب
والانتصاف للمظلوم من الظالم ونقر في الارحام ما نشاء فلا يسقط في الرحم ما نشاء الى التمام عن مجاهد وقيل نقر علقة ومضغة
مدة على ما نعلمه تعالى الى اجل مسمى وقت مسمى يخرج الولد عنده ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم بتمام عقولكم
وكمال القوى يعني كما نقلكم من حال الى حال في الرحم كذلك ننقلكم بعد الخروج منها على انه ننقل من حال الموت الى الحيوة
الى الموت ومنكم من يتوفى بعضهم وجد موت في حال شبابه او صغره ومنكم من يرد الى ارذل العمر قال الحسن عند اهله
والعتو وقيل هو الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا يعني يصير الى حال يعدم عقله او يذهب عنه علومه حتى ما لا
يعلم شيئا مما كان علمه واذا ذهب اكثره جاز ان يطلق ذلك ثم ذكر دليلا اخر فقال سبحانه وترى الارض هامدة يابسة
دارسة من اثر النبات فاذا انزلنا عليها الماء وهو المطر اهتزت تحركت بالنبات وربت زادت بمجي الغيث وانبتت يعني
الارض من كل زوج صنف من النبات بهيج حسن الصورة والمنظر واللون الاحكام اول الاية يدل على الوعد
بذكر القيمة واهوال العقبا والترغيب في التقوى التي بها النجاة من اهوال العقبا ويدل على ان لك لاحوال الانسان من يستحق الثواب
والامان ومن يستحق العقاب خلاف ما قال له بعضهم ومنه قيل يحشرون من تلك الزلازل فطناها قد اعلمهم الله وامنهم
فلا خوف عليهم ولا يلحقهم ذلك سرورا ويدل قوله وترى الناس سكارى على اثبات المجاز في القرآن ويدل قوله ومن الناس
من يجادل على ان الجدال في الباطل مذموم وان الواجب اتباع العلم ويبطل التقليد وقول من يقول ان المعارف ضرورة
ويدل على ان اتباع المبطل قبيح لانها داعية الى الباطل ومتى قيل اذا كان الشيطان مكتوبا عليه الاضلال فقد صح
ما يقوله المجبرة قلنا في الاضلال المكتوب من اتبع الشيطان فهو ضال لانه وضع عليه الاضلال وذلك انه لا
يهدي الى الاضلال بل هو بلطفه يبعد من الضلال والضلال ويدل على ان الاعادة مما بين من الدلائل من حال الانسان
واحوال النبات فمن تفكر فيها علم انه قادر على الاعادة ويدل على انه يعيد العظام واللحوم فيبطل قول من يقول ان
اللطف جزء في القلب ولانه خاطب الناس وبين انهم خلقوا من هذه الخلقة فيصح قولنا في الانسان واستدل اصحاب
اسحاق بقوله مخلقة وغير مخلقة على ان السقط تنقضي به العدة وان لم يبين خلقه من حيث يعد في خلق الانسان كما يعد
المخلقة وابطال التوقف فيه وهذا بعيد لان الغرض بالاية الاحتجاج على المنكرين بان حكم العدة على انا اذا حملناه على

علمت أنك ذاهب ثم أنك تقول علمت ذاك ذهوبي فيه ثم لتبلغوا بمعنى الواو وقيل معجمة بعد نزره لتبلغوا أطفالا نصب على الحال
وإذا بلغ حكم أطفالا لأن الطفل يكون واحدا وجماعة السورة قيل لثلاث آيات من أول السورة في غزوة بني المصطلق
حين من خزاعة ليلا فقرأها على الناس فبكوا وحزنوا في حديث طويل قال في آخره إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة من أمتي
ويدخل من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ثم نزل قوله ومن الناس من يجادل في النضر بن الحارث كان كثير الجدال كان يقول
الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين وليس في منكر البعث المعنى ثم خاطب تعالى جميع الخلق وابتدأ بالأمر بالتقوى بعد
ذكر التوحيد من خالف أمره ثم ذكر أدلة التوحيد فقال سبحانه يا أيها الناس أراد به المكلفين لأن من ليس مكلفا لا يدخل في
الخطاب اتقوا ربكم أي اتقوا عذابه وقيل اتقوا معاصيه الموجبة لعذابه يوم القيامة إن زلزلة الساعة أي حركة الأرض
يوم القيامة قيل الزلزلة تكون قبل القيامة من أشراطها وتكون في الدنيا عن علقمة والشعبي وقيل هو يكون يوم القيامة في حديث
مرفوع رواه الحسن وغيره شيء عظيم أي أمرها عظيم يوم ترونها قيل الساعة وقيل الزلزلة تذهل أي تشتغل عن ابن عباس وقيل
عن الضحاك وقيل تنسى كل مرضعة يعني امرأة مرضعة ذات ولد رضيع عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها أي
تذهل المرضعة عن ولدها بغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام عن الحسن وخص المرضعة لأنها أشفق على ولدها [illegible]
هو مثل أي لو كانت هناك مرضعة وحامل لكان الحال هكذا من هول ذلك اليوم أما من حمله على أنه يكون في الدنيا فيصح حمله
على حقيقته وأما من حمله على يوم القيامة فلا بد أن يحمله على أنه قال ذلك على المثل وترى الناس سكارى أي ترى أيها السامع
الناس ومتى قيل لم لم يقل ترون قلنا لأنه ذكر على سبيل التشبيه لا التحقيق إذ لا سكر ثم وقيل ترى كلمة لا [illegible]
وقيل معناه كأنهم سكارى من شدة الاضطراب والذهول وليسوا بسكارى في الحقيقة وقيل تراهم سكارى من الفزع وما هم
بسكارى من شرب الخمر ثم بين السبب الذي حل بهم الأحوال كأنهم سكارى فقال سبحانه ولكن عذاب الله شديد بما عاينوه [illegible]
عقولهم ثم حكى عن بعض الكفار معتبرا بقوله من حالهم فقال سبحانه ومن الناس من يجادل في الله أي في أسمائه وصفاته
فما يتصل من العدل والتوحيد وقيل كانت المجادلة في عبادة الأصنام وقيل كانت في النشأة الثانية زعم أنه لا يقدر على إحياء
العظام وهي رميم وفي المعجزات قيل جادلوا [illegible] والمجادلة المخاصمة بغير علم ويتبع كل شيطان مريد يعني لا
يعتمد في مناظرته على علم بل يعتمد التقليد ويتبع كل شيطان مريد عاص عاتي قيل من الجن وقيل من الجن والإنس كتب عليه قيل
قضي عليه وحكم وقيل كتب عليه في اللوح المحفوظ عليه قيل على الشيطان وقيل على المجادل بالباطل أنه من تولاه اتبعه فأنه
فأنه يضله عن الدين ويهديه إلى عذاب السعير يعني قضى أن الشيطان ضال مضل يدعو إلى ما يوجب النار ثم ذكر الحجة في البعث
فإنه أقرب أن الجدال كان فيه فقال يا أيها الناس خطاب للمكلفين إن كنتم في ريب في شك من البعث وهو إحياء الأموات يوم
القيامة للجزاء بعد أن صاروا ترابا فالدليل على صحته إنا خلقناكم من تراب يعني أصلكم وهو آدم فمن قدر على أنه يعيد [illegible]

الى كونهم ثم يقول لهم الملئكه يومئذ ذلك اي العذاب بما قدمت يداك يعني بما قدمته من العمل في دار ضله
مؤكده لاضافة الذنب اليهم وان الله ليس بظلام للعبيد يعني لانه عذبهم بما قدموا من الاجرام وتعالى الله
سبحانه ليس بظلام للعبيد على طريق المبالغة والظلم لا يجوز منه قلنا فيه قولان احدهما انه رد على المجبرة حيث اضافوا الى الله
الظلم ولو كان كذلك لكان ظلاما وما اشبهها لو فعل قليل الظلم لكان ظالما لان من يفعله من غير حاجة فهو اعظم
ان الآيات دلالة على انه تعالى يبعث جميع الخلق وقد بينا ان العقل يوجب بعثه من له حق لم يوفر عليه في الدنيا
ان السمع ورد ببعثه جميع الانبياء ويدل على ذم المجادل بالباطل ويدل على ان الواجب اتباع الادلة والمجادلة في الحق
ويدل قوله ثاني عطفه على ذم المتكبر وان الواجب الانقياد والاستسلام ويدل قوله ذلك ان العقاب جزاء على المعاصي
خلاف قول المجبرة ويدل على ان افعالهم غير مخلوقة لله تعالى لذلك جاز توبيخهم بقوله ذلك بما قدمت يداك ويدل
على ان الله ليس بظلام للعبيد انه منزه عن الظلم وان الظلم من عمل غيره فبطل قول المجبرة ان كل الظلم من خلقه
تعالى فان هذا اوزد منها ولو كان كل ظلم وفاحشة من خلقه وكيف يبرءه وكيف يصح ذلك ولان عندهم انه خالق
كل ظلم ولولا خلقه لما كان في الدنيا ظلم فكانهم نزهوه عن الاثم وهذا مستحيل ويدل على انه لا يعذب من غير ذنب
ولا يعذب احدا بذنب غيره فبطل قول المجبرة في اطفال المشركين قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله
على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة
ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد
يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن
ان لن ينصره الله فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ
القراءة قرا ابن عامر وابو عمرو ورويس ثم ليقطع بكسر اللام على مقتضى الاصل والباقون بسكون اللام وقرا يعقوب خاسر الدنيا
والاخرة بالجر على انه اسم الفاعل والقراء السبعة قرءوا خسر بغير الف فعلا ماضيا الاخرة بالنصب اللغة الحرف والطرف
الجانب والطرف والحرف منتهى الجسم وهو الحد ومنه حرف السيف حده ومنه الانحراف الانعدال الى الجانب فلم يحرف قد
انعدل سقطه الى جانب والعشير الصاحب والزوج والعشير المعاشر والسبب كلما يتوصل به الى شيء بعد عنه ومنه قيل
للحبل سبب وللطريق الى الشيء سبب لانه يتوصل به الى المقصود وقيل للباب سبب واسباب السماء ابوابها وقيل الحبل فيها والمد
شدة جذب الشيء مدا ومنه المداد ومد النهار ارتفاعه ومنه مد الحبس الاعراب اختلف النحويون في اللام
في قوله لمن ضره فقيل هي صلة ذكرنا كذا والمعنى يدعو من ضره اقرب من نفعه وكان ابن مسعود هكذا يقرا بغير لام

عن مخلوقه انه عن قليل يكون اعمى او اصم او ناقص الخلق فيقضي العدة منها بالانفاق قوله تعالى ذلك بان الله
هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه
ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت
يداك وان الله ليس بظلام للعبيد اللغة يقال ثنيت الشيء ثنيا والثني الامر يعاد مرتين ومنه لا ثني في
الصدقة اي لا تؤخذ في السنة مرتين وامراة ثني ولدت مرتين ولا يقال ثنت وثنى عطفه اذا اعرض متكبرا وعطفا الرجل جانباه
ومعناه لاويا عطفه وعطفا الانسان جانبا جسده ويقال ثنى عطفه وجانبه وصعر خده ونأى بجانبه ولوى عنقه ولوى
رأسه اذا تكبر الحريق يكون النار حرق الشيء بتوريده ويحلب بعضه على بعض والحريق يقع النار قبل النار تعصيها قال ابو القاسم
يقال الحريق النار لهيبها والحريق الاحراق الاعراب ثاني عطفه نصب على الحال بعد مرة يجادل ثانيا عطفه وكيف وقع
الحال في هذا وثاني عطفه معرفة قلنا بل هو نكرة لان المعنى ثانيا عطفه بالتنوين الا انه حذف تخفيفا فاضاف الى ما بعده
معنى النكرة كما يقال هذا عبد الله ضارب زيد والمعنى ضارب ذلك النزول قيل نزل قوله ومن الناس في النضر بن الحارث كان كثير الجدل
ويقول الملائكة بنات الله وقد بينا قصته فيما تقدم المعنى لما تقدم ذكر الادلة بين ان ذلك كذلك لانه القادر على الكمال
فقال سبحانه ذلك اي ما فعل ما تقدم ذكره لان الله هو الحق وقيل ما تقدم من الدلائل انما دلت عليه لانه هو الحق عن علي
وقيل الحق بمعنى الكائن الثابت وقيل معناه المحق واذا الحق فلا بد ان يعدل بالعدل ولما يقتضي من قبيل الثواب والاعواض وانه
يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير انما مقدوراته المعدومة فيقدر على ايجادها ومقدوراته الموجودة يقدر على اعادتها
ويقدر على جميع الاجناس ومن كل جنس على ما لا نهاية له ومقدورات العبد يقدر ان يكون مثلها ومع فهو في الحقيقة
قادر على كل شيء وان الساعة آتية اي القيامة لا ريب فيها اي لا شك وان الله يبعث من في القبور اي يحييهم للجزاء ومن الناس
اي بعضهم من يجادل في الله اي في صفاته وتوحيده وعدله بالباطل والقاء الشبه وهم علماء السوء بغير علم اي لا يرجع
فيما يقوله الى علم دليل ولا هدى ولا دلالة ولا كتاب اي ولا الى كتاب منير مبين يؤدي الى الحق من تمسك به بعد لا يسع
ادلة العقل ولا ادلة السمع ويتبع الهوى والتقليد ثاني عطفه قيل لاويا عنقه واعرض اعتزازا وتفيه ويتولى عن
جانبه وقيل لاوي عنقه كبرا عن ابن عباس ومجاهد وقيل معرضا عما يدعى اليه كبرا عن ابن عباس وعطية وابن زيد
وقيل معرضا عن الحق عن ابن جريج وقيل ثانيا عطفه عن الضحاك وقيل يستكبر عن قبول الحق ليضل عن سبيل
الله اي ليضل الناس عن الدين له في الدنيا خزي فيه قولان احدهما ما لحقهم يوم بدر وقيل هو ما يلحقه من الحزن
ان يقطعوا ويقتص واعد بما طره المؤمن وظهور الحجة عليهم ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق وهو عذاب النار

ذلك هو الضلال البعيد اي الذهاب عن الحق ذهابا بعيدا يدعو لمن ضره اقرب من نفعه قيل الاصنام وقيل الرؤ
ساء ومتى قيل اذا كان الصنم لا يسمع ولا يبصر فكيف قال ضره اقرب من نفعه قلنا معناه هو لا ينفع وعبادته تضر
وقيل معناه قرب نفعه بعيد اي غير كائن والعرب تستعمل البعيد في النفي كقوله رجع بعيد وقيل كانوا ينتفعون
بقليل النفع في الدنيا لاجل موالاة عبدة الاوثان وقيل المولى المتبوع والعشير التابع وقيل المولى ابن عم يعني يبين
القوي عنهم بما يدعوهم اليه من الضلال عن الحسن ثم بين ما ناله باتباع امره اذا كان من يعتقد [illegible]
فقال سبحانه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها وابنيتها
ان الله يفعل ما يريد فيجازي كل واحد بعمله من كان يظن ان لن ينصره الله الهاء في قوله ينصره اختلفوا فيه
على قولين احدهما انه ضمير عن النبي صلى الله عليه وعلى اله والثاني انه ضمير عن قوله من كان يظن فمن ذهب
الى القول الاول اختلفوا في معنى الاية فقيل من كان يظن ان الله لا ينصر نبيه وانه يتهيأ له ان يغلب نبيه محمد
ومن نصر الله فليمدد بسبب الى السماء اي فليطلب سببا يصل به الى السماء وهي السماء المعروفة فيقطع نصر الله لنبيه
ثم فلينظر هل يتهيأ له الوصول الى السماء بحيلة وهل يتهيأ له ان يقطع امر الله عن نبيه وان لم يحيله
ما اعطاه الله من نصره فيه [illegible] ويعلم انه كما لا يتهيأ له الوصول الى السماء وينقطع بها نصر الله كذلك لا
يتهيأ له ازالة ما يعطيهم من امر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله ونصره على اعدائه وانما ذكر السماء لان النصر ياتيه
من قبل السماء ومن قبل الملائكة الذين ينزلون من قبل السماء وهذا قول شيخنا ابو علي رحمه الله وقيل من كان يظن ان
لن ينصر الله نبيه فليمدد بسبب الى السماء اي بحبل الى سقف البيت فليختنق حتى يموت ثم ليقطع الحبل بعد الاختناق
فلينظر هل يذهبن كيده وحيلته ما يغيظ ومعناه ليعمل هذا الامر في نفسه وليس بحسم عن قتادة وجماعة
من المفسرين وقيل السماء هي السماء المعروفة والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه ويكايده في دينه وامره ليقطعه
عنه فليقطع ذلك من اصله من حيث ياتيه فان اصله في السماء فليمدد بسبب اليها ليقطع عن النبي صلى الله عليه
الوحي الذي ياتيه من الله فانه لا يكايده حتى يقطع عنه اصله فلينظر هل يقدر على اذهاب غيظه بهذا الفعل
عن ابن زيد وقيل انه نزل في قوم لعنهم محمد لا ينصر فقال من استعجل نصر الله فليختنق فلينظر استعجاله لذلك
يغيظه فهل هو مذهب غيظه كذلك استعجاله من الله نصر محمد غير مقدم نصره قبل حينه وروي عن ابن عباس
وجماعة من المفسرين ان الضمير يعود الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وهو قول ابي علي ومن قال الضمير يعود الى
من كان يظن فهو رواية عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وابي مسلم ثم اختلفوا فقيل من يظن من الناس ان
الله لا ينصره فليفعل كذا وكذا في المراد فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع من لا يصدق بان الله لا ينصره فيه

وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره يدعو والله لمن ضره اقرب من نفعه عن الفرا والزجاج وقيل انه على التاكيد معناه من
ضره اقرب من نفعه يدعو محذوف يدعو الاخيرة اختيارا بالاولى ولو قلت تصور لمن خيره اقرب من شره نصب وحكى الفرا
ان العرب تقول عندي عشر معين منه كانه قال الذي غيره خير منه ثم حذف الخبر الثاني والابتدا من الاول كانه قال
عندي شيء غيره خير منه وقيل يدعو يعني يقول والخبر محذوف تقديره يقول لمن ضره اقرب من نفعه اله **قال عنترة**
يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بير في لبان الادهم اي يقولون يا عنتر وهو يدعو من اجله قوله ذلك هو الضلال
البعيد وموضع ذلك نصب بيدعو وهو بمعنى الذي كانه قيل الذي هو الضلال البعيد يدعو ثم استانف فقال لمن ضره اقرب
من نفعه ويكون في محل الرفع بالابتدا وخبره لبئس المولى عن الزجاج **النزول** قيل كان بعضهم اذا قدم المدينة
وصح جسمه ونتجت مهرته مهرا حسنا وولدت امراته غلاما وكثرت ماشيته رضي به واطمان اليه وقال ما اصبت
منذ دخلت في هذه الدين الا خيرا وان اصابه وجع المدينة وولدت امراته جارية او ذهب ماله وتاخرت عنه الصدقة قال ما اصبت
منذ كنت على دينك هذا الا شرا فنزلت الاية ومن الناس من يعبد الله على حرف الله على حرف عن ابن عباس وقيل نزلت في شيبة
بن ربيعة جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوا فساله فان اعطوا قالوا نعم الدين هذا وان منعوا قالوا نرجع الى الشرك
وقيل نزلت في المنافقين عن ابي علي لانه يمدح الدين في وقت ويذمه في وقت وقيل نزلت في ضعفة المسلمين لان المسلم يكون
مقبلا على وجهه بالارتداد والمنافق يكون كافرا ابدا وقيل المنافق اذا مدحه ثم ذمه كانه انقلب على وجهه
وقيل نزل قوله من كان يظن في اسد وغطفان ساقوا عن الاسلام فقالوا نخاف ان ينصر محمد فينقطع الذي
بيننا وبين اليهود من الحلف فلا يميروننا **المعنى** ثم بعدهم في الحالات الثلاث ذكر مجادلي الجن وذكر في الاولى
فساد قول المقلدين في الضلالة وفي الثانية حال الدعاة الى الضلالة ثم عقبه بذكر المضطرب في اعتقاده
ولا يستقيم على طريقه بل يتبع مراده في دنياه فقال سبحانه ومن الناس من يعبد الله على حرف يعني على
ضعف في العبادة كضعف القائم على حرف يعني يكون مضطربا وقيل على جانب لا يدخل فيه على ثبات وتمكين وقيل
على شك عن مجاهد وقيل على طريقة واحدة في الاحوال كلها يتبع مراده لا يدخل في الدين متمكنا وقيل انه
المنافق يعبده بلسانه دون قلبه قال الحسن الدين حرفان احدهما اللسان والثاني القلب فمن اعترف باللسان
ولم يساعده قلبه فهو على حرف فان اصابه خير اي صحة في بدنه وسعة في معيشته اطمان به اي سكن اليه وان
اصابته فتنة اي بلاء في جسمه وضيق في معاشه خسر الدنيا والاخرة اي ذهب حظه في الدارين من العز والكرامة
ذلك هو الخسران المبين الظاهر يدعو من دون الله يعني من يعبد الله على حرف يعبد من دونه وسوى الله من دون
الله ما لا يضره ولا ينفعه يعني الاوثان لا تسمع ولا تبصر وقيل لا ينفعه ان اطاعه ولا يضره ان عصاه

العذاب **ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشآ** الاعراب قراءه العامه مكرِم بكسر
الراء اي ليس احد يكرمه وقرا ابن ابي عبلة بفتح الراء اي اكرام كقوله مدخل صدق ومنزلا مباركا ادخالا وانزالا
المسئلة الطهارات الحق واصله الماء الشيء ومنه سمي المفصل والمفصل لكثره الشيء والشهيد العالم بامر شانه ان
يشهد والله تعالى يعلمه بما يكون لانه علام الغيوب والسجود الخضوع والسجود الاعضاء وهو في الشرع عبارة عن فعل
مخصوص الهون والهوان فاما نهيه اهانه اذا اذله والهاون الذي يدق فيه عربي صحيح ماخوذ من الهون لانه يقال
ابن لانه ليس في كلامهم فاعل الاعراب يقال ابن حران قلنا ان الياء نية كما تقول ان زيدا ان الحق عنده كبير
قال الشاعر ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم وزعم الفراء انه لا يجوز ان زيدا انه قام
لبطلان الاسمين قال الزجاج يجوز وقيل لبطلان الكلام يجوز وبطل اما لو وفي قوله وكثير حق قلنا واو العطف وقيل
الاستئناف تقديره وكثير حق عليه العذاب اكثره وامامه السجود المعنى ثم بين تعالى انه انزل الايات بينة وانه يفصل
بين الحق والعدل فقال سبحانه وكذلك انزلناه يعني كما انزلنا الكتب في الحج انزلنا القرآن وقيل انزلنا القرآن مشتملا على جميع
ما تشهد له الادلة ايات بينات واضحات قيل حجج على التوحيد والعدل والشرايع وقيل دلالة على صدق نبيه عن ابي علي وان الله
يهدي من يريد يعني بدلالة الى دينه وهم المكلفون لان هداه من يهديهم بالتكليف وقيل يهديهم الى طريق الجنة من يريد
ممن امن وعمل صالحا وقيل المطيع لمن يريد من يعلمه انه اذا اتاه ذلك هدى يقتضي ايمانه عن الحسن فعل معناه لان
الله يهدي فحذف اللام لدلالة الكلام عليه عن ابي مسلم ان الذين امنوا بمحمد صلى وقبلوا دينه والذين هادوا وهم اليهود وقيل
سموا يهودا وقيل من قوله هدنا اليك والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا قال قتادة الاديان ستة خمسة للشيطان
وواحد للرحمن قال ابو مسلم المذكورون اصنافهم فرقتان مومنة وكافرة فالمومن من امن بمحمد والكافر اليهود
والنصارى والصابي والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة اي يحكم بينهم فيبين المحق من المبطل
بما يضطرهم اليه من العلم وقيل بما يضطر من الامارات فتبيض وجوه وتسود وجوه وقيل ان الله على كل شي
شهيد عليم باحوالهم يجازي كل احد بعمله وقيل شهيد عليم بما علم منهم مبالغة في ابلاء العذر في عقوبتهم ثم بين
كمال قدرته فقال سبحانه الم تر يا محمد وقيل المراد به السامع وقيل تر تعلم والروية بمعنى العلم وقيل الروية
البصر والاول اصح كانه قيل الم تر بعقلك وقلبك ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب قيل معناه يخضع له مصرفها بما يشاء قال الشاعر بجمع تضل البلق في
حجراته ترى الاكم فيها سجدا للحوافر وقيل ما فيه من اثر الصنعة يدعو الى سجوده وعبادته فكانه
سجد وقيل سجود المومن ما يفعله من العبادة وسجود كل شي سوى المومن سجود ظله حين تطلع الشمس وحين

الايمان به واتباع الله فليجهد جهده وليتعب النفس على وهو السبب فلينظر هل ينفعه كيده في ازالة غيظه لما يغيظه

دين الله فان الذي حكم لا يبطل كيده الكائد والمراد بالقطع قطع المسافة عن ابي مسلم وقيل المراد بالنصر الرزق

اذ من منصور ومرزوق يعني من ظن ان الله لا يرزقه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء فليخنق نفسه هل يذهب

ما يغيظ وهو حنقه ان لم يرزق فاراد من استبطأ رزقه فليجهد ثم ينظر هل يمكنه تكثير رزقه وقيل المراد بالآية الحض على

الانقطاع الى الله تعالى وطلب النصر والرزق من جهته يعني من طلب النصر والرزق من غير الله فليعمل له حتى يصعد

الى السماء ويمد حبلا ويحتال كل حيلة في تحصيل النصر والرزق فمع هذه الحيلة لا يقدر على ما يذهب غيظه من امر النصر

او من النصر او من الرزق وعلى كل الاقوال اتفقوا ان الآية ليس بامر وانما هي ايعاد فليمدد بسبب بحبل الى السماء قيل السماء العليا

وهي سماء الدنيا ليقطع الوحي عن ابن زيد وقيل السقف عن ابن عباس ثم ليقطع ذلك الحبل والسبب الحبل من القرآن

وقيل ثم ليقطع المسافة الى السماء فيحصل ذلك عن ابي مسلم وقيل فليقطع نصر الله عن نبيه عن ابي علي لما ذكر ان النصر

يأتيه من السماء فلينظر هل يذهبن كيده يعني ما يقوم من مد السبب الى السماء ما يغيظ قيل ما يغيظه محمد وقيل

هو بمعنى المصدر اي هل يذهبن كيده غيظه والمعنى اذا كان كيده لا يغني عن غيظه شيئا فالواجب التسليم لامر الله والرضا

على ما يفعل تعالى — الاحكام — تدل قوله فان اصابه الآية ان الواجب على المكلف الصبر كوجوب الشكر على النعمة وهذه

صفة المؤمن كما روي مرفوعا عجبا للمؤمن ان امره كله خير ان اصابه شر صبر فهو خير وان اصابه خير شكر فهو

وهذا انما هو على مذهب من يعتقد العدل والتوحيد لانه يعتقد ان جميع ما يفعله تعالى ففيه مصلحة له ان اصابه

نعمة علم ان مصلحته فيها فيشكره وان اصابته محنة علم ان مصلحته فيها فيصبر فاما على مذهب الجبر فلا يعلم ان

النعمة استدراج الى النار والمحنة عقوبة فكيف يصح ذلك وبعد فان المؤمن لا يخلو من هذين ابدا يكون من شكر وصبر

وكلاهما عبادة وكذلك قال صلى الله عليه عجبا للمؤمن الخبر وتدل قوله يدعو لغير ان الواجب الانقطاع الى الله

في جميع الاحوال دون غيره فان في الجميع النفع والضر والهدى وتدل قوله ان الذين آمنوا ان الجنة تنال بالايمان والعمل

الصالح خلاف قول المجبرة والمرجئة وتدل على ان الاعمال الصالحة فعل العبد فيبطل قولهم في المخلوق وتدل قوله من كان

يظن الآية ان النصر يطلب من جهته وان من طلبها من جهة غيره لا ينال وان احتال كل حيلة وان امور الله تعالى لا

انتهى الحيلة

قوله تعالى ﴿وكذلك انزلناه آيات بينات وان الله يهدي من يريد ان

الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان

الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يسجد له من في السموات

ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه﴾

والنجوم والجبال

وعبيدة بن الحرث من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وعتبه وشيبه ابنا ربيعه والوليد بن عتبه عن ابي ذر وعطا وكان
ابو ذر يقسم بالله انها نزلت فيهم وقيل هم اهل القران واهل الكتاب اختصموا وقالت كل فرقة نحن اولى بالحق عن ابن عباس وقيل
هم المؤمنون والكفار كلهم عن مجاهد والحسن وعطا وعاصم والكلبي وقيل هم اهل الجنة واهل النار اختصما عن عكرمة وهذا
يرجع الى الاول يحمل على مخاصمة اهل النار واهل الجنة المعنى لما تقدم ذكر المؤمنين والكافرين ثم بين تعالى ما اعد لكل واحد من
الفريقين فقال سبحانه هذان خصمان اي جمعان يختصمون فرقة مؤمنة وفرقة كافرة لان المؤمنين كلهم فرقة والكفار كلهم فرقة
مع اختلافهم وكل واحد من الفريقين مخاصم للاخر اختصموا اي تنازعوا في ربهم في دينه وامره وقيل في ذاته وصفاته والمؤمنون
يجمعهم الحق وهو القول بالتوحيد ونفي التشبيه ونفي الاثنين والقول بالعدل ونفي الجور والقول بالنبوات والشرايع والاحتجاج
والكفار يجمعهم القول بالباطل ويحتجون لباطلهم ثم بين ما لهم فقال سبحانه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وقيل
مثل الثياب نحاس من نار وهي اشد ما يكون حما عن سعيد بن جبير وقيل تحيط النار بالكفار فتصير في حكم الثياب لهم
لاشتمالها بهم وقيل كما تخلع على المؤمن ثياب الجنة تخلع على الكافر ثياب من نار ليزداد عذابهم كقوله احاط بهم سرادقها
وكقوله لهم من فوقهم ظلل من النار يصب من فوق رؤسهم الحميم فينفذ الى اجوافهم ويسيل ما فيها يصهر به ما في بطونهم
والجلود اي يشوي جلودهم فتساقط ولهم مقامع من حديد سياط من حديد يضربون بها عقوبة لهم كلما ارادوا
الخروج من النار ضربتهم الخزنة باعمدة الحديد فيردوهم الى النار وقيل ترفعهم بلهبها حتى اذا كادوا
ان يخرجوا منها ضربوا بالمقامع حتى يهووا فيها وقيل اذا ارادوا الخروج من مكان مخصوص اعيدوا الى مكان اخر
والاول اصح وذوقوا اي قيل لهم يعني الملائكة يقولون لاهل النار ذوقوا عذاب الحريق كما لم يبق المؤمنين ثم بين ما
للفرقة المحقة وما اعد لهم فقال سبحانه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني الجنة ثم بين ان العمل الصالح
مع الايمان جنات تجري من تحتها الانهار من تحت ابنيتها واشجارها قال ابو مسلم والجنة اسم يقع على البستان والدار
يحلون فيها من اساور من ذهب وهو جمع سوار وهي حلية اليد ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير يعني الديباج والحلل
يمرون على وجه يحسن عليهم هذه الزينة كما تحسن للنساء في الدنيا وهدوا الى الطيب من القول قيل ارشدوا في الجنة الى التحيات
الحسنة يحيي بعضهم بعضا ويحييهم الله [illegible] شهادة ان لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله عن ابن زيد وقيل البشارات التي
تاتيهم من الله تعالى على السنة الملائكة عن ابي علي وقيل هو الكلام الحسن فلا يسمعون في الجنة الا ما يحبون وقيل هدوا
في الدنيا الى الطيب من القول وهو الايمان وهدوا ارشدوا الى صراط الحميد قيل الدين وقيل الى طريق الجنة والحميد
هو المستحق للحمد وقيل المحمود الى عباده بنعمه عن الحسن اي لطاعته ان يحمدوه وعن النبي صلى الله عليه وآله ما احد
احب اليه الحمد من الله عز ذكره الاحكام دلت الآيات ان المكلفين فريقان مؤمنة وكافرة وتدل على مذهب ابي حنيفه ان الكفر ملة

ن
فما
ا
شجار

بعث عن مجاهد كأنه يجعل ذلك لما فيه من العبرة تصرفه الشمس في دورها عليه فأما ما يرويه الحشوية ان الجماد

فلا يصح لأن الجماد لا يعقل ولا يقصد فإيجاد الفعل منه محال وكثير من الناس يسجد طوعا وهم المؤمنون وكثير حق عليه العذاب وأبى

السجود وقيل انه يسجد لما يقتضيه عقله من الخضوع وإن كفر بغير ذلك عن مجاهد ومن يهن الله فما له من مكرم من يعاقبه

من العذاب يدخله الجنة وقيل من يهنه الله في الدنيا والآخرة لم يشفعه فما له من مكرم يسعده الأحكام يدل قوله

انزلناه آيات بينات على ان القرآن حجة في الأحكام وتدل على انه يصح معرفة المراد به من غير امام خلاف قول الامامية وتدل

ان النظر في الأدلة يعرف به الدين ويبطل قول أصحاب المعارف وتدل قوله ان الذين آمنوا ان هذه الآية بين بعضها التي

اسم ذم واستدل بعضهم بالآية على ان المشرك غير اليهود والنصارى لأجل العطف وقيل لا يدل على ذلك لجواز ان يعد ذكرهم

لأنهم كقوله وملائكته وجبريل والآية فالمشرك اسم عام للكفر وأي شرك أعظم من شرك النصارى وتدل على انه يفصل يوم القيامة

بين الخلق بالعدل بين المحق من المبطل وينتصف للمظلوم من الظالم وتدل على انه يعوض المظلوم على ما يقوله وتدل قوله الم تر ان الله

على كمال قدرته في تسخير الأشياء واجرائها على حسب ارادته قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين

كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع

من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ان الله يدخل

الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم

فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد القراءة قرأ ابو جعفر ونافع وعاصم ولؤلؤا

بالنصب وفي فاطر مثله على معنى ويحلون لؤلؤا والباقون بالجر فيهما عطفا على الذهب وقرأ يعقوب ها هنا بالنصب وفي فاطر الجر

للمصحف لأنه كتب ها هنا بألف وهناك بغير ألف في جميع المصاحف واختلفوا في اثبات الالف ها هنا فقال ابو عمرو اثبتت كما اثبتت

في قالوا وكانوا وقال الكسائي اثبتوها فيه للهمزة لأن الهمزة حرف من الحروف اللغة الخصم معروف والذكر والانثى والواحد والجمع

فيه سواء يقال رجل خصم ورجلان خصم ورجال خصم ونساء خصم وانما جاز ذلك لأنه مصدر وتقديره وخصم قال الله تعالى وهل اتاك نبأ

الخصم اذ تسوروا المحراب وقد ثنى ها هنا فقال خصمان وخصوم والخصام مصدر خاصمته مخاصمة وخصاما والخصام يكون جمعا

ايضا والخصم المخاصم والحميم الماء الحار المغلي والصهر الاذابة يقال صهرت الالية بالنار اي اذبتها أصهرها صهرا قال الشاعر

تصهره الشمس فما ينصهر والمقمعة مدقة الرأس والجمع مقامع وقمعته ضربته واصل القمع الردع عن الأمر قمعا وسميت

المقمعة لأنه يردع ومنه قمعته اذللته المعنى قيل هذان خصمان يرجع الى الفريقين المذكورين فهم خصمان فريق مؤمن

وقيل هو استئناف وهذان ابتداء وخصمان خبره وثياب اسم ما لم يسم فاعله وما في بطونهم والجلود كذلك كأنه قال

نصرى ولكنها حاملة ثياب النحر وفيه الذي يعهدهم الا لعجز طال النزول قيل نزلت في ستة نفر تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي

ثم بين تعالى حال الكفار فقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا ومنعوا ان عاقبتهم ذلك [المعنى] وقيل هو عام في جميع الكفار
عن سبيل الله قيل دين الله وقيل عن الحج والعمرة وقيل عن الهجرة وقيل عن تعليم الدين ولا تنافي بين الجميع فيحمل على ان الجميع مراد
والمسجد الحرام اي ويصدون عن المسجد الحرام وهو الكعبة قيل المراد نفس المسجد يستوي فيه جميع الخلق عن الحسن وابي علي وقيل المراد به الحرم والاول الوجه للظاهر الذي جعلناه قيل بنيناه وخلقناه وقيل حكمنا انه للناس لم يخص
به بعضا كسائر الابنية سواء العاكف فيه والباد قيل هما سواء في تعظيم حرمته وقضاء النسك فيه وحق الله
الواجب فيه عن مجاهد وقيل هما يستويان في النزول فليس احد اولى بالمنزل من الاخر وحرموا ايجار دورها وكرهوا
ايام الموسم عن ابن عباس وسعيد بن جبير وابن زيد وروي نحوه عن عمر وكان ابن عمر يقول من اكل كراء محرما او كدار
وقيل هما سواء انه لا يملكه احد وقيل يستوي ثواب المقيم والداخل واختلفوا في العاكف والبادي فقيل
العاكف المقيم فيه والبادي الجائي اليه من الآفاق وقيل هما المجاور والطارئ ومن يرد فيه بالحاد عن الله عز وجل بالحاد
بظلم الميل عن الحق بان يعبد غير الله ظلما وعدوانا وقيل هو استحلال الحرام وركوب الآثام عن ابن عباس والضحاك
وابن زيد ومجاهد وقيل هو استحلال الحرام متعمدا عن ابن جريج وقيل خص الحرم لان الذنوب فيه اعظم والاول المراد جميع المعاصي
وقيل اراد الاحتكار عن علي بن موسى [illegible] الطعام بمكة الحاد وقيل من قصد البيت بهدم وتخريب نذقه
من عذاب اليم موجع اي نعذبه عذابا وجيعا وهو عذاب النار واذ بوانا لابراهيم مكان البيت قيل بيناه له عن الحسن وقيل
وطانا وقيل جعلنا عن ابن عباس وقيل دللناه عليه عن مقاتل وقيل الجميع يرجع الى معنى واحد يعني مكناه من ذلك الموضع حتى
بنى الكعبة وقيل لا يقال بوأته له اذا مكنه والمراد جعلنا البيت مثواه ومسكنه عن ابن الانباري وقيل كان البيت انهدم
ايام الطوفان فامره الله ان يبنيه [illegible] ماوى وقيل كانت العلامة ريح هبت فكشفت حول البيت عن الاساس وقيل
[illegible] ان لا تشرك بي شيئا اي وامرناه ان لا تشرك بي شيئا اي قلنا له لا تعبد مع الله [illegible] وطهر
بيتي قيل عن الاوثان وعبادتها عن قتادة وقيل عن الانجاس وقيل من الدماء والفرث ان تلقى حول البيت للطائفين
الذين يطوفون بالبيت وهو الحاج والمعتمر والقائمين في الصلاة عن عطاء والركع السجود قيل المراد من يصلي وقيل من يعبد الله
ويخضع له [الاحكام] دلت الآية على قبح الصد عن سبيل الله فيدخل فيه المنع من العلم وتعليمه والاطعام والامر بالمعروف وسائر ما
يتعلق بالديانات وتدل قوله سواء على موضع يستوي فيه المقيم والطارئ فقيل هو نفس المسجد على ما حكيناه عن الحسن وابي علي
وقيل هو الحرم كله ثم اختلفوا فمنهم من قال لا يجوز بيع بيوت مكة ولا اجارتها وهو ظاهر مذهب الشافعي ومنهم من قال
هي مملوكة لاهلها فيصح فيها الاجارة ومنهم من قال هي مملوكة يصح فيها سائر التصرفات كسائر الامكنة وذكر اسمعيل
[illegible] عن عثمة بن نضلة توفي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وابو بكر وعمر وما تدعى رباع مكة الا السوائب من

ض

واحدة ويدل عليه قوله لكم دينكم ولي دين وقد اختلفوا فيه فعند ابي حنيفة واصحابه الكفر ملة واحدة وبه نقول

بعض الا ان يختلف اليهود قال الشافعي الكفر ملل مختلفة وهو قول الهادي عليه السلام ومنهم من قبل سوى اليه ذات الدين

ادیان اخر ومقالات في الكفر قلنا كلهم اتباع هذه الفرق كما نقول ان المجسمة المشبهة تعتبر في المشركين والمجبرة

والمجبرة تعد في المجوس ويدل على ان الحكم يثاب بالايمان والاعمال الصالحة خلاف قول المجبرة والمرجئة ويدل قوله كلما ارادوا

انهم يريدون الخروج مع الايات ويدل على ان ارادة ما يعلم انه لا يكون يصح **قوله تعالى** إن الذين كفروا ويصدون

عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه

بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر

بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود **القراءة** قرا حفص عن عاصم وروي عن يعقوب سواء بالنصب

على مفعول الجعل عليه لان الجعل يتعدى الى مفعولين يقول جعلت الثوب قميصا والباقون بالرفع على الابتداء وخبره ما

بعده والكلام تم عند قوله للناس قال علي بن عيسى في سواء يجوز الرفع والنصب والجر اما الرفع والنصب فقد بيناه واما الجر فعلى

الى المسجد **اللغة** الصد المنع والصد الاعراض صد عن الامر وصده غيره لازم ومتعد يقال صد يصد صدودا واصد يصد

صدا واصده اصدادا والعاكف المقيم الملازم للمكان عكف يعكف عكوفا فهو معتكف وعاكف اذا كان مقيما والبادي الذي

بالبدو واذا ظهر والبدو خلاف الحضر سمي لبدوه يقال بدا الى كذا اي ظهر وفلان ذو بدوات والمبتدئ البادي في

فعل لانه بدا الخلق كانه ظهر الخلق بوجوده بعد ان لم يكن ظاهرا وابدات [illegible] ابدا ابدا اي خرجت منها

كانه ظهر بها والبادي في الابل الطاري عليها كانه ظهر بها وقوله من يرد فيه بالحاد [illegible] والالحاد

الميل عن الحق واصل اللحد الميل ومنه سمي اللحد واصل بوانا من البوء الرجوع يقال رجع وبه وباؤوا بغضب

اي جعلت له منزلا يرجع اليه والمكان ما يتمكن عليه واختلف المتكلمون فقالت البصرية المكان ما تمكن عليه غيره وقال

ما احاط بالشيء **الاعراب** يقال اين خبر ان الذين كفروا قلنا فيه محذوف تقديره هلكوا وقيل قوله نذقه من عذاب اليم

يعطف ثم عقبها بالجواب وقيل الخبر عنهم محذوف بما بعده في قوله لا يحب كل خوان كفور عن ابي مسلم ويقال

لم عطف المستقبل على الماضي قلنا لان المعنى من شأنهم الصد ونظيره والذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل

كفروا بمعنى الكفر تقديره ان الكافرين والصادين عن سبيل الله وقيل تقديره الكافرين فيما مضى ويصدون

في الماضي والمستقبل واحد وقيل المراد وصدوا فاتى بلفظ المستقبل والمراد الماضي وقيل الواو مقحمة وتقديره الذين

كفروا يصدون ويقال ما معنى الباء الاولى والثانية في قوله بالحاد بظلم قلنا الاولى مؤكدة والثانية معدية

الى ... كقوله تنبت بالدهن **النزول** قيل نزلت في الذين صدوا في عام الحديبية صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله

الرجس من الاوثان الى آخره في اناس من المشركين كانوا يقولون اذا احرموا لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك
تملكه وما ملك يعنون الملائكة **المعنى** لما تقدم ذكر البيت بما يتعلق به من امور الحج فقال سبحانه واذن في الناس
بالحج اي ناد واعلم واختلفوا في المخاطب على قولين احدهما انه عني ابراهيم عليه السلام وقلنا لابراهيم لما بنى البيت اعلم الناس
بوجوب الحج عن علي وابن عباس وهو قول [illegible] وعن ابن عباس قام ابراهيم في المقام وقيل على جبل ابي قبيس ونادى يا ايها
الناس ان الله قد دعاكم الى الحج ويروى انه قال ان ربكم بنى بيتا [illegible] لبيك اللهم لبيك عن ابن عباس ويروى
فاجابه الناس من اهل القبلة ومن قيل انه لما نادى ان صوته بلغ المشرق والمغرب فاجابه كل حجر ومدر وسمعه من في اصلاب
الرجال وارحام النساء قلنا اما بلوغ الصوت للمشرق والمغرب فجائز معجزة له واجابة الجماد والحجر ليس بمحال وهذا
كقوله تسبح والثاني ان المخاطب نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله امره بان يعلم الناس بالحج ففعل ذلك في حجة الوداع
واني على [illegible] كلاما مستأنفا يأتوك رجالا اي على ارجلهم وعلى كل ضامر اي ركبانا على كل ضامر وهو
البعير المهزول فقد اضمره طول الطريق يأتين من كل فج عميق اي طريق بعيد ليشهدوا منافع لهم قيل المنافع
التجارات عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقيل التجارة في الدنيا والآخرة عن مجاهد وقيل هي منافع الدين العفو والمغفرة عن
سعيد بن المسيب ومحمد بن علي الباقر عليه السلام وعطية العوفي يعني غفران الذنوب واستحقاق الثواب وهو الاصح
لانه المقصود بفعل الحج ويذكروا اسم الله في ايام معلومات واختلفوا في هذه الايام وفي الذكر فيها اما الايام فقيل
المعلومات ايام العشر عشر ذي الحجة والمعدودات ايام التشريق عن الحسن وقتادة سميت معدودات لقلتها
ومعلومات لان كل احد يحفظها فيكون معلوما وقيل المعلومات ايام التشريق يوم النحر وثلاثة ايام بعده عن مقاتل
وابو مسلم وقيل هما واحد عن محمد بن كعب واما الذكر فقيل هو التسمية على الذبيحة في هذه الايام وقيل هو دعاء عن
الله لما كان بالتسمية سمي باسمه توسعا وقيل التكبير على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي هي
الهدايا والضحايا فكلوا اباحة وليس بامر منها من بهيمة الانعام وقيل ان الامر وجب على المضحي ان ياكل شيئا منها وان
الاول الوجه وعليه اجماع الفقهاء وقيل قال ذلك لان الجاهلية لا ياكلون من لحوم هداياهم واطعموا
البائس الفقير قيل البائس الزمن وقيل الذي اصابته الشدة وقيل الذي ظهر عليه البؤس بان يمد يده الكف والفقير
المحتاج ثم ليقضوا تفثهم قيل مناسك الحج كلها عن ابن عباس وابن عمر وقيل سائر محظورات الاحرام اي ليزيلوا عن انفسهم
ما حرم عليهم بالاحرام وقيل هو مناسك واخذ الشارب ونتف الابط وحلق العانة وقص الاظفار عن محمد بن كعب القرظي
وقيل هو الشعر والظفر عن عكرمة وقيل هو وضع الاحرام من حلق الرأس ولبس الثياب ونحوها عن ابن عباس
وليوفوا نذورهم قيل كل ما نذر في الحج عن مجاهد وقيل كل ما نذر من النذور عن ابن عباس والنذر كل ما اوجبه على نفسه

ب

من احتاج سكن ومن استغل المسكن وروي عن عمر انه نهى ان يغلق دور مكة فالمسكن للبادي حيث احب وروي نحو ذلك

عن ابن مجاهد وعطا والحسن وقيل انما نفعل ذلك ايام الموسم والا فغير وروي انه اشترى دارا بمكة الاف درهم

ومن يرد فيه اي المعصية في الحرم زيادة عقوبة فدل ان للزمان والمكان تاثيرا في المعاصي واستحقاق العقاب عليها

ويدل على اختصاص البيت بنسك بحث لاحل [illegible] وهو اما الطواف واما الصلاة ويدل على ان الصدر والاحكام والفعل

فعل العبد لذلك على الوعيد وذمهم على [illegible] قول المجبرة في المخلوق قوله عز وجل **وأذن في الناس بالحج**

يأتوك رجالا وعلى كل ضامر [illegible] من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا

اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا

البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك

ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا

الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به القراءة قرا ابن عامر وابو عمرو

ويعقوب وورش عن نافع ليقضوا بكسر اللام وزاد ابن عامر ليوفوا نذورهم وليطوفوا بكسر اللام فيهما والباقون بجزم

اللام فيها والباقون فاما ابو عمرو وحمزة فرق بين ثم والواو والفاء لان ثم مفصولة من الكلمة والواو والفاء كانها من اصل

الكلمة وابن عامر جعل الجميع مفصولة والباقون قالوا كلها لام الامر وقرا ابو بكر عن عاصم وليوفوا بفتح الواو وتشديد الفاء

والباقون قالوا كلها ساكنة الواو وخفيفة الفاء وهما لغتان اوفاه ووفاه وقراءة العامة ما ببين من صفة الفوق

يأتون من صفة الركبان اللغة الاذان الاعلام ومنه الاذان للصلاة والحج القصد في اللغة وفي الشرع اسم لفعال

مخصوصة في ازمنة وامكنة والرجال جمع واحدها راجل نحو صاحب وصحاب وصائم وصيام وقائم وقيام ويقال راجل

نحو اكبر وقد يكون الضامر المهزول الضمر الفرس يضمر وابل ضمر خفيف الجسم والفج الطريق بين جبلين ومنه سبلا

فجاجا ومنه تفاجت الناقة اذا هي حلبها الحالب والعميق البعيد يقال بئر عميقة اذا بعد قعرها وقد اعمقتها ان

ابعدتها والرجل والجسم هو الذي له طول وعرض وعمق والبائس الفقير الذي صار ذا بؤس وهو الشدة بؤس

فهو بائس والتفث الترك قال الاعرابي لا حزما بعدك ما اذربك قال النضر بن شميل التفث في كلام العرب الا من نول

واهل التفسير وقال ابو عبيدة ولم يجي فيه شعر يحتج به والاجتناب المباعدة عن الشي والحنيف اصل الحنيف الاحنف

فيل اصله الاستقامة وسمي الاحنف تفاولا الاعراب رجالا نصب على الحال ويقال لم قال يأتين للنساء ثلاثة

في معنى الجمع كانه اراد النوق وقيل لان المعنى على كل ناقة ضامر ومن في قوله من الاوثان للجنس لا للتبعيض كانه قال

اجتنبوا الاوثان وقيل من صلة وقيل من للتبعيض لان الرجس يشتمل على الاوثان وغيرها المعنى ثم بين قوله

الحج والبالق ومن هدي الهدي الواجب بالنذر ويدل قوله وليطوفوا على وجوب الطواف والاقرب انه طواف الزيارة لانه يموت على فوت الحج ويدل قوله واحلت لكم الانعام ان المحرم لا يحرم عليه ذلك كما حرم الصيد وكان يجب ان يدل قوله الا ما يتلى عليكم على تحريم الصيد في الاحرام ويدل على عظيم الشرك في الكذب ووجوب اجتنابهما وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال عدلت شهادة الزور الشرك وتلا هذه الاية ويدل على انه مع كونه محتنبا للشرك يجب كونه حنيفا مستقيما على الطريقة وذلك في ترسل الواجبات واجتناب القبائح ويدل على ان الشرك والكذب فعل العبد ليصح امره بالاجتناب ويصح قولنا في المخلوق

قوله تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون

القراءة قرا ابو جعفر ونافع فتخطفه الطير بفتح الخاء وتشديد الطاء اي تتخطفه فادغم وقرا الباقون بسكون الخاء وتخفيف الطاء اعتبارا بقوله خطف الخطفة وهما لغتان خطفه يخطفه خطفا وخطفه يخطفه خطفا والاختطاف والاستلاب تناول الشيء بسرعة قرا حمزة والكسائي منسكا بكسر السين في الحرفين على معنى الاسم كالمجلس والمطلع اي مذبحا وهو موضع القربان وقرا الباقون بفتح السين فيهما على المصدر مثل المدخل والمخرج اي اراقة الدماء وذبح القرابين

اللغة الخرور السقوط يقال خر لوجهه اذا اكب عليه ويقال للحجر اذا هوى من الجبل خر يخر خرورا بضم الخاء في المستقبل وخر الماء يخر بكسر الخاء وخر الميت يخر بكسر الخاء خريرا والخرير صوت الماء كانه عند سقوطه يخر يقال هوى الشيء اذا سقط والهاوية كل مهواة والهاوية اسم جهنم وتهاوى القوم في المهواة سقط بعضهم في اثر بعض والسحيق البعيد ومنه بعدا له وسحقا والسحوق النخلة الطويلة والسحق الثوب البالي والشعائر علامات مناسك الحج كرمي الجمار والسعي والوقوف والشعيرة العلامة واشعرت البدن اعلمتها واصله العلم ومنه ليت شعري وفيه الشاعر والاخبات الخشوع واصله الطمانينة واشتقاقه من الخبت وهو المكان المطمئن وقيل المنخفض

الاعراب الذين اذا ذكر الله في محل النصب لانه صفة المخبتين او بدل عنه ويقال الى ماذا يعود الهاء في قوله فانها قلنا يعود الى التعظيم وقيل الى الخصلة من التعظيم والمقيمي الصلاة حذف نون الجمع للاضافة

المعنى ثم ضرب مثلا للمشركين في هلاكهم وضلالهم فقال سبحانه ومن يشرك بالله بان يعبد معه غيره وقيل يصفه بالشريك وقيل يكفر وكل كفر شرك وكل شرك كفر فكانما خر من السماء اي سقط على وجهه الى الارض فتخطفه الطير اي يستلبه الطير لحمه كله او تهوي به الريح اي يميل به وسقط في مكان سحيق بعيد

مه

يعقد وليطوفوا بالبيت قيل اراد طواف الزيارة لانه ركن في الحج وبه يحلل عن جميع محظورات الاحرام يوم النحر وبعده
وقيل هو طواف الصدر لانه عقيب المناسك كلها ثم وصف البيت فقال العتيق وهو العتيق بالاتفاق واختلفوا لم سمي
عتيقا قيل لانه اعتق من ملك العبد عن مجاهد وسفيان بن عيينة وابي مسلم وقيل اعتق عن الجبابرة الا يصلوا الى تخريبه ولم
يظهر عليه جبار ولم يسلط عليه الا من يعظمه عن ابن عباس وابن الزبير وقتادة وقيل لانه قديم وهو اول بيت وضع للناس
بناه وجدده ابراهيم عليه السلام عن ا[illegible] وقيل لانه اعتق من الطوفان وقيل لانه كريم على الله كما تقول العرب
عتيق ذلك قيل هاهنا اهملوا وتف المعنى هكذى امر الحج والمناسك وقيل ذلك الذي سبق لكم كان شرعه ابراهيم في الحج
وقيل ذلك الذي امرتكم في مناسك الحج ومن يعظم حرمات الله قيل ما حرم الله من حرمته سنة ومسجده فمن عظمه بان
شيئا مما نهي عنه وقيل حرمات الله المشعر الحرام والشهر الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام عن ابن زيد وقيل حرمات الله
مناسكه وقيل يجتنب ما حرم الله عليه من معاصيه فهو خير له عند ربه يعني ذلك خير له مما يستعمله في امر دنياه واحلت
لكم الانعام قيل الابل والبقر والغنم وقيل اراد بالانعام ما حل ذبحه واكل لحمه وقيل اراد انه احل في حال الاحرام
الا ما يتلى عليكم استثنا مما احل وهو ما يتلى عليكم في القران في قوله حرمت عليكم الميتة وقوله حرم عليكم صيد البر ما دمتم
حرما فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني عبادة الاوثان فعظموها يعني عظموا الله فانه اهل التعظيم ولا تعظموا الاوثان
وانما سماه رجسا تشبيها لانه يجب اجتنابه كالرجس وقيل كانوا يلطخون الاوثان بدما قربانهم فسماه رجسا واجتنبوا
قول الزور قيل الكذب وقيل هو تلبية المشركين الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقيل جميع الكذب في الاديان وقيل
هو قولهم الاوثان الهة عن ابي علي حنفا لله اي كونوا حنفا اي مستقيمين مخلصين وقيل حجاجا غير مشركين به

الاحكام

تدل الآية على وجوب الحج وقد بينا ان الاولى انه خطاب لهذه الامة ولانه امعه يذكر احكام متصل بشرعنا وتدل
على انه نادى في اجابة الخلق لذلك فانه يؤتك وقد روي انه عليه السلام دعا الى الحج مرة بعد مرة وشدد في امره
وحث الناس عليه قولا وفعلا وتدل قوله ليشهدوا ذكر الاية ان للذبح مدخلا في الحج وهو مقصود والدما ثلثة الاضحية
وذلك واجب عند ابي حنيفة وسنة عند ابي يوسف ومحمد ويجوز الاكل منها لانها نسك بالاتفاق ودم لجبران الجناية
الصيد وغيره من محظورات الاحرام ولا يجوز الاكل منه بالاتفاق لانه دم جناية والثالث دم المتعة والقران قال ابو حنيفة
واصحابه دم نسك ويوكل منه قال الشافعي دم جبران فلا يوكل منه وتدل على ان هذا النحر احق بايام والاقرب ان المراد
الاضحية لانه اختص بيوم النحر وما بعده من الايام وتدل قوله فاطعموا على وجوب الاطعام لانه امر وقيل الاطعام
مسنون وقيل واجب وتدل على انه لا يجوز بيع الاضحية ولا المعاوضة عنه وتدل قوله وليوفوا على وجوب الوفا
بالنذر هديا كان او غيره فان كان هديا تدل على انه لا يوكل منه بل يجب التصدق بجميعه ويعطى بين حكم

والتذلل للمعبود على طريق الاستمرار ويدل على قوله وجلت قلوبهم وما بعده على جميع ما يتعلق به المكلف من افعال القلوب وافعال الجوارح ثم خص الصلاة بالذكر تنبيها على عظم محلها في الشرع ويدل قوله ومما رزقناهم ان الحرام لا يكون رزقا لانه امر بالانفاق ويدل قوله المذكور انه اراد من الجميع ان يذكروا لانه تعلق وبيان الغرض يدل على ان الصبر والاخبات واقام الصلاة فعل العبد لان المشرك لذلك علق به الثواب والعقاب فصح قولنا في المخلوق **قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين** القراءة العامة صواف بتشديد الفاء يعني مصطفة وصواف جمع صافة وهي ذات الصافة وقيل الصواف القائمة اي نحروها قيامها وعن الحسن ومجاهد وزيد بن اسلم صوافن بالنون جمع صافنة وهي المعقولة احدى يديها قال تعالى فرس صافن ومنه الصافنات الجياد والبدنة اذا نحرت عقلت يد واحدة فكانت على ثلاث وقراءة القراء لن ينال الله ولكن يناله بالياء فيهما وقرا يعقوب بالتاء فيهما وروي ذلك عن ابي جعفر وقد يجوز بالياء وفي الياء بالتاء والتذكير على الجمع والمعنى جماعة لحومها واللفظ المعري والتذكير الجمع اي جمع لحومها ولان التقوى بمعنى الاتقاء **اللغة** البدن جمع بدنة كثمرة وثمر وهي الناقة وسميت بدنة لسمنها والبدانة السمن والبدن الضخم من كل شيء وقال الزجاج بدنت الناقة سمنتها وبدن بدنا اذا ضخم وبدن سمن وكثر لحمها بدانة وبدن الرجل بدنا اذا اسن ومنه اي قد بدنت حالي **قال الشاعر** وكنت خلت الشيب والتبدين واصل الوجوب الوقوع وجبت الشمس اذا وقعت في المغيب للغروب ووجب الحائط وقع ووجب القلب اضطرب اذا ما وقع فيه ما يوجب اضطرابه ووجب الفعل اذا وقع ما يلزم به فعله ووجب الميت سقط ومات بوقعه ومنه البيع وجوبا ووقع الوجل يقع قنوعا اذا سال ورفع بكسر النون اذا رضي واكتفى يقنع قناعة وقنعا وقنعانا والمعتر والمعتري واحد وروي عن الحسن انه قرا والمعتري من اعتراه يعتريه وحمل على الآية فسره والمعتر المعترض للناس بالسؤال يقال عروته واعتريته واعتررته اذا اتيته تطلب اليه حاجة ومنه الاعتراك تعض الهنا اي عرض لك وامسك وعراه من عسده واعتراه همه **الاعراب** الهاء في جعلناها كناية عن البدن واما الهاء في قوله لكم فيها يحتمل ان يرجع الى البدن وكذلك في جنوبها وكذلك في سخرها لحومها ودماؤها **النزول** قيل كان اهل الجاهلية اذا نحروا البدن لطخوا حيطان الكعبة بدمائها تعظيما لامر الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها **المعنى** عاد الكلام الى ذكر الشعائر فقال سبحانه والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لانه في الكلام من محذوف يعني جعلنا كانه قال نحر البدن من شعائر الله عن القاضي شعائر الله قيل معالم دينه وقيل من علامات مناسك الحج فيها خير اي قيل في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلحمها وصوفها وفي الاخرة الثواب وقيل ان الخير ثواب الاخرة وهو الوجه لانه الغرض المطلوب فاذكروا اسم الله عليها اي عند نحرها وهو التسمية على الذبيحة وقال ابن عباس هو ان يقول الله اكبر ولا اله الا الله والله اكبر اللهم منك ولك

مفرّطٍ في البعد قيل انما شبّه حاله بحال الهاوي في انه لا يملك دفعاً كذلك المشرك يوم القيمة لا يملك دفعاً وقيل شبّه
اعمال الكافر من حيث تبطل وتذهب عن الحسن ومنه قيل من سقط من السما لا يسلم فلما ذا صير اليه فتخطفه الطير او تهوي به
الريح مكاناً سحيقاً قيل بعيداً وتغليظاً وتشبيهاً على عظم المحنة وانقطاع النصرة وقيل جعل كل واحد مثلاً بعد ترك كلمة
سقط من السما وكانه تخطفه الطير وهو سقط الهلاك وكمن تهوي به الريح الى مكان بعيد فلا يسلم ذلك يعني ما ذكر من
اجتناب الرجس ويعظم شعائر الله قيل مناسك الحج كلها شعائر عن ابن زيد وقيل هي البدن وتعظيمها استسمانها عن
مجاهد وقيل شعائر الله دينه والشعائر الاعلام التي نصبها لطاعته كالصلاة والصوم والحج ونحوها فانها من تقوى
التي ذكرت من تقوى القلوب واضاف الى القلب لان المعارف بالله وبوعده ووعيده هو الذي يتقي معاصيه وقيل لان حقيقة
النية وقيل اراد الخوف والحذر ومحلها القلب لكم فيها منافع يعني في الشعائر منافع قيل الهدايا وقيل شاهده من
ثم قال الى وقيل اختلفوا قيل ذلك ما لم يسم هدياً او بدناً فاذا سمي هدياً فلا نحو الامتاع بها عن ابن عباس ومجاهد وقتادة
والضحاك وقال عطاء ما لم يقلد وقيل له ركوب ظهرها وشرب لبنها اذا احتاج اليها الى اجل مسمى الى ان ينحر
وقيل اراد بالشعائر المناسك ومشاهد مكة ولكم فيها منافع بالتجارة الى اجل مسمى وقيل الى
ان يفرغ من المناسك وقيل الى اجل مسمى الى يوم القيمة ثم محلها اي منحرها الى البيت العتيق وقيل اراد به
منى وقيل مكة والحرم لانه منحر ويوم النحر ويومان بعده وقت النحر وقيل محل الناس من احرامهم البيت العتيق بان يطوفوا
طواف الزيارة ولكل امة قيل لاهل كل دين وقيل لكل جماعة مؤمنة سبقت قبلكم جعلنا منسكاً قيل عبادة
عن مجاهد وقيل شريعة احل لهم ذبحها وقيل معبداً او موضع نسك ليذكروا اسم الله اي فعل ذلك ليذكروا اسم الله
على ما رزقهم من بهيمة الانعام وهي الابل والبقر والغنم ومن للتبعيض لان منها ما لا يحل ذبحها كالعامل والمحرم
بهايم لانها لا تتكلم فالهكم اله واحد فله اسلموا اي انقادوا له واعبدوه ولا تعبدوا غيره وبشر المخبتين قيل المتواضعين
عن ابن عباس وقتادة وقيل المطمئنين الى الله عن مجاهد وقيل الخاشعين وقيل الذين لا يظلمون واذا ظلموا لا ينتصرون
كانهم اطمأنوا الى يوم الجزاء ووصفهم فقال سبحانه الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يعني اذا ذكر وعده ووعيده
خافوا عقابه وقيل اذا ذكر امره ونهيه خاف لعله مقصر في امتثال امره ونهيه والصابرين على ما اصابهم
من جهة الله تعالى لما علم من كونه مصلحة والمقيمي الصلاة يعني يقيمون فرائضها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل
الله **الاحكام** تدل الاية على ان عقاب الله لا دافع له كالذي خر من السما او تهوي به الريح وتدل على ذكر
ما اعد الله متعبداً وتدل على ان محل الهدي الحرم وتدل قوله لكل امة على انه تعبد الامم قبلنا بهذه
ثم اختلفوا فقيل هو الذبح وقيل هو الطاعات وتدل قوله وبشر المخبتين على وجوب الانقياد والطهارة

أيام النحر وروي عن علي عليه السلام وعمر وابن عباس وابن عمر أنه ثلاثة أيام أفضلها أولها فإذا غربت الشمس باليوم الثالث
فات وقته وإن كانت منذورة تصدق بها أجمع ولا يأكل منها ويدل على أنه لا يجوز بيعها ولا اعتياض عنها لأن الكل نص
على الأكل والإطعام ولا يجوز بيع لحمها وشعرها وجلدها فأما أن يتصدق بها أو يبيع ويدل قوله لعلكم تشكرون أنه إذا
أراد من الجميع الشكر وأن الشكر يجب عليهم يبطل قول المجبرة في الإرادة والمخلوق ويدل على أنه لا حاجة لله إلى ذلك
وأنما النفع يعود عليهم التقوى ويدل قوله لتكبروا الله على وجوب تعظيم الله في عموم الأحوال وأنه يريد من جميع عباده
أن يعظموه قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ أُذِنَ
لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم
بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ
وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
عَزِيزٌ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا
عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ القراءة في قوله ولولا دفاع الله أربع قراءات أولها قرأ أبو عمرو وابن كثير إن الله يدفع عن الذين
ولولا دفع الله بغير ألف فيهما وثانيها قرأ أبو جعفر ونافع إن الله يدافع ولولا دفاع بالألف فيهما وثالثها إن الله يدافع بالألف ولولا
دفع الله بغير ألف قرأ بذلك عاصم وحمزة والكسائي ورابعها إن الله يدفع بغير ألف ولولا دفاع الله بالألف قراءة
يعقوب فالدفاع من المفاعلة والدفع المنفرد به وفي قوله أذن للذين يقاتلون أربع قراءات أولها أذن بفتح الألف وكسر
الذال مسندا إلى الله تعالى يقاتلون بكسر التاء يعني المؤمنين أي أذن الله للمؤمنين في جهاد الكفار وهو قراءة ابن كثير
وحمزة والكسائي وثانيها أذن بضم الألف على ما لم يسم فاعله ويقاتلون بفتح التاء يعني المؤمنين الذين يقاتلهم الكفار
قراءة أبي جعفر ونافع وحفص عن عاصم وثالثها أذن بضم الألف على ما لم يسم فاعله يقاتلون بكسر التاء يعني المؤمنين الذين
أذن لهم في جهاد الكفار قراءة أبي عمرو وأبي بكر عن عاصم ويعقوب ورابعها أذن بفتح الألف يقاتلون بفتح التاء قراءة
ابن عامر يقاتلون على ما لم يسم فاعله يعني أذن الله لكم من الذين يقاتلهم الكفار وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير لهدمت خفيفة
والباقون مشددة على التكثير من التخريب واختلفوا في لهدمت فالظاهر قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم ويعقوب
وأدغمها الآخرون اللغة الدفع مصدر دفعت الرجل دفعا ودافع الله عنك السوء دفاعا والمدفع الفقير لأن كل أحد يدفعه
عن نفسه والخوان الخائن وأصل الخيانة النقض والخوان الاسم والصومعة معروفة وأصله من الانضمام ومنه الأصمع
اللاصق الأذن وكل منضم متصمع والبيع جمع بيعة الإعراب قيل الذين في قوله أذن للذين إذا ضم الألف محله رفع لأنه
اسم ما لم يسم فاعله وإذا فتح فموضعه نصب لأنه مفعول الذين أخرجوا بدل من الذين الأولى إلا أن يقولوا ربنا الله منقطع

وقيل انما امر بالذكر لئلا يذكروا اسم غيره عليها خلافا لفعل المشركين من تسمية الاصنام عند الحبس صواف قيل قائمات على ثلث

معقودة حلقها او احدى يديها والاخرى معقولة والبعير ينحر قائما وعن ابن عمر انه نحر بدنة قائمة معقولة احدى يديها وقال صواف

قال السنة وقيل صواف اي مجتمعة وقرئ صوافن كالصافن فيه منطقه فاذا وجبت جنوبها اي سقطت على الارض مستوية على الجنب

وقيل اذا ماتت عن ابن زيد وقيل سقطت للنحر فكلوا منها اباحة الاكل لانه كان يظن انه لا يجوز الاكل منها كما في جزاء الصيد

وقيل كان اكل القرابين محرما على الامم فكانت تنزل نار من السماء لا دخان ولا لهب مثل النور فتحرقه فاباح لهذه الامة اكلها

فائدة الاباحة ان يشارك الغني والفقير في لحم القربان فيحصل منه التواضع لله تعالى واطعموا القانع والمعتر الذي يعرض

لك ان تطعمه من اللحم ولا يسأل عن ابن عباس وقيل القانع الذي لا يسأل والمعتر الذي يسأل عن الحسن وسعيد بن جبير والمعتر الذي

يتعرض ولا يسأل عن الحسن وقيل المعتر جار الغني والمعتر الذي يعتريك من الناس عن الحسن وقيل القانع المسكين الذي يطوف

والمعتر الصديق الزائر عن زيد بن اسلم وروي ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس عن ذلك فقال القانع الذي يقنع بما اعطي

والمعتر الذي يعتر الابواب اما سمعت قول زهير على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

كذلك قيل ان الكلام هاهنا اي كذلك فافعلوا ما امرتكم فانحروا وقيل مثل ما نعتنا اي هذا الذي ذكرنا من

شدة خلقها وقوتها وضعفكم جعلنا السابع المسخرة لتنتفعوا بها بالركوب والحمل والنتاج والقربة لعلكم

تشكرون اي لكي تشكروا لن ينال الله لحومها ولا دماؤها قيل لن يصل الى الله لحومها اي لن يقبل ذلك ولكن يناله التقوى

وقيل لن يبلغ رضى الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وهو اخلاص العبادة كذلك سخرها لكم اي

هكذا سخر الله لكم البدن مع عظمها لتعبدوه وتعظموه قولا وفعلا ولتكبروا اي تعظموه على ما هداكم لاعلام

دينه ومناسك حجه وقيل هداكم لوجه العبادة في نحرها وذبحها وقيل هو ان يقول الله اكبر على ما هدانا والحمد لله

على ما ابلانا واولانا وقيل كرر التسخير لان الاول لحال الشكر على التسخير والثاني لتعظيم الشكر لذلك فالتكبير وبشر

المحسنين وقيل بشرهم بحمد الله اياهم لقوله والله يحب المحسنين وقيل بشرهم بالجنة والمحسن من يحسن في اعتقاده وقوله وعمله

وقيل المحسن من ادى الفرائض وترك المعاصي الاحكام تدل الآية ان كل حرم من الشعائر فيدخل فيه الاضحية والهدايا والاولى

حمله على الاضحية لانها واجبة عند ابي حنيفة سنة عند ابي يوسف ومحمد لانها مذكورة بعد المناسك وتدل على جواز

الاكل منها ووجوب الاطعام وقد قيل ان عند ابي حنيفة يستحب ان يتصدق بثلثها وان زاد فهو خير ولا ينقص منه واما وقت

الاضحية ففي الامصار تذبح بعد صلاة الامام بالاتفاق وان ذبح قبل الامام فهي شاة لحم عند ابي حنيفة وقال من

مضى من الوقت مقدار ما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله العيد جاز الذبح فاما في القرى فانه يجوز بعد طلوع الفجر ولا

يجوز قبله وايام النحر ثلاثة يوم الاضحى ويومان بعده يجوز ليلا ونهارا الا انه يكره الذبح ليلا وعند الشافعي الى الثالث عشر

الصلوات اراد مواضع الصلاة بعينها وقيل الصلوات صلوات اهل الاسلام تنقطع اذا دخل عليهم العدو وتقطعت
العبادة عن ابن زيد ومساجد اي وهدمت المساجد كما فعل بخت نصر وقيل اراد مساجد المسلمين وقيل الذكر في المساجد يعني
بالمومنين تدافع عن اهل الذمة وقيل تدافع عن صلوات اهل الذمة بالمومنين عن الحسن وقيل اراد لولا دفع المشركين لهدمت مواضع
الصلوات يعني كنائس اليهود ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا قيل يرجع الى المساجد وقيل الى جميع ما تقدم لان
الغالب فيها ذكر الله ولينصرن الله من ينصره اللام للقسم واكد الوعد بالنصر باللام القسم لمن ينصره قيل من ينصر دينه وقيل ينصر اولياءه
ان الله لقوي عزيز يعني قادر اعز من الافعال الذين ان مكناهم في الارض قيل هم المهاجرون الذين اخرجوا من ديارهم وقيل هم
اصحاب محمد صلى الله عليه وعلى اله عن قتادة وقيل هم اهل الصلوات الخمس عن عكرمة وقيل هذه الائمة عن الحسن وابي العالية يعني ان
مكناهم ثم تمكنوا في الارض قاموا بهذه العبادات اقاموا الصلاة اي ادوها بشرائطها واتوا الزكاة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور اي امور الخلق مصيرهم اليه يوم القيمة وقيل اشارة الى ان هذا التمكين
مما له العواقب وقيل الى ان الله يظهره على سائر الاديان وقيل يبطل كل ملك سوى ملكه الاحكام تدل الاية على ان
المومنين بالقتال بسبب ظلمهم الكفار وهذا اول ما نزلت في اباحة القتال فعندها اوجب الله تعالى الجهاد ولو كانت هذه العلة معقوله
واجمعت الامة على ذلك ويدل انه ينصر المومنين بالطاعة ويقوي قلوبهم ثم يتبين انما اهم لا يمكنهم الحد من دفاع من جهته فيه
منهم بعض حتى تم التدبير ولا استولى الكفار ولولا ذلك لاستولوا ويدل اخر الاية ان المراد دفع معرة الكفار بالمومنين
ولذلك قال ولينصرن الله من ينصره ويدل على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويدل قوله الذين اخرجوا من ديارهم
ما قبل المهاجرين وقوله ان مكناهم بدل من الاول الذين فمن هذا الوجه قال شيخنا ابو علي انها تدل على صحة امامة ابي بكر
وعمر وعثمان لانهم الذين مكنوا في الارض من المهاجرين ولا يدخل فيها الشعبي ولا المروز كمعوية وغيره لانهم لم يهاجروا
ولم يخرجوا من ديارهم بل اخرجوا المومنين وقال الهادي لرب العالمين ولا يقال ان المراد به المومنين فقط لانه جمع ولانهم اخرجوا
ولم يتولوا الخروج فلا معنى للتخصيص ومتى قيل اي مدخل للمرء في الامامة قلنا الامام هو الذي يمكن في الارض ويامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويقيم الحدود ويحفظ البيضة ويدفع الكفار عن المومنين والظالم عن المظلوم ويردع الفساد ويدل على ان
الخراج فعل العبد وكذلك الصلاة والامر بالمعروف كل ذلك يصح قولنا في المخلوق قوله تعالى وان يكذبوك
فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب
موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير فكاين من قرية اهلكناها وهي
ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد القراءة قرا ابو عمرو ويعقوب بتاء
من اهلكناها بالتاء على الواحد والاخرون بالنون وقالوا على التعظيم اللغة الاملاء الامهال ومنه واملي لهم اي امهلهم

وقيل الاستثنا متصل تقديره ما اخرجوهم لخصلة الا لقولهم ربنا الله وان في موضع جر ردا على الباء في قوله بغير حق ويجوز
ان يكون موضعه نصبا على وجه الاستثنا المعنى في قوله بانهم ظلموا يعني الله مراي لانهم النزول قيل كان اهل مكة يوذون
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ويشكونهم الى رسول الله فيقول اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل الله
اذن للذين يقاتلون وهو اول اية اذن فيها بالقتال عن جماعة من المفسرين وقيل لما اخرج النبي صلى الله عليه مهاجرا قال ابو بكر
اخرجوا نبيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن فانزل الله سبحانه اذن للذين يقاتلون الاية قال ابو بكر فعرفت انه سيكون
قتال عن ابن عباس وقيل نزلت في قوم باعيانهم خرجوا مهاجرين من مكة الى المدينة وكانوا يمنعون فاذن لهم في قتال من يمنعهم
من الهجرة عن مجاهد المعنى لما تقدم ذكر المناسك والصادين عن المسجد الحرام ذكر دفعه عن المومنين وفعل الكفر
عن ابي مسلم فقال سبحانه ان الله يدافع عن الذين امنوا قيل شدايد الدنيا بان ينصرهم وان يسلطهم وقيل جاء اعدائهم الذين يمنعونهم
ومنعهم عن المسجد الحرام قيل انما قال يدافع ولم يقل يدفع مبالغة ثم قال ان الله لا يحب كل خوان كفور اعلم ان الدفع لاجل المعاصي
ومكرهم ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله واوامره كفور لنعمه ثم اذن لهم في قتال الصادين بعد تقدم البشارة بالنصر
فقال سبحانه اذن للذين يقاتلون فيه حذف تقديره اذن للذين يقاتلون وهم المومنون بان يقاتلوا الكفرة يعني امر المسلمين
ظلموا يعني انما ظلموا اذن لهم ونصرهم من ظلم اعدائهم وقيل انما بانهم ظلموا بالاخراج والايذاء من يقاتلهم ان الله على
نصرهم لقدير يعني انه سينصرهم اذ لا فايدة فيه الاخلاء هذا الوجه عن ابي علي ثم بين ما لهم من الظلم فقال سبحانه
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق بل من غير ان يستحقوا ذلك عن ابي علي وقيل بغير ذنب وقيل اخراجهم بالباطل الا بالحق الذي
يقولوا ربنا الله يعني لم يخرجوا من ديارهم الا لقولهم ربنا الله وحده والمعنى انهم عادوه من غير عيب فلا بعد يقولهم ربنا
اذن بالقتال وعده بالنصر بين ان هذه عادته في حفظ المومنين ونصرتهم فقال سبحانه ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض
قيل بالجهاد واقامة الحدود وتقديره لولا دفع المشركين بالمومنين لفعلوا كذا وكذا عن ابي علي وقيل النس المراد به وقت
دون وقت والظاهر المراد ان عادته حفظ الدين في جميع الاحوال ولولا ذلك لهلك اهل العبادة ومواضعها فقيل عن ابي مسلم
وقيل يدفع عن المومنين بالنبيين وعن الكفار بالمومنين وعن العصاة بالاطفال والوجه ما ذهب اليه ابو علي وابو مسلم لهدمت صوامع
وبيع وصلوات ومساجد قيل صوامع في ايام عيسى وبيع في شريعة موسى ومساجد في شريعة محمد صلى الله عليه واله عن الزجاج
يعني في كل عصر حفظه وقيل البيع للنصارى في القرى والصوامع في الجبال والبراري في شرك منها الفرق الثلاث المساجد
للمسلمين والصلوات كنائس اليهود عن ابي مسلم وقيل الصوامع صوامع الرهبان عن مجاهد والضحاك وقيل صوامع الصابين
وبيع النصارى عن قتاده وقيل البيع كنائس اليهود عن مجاهد وابن زيد وصلوات قيل كنائس اليهود عن ابن عباس وقتاده والضحاك
وابن مسلم وقيل مساجد الصابين عن ابي العاليه وقيل مساجد لاهل الكتاب واهل الاسلام بالطرق عن مجاهد وعلى هذه المعاني

والارادات والكراهات والتفكر والظن والشك كالسهو والعلم والعقل محله القلب وكذلك العلوم والاستد…
… قيل في معه والسعي الاسراع في المشي يسعى سعيا فهو ساع والجمع سعاة والعجز قيل مع نفاذ القدرة وقيل
عدم القدرة والمعاجزة محاولة عجز الغالب في المعجز طلب اظهار المعجز الاعراب فتكون نصب على الظرف وقيل لانه جواب
الاستفهام بالفاء وقيل رفع لانه لم يجعله جوابا او هو كقوله فتصبح الارض مخضرة معاجزين نصب على الحال اي في
حال العاجزين فانها قيل الهاء عماد بعد برة فان الابصار لا تعمى النزول قال ابن عباس ومقاتل لما نزلت ومن كان في
هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى جاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله انا في الدنيا اعمى افاكون في الآخرة اعمى فانزل
الله تعالى هذه الآية وقيل نزل قوله ويستعجلونك في النضر بن الحارث المعنى لما تقدم ذكر هلاك الامم امر
الذين يشاهدهم بالاعتبار باحوالهم فقال سبحانه افلم يسيروا في الارض قيل اراد اهل مكة وقيل اراد اولم
يسيروا ايها السامعون وفيه حذف تقديره فينظروا الى مصارع الامم الخالية والى اثارهم فتكون لهم قلوب يعقلون
بها اي يعلمون بها او اذان يسمعون بها وانما ذكر هذين العضوين لان الاعتبار يحصل بمشاهدة اثر او سماع
خبر فاذا اجتمعا يكون ابلغ في الوعظ فمن نظر الى اثار الامم الماضية وسمع اخبارهم وتفكر في احوالهم يحذر من سبب
اشتراك ذلك وهو الكفر والمعاصي فانها لا تعمى الابصار هؤلاء الكفار ولكن تعمى القلوب حيث لم يتفكروا التي
في الصدور تاكيد لقوله ولا طائر يطير بجناحيه ويقولون بافواههم وانما ذكر لازالة ايهام من الاشتراك وقيل ان المراد
العمى الهلاك يعني ضلال القلب دون البصر عن ابي مسلم وقيل ذكر عمى القلب توسعا لان الاعمى لا يبصر شيئا فمن لم يتفكر
لم يعلم شيئا كان قلبه اعمى ويستعجلونك بالعذاب قد سالوا ذلك ولن يخلف الله وعده قيل وعده او عده ولن يخلف شيئا منه
… وقد احد وفيه قيل انجز يوم بدر وقيل سينجز يوم القيمة وان يوما عند ربك يعني يوم القيمة كالف سنة
مما تعدون وقيل من ايام الآخرة كالف سنة من ايام الدنيا عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وابن زيد ومعناه وان
يوما عند ربك فيعذبهم فيه في الثقل والاستطالة كالف سنة مما تعدون فكيف يستعجلون ذلك لولا جهالتهم
عند ربك كالف سنة طول الامهال للعباد والاصلاح من يصلح فكانه الف سنة لطول الايام وقيل وان يوما في
مقدار العذاب في ذلك اليوم وشدته مقدار عذاب الف سنة من ايام الدنيا لو … عن ابي علي وقيل اراد الطول وقوف العبد
لمحاسبة يوم القيمة وقيل هي من الايام التي خلق الله فيها السماوات عن ابن عباس وقيل كيف يصح ذكر اليوم في
الآخرة لا نهار ولا ليل والجواب انه يحتمل ان يكون هناك علامة مقدار ذلك كالعقد فسمي يوما ما يكون مقداره في الدنيا
الف سنة وكاين من قرية امليت لها اي امهلتها وهي ظالمة اي اهلها ظالمة فلم اعاجلهم العذاب لمصلحة ثم اخذتها
بالعذاب والى المصير … ان طول الامهال لا يعتبر به قل يا محمد يا ايها الناس انما انا لكم نذير مخوف بالعذاب لمن عصى ويسير

والخواء الخالي خوت الدار تخوي خوياً فهي خاوية وخوي جوف الانسان من الطعام خوى مقصور وهو خوي والعرش

البناء ومنه وما كانوا يعرشون والمعطلة من التعطيل وهو ابطال العمل والهزايل الرموي معطلة والمشيد المرتفع من

شاد الرجل بناءه يشيده وشيده تشييداً ومنه اشاد بذكر فلان اذا نوه باسمه ولا مشاد في هذا الاشتقاق والمشيد قال عكرمة

الشيد ما طلي على الحائط من جص ونورة **الاعراب** وبئر معطلة وقصر مشيد في تفسيرها قولان احدهما انهما عطف على

قرية تقديره فكاين من قرية ومن بئر معطلة فيكون اهلاكها كالقرية والثاني انهما بالعطف على العروش فيكون المعنى انه

المعطلة والقصر المشيد **المعنى** لما تقدم الوعد بالنصر للمؤمنين على الكفار عقبه بما ذكر من تقدم ليتسلوا فقال

سبحانه وان يكذبوك فلما اسلافهم من الذين فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين

هم قوم شعيب وكذب موسى ولم يقل قومه لان قومه بنو اسرائيل امنوا به وانما كذبه فرعون وقومه فامليت للكافرين

اي امهلتهم ولم اعاجلهم بالهلاك لاقامة الحجة وازاحة للعلة واستيفاء للاجال والارزاق ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان

نكير قيل معناه سلهم كيف كان تغييري عليهم فلا ينبغي لهؤلاء ان يغتروا بالامهال وقيل كيف كان تغييري ما انعمت عليهم به من النعمة

والكثرة بالقلة وبالحياة بالهلاك وبالعمارة بالخراب ثم زاد في التهديد فقال سبحانه فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة اي اهلكناها

ظالمة فهي خاوية على عروشها مهدمة ساقطة على سقوفها وبئر معطلة متروكة مخلاة عن اهلها لا يستقى ماؤها لهلاك اهلها

وقصر مشيد قيل رفيع طويل عن قتادة والضحاك ومقاتل وقيل مجصص عن سعيد بن جبير ومجاهد وعطا وعكرمة وعن

الضحاك ان هذه البئر كانت بحضرموت اهلك الله اهلها **الاحكام** يدل الاية على ان الامم كذبت انبياءها فاهلكهم الله

حذراً عن مثل حالهم ويدل على انه تعالى لا يهلك الا بعد اقامة الحجة والامهال ويدل على ان اهل الوبر المختصين بالابار واهل المدن

المختصين بالقصور لم ينفعوا في عيشهم فيها عظة لمن تامل حالهم فيعمل للاخرة ولا ينفع من الدنيا بما اوتي ويدل على ان الكفر

ليس بخلق الله تعالى **قوله** افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها

فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف

الله وعده وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة

ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة

ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم **القراءة** قرا ابن كثير وحمزة

والكسائي مما يعدون بالياء على الغيبة والباقون بالتاء على الخطاب وقرا ابن كثير وابو عمرو معجزين مشددة الجيم بغير الف

وكذلك في سبا موضعين يعني مثبطين الناس عن الايمان وقرا الباقون معاجزين بالالف وتخفيف الجيم في السورتين يعني معاندين

اللغة القلب عضو معروف وهو ماخوذ من تقلبه وله افعال مخصوصة ويختص به اعراض مخصوصة فالاول الاعتقادات

ويقال منى اي منيت هذا الامر احسنه قال ابو مسلم اصله تفعل من منيت ومنى الله لك اي قدر والمنية منه

لانها مقدرة من منيت وتمنى الشي قدر بلوغه والبلوغ اليه والحب التشكك والاطمئنان والاخبات الطمانينة به ويقال الباطله

الارض الجنب والريب الشك والمرية شك في يجمه والعقيم الذي لا يلد **الاعراب** فيؤمنوا معطوف على ليعلموا وعلى ما عمله

كي تقديره ليعلم الذين اوتوا العلم وليؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بعد بؤه وليجب امواتهم بعدت تاتيهم على معنى ما بهم **المعنى**

لما تلا سورة النجم وبلغ قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في تلاوته تلك الغرانيق العلى

وان شفاعتهن لترتجى عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك ومحمد بن كعب وغيرهم وهذا الخبر ان صح محمول على انه كان يتلو القران

فلما بلغ هذا الموضع وذكر اسم آلهتهم وقد علموا من عادته انه يعيبها قال بعض من حضر من الكفار تلك الغرانيق العلى

والقى ذلك في تلاوته توهم انه من القران فاضافه الى الشيطان لانه باغوائه ووسوسته حصل هذا ذكره الناصر للحق

عليه ان الكلام وقال شيخنا ابو علي رحمه الله انما جاز ذلك الغلط عليه على سبيل السهو الذي لا يخلو منه

بشر ثم يخرج من سورة الى سورة لمكان المشابهة وانكر ما رويه الحشوية ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك الكلمة

وان جبرئيل قال انما انزل الله عليك هذا وانه سجد وسجد المؤمنون والكافرون في سجدة السورة في حديث طويل هذا

يدل على ان الواحد منا لا يغلط مثل هذا الغلط وانما يغلط في المشابه ومن اصحابنا من قال ان الخبر غير

صحيح وان ذلك من دسيس الملحدة لان الشيطان لا يلقي في لسان النبي عليه السلام شيئا وقد عصمه الله تعالى عن ذلك ولان النبي صلى الله عليه

كان يقرا على الفتهم من المشركين ولان معاداتهم له كانت اعظم من ان يستحلوا القراءة ويسجدوا لسجدته ولانه ثبت

لم يؤمن عن احد مثل ذلك علمنا ان المراد ما يقع سهوه في المشابه ولانه يكون من قابله فلا يجوز اضافته الى

وقد قال بعضهم انه قال ذلك على سبيل الاستفهام الله الغرانيق العلى قاله منكرا وعن بعضهم انه اراد بهم

الملائكة كالغرانيق العلى وكل ذلك لا يصح لانه لا يجوز ادخاله في القران والقراءة خصوصا في الصلاة لما فيه من الايهام

لان الخبر غير صحيح وان صح فالتاويل ما ذكره الناصر للحق عليه السلام

النظم

تعالى كيف يتصل هذه الآية بما

قبلها فيه وجوه اولها قيل لما تقدم ذكر الكفار وما يتمنونه من الدنيا وراى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

اهل الكفر من اسباب الدنيا وما فيه اصحابه من الاقتار مع لغيرهم في الدنيا حالا فنزلت هذه الآية وبين انه من وسوسة

الشيطان وانما اعد للمؤمنين خير مما يتعجب منه وقيل لما ذكر قال انما انا لكم نذير مبين وان حاله كحال الرسل قبله

ولما كان المشركون اذا غلط رسول الله صلى الله عليه في المتشابه اكثروا القول فيه وطعنوا عليه بين انه وان كان

بشرا يغلط فهو من الرسل كحال الانبياء **المعنى** وما ارسلنا من قبلك الآية من قبلك يا محمد من رسول ولا نبي وانما ذكر

اختلاف اللفظين لاختلاف معنييهما فالرسول الذي ارسله الله تعالى وهو عند الاطلاق لا يحمل على غير رسول الله صلى

وقيل إنما أمر بالذكر لكي يذكروا اسمه خالصا خلافا لما يفعله المشركون من تسمية الأصنام عن الحسن صواف قيل قياما لما ...
معقدة حلقها أو احدى يديها والأخرى معقولة والبعير ينحر قائما وعن ابن عمر انه ينحر بدنة قائمة معقولة احدى يديها وقال مجاهد
بالتسمية وقيل صواف اي جمعت ووقفت كالصف فهي مصطفة فإذا وجبت جنوبها اي سقطت على الأرض مجروزة على ...
وقيل إذا ماتت عن ابن زيد وقيل سقطت للنحر فكلوا منها ابيح الأكل لأنه كان يظن انه لا يجوز الأكل منها كما في جزاء الصيد وجزاء
وقيل كان أكل القرابين محرما على الأمم كانت تنزل نار من السماء بلا دخان ولا لهب مثل النور فتحرقه فأباح لهذه الأمة أكلها وقيل
فائدة الإباحة أن يشارك الغني الفقير في الأكل لأن القربان يحصل به تواضعا لله تعالى وأطعموا القانع والمعتر الذي يعتر
لك أن تطعمه من اللحم ولا يسأل عن ابن عباس وقيل القانع الذي لا يسأل والمعتر الذي يسأل عن الحسن وسعيد بن جبير والمعتر الذي
يتعرض ولا يسأل عن الحسن وقيل المعتر جار للغني والمعتر الذي يعتر بك من الناس عن الحسن وقيل القانع المسكين الذي يطوف
والمعتر الصديق الزائر عن زيد بن اسلم وروي أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس عن ذلك فقال القانع الذي يقنع بما أعطي
والمعتر الذي يعتر الأبواب أما سمعت قول زهير على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
كذلك قيل تم الكلام ها هنا اي كذلك فافعلوا بها كما أمرتكم فانحروا وقيل هو متصل بما بعده اي هذا الذي ...
شدة خلقها وقوتها وضعفكم جلالة والسباع الممتنعة لتنتفعوا بها بالركوب والحمل والنتاج والعرق (?) لعلكم
تشكرون اي لكي تشكروا لن ينال الله لحومها ولا دماؤها وقيل لن يصل إلى الله لحومها اي لن يقبل ذلك ولكن يناله التقوى
وقيل لن يبلغ رضى الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وهو اخلاص العبادة كذلك سخرها لكم اي
هكذا سخر الله لكم البدن مع عظمها لتعبدوه وتعظموه قولا وفعلا ولتكبروا اي تعظموه على ما هداكم لإعلام
دينه ومناسك حجه وقيل هداكم لوجه العبادة في نحرها وذبحها وقيل هو أن يقول الله أكبر على ما هدانا والحمد لله
على ما أبلانا وأولانا وقيل كرر التسخير لأن الأول جاء للشكر على التسخير والثاني لتعظيم الشكر لذلك قال لتكبروا الله وبشر
المحسنين وقيل بشرهم بحمد الله إياهم لقوله والله يحب المحسنين وقيل بشرهم بالجنة والمحسن من يحسن في اعتقاده وقوله وعمله
وقيل المحسن من أدى الفرائض وترك المعاصي **الأحكام** تدل الآية أن كل جزء من الشعائر فيدخل فيه الأضحية والهدايا والأولى
حمله على الأضحية لأنها واجبة عند أبي حنيفة سنة عند أبي يوسف ومحمد لأنها مذكورة بعد المناسك وتدل على ...
الأكل منها ووجوب الإطعام وفيها أن عند أبي ح يستحب أن يتصدق بثلثها وإن زاد فهو خير ولا يعطى منه ...
الأضحية [illegible] الأمصار يذبح بعد صلاة الإمام بالاتفاق فإن ذبح قبل الإمام فهي شاة لحم عند أبي حنيفة وقال
متى مر من الوقت مقدار ما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله العيد جاز الذبح فأما في القرى فإنه يجوز بعد طلوع الفجر ولا
يجوز قبله وأيام النحر ثلاثة يوم الأضحى ويومان بعده يجوز ليلا ونهارا إلا أنه يكره الذبح ليلا وعند الشافعي الثالث عشر من ...

الصراط المستقيم حتى تأتيهم الساعة بغتة يعني تأتيهم القيمة فجاة وقيل الشك عنهم لا ينقطع الى يوم القيمة وقيل عقيم
او يأتيهم عذاب يوم عقيم قيل هو يوم الموت وقيل يسمى ما انهم فيه فلا يرى بعده ليل ولا يوم وقيل
وهو يوم القيمة عن عكرمة والضحاك قال ابو علي يوم عقيم يوم بدر عن قتادة ومجاهد وابن جريج وقيل
لا ليل بعده وهو يوم القيمة وقيل هو عقيم لا مثل له في عظم امره لقتال الملائكة فيه وقيل عقيم لا خير فيه للكفار وقيل
من ... ورحمته
الاحكام تدل الآية على جواز السهو على الرسول وانه لا مطعن في نبوته وانه تعالى يحكم آياته وتدل
عن ابي مسلم في غير الاداء فاما في اداء الشرع فلا يجوز عليه السهو البتة وتدل على جوازه على سائر الانبياء قال السخا
ذلك وقول الامامية ان السهو لا يجوز على الانبياء والائمة وتدل على انه يفعل ذلك ليؤمنوا فيدل على انه
لغيره وتدل على ان الاحكام قد تكون لها علل وتدل على انه يلطف في تبيين الحق واحكامه وتدل قوله
كل عصر لا تخلو من كافر فيبطل قول من يقول ان الناس كلهم يؤمنون وتدل على ان الظلم فعل العبد

قوله تعالى **الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور**

القراءة قرا ابن عامر قتلوا مشددة التاء على التكثير والباقون خفيفة الا قرا ابو جعفر ونافع
مدخلا بفتح الميم والباقون بضم الميم قيل هما بمعنى وقيل الفتح المكان والضم الادخال عن ابي مسلم وقيل بالفتح موضع الدخول
اللغة الملك اتساع المقدور لمن له تدبير الامر فهو تعالى ملك مالك بنفسه وسواه يملك بحكمه والهجر ترك الشيء عن قلى والهجرة
والهجرة الهذيان لانه كلام مهجور والمهاجر سمي به لخروجه عن داره عن قلى من المشركين الذين كانوا يؤذونه
النزول قيل نزل قوله ومن عاقب الآية في قوم من المشركين لقوا جماعة من المسلمين فقاتلوهم في الاشهر الحرم فمنعهم
المسلمون عن ذلك فابوا فنصروا عليهم وقيل كان ذلك للليلتين بقيتا من المحرم وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله
المشركين لما مثلوا بقوم من اصحابه يوم احد فعنيه نزلت الآية
المعنى لما تقدم ذكر القيمة بين ان الملك يومئذ لله
الملك يومئذ لله يعني يوم القيمة لا يملك سواه احد شيئا كما في الدنيا يحكم بينهم يعني كما يكون الملك له
يحكم الله بين العباد لا يجر عبرة في ذلك اليوم غير تعالى حكمه فقال سبحانه فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات
النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين يذلهم بذلك وهو عذاب جهنم والذين هاجروا اعاد
ذكرهم لانهم في امنوا وعملوا الصالحات فعظمهم وبين انهم يعني فارقوا اوطانهم واموالهم ابتغا

الله عليه وعلى آله والنبي الذي له الرفعة والدرجة العظيمة بالارشاد كما قال الشاعر ما ... وسعدى فذكرهما
لاجله في قول سيهما فرق فالرسول من يوحى اليه والنبي من لم يوح اليه وهذا فاسد لانه تعالى قال وما ارسلنا من قبلك من رسول
ما نبأ النبي ويا ايها الرسول كما خاطبه مرة بالنبي ومرة بالرسول وقال وما ارسلنا من رسول ولا نبي ولكن بكل امر وحسب طاعته وقبول
لا بد فيه من وحي ومعجز الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته قيل اذا تلى القى الشيطان في تلاوته في بلاد ... حتى يحلف عليه اللام
كما يحلف علينا فقرأ ... سميع عليم حكيم عليم ويدخل من سورة في سورة ... علي وقيل تمنى اراد واشتهى يفعل ما يقرب الى الله
تعالى وتمنى امور الدين فيما يوحى اليه فيلقي الشيطان في خواطره ما يضاد الوحي من اشغال الدنيا وما يشغله عنه فينسخ الله
بينه ويحكم الله اياته فيرجع الى الله فيبطل ما يلقيه الشيطان عن ابي مسلم وقيل المراد تمنى الدنيا بقلبه عن وسوسة
الشيطان عند الاسلام فيذهب الله ذلك عن قلبه بان الوحي من حسب المصلحة لا على حسب ما تمنى وقيل اذا تمنى الوحي اي
القى الشيطان في قلوب الكفرة انه سحر وباطل فيذهب الله تلك الشبهة ويحكم الله الايات الدالة على نبوته عن جعفر بن
رحمه الله قال كان ... لم يتمنى قراءة ... قبل ... اسلام قومه فعرف ان ذلك ... لا ... ما يلقي
الله ما يلقي الشيطان لم يرد به النسخ الشرعي انما اراد به يذهب الله ذلك ويزيله على معنى النسخ في اللغة ثم يحكم الله
اياته قيل يعني ايات الله وكلامه وما امر به محكمة لا سهو فيه ولا غلط وقيل الايات القران فيحكمه بان ... عن السهو
حتى يرجع الى الصواب والله عليم بكل شيء حكيم فيما يفعل من احكام اياته ليجعل ذلك سببا في التعبد والامتحان ... عليهم
النظر فيعلموا ان جواز السهو عليه لا يطعن في نبوته واما الاخر علمه ... عنه ... الامتحان وشدة التعبد فتنة من ابتلاء
وقيل الفتنة العذاب اي لما القى الشيطان فيما يريده المكلف واما المؤمن فيتبع ايات الله واما الكافر والمنافق ... ما
القى الشيطان فكان ذلك عذابا عليه عن ابي مسلم للذين في قلوبهم مرض قيل شك وكفر ونفاق والقاسية قلوبهم
الكفار الذين قست قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد في معاداة ومعاندة وقيل في مخالفة بعيدة عن الحق وليعلم
الذين اوتوا العلم يعني الذين يتفكرون حتى علموا التوحيد والعدل والنبوات وما يجوز على الله ورسوله وما لا يجوز انه
الحق اي يعلمون الذي احكمه الله هو الحق وما القى الشيطان باطل وقيل يعلمون ان السهو يجوز على الانبياء فلا يطعن
في نبوته لاجل سهوه بل يعلمون انه الحق وقيل معناه ان القران لا يجوز فيه التبديل والتغيير فيؤمنوا به يعني يثبتوا على
ايمانهم وقيل يزدادوا ايمانا مع ايمانهم فتخبت له قلوبهم اي تخشع وتتواضع لقوة الايمان وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط
مستقيم طريق واضح لا عوج فيه بزيادة الالطاف يهديهم الى وجوه الحق اذا نظروا وتفكروا وقيل يحرسهم الله
عن الخاطر ليدل المؤمن المتفكر فيه على الطريق المستقيم وقيل يهديهم بايمانهم الى طريق الجنة ولا يزال الذين
كفروا في مرية منه اي شك منه قيل من القران عن ابن جريج وقيل مما القى الشيطان وقيل من الدين وهو

قوله وتعلمه انفسا المنفرد بصفات التعظيم التي مر عقدها فهو محقق **الاعراب** تعالى لم جاز فتصبح الارض بالرفع وقبله
استفهام ولم يجز في لها فاكرمك قلنا في الاية مخرج الاستفهام وهو على معنى الخبر تقديره قد رأيت ان الله نزل من السما فتصبح
الارض مخضرة بعد ما قد كان تراه السائل فيه فهو في الحقيقة ابتدا كانه قيل فتصبح هي مخضرة **قال الشاعر** الم تسال الربع
فينطق وهل يخبرك اليوم بيدا سملق معناه قد سألته فنطق وقيل هو ماض لانه معطوف على ماض كانه قيل فاصبحت الارض مخضرة
النظم لما تقدم الوعد والوعيد الوعد بالنصرة ثم انه قادر على ما يشا فقال ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يعني
ما ينقص من ساعات الليل في النهار وما ينقص من ساعات النهار في الليل وان الله سميع لما يقول عباده في هذا بصير به لا يخفى
عليه ذلك يعني بما تقدم انه لا شريك له بان الله هو الحق بل الدائم القادر وقيل هو ذو الحق في صفاته وقيل
فعله الحق وقيل عبادته الحق وان ما يدعونه من دونه هو الباطل اي الهالك فلا يكون الها وان الله هو العلي
الكبير وقيل العلي على الاشيا الكبير العظيم في صفاته وقيل كبير عن ان يكون له ند او ضد الم تر ان الله انزل من السما
ماء فتصبح الارض مخضرة اي ان خضرة النبات لا يقدر عليها غيره ان الله لطيف قيل فاعل الالطاف وقيل
اللطيف بكل شي الخبير العالم له ما في السموات وما في الارض يعني جميعها خلقه وقيل جميع عباده وان الله لهو
الغني الذي لا يجوز عليه الحاجة الحميد المحمود بصفاته وافعاله الم تر ايها الانسان ان الله سخر لكم ما في الارض وقيل
مكنكم من الاشيا والانتفاع بها وتصرفكم فيها بما تريدون عن ابي علي وقيل اراد تسخير الانعام مع عظم قوتها وغيرها
من الحيوانات والفلك تجري في البحر بامره يعني السفن تجري في البحر بامره مع ثقلها فهو الممسك لها ويمسك
السما ان تقع على الارض اي يمسكها بان يخلق فيها التسكين حالا بعد حال كيلا تقع على الارض مع ثقلها الا
باذنه فالامساك خلقه تعالى وان الله بالناس لرؤوف رحيم فرافته ورحمته بعباده دائمة فعل الله هذا
وهذه الاموال وهي اسباب الدنيا لينتفعوا بها ويستدلوا بها على توحيده فينالوا الاخرة **الاحكام**
وحدانيته وانه المحدث للاشيا والمنفرد بالالهية ويدل ان طريق معرفته هذه الافعال التي لا تصح من غيره
لكل واحد كيفية دلالته ويدل قوله الغني الحميد انه لا يفعل القبيح لان من كان جميع المنافع منه لا
انه حميد ويدل قوله ويمسك السما انها اجسام ثقيلة وهي مغير الملك فاما يقوله المنجم
انه لا تعالى **قوله** وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان
لكفور لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك
لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما
كنتم فيه تختلفون الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك

مرضات الله ثم قتلوا في الجهاد او ماتوا في الغربة ليرزقنهم الله رزقا حسنا اي يعطيهم عطا حسنا في الجنة لا
زاد لا ينتهي الى غيره ولا يقدر عليه غير الله ولذلك قال وان الله لهو خير الرازقين وقيل هو قوله احيا عند ربهم
يرزقون ليدخلنهم مدخلا يرضونه يعني مكانا يدخلونه ويرضونه وهو الجنة لان للاماني كلها مقصورة عليه
وان الله لعليم بموضع الجزا ومقداره حليم بالامهال الا ذلك اليوم ذلك اي ما وعدنا للمهاجرين كما وعدنا
الكرامة لهم في الاخرة لا ادع نصرهم في الدنيا واختلفوا فقيل انه يرجع الى المهاجرين وقيل الى المومنين اجمع ومن عاقب
بمثل ما عوقب به اي من اراد ان يعاقب مثل ما عوقب وسفر من عدوه وقيل الاول لم يكن عقوبة ولكن
الجزا وقيل معناه من اراد ان يخرجهم من ديارهم مثل ما اخرجوهم ومنعهم من المسجد كما منعوا عام الحديبية وقيل
اراد القصاص اي يقتل قاتل وليه وقيل اراد المثلة التي فعلها المشركون بحمزة ثم بغي عليه اي ظلم بان يخرج من
وقيل بان يقتل بعد ان استوفى القصاص عن ابن الانباري لينصرنه الله ان الله لعفو غفور يعفو عمن يستوجب
بمنزلة لا يواخذه به عن ابي مسلم وقيل هو عام **الاحكام** تدل الايه على الوعد والوعيد والترغيب والترهيب وهكذا عادة
الله تعالى في كتابه يجمع بين الوعد والوعيد فيدل على فضل الهجرة لذلك خصها بالذكر ويدل على انه نصر المومن
ويدل على النهي عن المثلة كما فعله المشركون يوم احد ويدل على معجزة للنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم حيث وعد النصر
فكان كما اخبر عن الغيب ويدل ان الايمان والهجرة فعل العبد وكذلك الكفر والتكذيب فيصح قولنا في المخلوق له
ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير ذلك بان الله
هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير له ما في السماوات وما في الارض وان الله
لهو الغني الحميد الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف رحيم **القراءة** قرا ابن كثير وابن عامر وابو
ونافع وابو بكر عن عاصم وان ما يدعون من دونه الباطل بالتاء على الخطاب وفي سورة لقمن مثله وقرا ابو عمرو وحفص عن عاصم
وحمزة ويعقوب والكسائي بالياء في السورتين على الحكاية القراءة الظاهرة والفلك بالرفع على الابتداء
وعن بعضهم بالنصب بوقوع التسخير عليه **اللغة** الايلاج الادخال ولج يلج ولوجا اذا دخل واولج يولج ايلاجا اذا ادخل
والعلي القادر على كل شي والكبير اصله من الكبر وهو في صفته تعالى انه المختص بصفة كل شي سواه يصغر مقداره عنه
وذلك انه قادر لا يعجز عالم لا يجهل قديم باقي حي لم يزل ولا يزال غني لا يجوز عليه الحاجة الى شي سميع بصير عدل حكيم
في صفته تعالى المختص بدقيق التدابير الذي لا يعجزه شي ولا يخفى عليه شي الحق في صنعته محكم وجهين احدهما

ويدل قوله وادع على وجوب الدعا الى التوحيد والعدل وسائر امور الدين ويدل على ان المعارف مكتسبة
على ان الخصم اذا ظهرت عليه الحجة فلم يقبل ان الاحسن السكوت والتحكيم الى الله وهذا من الاداب الحسنة ويدل
على ان المجادلة والمنازعة والكفران فعلهم لذلك استحقوا الوعيد وهو اعتبار فيبطل قولهم في المخلوق

قوله تعالى

ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون
عليهم اياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا ايها
الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان
يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره
ان الله لقوي عزيز الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير

القراءة

قرا يعقوب تدعون من دون الله بالياء على الحكاية وقرا الباقون بالتاء على الخطاب

اللغة

السلطان البرهان والحجة سمي بذلك لتسلطه على مخالفه والسطوة والاستطالة والبطشة نظائر وهو الحال الهائلة القاهرة يقال سطا يسطو
سطوة فهو ساط والانسان مسطو به وسطوات الله فوارعه وسطا اكثر لما يظهر من حاله والذباب واحد وجمعه
في القليل اذبة مصدر سلب الشي سلبا والسلب بفتح اللام المسلوب

الاعراب

النار رفع لانه خبر مبتدا محذوف اي هي النار
ويجوز رفع بالابتدا ويجوز فيه ثلاثة اوجه الرفع لما ذكرنا والجر على البدل من قوله بشر والنصب على تقدير اعني النار

النظم

قيل ان قوله الله يصطفي لما قالوا أأنزل عليه الذكر من بيننا اخبر ان الاختيار اليه لا اليهم يقال كيف
يتصل قوله ويعبدون من دون الله بما قبله قلنا لما تقدم قوله انك على صراط مستقيم بما قبله بين انهم يعبدون من
دون الله ما لا حجة فيه ضرب لهم مثلا بقدرته يا ايها الناس ضرب مثل الكافر وعبادته الصنم فاستمعوا واعلموا ان الاصنام
لا تقدر على خلق ذباب مع صغره وان سلبه الذباب شيئا لا يقدر على استرداده فمن هذا حاله كيف يستحق ان يعبد فمن اشركه
مع الله في العبادة مع كمال قدرته فما عرفوا الله حق معرفته وكذلك من يدعوه من الملائكة والرسل انما اصطفاهم لعبادته
فكيف يكونون معبودين

المعنى

لما تقدم ذكر ادلة التوحيد بين انهم على ما لا حجة فيه فقال سبحانه ويعبدون
من دون الله يعني الاصنام ما لم ينزل به سلطانا اي حجة يعني انهم عبدوها من غير حجة ودليل على صحتها وانما قال لم
ينزل لان الوحي نزل من السما وقيل لان ما تفعله بعبادته انما هو منزل من السما كقوله وانزلنا الحديد وقيل لان
ادلة السمع نزل من السما وما ليس لهم به علم كما لا دليل لهم على ذلك فلا علم لهم بذلك ايضا انهم الهة لان الانسان يعلم
الشي من دليل كالضرورة ... وجوب شكر المنعم قبح الظلم وما للظالمين من نصير الكافرين وقيل هو على عمومه من نصير

على الله يسير المعنى احيى يحيى احيا فهو محيي والمحيوة عرض يحيى به الانسان فقال حيي حيا حيا والحيوة لا تقدر
عليها الا الله تعلى ومن حكمها ان يصير الاجزا في حكم الشي الواحد حتى يصير قادرا واحدا عالما ويحتاج في وجودها الى
وجوه زيد لا يجوز ان يكون حيوة لعمرو والمنسك اصله المواضع المعتادة لعمل خير او شر وهو المالف الذي يالفه الانسان والمنسك
المالف قال الشاعر ومن شكها واستسلمت لعقامه بريعه فط وليل وبحلالي والمنسك بضم النون العبادة
العابد والنسكة الذبيحة والمنسك الموضع تذبح فيه النسائك ولا يكون كذلك الا في القرآن ونحوه لغات في النسك
وكثيرها والمنازعة المخاصمة النزول قيل نزل قوله لكل امة في بديل بن ورقا وجماعة قالوا لاصحاب رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله ما بالكم تاكلون ما تقتلون بايديكم ولا تاكلون ما قتل الله المعنى ثم ذكر دليلا آخر فقال سبحانه
وهو الذي احياكم في الدنيا ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ثم يحييكم في الآخرة للثواب والعقاب وفيه بيان انه قادر
على ابتدا الاحيا قادر على اعادة الاحيا وفيه بيان نعمة لانه احيا اولا للنعمة الدنيا والدين ثم احيا للنعمة الباقية ان
الانسان لكفور جحود اي مع هذه الادلة واسباغ النعم يجحد الخالق لكل امة جعلنا منسكا قيل مكانا يالفونه ويعتادونه
لعبادة الله وقيل عيدا عن ابن عباس وقيل متعبدا في اراقة الدما بمعنى وعبرة عن مجاهد وقتادة يعني موضع قربان
وقيل اراد جميع العبادات التي امر الله بها يعني جعلنا لكل قوم شريعة كما جعلنا لك ولامتك فليس امرك مبدعا عن ابن
زيد ومسلم فلا ينازعنك في الامر قيل نهي لهم عن منازعته وقيل نهاه لان المنازعة تكون من اثنين وقيل ما نازعهم فيه من قولهم لم تاكلون
ما قتلتم ولا تاكلون الميتة التي قتلها الله تعالى اي فلا يخاصمنك في امر الذبيحة وقيل المنازعة في نسخ الشريعة اي ليس لهم ان
ينازعوك في شريعتهم فقد نسخت هذه الشريعة شرايع من تقدم وادع الى ربك اي لا تلتفت الى منازعتهم وادع
الى توحيد ربك ودينك انك لعلى هدى مستقيم دين قيم وقيل على طريق مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون
المراد البعث بعد لزوم الحجة كما يفعله السفها فلا تجادلهم وادفعهم بهذا القول فقل الله اعلم بما تعملون وقيل
ان نازعوك في نسخ الشريعة فحاكمهم الى الله الله يحكم بينكم يوم القيمة اي يفصل بين المحق والمبطل فيما كنتم فيه
تختلفون من الدين فيعرفون الحق من الباطل ضرورة الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ظاهره استفهام
والمراد التقرير تسلية للنبي صلى الله عليه وتقوية لقلبه اي لا تهتم لجحودهم مع وعد الله اياك النصر والتمكين
ويهم مع علمك انه يعلم ما في السما والارض ان ذلك في كتاب قيل الكتاب الحفظ اي ما يعلمونه محفوظ لا يحتاج الى العادة
بان الاشيا يحفظ بالكتب عن ابي مسلم وقيل في كتاب اللوح المحفوظ كتبه لطفا للملائكة عن ابي علي ان ذلك على الله يسير يعني
حفظه وعلمه يسير عليه الاحكام دلت الآية على البعث بقوله ثم يحييكم ودل قوله لكل امة اي لكل قوم شريعة
قوله فلا ينازعنك الى شريعة منسوخة لجميع الشرايع لانه تعالى كلف سائر الامم ان لا ينازعوه في شريعته

البصير وذلك قوله ومن الناس ان الحق لا رسول منهم وبذلك قوله سميع عليم انه بها بين الصنفين خلاف قول المجبرة اذ ته م
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل
عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم
وتكونوا شهدا على الناس فاقيموا الصلاة واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم
النصير القراءة قد بينا اختلاف القرا في ترجع وان منهم من فتح التا وكسر الجيم ومنهم من ضم التا وفتح الجيم فيما تقدم
اللغة الاجتبا الاختيار ونظيره الاصطفا والاعتصام مصدر اعتصم به اي امتنع به من الشرور عصمت فلانا اعصمه … ما تعتصم به وكل
شي تعتصم به … والعصمة ان يمتنع من المعاصي بلطف الله تعالى والحرج الضيق والملة والنحلة نظيران الاعراب في نصب
ملة قيل اتبعوا ملة ابيكم … قبله جاهدوا وقيل كلمة ابيكم لما حذف حرف الجر انتصب الاسم بالفعل فنصب وقيل بنزع الخافض
… اي عليكم ملة ابيكم من في قوله من حرج صلة وتاكيد وتقديره ما جعل عليكم حرجا فلا يراد من الامر
… يقول ما اتى من رجل ولو قلت ما اتى رجل لم يحتمل التصبر رفع نعم لان نعم ترفع الاسم الذي بالالف واللام تقول نعم
المولى … الموضع في موضع الرفع لانه من باب الابتدا ولا يبطله الدفع وادخلت الفا فقلت فنعم المولى لتعلق اخر الكلام باوله
النظم يقال كيف يتصل يعلم بما قبله قلنا تقدم ذكر صفاته من كونه قادرا سميعا وعقبه بكونه عالما وكونه
… ترجع الامور كلها اليه ويقال كيف يتصل قوله يا ايها الذين امنوا بما قبله قلنا لما تقدم ذكر الاوثان وانها على صفة
لا تستحق العبادة وانه سبحانه بخلافها … المعنى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قيل ما بين ايديهم الاخرة وما خلفهم
الدنيا وقيل يعلم ما مضى قبل خلق الملائكة وما يكون بعد خلقهم الى الابد وقيل ما تقدمون من الافعال وما تؤخرون من
… والسنين وقيل ما بين ايديهم ما عملوه اولا وما خلفهم ما هم فاعلوه بما لم يعلموه بعد عن الحسن والى الله ترجع الامور معه
اي الى حكمه تصير الامور فلا يكون لاحد امر ولا نهي ولا حكم يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا يعني صلوا واعبدوا ربكم
… بعبادته … وافعلوا الخير قيل ادوا الزكاة وقيل افعلوا الخيرات من الفرائض والنوافل لعلكم تفلحون قيل كي تسلموا
وقيل … لتفلحوا وقيل افعلوا معترضين بفعلكم للفلاح وجاهدوا في الله اي في دينه حق جهاده وهو يشمل الكفار
… والمبتدعة بالحجة والنفس … عن المعاصي وقيل جاهدوا في اثبات التوحيد والعدل وصفاته وسائر
حق جهاده وقيل … عن ابن عباس وقيل ان لا ياخذه في الله لومة لائم هو اجتباكم قيل اختاركم لدينه وجهاد
اعدائه لتكونوا انصار دينه وطهرتم … وقيل اختاركم لطفه حتى هداكم للدين … من كيد الشيطان وقيل اختاركم كم
لتكونوا شهدا على الناس وقيل اختاركم لتكليفه ما كمل العقل واراحة العلة وما جعل عليكم في الدين من حرج اي من ضيق

من ناصر يمنع عنهم عذاب الله ثم بين اعراضهم عن الادلة الموديه الى الحق فقال سبحانه واذا تتلى عليهم اياتنا يعني القران
الى الحق وقيل الحق بينات واضحات لمن يتفكر فيها تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يعني تتبين في وجوههم الكراهة والعبوس
غضبا لما تتلى عليهم اياته وقيل المنكر الانكار وقيل المفعول من الانكار عن ابي مسلم يكادون يسطون اي يقعون بالبطش والضرب
بالذين يتلون عليهم اياتنا وقيل يريدون يعجلون ضربا عن عبرة قل يا محمد افانبئكم اي فاخبركم بشر من ذلكم يعني بشر من
على الناس لايات الله وقيل اشد عليكم من سماع القران والكفر ثم فسر ذلك فقال النار يعني النار التي وعدها الله الذين
كفروا وبئس المصير اي المرجع والماوى ثم ضرب لهم مثلا فقال يا ايها الناس ضرب مثل يعني جعل لي شبها
ضرب عليهم الحجه فاستمعوا له اي تدبروا وتفكروا فيه فهو شبيه لهم ان الذين تدعون من دون الله يعني الاوثان لن يخلقوا
ذبابا في صغره لان احدا لا يقدر على الجواهر والاجسام ولا على الحيوه ولا على الرطوبه واليبوسه ولا على القدر مع
ذلك مجموع في الذباب ولو اجتمعوا له يعني لو اجتمع الاصنام لم يقدروا على خلق ذباب وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه يعني لو سلب الذباب عن الاصنام شيئا فاخبر عنها بخبر ما يعقل بحسب اعتقاد القوم وقوله شيئا قيل مما عليهم من
التقدير وقيل المسلوب الخلوق وقيل العسل لانهم كانوا يلطخون الاصنام كل سنه بالعسل ثم يغلقون الباب فاذا اكله الذباب قالوا
اكل الالهه وقيل الطيب وكانوا يطلون الاصنام ويحلونها بالجواهر عن ابن زيد وابن كيسان قيل ذم العرب الذين يعبدون الاصنام
بوجهين الاول انه مثل يعني لو كانت الاصنام احياء ثم سلبهم الذباب شيئا لا يقدرون على استرداده فكيف وهم
جمادات فمع هذا كيف يعبد لا يستنقذوه اي لا يقدرون على استنقاذه منه ضعف الطالب والمطلوب قيل الطالب الذباب
والمطلوب الصنم مما عليه من الطيب والعسل عن ابن عباس وقيل المطلوب الذباب والطالب الاوثان عن ابن زيد وابن كيسان وكان
يقع الذباب والطائر على شي مما عليه الصنم فيذهب به فلا يقدر على استرداده وقيل الطالب العابد للصنم والمطلوب الصنم عن
الضحاك يعني العابد والمعبود لانهم كانوا يدعون مثل فعلهم ما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته عن
عبرة ان الله لقوي قادر عزيز لا يمتنع عليه شي الله يصطفي من الملئكه يعني ما عظموه حق عظمته حين جعلوا الملئكه والانبياء
له وهو اصطفاهم واختارهم لرسالته فمن الملئكة جبريل وميكائيل ومن الناس خيار الانبياء ان الله سميع لاقوالهم عليم بما في
وافعالهم وقيل سميع لاقوالهم بصير عليم بمن يختاره لرسالته **الاحكام** الايه تدل على ان عبادة غير الله لا تجوز فيها
وضلال وتدل على ان المتمسك بما عيش اذا قامت الحجة وتدل قوله ما ليس لهم به علم ان المعارف مكتسبه وتدل قوله
وما للظالمين من نصير على ما نقوله في الشفاعه وتدل على انه لا يجوز نصرة الظالم فيما يفعله وتدل على ان كل ضال يكره سماع
الحق وهكذا عادة كل مبتدع وضال وتدل ضرب المثل على تحسين الحجاج في الدين وتدل على ان عبادته تجب لقدرته على امور
العقول ان عبادة غيره لا تجوز وتدل على ان من الملائكة رسلا فيحتمل انهم ارسلوا الى الانبياء ويحتمل انهم ارسلوا الى بعض

132

حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك

فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون

اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ورش عن نافع قد افلح

بترك الهمز ونقل حركة الهمزة الى الدال ويلقيها فتحها وقرا الباقون بسكون الدال وقطع الالف غير ان حمزة والمكي

ونقله عن الكسائي بسكون الدال لم يقطعون الالف وحمزة والاعشى اشبع سكنة والملك وقفه والباقون

بسكنه وقرا ابن كثير والذين هم لامانتهم على واحد وفي المعارج مثله اعتبارا بقوله وعهدهم وقرا الباقون لاماناتهم على

الجمع لانها بقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقرا حمزة والكسائي على صلاتهم بغير واو على واحد بمعنى الجنس

صلواتهم بالواو على الجمع قراءة العامة قد افلح بفتح الالف وعن طلحة بن مصرف افلح بمعنى العوالي البراك على المجهول

كلام قال على غيبة يصرف الماضي من الحال فدل ان فلاحهم قد حصل وهم عليه في الحال والفلاح الفوز والفلاح

البقاء يقول لكل من اصاب خيرا مفلح وافلح الرجل فاز بما غبط به والخشوع اصله السكون والتذلل يقال خشع

قال الليث الخشوع قريب من الخضوع الا ان الخضوع في البدن والخشوع في القلب والبصر والصوت ومنه المخشعة

الارض جوه وحقيقة اللغو ما حقه ان يلغى ويطرح وهو ما لا فائدة فيه ولا يعتد به والابتغاء الطلب

الذين يعتد به الذين خاشعون في صلاتهم اذ ما ملكت فحمله حفص بعد بره على ما ملكت العادون من عدا وذلك

راعون اصله راعيون لانه من رعيت الذات الياء حذفت لالتقاء الساكنين وهو الواو والياء قد افلح اي فاز

المطلوب المؤمنون فيه بشارة لهم وصفة المؤمنين متى قيل اذا كان عندكم استرا بما يقع على جميع ما ذكر

اقل فلنا عرف المؤمنين بصفاتهم رفعا للشبهة وليس كل العبد يفهم هذه الصفات من شرائط الايمان

الذين هم في صلاتهم خاشعون خاضعون وحقيقة الخشوع في الصلاة بالقلب والجوارح اما في القلب فان يفرغ قلبه

لله ويفرغ قلبه فلا يكون فيه غير العبادة والمعبود واما الجوارح فالسكون والطمأنينة وترك الالتفات والعبث

ولهذا قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما رأى رجلا يعبث بلحيته في الصلاة اما انه لو خشع قلبه خشعت جوارحه

والخائف المتقون وقيل يخشعون عن ابن عباس وقيل خائفون عن الحسن وقتادة وابراهيم والضحاك وقيل متواضعون

عن مقاتل وقيل هو غض البصر وخفض الجناح عن مجاهد فجعل ذلك من اعمال الجوارح وقيل هو ان لا يلتفت يمينا وشمالا عن

زيد وقيل هو وضع اليمين على الشمال في الصلاة عن قتادة والذين هم عن اللغو معرضون قيل معرضون عن المعاصي عن ابي علي والحسن

والتسليم والاعراض عنه ان لا يفعله وقيل اللغو الحلف الكاذب عن ابن عباس وقيل الباطل وقيل الشتم عن مقاتل

والذين هم للزكاة فاعلون يؤدونها وسميت الصدقة زكاة قيل لانها تطهر وتزكي وقيل لانها تنمي المال وقيل الزكاة اسم

وقيل لم يكلفكم ما لا تطيقون ولا ما يشق عليكم بل خفف وما ليس فيه سبيل الى الخلاص من العقاب فيه بل يخلص منه بالتوبة ملة ابيكم ابرهيم

اي دينه وانما ذكر ذلك لان ملته داخلة في ملة محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم وسماه ابا للجميع لان حرمته على المسلمين كحرمة

الوالد على الولد كقوله وازواجه امهاتهم عن الحسن وقيل العرب من ولد اسمعيل واكثر العجم من ولد اسحق وهما ابنا ابرهيم

فالغالب عليهم انهم اولاده هو سماكم المسلمين الله عن ابن عباس ومجاهد وقيل ابرهيم سماكم عن ابن زيد وقيل هو قوله

ومن ذريتنا امة مسلمة لك من قبل وفي هذا اي من قبل نزول القران في الكتب وفي القران عن مجاهد وجماعة من المفسرين وقيل

قبل هذا الوقت ليكون الرسول شهيدا عليكم بطاعة من اطاع وعصيان من عصى وقيل شهيدا بانه بلغ رسالة ربه وبين

شرايعه وتكونوا شهدا على الناس قيل بانه بلغ وقيل بما تشهدون من اعمالهم فاقيموا الصلاة واتوا الزكوة خصهما بالذكر

لشانهما واعتصموا بالله اي بدينه الذي امر به ولطفه عن الحسن وقيل توكلوا عليه وثقوا به هو مولاكم ناصركم

ومتولي امركم فنعم المولى ونعم النصير الاحكام تدل الايات على وجوب الصلاة وتدل قوله وافعلوا على وجوب الواجبات

واجتناب القبايح وتدل على انه اراد من الجميع الفلاح خلاف ما يقوله المجبرة وتدل على ان الفلاح ينال بالطاعة فيبطل قول

المرجئة وتدل قوله ما جعل الله لا يكلف ما لا يطاق ولو خلق فيه الكفر ولم يعطه قدرة الايمان لكان عليه الحرج

فيبطل قولهم في المخلوق والاستطاعة وتدل قوله هو اجتباكم ان الله اجتبى الصحابة لنصرة دينه واظهاره فيبطل قول

الرافضة وطعنهم فيهم وتدل قوله ملة ابيكم ابرهيم انها داخلة في ملة محمد صلى الله عليه وعلى اله كما اتفق اهل الاسلام

وتدل قوله شهدا على ان الاجماع حجة وتدل قوله واعتصموا على انه يلطف بالعباد في اجتناب المعاصي وتدل قوله نعم المولى انه

لا يخلق فيه الكفر ولا يخلق للنار ومتى قيل السبب في عن بعضهم ان قوله حق جهاده منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم

ليس بشي لان التكليف لا يتوجه الا بشرط الطاقة فلا نسخ فيه وتعالى هل هاهنا سجدة في قوله اسجدوا قلنا فلما قال لو جعلنا

وقال الشافعي نعم واحتج ابو حنيفة بانه جمع بين الركوع والسجود فكان امرا بالصلاة

سورة المومنين قال القاضي المعقول انها مكية وهي مايه وثماني عشرة اية في الكوفي وتسع في البصري قيل الا

قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب فالمدنية وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه واله من قرا سورة المومنين بشرته

الملايكة بالروح والريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت وعن عمر عن النبي صلى الله عليه في حديث طويل لقد انزل عشر ايات من

دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون لما ختم سورة الحج بالامر بالعبادة وفعل الخيرات افتتح هذه السورة بفصل ذلك الحمد ان

الفلاح حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم قوله تع قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم

خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم

معرضون ان المؤمن من اعرض عن اللغو وهو المعاصي فيبطل قول المرجئة ويدل على وجوب الزكاة وانها من شرائط الايمان وذلك
يبطل قول المرجئة ويدل على ان الزكاة عبادة شرعية ويدل على ان تحريم الوطي
الا بشرايط ملك النصاب وحول الحول الى غير ذلك مما سوا ويدل على ان الزكاة عبادة شرعية ويدل على ان تحريم الوطي
الا بوجهين بملك يمين او عقد نكاح ويدل على تحريم المتعة اذ لا شبهة انه ليس بملك يمين ولا بعقد نكاح لانه ليس بزوج ولا هي زوجته
ولذلك لا ترث منه وانه اسند الى عايشة رضي الله عنها ويدل على وجوب الوفاء بالعهود والامانات فيدخل فيها جميع الامانات
والعقود من العقود وغيرها فيدخل في ذلك جميع التكليف ويدل ان من كان بهذه الصفة يرث الجنة فيبطل قول المرجئة
قال السيد ابو علي انما ذكر ذلك تشبيها بالميراث لانهم صاروا اليها وقيل ليس هاهنا عبادات اخر لم يذكرها قلنا
الان جميعها ملك يدخل في الله ولان اجمع ما يجب فعله من العبادات وما يلزمه في عقود الناس وما لا يلزمهم يدخل في قوله لاماناتهم
وجميع المعاصي يدخل تحت قوله عن اللغو معرضون ويدل على ان هذه الافعال حادثة من فعل العباد فيبطل قول المجبرة
يقولون متى قيل هل يدل الايات على وجوب هذه الاشيا قلنا قيل هو وان كان خبرا فقد علق به المدح والذم فصار
كالامر به وهذا قول الاكثر وقيل لا يدل لانه مدح وقيل فيه دلالة على ان الجنة تحصل عنهم ومنهم من قال هو على تقدير اذا
كان وراء الفقه وخلق الجنة فهي ارث المؤمنين قوله تعالى **ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون** القراءة قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم خلقنا المضغة عظما فكسونا العظم
بفتح العين وسكون الظاء في الحرفين وهو قراءة الحسن وقرا الباقون بكسر العين وفتح الظاء على الجمع لان الانسان ذو عظام
كثيرة قراءة العامة ميتون بغير الف وعن اشهب العقيلي المايتون وميت مايت لمن لم يمت بعد وميت بالتخفيف اسم لمن مات
اللغة لم يخفف هاهنا كقوله انك ميت وانهم ميتون الخلق في كلام العرب التقدير فلما كان افعال الله تعالى مقدرة
على وفق مراده من غير زيادة ولا نقصان سمي جميع افعاله خلقا فغلب هذا الاسم على افعاله حتى لا يطلق
لغيره والسلالة ما سللته من الشي كما سمي كسحه من الكساحة فالنطفة سلالة والولد سلالة والجمع سلالات وسلا
كانه استخرج منه والتسليل والمسلول بمعنى واحد والنطفة ما الرجل والعرب يقول للماء القليل نطفة وللماء الكثير نطفة
ومنه الحديث حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى جورا يعني بحر المشرق وبحر المغرب والنطف القطر نطف ينطف
بطوادما لفظ والعلقة القطعة من الدم والعلق الجمع الدم الجامد واذا خرج فهو المسفوح وسمي علقة لانه يعلق
بمكانه ومنه علق القربة عصام فيها الذي يعلق بها وفي الامر علق وعلاقة وعلوق ومتعلق كله بمعنى وعلاقة المهر ما
يعلقون على الزوج ومنه الحديث ادوا العلائق والمضغة قطعة من اللحم التي يمكن مضغها للينها والمضاغ الطعام يمضغ
المنو

بك

ينفع على كل فعل اي حطاهم من مرضي محمود ومنه اخذت الزكوة عن ابي مسلم والذين هم لفروجهم حافظون يعني عفيفون
ممن لا يحوز من زنا ونحوه وقيل عني به فروج الرجال خاصة بدليل ما بعده وقيل هو عام في الرجل والمراة الا على ازواجهم
قيل معناه من ازواجهم وحروف الصفات تتبدل فاباح وطي الزوجة وما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين اي لا يلامون في وطي
الزوجة وملك اليمين فان قيل الشرع يحرم وطيها في مواضع ككتابة المملوكة فيرفع اللوم قلنا فيه وجهان احدهما ان المراد
ما يبيحه الشرع يحذف لانه معلوم فلا يحل وطي الحائض والنفساء والمحرمة والصائمة ولا يحل وطي الامة المزوجة والمشركة
والمجوسية وكذلك اذا ظاهر من امراته حتى يكفر الثاني ان هذه معاني عارضة والاصل في التحليل حاصل والثاني تاويل
من جهاته وطي زوجة او ملك يمين وان كان من جنسه اخر فمن ابتغى وراء ذلك اي طلب سوى زوجته وملك يمينه
فاولئك هم العادون قيل يعتدون الحلال الى الحرام وقيل الخارجون عن حدود الله والذين هم لاماناتهم وعهدهم
ائتمنوا عليه وهو على وجهين اما امانات الله من العبادات واما امانات العباد كالودائع والعواري والشركة والمضاربة
والبياعات والشهادات وغيرها من العقود وعهدهم عقودهم وعهودهم على الانبياء وجميع اوامر الله ونذورهم والعقود
التي بين الناس راعون اي حافظون وافون والذين هم على صلواتهم يحافظون يواظبون فلا يضيعونها ويراعون اوقاتها [illegible] قيل
لم اعاد ذكر الصلاة قلنا لانه امر بالمحافظة عليها كما امر بالخشوع ولانه نبه على عظم حالها وقيل المراد بالاول الخشوع في الصلوات
لوجوب الخشوع في الجميع وبالثاني المكتوبة ومحافظة الاوقات فيها عن ابي مسلم اولئك يعني من كان بهذه الصفة هم
الوارثون نعيم الجنة منازل اهل النار من الجنة روي مرفوعا وقيل لكل احد منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار
فاما المؤمن فيدخل منزله في الجنة ويهدم منزله في النار واما الكافر فيهدم منزله في الجنة ويدخل منزله في
النار عن مجاهد وقيل معنى الوارثون الجنة [illegible] كما يؤول المال الى الوارث الذين يرثون الفردوس قيل اسم من اسماء
الجنة عن الحسن وابي مسلم وكذلك انث وقال هم فيها خالدون وقيل هو اسم لرياض الجنة عن ابي علي وقيل هو اعلى الجنة عن مجاهد
وقيل انه اسم لجنة مخصوصة وقيل اصله البستان الذي فيه كرم ثم [illegible] فقيل انه رومي وقيل حبشي وقيل عربي [illegible] وهو
الصحيح لقوله تعالى [illegible] وما روي انه رومي يحتمل موافقة اللغتين وكانت لغة [illegible] للعرب [illegible]
تدل الايات ان الجنة والفوز بها للمؤمنين خاصة فيبطل قول المرجئة ان الفاسق يدخلها وتدل ان لا مؤمن الا بوصف
بصفته وتدل ان قولنا مؤمن من اسماء المدح ولا يطلق على الفاسق ومن يستحق العقاب فيدل انه من اسماء الشرع [illegible]
ذكر صفات المؤمن فدل ان من كانت صفته ما ذكر هو المؤمن وكل ذلك يصحح قولنا وتدل على وجوب الخشوع في الصلاة وتدل انه
من افعال القلب وقيل من افعال الجوارح وقيل من افعالهما ومن الاولى انه لا شبهة انه لو احتاج المكلف الصلاة على وجه
الخشوع والتذلل لله ولا يكون كذلك الا بان يوديها على تعظيم في القلب وما في النفس ويدل قوله والذين هم عن اللغو

ودل على البعث والاعادة ومنه قيل هل يدل على انه لا بعث لعذاب القبر فاما ان يقال سعدا او يقال انه يكون الروح
كلاهما الاستواو فلنا اثبات البعث في القسم لا يدل على نفي ما عداه فهو بعث في القبر للسؤال ثم بعث في الحشر ومنه قيل
كيف طرق النطفة علقة والعلقة مضغة فلنا الخلق فيها الاعراض ومنه في الاحوال وبعض في بولف كما يقال جعل الخشب
سريرا ومنه قيل السبب في ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه واله واملى عليه الاية فلما بلغ
ثم انشأناه خلقا آخر قال تبارك الله احسن الخالقين فقال صلى الله عليه وعلى اله كذلك اوحي الي فقال ان كان محمد يوحى اليه فهو يوحى الي
فارتد ولحق بمكة قلنا هذا القدر لا يتبين فيه الاعجاز حتى يكون معارضا فهو بمنزلة كلمة وحرف سهو ومن لا يشعر
لا يكون معارضا للشاعر وانما اشتبه عليه لما كان في صدره من العلو والكفر قوله ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على
ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة
تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم
فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون القراءة قرأ ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو
سيناء بكسر السين والباقون بفتحها فيل هو اسم البقعة ولذلك لا ينصرف وقيل من فتح فلان الف علا مد الالف كصحرا وحمرا او عسا
بمعنى ذات اشجار ومن قراه بكسر الالف فيكون اسما كقولك علما اي بمعنى البقعة وقرا ابن كثير وابو عمرو وسهل بضم التاء وكسر
الباء تنبت فقال ذهب وذهبت واذهبت وفيه وجهان احدهما ان الباء زائدة كقولهم اخذت ثوبه اي اخذت ثوبه والثاني تنبت ثمار العقال
فقال تنبت قرأ نافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم نسقيكم بفتح النون وقرأ ابو جعفر تسقيكم بالتاء رجع الى الانعام وقرا ابن
كثير وابو عمرو وحفص عن عاصم والكسائي نسقيكم بضم النون اللغة الطرائق جمع طريقة وسميت الطرائق لانها مطارقة
بعضها فوق بعض يقال طارقت بين نوبين وطارق فلان نعلي اذا ركبت جلدا على جلد وجلدا على جلد والغفلة ذهاب المعنى عن النفس
ونظيره السهو والسيناء يحتمل ان يكون من السنا وهو الارتفاع والسناء الرفعة والسنا الضوء والسنا نبت له حمل اذا ابيس
وحركته الريح سمعت له زجلا الواحد سناة ومنه الحديث عليكم بالسنا والسنوت والسنا الحسن ومنه الحديث لا مرحبا لنا السنة سنا
سنا اي حسن حسن الانعام الماشية وهي الابل والبقر والغنم سميت بذلك لنعمة في مشيها خلاف الحافر وطيها والعبرة
الدلالة المؤدية الى البغية كانها تعبر الى نعمة الله وطريق يؤدي اليه الاعراب طرائق نصب على الظرف وهو لا ينصرف ولا ... حاجة
الى ... الف وبعدها حرف ... فواكه فواعل ولا ينصرف وشجرة نصب عطفا على جنات وشجرة وصبغ اي وصبغ
عطف على الدهن وقيل منها ترجع الى الجنات وقيل الى الفواكه وقيل الى النخيل والاعناب قال ابو مسلم ترجع الى النخل والعنب
ولذلك ادخل الواو ولو كان ترجع الى الفواكه لما احتاج الى الواو الا على ضرب من التاويل وهو ان يقول يتفكهون بها ولم

ن

ب
كلون

والمضاغة ما يبقى في الفم مما يمضغ **الاعراب** احسن الخالقين من نعت الله لميتون خبر ان واسمه في انكم **النظم** لما ذكر سبحانه
الائمة بما قبلها واتصالها فيه وجوه قيل لما ذكر نعمه على المؤمنين بما اعد لهم في الآخرة ابتدأ بذكر نعمه عليهم ابتداء وتنبيهاً على
النظر في نعمه والتمسك بعده بالحالات وقيل لما بين احوال الآخرة بين متى يكون البعث ودل على من قدر على خلق الانسان على
هذا الترتيب قدر على الاعادة وقيل لما قال هم في الفردوس خالدون بين احوال الانسان في الدنيا تعجيباً ثم انه المعنى فاذا
نعتبر بقي على حاله **المعنى** ثم ذكر تعالى كيف خلق الانسان فقال سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين اي خلقنا الانسان
مسلولاً من الطين اي مستخرجاً منه قيل اراد بالانسان ادم لانه خلق منه وقيل النسل من طين عن قتادة وقيل الانسان ادم من صفوة
ادم الذي هو من الطين واختلفوا في المعنى بالانسان فقيل كلهم لانهم يرجعون الى ادم وادم مخلوق من سلالة من طين عن ابن عباس
ومجاهد وقيل اراد به ادم عن اكثر المفسرين ثم جعلناه اي جعلنا الانسان يعني ذرية ادم نطفة وهو المني في قرار مكين
اي متمكن لذلك ان هيأنا لاستقراره وقيل مكين حريز وهو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة اي قطعة دم جامد فخلقنا العلقة
مضغة اي قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما اي صلبناها وشددناها ثم كسونا العظام لحما اي البسنا العظام لحما ان
على العظم ثم انشأناه خلقا آخر اي جعلناه على صورة اخرى قيل بنفخ الروح عن ابن عباس ومجاهد والشعبي وعكرمة
وابي العالية والضحاك وابن زيد وقيل نبات الشعر والاسنان عن قتادة وقيل اعطاء العقل والفهم وقيل استواء الشباب
عن ابن عمر وقيل نقله تعالى احواله بعد الولادة كانت فيه في بطن امه ثم اخرجه من بطن امه واطعمه ثم نقله من سنه الحول
من صغر وشباب وكهولة واعطاه العقل وعلمه واقدره ومكنه من الافعال حتى صار انسانا حسيبا وقيل ذكرا او انثى
فتبارك الله اي الدائم الباقي واصل البركة الثبوت وقيل المستحق لتعظيم صفاته لانه قديم لم يزل ولا يزال وعالم قادر
حي سميع بصير عدل احسن الخالقين يعني تعالى ان يكون فعله كفعل سائر الفاعلين لانه يفعل الجواهر والاعراض والحياة
والموت ويخلق الفاعلين ويخلق لا بآلة وليس كذلك غيره تعالى وقيل احسن اي المصورين وقيل المقدرين وقيل الصانعين
عن مجاهد ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون احياء من قبوركم للجزاء **الاحكام** تدل الآية ان الخالق المصور
الاركان هو الله تعالى فيبطل قول من يزعم ان ملكا يصور الولد من المستحيل ان يكون في الرحم ملك يصور لان هذه التصورة العجيبة
والتاليفات البديعة لا تأتي ممن يفعل بآلة وتدل على انه خلق ادم من طين واولاده من نطفة وانه نقله من حال الى حال ولا
يصح ان يقال ان ملك الله جزء من النطفة بعينها تصير انسانا تاما وهو على ما يزعمه بعضهم بل يقول انه تعالى خلق الاجزاء الزائدة
لان مني الواحد يستحيل ان يصير انسانا تاما قال ابو علي تدل الآية على بطلان مذهب النظام ان الانسان هو الروح وانه غير النطفة
لانه تعالى بين انه النطفة ويدل على بطلان قول معمر انه شيء لا ينقسم وليس بجسم لان النطفة جسم قال ابو علي ولابد خلق
هذه الجملة ان كل شيء من خلقه ويدل ان غيره يسمى خالقا على سبيل التقييد فاما على الاطلاق فلا يسمى به غير الله تعالى

من ماء السماء وبذلك جميع ما ذكر على تمام نعمه وكمال القدرة وكذلك الانعام وجميع ذلك ظاهر قوله تعالى:

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملا
الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا
بهذا في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان
اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك
الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك
على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير
المنزلين ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين القراءة قرأ ابو بكر عن عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاي على الاسم اي موضعا

اللغة

وقرأ الباقون بضم الميم وفتح الزاي على المصدر اي انزالا مباركا وقرأ حفص عن عاصم من كل بالتنوين والباقون بالاضافة
الملأ اشراف القوم واحده ... الفلك اصل الفلك السير ... الجنون والمحو والتربص
الانتظار والاعين جمع عين وهي حاسة يدرك بها المرئيات اي اصحت ومنه البصر والعين العلانية ... القدر تفور فورا
اذا غلت واذا هاجت ويقال سلكه في كذا واسلكه فيه بمعنى وقيل سلكه فيه محذوف اي سلكته والاستواء الاستقرار والاستواء
الاستيلاء والاستواء القصد والابتلاء والاختبار والامتحان نظائر وهو في صفة الله تعالى مجاز وموضع نعم تعامل معامله
المختبر لانه عالم بالذات وحسن عادته المعنى لما تقدم ذكر المنبه على اثبات المدبر الحكيم ونعمه على عباده اتبعه بذكر الامم
الخاليه وما انعم عليهم بارسال الرسل وما قابلوه من التكذيب وما فعل بهم زجرا عن مثل ما فعلوا فقال سبحانه ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه قيل سمي نوحا لكثرة ما ناح على نفسه عن ابن عباس وقيل سبب نوحه انه دعا على قومه بالهلاك وقيل لدعائه في
ابنه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فبدأ بالتوحيد لانه الاهم افلا تتقون عقابه او تتقون مخالفته ومعاصيه
وقيل الا تتقون الشرك الشرك وقال الملا الذين كفروا من قومه يعني الاشراف وكانوا قدوة الناس عن اتباعه ما هذا
يعنون نوحا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم اي يتشرف ويترأس ويكون له الجاه والفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة
لو شاء الله ان يرسل رسولا ارسل ملكا واخطأوا في هذا من وجوه منها ان الرسول من مثل للمصلحة ولاظهار المعجزة
وتمام العصمة ولا اعتبار بالصورة ومنها انهم ظنوا ان الملائكة ليست بعباد الله وانهم معظمون لاجل الطاعة ومنها
ان من كانت نفسه اصلح وحسب حسنه ومنها ان حال الصورة قد يكون معتبرة لان للانسان قد يستنكف من اتباع غير جنسه
ومنها انهم اعتمدوا في صحة هذا القول على الاسم والتقليد لا بحجة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين قيل بهذا الدين وقيل بمثل
دعوته وقيل بمثله بشرا اي رسالة ان هو الا رجل به جنة اي جنون فتربصوا به اي انتظروا الى حين اي الى وقت ومنه

المعنى ثم بيّن تعالى نعمه وكمال قدرته بخلق السماء وما أنزل من السماء وأنواع النبات فقال سبحانه ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق أي سبع سماوات وسميت طرائق لأن كل طبقة طريقة وهي السماوات الطباق عن ابن زيد وقيل لأن بعضها فوق بعض مطارقة
النعل عن أبي مسلم وقيل لأنها طرائق الملائكة عن علي وقال الحسن من كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام وكذلك ما بين السماء والأرض
ومتى قيل ما وجه النعمة بخلق السماء وما وجه الدلالة قلنا أما النعمة فلأنها مواضع أرزاقنا ومكان نزول الماء ومنها تنزل
بالوحي بالطاعة ومنها تنزل الملائكة وهي مقرّهم وأما وجه الدلالة فخلقها وإمساكها ورفعها وتسيير النجوم فيها إلى غير ذلك
وما كنا عن الخلق غافلين قيل إذ خلقت السماوات والخلق وما كنا غافلين عن شيء من ذلك بل خلقناها لمنافعها فطنين لها وقيل ما كنا
غافلين عنكم ننزل عليكم من المطر ما يحييكم ويرزقكم عن الحسن وقيل ما كنا غافلين عن السماء فأحكمنا خلقها وأمسكناها حتى لا تسقط
فتهلككم وقيل معناه من جازت عليه الغفلة لا يصح أن يمسك السماء فتقع ولا أن يحفظ الخلق فيهلكوا وقيل ما كنا غافلين عن أن
يخرج عن الذي أردنا كونه عليه عن أبي مسلم وقيل وما كنا عن حاجاتهم غافلين صغيرها وكبيرها لذلك عقبه بذكر المطر وقيل ما خلقناهم
عبثا بل خلقناهم غير غافلين بل لنا المنافع على الكل مخصصين لها مجازين لها عن أبي علي وأنزلنا من السماء ماء بقدر قيل بقدر ما يكفيهم للحاجة في
أرزاقهم وقيل بقدر ما قدرنا لإنزاله على ما يوجب الحكمة فأسكناه في الأرض أي جعلناه في الأرض مسكنا يبقى فيها ثم يخرج ما يخرج
من الأرض على حسب ما يخرجه الله تعالى وإنا على ذهاب به لقادرون فيهلكوا عطشا ويهلك المواشي ويخرب الأرض ويبس الأشجار
ومعنى الذهاب به قيل بغوره ولا يقدر أحد عليه بالإخراج وقيل بأن يعدمه عن أبي علي فأنشأنا لكم به أي أحدثنا وخلقنا لكم به أي
بسبب هذا الماء جنات بساتين من نخيل وأعناب وإنما أجرى العادة بأن يخلقها عند السقي والماء ولو شاء لخلق بغير ماء ولا هواء ولا أرض
وهذا يدل على أنه الخالق لذلك ولا يخرج بالطبع وجوه منها أن الطبع لا يعقل لأنه لا يعلم ضرورة ولا دليل عليه ومنها أن كل ما
لا بد له من محدث يحدثه ومنها اختلاف الصور والألوان والطعوم والأرائح مع اتفاق الهواء والماء والأرض وقيل أخص النخيل
والأعناب بالذكر لأنها ثمار الحجاز وقيل لأنها أصول نعم كثيرة لكم فيها من الفواكه لكم فيها من الجنات فواكه كثيرة
ومنها تأكلون قيل من الفواكه وقيل من الجنات وقيل من النخيل والأعناب وشجرة تخرج من طور سيناء قيل البركة وقيل البركة
عن ابن عباس ومجاهد وقيل معناه الحسن عن قتادة والضحاك وقيل هو اسم الجبل الذي نودي منه وهو كثير الشجر عن معمر والمراد
بالشجرة الزيتون وخصّها بالذكر لأنه يشاهده الناس تنبت بالدهن مع كثرة منافعه وقيل لأن الزيتون يقال أوّل شجرة نبتت بعد
أول شجرة تثمر الدهن والبارز منه وصبغ للآكلين أي إدام يصطبغ به وإن لكم في الأنعام لعبرة أي دلالة مؤدية إلى العلم
نسقيكم مما في بطونها يعني الألبان بإجرائها إلى الضرع وتخليصها من فرث ودم ولكم فيها منافع كثيرة من اللحم والشعر والجلد ومنها
تأكلون وعليها نعم على الأنعام وعلى الفلك السفينة تحملون في البر والبحر الاحكام تدل قوله وما كنا عن الخلق غافلين على أنه
عالم بجميع المعلومات وفيه زجر عن المعاصي وترغيب في الطاعات ويدل على أنه أنزل الماء من السماء لمنافع الخلق فدل أن ماله

ويوحدوه والاطفال والبهايم ومن ليس بمكلف محنة وابتلا وقيل معناه انه لم يعاقبهم ابتدا لكن ابتلاهم بالنعمة ليعرفوا المنعم

ويشكروه فلم يفعلوا فعوقبوا او قيل لسلطنا ابتليناك كما ابتلينا اوليك ثم نجازيهم كما جازينا اوليك

الاحكام

دل الآيات على انه تعالى لا يعذب الا بعد الابتلا والاعذار والانذار ويدل على وجوب الانقطاع الى الله تعالى في جميع الاحوال

ودل على وجوب الامر بالمعروف وازالة الاذى ويدل على ان المبطل ابدا متناقض كلامه لانه ثم قالوا اولا يريد ان يتفضل

عليكم ثم قالوا به جنة ويدل على ان التكذيب فعلهم فيصح قولنا في المخلوق

قوله تعالى

ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين

فارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملا من قومه الذين

كفروا وكذبوا بلقا الاخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون

منه ويشرب مما تشربون ولين اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم

ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا

وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمومنين قال رب انصرني بما كذبون

قال عما قليل ليصبحن نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثا فبعدا للقوم الظالمين

القراه

قرا ابو جعفر هيهات هيهات بكسر التا من غير تنوين وروي عنه بالكسر والتنوين وقرا الباقون بالفتح من غير تنوين وقرا ابو بكر

هيهاتا هيهاتا بالضم من غير تنوين وقرا ابو حيوة الشامي بالضم والتنوين وكلها لغات الا ان القراه بالفتح ونظيره اين وكيف

لان مثله كمثله من كثيره جعله كاسم واحد وهولا اختلفوا في الوقف عليها والكسائي يقف بالها هيهاه وباقي

القرا يقفون بالتا والاختيار الوقف بالتا لان قبلها ساكن بعد الف كالتا في ... وقال الزجاج يجوز هيهات وهيهاتا بالتنوين

وترك التنوين

اللغه

الانشا احداث الشي على غير مثال وقيل ايجاد الشي من غير سبب والاتراف التنعم يقال اترف الاولاد

المترف المتنعم والمترف المتروك يصنع ما يشا لا يمنع عنه وانما قيل للمتنعم مترف لانه مخلى له لا يمنع من تنعمه وهيهات كلمة بعد

... تزيد الحي استبعد وهو صوت يمع له صه ومه واف الا ان الاصوات لا يغلب عليها الا ... ونظيره شتان نما منها

... الاصوات خرجت الى شبه الفعل وليس بفعل الا انها لا تنصرف تصرف الافعال وهيهات وايهات لغتان في الصيحه

الصوت الشديد والغثا ما يحمله السيل من حشيش وقصب واصله ما يبس من النبت يحمله الما فالقاه في الجوانب يقال اغثا

السيل المرتع اذا جمع بعضه على بعض فاذهب حلاوته

الاعراب

ان في قوله ان اعبدوا الله موضعها نصب على تقدير

بان اعبدوا الله ان بمعنى اي وقيل انه بمعنى ثم ارسلنا لما حذفت الفا ادخلت الواو في قوله وقال الملا وحذفت في قصة نوح لانه

عطف على قول فكانه قيل قال فلان كذا وقال فلان كذا في نظاير ... الاولى قلنا فيه قولان احدهما ان انكم

الثانية مكررة للتاكيد وثانيهما ان يكون الخبر الجملة مقدرا ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما اخراجكم وقال

قيل كيف يشبه الجنون مع فعله قلنا عنادا وتلبيسا اي لجنونه يقول ما يقول وقيل كانه في طمعه هذا مجنون وقالوا
واختلفوا في قوله فتربصوا به حتى حين قيل مدة حتى يرجع عن قوله وقيل الى موته فلما ايس منهم دعا الله فقال رب
انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون يعني انا ادعوا عليهم لتكذيبهم فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا قيل بحيث نراها
من عباده ما يعنيه وقيل باعين اوليائنا من الملائكة والمؤمنين فانهم يحرسونك من كل من يمنعك منها وقيل
فذكر النعت واراد الحفظ ولم يرد الجارحة لانه ليس بجسم ولانه ذكر بلفظ الجمع وقيل بامرنا ووحينا
عن ابي علي ووحينا اي بامرنا واعطائنا ما يحتاج اليه فيها الا انه اوكل شيئته عملت فاذا جاء امرنا قيل بنصرنا وقيل
من فوران الماء وقيل امرنا بالدعاء عليهم لان الدعاء بالهلاك لا يجوز الا باذن فلذا دعا الا بعد الاجابة وانما
علم انهم لا يؤمنون وفار التنور اي علا التنور بالماء وذلك علامة الغرق ومعجزة لنوح وقيل معناه اشتد الامر كما
يقال حمي الوطيس فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل اثنين قيل الزوج واحد له قرين من جنسه اي من كل شيء ذكر وانثى
قال الحسن يحمل معه من لم [illegible] ومن دون الحشرات واهلك اي من امن معك الا من سبق عليه القول منهم يعني
الوعيد عليهم لاجل كفرهم كابنه وامرأته فانهم يهلكون مع القوم ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تراجعني في ظالم الكفر
قيل من ظلم نفسه بكفره وقيل ظلم ايات الله ورسوله بالتكذيب في هذا [illegible] لشفاعة انهم مغرقون فاخبره الله تعالى بهم
ولا يخلف الميعاد فلا تراجع في [illegible] وقيل لا تخاطبني في ابنك كنعان واللفظ عام فلا معنى لتخصيصه من غير دليل
قيل لم منع من الدعاء قلنا لكونه مفسدة ولكونه خلفا للوعيد ولما فيه من السفه فاذا استويت انت ومن معك يعني علوت وانتم
ومن معك من المؤمنين يعني اذا تم الركوب قيل كان في السفينة من المؤمنين سبعة وابناء نوح عن الحسن وقيل ثمانون
فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين يعني احمدوا الله حيث نجاكم من اذاهم وقيل احمدوا اذا اخرج المؤمنين من بين الكفار
فنجى الله المؤمنين واهلك الكافرين يعني الاول النجاة من اذاهم وعلى الثاني من الطوفان وفيه قيل اي ظلم العذاب
فجوابنا اعظم الظلم وهو الشرك والتكذيب وقيل ابدأ وبهم نوحا والمؤمنين وقل يا نوح رب انزلني منزلا مباركا المنزل
الموضع وبالفتح الانزال قيل المنزل هو السفينة لانها سبب النجاة عن ابي علي وقيل اراد المنزل المبارك المنزل بعد الخروج من السفينة
لان تمام النجاة يكون عن مجاهد وقيل هو عام في كل وقت وانت خير المنزلين لان الله يحفظه ويحرسه في جميع الاحوال
المكاره فلا [illegible] وقيل ان غيره اهلا ان ينزل بكرى ادعا ربه اوسع وقيل وقال [illegible] ان في ذلك لايات
في ذلك لايات في قصة نوح وقيل فيما تقدم لدلالات وان كنا لمبتلين قيل مختبرين اباهم بذكر العذاب لينظر ما هم عاملون قيل
بهم وقيل مختبرين بالدلالات ليعلموا انا نعمهم ويشكروه عن ابي علي وقيل لمبتلين في المستقبل اي حين فيما كلفناه ان نعذبهم
ذكرناه وقيل لمبتلين لمعاصيهم لم [illegible] قوم نوح في تكذيب الانبياء وقيل انا مبتلين بالغرق بعضهم ومعاقبين بعضا الغرق البالغ

فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون قرأ ابن كثير
وأبو عمرو وأبو جعفر تترى بالتنوين على توهم أن الألف أصلية والباقون بغير تنوين وجعلوا الألف للتأنيث ومن نون وقف بالألف
عوضا من التنوين ومن كان مذهبه الفتح وقف بالألف أيضا وهم نافع وعاصم وأبو عمرو ويعقوب ومن كان مذهبه الكسر فالإمالة
من الواو والياء ولكنه ألف ممالة وهم حمزة والكسائي وخلف هشام اللغة الأجل الوقت المحصور لحدوث أمر من
الأمور ومنه أجل الدين وأجل الموت وأجل العدة والأجل المحتوم لا يتقدم ولا يتأخر والمواترة المتابعة وقيل المواترة
الفترة بين الشيئين أي لم يبعث سهوا وأصل تترى وترى وهي فعلى من المواترة كتترى تفعلى وأصله في المعنى الاتصال ومنه
الوتر عن الجمع المتصل ومنه الوتر لانفصاله كأنه من العرس ومنه فلان وتر الرجل فقطعه بعدما ومنه حديث
أبي بعثا رمضان يرى او يقطعه بعد اتصاله الملأ الأشراف لأنه يملأ الصدور هيبتهم والشرك أن
الاستئناف بشرفه بخلاف غيره وفي الحيوانات يعلى بالتحريز والشوف العالي القاهر الذي يقدر فوق
الإعراب من في قوله ما تسبق من أمة أجلها صلة وتقديره ما تسبق أمة أجلها عالي في موضع نصب أحدهما أن
الواو بأي حال أحدهما المعنى ثم ذكر قصة موسى وهرون عطفا على ما تقدم فقال سبحانه ثم أنشأنا من
بعدهم خلقنا من بعدهم من بعد من تقدم ذكره قرونا آخرين أي جماعات من الناس ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون
عنده وقيل معناه على الأمور في حقها يعني ما تسبق أحد ما قدر ولا يتأخر ثم أرسلنا رسلنا تترا
يتبع بعضهم بعضا عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد وقيل في الأوقات كلما جاء أمة رسولها كذبوه في
فأتبعنا بعضهم بعضا في الإهلاك يعني أهلكنا بعضهم إثر بعض وجعلناهم أحاديث أي جعلتهم على طريق
وهو جمع أحدوثة ويجوز أن يكون جمع حديث لم يبق منهم إلا أخبارهم وقيل جعلناهم يعني ما آمنا لهم يحدث
بهم كيف جعلهم حديثا والحديث عن وهم لجسام معناه أنه صيرهم كيف جعلهم حديثا
من الناس لا حديثهم بذكراه جعلهم حديثا مجازا وتوسعا قال الأخفش إنما قال هذا في الشر فأما في الخير فلا
يقال جعلتهم أحاديث وأحدوثة فبعدا لقوم لا يؤمنون أي بعدا لهم من الرحمة ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا بالحجج
وسلطان مبين أي حجة بينة وهي المعجزات الباهرة إلى فرعون وملائه يعني قومه وقيل أشراف قومه فاستكبروا
أي تعظموا وتكبروا عن الإيمان وكانوا قوما عالين أي متكبرين قاهرين للخلق ظلما وقيل إنما خص الأشراف بالذكر لأن العوام
تبع لهم فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا هو استفهام والمراد الإنكار يعني قال الملأ من فرعون لا نؤمن بهما وهما بشران مثلنا
وقومهما يعني بني إسرائيل عابدون مطيعون طاعة العبد لمولاه قال الحسن كان بنو إسرائيل يعبدون
فرعون وفرعون يعبد الأوثان وقيل أنهم في الطاعة لنا كالعبيد فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق

لم دخلت اللام في قوله ليصبحن لام القسم وتقديره معناه ليعذبهم الله **المعنى** ثم عطف على قصة نوح قصة قوم آخرين فقال
ثم انشأنا اي احدثنا وخلقنا من بعدهم اي من بعد ما اهلكنا قوم نوح قرنا قوما آخرين جماعة من الناس فارسلنا فيهم رسولا منهم قال المفسرون
هو هود لانه المبعوث بعد نوح وقيل اراد صالحا لان ثمود اهلكوا بالصيحة ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فيه دلالة على
انه بدأ بالتوحيد لما ذكرنا ان الله لا يقبل منهم عملا ما لم يقبلوا منه قال افلا تتقون قيل الشرك وقيل المعاصي وقيل عقابه وقال الملأ من قومه
يعني الاشراف الذين كفروا بالله وكذبوا بلقاء الآخرة بالبعث والجزاء وقيل بلقاء ما وعدهم من الجزاء واترفناهم في الحياة الدنيا اي
نعمناهم فيها ووسعنا عليهم نعم الدنيا ما هذا الرسول الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا
مثلكم فيما يدعوكم اليه انكم اذا لخاسرون ايعدكم هذا الرسول انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما بعد الموت
ورفاتا انكم مخرجون من قبوركم احياء اعاد انكم لما طال الكلام وبطره لم يعلموا انه من مجاد الله ورسوله فاذا له ما ارجعهم
ولذا ارجعهم هيهات هيهات لما توعدون قيل بعيد هذا الهدى الذي توعدون عن ابن عباس ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا
فيكون قبل احياء ثم نموت ولا اعادة بعد ذلك ان هو يعني هذا الرسول الا رجل افترى على الله كذبا اي اختلق الكذب
وما نحن له بمؤمنين بمصدقين فيما يقول قال رب انصرني بما كذبون اي انصرني عليهم اي لكذبهم لاجل تكذيبهم فاجاب الله دعاه
واخبر انه يهلكهم عن قريب فقال سبحانه عما قليل من المدة وما قليل ليصبحن نادمين على كفرهم فاخذتهم الصيحة قيل صيحة العذاب
وقيل هي الصيحة التي اهلكت ثمود وقيل بعث الله ملكا فصاح بهم صيحة ماتوا عندها عن آخرهم وقال صاح بهم جبريل وقيل الصيحة
العذاب المهلك على وجه الحق لا تدعا فيهم جزاء على كفرهم فجعلناهم غثاء اي موتى وقيل هو الغثاء البالي من الشجر كالسيل
عن ابن عباس وقتادة ومجاهد فبعدا للقوم الظالمين قيل بعدا لهم من الرحمة وتقديره اللعنة التي ابعدهم من الرحمة وقيل ابعدهم
الله بعدا وهذا دعاء يقال بعدا لهم وسحقا ويقصد لا تبعد **قال الشاعر** يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان
البعد الا مكانيا **الاحكام** تدل الآيات على انه بعث الرسول الواحد للعلة ولما جاء الغوا وجب عليهم الحجة اهلكوا
ولو كان جميع ما فعلوا خلقا لله تعالى لما كانت عليهم حجة ولا للبعثة فائدة فيبطل قول المجبرة في المخلوق والاستطاعة
والارادة ويدل على مناقضة القوم لانهم جعلوا اتباع الرسول خسرانا ولم يجعلوا عبادة الصنم خسرانا وهي لا
ولا تضر جمادا وهم احياء فاعتلوا بانه بشر مثلكم وعبدوا احجارا غير حي ولم يتبعوا الرسول لانه بشر ويدل قوله بالحق
عذبهم بالحق ولو كان عذبهم على ما خلقه واراده لم يكن حقا **قوله** ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما
تسبق من امة اجلها وما يستأخرون ثم ارسلنا رسلنا تترا كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا
بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين
الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا

عن ابن عمر عن ابي مسلم ونصب آية على الحال ويقال لم قال آية ولم يقل آيتين احدهما عيسى والاخرى امه قلنا
فيه اقوال منها جعلنا كل واحد منهما آية كقوله كلتا الجنتين آتت أكلها وقيل جعلنا شأنهما لان عيسى ولد من
غير اب والبنت من غير زوج وكأنه قال جعلناهما حجة على الخلق اعجوبة كما جعلنا عيسى من غير اب المعنى ثم
عطف على ما تقدم بذكر قصة عيسى عليه السلم فقال سبحانه وجعلنا ابن مريم وامه يعني عيسى وامه مريم آية اي حجة على قدرتنا على
الاختراع ومعجزة لعيسى وآويناهما اي جعلنا ذلك مأوى لهما الى ربوة اي ارض مرتفعة قيل الرملة من فلسطين عن ابي هريرة
وعن سعيد بن المسيب وقيل مصر عن ابن زيد وقيل بيت المقدس عن قتادة وكعب قال هي اقرب الارض الى السماء بثمانية
عشر ميلا وقيل غوطة دمشق عن الضحاك وقيل ايليا والارض المقدسة عن ابي العالية ذات قرار قيل ذات استواء وسعة
يستقر ساكنوها وقيل يمكن القرار فيها لوجود الماء والنبات وقيل ذات ثمار لاجل الثمار يستقر فيها الناس ومعين ماء
جار ظاهر للعيون يا ايها الرسل قيل المراد به عيسى وفيه حذف اي قلنا لعيسى يا ايها الرسل على لفظ الجمع كما يقال للواحد
من القوم كفوا عنا اذاكم وقيل بل هو على الحكاية لما قيل لجميع الرسل كانه قيل لهم يا ايها الرسل وهو الوجه لظاهره
وقيل خطاب لمحمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن الحسن وقتادة ومجاهد لانه ذكر بعض احوال الانبيا كانوا معنى ان
ما رزقناكم من الارزاق فكلوا وقيل لفظه الامر ومعناه الاباحة من الطيبات قيل من الحلال وقيل ما يستطاب
ومن قوله كلوا يتضمن الاباحة وروي ان عيسى كان يأكل من غزل امه عن عمرو بن شرحبيل قبيله ان البنوة لا تعرم
الطيبات واعملوا صالحا امر بالطاعات اجمع اني بما تعملون عليم فاجازيكم باعمالكم وفيه تحذير عن مخالفته وترغيب في
الطاعة وان هذه امتكم امة واحدة قيل دينكم دين واحد عن الحسن وابن جريج والامة الملة والاجماع عليها بامر الله تعالى وقيل
امتكم جماعة واحدة في الشريعة التي نصبها الله لكم وقيل هو من الام اي قصدكم قصد واحد وطريقتكم طريقة واحدة
في توحيد الله وعبادته والدعاء اليه عن ابي مسلم وقيل خطاب للرسل وفيه حذف اي وقلنا دينكم واحد فيما يلزمكم من التوحيد
والعدل والنبوات واسمكم واحد فيما يلزمهم من هذا والمراد به العقليات دون الشرعيات التي تختلف بالمصالح وقيل انه خطاب
للانبياء امتكم واحدة وقيل امتكم يعني جميع الامم واحدة وانها عبيد الله وخلقه وتدبيره وتجب عليهم امتا مع
وانا ربكم فاعبدون اي اتقوا مخالفة امري ثم اخبر عن الامم فقال سبحانه فتقطعوا امرهم بينهم اي تفرقوا في امر
دينهم والاشارة الى اتباع الرسل فانهم لم يتبعوا الادلة حتى تجمعهم فيل اتبعوا علماء السوء ورؤساء القوم والاشراف
فتفرقوا في الدين زبرا قيل كتبا عن الحسن ومجاهد والمعنى تفرقوا فامن كل فريق بكتاب وكفروا بغيره كاليهود آمنت
بالتوراة وكفرت بالانجيل والقران والنصارى آمنت بالانجيل وكفرت بالقران وقيل احدثوا كتبا يحتجون لمذاهبهم عن
قتادة وابن زيد فانما معنى الزاي يعني تفرقوا قطعا ومعناه جماعات مختلفة كل حزب بما لديهم من دينهم فرحون مسرورون

صيـ
هم

ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم يهتدون اي لكي يهتدوا بها قومه الاحكام دل قوله ما تسبق من امة اجلها
احد الا بموت ولا يقتل الا بالمسمى له فبطل قول المعتزلي الاجلين فان المقتول قتل بغير اجله ودل قوله ثم ارسلنا رسلنا تترى على
عظيم نعمه بالرسل وانه لكمال الحجة حتى لا يعذب الا بعد الحجة فبطل قول المجبرة ودل قوله لعلهم يهتدون انه اراد من
الجميع الاهتداء فبطل قولهم في المخلوق والارادة ودل ان التكليف يعمهم فبطل قولهم [illegible] قوله تعالى وجعلنا
ابن مريم وامه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا
امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين القراءة قرا عاصم وحمزة والكسائي
وان هذه امتكم بكسر الالف وتشديد النون وقرا ابن عامر بفتح الالف وتخفيف النون جعل ان مثله وتقديره
وهذه امتكم وقرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب وان بفتح الالف وتشديد النون على معنى ولان هذه ويجوز ان
يكون منصوبا باضمار فعل اي واعلموا ان هذه امتكم وقرا ابن عامر زبرا بفتح الباء اي قطعا وجماعات كالزبر جمع
زبرة والباقون بضم الزاي هو جمع زبور وهو الكتاب كرسول ورسل اللغة الآية العلامة [illegible]
وذهب القوم باتهم اي بجماعتهم وآية القرآن جماعة الحروف وهي علامة تمام الكلام قال سيبويه موضع العين من
الآية واو لان ما كان موضع العين واو واللام ياء اكثر مما موضعهما ياءان مثل سويت اكثر من حييت وقال
الفراء هي من الفعل فاعلة وآوى الانسان الى منزله يأوي اويا وحكى بعضهم ايواء [illegible] والمأوى كل
كل شيء والربوة المكان المرتفع على ما حوله واصله من الزيادة ومنه الربوة ومنه فلان يربو على عبد الله
يربو اذا زاد وربا الانسان النفس اذا علا وفيه لغات ربوة بالحركات الثلاث على الراء وزيادة والمعين
الماء الجاري على وجه الارض لانه تراه العيون قال الفراء يجوز ان يكون فعيلا من الماعون الذي هو المعروف وقال غيره
الماعون الذي هو الماء فقال معن الماء وامعن اذا سال وقيل هو مفعول من عنته اعينه اذا ادركته بالعين
الشيء القليل ومنه الماعون قال الزجاج هو الشيء القليل وقال ابو مسلم معين مفعول من العين واصله معيون استثقلت
الضمة على الياء فحذفت والمعنى [illegible] والاكل [illegible] القطعة من الفرق وكل امر منه وحذفت الهمزة منه
للتخفيف ولكثرة الاستعمال [illegible] والغمرة الانهماك في الباطل واللهو وغمرات الموت شدائده وكل شيء
عمه قال ابن عرفة سمي به لانه يغمر القلب اي يغطيه [illegible] ومنه الغمر [illegible] وغمار الناس جمهورهم والغمر
واصل الباب الستر والتغطية يقال غمرت الشيء اذا سترته وفرس غمر كثير الجري وغمر العطاء كثيره الاعراب
وان هذه امتكم موضعه نصب بمعنى ولان هذه [illegible] تكريرا لهذا [illegible] بعد قوله واعملوا صالحا

يشفقون قيل هم يعني فيهم الله وصحبه وعبده ووعيده يطيعون الله ويخافون عل دليل منهم واذ واكما امروا
بهم يخوف الله عقابه يخافون مخالفة امره ونهيه والذين هم بايات ربهم يؤمنون يصدقون والذين هم بربهم
لا يشركون اي يوحدون الله ويعبدونه والذين يؤتون ما آتوا اي يعطون ما اعطوا من الزكاة والذين يؤدون الودائع
والامانات والقيامات وقلوبهم وجلة اي خائفة عن زيادة وقيل يخافون التقصير وقيل يخافون الا يتقبل منهم انهم الى ربهم
راجعون اي الى حكمه صائرون وهل يخافون عذاب الله وعن عائشة سألت النبي صلى الله عليه وعلى آله عن قوله يؤتون ما آتوا
الذي يزني ويشرب قال لا الذي يصوم ويصلي ويتصدق ومع ذلك خاف الله اولئك يسارعون في الخيرات في طاعة
الله وهم لها سابقون قيل سبقت لهم السعادة عن ابن عباس يعني لما علم منهم الاعمال الصالحة حكم لهم بالسعا
الخيرات الفضل والخير وقيل من اهل الخيرات سابقون الى الجنة وقيل الى الخيرات سابقون وهم لها يعني اليها كقوله
بان ربك اوحى لها ... قال الحسن المؤمن جمع احسانا وشفقة والمنافق
اساءة وامنا ... الاحكام تدل الآيات ان من ... الدنيا ... بالاسلام ومحبة فضائل
على العبادة وترك الاغترار بما عندهم وتدل ان الفوز والجنة للمطيعين الذين وصفهم الله تعالى من علم
وتدل على ان العبادات انما تنفع اذا فعلت على وجه الخشية والاشفاق وتدل قوله بايات ربهم على وجوب
قوله قلوبهم وجلة على ما يلزم المرء فيما ياتي من شدة التحفظ وشدة الخوف من عذاب الله وتدل ان الشا
الصفة وتدل ان هذه الخصال فعلهم ليست بخلق الله تعالى قوله تعالى **ولا نكلف نفسا الا وسعها
ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها
عاملون حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون**
الوسع الحال التي يتسع بها السبيل الى الفعل واصله السعة والجؤار الاستغاثة ورفع الصوت بها يقال جأر يجأر
الحديث كاني انظر الى موسى له جؤار الى ربه بالتلبية اي رفع الصوت والترفه النعمة والمترف المنعم وهو المتروك
ما شاء لا يمنع المعنى لما بين تعالى حال الكفار وعقبه بحال المؤمنين بين بعد ذلك انه لا يكلف احدا فوق الطاقة وانما
الى التقصير من جهتهم فقال سبحانه ولا نكلف نفسا الا وسعها اي لا نحمل امرا ولا نامر به الا وسعها الا وسع
فعله كالعلى لا يجد الماء ... ولدينا كتاب ينطق بالحق ومع هذا كتاب عندنا يحفظ ما يعملونه ليجازوا
وقيل ان لم يحفظ ما اسلف تحفظه عليه واله وقيل ولدينا كتاب ينطق بصحة ما ذكرنا واختلفوا في ذلك الكتاب قيل
نسخ الحفظة من اعمال العباد ولما ... اضاف النطق اليه مجازا وقيل اللوح المحفوظ كتب فيه جميع اعمال
عبادة الملائكة فلما كان المكلف يعرفونه جاز ان يضيفه الى نفسه ويقول لدينا لا على جهة المكان وهم

فذرهم اي اتركهم وهذا وعيد في غمرتهم قيل في كفرهم وهلاكهم عن ابن عباس وقيل في عمايتهم عن ابن زيد وقيل في
غفلتهم عن الربيع وابن مسلم وقيل في حيرتهم وجهلهم عن ابي علي حتى حين قيل الى وقت الموت والمعاينة عن ابي علي وقيل الى يوم
عن ابي مسلم وقيل الى حين العذاب فعند ذلك يضطرخون وقيل الى يوم بدر وقيل انهم في غفلة واشتغال بامر الدنيا
ساهون حتى يبشرهم الملائكة عند المعاينة **الاحكام** تدل الآيات على ان شان عيسى وامه عجيب وذلك انها تدل على اشياء
كمال قدرته في خلق عيسى ومنها كمال علمه في تصويره في الرحم ومنها انها حملته ووضعته في ساعة ومنها انه نطق
يتكلم في المهد ومنها انه اعطي لوقته النبوة وهو في المهد الى غيره من الآيات فيدل على اباحة الطيبات بخلاف
من يحرم اللذات على ما يزعمه بعض المتصوفة ويدل قوله وان هذه امتكم امة واحدة على ان الانبياء والامم
اعتقاد الحق [illegible] على انه لا يقع الاختلاف في الدين وذلك فيما فيه الحق واحد فاما في المجتهدات فكل مجتهد مصيب وعليه
قوله اختلاف امتي رحمة ويدل على ان المعارف مكتسبة لذلك تفرقوا ويدل على ان اتباعنا لصاحب المذهب لا عن حجة
مبطل ويدل على وعيد الكفار والمبطلين لذلك قال فذرهم **قوله تعالى** **ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين**
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم
يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون **القراءة** قراءة العامة وفي مصاحفهم نسارع بالنون لقوله
وعن عبد الرحمن بن ابي بكرة يسارع لهم على ما لم يسم فاعله وقراءة العامة يؤتون ما آتوا وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه
وعلى آله قرا يأتون ما أتوا من المجيء فان ثبت ذلك فهو قراءة الا انه من اخبار الآحاد ولا يثبت به القرآن **اللغة** مددت الشيء
مدا ومد النهر ومده نهر آخر وامددت الجيش بمدد واصل الباب الزيادة في الشيء ومنه المدد والمسارعة والمبادرة
نظائر وبني على المفاعلة على تقدير كان احد الفعلين سابق فعل آخر والخير نقيض الشر وهو النفع الذي يحسن
والشعور العلم الذي يدق ويلطف ومنه كذلك الشعر وقيل هو العلم من جهة المشاعر وهي الحواس ولا يوصف القديم به
المعنى ثم بين تعالى ان ما انعم على هؤلاء الكفار ليس لمحل لهم ولكن استدراجا وتفضلا فقال سبحانه ايحسبون
هؤلاء الكفار انما نمدهم نعطيهم ونزيدهم من مال وبنين في الدنيا نسارع لهم في الخيرات اي نسارع لهم في الخيرات
نعطيهم ذلك ثوابا لاعمالهم ولرضانا عليهم كلا ليس الامر كذلك بل لا يشعرون وقيل لما اعطوا [illegible]
ثوابا عاجلا وهذا هو ظن الجهال وقيل انما ظنوا ذلك لانكارهم المعاد فراوا الاختصاص بنعم الدنيا [illegible]
لا يعلمون ان ليس ذلك ثواب وانما هو ابتلاء وتكليف يؤدي الى الثواب ان اطاعوا وقيل لا يشعرون ان ذلك
عقوبة لهم اذا لم يشكروا والله عز وجل على ذلك ثم بين حال الكفار بين حال المؤمنين المسارعين فقال سبحانه ان الذين هم من خشية

ذ اكرات

المشي على الاعقاب الى خلف وهو اقبح مشيه مثل بها اقبح في الاعراض عن الداعي الى الحق وقيل سمه به لانه بمعنى ولا
يرى ما وراءه وهو النكوص والنكوص الاحجام عن الشيء والسامر المتحدث بالسمر ليلا وجمعه سمار والسامر المكان يجتمع فيه للسمر
والسمرة اللون الذي بين البياض والسواد وقيل السمر ظل القمر وقيل سواد الليل ومنه السمر لحظه وسمي حديث الليل
سمرا لانهم يتحدثون في ظل القمر فسمي الحديث سمرا والهجر الكلام اي مرتابين ان يهجر اهجر سامرا نصب على الحال
وهو بمعنى السمار قيل لانه في موضع المصدر كما يقال قوموا قياما اي قياما وقيل لانه في موضع الوقت يعني بالليل
وقيل وحده والمراد الجميع كقوله ثم يخرجكم طفلا تدبروا اصله تتدبروا فادغمت التاء في الدال مستكبرين نصب
على الحال من الاستكبار المعنى لما تقدم الوعيد بين ما لاجله استحقوا ذلك فقال قد كانت آياتي تتلى عليكم الى آخره
يعني القرآن تتلى عليكم اي تقرأ عليكم فكنتم ايها الكافرون المعاندون على اعقابكم تنكصون اي على ادباركم
ترجعون القهقرى معرضين مكذبين بها قيل تستأخرون عن مجاهد وقيل هو مثل والمراد ترتدون مستكبرين به
اي متعظمين متكبرين اذا سمعوا القرآن وقيل تعظموا بالحرم وقيل لا يظهر علينا لانا اهل الحرم وقيل هو كناية عن
الحرم كذا عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة والضحاك وقيل مستكبرين بكفرهم عن الايمان بالنبي صلى الله عليه وعلى
آله وقيل مستكبرين بالسمر والهجر من القول دون الفكر في القرآن وقيل مستكبرين بعنادهم على النبي عليه وعن الايمان به
سامرا يسمرون بالقول عن ابي علي وابي مسلم بيانه انهم كانوا يسمرون بالليل حول الكعبة وسمرهم ذكر رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله تهجرون قيل يعرضون وقيل يقولون الهجر وهو السيء من القول وهو معنى تهجرون افلم يدبروا
القول يعني اولم يتفكروا في القرآن بما يتلى عليهم وقيل بما يقوله النبي صلى الله عليه وعلى آله وما دعاهم اليه والادلة التي نبههم
ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ولم يبعث اليهم شيء جاءهم ولم يأت آباءهم حتى انكروه لكونه بدعا وقد بعث في آبائهم الرسل
عن ابن عباس وابي علي وابي مسلم وقيل انهم سمعوا الجهال والملحدين ما لم يأت آباءهم جحدوا به ام لم يعرفوا رسولهم
محمدا صلى الله عليه وعلى آله انه اصيل في الشرف والامانة والخلال الحميدة والخصال الحسنة لا اختيار فيه ولا طمع ولا
عرفوا الصدق والعفاف ومعناه انه لا عذر لهم في الامتناع من قبول الحق الا العمه لما اعتقدوا من الباطل وكراهتهم
لما جاءهم من الحق فهم له منكرون يعني منكرون رسالة الرسول حسدا وبغيا ام يقولون به جنة قيل جنون وقيل
الا ما لا طمع فيه فهو كالمجنون وانما قالوا ذلك لصرفوا الناس عنه بل جاءهم بالحق قيل كذبوا فيما قالوا لا
جنون به وهذا الرسول جاءهم بالحق وقيل جميع ما يعدوه العاقل من اجه فلا عذر لهم لان الحق قد جاءهم واكثرهم
للحق كارهون لانه لم يوافق مرادهم وكرهوه الاحكام الاية تدل على ان انكار الآيات كفر وتدل على
وجوب التدبر والتفكر في الادلة والقرآن وتدل على ان المعارف مكتسبة وتدل على ان العالم احد للسداسي

يظلمون يعني يوفون جزاء اعمالهم فلا ينقص من ثوابهم ولا يزاد في عقابهم بل قلوبهم في غمرة من هذا اختلفوا فقيل يعني
هذا الى المؤمن ان قلوبهم مغمورة من خشية الله مما ذكر من الوعد والوعيد اي مملوءة بالخوف وقيل المرجع ذلك
فما الحد دون تلك الاعمال التي ذكرها الله تعالى عنهم وهم مقيمون عليها هم لها عاملون اي النوافل والقائم عن
ابي مسلم ومعنى قيل كيف يكون قلب المؤمن متحيرا قلنا المؤمن الخائف كالمتحير لعل طاعته قبلت ام ردت فقوله في غمرة اشارة
الى هذا الخوف والاشفاق وهذا اشارة الى الكفار وقد تقدم ذكرهم يعني قلوب من سبق ذكره من
في غمرة اي في حيرة عن الحسن وقيل في جهل عن ابي علي وقيل في غفلة شديدة من هذا الكتاب المشتمل على الوعد والوعيد
ولهم اعمال من دون ذلك اي من دون الشرك من الفسق والظلم ونحوه وهذا اقرب وقيل قلوب الكفار في غمرة من
الكتاب الذي ينطق عليهم بالحق ولهم اعمال من دون ذلك اي خطايا من دون الحق عن قتادة وابي العالية ومجاهد
وقيل اعمال لهم من دون ما هم عليه من الاجل الذي اجل لهم في موتهم لا بد ان يفعلوها عن الحسن ومجاهد وابن زيد
من دون ذلك هم لها عاملون اي بها عاملون كقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون حتى اذا اخذنا مترفيهم يعني متنعميهم
قيل اخذناهم العذاب يوم القيامة وقيل السيف يوم بدر عن ابن عباس وقيل الجوع عن الضحاك وذلك حين دعا النبي صلى الله
عليه وآله عليهم وقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط حتى
اكلوا الجيف والكلاب اذا هم يجأرون قيل يضجون لشدة العذاب ويجزعون وقيل يستغيثون عن ابن عباس وقيل يصرخون الى الله
بالتضرع لا تجأروا اليوم لا تضجوا اليوم وهو يوم القيامة او يوم العذاب انكم منا لا تنصرون قيل لا تمنعون ولا
اذ لا ناصر لكم وقيل لا تنصرون بقبول التوبة ففي هذا اياس لهم وذلك بعد التكليف الأحكام تدل الآية على انه تعالى لا
يكلف ما لا يطاق ويبطل قول المجبرة في المخلوق والاستطاعة ويدل على ان جميع اعمال العباد في اللوح المحفوظ ويدل
على انه لا يظلم احدا ويدل على انه لا يعذب بما لا يخلقه فيهم ولا يعذب بغير ذنب ولا يعذب بذنب غيره ولا يعذب اطفال ال
خلاف قول المجبرة في المخلوق في جميع ذلك ويدل على انه لا يثيب عليهم ما يخلقه فيهم لانه يكون ظلما ويدل ان التضرع
لا ينفع من العذاب قوله تعالى **قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين**
به سامرا تهجرون افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم
له منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون القراءة قرأ نافع تهجرون بضم التاء وكسر
الجيم وهو قول الفحش والخنا يقال اهجر المريض اذا هذى ذكر انهم كانوا يسبون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الجيم ولها وجهان احدهما تهجرون الحق بالاعراض عنه عن ابن عباس والثاني بالقول الهجر وهو الهذيان
من القول عن سعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد يقال هجر يهجر هجرا اذا هذى اللغة النكص الرجوع القهقرى وهو

الاسيرو التسبع عن ابي مسلم بما دوا في طغيانهم بعد لهم عن طريق الحق يعمهون يترددون متحيرين من الاحكام
الايات على انه ينبغي للعاقل ان يتبع الادلة دون الهوى ويدل ان عبد الله لو جاز ان يعبد بتمدا لا ها لما اشتغال
الدين والامر فيه على انه واحد ويدل على ان القرآن كو يحب التدبر فيه ويدل على ان رزقه خيرنوحب ان
الرزاق من يرزق ويدل على ان في العباد من يرزق ولذلك قال وهو خير الرازقين ويدل قوله ولو رحمناهم على ان في
المكلفين من لا لطف له لشدة بحفظهم والفهم للتقليد لذلك قال لو فعلنا بهم من الرحمة والنعمة وكشف الضر لما امنوا ويدل
الايات ان المعارف مكتسبة ويدل على ان الاعراض والطغيان فعلهم ليس بخلق الله تعالى فيبطل قول المجبرة في
قوله تعالى **ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم**
باب عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما
تشكرون وهو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار
افلا تعقلون اللغة استكانوا افتعلوا من السكون وهو في الاصل استكنوا فلما انفتحت النون او العواجر كنها على ما
قبلها وقلبوها الفا استكانه نحو قولهم استعالوا وانما هو استقولوا او الاستكانة طلب السكون خوفا من السطوة واستكان
استكانة اذا ذل عند الشدة ويقال استكان واستكن وسكن اذا خضع ويقال استكان افتعال من المسكنة وهي
الهلا لتنبه قال الازهري واصله السكون وانما مدت الفا لكاف والالف للتاكيد والابلاس الحيرة والاياس من الرحمة المبلس
اليائس والمتحير لانه ابلس من رحمة الله اي يئس والانشاء احداث الشي ابتداء لا من شي انشاه ينشئه انشاء انشا الاعراب
الايد نصب انشاء قليلا ما تشكرون ما صلة ونقديره وانشا لكم الافئدة وتشكرون قليلا النزول قيل ان ثمامه بن اثال
الحنفي لما اسر فاسلم خرج واخذ على اهل مكة الميرة وحال بين مكة والميرة واخذ الله قريشا بسني الجدب جاء ابو سفيان الى رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة قال نعم قال قد قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فانزل
الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون عن ابن عباس المعنى ثم بين تعالى انه لا لطف لهم لانه لو لطف
قال سبحانه ولقد اخذناهم بالعذاب قيل ما الجدب وضيق الرزق والقتل بالسيف فما استكانوا لربهم اي ما خضعوا وما يتضرعون
لطلب كشف البلاء ما نزل عليهم يعني مصائب الدنيا ولا يؤمنون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد لطلب كشف البلاء ما نزل عليهم
يعني مصائب الدنيا ولا يؤمنون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يعني ما زالوا يفعلون ذلك حتى فتحنا عليهم نوعا اخر من العذاب
يريد الجوع لان النبي صلى الله عليه واله دعا عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز عن مجاهد وقيل القتل يوم بدر عن ابن عباس
وقيل فتحنا عليهم باب عذاب جهنم في الاخرة عن ابي علي وقيل ذلك يوم فتح مكة اذا هم فيه مبلسون اي متحيرون ايسون من كل خير
ثم بين انه المنعم بانواع النعم التي بها يستحق العبادة فقال سبحانه وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافئدة يعني خلق

قوله تعالى

وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ
أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ القراءة

قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم وابو عمرو ويعقوب خرجا بغير الف فخراج بالالف في قراءتهم والكسائي بالالف
وقرا ابن عامر بغير الف فيهما وقيل هما لغتان واحد ومعناهما الغلة والاجارة وعن ابن الشميل سالت ابا عمرو بن العلاء عن
الفرق بينهما فقال الخراج ما لزمك ووجب عليك والخرج ما تبرعت به من غير وجوب واصله ما خرج على سبيل التوظيف
الدارس والناكب المعرض والخرج والخراج مصدر ان يجمعان اللغة النكب الميل والناكب المعرض عن القصد يقال نكب
فهو ناكب اي اعرض عنه وولاه منكبه ومنه حديث عمر نكب عنا ابن ام عبد اي نحه عنا ويقال نكب عن الطريق ينكب نكوبا
عدل عنه ويقال لج يلج وقد لججت علي وزن فعلت بكسر العين لجاجا ولجاجة واللج الضخم اللج البحر واللجاج الذي يلج في كلام المعنى
لما بين تعالى اعراضهم عن الحق لمخالفته هواهم من الرسالة والشريعة لا تتبع اهواءهم وتتبع المصلحة فقال ولو اتبع
الحق اهواءهم قيل الحق هو الله عن ابي صالح وابن جريج والمعنى لو اتبع في افعاله اهوى عباده لفسدت السماوات والارض
وقيل الحق ضد الباطل اي لو اتبع الحق داعي الهوى لان الهوى يدعو الى القبائح وقيل لو اتبع الحق اهواءهم فيما يعبدون
من الالهة يعني لو كان الحق في عبادة الاصنام لكان فيه من الفساد شيء عظيم لانه كان يفسد الطريق الى
معرفة التوحيد والعدل والوعد والوعيد وقيل مثل قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا عن ابي علي وابي مسلم
لو انزل كتابه على مرادهم ووضع دينا على شهواتهم لخرج عن حد الحكمة لفسدت السموات والارض ومن فيهن لانه كان لا يوجد
الادلة وان لا يومن وقوع الظلم وما فيه مفسدة ولا يوثق بوعده ووعيده بل اتيناهم بذكرهم قيل هذا جواب الاستفهام في
قوله ام لم يعرفوا رسولهم يعني اتيناهم بذكرهم اي بشرفهم وعزهم لان شرف العرب به وهم مع ذلك يجحدونه وقيل
وقيل اتيناهم بالقران لانه نزل بلغتهم ولولاه ما اشتغل احد بلغة العرب فهم عن ذكرهم معرضون فلا الذكر نالهم الخير عن ابن
عباس وقيل اتيناهم التذكر يذكرونه عن ابي مسلم ام تسالهم خرجا هذا استفهام والمراد النفي اي ما تسالهم على اداء الرسالة
جعلا واجرا وقيل اجرا على الحمل عن الحسن فخراج ربك اي رزقه وثوابه خير وهو خير الرازقين لانه يخلق الرزق ويعطي
متفضلا وانك يا محمد لتدعوهم الى صراط مستقيم اي مع ارتفاع المعاني المعجزة التي تقدمت تدعوهم الى صراط مستقيم وهو
دين الاسلام وان الذين لا يومنون بالاخرة اي بالنشاة الاخرة عن الصراط عن الدين لناكبون لعادلون مائلون وقيل هو في الاخرة لو
بهم بعدونيسره الى النار عن ابي علي واختار الوجه الاول ولو رحمناهم وردناهم الى دار التكليف للجوا وطغيانهم يعمهون
يطيره لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه عن ابي علي وابي مسلم وقيل هو في الدنيا من ضر وجوع وحدب عن ابن جريج وقيل من

بل قالوا مثل ما قال الاولون لما عولوا على التقليد وقيل ان هذا جواب الاستفهام في قوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين وقيل قالوا
ان رسلهم مثل ما قال هؤلاء لك وقيل معناه اعتمدوا على هؤلاء بالكذب في الرسول فلم يعرفوا موضع النعمة بل كذبوا وقالوا
مثل ما قال الاولون اولئك الذين لم يؤمنوا بالكتاب المعنى ثم حكى قول اولئك فقال سبحانه ءاذا كنا ترابا وعظاما ءانا
لمبعوثون بعد الموت احياء وذكروا لفظ الاستفهام على وجه التكذيب لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل يعني هذا الوعد هو
الذي وعدنا الا ما قيل لمحمد قوم زعموا انهم رسل الله فلم نر له حقيقة ان هذا الا اساطير الاولين يعني شيئا سطره الاولون
ولا حقيقة له وانما يجري مجرى السمر ولما استبعدوا البعث بعد الموت دل على صحته وامر بمحاجة القوم فقال سبحانه
قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله خلق الارض ومن فيها وملكها فاذا قالوا لله فقل افلا تذكرون
فتتفكرون فتعلمون ان من قدر على خلق الارض ومن فيها ابتداء قدر على احيائهم بعد الموت فدل على التوحيد والاعادة
والاحياء فقال قل من رب السموات السبع اي خالقها ومن رب العرش العظيم خالقه ومدبره جميع ذلك ومعنى رب السموات والعرش
خالقها ومدبرها كما تشاء فقالوا لله لزمتهم الحجة فقال قل لهم من بيده ملكوت كل شيء بل خزائن كل شيء عن مجاهد وقيل ملك كل شيء
وهو يجير ولا يجار عليه اي يمنع من السوء من يشاء ولا يمكن احد ان يمنعه منه اذا اراد به سوءا وعذابا وقيل هو يجير من العذاب
ولا يجار عليه منه وقيل يؤمن من يشاء فلا يخاف احدا ومن اخافه فلا يقدر احد ان يؤمنه وقيل هو يجير من مكائد الشيطان
والكفار والسلطان لا يجير من عذابه ويخدعونه عليكم حتى صرفكم عن ايات الله فاذا اعترفوا به فقل فانى تسحرون يعني
كيف تخدعون وتموه عليكم الباطل في صورة الحق حتى تصرفوا عن الحق الاحكام الا انه محاجة الكفار وعبدة الاصنام
ومنكري البعث فنبه بهذه الادلة انه الخالق لا اله سواه وانه القادر على البعث كما قدر على الانشاء ويدل على
صحة الحجاج في الدين ومتى قيل كيف يدل هذه الاشياء على البعث قلنا لان القادر على الاجسام واكثر من الاعراض قادر
لذاته لا يمتنع من القادر مقدوره والقادر للذات يصح ان يعيد مقدوره اذا كان مما يبقى ولا يصح ذلك من القادر بقدرة

**قوله تعالى بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما
يشركون قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم
لقادرون**

القراءة قرا ابو جعفر ونافع وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي عالم الغيب بالرفع وقرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو
وحفص عن عاصم بالكسر وعن يعقوب اذا وصل كسر واذا ابتدا رفع اما الكسر فلانه صفة الله في قوله سبحان الله والرفع على
الابتداء وقيل على معنى هو عالم الغيب فيكون خبر الابتداء الاعراب وقوله فلا تجعلني هذه الفاء جواب لقوله اما تريني ما يوعدون
واعترض النداء بينهما اذا لذهب دخلت اللام لان قوله ما كان معه من اله على معنى لو كان معه اله اذا لذهب بذلك عليه

هذه الحواس ابتداء لا من شيء وخص هذه الأشياء لأن الدلائل معروفة عليها ويستمع ويبصر ويعقل قليلا ما تشكرون يعني
تشكركم لها وقيل هو نفي كما يقال للرجل ما أقل عقلك وما أقل حياءك ومعناه لا تشكرون وهو الذي ذرأكم في الأرض أي خلقكم وإليه
تحشرون تجمعون يوم القيامة وهو الذي يحيي ويميت فيها للتواصل إلى نعيم الآخرة إذ لولا الثواب لما حسن التكليف وله اختلاف
الليل والنهار يعني تدبيرهما في أحدهما خلفا للآخر وله تدبيرهما بالزيادة والنقصان أفلا تعقلون أي أفلا تعقلون
أن تفكروا لتعلموا أن لجميع ما تقدم صانعا قادرا عالما حكيما حيا سميعا بصيرا يدل الآية على أن
لهم لأنه تعالى بين أنه لا ينفعهم من عذاب الدنيا والآخرة ويدل جميع ما ذكرنا على صانع قديم ويدل ذلك مما لا يقدر عليه
على وجوب العبادة والشكر لمكان هذه النعم ويدل على وجوب النظر فيها ليعلم ويدل على أن المعارف مكتسبة

بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون

القراءة إذا متنا أئنا قد بينا اختلاف القراء فيما كان فيه استفهامان
عامر الاستفهام في إذا والاستفهام في إنا ثم اختلفوا بهمزة واحدة مطولة وابن عامر بهمزتين وعلي والكسائي
يستفهمون في أئنا ثم نافع ويعقوب بهمزة واحدة والكسائي بهمزتين والباقون يستفهمون في الحرفين إلا أن ابن كثير بهمزة
غير ممدودة وأبو عمرو بهمزة ممدودة وعاصم وحمزة بهمزتين وقرأ أبو عمرو ويعقوب وأهل البصرة رب العرش العظيم
سيقولون الله بالألف وكذلك الذي بعده وكذلك في مصاحف أهل البصرة وقرأ الباقون في الموضعين لله بغير ألف
مطابق للسؤال على لمن الأرض فجوابه لله فأما في الثاني والثالث فوجه قراءة البصريين ظاهر لا يحتاج إلى تأويل
مطابق للسؤال كما قال من رب السموات فقيل الله ومن بيده ملكوت كل شيء فقيل الله ووجه قراءة الباقين
على المعنى دون اللفظ كما يقال من مولاك فيقول لفلان فهو مولاي **وأنشد الفراء للعبسي**

وأعلم أنني سأكون رمسا إذا سار النواعج لا يسير
فقال السائلون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم لله

اللغة حقيقة المثلين ما سد أحدهما مسد الآخر فيما يرجع إلى ذاته كالسوادين والجوهرين هذا حقيقة المثلين عند المتكلمين والمثل
معنى يقوم فيه اتفاقهما في ذلك المعنى والأساطير الأحاديث المسطورة في الكتب والملكوت عظيم الملك وفعلوت من صفات
المبالغة نحو جبروت ويقال هو جبروت رحموت أي لأن ترهب خير من أن ترحم والملحقة للمبالغة الاسم

الإعراب مثل نصب لأنه نعت لمحذوف فقال سبحانه بل قالوا يعني هؤلاء مثل ما قال الأولون في إنكار البعث بعد الموت

المعنى ويقال كيف يتصل هذا بما قبله قلنا يتصل بقوله أفلا تعقلون يعني لو تفكروا وتعلموا ولكن عولوا على التقليد فقالوا مثل ما

الذي لا يخرج من اقتضى الحلق الى الاعتماد شديد الدفع النسير والهماز والهمزه الذي يغيب الناس كانه يدفع في نفسه

الاعراب

والبرزخ ... مقدم مؤخر وقيل انه لها قبله واثبات لها بعده والبرزخ الحاجز بين شيئين وكل فصل بين شيئين برزخ

ف

الى يوم يبعثون لم ينون يوم لانه مضاف الى يوم يبعثون ومتى قيل كيف تضاف اليه ... وقيل هو فعل وليس اسما الزمان والظرف
قد تضاف الى الفعل لانها اضعف من سائر الاشياء ... الاضافة لتقوى بذلك على انه مضاف معناه الى يوم يبعثهم
ولو نون التنوين لكان يقول الى يوم يبعثون فيه كما تقول هذا يوم اتيتك اي يوم اتيانك ولو قلت فيه لقلت هذا يوم اتيتك فيه
... الاضافة

المعنى

ثم علمه تعالى مكارم الاخلاق دينا ودنيا فقال سبحانه ادفع بالتي هي احسن السيئة قيل اعرض عن اذاهم ولا
... اليهم بالسيئة والمقاتلة والكرية العطية الحسنة ويسميها ايه السيئة وقيل هو الاعضاء والمصالحة عن الجرم وقيل امر القتال بما
بين من الموعظة الجميلة فان لم يجيبوك فقاتلهم ولا نسخ فيه وقيل ادفع بمعاشرتك الجميلة اذاهم عن نفسك وقيل ادفع
بلسان الحجج على الطف الوجوه واوجهها على وجه ترجى الجماعة والقبول نحن اعلم بما يصفون بمجازاتهم به وقل يا محمد رب
اعوذ بك اي استجير بك من همزات الشياطين قيل من غاية عن ابن عباس وقيل وساوسه عن الحسن وقيل نفخه ونفثه عن مجاهد
... والمعنى من دعائهم الى الباطل والعصيان بكثرة الوسوسة ... قيل كيف يدعو الشيطان رسول الله صلى الله
عليه الى المعاصي وهو معصوم قلنا الى الجنة الاستعاذة من همزه وليس فيها كيفية ذلك والمعنى فيه انه يوسوس الى الكفار
... الصدر واذى المسلمين ويوسوس النبي صلى الله عليه واله بما يؤذيه الى ضيق صدره فامره الله تعالى ان يستعيذ منه حتى يرد
الكفار عنه بلطف له في الصبر واعوذ بك رب ان يحضرون في شيء من الامور حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون يعني هؤلاء
الكفار لا يزالون القبيح ولا يتفكرون في العواقب حتى اذا جاء احدهم اسباب الموت من معاينة الملائكة واحوال الآخرة قال رب
ارجعون الى الدنيا ويقال لم ذكر على خطاب الجمع قلنا فيه قولان الاول انهم استغاثوا اولا بالله ثم رجعوا الى
سؤال الملائكة الرجوع الى الدنيا عن ابن جريج وقيل على تعظيم المخاطب كقوله انا انزلناه وانا نحن نزلنا اليك لعلي اعمل صالحا فيما تركت من
الاموال كانه قال ... عن ابي مسلم ومتى قيل كيف سالوا الرجعة وقد اضطروا الى ان لا رجعة قلنا طلب
... وان علم انه لا يكون فيما تمنى المتمنى انه كلا كلمة ردع وزجر اي انها لا يكون ولا يرجع الى الدنيا انها كلمة يعني
سؤال الرجعة هو قائلها ولا ينالها وقيل انها كلمة يقولها ولا تنفعه ومن ورائهم امامهم برزخ اي حجاب الى يوم يبعثون وهو
البعث والقيمة من القبور وقيل حاجز بين الموت والبعث عن ابن زيد وقيل حاجز بين الميت والرجوع الى الدنيا عن ابن عباس ومجاهد
وقيل حاجز بين الدنيا والآخرة عن الضحاك واختلفوا في الحاجز ما هو عن السدي وقيل بعد الدنيا عن قتادة واي علي وقيل
القبور ... امامه وقيل الامهال وكل فصل بين شيئين برزخ وقيل الموت عن ابي مسلم

الاحكام

يدل الآيات على وجوب التمسك
بالاخلاق الجميلة من العفو والحلم في الدعاء الى الدين والامر بالمعروف وفي ... الذي هو احسن ويدل على وجوب الاستعاذة

دخول اللام في لذهب لان هذه اللام تدخل على قولك لو ذهب لكان كذا اما ادخل في المعنى اذ معنى هذه ان الجزا اذا دخلت عليها
ما النا كسبوا دعت النون في الميم تضارت فيما بعده **المعنى** ثم عطف على ما تقدم من ادلة التوحيد نفي الشريك والولد فقال بل اتيناهم
بل اتيناهم بالحق اي بالصدق في التوحيد والدين وانهم لكاذبون في قولهم ان الاصنام الهة وان لله ولدا وان الملائكة بنات الله عز
ذلك مما يقولون وقيل هو حجوا بالاستفهام في قوله ام يحتجه يعني لم يقولون ذلك وكل وجهنا لكم الحق على لسان الرسول انهم
لكاذبون في قولهم ثم بين فقال ما اتخذ الله من ولد لان اتخاذ الولد هو ان يجعل ولد غيره مقام ولده له كان له وهو محال في صفة
القديم وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق دليل قاطع على نفي الاثنين يعني لو كان معه من اله لخلق كل
واحد ملك بعينه حتى لا يكون للاخر عليه مقدرة ولو كان كذلك لكان مقدورا انه محصورة ولما كان قادرا لذاته فلم
ان يكون الها وقيل بغا الشركا اذ احدهما صاحبه في مخلوقه ان يدرك احد مخالفه فيغلب الاخر على العسكر وهذا في القادر
للذات محال ثم دل بدليل اخر فقال سبحنه ولعلا بعضهم على بعض اي لغلب بعضهم بعضا وكان الضعيف لا يكون الها سبحان الله
عما يصفون اي تنزيها له وتبريه عما يصفه المشركون عالم الغيب والشهادة يعني ما غاب وما حضر فلا يخفى عليه دل ذلك
على انه لا شريك له اذ لو كان له شريك لكان ينبغي ان يكون هو خفيا ولان ذلك ليس من صفات الاجسام وقيل هو يعلم ذلك ما لم يخلق
وهم يقولون الجهل وقيل معنى الغيب والشهادة ما يعلم ما غاب من الحواس وما ادركته الحواس ويحتمل انه اراد المعدوم والموجود
فتعالى عما يشركون بجعل وصفه عن الشركا قل يا محمد رب اما تريني ما يوعدون معنى ما يوعدون هؤلاء الكفار من العذاب
رب فلا تجعلني في القوم الظالمين اي لا تهلكني بهلاكهم قيل هو عذاب الدنيا وقيل عذاب الاخرة وقيل هو عذاب مؤخر من الله
وقيل هو كفار قتلوا بعده وقيل هم اهل البغي وقيل معناه ان اريتني فيهم ما يعدهم من العذاب فلا تهلكني به ولا تجعلني
واجعلني ممن رضيت عنهم وقيل معنى مع اي لا تجعلني معهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون قيل من العذاب المعجل وقيل من العذاب
المؤجل وقيل من عذاب الاخرة **الاحكام** يدل قوله ولعلا بعضهم على بعض على نفي الاثنين وهو دليل التمانع الذي فصله المتكلمون
ويدل ان العبادة تحق لخالق الاجسام ويدل ان الجسم لا يفعل الجسم اذ لو فعله لاستحق العبادة ويدل على وجوب الانقطاع
الى الله تعالى في كل حال ويدل على حسن دعا العبد بما يعلم الله تعالى انه يفعله لا محاله عز حاكيا على لسانه قال فلا تجعلني في
القوم الظالمين ويدل على ان الحدث والشرك فعلهم ليس بخلق الله تعالى **قوله تعالى** ادفع بالتي هي احسن السيئة
نحن اعلم بما يصفون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون حتى اذا
جا احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن
ورائهم برزخ الى يوم يبعثون **القراة** قرا حمزة والكسائي ويعقوب لعلي بما كنا الباء والباقون بفتحها **اللغة** العياذ
طلب الاعتصام من الشر عاذ به واستعاذ والهمز شدة الدفع وهمزات الشيطان دفعه بالاغوا الى المعاصي ومنه الهمز

144

تصيبهم

فأولئك الذين خسروا أنفسهم اي خسروا حظهم من الخير في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار اي تسفع لفح النار ولفحها وهم

فيها كالحون قال المفسرون عن ابن عباس رضي الله عنه قيل تقلص الشفاه وبدو الأسنان كالرؤوس المشوية المتكلحة اي تجهم وادلهم وقيل العرات

ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا وهم في النار ربنا غلبت علينا شقوتنا التي استوجبناها بأعمالنا وقيل الشقاوة المقدرة

في الأزل لقوله وكنا قوما ضالين وهذه الشقاوة التي غلبت عليهم معاصيهم التي شغلوا بها فلما كان ذلك سبب شقاوتهم

سمي شقاوة توسعا من تسمية السبب باسم المسبب بترك عبادة الله وبعبادة الأصنام وبالنصر وترك الاستدلال واتباع الهوى وكنا قوما ضالين

عن الحق ربنا أخرجنا منها من النار فإن عدنا لما نكره فإنا ظالمون لأنفسنا قال اخسئوا امكثوا قيل يخسئون بعد

... اخسئوا فيها ابعدوا كما يقال للكلب إذا طرد ولا تكلمون في رفع العذاب اي لا ادفعه عنكم وقيل هو دلالة

... الكلام فعند ذلك أيسوا من الفرج قال الحسن هو آخر كلام يتكلم به أهل النار ثم لا يتكلمون بعدها إلا الشهيق

والزفير ويصير لهم عواء كعواء الكلب لا يفهمون ولا يفهمون وقيل ليس بمعنى لأنه لا تكليف في الآخرة الأحكام تدل الآية

على ... الشدة حتى لا يتعلق بالإنسان وكل امر يهمه شأنه وبدل على اثار ميزانه ولا مانع من ألطاف محمد عليه وقد

يسألون فأما نفس الحجاب فإعراض مقصود لا يصح عليها الإعادة فلا يصح ان يؤذن في ذلك قوله قوما ضالين وقوله أخرجنا

... الآية ان ذلك فعلهم فلا يسعوا على ما سلف منهم وتمنوا الرجوع ليتداركوا ولو كان ذلك خلقا لله أولا يقدرون على غيره

لم يكن ليس من ذلك معنى فيبطل قولهم في المخلوق والاستطاعة قوله تعالى إنه كان فريق من عبادي يقولون

ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري وكنتم

منهم تضحكون إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا

لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون القراءة

قرأ ابو جعفر ونافع وحمزة والكسائي سخريا بضم السين وفي ص مثله وقرأ الباقون بكسر السين في السورتين واتفقوا في

سورة الزخرف ليتخذ بعضهم بعضا سخريا انه بضم السين الأمارة وي عن ابي عمرو قال الخليل وسيبويه هما لغتان بمعنى الهزء

... الحي كدري ودري وكرسي وكرسي قال الفراء والكسائي الكسر بمعنى الاستهزاء بالقول والضم بمعنى التسخير والاستعباد

في سورة الزخرف وبهذا المعنى بضم قرأ حمزة والكسائي إنهم بكسر الألف على الاستئناف وقرأ الباقون بالفتح على معنى لأنهم ويحتمل

أيضا لوقوع الجزاء عليه اي جزيتهم اليوم الفوز بالجنة قرأ ابن كثير قل كم لبثتم بغير ألف على الأمر قال إن لبثتم إلا قليلا على الخبر

وهي قراءة ظاهرة لأن لما بعده جواب وقرأ حمزة والكسائي بغير ألف فيهما على الأمر وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة قل

بغير ألف وقرأ الباقون بالألف فيهما وكذلك هي في مصاحفهم على معنى قال الله تعالى فإنما قال على الجمع واللفظ على الواحد

كأنه قيل قل أيها الكافر اللغة سخر فلان من فلان وبفلان سخرا وسخرة وسخرة في العمل وسخرة اذا كان

من شر الشيطان ولو كان الشرور كلها خلقا له تعالى لم يكن للاستعاذة من الشيطان معنى فبدل الآية .. فعل الشيطان ويبطل المجبرة
في المخلوق ويدل على ان اهل العقاب يسألون الرجعة عند معاينتهم ما يستحقونه من العذاب وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا
عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى دار الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان بل قدما الى الله تعالى واما الكافر فيقول رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا ويدل ان سؤالهم الرجعة ووعدهم بالعمل الصالح ان ذلك فعلهم وانهم قادرون على ذلك لانه لا يكون لسؤال
الرجعة معنى ويبطل قولهم في المخلوق والاستطاعة ويدل على ان لا رجعة الى الدنيا وذلك يبطل قول الامامية ويدل على ان [illegible]

قوله تعالى

فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن
خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الم تكن
آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون

القراءة

قرأ حمزة والكسائي شقاوتنا بالالف وفتح الشين والباقون بغير الف وكسر الشين
وهما لغتان شقوة بكسر الشين وفتحها وشقاوة بمعنى وقيل الشقاوة المصدر والشقوة الاسم كالجلسة وحذف الياء [illegible]
ذلك

اللغة

الصور يحتمل ان يكون جمع صورة واللفح والنفح بمعنى واحد الا ان اللفح اعظم تأثيرا وهو ضرب السموم
الوجه وكذلك النفح ضرب الريح الوجه لفحته السموم بحرها ولفحه بالسيف لفحة اذا ضربه ضربة خفيفة والشقاوة ضد السعادة
وهو المضرة وهو اللاحقة في العاقبة والغلبة الاستعلاء بالقوة والكلوح مصدر كلح وهو خلاف الطلاقة واخسأت [illegible]
قيل ابعد بعد الكلب وفيه اهانة من خسأت فلانا اخسأه خسأ فهو خاسئ

الاعراب

ولا تكلمون حذفت الياء بعد النون اكتفاء بالكسرة في النون على ذهاب الياء وهذا التشابه [illegible] ولكن المعنى اخسؤوا فيها كانكم لا تكلمون اي ساكتون

المعنى

ثم بين تعالى حال الخلق يوم البعث فقال سبحانه فاذا نفخ في الصور قيل نفخ فيه اسرافيل علامة لوقت اعادة الخلق
عن اكثر المفسرين وقيل المراد نفخ الروح في الصور عن الحسن ثم اختلفوا فقيل هي النفخة الاولى عن ابن عباس وقيل النفخة الثانية
عن ابن مسعود فلا انساب بينهم اي لا يتواصلون بالانساب ولا يتعاطفون بها عن الحسن وقيل لا يتفاخرون بالانساب كما يفعلون في الدنيا
عن ابن عباس وابي علي وقيل لا يستعينون بالانساب ولا يقولون يا فلان ولا في الدنيا وقيل نسب للعرب ولا
يتساءلون اي لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله عن ابي علي وقيل لا يسأل بعضهم بعضا اي يحمل عنه ذنبه فاما في قوله واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون فالمرجع في بعضها يتساءلون وفي بعضها لا يتساءلون فمن ثقلت موازينه اي من كان موازنة للحسنات اثقل
وقيل من عظمت طاعاته والمراد بالميزان معادلة الاعمال بالحق عن قتادة وقيل الميزان للاعمال الحسنة عن ابي مسلم وقيل له
ميزان له كفتان ولسان عن الحسن واكثر المفسرين وهو الظاهر وهو الصحيح واختلفوا فيما يوزن فقيل الصحف وقيل علامات تظهر
في الصحف وقيل يوزن الاشخاص ولسنا [illegible] فاولئك هم المفلحون الفائزون الظافرون بالنعيم ومن خفت موازينه بالحسنات

لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
القراءة قرا حمزة والكسائي ويعقوب ترجعون بفتح الياء وكسر الجيم على اضافة الفعل اليهم وقرا الباقون بضم التاء وفتح الجيم
على ما لم يسم فاعله اللغة الحسبان في الظن من السلطان واختلفوا في الظن فعند ابي علي والقاضي انه جنس من اجناسه سوى
الاعتقاد وعند ابي هاشم هو من جنس الاعتقاد وحد الظن قوة احد المعتقدين على الآخر في النفس من غير يقين يكون النفس
وقيل الظن ما يوجب كونه ظانا والظان يجد نفسه ظانا والعبث ما لا غرض فيه ولا عاقبة له وهو يقع موقع الظلم والكذب
الاعراب انما قال الها آخر لان الاله الادعاء ما ثبت لانما قال على اسم الله تعالى والمفعول محذوف كانه قيل يدعو مع الله معبودا آخر
وعبثا نصب على الحال عن شنوءه وقطرب يقدره عابثين وقيل على المصدر عن ابي عبيدة وقيل نصب على الظرف اي بالعبث وقيل
يعني بالعبث للعبث وهو الوجه المعنى لما تقدم الامر والنهي بين انه خلقهم للتكليف لا للعبث وقال سبحانه افحسبتم اي
افظننتم انما خلقناكم عبثا قيل لعبا وباطلا لا لغرض وحكمة وقيل للعبث الباطل دون العبادة وانكم الينا الى حكمنا والموضع
الذي لا يملك فيه الحكم غيرنا لا ترجعون وهذا استفهام والمراد به الانكار اي ما خلقناكم عبثا ولانه من الرجوع اذ لولا
الرجوع والتعريض للثواب لكان الخلق عبثا ثم نزه نفسه عن ذلك فقال سبحانه فتعالى الله اي علي شانه من ان يفعل القبيح والعبث
الملك بتنزيهه عما وصفه به المشركون من اتخاذ الاولاد والانداد الملك الحق يعني من اعتقده الاها فقد اعتقد الحق لا اله
الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به اي لا حجة له فانما حسابه عند ربه قيل جزاؤه ومكافاته
على الله والمحاسبة المكافاة بمعنى قيل حسابه اعماله محفوظة عنده وقيل يحاسب عبده ويجازيه انه لا يفلح الكافرون
اي لا يظفر بما يظفر به المؤمنون من الحمد والثواب فلا يحصل ذلك الكفار ثم بعد ما نفى عنهما امر نبيه صلى الله عليه
وآله بالتبري منهم والانقطاع الى الله تعالى فقال سبحانه وقل رب اغفر الذنوب وارحم بانعام الثواب وانت خير الراحمين
لان عطاه لا يشوبه تثقيل في نعمه ولان اصول النعم وفروعها منه ولا يعود من نعمته عليه شيء قال ابو مسلم هو معطوف
على قوله رب اعوذ بك من همزات الشياطين وقيل انه تعليم في استنزال الرحمة الاحكام تدل الآية على انه تعالى لم يخلق
الخلق عبثا فقول المجبرة واذا نزه عن خلق العبث فكيف يجوز ان يخلق الكفر وسائر الفواحش ولو كان جميع القبائح منه
لما صح هذا التنزيه لنفسه والتوبيخ لهم فكيف يصح ان يقول افحسبتم وهو خالق الحسبان وروي عن النبي
صلى الله عليه وآله في خطبة له ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا اهمل سدى فيلغو واختلفوا لما
خلق الخلق وما الغرض فيه فقال مشايخنا تعريضا للثواب الذي لا يجوز الابتداء به لما يتضمن من التعظيم والتبجيل لانه
استحقاقه الاعمال الصالحة وذلك يحصل بالتكليف وما عدى المكلفين خلقهم لهم لما فيهم من المنافع في الدين
والدنيا وبها لفوا منهم من قال لم يدل على حال صفاته ومنهم من قال بعضهم للجنة وبعضهم للنار وهذا لا يجوز لانه

سحروا وسخرونه ولا تنالكم والنسيان ضد الحفظ وهو الترك ايضا والمنسية افترقت مركة والتلبث والمكث بمعنى وهو
حصول الشيء على الحال الكثير من زمن اللابث الكائن على الصفة على مرور الوقت فحقيقته يرجع الى الاكوار والعد مصدر
عد يعد عدا او عددا فهو عاد والشيء معدود والعدد ما يعد ويظهر به مقدار المعدود واليوم اسم لبياض النهار ويستعمل
في الوقت يقال ايام العرب العايد وعلى هذا ايام الاخرة تشبيها باليوم الحقيقي **الاعراب** انه الفاعل عاد ويسمى العهد له
ايضا العادين الدال مثقله لانه منه لا تيام من عدد وهو من المضاعف **المعنى** لما تقدم الخبر عن تعذيب اهل النار به
فقال سبحانه انه كان فريق من عبادي المؤمنين يقولون ربنا امنا صدقنا بك وبرسولك وبكتابك فاغفر لنا ذنوبنا
وارحمنا بان تدخلنا الجنة وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا قيل يسخرون بهم وقيل يستعبدونهم ولم يؤمن الله تعالى
بذلك بغضا للمؤمنين ويجازي عبادهم ويحكم فقال حتى انسوكم ذكري قيل انساكم اشتغالكم بالاستهزاء بهم عن الذكر
ذكري وقيل لانكم تركوا ذكركم مخافة استهزائكم حتى صار ذكر الله منسيا لكم ومتى قيل لم اضاف الانساء الى المؤمن
على هذا قلنا لانهم تركوا الذكر لاجلهم كان ذلك بمنزلة الانساء على وجه التوسع والمجاز اني جزيتهم اليوم بما صبروا
على الاستهزاء او قاموا على الدين انهم هم الفائزون بالجنة يعني كما فاتهم يعني مصيرهم الى الجنة مع احسان الله اليهم لانه سرهم
اذا هم قال كم لبثتم في الارض عدد سنين هذا سؤال التوبيخ والتبكيت يعني امدة الدنيا واشتغلتم بها وزينتها الكم الغبطة
والجزاء فكم لبثتم فيها وما يمع فالمبتكم فيها او نقتم امعتكم في عدد طويلة فاجابوا مصدقين لذلك وبما كم لبثتم
في القبر مع انكاركم البعث وقيل كم اهملتم في الدنيا من العلم والعمل وهل علمتم قالوا يعني الكفار لبثنا يوما او بعض
يوم في طيبنا لان اهل الاخرة لا يكذبون وقيل ارادوا قليلا لا نعطيها لما هم فيه وطوله كانه قيل بعض يوم والتبيين
لانه لا يكونون كذبا قيل ارادوا انهم لا يعرفون كم لبثوا لذلك قالوا فسال العادين قيل من الملائكة عن مجاهد لانهم
يحصون اعمال العباد وقيل العادين من الحساب عن قتادة لانهم يعدون الشهور والسنين قال الله تعالى ان لبثتم
الا قليلا يعلم حديثا لطيفكم وقيل كان قليلا لانه لا نهاية وانقضت عن ابي علي لو انكم كنتم تعلمون قيل العذاب
والجزاء اي لو علمتم الجزاء فاعتقدتم دوام اللبث تحت الارض وقيل لو علمتم قدر لبثكم وقلته ما اثرتم الفاني على الباقي
وقيل لو علمتم ان اللبث في خير من الفاني **الاحكام** تدل الاية على عظم حال المؤمنين في الفتنة وسوء حال من حالهم
وسخر منهم وتدل ان السخرية توجب العذاب ولا يقال انهم سخروا على وجه الكفر لذلك عذبوا قلنا افرد ذكر السخرية
ولو كان الكفر هو الموجب لها لما صح ان يفرد وتدل ان عذاب القبر لا يدوم ولا تعذبون قدر الكلب وان عذبوا ذلك
على ان السخرية فعل العبد ليس بخلق الله تعالى **قوله تعالى** افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا
ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر

من الاصال الكون بالامر له وقيل الفرض التقدير والفرق بين الواجب والفرض في اللغة ان الفرض واجب بجعل جاعل
لانه فرضه عليه كما اوجبه والواجب قد يكون من غير جعل جاعل كوجوب شكر النعمة فاما في الشرع فمنهم من قال هما سواء وهو
قول اصحاب الشافعي ومنهم من قال الفرض ما ثبت بطريق يوجب العلم والعمل والواجب ما لا يوجب العلم فيه كالمال وهو قول اصحاب ابي حنيفة
الرافة الرحمة ومنه الرؤوف وفيه لغات سكون الهمزة وفتحها ومدها كما قال الاخفش الرافة رحمة في توجع والنكاح يعبر
به عن العقد وعن الوطء جميعا **الاعراب** لا تاخذكم محله النصب بوقوع الرافة عليه واللام في قوله وليشهد رفع
فاعل ذلك رفع لانه اسم ما لم يسم فاعله الزانية والزاني اجمع القراء على الرفع ورفعه على الابتداء وقيل
مما انزلت عليكم الزانية او في الفرائض الزانية ويجوز في العربية النصب لان الفعل قد شغل عنه بالضمير كقولك
زيدا ضربته وعمرا اكرمته **النزول** من قال ان المراد بقوله الزاني لا ينكح العقد اختلفوا في سبب نزوله فقيل قدم
المهاجرون المدينة وفيهم فقراء وبالمدينة نساء بغايا مستعلنات يكرين انفسهن وهن يومئذ اخصب اهل المدينة فرغب اناس من
فقراء المسلمين في نكاحهن فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله في نكاحهن فنزلت الاية وحرم نكاحهن تنزيها للمؤمنين عن ذلك
وقيل كن زانيات مشركات عن مجاهد وعطا بن ابي رباح وقتادة والزهري والشعبي وابي حمزة الثمالي ورويه عن ابن عباس
وقيل كانت بغايا بمكة والمدينة منهن تسع صواحب رايات يعرفن بها سافرة ام مهزول جارية السائب بن ابي السائب
وام عليط جارية صفوان بن امية وحنة القبطية جارية العاص بن وائل ومرية جارية مالك وجلالة جارية سهيل
بن عمرو وام سويد جارية عمرو بن عثمان وشريفة جارية زمعة بن الاسود وقرسة جارية هشام وقرينا جارية هلال
بن انس وكان لا يدخل عليهن الا زان او مشرك فاراد ناس من المسلمين نكاحهن فاستاذن رجل رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله في نكاح ام مهزول واشترط ان ينفق عليه فانزل الله تعالى هذه الاية عن عكرمة وقيل نزلت في مرثد الغنوي وعناق
دعته الى نفسها فقال ان الله تعالى حرم الزنا قالت فانكحني قال حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فسأله
فنزلت الاية عن عمرو بن شعيب **المعنى** سورة اي هذه سورة قطعة من القران انزلناها وفرضناها اي اتيناها واعطيناها
فلا يكون سؤال العبد دعاء للحاجة كذلك اعطاء السيد امرا وقيل انه انزلها جبرئيل ان ينزل بها فاطلق انزال الله والمراد جبرئيل
وفرضناها عليكم وعلى من بعدكم الى يوم القيمة وقيل معناه فصلناها لان بعض السورة لا يكون مفروضه على العباد وقيل فصلناه
سورة الاحكام وانزلنا فيها في السورة ايات بينات واضحات لعلكم تذكرون لكي تذكروا الله لا بد من تفكر الى العلم
بالمدلول وقيل الايات الشرائع والاحكام التي فيها ثم ذكر تلك الايات وابتدا بذكر الزاني فقال الزانية والزاني المراة
الزانية والزاني الرجل الذي يزني في هذا اذا كانا حرين بالغين بكرين غير محصنين بما في دار الاسلام فالزنا وطي في فرج
عاري عن عقد وشبهة وليس في كل وطي حرام زنا الا وطي الحائض حرام والنفساء وليس زنا ولا كل وطي خالي عن عقد

س
ب

لا ذنب لهم وما روي عن الصادق عليه السلام انه خلقهم ليعبدهم (؟) فهو غير ما نقوله وقد قال بعض المجبرة انه لا يجوز ان يكون خلقه لغرض وهذا يوجب كون افعاله عبثا وفي ذلك الاية ان كل من خالف التوحيد لا برهان له فيه وذلك عام في الثنوية والمجوس والمفوض والمشبهة وكل مبتدع لان جميع ذلك خلاف التوحيد وقد دلت ان القول بما يصح اذا كان معه برهان ويدل على وجوب النظر وفساد التقليد وان المعارف مكتسبة

سورة النور اربع وستون آية في الكوفي

وهي مدنية فيما روي عن ابن عباس واكثر المفسرين على انها مدنية وهي (؟) الضحاك وقيل مكية ومدنية وهما آيتان فستون آية في عدد الحجاز (؟) الاعداد الكوفي في عدد امير المؤمنين عليه السلام

ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وعلى اله من قرا سورة النور اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن فيما مضى وفيما بقي وروي عن ابن عباس انه قراها على الموسم وفسرها فقال قائل ما رايت كلاما يخرج من راس رجل لو سمعته الديلم لاسلموا وعن عمر بن الخطاب انه كتب الى اهل الكوفة علموا نساءكم سورة النور ولما ختم سورة المؤمنين لانه لم يخلق الخلق عبثا بل خلقهم للامر والنهي ابتدا هذه بذكر الامر والنهي وبيان الشرائع بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين

القراءة قراءة العامة بالرفع سورة انزلناها فقيل هو خبر ابتداء محذوف اي هذه سورة لان العرب لا تبتدئ بالنكرة عن الخليل وقيل هو ابتداء وخبره في انزلناها عن الاخفش وقرا طلحة بن مصرف سورة انزلناها على معنى انزلنا سورة والكناية صلة زائدة وقيل اتبعوا سورة انزلناها والرفع اجود لانك تشغل الفعل بما شغلته كقولك زيد ضربته وقرا ابن كثير وابو عمرو وفرضناها مشددة والباقون بالتخفيف وقيل التشديد للتكثير والتخفيف اختيار لقوله ان الذي فرض عليك القرآن والتخفيف من فرضت والتشديد معناه بيناها وقرا ابن كثير رافة بفتح الهمزة والباقون بسكون الهمزة وروي عنه رآفة مهموزة ممدودة نحو الكآبة والكابة والسآمة والسامة وكلها لغات وقيل القصر على الاسم والمد على المصدر

اللغة السورة قطعة من القرآن مفردة غير منفصلة فلما تميزت سميت سورة كما سمي ما كان على بناء واحد وفاصلة وصلة وفي المرحلة عن ابي مسلم وقيل سميت بذلك لانها تحيط بالمعنى كسور المدينة وقيل ماخوذ من سؤر الحمار اي بقيته فالسورة من القرآن كسؤر الماء من المد والفرض العلامة واصله الجزور الذي يجعل في العراج على مقدار ما ينم (؟)

بنفسها يمكن معرفة المراد بها خلاف ما يقوله العوام انه لا يعرف بظاهره الاحكام وان لها باطنا كما زعمه
الباطنية وكذلك قول من يقول انه لا يمكن معرفة المراد به على القطع وان المرجع فيه الى الامام ويدل قوله الزانية
والزاني على ان الزنا فعل العبد ليس بخلق الله تعالى ولذلك استحق الجلد والعقوبة خلاف قول المجبرة ويدل ان الزنا كبيرة ويدل
ان الزاني لا يطلق عليه انه مؤمن على ما يقوله شيوخنا لانه فصل بين الزناة وبين المؤمنين كما فصل بين المشركين والمؤمنين ويدل
ان الزاني لا يصير مشركا بزناه خلاف قول الخوارج لانه فصل بينهما ويدل ان حد الزاني المصر عقوبة ويدل قوله ولا تأخذكم
بهما رافة على انه لا يجوز ان يرحم حتى لا يقام عليه ما وجب من الحد واذا نهى عن الرحمة عليه فالنبي صلى الله عليه وعلى آله لا يرحمه حتى لا يشفع
لهم في الشفاعة واذا لم يجز ان يرحم في جلدات وكيف يجوز ان يرحم في عذاب الآخرة ويدل قوله وحرم ذلك على
... فعلهم لا يستحل الا ان يحرم عليهم ما خلقه فيهم **فاما الفصل الثاني** فيدل على حد الزنا

الزناة والظاهر انه لا يفصل بين البكر والمحصن غير ان السنة والاجماع فرقا بينهما في البكر غير المحصن والعبد
فقالوا في العبد خمسون جلدة وفي المحصن الرجم وليس في الآية بيان ذلك فلا بد من بيان من يجب فيه ومن يدخل فيه
ومن يخرج وقد ورد الشرع ببيان جميع ذلك ويدل انه لا يجوز ان يرحم الزاني حتى لا يقام عليه الحد وذلك في المصر
التائب يجوز ان يرحم لكن ما يقام عليه امتحان وليس بعقوبة ويدل على وجوب حضور جماعة ويدل على تحريم عقد او وطي
... **فاما الفصل الثالث** حد الزنا ففيه خمسة منها ما الزنا الموجب للحد ومنها من يدخل
فيه من الزناة ومنها كيفية الجلدات ومنها ما يثبت به حد الزنا ومنها من يقيمه فاما الزنا فلا شبهة ان الوطي في الفرج
... اذ قمار مطاوعا من لا علقة بينهما بعقد او ملك او شبهة انه زنا بالاجماع ويجب الحد فيما عدا ذلك
... والوطي فيما دون الفرج ليس بزنا بالاتفاق فاما الوطي في الدبر فليس بزنا عند ابي حنيفة وفيه التعزير وقال ابو يوسف
... فيه حد الزنا واختلف اقوال الشافعي فيمن يعمل عمل قوم لوط فاذا تزوج محرمة ووطئها فليس بزنا عند ابي حنيفة وهو
عند الشافعي وجب الحد وهو اختيار القضاة واذا استاجرها للزنى بها فلا حد عند ابي حنيفة ويجب عند الشافعي واذا اكره
على الزنا فلا حد عليها بالاتفاق واذا اكره الرجل فمنهم من قال لا يسقط الحد وهو قول ابي حنيفة ومنهم من قال
يسقط لانه ليس بزنا ومنهم من قال هو زنا ويسقط الحد للشبهة قال القاضي الصحيح انه ليس بزنا ولا يوجب الحد لان
الاكراه يخرج من كونه فعلا له ويصير كانه فعل المكره وكذلك الحربي اذا زنا فلا حد عليه فاما من
... الآية فاختلفوا فيها فعندنا لم يستوعبهم ويدخل فيها بعض الزناة وفي بعض قالوا الرجم وقالت الخوارج الكل داخل فيها ويقولوا الرجم
... بالاجماع واختلفوا فيها فمنهم من قال يجلد ويرجم اذا كان محصنا ويجلد اذا كان غير محصن وهو قول الهادي عليه
السلام وبعض الظاهرية قالوا احدهما الا بالآخر والشرع ورد بهما واكثر الفقهاء يقولون ان الجلد في غير المحصن

زنا الذي من وجد على فراشه امراة فوطيها فظنته انها امراته ليس بزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قيل انه خطاب للجماعة المسلمين
وانفقوا انه ليس لهم اقامة الحدود والمراد انه يجب عليهم اقامة امام يقوم بها وتعينها فلما كان اقامة الامام اليهما امر الجلد
اليهم وقيل هو خطاب للائمة وليس له وجه لان الاية عامة ولا تاخذكم بهما ايها المسلمون يعني بالزانيين رافة رحمة فيمنعكم الله
من اقامة الحد عن مجاهد وعكرمة وعطا وسعيد بن جبير وابراهيم وسليمن بن يسار وابن زيد وقيل يمنع من الجلدات الشديدة
بل ادفعوهما عن الحسن وسعيد بن المسيب وعامر والشعبي وحماد قال الزهري يجتهد في حد الزنا والفرية ويخفف في حد الشرب وقال
قتادة يخفف في الشرب والفرية ولا يخفف في الزنا قال حماد هذا القاذف والشارب وعليهما الثياب والزاني يخلع ثيابه ولا
هذه الاية في دين الله اي في حكمه وقيل لا رافة في الحد على الفساق في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر قيل ان كنتم
تصدقون انكم مبعوثون ومحاسبون وقيل ان كنتم مؤمنين فالمؤمن لا يعاشي ولا يترك ما يجب عليه لان ذلك من شرط
الايمان وليشهد ليحضر عذابهما اي موضع حدهما طائفة من المؤمنين اي جماعة تغليظا لهما واشهارا وليعتبر بهما
واعتبارا قيل زاد في الطائفة الشهود لانه يجب حضورهم واختلفوا في الذي يجب حضورهم قيل اقله رجل عن النخعي ومجاهد
واحتجا بقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقيل اثنان فصاعدا عن عكرمة وعطا وقيل ثلثة عن الزهري وقتادة وابي علي
وهو الذي يقتضيه ظاهر اللفظ وقيل اربعة بعدد شهود الزنا عن ابن زيد وقيل يحضر الشهود ليعلم انهم قاموا على الشهادة
وقيل عشرة حكاه علي بن موسى القمي عن الحسن وابي بردة الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك قيل المراد بالنكاح العقد وقيل مشركات وزانيات منهي عن نكاحهن عن جماعة من المفسرين وقيل كان هذا الحكم
في كل زان وزانية ثم نسخ بقوله وانكحوا الايامى عن سعيد بن المسيب وجماعة وادعى ابو علي الاجماع في نسخه وقال بعضهم نسخت
بالاجماع والاول اصح لان نسخ القرآن بالاجماع لا يجوز وقيل المراد به العقد وذلك الحكم ثابت فيمن زنا بامراة لا يجوز له ان يتزوج بها
التحريم ثابت وروى ذلك عن جماعة من الصحابة ورواه اسمعيل بن اسحق عن ابن مسعود وعايشة وروى مثله عن ابي بكر وعلي عليه السلم
وقيل المراد بالنكاح الوطي والمعنى الاشتراك في فعل الزنا عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقيل هي في ايه مثله عن الضحاك وابن زيد
وحرم ذلك على القول الاول ذلك العقد وعلى الثاني ذلك الوطي على المؤمنين وقيل ذلك من افعال المؤمنين فهو محرم وكاد لا يكون
بعد وقيل يحرم بعده وهو الظاهر الكلام في الاية يشتمل على فصول خمسة اولها ما يدل عليه من الاحكام
والثاني ما يدل عليه من الاحكام الشرعية والثالث حد الزنا وشرائطه والرابع حكم الزانية والخامس حضور جماعة

اما الفصل الاول

يدل قوله سورة انزلناها على حدث السورة والقرآن لان الانزال والفرض
والنقل لا يجوز على القديم ويدل على انه انزل الكتاب ليتدبروا ويستدلوا فيه انه لا يشكل عليه معرفة المراد منه من غير اعلام
ويدل على انه اراد من الجميع التدبر خلاف قول المجبرة انه اراد من بعضهم ترك التدبر ويدل قوله ايات بينات انها

المعنى

حين وقيل نزلت في نساء المؤمنين عن الضحاك ولما تقدم ذكر حد الزنا عقبه بذكر حد من قذف بالزنا وجزاء من
يريد ان الاول زجر عن الزنا فقال سبحانه والذين يرمون اي يشتمون ويقذفون وهو ان يرميها بالزنا المحصنات الحرائر
ان العفيفات وقيل المنكوحات والاول الوجه واختلفوا في المراة اذا قذفت رجلا مع اتفاقهم انه يجب عليها الحد
فقال بعضهم حكمها قياسا على الرجل اذا قذف امراة وقال بعضهم المراد بالمحصنات الفروج المحصنات الممنوعة من
لان الاحصان صفة الفرج لقوله والتي احصنت فرجها والظاهر هاهنا ولا يذكر الانثى وقيل في هذه الاية حكم
حكم الذكور في قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة ولا شك المنع يعم الكل من القذف وقيل تعرف حكمها بالا
باربعة شهداء يشهدون بصحة ما رموها به من الزنا فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم
الفاسقون الخارجون عن طاعة الله ثم استثنى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم بعفو ما سلف منه
انه وحده الاحكام تدل الاية على ان القاذف يحد ثمانين جلدة وهذا العدد في رمي بالزنا ونحوه من نفي الولد
ونحو ذلك وان عظم فلا حد فيه وانما فيه التعزير نحو ان يرميه بالكفر ونحوه وقيل لان الزنا اكبر واحتيج الى زجر
الكفر نسل وقيل اذا كان ذلك عادة بعده فاحتيج الى زيادة زجر بخلاف الكفر وقيل لان الكفر علامة يعلم فاذا لم يكن علم كذبه
القاذف وتدل على ان المراد الرمي بالزنا قوله ثم لم ياتوا باربعة شهداء فشرط شهادة اربعة دل ان الذي رماه به يحتاج
الى اربعة شهداء وما ذلك الا الزنا قال القاضي ولان من جهة التعارف فانما يفهم اذا قيل رمى فلانا الرمي بالزنا
والقذف بالمحصنة انما يوجب الحد بشروط [illegible] وهي الحرة المسلمة العفيفة البالغة العاقلة ولا يجب في الصبي والمجنون
والرامي لا بد فيه من طالب لانه وان كان يعفو فيه فللادمي حق في طلبه لاجل الشين الذي يلحقه في نفسه او في نسبه
قبل الطلب لم يورث عند ابي ح واصحابه وقال ش يورث واذا قذف بعد موته فللولي الطلب لان الحق للميت اذا
لم يصح العفو عند ابي ح ومحمد وقال ابو يوسف وش يصح العفو وتدل على ان الحد انما يجب اذا عجز عن اقامة بينة وهو اربعة
فاذا شهد واحد او اثنان حد القاذف وتدل على ان الحد يقدر بثمانين وهذا في الحر فاما العبد فاربعين ولذلك قلنا
بعد ذلك الاية وقوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة اختلفوا لم بطلت شهادته فقال ابو ح لاجل الحد وقيل الحد
شهادته فاذا ضرب الحد لم تقبل شهادته وان تاب قال الشافعي القذف قبل الحد لا تقبل شهادته واذا تاب بعد الحد واكد
تقبل شهادته واختلفوا في الاستثناء الى ما ذا يرجع فقيل الى قوله الفاسقين فاذا تاب خرج من كونه فاسقا ولا تقبل شهادته
وسعيد بن المسيب والحسن وابراهيم وهو قول اصحاب ابي ح وقيل الى قوله الفاسقين وقوله ولا تقبلوا لهم واذا تاب تقبل
شهادته عن عطاء وطاوس والزهري والشعبي وسعيد بن جبير والضحاك وهو قول الشافعي ومذهب الهادي عليه السلام وروي
ان عمر قال لابي بكرة لما شهد على المغيرة وحده ان تبت قبلت شهادتك فابى ابو بكرة ان يكذب نفسه ومنه قيل ليس الكاذب

والزحر في المحصن لا يعفون بين الرجم والجلد فقد وردت السنة بذلك واختلفوا في العبد والامة فعندنا لا كلام في
حد الحد لقوله تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وعند بعضهم يدخل وكذلك الذمي الاكثر انه يدخل فاما الصبي والمجنون
الظاهر الاتفاق واما الجلد فلا خلاف في مقدارها الا انها تنا فيك الجلد انهما اشد فالذي عليه اصحابنا ان حد الشد
التعزير ثم حد الزنا ثم حد الشرب ثم حد القذف اختلفوا في النفي مع الجلد فعنده منها العراق واثبته فقهاء الحجاز لزم السنة
عليه السلام ولا خلاف انه يفرق على الاعضاء وروي الكرخي عن علي عليه السلام وابن مسعود لا يضرب على المقاتل واختلفوا
انوح لا يضرب على الرأس وقال ابو يوسف يضرب ولا يضرب الوجه والفرج بالاتفاق فاما ما يثبت الزنا فاما بالشهادة
به من اربعة رجال بالاتفاق يشهدون انهم عاينوهما وراوا ذا الميل في المكحلة ولا تقبل شهادة النساء ولا الشهادة على الشهادة
ولا كتاب القاضي واما الاقرار فلا يثبت الا باربع اقارير في اربعة مجالس وقال الشافعي يقر مرة ويسأل القاضي عن عقله
ه وموضعه وهل كان شبهة وعليه ان لا يعرض يعرض عنه فاذا تحقق الزنا امر باقامة الحد ولا يحكم في الحدود الا الكرك
او الذمي يحد عندنا وقال مالك لا يحد اذا اقر العبد يحد وكذلك المولى يقيم عليه الحد وقال في لا يقام فان العلماء
لم يوافقه على ذلك احد غير عمرو بن دينار فاما من يقيمها فالامام ومن يقوم مقامه واختلفوا فقال ابو السيد لا يقيم على
عبده وامته وهو اختيار القاضي وعليه نقل اجماع الصحابة وقال الشافعي يقيمه فاما المعلق فمنهم من قال للسيد ان يقيم لانه من
حقوق الاحكام ومنهم من قال اقامة الحد

فاما الفصل الرابع

وهو حكم الزانية فقد بينا ما قيل وبينا الكلام
منه ومن يرجم وهو الثالث

واما الفصل الخامس

حضور جماعة فقد بينا ما قيل فيه والعدد
المشروط وبينا ان الاصح انه لا بد من حضور طائفة لانه اقل الجمع واذا ثبت الزنا بالشهود بدأ الشهود في الرجم الذي
ثم الامام ثم الناس فان غاب الشهود وماتوا او عموا او خرسوا سقط الحد عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف لا يسقط الحد
وبدأ الامام واذا ثبت بالاقرار فالامام يبدأ ثم الناس والكلام في تفصيل هذا في كتب الفقه

قوله عز وجل والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم
الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم

اللغة الرمي اصله ان
او حجر او نحوه ثم في رمي ثم يستعمل في الكلام موسعا وتشبيها فيقال رماه بالكفر والفسق والزنا والاحصان
العرب اصله المنع فالمرأة محصنة بالاسلام لان الاسلام منعها من المحظورات ومحصنة بالعفاف والحرية والتزوج
الرجل فهو محصن اذا تزوج ودخل بها واحصنت المرأة فهي محصن ومحصنة وامرأة حصان وحاصن بينة الحصانة وقيل
وقيل سمي بذلك لانه حصن ماءه ومنع فلم يرقه على غيره ثم كثر فسمي كل ذكر من الخيل حصانا ويقال للحل ممنوع محصن
محصنة بفتح الصاد وكسرها وبيت حسان بن ثابت الحصانة الحصن المعروف

النزول قيل نزلت الاية في عائشة في قذفها

اَلَّذِينَ شديد على غيظ شديد ان سكت سكت على غيظ وان قتله فانه قد فرغ من حاجته فان الرجل اذا كان الشهدا المسنا
ابن الكاهن بن عمر يقال له عويمر لنا امراة تسمى خولة بنت قيس فاتى عويمر عاصما فقال لقد رايت شريك بن السحما على بطن امراتي
وكان ابن عم عاصم ايضا فاسترجع عاصم الى رسول الله صلى الله عليه في الجمعة الاخرى فقال يا رسول
الله ابتليت بالسوال الذي سالت عنه في اهل بيتي وقص قصة شريك وخولة فقال صلى الله عليه وعلى اله لعويمر اتق الله في زوجتك
وابنة عمك فقال يا رسول الله صلى الله عليك اقسم بالله لقد رايت شريكا على بطنها وهي حبلى ولم اقربها منذ اربعة
اشهر ... شريك والمراة ما ذكره فنزلت الاية فامر فنودي الصلاة جامعة ثم قال لعويمر قم فقام وشهد اربع شهادات بالله
ان خولة زانية واني لمن الصادقين وقال في الخامسة لعنة الله على عويمر ان كان من الكاذبين فيما قال على خولة ثم قال
اقعد وقامت فشهدت اربع شهادات انه لكاذب فيما رماها به وما هي بزانية وقالت في الخامسة غضب الله عليها ان كان
من الصادقين ففرق بينهما ثم قال ان كانت به كذا فهو لشريك وان جاءت به كذا فهو لعويمر فقال ابن عباس فجاءت باشبه خلق
الله بشريك فقال صلى الله عليه لولا هذه الايمان لكان لي ولها شان واما قصة هلال فروي عكرمة عن ابن عباس انه لما نزل
قوله والذين يرمون المحصنات قال سعد بن عبادة لو اتيت لكاع وقد تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه ولا احركه حتى اتي باربعة
شهداء فوالله ما كنت لاتي باربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته ويذهب وان قلت ما رايت ان في ظهري لثمانين جلدة فقال صلى الله عليه يا معشر
الانصار الا تسمعوا الى ما قال سيدكم فقالوا لا تلمه فانه رجل غيور فقال سعد اني لاعرف انها من الله وانها الحق ولكن
... فقال صلى الله عليه وعلى اله فان الله ابى الا ذاك فقال سعد صدق الله ورسوله فلم يلبثوا الا يسيرا حتى جاء ابن عم
له يقال له هلال بن امية من حديقة له فراى رجلا مع امراته فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال اني
جئت اهلي عشاء فوجدت رجلا معها رايته بعيني وسمعته باذني فكره رسول الله صلى الله عليه حتى رايا الكراهة في وجهه وقال
هلال اني لارى الكراهة في وجهك والله يعلم اني لصادق واني لارجو ان يجعل الله فرجا فهم رسول الله صلى الله عليه بضربه
واجتمعت الانصار وقالوا ابتلينا بما قال سعد ان يجلد هلال وتبطل شهادته فنزلت والذين يرمون ازواجهم الايات فقال رسول
الله صلى الله عليه ابشر يا هلال فان الله تعالى قد جعل فرجا فقال كنت ارجو ذلك واجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه فقال ان
الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فقال هلال يا رسول الله بابي وامي لقد صدقت فلاعن بينهما فلما شهد هلال اربع مرات قال
صلى الله عليه في الخامسة اتق الله يا هلال فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وان الخامسة هي الموجبة فقال هلال والله
لا يعذبني عليها فشهد الخامسة ثم شهدت المراة اربع شهادات فقال عند الخامسة اتقي الله فانها موجبة فهمت بالاعتراف ثم
قالت والله لا افضح قومي فشهدت الخامسة ففرق بينهما وقضى ان الولد لها ولا يدعى لاب لما سبق قدوقا الاحسنات
... بحكم قذف الزوجات فقال تعالى والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء يشهدون على صحة ما قالوا الا انفسهم وشهادة

وانا نقول اذا لم يقبل شهادتهما قلنا لان هناك رد الشهادة يتعلق بالفسق فاذا زال الفسق زال وهاهنا يتعلق بالحد

وذلك لا يزول ولا يقم اجمعوا انه لا يرجع الاستثنا الى قوله فاجلدوهم ذلك لانه نصب بالمد ولان الكلام اذا كان

مستقلا بنفسه لا يتعلق بغيره والاستثنا غير مستقل بنفسه يتعلق بما قبله فصار مستقلا ولا يتعلق بغيره ولانهم اجمعوا

انه يرجع الى ما يليه واجمعوا فيما عداه ولا دليل واختلفوا في التوبة فقال يرجع ويكذب نفسه وقيل الندم على ما

ولا يحتاج الى تكذيب وقيل الله تعالى جعل حكم القاذف فلانه اشيا الحد والفسق ورد الشهادة ثم اجمعوا ان الحد لا يسقط

بالتوبة والفسق يسقط فكان رد الشهادة بالحد اشبه لانه يكون فيها بخلاف الفسق ويدل ان اسم الفسق من اسماء الذم

وهو شرعي ويدل على ان القذف كبيرة ويدل على ان فعل العبد ليس خلق الله تعالى لا يسميه ان يخلق القذف في لسانه ثم

الحد ويسميه فاسقا ويحكم برد شهادته ويذمه ويعاقبه والله وجوده وعدمه تعالى عن ذلك **قوله تعالى** والذين

يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين

والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات

بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته

وان الله تواب حكيم **القراءة** قرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم اربع شهادات برفع العين على الابتدا والخبر فشهادة

احدهم ابتدا واربع خبره وقرا الباقون بنصب العين على تقدير ان يشهد اربع شهادات قرا حفص عن عاصم والخامسة النصب على تقدير

الشهادة الخامسة والباقون بالرفع على الابتدا والخبر في ان وقرا نافع ان لعنة الله بتخفيف ان ورفع لعنة وان غضب بسكون النون و

غضب بكسر الضاد على الفعل الماضي والباقون بتشديد النون فيهما وما بعدهما غضب بفتح الضاد على الاسم فمن نصب فلان المشددة تنصب

ما بعدها ومن رفع فلان المخففة ما بعدها يكون رفعا وقرا يعقوب والمفضل عن عاصم ان والخامسة بالنصب وعطف **اللغة**

الدرء الدفع درأت الشي درأ دفعته فلان ذو درء اي قوي على دفع اعدائه عن نفسه واصل العذاب في كلام العرب الضرب

يقال عذبته ضربته وعذبه الشيطان طرده لانه يضرب وعذبة السوط عقده والمعذب المحبوس **الاعراب** شهادة احدهم

شهادة مرفوع بخبر احدهما فعليه شهادة احدهم كافية وقيل فعليه شهادته او يكفي شهادة احدهم عليه المعاني ان يكونا ابتدا وخبره الا

الصادقين كسر اللام في قوله انه لا يحل اللام التي بعدها في قوله لمن العذاب بسبب لانه مفعول ان الفاعل ان تشهد كانه قال

عنها الشهادة العذاب وجواب لولا محذوف وتقديره لولا فضل الله عليكم لعاجلكم بالعقوبة ولفضحكم **النزول** قيل نزلت الاية

في قصة عاصم بن عدي وامراته عويمر وشريك بن السحما عن ابن عباس ومقاتل وقيل نزلت في قصة هلال بن امية وامراته عن ابن عباس علانية

قصة عاصم فقيل انها لما نزلت والذين يرمون المحصنات قراها رسول الله صلى الله عليه على المنبر يوم الجمعة قال عاصم بن عدي جعلني

الله فداك ان راى رجل منا مع امراته رجلا فاخبر بما راى جلد ثمانين وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل شهادته ابدا وكيف لنا بالشهدا

الا ان يشترط ان تكون هناك جماعة وقال ش يشترط فاما الفصل الرابع في صفة اللعان فهو ان يشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا وتشهد هي اربع
شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها به من الزنا وقيل
اللعان قائمين وقال الزوج يجوز قائما وقاعدا ويعظ الحاكم كل واحد منهما عند لعانه على ما وردت به السنة وقال اصحابنا في رواية
عن ع ج وهو قول ش وفي رواية انه يحتاج الى لفظ المواجهة فياتي بالكاف فيقول انك وروي الحسن عن ع ج انه يجوز بلفظ الغائب
الفصل الخامس اذا تم اللعان لا تقع الفرقة الا بتفريق القاضي وقال ز تقع بلعانهما وقال ش بلعان
الزوج وذهب شيخنا ابو علي الى قول ز ثم الفرقة تطليقة بائنة عند ابي ح وابي يوسف وقال محمد وز وش فرقة بغير طلاق
وعن البتي لا تقع الفرقة وانما ينفي النسب ويسقط الحد فاذا كذب نفسه بعد ذلك حد او صدقته المراة حدت كاملة
بها وقال ابو يوسف وش فرقة اللعان تابد فاذا فرق القاضي بعد وجود اكثر اللعان وقعت الفرقة ومنهم من
يقع فاما الفصل السادس ما يسقط اللعان قال ش لا يسقط ويلاعن على قوله وقال الهادي عليه السلام من لاعنها
وان كانت في العدة وهو قول عثمان البتي فان طلقها رجعيا لاعن واذا سقط لمعنى من جهة الزوج وجب عليه الحد كما لو
قذف اجنبية وان سقط لمعنى من جهة المراة لم يجب على الرجل حد ولا لعان فاما الفصل السابع ما يجب به اللعان
اذا رماها بالزنا او نفى نسب ولدها واذا ولد للرجل فسكت حين يولد على فراشه فليس له نفيه بعد ذلك وهو الظاهر من
المذهب الهادي عليه السلام وقال الزوج له يوم او يومين وعند محمد وابي يوسف مدة النفاس ولاصحاب الشافعي قولان احدهما
على الفور والاخر له ذلك ما لم يشتغل بشيء يدل على الاعراض فان لم ينفه لعذر فيصدق فيه ولا حد ولا لعان ولا ينفى وان
نفاه وهو ابنهما لان النسب حق لا ينتفي الا باللعان فاما اذا نفى الحمل فان وضعت لاقل من ستة اشهر لاعنها وان
وضعت لاكثر لم يلاعنها وهو قول ابي يوسف ومحمد والهادي عليه السلام وقال الزوج لا لعان فيه وقال ش لاعنها
في الحال ولا ينفي بنفي الحمل فاما الفصل الثامن اذا لاعنها فان كان مدخولا بها فلها المهر كاملا وعليها العدة وان
لم يدخل بها فلها نصف المهر وهو قول جمهور الفقهاء وعن الحسن اذا اصدقها وحدها وهي بكر لم يدخل بها فلها مهر وان كانت
وحدها فلها الصداق والميراث

ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم
بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم
لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاءوا عليه
باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم

احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها
به من الزنا ويدرأ عنها العذاب اي يدفع قيل حد الزنا وقيل الحبس لانه لا يسرحها حتى تأتي باربعة شهداء ان تشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين يعني الزوج يكذب فيما يقول علي والخامسة ان غضب الله عليها عقابه عليها ان كان الزوج من الصادقين فيما
رماها من الزنا ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالامهال لعاجلكم بالعقوبة والفضيحة والهلكة وقيل لولا فضل الله بالنهي عن
الزنا والفواحش واقامة الحدود لهلك الناس ولفسد النسل وانقطع الانساب عن ابي مسلم وقيل لولا فضله بسبيل التوبة
والاحل القنوط من رحمته العاصي بالاصرار ولهلكتم وهذا قول المرجئة ولذلك اتصل بقوله تواب وان الله تواب حكيم
كثير قبول التوبة حكيم فيما فعل وامر ونهى تدل الاية ان القاذف يستحق اللعنة والزاني يستحق الغضب لانها
تحتاج الى العقوبة وتدل ان موجب قذف الزوجات اللعان انما يثبت اذا لم يكن هناك بينة وان كانت بينة فلا لعان وتدل
على ان من ليست له بزوجة لا يثبت بينهما اللعان كالمعتدة بطلاق بائن وتدل ان الامر لا يتم الا بمجموع هذه الاعداد خلاف من
يقول اذا اتى بالاكثر فكانه اتى بكله وتدل ان القذف ليس بكفر ولا الزنا على ما زعمه الخوارج اذ لو كان كذلك لكان الزوج
مع علمه انها مرتدة فيحرم عليه فعل اللعان فلما اجمعوا على خلافه صح ما قلنا وتدل على ان القذف والزنا فعل العبد لانه علق
العقوبات والاحكام من الامر والنهي ::

مسائل اللعان يشتمل على ثمانية فصول

اولها ما اللعان وثانيها من يجري بينهما اللعان وثالثها في اي موضع يجري ورابعها ما يمنعه اللعان وخامسها شهادة
وسادسها ما يسقط اللعان وسابعها ما يجب باللعان وثامنها حكم المهر في اللعان وتفصيلها في كتب الفقه ونشير الى
جملها اما الاول فاللعان شهادة موكدة بالايمان عند ابي حنيفة وابي يوسف قال محمد والشافعي يمين ومن فرعه اذا الاعمى
الفاسق ثم عزل او مات قبل التفريق فالقاضي الثاني يستقبل اللعان وقال محمد لا يستقبل واختلفوا فقال ابو حنيفة موجب
قذف الزوج اللعان فاذا امتنع منه حبس حتى يلتعن او يكذب نفسه وقال الشافعي موجب القذف الحد يسقطه الزوج عن نفسه
فاذا امتنع يضرب حد القذف قال مشايخنا موجب القذف كان الحد نسخ في الزوجات وبقي في المحصنات واما الثاني فعندنا
يجب اللعان الا اذا كان الزوج من اهل الشهادة على المسلمين وكانت الزوجة ممن يحد قاذفها ولم يكن محدودا في قذف
كل زوج صح طلاقه صح لعانه فلا يثبت عند الا بين حرين وحين بالعقل قلنا غير محدودين في القذف وكان النكاح بينهما صحيحا
ولا لعان في النكاح الفاسد وقال الشافعي يلاعن اذا كان القذف بالولد كان وطئها بشبهة ثم قذفها فلا حد ولا لعان وعند
اصحابنا لا لعان بين الحربي وامرأته وقال الشافعي بينهما اللعان واما الفصل الثالث فلا يثبت اللعان الا عند القاضي
موضع لاعن جاز وقال الشافعي يلاعن في الاوقات الشريفة كيوم الجمعة والاماكن المعظمة بمكة بين المقام والحجر والمدينة عند
المنبر وفي سائر البلاد في الجامع وان كان يهوديا ففي كنائسهم وان كان نصرانيا ففي بيعهم وان كان مجوسيا ففي

الكم خطاب لعائشة وقد ذكرهما اي لا تحسبوا الافك شرا لكم بل هو خير لكم قيل لانه تعالى اظهر براءتهما واثنى عليهما
الكاذب فالزم اصحاب الافك ما استحقوا من العقاب وقيل خطاب لعائشة وصفوان واختلفوا الى اي شي يرجع نفعها او اي شي ولعله الافك
ليس شرا بل هو خير لظهور البراءة وقيل في العارف شانها لا تحسبوا [illegible] هو خير لانه يتلى في المحاريب الى يوم
وقيل لا تحسبوه شرا بل هو خير ومتى قيل اذا كان الافك معصية والغم عليه فعل القاذف فكيف يستحق العوض عليه قلنا
الم الافك ولذلك لا يستحق عليه العوض فمن اذى غيره وعمه بالصبر استحق الثواب فهذا كان خيرا لها وعظم امر هذا الغم على النبي صلى
الله عليه وعلى اله وعائشة وابي بكر وجميع المسلمين ولذلك بلغ مبلغا عظيما وقيل يجوز ان يعطيه الله تعالى الى بعض الغم فيكون العوض
على الله تعالى على الاول [illegible] وقيل هو خير اي ظهور براءتها وتكذيب الذين افكوا وقيل اظهار الافك كان خيرا [illegible]
منافقيهم وعداوة الناس الذين [illegible] لكل امرئ منهم اي من الافكين ما اكتسب من الاثم اي جزاء ما اجترح من الاثم والمعصية
والذي تولى كبره اي معظم الافك فبدأ بالخوض فيه وهو عبد الله بن ابي سلول المنافق قال [illegible] ما يحدث به ولا يجامعها وكان
يجتمعون عنده وقيل هو حسان بن ثابت وقيل هو [illegible] عبد الله بن ابي سلول وحسان ومسطح وحمنة خاضوا ثم [illegible]
له عذاب اليم وهو عذاب النار [illegible] لولا اذ سمعتموه اي هلا ومعناه انه وجب عليهم عند سماعه ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم خيرا قيل باخوانهم وبعضهم الذين هم كانفسهم قال مجاهد هو كقوله فسلموا على انفسكم وقيل باهل دينهم عن الحسن ونظيره ولا
[illegible] هلا ظننتم كما ظن المؤمنون باخوانهم وقيل بانفسهم [illegible] وازواجهم [illegible] لان [illegible] الوالدان
[illegible] وقيل ان [illegible] المؤمنين ابا ايوب الانصاري وامراته ام ايوب قالت له ام ايوب الا تسمع ما يقال في عائشة قال
افكنت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا قال فعائشة خير منك يعني بحضرة رسول الله صلى الله عليه وقالوا هذا افك مبين اي كذب
لولا جاءوا عليه باربعة شهداء اي هلا جاءوا عليه باربعة شهداء يشهدون ويصدقون فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم
الكاذبون يعني اذ لم ياتوا بالشهداء فاعلموا انهم كذبة ومتى قيل الشهود [illegible] عدم المعنى فكيف يقطع بكذبه قلنا قيل معناه
[illegible] الله تعالى [illegible] حكم عليهم بحكم الكاذبين وهو اقامة الحد عليهم وان لا تقبل شهادتهم ابدا وقيل القذف لا يحل كاذبا كان او صادقا
[illegible] وهو وجه لانه اقدم على محرم يستحق به العقوبة وقيل هذا في شان عائشة وقيل الخبر بانها بريئة [illegible] فمن شك
[illegible] مرتدا كافرا عند الله اذ رد امر الله تعالى وليس كذلك غيرها وهذا هو الصحيح وهو قول شيخنا ابي علي رحمه الله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة يعني لولا فضله عليكم بامهالكم بعد استحقاقكم العقوبة لتتوبوا في الدنيا [illegible]
[illegible] المنكر اي اصابكم فيما افضتم فيه اي فيما خضتم فيه من الافك عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم قيل يرويه بعضكم عن بعض
[illegible] وقيل تقولونه من غير دليل ولذلك اضافه الى اللسان وعن قراءة عائشة تلقونه من افككم وقيل يسرعون فيه من غير [illegible]
[illegible] بافواهكم ما ليس لكم به علم اضاف القول الى الفم وقيل ذكر الافواه لانهم يتكلمون بما يريدون من غير حقيقته وعلم وقيل

ب

فا

لعفو

مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ [المعرب] قرا حميد الاعرج ويعقوب كبره بضم الكاف

وقراه العامه بكسرها قال ابو عمرو بن العلاء هي الخطا لان الكبر بضم الكاف هو الولاء والنسب ومنه الحديث الولاء للكبر

وقال الكسائي هما لغتان نحو بعد وصعق قراه العامه تلقونه بالتشديد وفتح اللام من التلقي وعن عايشه تلقونه بكسر اللام وضم

ط السميع

القاف والتخفيف وقرا ابي تتلقونه سائرون وقرا ابن السميقع تلقونه من الالقا لها نظيره فالقوا اليهم القول فاما قراه العامه يرويه

بعضكم عن بعض يقال تلقيت الحديث من فلان اخذته منه وقال المورج تلقيته يقال تلقيت الكلام اي اخذته وقبلته فاما قراه

عايشه تلقونه اصله من الولق وهو الاستمرار في الكذب وفي حديث علي كذبت وولقت والولق والالق والولع بالعين الكذب

وهو الكذب يقال ولق الرجل يلق اذا كذب واصل الولق الاسراع عن الخليل يقال جات الابل تلق اي تسرع وكان الكاذب يسرع في الكذب

وكانه يسرع على القول فاما قراه ابي من التلقي وقراه ابن السميقع من الالقا فهي بمعنى القا [اللغه] الافك الكذب الذي

قلب الامر فيه عن وجهه واصله الانقلاب ومنه المؤتفكات وافك يافك افكا اذا كذب لانه قلب المعنى عن جهته الى الخطا

فهو افك مثل كاذب والكبر والكبر العظم بمعنى وقيل كبر مصدر بمعنى الكبر وكبر الشي معظمه وقال الليث الكبر الاثم الكبير

كالخطء من الخطيه والكبر خلاف الصغر والكبار الكبير وكذلك الكبار واكبرت الشي استعظمته [الاعراب] جواب لولا

ط تحسبونه

في قوله لمسكم لا تحسبوه جزم لانه نهي وعلامه الجزم ذهاب النون لم يقل تحسبونه وجواب لولا فضل الله عليكم ورحمته

وما بعدها

محذوف وكانه قيل لفعل كذا ان كان كذلك [النزول] اجمعت العلما من اهل النقل والتفسير ان هذه الايات نزلت في

شان عايشه ومن رماها بالافك في حديث طويل جملته انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله في غزوه بني

المصطلق وكانت في هودج فترحل ثم يجي الرجال فيحملها فضاعت لها في ليله عقد وكانت تباعدت لقضا الحاجه فرجعت طالبه

وحملت هودجها على بعيرها موهمين انها فيه وعادت وقد رحلوا وذهبوا وكان صفوان بن المعطل السلمي من وراء الجيش

وقيل كان من صالحي المسلمين وقيل كان حصورا لا ياتي النسا وقيل بعد ذلك شهيدا فمر بها وهي قاعده وعليها ملاءه فعرفها

فاناخ بعيره حتى ركبت وساقه حتى اتى الجيش بعدما نزلوا في الظهيره فتكلم المنافقون وقال عبد الله بن ابي والله

جحش

ما نجت منه ولا نجا منها والذين خاضوا فيه عبد الله بن ابي ومسطح بن اثاثه من رجال ابي بكر وحسان بن ثابت وحمنه بنت جحش

فاخبرت بذلك فعادت الى بيت ابي بكر ومرضت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله عايدا بعدما انقطع عنها اياما

فنزلت هذه الايه عليه في دار ابي بكر رواه لنا عن الزهري في جماعه قالوا ولما سري عنه بعدما اخذه غشيان الوحي قال

ابشروا عايشه وامر بالذين رموها فجلدوا الحد ثمانين كلا والقصه مشهوره وقد قالوا في ذلك اشعارا كثيره

ولما بين احكام القذف وعظم امرها واوجب الحد في المحصنات واللعان في الزوجات بين عظم امر الافك

في عايشه فقال سبحانه إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ الكذب على عايشه عصبه منكم اي جماعه منكم ايها المسلمون لا تحسبوه

صلى الله عليه وعلى آله وزعامته لحرمته ولا يصدق قول ذلك فاطمأن به شبه سبحانك اي و يقولوا سبحانك قيل معناه ننزهك
ان يصيبك هذه المعصية وقيل انك منزه عن ان لا يؤاخذ من قذف مؤمنا او ظلمه وقيل انت منزه ان يكون في بيتك مثل هذه
الفاحشة هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم اي يحير السامع من عظمه يعظكم الله ان تعودوا لمثله اي ينهاكم ويحرجكم ان تعودوا
وقيل معناه يعظكم لئلا تعودوا لمثله اي الى مثل الافك فيدخل فيه من تكلم به ومن سمعه فقبله ومن رضي به ومن شك فيه وان
بعضهم اعظم من بعض ان كنتم مؤمنين يعني من شرط الايمان ترك هذه التهمة والقذف ويبين الله لكم الآيات الشرائع والاحكام
والادلة والله عليم بما امر على يقينه حكيم فيما [illegible] ان الذين يحبون ان تشيع اي يظهر ويفشوا الفاحشة الزنا والقبائح
في الذين آمنوا لهم عذاب اليم موجع في الدنيا الحد واللعن والآخرة عذاب النار وقيل هو كل من في قذف عائشة وهم عبد الله بن
[illegible] وقيل جميع القذفة للمؤمنين [illegible] والله يعلم كذبهم وانتم لا تعلمون ذلك وقيل يعلم من يستحق العذاب والقدر
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعجل لكم العذاب ولكنه رؤف رحيم تدل الآية على المنع من القذف وتدل
[illegible] القذف ولا حاجة لوجوه احدها انه لو خلقه واراده لا يستحال ان يعظ حتى لا يقذف ولا يستحال ان ينهى وما يبطل الخلقه
والارادة لا حجة وكان يستحيل ان يتوعد على محبة شي هو يحبه ومنها ان الشاعه لو خلقها الله صح ان يوجب عليها العذاب يبطل
قولهم في الخلق والارادة ومنها قوله يعظكم الله ان تعودوا [illegible] لكي لا تعودوا ثم يخلق العود ويمنعهم عن تركه
وتدل على ان القذف ينافي الايمان لذلك قال ان كنتم مؤمنين فيبطل قول المرجئة وتدل على ان القذف ليس بكفر لانه لم يجر
عليه احكام المرتدين فيبطل قول الخوارج في الاسماء والاحكام وتدل على ان اشاعة الفاحشة في المؤمنين حرام وكانه يجوز في الفا
وذلك لم يكن للتشنيع على المؤمنين فائدة ولانه تعالى اجلم بقبول الشهادة على الفاحشة واوجب فيها الحد بحضرة جماعة وفيه
فائدة ولهذا قلنا ان الفاسق لا غيبة له وانه يجوز ان يذكر مساوي افعاله كي يتقيه الناس على ما ورد به الخبر وتدل ان افعال
القلب توجد بها لان المحبة من افعال القلب فذا حق الوعيد ولهذا قال الشيخ ابو علي العزم على الفسق فسق وهو مثل المعزوم
وقال ابو هاشم هو دونه وقد يبلغ حد الفسق واما العزم على الكفر فلا خلاف انه كفر وكذلك ارادة الكفر والرضى
به ومحبة الكفر وكل ذلك من افعال العباد يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما
زكى منكم من احد ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر
الله لكم والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا
والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ

للاضافة وتحسبونه هيناً سهلاً خفيفاً وهو عند الله عظيم لانه قذف محصنة وهي زوجة رسول الله صلى الله عليه وبنت ابي بكر

من ذلك انما لا يعظم عند الله لان الذنب انما يعظم لوجوه القبح وقيل لان فيه تكذيب القرآن والحاق الشين برسول الله صلى الله عليه

وتعييره [?] وقيل من صغّر ما عظّم الله فله عذاب عظيم **الاحكام** تدل الآية على صبرٍ استحق الثواب والعوض فلذلك كان حكم

وتدل على عظم حال عائشة عند الله وفضلها وعظم حال الوقيعة فيها قال ابو علي رحمه الله من صدّق قذف عائشة

وتدل على ان ما جرى كان خيراً لعائشة اذ نزل في نزاهتها القرآن يتلى الى يوم القيمة وتدل على ان الظلم خير للمظلوم وشر للظالم

وتدل على ان القذف يكفر ولذلك قال ظن المؤمنون والمؤمنات ويبطل قول الخوارج وتدل على انه اذا عجز من الشهود

العقاب وهو الحد فيه وحرج عن القذف صادقاً او كاذباً وتدل على قبح القول بما لا يعلم لذلك قال ما ليس لكم به علم وتدل قوله

وتحسبونه هيناً انه لا ينبغي ان يصغّر الذنب وتدل على قوله عند الله عظيم ان القذف لا يكفر الاسلام ويبطل قول

المرجئة وتدل على عظم ذنب من رمى مؤمناً بكفر لان الرمي بالكفر اعظم من الرمي بالزنا وقد اختلف العلماء في رمي عائشة

فقال بعضهم كان كفراً لما فيه من الاستخفاف برسول الله صلى الله عليه وانكر شيخنا ابو علي ذلك وقال لو كان كفراً لحكم

على اولئك بالردة وتدل الآية على ان القذف فعل العبد ليس يخلقه الله تعالى لاستحالة ان يخلق الافك فيهم ثم يذمهم ويعظم الامر ولو

لخلق لما جاز [?] في العالم احد به ويبطل قول المجبرة في المخلوق **قوله تعالى** ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا

ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابداً ان كنتم مؤمنين ويبين الله

لكم الآيات والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا

والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم

السماع ادراك المسموع ثم قد يكون بحاسة كالواحد منا وبغير حاسة كالقديم سبحانه والفرق بين السميع والسامع ان السميع

هو المختص بصفة اذا وجد المسموع ادركه والسامع المدرك للصوت ولهذا قلنا انه تعالى سميع لم يزل ولا يقال سامع الا بعد

وجود المسموعات يسمع سمعاً وسماعاً والمقتضي لكونه سميعاً كونه حياً لا آفة به وللسامع كونه سامعاً

على كونه حياً والبهتان الكذب الذي فيه مجاوزة [?] بهته يبهته بهتاً وبهتاناً اذا اخبر بالكذب عليه والوعظ والتعريض

نظائر وشاع يشيع شيوعاً وشيعاً وظهر شاع الحديث اذا انتشر في العامة وظهر وشيع الداعي اذا صاح فيقول له في

شيعهم سامع اذا كان له ذلك في الجميع ولم يكن منفرداً **الاعراب** جواب لولا محذوف وتقديره لولا فضل الله عليكم لعاجلكم بالعذاب

الذي يستحقونه لمحبتكم الفاحشة وما قبله يدل عليه وقيل لا ينتصف للمظلوم من ظالمه في الحال **المعنى**

عائشة رضي الله عنها فقال سبحانه لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا اي هلا اذ سمعتم ما قاله

لعصمتم وقلتم ليس لنا ان نتكلم بهذا الا بالعلم بكونه كذباً وقيل كان ينبغي لكم اذا سمعتم ذلك ان لا تتكلموا فيه

ابي بكر ومسطح بن اثاثه وكان ابن خالته ومن المهاجرين وكان فقيرا فكان ابو بكر يجري عليه ويقوم بنفقته فلما خاض في الافك
قطعها وحلف لا ينفعه بنفع ابدا فنزلت الاية ولما قال الا تحبون ان يغفر الله لكم قال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي والله لا انزعها ابدا
وكان مسطح بدريا عن ابن عباس وعائشة وابن زيد وقيل نزلت في يتيم كان في حجر ابي بكر حلف لا ينفق عليه فيرد الا لله منه عن
الحسن ومجاهد وقيل اقسم ناس من الصحابة فيهم ابو بكر ان لا يتصدقوا على رجل تكلم بشيء من الافك فانزل الله تعالى هذه الاية
وقيل نزلت في مشركي مكة الذين قذفوا المهاجرات يعني قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات قال ابو مسلم انه تعالى قد
حكم القاذف اولا واوجب الحد وسماه فاسقا ورد شهادته فعلم ان المراد به اهل الملة وعقبه بحديث عائشة لا يتصل له
بكونه صنفا اخر من القذفة وهم المنافقون يقولهم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا وبين ما لهم من الغضب واللعنة
في هذه الامة للجميع الوعيد فقال ان الذين يرمون [illegible] لما تقدم جملته الافك بين ان ايه من امر الشيطان وبين عن اتباعه
فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان قيل اثاره وطرقه التي تؤدي الى مرضاته وقيل وساوسه وقيل
تخطيه الى الحلال والشرع فيتخطى الحلال الى الحرام ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر قيل الفحشاء كل قبيح
من المعاصي عن ابي علي والمنكر كل ما يجب انكاره ولولا فضل الله عليكم ورحمته قيل لولا الطافه الوعد والوعيد وغيره
ما زكى منكم من احد ابدا قيل ما طهر وصلح منكم احد والتزكية التحصن عن القبائح يعني لا لطفه لبقيتم بالمعاصي ولكن الله يزكي من يشاء
يظهر بلطفه من يشاء وهو من له لطف دون من لا لطف له والزاكي في دين الله من بلغ في طاعته ان رضي الله عنه وقيل ان اراد به القدرة
التزكية يعني يقدر ان يحملهم الى ذلك لكن لو فعل لما نفعهم وقيل يزكي بالثناء عليه والحكم بطهارته والحرمة كقولهم فلان
عدل وكان ما ادرى عليه بتزكيته وقيل يزكي من يشاء لا الى الناس من لاحملهم اهلا والله سميع لاقوالكم عليم بما في قلوبكم واعمالكم يجازيكم
عليها ولا يأتل قيل لا يحلف وقيل لا يقصر ولا يترك اولوا الفضل منكم والسعة قيل اولوا الفضل المفضل على غيره المحسن وهو ابو بكر
ويجمع المحسنين والسعة قيل من عنده سعة من المال وهم الاغنياء وقيل اولوا الفضل في الدين والسعة في المال ان يؤتوا معناه
ان لا يؤتوا اي لا يعطوا يعني يحلف ان لا يعطوا وقيل لا يقصر ان يعطوا اولوا القربى قرابته يعني مسطح وكان ممن قذف عا ئشه
ابن خالته فيه لاجل الاحسان لما اذاه في ابنته حتى امر ان لا ينفق عليه فقلنا لا انه من احسن مع من اساء اليه كان اجره اعظم
وقيل عذر مسطح وامره بمعنى سامحه فلم يقبل ابو بكر عذره فلما نزلت الاية سره ذلك وانفق عليه ومن قبل الشيء مسطح
كان بدريا او ورد الخبر ان الله غفر لهم وقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قلنا البدري قد يحصل منه الكبيرة فهو خبر
واحد ولا نقوله النواصب وانما غفر لهم ما مضى لان الغفران بشرط لا يصح لانه بمنزلة الاغراء ولا يجوز حمله على المستقبل لانه
اغراء بالمعاصي والمطلق فاما قوله اعملوا ما شئتم قيل انما ذاك عالهم ودعا منهم على الخير والتوبة وقيل وقال العذر في
الزنا عنهم لفرط جهدهم واستحال ان يحمل على الامر لانهم اجمعوا ان الامر بالمعاصي لا يكون وكذلك الاحتفاء والاية دا

ان

يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين **القراءة** قرأ ابن محيصن ويعقوب زكّى بتشديد الكاف
أي طهّر لقوله ذلك أزكى وقراءة العامة بتخفيف الكاف أي طهر من هذا الذنب قراءة العامة ولا يأتل بالألف قبل التاء وكسر اللام
خفيفة من الألية وهو القسم قال الأخفش وإن شئت جعلته من قول العرب ما ألوت جهدي في كذا أي ما تركته ووزن يأتل يفتعل
وآليت حلفت وقرأ أبو رجاء العطاردي وأبو مجلز السدوسي وأبو جعفر بن القعقاع المدني وزيد بن أسلم ولا يتألّ التاء قبل
الألف واللام مشددة مفتوحة وهو يتفعل من الألية وقيل كتب في المصحف الأول ليتأل قراءة العراق وليعفوا وليصفحوا بالياء
على الغائبة كقولهم ليضربن زيد وقرأ يعقوب بالتاء على الخطاب كقوله أولوا الفضل منكم ورد وقراءة ابن زيد النبي صلى
الله عليه وعلى آله كذا قرأها وقرأ حمزة والكسائي يوم يشهد بالياء لتقدم الفعل على الاسم والباقون بالتاء لمكان الألسن والأيدي
قراءة العامة دينهم الحق بالنصب لأنه نعت للدين وقرأ مجاهد بالرفع على نعت الله وتصديقه وقرأ أبي يوفيهم الله الحق دينهم **اللغة**
الألية اليمين والجمع الألايا **قال الشاعر** قليل الألايا حافظ اليمين وإن سبقت منه الألية برت ومنه الإيلاء ومن قرأ
يتأل فهو من التألي وفي الحديث من يتأل على الله يكذبه ومنه حديث عائشة ويل للمتألين يعني الذين يحكمون على الله ويقولون فلان
والله لا يدخل الجنة وفلان في النار فأما قوله ولا يأتل ففيه ثلاثة أقوال قيل من الألية التي هي اليمين عن أبي علي وجماعة من أهل اللغة
والمفسرين وقيل من ألوت أي قصرت يعني لا يقصر عن أبي عبيدة قال تعالى لا يألونكم خبالا ومنه لا يألونكم خبالا قال الزهري يا لو يكون جهدا
ويكون تقصيرا أو يكون استطاعة وقيل أنه يحتمل الوجهين عن الأخفش وأما أبو مسلم فقال أصل يأتل يأتلي وذهب الياء علامة للجزم
لأنه نهي وبناؤه يفتعل من ألوت ولا آلك نصحا ولم آل في أمري جهدا يعني ما تركت الجهد ولا قصرت يعني لا آلوك كما قال الواحد
وهو لا يدع قال أبو مسلم وقد قال بعضهم لا يأتل من آليت حلفت قال وكان حلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح قال وهذا [illegible] لوجهين
أحدهما أنه يعلق القسم المنهي عنه بما لا يليق بالتأدب العربي فأما تركه إياهم [illegible] فإن هذا التأويل الذي كان الإيجاب ويجعل النهي [illegible]
أنه والآخر أنه قل ما يوجد في الكلام افتعلت مكان أفعلت وإنما يوجد افتعلت مكان فعلت أو فعلت مكسورة العين ومفتوحها وما ألى
من الألية أفعلت يقول كسبت واكتسبت وصنعت واصطنعت وضربت واضطربت ووعدت واوعدت وسويت واستويت [illegible]
وفي فعلت مقدرة لا يعرف من لفظها فعلت فلا يقال من أكرمت اكترمت قال علي بن عيسى يأتلي يفتعل من الألية كما أن يصطبر
يفتعل من القصبة قصبت واقتصبت والحملاء [illegible] الداعي والخطوات جمع خطوة وهي فعلة من خطا الرجل يخطو خطوا فإذا
أردت المرة قلت خطوة مفتوحة الأولى وفي الجمع خطوات مفتوحة الخاء وهي أيضا مضمومة الأول كغرفة وغرفات [illegible]
الأمد والمراد به السير والطريقة **الإعراب** أن يؤتوا قيل فيه محذوف ومعناه أن لا يؤتوا عن الزجاج وجماعة تقديره ولا يحلف
أولوا السعة أن يؤتوا لا حذف فيه ومعناه أن لا يمتنع الإيتاء عن أبي مسلم ومن في قوله ما زكى منكم من أحد صلة مؤكدة تقديره ما
زكى منكم أحد أبدا السنة ولسان مثل أحمر وحمار ويجوز لسنان في الجمع مثل عناق وأعنق وعقاب وأعقب **النزول** الآية نزلت في

وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى
يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون [القراءة] القراءة الظاهرة حتى
تستانسوا وفي قراءة ابن عباس والاعمش تستاذنوا والمعنى واحد ويحتمل انهم فسروا وذلك بقولهم تستاذنوا ومن قيل فقد روي
عن ابن عباس انه غلط من الكاتب قلنا لا يصح ذلك وذلك غلط عظيم لانه لو كان كذلك لما جوزه الصحابة والتابعون والمسلمون
الخبيث نقيض الطيب والحرام كله خبيث والحلال كله طيب والمبرأ المنزه عنه صفة العيب وهو المنزه عن العيب
برأه الله عن كذا ... وهو براءة من العيوب التي تصفها البهم اعداؤهم ويقال الشيء علمته واستانسته اذا استدل واستانس الصوت سمعته
والاستيناس استفعال منه وقيل يستانسوا اي ينظروا اهل هاهنا احد عن ابن عرفة وقيل معناه تستاذنوا والاستيذان
الاعلام اي استعلموا ايطلق لكم الدخول ام لا وفي حديث عبد الله كان اذا دخل داره استانس وتكلم ويقول
... فاستانس كان يرى احدا معناه ... ومنه الاستيناس طلب العلم [الاعراب] اولئك مبرؤن على لفظ الجمع
... عائشة وصفوان كما قال فان كان له اخوة فلامه الثلث والام تحجب بالاخوين فجاء على لفظ الجمع الذي يجري
على الواحد في الاعراب [النزول] قيل نزل قوله الخبيثات ... الطيبات في قصة عائشة لما خاض اهل الافك في حديث الافك
فبرأها الله من ذلك وكان الخبيث عبد الله بن ابي فهو اولى بالخبيثة والطيب النبي صلى الله عليه وعلى آله فهو اولى بالطيبة وقيل
وروي ان امرأة من الانصار جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وقالت يا رسول الله اني اكون في منزلي على حال
لا احب ان يراني عليها احد ولا يزال يدخل علي رجل من اهلي وانا على تلك الحال فكيف اصنع فنزل قوله يا ايها الذين آمنوا لا
تدخلوا بيوتا الآية وروي انه لما نزلت آية الاستيذان قال ابو بكر ارأيت الخانات والمساكن في الطرق ليس فيها ساكن
فنزل قوله ليس عليكم جناح الآية [النظم] يقال كيف اتصل حديث الاستيذان بحديث الافك وكان ذلك التهمة
فقال امر الله تعالى عباده ان يجتنبوا مواضع التهم وان لا يدخلوا بيوتا حتى يستاذنوا ويسلموا على اهلها ليكون ابعد من
التهمة وقيل لما تقدم قوله ولعن الله ... برحمته بهذا الاستيذان [المعنى] ولما تقدم حديث الافك
بين ان الخبيثة اولى بعبد الله بن ابي الذي خرج منه الافك وان رسول الله صلى الله عليه اولى بالطيبة قال سبحانه
الخبيثات للخبيثين فقيل الخبيثات من الكلم للخبيثين من الرجال عن ابن عباس والحسن ومجاهد والضحاك وقيل الخبيثات من النساء
للخبيثين من الرجال عن ابن زيد كانه ذهب الى ... وقيل الخبيثات من النساء الزواني للخبيثين من الرجال
الزناة ثم نسخ ذلك عن ابي علي وقيل الخبيث للخبيث والطيبة للطيب ومعناه ما تقدم الزاني لا ينكح الا زانية الآية عن ابي مسلم
والخبيثون للخبيثات قيل الخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء وقيل الخبيثات من النساء والطيبات من الكلام للطيبين

نزلت في مسطح فهو عام في جميع المؤمنين المساكين المهاجرين في سبيل الله وقد اجتمع في مسطح الصفات الثلث كان مسكينا مهاجرا
قريبا لابي بكر وليعفوا وليصفحوا يعني خوضهم في امر عائشة الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم يعني غفور
للمذنب بالتوبة رحيم بهم يدخلهم الجنة فقال ابو بكر بلى احب ان يغفر الله لي فرجع ينفق على مسطح ثم عاد الى القذف فقال تعالى
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات الخاليات العفائف الغافلات عن الفواحش المؤمنات بالله ورسوله واليوم الآخر لعنوا اي ابعدوا
من رحمة الله في الدنيا والآخرة قيل استحقوا اللعنة فيهما وقيل عذبوا في الدنيا بالجلد وفي الآخرة بعذاب النار ولهم عذاب
عظيم قيل هذا في قذف عائشة وازواج النبي صلى الله عليه وعلى اله وقيل عام في جميع المؤمنين عن ابن عباس وابن زيد ومجاهد
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون قيل بنى الله الجوارح بنية يمكنها النطق فتنطق بالحق
وقيل يخلق فيها النطق فيكون المتكلم هو الله تعالى دون الجوارح واضيف اليها توسعا لانها محل الكلام وهو الاصح وقيل
يجعل فيها علامة تظهر تقوم مقام النطق بالشهادة ومتى قيل اليس يختم على الافواه فكيف يتكلم قلنا يجوز ان يكون ذلك في حال
وهذا في حال في القيامة احوال يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي يتم لهم جزاء اعمالهم والدين الجزاء كما تدين تدان وقيل جزاء
دينهم واعتقادهم الحق قيل من صفة الله تعالى وقيل صفة الدين على تقدير ذكره ويعلمون ان الله هو الحق المبين والمبين
الذي يبين الاحكام وقيل يعلم المشركون ان امر الله هو الحق وان ادياننا باطلة الاحكام يدل اول الايات على وجوب التحرز
من اتباع الشيطان لانه يامر بالفحشاء ويدل على ان ذلك فعل العبد لانه اذا ذم الامر بالفحشاء فخالق الفحشاء اولى به واذا كان
هو الخالق لاتباع الشيطان فكيف يطاعه واذا كان هو الخالق للامر بالفحشاء في الشيطان فكيف ذمه وكل ذلك يدل على
بطلان قولهم في المخلوق ويدل على ان الشيطان يعرف الحسن والمنكر ويميزهما من الحق وذلك لا يتم الا بعد معرفة الله تعالى
ومعرفة النبوات والشرائع فيدل على ان الشيطان معاند ويدل قوله ولولا فضل الله على قولنا في اللطف وانه تعالى يلطف
لصلح العباد ويدل على ان العبد لا يصلح الا بلطفه وقد قال بعضهم يدل على وجوب اللطف قال القاضي لا يدل لجواز ان يكون
متفضلا ويدل على انه يحب الشكر لانه نعمة منه ويدل على انه يريد للعباد خلاف ما يريد الشيطان خلاف قول المجبرة
انه اراد من فرعون الكفر واراد الشيطان الكفر ويدل قوله ولا يأتل الخ ان المشيئة لم يحظر ان يفعل احسانا الى من
المعتبر بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ويدل قوله ان الذين يرمون المحصنات على ان القذف من الكبائر وانه لا يغفر الا بالتوبة والاعتذار
بعموم اللفظ ولا يعتد لانها وردت في شان عائشة ويدل على ان عائشة من المؤمنات خلاف ما تقوله الرافضة ويدل
قوله يومئذ يوفيهم الله على اثبات المعاد وعلى انه يوفر الجزاء ويدل قوله ويعلمون انهم يضطرون الى المعرفة على ما نقوله
لانه تعالى عم قوله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك
مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا

واما الدخول في ذلك من الامتحان وتنبيه عليه انه ينبغي ان يسلم واختلفوا فقيل انه نفل وقيل انه واجب وقيل فرض على الكفاية وبه
الاعتبار في الاذن بالقول او الرضى بالفعل فاما السكوت فلا لانه لا طريق الى ما في القلب الا انه اذا وجد الاذن من ذوي رضى بان
يكرهها او نحوه فلا يحل الدخول حسدا فاما صفة الاذن فما يدل عليه نحو ما روي عن ابن عباس من التسبيح والتكبير والتحميد
وذلك اذنا وتدل على ان الكلمات الحسنة فعل العبد لانه يمدح صاحبها حيث يسقط قولهم في المخلوق قوله تعالى

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل
للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن
او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن
او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا
على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون
لعلكم تفلحون

القراءة

قرا ابو جعفر وابن عامر وابو بكر والمفضل عن عاصم غير بنصب الرا وفيه وجهان احدهما الحال
والقطع لان التابعين معرفة وغير نكرة والثاني الاستثناء فيكون غير بمعنى الا وقرا الباقون بالجر نعتا للتابعين قرا ابن عامر
ايه المؤمنون بضم الهاء وفي الزخرف يا ايه الساحر وفي الرحمن ايه الثقلان بضم الها في هذه الاحرف لانها مكتوبة بغير الف
ولان الاصل في الها الضم وقرا الباقون بالفتحة لانه حرك الى اخف الحركات ثم اختلفوا في الوقف عليها فابن كثير وابو عمرو
والكسائي ويعقوب يقفون عليها بالالف اتباعا وابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة يقفون بغير الف

اللغة

الغض غض البصر وكل شيء كففته فقد غضضته واصله الغضغضة وهو النقصان ومنه حديث عمرو بن العاص لما مات
عبد الرحمن بن عوف هنيئا لك خرجت من الدنيا ببطنتك لم يتغضغض منها شيء يقال غضغضت الشيء فتغضغض اذا نقص ومعنى الحديث
انه هاجر واستوفى الاجر ولم يلبس بعمل ولا ذنب ينقصه شيء وقوله واغضض من صوتك اي انقص يقال غض بصره وصوته اذا
نقص من بصره وصوته والاربة الحاجة وهي فعلة من الارب كالمشية من المشي والجلسة من الجلوس يقال ارب الرجل
يارب اربا اذا احتاج والاربة والارب والماربة بفتح الرا وضمها الحاجة والاربة بضم الهمزة العقدة اريب العقدة
باحكامها حتى يتمكن مما يحتاج اليه من الامور تسمى العقدة عليه ولان الحاجة العقدة تحتاج الى تسهيل الحله ولان
العقدة التي تمنع من يحتاج الى حلها وفي الحديث ان رجلا اعترض النبي صلى الله عليه يسأله فصرخوا به فقال النبي صلى الله
عليه دعوا الرجل ارب ماله فقال ابن الاعرابي احتاج فسأل ماله وقيل معناه حاجة جاءت به فدعوه وما صله عن الازهري
وقيل ارب الداء سقطت ارابه وصلت على العيب وقيل اسكت انه وسقطت والاراب الاعضاء واحدها ارب عن ابن
الانباري وروي ارب ماله بضم الباء والنون ومعناه رجل ارب اي حاذق كامل والخمر جمع خمار وهي المقانع سمي بذلك

من الرجال وهم مثل الكلمات الحسنات التي هي للطيبين من الرجال وهم اولى بها والطيبات من النساء الحسن للطيبين من الرجال وهم
اولى بها وقيل معناه العرائي الذي يعيب المحسنين فيستحقها في الدارين والرحمة مستحقها الطيبون في الدارين اولئك يعني الطيبون عائشة
وصفوان مبرؤون منزهون مما يقولون من الافك لهم مغفرة ورزق كريم يعني الجنة يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا حتى تستأنسوا
قيل تستأذنوا عن ابن عباس وابن مسعود وابراهيم وقتادة وقيل تستأنسوا بالتنحنح والكلام الذي يقوم مقام الاستيذان عن
مجاهد والسدي وذكر الحسن ان ابا موسى روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله انه قال الاستيذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع
فدعاه عمر وقال لتأتين ببينة والا عاقبتك فاتاه من سمعه وهو التسبيح والتكبير ونحوه عن عكرمة وقيل هو ان تقول
وتسلموا وروي انه استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فتنحنح فقال صلى الله عليه وآله لامرأة يقال لها روضة قومي اليه
فعلميه وقولي له قل السلام عليكم ادخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وقيل الاستيناس الاستعلام ومعناه حتى
تعلموا اهلها عن ابن الانباري من قوله آنست منه رشدا اي علمت وقيل هل في المنزل احد يستأذنه في الدخول وقيل هي بطلب الانس
بما يعقبه الدين والاسلام وتسلموا على اهلها اي حتى تسلموا وتستأنسوا وقيل معناه تستأذنوا بان تسلموا وتقولوا
السلام عليكم ادخل وهذا هو الوجه وقيل تستأنسوا فان اذن فسلموا ذلكم خير لكم يعني فعل ما امرتكم به لعلكم تذكرون مواعظه
واوامره ونواهيه فتتبعونها فان لم تجدوا فيها احدا في البيوت من يأذن لكم في الدخول فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم حتى يوجد من يأذن
وان قيل لكم ارجعوا الى منازلكم فارجعوا ولا تقعدوا على ابوابهم ولا تلحوا عليهم هو ازكى لكم ذلكم الرجوع ازكى من
الوقوف اي اطهر وقيل فعل ما امرتكم انكى واصلح والله بما تعملون عليم اي عليم باعمالكم فيجازيكم بها ليس عليكم جناح
اي حرج وضيق ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة يعني بغير استيذان فيها متاع لكم قيل هي الخانات عن قتادة والمراد النزول
فيها وقيل الخربات للغائط والبول عن عطاء وقيل بيوت التجار وحوانيتهم التي فيها امتعة الناس عن ابن زيد وقيل هي جميع
البيوت التي لا ساكن فيها وقيل هي بيوت مكة عن محمد بن الحنفية وقيل الخربة التي يأوي اليها المسافر صيفا وشتاء عن
الضحاك فيها متاع لكم قيل الاثاث لكم واموالكم وامتعة التجار عن ابن زيد وقيل متاع هو المنزول فيها عن ابي علي والله
يعلم ما تبدون وما تكتمون قيل السلام والاذن وقيل من هو منكم واما تكم فيجازيكم بها وقيل هو عام

الاحكام

تدل الآية على ان كل من قال كلمة خبيثة فهو خبيث وتدل على براءة عائشة ايضا وفي هذه الآيات لا يبقى لاحد في
قلبه شك في امرها وتدل قوله ورزق كريم انها تدخل الجنة فمن قال فيها شيئا فقد رد القرآن والاجماع ومن المشهور عن
النبي صلى الله عليه وعلى آله انه قال دعوا عائشة فانها صواحبه فوالله زوجتي في الدنيا وزوجتي في الآخرة وتدل على
وجوب الاستيذان عند الدخول للدار لكي لا يهجم على ما لا يجوز من عورة او نحوها وتدل على اباحة دخول ما له فيه متاع
وهو غير مسكون لا من ذلك وتدل على انه اذا لم يؤذن وجب الرجوع فقد استوى في هذه الآيات على احكامها

في الجاهلية يجعلن في ارجلهن الخلخال فاذا مررن بالمجالس حركنه فنزلت الاية وتوبوا الى الله جميعا يعني ارجعوا الى طاعته
من معاصيه والى اداء التي عليكم وقيل توبوا من التقصير فيما امركم ونهاكم لعلكم تفلحون لتفلحوا يعني تفوزوا بالجنة
قيل توبوا معترضين للفلاح ومتى قيل المؤمن يستحق الفوز فما معنى التوبة قلنا لانه لا يخلو من الصغائر وربما يكون كبيرة وقيل
ايها المؤمن المصدق قولا وقيل المراد الانقطاع الى الله والتوبة طاعة فيصح ان يتوب حالا بعد حال لينقطع الى الله تعالى
فصل الكلام وهذه الاية تشتمل على فصول اولها انه خطاب للمؤمنين اولهم واخرهم وثانيها ان هاهنا مواضع لا يحل النظر اليها
العورات وثالثها ان منهم من يجوز النظر اليه ومنهم من لا يجوز فيجب بيان المحارم لتعلم العورة ونحوه الاجنبية وذا تعين لا
اما الفصل الاول فقد اختلفوا فقيل انه خطاب لكل مكلف وانما خص المؤمنين بالذكر لانهم يقبلونه وينتفعون به ولا يفيد هم الذين
ليأمرهم مطلقا وقيل بل هو خطاب للمؤمنين خاصة والكفار لا يخاطبون بالشرائع والاول الصحيح وموضعه مشايخنا واما
الفصل الثاني ما سار العورات فقيل العورة في الرجل ما بين السرة الى الركبة والسرة ليست بعورة والركبة عورة ثم هو على ضرب
كالفرج ومخفف كالعجز وهو قول ابي حنيفة في المغلظة المقدار قدر الدرهم وفي المخففة الربع وقال الشافعي السرة
والركبة ليست بعورة وقيل ما بين العانة الى ما يقارب الركبة وقيل السرة والركبة عورة والظاهر لا يشهد لاحد الاقوال
الرجوع الى دليل اخر فاما النساء من الحرة جميع بدنها عورة الا الوجه والكف والقدم عند ابي حنيفة وقال
القدم عورة وروي عنه مثل قول ابي ح واما الامة فصدرها وشعرها وعضدها الشبه بعضه ومن السرة الى الركبة
للمرأة من المرأة ... فاما الفصل الثالث فالنظر بالشهوة لا يجوز لاحد غير الزوج فاما عند الامن من الشهوة فيجوز
النظر الى الشعر والصدر والثدي والعضد ولا يجوز النظر الى البطن والظهر فاما الاجانب فيجوز لهم النظر الى الوجه والكف
القدم اختلاف رواية عن ابي ح واما العجوز فلا باس بمصافحتها فاما الزوج فيجوز له النظر الى جميع بدنها واختلفوا في
الفرج وكذلك للمرأة النظر الى زوجها وكذلك يجوز للزوجين من الزوجين النظر الى فرج صاحبه وقال ش لا يجوز النظر
الى الفرج وروي يجوز واما المحرم فالمذكور في الاية وهو من لا يجوز النكاح بينهما للقرابة ولا يجوز للعبد ان ينظر الى مولاته
الا ما يجوز للاجانب وهو قول ابي ح ويحيى الهادي عليه السلم وقال ش واحد قوليه يجوز الرابع الاحكام الاية تدل على
عن بعض الصواب النظر توحده وانه من الكبائر وانه فعل العبد وتدل على ان الجنة لا تنال الا مع التوبة خلاف قول
وتدل قوله لعلكم تفلحون انه اراد من الجميع فلاحهم وهو التوبة دل انه يفعلهم فيبطل قول المجبرة في الارادة

قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله والله واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله

النكاح يستعمل في العقد والوطي واختلفوا فقيل حقيقته العقد مجاز في الوطي وقيل بل حقيقته في الوطي وسمي العقد به لانه

لانه يستر الناظر ومنه الخمر لانها تغطي العقل والخمار لانها تستر من يد ادعيته ومنه الحديث خمروا آنيتكم اي غطوها
في قوله من ابصارهم قيل هو صلة اي يغضوا ابصارهم وقيل هو لابتداء الغاية وقيل معناه التبعيض لان غض البصر واجب في بعض المواضع
وفي بعض الاحوال غير واجب وقيل معناه لينقصوا من نظرهم ولا ينظروا الى ما حرم الله وهذا اقرب من قول ابي مسلم المعنى يغضوا من ابصارهم عما لا
يحل من النظر والخلوة وما لا يحل فقال سبحانه قل يا محمد للمؤمنين وانما امر ان يخاطب المؤمنين بهذا الخطاب لوجهين احدهما انه من فروع الدين
فخاطب المؤمنين الثاني انه لا يقبلها ولا يعملها الا المؤمنون وقيل انه نظير ادعوا ربكم ومر كتبهم وانما نزلت في المؤمنين دون غيرهم يغضوا من ابصارهم
اي يكفوا ويحبسوا ابصارهم عن النظر الى ما لا يحل من العورات ويحفظوا فروجهم قيل معناه لا يحل على اكثر المفسرين وقيل عن اعين الناس وقيل كل
ما في القرآن من حفظ الفروج فهو عن الزنا الا في هذا الموضع فانه اراد ان يحفظوا فروجهم حتى لا ينظر اليها احد ولذلك اسقط من ههنا ذلك ازكى لهم
اي اطهر وانفى للتهمة واقرب الى التقوى في الشريعة ان الله خبير بما يصنعون فيما امرتكم ونهيتكم قيل من غض ابصاركم لا تنظرون الى ما لا
يجوز النظر اليه من العورات وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن فلا ينظرن الى ما لا يجوز النظر اليه من العورات ويحفظن فروجهن من الحرام وقيل
من النظر اليها مستورة حتى لا يراها احد ولا يبدين زينتهن اي لا يظهرن مواضع الزينة لغير محرم اي ما لا يخرجه من الثياب وعن قتادة وقيل
الخلقة وهم الحلية من الزينة فلا يبدينها لغير محرم وقيل مواضع الزينة الخلخال والسوار والدملج والقرط والقلائد ونحوها الا ما ظهر
منها اختلف العلماء في الاستثناء وهو ما ظهر منها قيل هي الثياب عن ابن مسعود وابرهيم واخر قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد وقيل
ما ظهر على حد الخلقة والسوار وقيل مواضع الزينة ثم اختلفوا فقيل الكحل والخاتم والسوار والخضاب عن ابن عباس وقيل الوجه
والكفان عن الضحاك والاوزاعي وعطا وقيل الوجه والبنان عن الحسن وانما خص في هذه المواضع لانها ليست بعورة وليضربن بخمرهن
على جيوبهن اي يلقين مقانعهن على جيوبهن واراد ان يغطين شعورهن وصدورهن ولا يبدين زينتهن الخفية التي لم يبح كشفها وهي ما عدا الوجه والكفين
وظهور القدمين الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن فيجوز لكل هؤلاء
النظر الى موضع الزينة الظاهرة او نسائهن قيل نساء المؤمنين وقيل لا يحل لامراة مسلمة ان تتجرد بين يدي مشركة الا ان تكون امة
لها او ما ملكت ايمانهن قيل العبيد والاماء لان اللفظ يشملهن عن الحسن وقيل انه اراد مماليك لم يبلغ مبلغ الرجال عن ابن جريج او التابعين غير اولي
الاربة من الرجال قيل الذي يتبعك ليصيب من طعامك ولا حاجة له الى النساء عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وقيل الذي يتبع
كانهم منهم وليس له في النساء ارب عن ابن زيد وروي عن ابن عباس الابله العنين وعن مجاهد الابله الذي لا يعرف شيئا من النساء
وقيل الذي لا يستر عن الحسن وقيل المعتوه عن سعيد بن جبير وقيل المجنون عن عكرمة او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
كما عن والطفل يكون واحدا وجمعا وقيل هو الذي لا يقدر على الجماع فاما من قدر كالمراهق فحكمه حكم الرجال ولا يضربن
بارجلهن اذا مشين ليعلم ما يخفين من زينتهن قيل الحد في الامر بالعفة يعني لا يحركن ارجلهن اذا مشين ليعلم ما يخفين من زينتهن من الحلي
وقيل انما يسمع صوت الزينة الخفية فيطمع فيها الرجال وقيل يكون بها للشهوات تدعو الرجال اليها نفسها وعن الحسن كان

[illegible]سها عند ابي ح وقال الهادي عليه السلام يو كل من سجها وقال ش يزوجها اوليا وكما ذكر على الترغيب في النكاح ثم اختلفوا
[illegible] مستحب ليس بواجب وقال ش ان تاقت نفسه الى النكاح وخاف العنت فواجب وقال بعضهم انه مباح ومنهم قيل يجب من حيث
[illegible] الله فقلنا يجوز ان يعتد بالعقد عند الخوف للشر وقد يجب الحج فالح فرام على الحرام وكذلك الوطى فقد يجب
[illegible] فلا سمع وزوجوا العبد وروي في ذلك اخبار منها قوله تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم وقال من احب
[illegible] سنتي وهو النكاح وقال من كان له ما يتزوج فلم يتزوج فليس منا وقال شراركم عزابكم وقال صلى الله عليه وعلى
[illegible] النكاح واحفظوه في المساجد ولو لم احدكم ولو بشاه وقال التمسوا الرزق وقال ابو ح النكاح اولى من التخلي
[illegible] العباده وقيل انه سبب لمصالح جمة فهو كالامارة وقال ش التخلي للعبادة اولى وذلك قوله ان عبادكم واما
[illegible] نكاح المملوكين واختلفوا فقيل واجب عن الحسن وروي عنه انه رخصه ولم يفرق بين العبد والامه وقيل وجه
[illegible] في العبيد وقيل واجب في الاما حاصه عن ابي علي لكنه يوجب بشرط طلبها ولا خلاف ان المولى يزوج الامه
[illegible] واختلفوا في العبد فقال ابو ح ليس له اجباره على النكاح خلافا للشافعي وذلك قوله حتى يغنيهم الله من فضله على وعد
[illegible] عند النكاح ولهذا قال صلى الله عليه وآله التمسوا الرزق بالنكاح وقيل انه يرجع الى الايامى لان العبد لا يملك
[illegible] ذلك وذلك قوله وليستعفف ان اباحة الاستمتاع موقوفة على النكاح لولا ان الدليل دل على جواز الو
[illegible] اليمين انه في باب الاباحة كالنكاح في ذلك والكتاب لطاهر وقوف الاستمتاع على النكاح فمن هذا الوجه يدل على بطلان
[illegible] لمن نكاح ومفتقر الى بدل لذلك جعل العذر معلقا بالفقر ولا شبهة في ذلك فان سمى وجب العقد بالمسمى
[illegible] وجب مهر المثل وعوضه القاضي فان مات قبل الفرض فلها مهر المثل عند ابي ح وقال ش لها المتعة واقل المهر
[illegible] دراهم وهو قول الهادي عليه السلام وقال الشافعي يجوز القليل والكثير فاما صفات العقد من الايجاب والقبول
[illegible] او غير ذلك فالطاهر لا يدل عليه فيجب الرجوع الى غيره فالاجماع ان الشهود شرط وقال مالك ليس بشرط قال
[illegible] الاعلان ليس بشرط وقال مالك هو شرط ثم قال **والذين يبتغون الكتاب مما ملكت**
ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغا
[illegible] ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم
[illegible] انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين اللغة الكتابة اصلها
[illegible] وكل شي جمعت بعضه الى بعض فقد كتبته ومنه الكتاب ومنه يقال للخرز الكتب لتداني بعضها الى بعض واحدها
[illegible] والجمع كتب ومنه الكتيبة لاجتماع والكتابة ان يكاتب الرجل مملوكه على مال يؤديه اليه فاذا اداه عتق وقيل سمي به لانه يكتب
[illegible] من الجانبين والنجم وقيل لان المال يجمع الى ما له وقد صار في الشرع اسما للعقد مخصوص بصفات مخصوصة يجري بين

وصله اليه تعالى بحج وانكح غيره وزوجه واصله من الاجتماع والايم من لا زوج لها والجمع ايامى وتعالى ذلك للرجل والمراه

اتفاقي معنى فعيله كجمع يتيمه ويتامى ويجوز في جمعه ايايم وامراه ايمه دايمه وقيل هو الرجل الذي لا امراه له والمراه التي

لا زوج لها عن ابن عباس والحسن وقيل الايم البنت التي لا زوج لها عن محمد بن الحسن وقيل المراه التي لا زوج لها عن الكسائي وابي عبيده قال الشاعر

فان تنكحي انكح وان تتايمي وان كنت افتى منكم اتايم والفعل منه ايمت المراه تايم ايمه وايوما والاستعفاف والتعفف سوا وهو طلب العفة

واستعماله والعفة الكف عما لا يحل تقال رجل عف وامراه عفه وقد عف عفه وعفافا واستعف وتعفف صبر على العفة قال

الفرزدق قاتله ما للفرزدق لا يرى على الشر يسعى ولا متعفف والاماء جمع امه واكام والاصل اامو حذفت

تخفيفا بدليل قولهم امه بين الاموه والعبد يجمع على عباد نحو كلب وكلاب وعلى عبيد نحو ... وعبد واعبد اذا اردت القليل

نحو فلس وافلس المعنى ثم امر تعالى بالنكاح المغني عن السفاح تطهيرا وتزكية فقال سبحانه وانكحوا قيل خطاب للاولياء وقيل امر

لكل من له ان يزوج وليا او غير ولي وهو الظاهر لانه عطف على المومنين والظاهر دخولهم فيه وقيل امر بالانكاح بشرط رضاهن اي

كن من اهل الرضا الايامى من لا زوج لها من النساء ولا امراه له من الرجال منكم قيل من الحراير ليقع الفصل بينه وبين العبيد وقيل

من اقربائكم فيزوج الايم من يعفها واقربها والصالحين من عبادكم وامائكم يعني انكحوا عبيدكم واماءكم ... السيدان يزوج

بعضهم من بعض ليس بامر حتم والعاب وقيل ندب وقيل اباحه والصالحين يحمل الصلاح في الدين وهو الاظهر ويحمل الصلاح الذي

يتعلق بحق كل واحد منهما في حقوق النكاح ويحتمل ان يكون الصلاح في نفس النكاح بان يكون ممن يرغب في النكاح دون الصغيرة

ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله اي يكفيهم موونة النكاح ومتى قيل ليس العبد لا يملك فكيف قال يغنهم قلنا منهم من قال

يملك اذا ملكه السيد وقيل اذا دعا الاستمتاع وهو يقع بالنكاح لا محاله وقيل انه يرجع الى الايامى لانه يثبت بالدليل ان العبد

لا يملك والله واسع الرحمه والاحسان عليم بمصالح الخلق يضع رحمته بحسب المصلحة وقيل هذا وعد جميل يرغب في النكاح وفيه

وعد بان يغنيك عنها وعما عندها خير من عباد الله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا قيل ليصبروا والاستعفاف الصبر على العفة

لطلب العفه عن السفاح اذا لم يجد النكاح حتى يغنيهم الله من فضله فيقدروا على النكاح ومعنى لا يجدون لا يتمكنون من النكاح لفقد المهر

او نحوها الاحكام تدل الايه على ان للولي حقا في نكاح المولية ثم اختلفوا فقال ابو ح ان كانت صغيره او مجنونه فهو يزوجها وان كانت

فالاولى ان يزوجها برضاها ويستحب ذلك سوا كانت بكرا او ثيبا وقال الش لا يجوز للمراه ان تزوج ولا تعقد بقولها والولي هو الذي

يزوج فان رضيت بغير كفو جاز النكاح وللاولياء الاعتراض وكذلك اذا رضي بعض الاولياء فليس للباقين الاعتراض وقال لما لك الا

النكاح فان قصرت في المهر فله الاعتراض عند ابي ح وقال الش لا اعتراض فان منع عن التزويج من الكفو فهو عاضل والسلطان

يزوجها وكذلك اذا غاب غيبة منقطعة زوجها الاقرب وقال الش له خيار البالغه وتدل الايه على ان للولي الولايه ثم اختلفوا

فقيل هم العصبات وليس لذوي الارحام ولايه وقال ابو ح لكل وارث في ارثه والابن اولى من الاب وقال الش الاب اولى

ولا تكرهوا اماتكم على البغاء ان اردن تحصنا يعني عفافا عن الزنا وليس ذلك شرط لانه لا يجوز اكراههن اردن التحصن او لم يردن

ذكر ذلك لان مع ابتغائها ذلك لا يحتاج الى الاكراه والاكراه يتصور مع الارادة فهذا فائدة الشرط لتبتغوا عرض

الدنيا من كسب الزنا وبيع الولد ومن يكرههن بعد ذلك فان الله بعد اكراههن ان ربهم غفور رحيم بحطهم الحد ولقد

انزلنا اليكم ايات مبينات واصحاب ظاهرات قيل من القرآن وقيل القرآن مبينات بالتشديد واصحاب [illegible] المكسوة بين الحق من الباطل

ومثلا عبرة من الذين خلوا من قبلكم من الامم كيف فعلوا او كيف هلكوا وموعظة زجرا او تخويفا للمتقين من معاصي

تنفعهم بالذكر لانهم ينتفعون بها الاحكام الآية تتضمن اشياء اولها حكم الكتابة وثانيها الايتاء من مال الله

حكم الاكراه على الزنا وثالثها دلالات الاية **اما الفصل الاول** ففي الندب من رغبت في الكتابة ولا خلاف

بينا اختلفوا فيهم في الوجوب في هذه الاية والاصل في الامة وعليها سائر الفقهاء مسائل الكتابة وحكي اسمعيل

عن عطاء انه واجب وروي عن عمر انه امر انس بن مالك ان يكاتب سيرين والد محمد بن سيرين فابى فضربه بالدرة فكاتبه

على انه ليس بواجب انه عقد معاوضة ولانه علقه ابتغاء العبد قال ابو علي الكتابة والاستسلام مما رغب ليس بواجب

على ان الكتابة اسم شرعي لانه عقد يتضمن شروطا لم يعرفها اهل اللغة وقال ابو ح يجوز الكتابة حالا ومنجما وقال

لا يجوز حالا وبه قال الهادي عليه السلام قال ابو ح ذكر العتق في عقد الكتابة ليس بشرط فاذا كانت مطلقا جاز ويعتق

اذا ادى وهو قول الهادي عليه السلام وقال ش لا بد ان يقول اذا اديت الى كذا فانت حر فيجمع بين العتق والتعليق واذا ادى العبد

المال اجبر المولى على قبوله ويعتق وقال ز لا يعتق فاذا ادى بعضا ومات قال ابو ح هو عبد ما بقي عليه درهم ان ادى هو او ادي

بعد موته من ماله عتق وقال ش لا يعتق الا ان يؤدي بنفسه وقال الهادي عليه السلام يعتق بقدر ما ادى وهو قول امير المؤمنين

عليه السلام وان عجز رد في الرق وان عجز عن نجم واحد رد وهو قول ابي ح وقال ابو يوسف لا يرد ما لم يعجز عن نجمين ولا

خلاف ان عقد الكتابة عقد استحباب لانه معاوضة ملكه بملكه الا انه جعله بعقد الكتابة احق باكسابه ليؤدي الى العتق

ولطف للعبد لانه يحثه على الكسب ويؤديه الى العتق ولطف للمولى لما فيه من النفع العاجل والثواب الاجل والولاء الذي ثبت له ولا

[illegible] لا بد من [illegible] ان يختلفا في البدل فالقول قول المكاتب عند ابي ح ولا يتحالفان وقال ابو يوسف ومحمد يتحالفان ويترادان والحكم

احكام العبد في الشهادات والولايات غير انه له ان يتصرف ويؤدي الى كتابته وليس له ان يعتق ولا ان يعلق العتق وله ان

استحسانا واولاد المكاتبة يدخل في كتابتها واذا مات المكاتب وخلف وفاء ادي وحكم بعتقه عند موته وقال ش لا يؤدي ولد

وتبطل الكتابة فان لم يترك وفاء وترك اولادا ولدوا في حال الكتابة واولادا اشتراهم فكاتبوا عليه سعى الذين ولدوا دون

الذين اشتراهم عند ابي ح وقال ابو يوسف ومحمد يسعى الجميع ومن كان المكاتب لا يصح ولا يجوز ان يزوج بغير اذن مولاه ولا يزوج

امته وعبده ويزوج امته لانه فيه منفعة ويجوز له ان يعير دابته ويدعو ضيفا واما الايتاء فعندنا ما قلنا والاول

السيد وعبده وهو من عقود المعاوضات والاسم شرعي وان كان اصله من اللغة الاكتتاب والاكراه الاجبار على الشي والفتيات الاماء والعرب تسمي المملوك فتى والمملوكة فتاة ومنه تراود فتاها عن نفسه

الاعراب مبينات من صفة الآيات فهي الفاعلة وتقرا المبينات على انها مفعولة من الآيات ومثلا عطف على الآيات

النزول قيل نزلت الآية في غلام لحويطب بن عبد العزى يقال له صبيح سأل مولاه ان يكاتبه فأبى فانزل الله تعالى هذه الآية فكاتبه على مائة دينار فوهب منها عشرين دينارا واداها وقتل يوم حنين في الحرب فاما قوله ولا تكرهوا فتياتكم نزلت في عبد الله بن ابي سلول المنافق كان يكره امائه على الزنا لضريبة ياخذها منهن وقيل نزلت في ست جوار لعبد الله بن ابي معاذة ومسيكة واميمة وعمرة واروى وقتيلة فشكى بعضهن الى رسول الله صلى الله عليه واله فنزلت الآية وقيل كان لعبد الله جارية تسمى معاذة وكان رجل من قريش يوم بدر فاراد الاسير ان يصيبها وكانت مسلمة فاكرهها عبد الله بن ابي على ان تحمل فتطلب الفدى بولده عن الزهري

المعنى ولما تقدم ذكر نكاح العبد والاماء عقبه بذكر كتابتهم فقال سبحانه والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم اي يطلبون الكتابة من عبدكم واماءكم فكاتبوهم قيل هو امر فرض وحتم اذا طلب العبد وعلم فيه الخير عن عطا وعمرو بن دينار وهو قول داود ورووه عن ابن عباس وقيل هو امر ندب واستحباب عن الحسن والشعبي وابو حنيفة ومالك والشافعي وسائر الفقهاء واليه ذهب اصحابنا عليهم السلام ان علمتم فيهم خيرا خطاب للسادات اي علمتم في المملوك خيرا فكاتبوهم اختلفوا فيه فقيل قوة على الكسب لادي مال الكتابة او الوفاء بموجب الكتابة عن ابن عمر وابن زيد ومالك والثوري وروي نحوه عن ابن عباس وقيل مالا عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وعطا وقيل الاسلام والوفاء عن الحسن وقيل صدقا واداء وامانة عن ابراهيم وعبيدة وابي صالح وابن زيد وقيل مالا واداء وامانة عن طاوس وعمرو بن دينار وقيل صلاحا في الدين وعلمه بالخير لان من يرجع الى الصلاح استفاده من لواحق وفيه اشارة الى ان الصلاح يدعو الى الخير والنعمة وقيل ان يكون بالغا عاقلا دون الصبي والمجنون لان كتابة المولى لا تصح الا ان يكون الصبي مراهقا فاذن فما يفعل ذلك فيجوز حينئذ عند ابي ح وآتوهم واعطوهم من مال الله الذي اتاكم اعطاكم فيه اقوال احدها ان الخطاب للمولى يحط شيئا من الكتابة عن مكاتبه وهو قول الشافعي ثم اختلفوا فقيل الربع بقدره ردوا عليهم ربع الثلث من المال الذي اخذتم منه شيئا قيل وهو استحباب وذهب الشافعي الى انه الحط واجب القول الثاني انه خطاب للمؤمنين جميعا لمعونتهم على التخلص من الرق ودفع شي اليه وهو قول ابراهيم وجماعة من المفسرين الثالث انه يعطوهم من الصدقات سهم وفي الرقاب عن الحسن وزيد بن اسلم قال الحسن لولا الكتابة لما جاز له اخذ الصدقة الرابع قال ابو مسلم يحتمل وجهين احدهما ان يجري المولى عليه ما لا بد له من طعام وكسوة ونفقة الثاني اذا كان يصلح للتجارة ان يقرضه ما يستعين على التجارة حتى يفك رقبته فاما من قال انه خطاب للمولى ليحط اختلفوا في قدر ما يجب ان يحط فقيل ربع المال عن علي عليه السلام وهو قول الثوري قال وهو استحباب وليس بواجب وقيل يحط عنه شي من مال الكتابة وليس فيه تقدير عن عطاء

مز وهمز فهو غير معروف عند اهل اللغه عن علي بن عيسى واما فتح الدال قال ابو حاتم هو خطا لانه ليس في
فعل فان ثبت عنهما فهما لغتان واختلفوا في توقد فقرا ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم باليا وضمها وضم
الدال وتخفيف القاف يعنون المصباح وقرا حمزه والكسائي وخلف وهشام وابو بكر عن عاصم مضمومه التا والدال خفيفه
اراد الزجاجه وقرا ابن محيصن تا مفتوحه وتشديد القاف في رفع الدال اراد توقد الزجاجه وقرا ابو جعفر
وابو عمرو ويعقوب بفتح التا والقاف والدال وتشديد القاف يعنون المصباح اللغه النور اصله من انار
انارا ونورا اضاء ومنه النار لاضائتها والنور بفتح النون نور الشجر وهو نواره ونورت الشجره اخرجت النور لانها
الشجره ثم يستعمل في كل شي ممدوح فيقال فلان نور البلد وهذا نور الامر والنور زهر فيه لون يضي والمشكوه
واصلها الكوه التي لا تنفذ يجعل فيها الشي والمشكاه وعا من ادم في المصباح السراج واصله من الضو والصباح ضو
وسمي الفجر صبحا قيل الصباحه وقيل الحسن ورجل صبيح واصطبح القوم اذا لم يطلبوا بها الضيا واصطبحوا شربوا صبوحا والاصبح
المعاني قوله مثل نوره قيل يعود الى اسم الله تعالى وقيل على المؤمن والاول اولى لانه تقدم ذكره لا
لا غربيه كلاهما نعت للشجره مصباح رفع على الابتدا فقال المصباح في زجاجه **النظم** قيل يتصل بما قبله
المثل لانه لما بين تعالى وجوه المنافع والمصالح وعلم الشرايع بما سبق ذكره بين ان منافع اهل السموات والارض
لان اسم النور يطلق على ما دبر لمنافع العباد وقيل يتصل اتصال العله بالمعلول كانه قال انزلنا اليكم ايات
مواعظ واحكام فهداكم بها لانه هادي اهل السموات والارض ومنه نورهما لما تقدم قوله انزلنا
بين انه انزلها ليهتدي الخلق بها وانه هادي ومنه منافع الدين والدنيا فقال سبحنه الله نور السموات والارض
هادي اهلهما الا بما دبره عن ابن عباس وانس وجماعه وذلك انه نصب الادله وبعث الرسل ولما كان النور به يهتدي
سمي الهادي اطلق عليه اسم النور وقيل منور السموات والارض بنجومها وشمسها وقمرها عن محمد بن كعب وابي
العاليه والحسن والضحاك وقيل مدبر السما والارض عن مجاهد كما يقال فلان نور هذه البلد وقيل مزين السموات
الارض لان الانوار كلها خلقه كما يقال فلان رحمه وفلان عذاب قيل اصل النور البرهان والصفه فمعناه المنزه
عن كل عيب وقيل النور انما نعته نور متلالي ونور متولد ونور من جهه صفا الذوق ونور من جهه المدح يقال فلان
نور البلد والله نور من جهه المدح لان جميع المنافع منه كما قال النبي صلى الله عليه انه سراج حين عظم النفع
بهدايته ولا يقال انه نور في الحقيقه لان النور جسم والله تعالى ليس بجسم مثل نوره قيل مثل القرآن في النور
القرآن لانه يهتدي في الهدايه عن اسم الله تعالى عن ابن عباس والحسن وزيد بن اسلم وقيل النور محمد اضافه الى نفسه
تشريفا عن كعب وسعيد بن جبير وقيل النور الطاعه سمى طاعته نورا وضرب له مثلا وقيل هي الادله الداله

ان المراد به الصدقات لانه خاطب المؤمنين وامرهم بالعطاء والحط لهم مما اتاهم واما الاكراه فيدل الاية على النهي عن الاكراه

على الزنا وذلك نهي عن الاكراه على جميع المعاصي واختلفوا في اكراه الرجل على الزنا فقيل لا يصح وقيل يصح واما المرأة

فلا خلاف انه يصح ويسقط الاثم فاما دلالة الاية فتدل على ان الله امر بالكتابة وانه مستحب ويدل على ان العتق مستحب وهو نوع

والاولى ان اراد الصلاح في الدين مستحب كتابته ليعتق ويتمكن من القيام على العبادة حرمة لانه ما دام رقيقا لم يمكن

ذلك ويدل على انه يستحب ان يعطى المكاتب ما يستعين به على فك رقبته ولاجله فان له سهما من الزكاة ويدل على النهي عن الاكراه

عن الزنا والمعاصي ويدل على ان المأخوذ به المكره ويدل على ان اكراه غير السلطان يكون اكراها خلافا لما روي عن ابي حنيفة

ويدل على انه يعتبر في كمال الاكراه ما يفعله المكره والاصول في ذلك يختلف فيه مذاهب المكره كالقتل ونحوه

لم يكن كالمال والضرب يدل قوله ... ويدل على ان العبد مختار لانه اسقط اللوم عنه لاجل الاكراه

فلو خلق الفعل فيه او خلق فيه القدرة الموجبة واذا لكان اعظم الاكراه فلا يلام على ذلك ولان عندهم الاكراه في

المكره والعاصي المكره ثم نهاهما عنه واسقط اللوم عن الاخر والكل خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

في المخلوق قوله تعالى **الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح**

في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية

يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس

والله بكل شيء عليم القراءة قراءة العامة نور بضم النون على انه اسم وروي عن علي عليه السلام نور بفتح النون والواو

والتشديد على فعل ماض ولا بد من حمله على انه فسر الاية قراءة العامة زجاجة بضم الزاي وعن نصر عن عاصم بفتحها قال

الاخفش فيها ثلاث لغات ضم الزاي وفتحها وكسرها كما اختلف القراء في دري فقرأ ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر

وحفص عن عاصم دري بضم الدال مشددة الياء غير مهموز وهو اختيار ابي حاتم وابي عبيدة وقرأ ابو عمرو والكسائي

بكسر الدال مهموزا ممدودة وقرأ حمزة وابو بكر عن عاصم بضم الدال ممدودة مهموزة وقرأ سعيد بن المسيب وابو

العطار دري بفتح الدال والهمزة اما الاول فمنسوب الى الدر لصفائه وبهائه قال ابو عبيدة وانما اخترنا هذه القراءة

على احدهما لما جاء في التفسير انها منسوبة الى الدر والثاني لما روي في الخبر ان اهل الجنة ليرون اهل عليين كما يرون الكوكب

الدري في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما والثالث لاجماع اهل الحرمين واتفاق اكثر القراء فاما قراءة ابي عمرو

والكسائي فهو فعيل من قولهم درأ النجم يدرأ اذا طلع وارتفع ودرأ فلان اذا طلع مفاجأة واصله من الدرء الدفع يقال كوكب

دري لسرعة دفعه الى الانقضاض والجمع دراري قال ابو عبيد واما ... وانه فعول دريء على فعيل

مثل سبوح قدوس ثم استثقلوا كثرة الضمات فكسروا بعضها وقيل هو مشتق من الدرأة وهي ...

قلب المؤمن يكاد يضيء الزيت الصافي قبل ان تمسه النار فاذا مسته النار ازداد ضوءا كذلك قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل ان ياتيه
العلم فاذا اتاه العلم ازداد هدى نور على نور هدى على هدى اي ايمان المؤمن وعمله عن ابن عباس وقيل انه مثل القرآن في قلب المؤمن
المصباح قلب المؤمن والمشكاة لسانه وفمه والشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء يكاد حجج القرآن تتضح وان لم يقرا وقيل يكاد
الله عليه نبي ولو لم ينزل القرآن نور على نور يعني القرآن مع جميع سائر الادلة قبله فازداده نورا على نور عن الحسن وابن زيد وقيل
النور يعني بعضها بعضا عن زيد بن اسلم وقيل نور الهدى ونور القرآن وقيل نور الايمان ونور العمل وقيل نور
السراج ونور العقل ونور الزيت يهدي الله لنوره قيل بنوره وهو الالفاظ والادلة وقيل الى نوره وهو القرآن وقيل الايمان من
يشاء ان يكلفه مختص بذلك لان من الناس من ليس يكلف عن ابي علي وقيل بان يلطف له لان من الناس من لا لطف له وقيل هو طريق الجنة محض
المؤمن المسلم والاقرب انه اراد الالطاف ويضرب الله الامثال للناس تقريبا الى افهامهم والله بكل شيء عليم يضع الاشياء مواضعها
في
تبيين فوائد المثل نحو انما تتزايد لدلالته وهداه ظاهرة وان المكلف في جهله اتى من قبل نفسه لقلة تدبره وتفريطه
الاحكام
يدل الآية ان مصالح العباد ومنافعهم في دينهم ودنياهم منه تعالى فكان هذا بينهم في الدنيا النور ويدل
يهدي الله لنوره من يشاء ان المراد به الادلة التي بها يهتدي بها المكلف ولهذا للمشبهة في الاستدلال ان النور جسم لا يخلو من اعراض
الله تعالى قديم وليس بجسم ولانه قال مثل نوره فاضاف النور الى نفسه دل انه غيره ولانه لو كان نورا لاتضح وجود
[illegible] لتابيدا دائما ولان مذهب المجوس ان الصانع نور والشيطان من الظلمة ولا احد من المسلمين لم يقل بذلك

قوله تعالى

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم
الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه
والله سريع الحساب او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

القراءة

قرا [illegible] وابو بكر عنه وابن عامر وحماد والمفضل يسبح بفتح الباء ما لم يسم فاعله وذلك رفع كما يقال ضرب زيد واكل
[illegible] معمول ولم يقف على هذه عند قوله الآصال وقرا الباقون بكسرها جعلوا المسبح فعلا للرجال وقرا ابن
كثير [illegible] سحاب رفع ظلمات جر على انه مضاف اليه كقولهم دار زيد وقرا الباقون سحاب بالرفع والتنوين
[illegible] ان الكلام تم عند قوله سحاب ثم ابتدا فقال ظلمات بعضها فوق بعض

اللغة

الآصال جمع اصل وهو ما بين العصر الى المغرب
[illegible] الاصيل آصال واصائل [illegible] واللهو معروف وكل ما شغلك [illegible] من اللهو [illegible]

على توحيده وعدله فهي الظهور كالنور فبالغ في صفته ثم ضرب مثلا نوره اي نعامه على خلقه عن ... كمشكاة فيها

المثل المقلوب تقديره كمصباح في مشكاة وقيل المشكاة الكوة التي لا منفذ لها عن ابن عباس وابن جريج وقيل المشكاة عمود

التي فيها الفتيلة وقيل هو القنديل عن مجاهد فيها مصباح قيل هو السراج وقيل السراج اعظم من المصباح وانما شبه القنديل

فيها مصباح لانه يجمع الضوء المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري اي عظيم مضيء ودراري النجوم عظامها ...

دهنها فقال الشجرة توقد يعني ذلك السراج توقد من دهن شجرة نبتت في الدنيا بعد الطوفان وقيل مباركة لانها ...

لانه بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم فيها كانت مباركة ثم وصف الزيتونة فقال شجرة لا شرقية ولا غربية قيل ...

الشمس قبل اذا طلعت اصابتها واذا غربت اصابتها فهي ضاحية للشمس وليست شرقية لا تصيبها الشمس اذا غربت ولا ...

غربية لا تصيبها الشمس اذا طلعت بالغداة بل يأخذ حظها من الامرين فيكون دهنها اجود واضوا عن ابن عباس وعكرمة ...

وقيل ليست في مقنوة لا تصيبها الشمس ولا هي بارزة للشمس لا يصيبها الظل بل يصيبها الشمس والظل عن السدي وقيل هي

معتدلة ليست في شرق فيلحقها الحر ولا في غرب فيلحقها البرد عن ابن عباس خلاف وقيل هي شامية لان الشام لا شرقي ولا

غربي عن ابن زيد وقيل معناه هو شرقي وغربي كما يقال لا مسافر ولا مقيم اذا كان يفعل قطعة من ...

ليست هذه الشجرة من شجر الدنيا وانما هو مثل ضربه الله ولو كانت في الدنيا لكانت اما شرقية و...

عن الحسن وهذا لا يصح لانه بدل من قوله زيتونة يكاد زيتها يضيء من صفائه فضيائه ولو لم تمسسه نار اي قبل

نصيبه النار واختلف العلماء في هذا المثل المشبه به على اقوال احدها انه مثل ضربه لنبيه محمد صلى الله

عليه وعلى آله ثم اختلفوا فقيل المشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من النبوة لا شرقية ولا غربية

لا يهودي ولا نصراني توقد من شجرة مباركة شجرة النبوة وهو ابراهيم عليه السلام فكان نور محمد بين للناس

ولو لم يتكلم به كما كاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه النار عن كعب وجماعة من المفسرين وقيل المشكاة ابراهيم والزجاجة ...

والمصباح محمد سمي مصباحا كما سمي سراجا من شجرة يعني ابراهيم مباركة لان اكثر الانبياء من صلبه لا شرقية ولا غربية يعني

لم يكن يهوديا ولا نصرانيا لان اليهود تصلي الى المشرق والنصارى الى المغرب يكاد زيتها يضيء يعني تكاد محاسن محمد تظهر قبل ان يوحى

نور على نور يعني نبي من نسل نبي عن محمد بن كعب وقيل المشكاة عبد المطلب والزجاجة عبد الله والمصباح هو النبي صلى الله عليه وعلى آله

توقد من شجرة لا شرقية ولا غربية بل مكية لان مكة وسط الدنيا عن الضحاك وثانيها انه مثل ضربه الله للمؤمنين فالمشكاة نفسه

والزجاجة صدره والمصباح الايمان والقرآن في قلبه توقد من شجرة مباركة هي الاخلاص لا شرقية ولا غربية لا تصيبها الشمس

طلعت ام غربت كذلك المؤمن لا تصيبه الفتن على كل حال فهو بين اربع خلال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكم عدل وان قال صدق نور على نور

فهو يتقلب في خمسة انوار كلامه نور وعمله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيامة في الجنة عن ابي بن كعب وقيل ...

ث

اسماعيل ومسجد بيت المقدس بناه داود وسليمان ومسجد المدينة وقبا بناه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وقيل هي
... صلى الله عليه وعلى آله عن الصادق وقيل هي بيوت المدينة عن السدي وقيل هي البيوت كلها والأول الوجه وعليه أكثر
المفسرين اذن الله ان ترفع قيل تبنى عن مجاهد ان ترفع بالبناء كقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وقيل تعظم عن الحسن لانها
مواضع الصلوات وقيل تصان عن النجاسات وهو ما لا يجوز من المعاصي واعمال الدنيا وملابسه [illegible] عن ابن عباس ويذكر فيها
اسمه تلاوة الكتاب والتسبيح يسبح له فيها بالغدو والآصال وقيل هي الصلاة المكتوبة الغداة صلاة الفجر والعصر بالعشي
والآصال الاصيل جمعهما وقيل التسبيح والتنزيه لله عما لا يجوز عليه وصفه بالصفات التي يستحقها لذاته وافعاله الحسنة الجميلة
كلها حكمة وصواب وان يبرا عن صفات المحدثين وعن فعل القبيح وهذا هو الوجه لانه الواجب في كل حال ذو [illegible] والتسبيح
بالقلب وقد يكون بالقول ثم بين المسبح فقال سبحانه رجال وانما خصهم بالذكر لان النساء لا جمعة عليهن ولا جماعة ثم
وصفهم فقال سبحانه لا تلهيهم تجارة ولا بيع اي لا يشغلهم ذلك وخص التجارة بالذكر لانها معظم اشتغال اهل الدنيا وبها يشتغلون
عن الطاعات وقيل هي مباحة اذا لم يشتغلوا عن ذكر الله بالمباحات فبالمعاصي اولى فكانه اشار الى انهم لا يعصون وقيل لم
جمع بين التجارة والبيع قلنا التجارة الشرا فلذلك ضم البيع اليها عن الواقدي وقيل التجارة اسم للبيع والشرا وضم البيع اليه مؤكدا وقيل
اراد بالتجارة والمبايعة ما سوى التجارة بالنقد والمبايعة بالنسيئة عن ذكر الله واقام الصلاة اداؤها في اوقاتها وايتاء الزكاة
قيل هي الطاعة لله تعالى عن ابن عباس وقيل هو الزكاة المفروضة عن الحسن يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قيل من
شدته وما فيه من الاهوال وهو يوم القيامة وقيل تتقلب عن كل [illegible] الى حالة مرة [illegible] مرة وتنضج اخرى وتعمى مرة وتبصر اخرى
ويكون ذلك في النار عن ابي علي وقيل تتحير من طمع في الجنة وخوف من النار وقيل تتقلب وجوههم وافئدتهم في النار [illegible] على
[illegible] له تتقلب وجوههم في النار وقيل [illegible] عن الكفر والشرك فيعرفون ان الله [illegible] وقيل تتقلب [illegible] من [illegible]
[illegible] ليجزيهم الله احسن ما عملوا [illegible] يذكر الله ليجزيهم ما عملوا من الطاعات ويزيدهم من فضله ما لم
يستحقوه باعمالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب من غير [illegible] ولا [illegible] وقيل بلا مجازاة وقيل لا ينقص على المستحق بل يزيدهم
ثم ذكر مثل الكافر فقال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب قيل عبادتهم الاصنام وقيل هو طاعاتهم المحبطة وقيل
اعمالهم في الدنيا لان الكافر يحسب فيها نفعا وعاقبتها المضرة وهو [illegible] حال كل مبدع يحسبون انهم يحسنون صنعا [illegible]
كسراب اي كالشعاع الذي يراه العطشان وسطه ما وقت الزوال بقيعة قيل هي [illegible] المستوية عن ابن عباس يحسبه
الظمآن العطشان ماء حتى اذا جاءه قيل كان ماء [illegible] وقيل موضع السراب لم يجده شيئا اي لم يجد ما قدر فزادت خيبته قيل شبه
[illegible] بالظمآن [illegible] تعمله وكان [illegible] كالظمآن يظن [illegible] فيما راى من السراب فيحمل المشقة حتى جاءه [illegible] فيه
[illegible] فعل الكافر الذي عمله لا عاقبة له الا العذاب كالظمآن الذي [illegible] سرابا [illegible] حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فعلم

فلهيت وتعالى قلبت الشي كسه وقلبته تقليبا مدخل حول فلان يقلب الامور ويحتالها ومنه سمي القلب لتقلبه والسراب شعاع

يتخيل كالما يجري على الارض نصف النهار حين يشتد الحر والاول شعاع يرتفع بين السما والارض وانما قيل سرابا لانه يسرب

اي يجري كالما والسارب الذاهب في الارض سرب يسرب سروبا قال الشاعر اني سربت وكنت غير سروب في النسب الما

من المزايده بين ما سال والقاع المنبسط من الارض الواسع وفيه يكون السراب وجمعه قيعه نحو جار وجيره ويجمع اقواع وقيعان

واصله الواو وكذلك تصغيره قويع والظما مهموز العطش يقال ظمي ظما والظاعن غير مهموز فلمه دم الله واللجي

معظم الذي يتراكب امواجه واللج البحر النجاجا والموج موج البحر لانه يموج اي يضطرب ومنه ماج الناس يموجون اي يضطربون

اقام الصلوه واصله اقامه فحذف الها الزايده لاجل المضاف لان الاصل فيه عوض عن الهاو يعني عنها اذا كانت الها عوضا مما حذف

اصله اقوامت اعوا اما فاستثقلوا الضمه على الواو فسكنوها فاجتمع ساكنان فاسقطوا الواو ونقلوا حركته الى القاف وابدلوا من

الواو المحذوفه ها في الحرف كما يقال عده وزنه واصلها وعد ووزن فلما اضيف حذفت الها ونفس الاضافه عوضا منها

قال الشاعر ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا اراد عدته فحذف وقال الزجاج

والمصابيح وجمع في بيوت لانه يكون مصابيح الذي بيت فلما اخطا التلون بدا بالتوحيد ثم ما جمع للمعرفة الكا قيل

اراد في كل بيت بالغدو عن ابن عمر انه كان في السوق فاقيمت الصلاه فاغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد فقال فيهم رجال

لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله وقيل من قوله الذين كفروا الى قوله فماله من نور في عتبه بن ربيعه بن امية الذي في الجاهليه

كفر في الاسلام عن مقاتل وعن انس ان النبي صلى الله عليه وعلى اله قال ان الله تعالى خلقني من نوره وخلق ابا بكر من نوري وخلق عمر

من نور ابي بكر وخلق المومنين امتي من الرجال من نور عمر وخلق المومنات من امتي من النسا من نور عايشه فمن لا يحبني ولا يحب

عمر وعايشه فما له من نور فنزل قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **النظر** تعالى ثم نقل قوله في بيوت وما

العامل فيه قلنا فيه اقوال الاول المصابيح في بيوت اذن الله عن ابن زيد وعلى هذا استقرار المصابيح والثاني يتصل بتسبيح كقوله في

الدار قام زيد فيها عن الزجاج والثالث توقد في بيوت وذكر ابو مسلم وجها رابعا انه يتصل بقوله ومثلا من الذين خلوا من قبلكم

في بيوت وهم الانبيا كالثاني ان هذه الايه مقطوع عنه لما قبلها من الكلام والجواب لابي مسلم انه يحتمل الانبيا والصالحين الذين

كادهم الاعدا فترك يهم ما نزل فلا مانع منه وعن الثاني انه يعترض في الكلام بكلام اخر ثم ياتي بكلام يتصل بالاول وله نظاير

حسنه وذلك من الصرف وتعالى كيف يتصل قوله والذين كفروا اعمالهم قلنا اتصال النقيض بالنقيض لما ضرب للمومنين مثلا

عقبه بذكر الكفار وضرب لهم مثلا خلاف الاول ليتعانى الايمان ويحذروا من الكفر المعنى ثم بين تعالى صفه المومنين

فقال يسبح في بيوت قيل هي المساجد عن ابن عباس والحسن ومجاهد وابي علي وابي مسلم وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

بيوت الله في الارض وهي تضي لاهل السما كما تضي النجوم لاهل الارض وقيل هي اربعه مساجد لم يبنها الا نبي الكعبه بناها

ذلك لعبرة لأولي الابصار والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين
ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم القراءة ظاهر القراءة من خلاله الا في يعني وسطه وعن ابن عباس والضحاك من خلله وخلال
جمع خلل وقرا ابو جعفر يذهب بضم الياء وكسر الهاء من اذهب والقراء على فتح الياء والهاء من ذهب يذهب هو الوجه لانه عدي بالباء قرا
حمزة والكسائي والله خالق كل دابة بالالف والجر على الاضافة والباقون خلق بغير الف على فعل ماض كل بالنصب لانه
اللغة التسبيح التنزيه التنزيه دفع النقص وحيث ان جيئت نعت وسمعنا زجي يزجي السحاب يسوقه وتسوقه سوقا
رفيقا وزجي الشيء اساق وزجي الخراج يزجو زجا اذا انشر حاسه لا اساق الى العله والركام المتراكم بعضه على بعض ويقال تراكمت
النبت بعضه فوق بعض وتجابه من تكرر ركام والركمة الطين المجموع والودق المطر وودقت السماء تدق ودقا
مطرت قال ابو مسلم الودق الماء ومنه استودقت العروس اذا احتاجت الى الفحل واشبهت في الخلقة احد الخلال في هو الفرجة من
بين والبرد معروف واصله من البرد خلاف الحر وسحاب بردا اي ذا بالبرد ومنه الاولاد الطرفي النهار وقيل سمي لانها
تحد الارض اي تشويه ومنه بردت بالمبرد ويقال بردجات لقلة حرارته والسنا بالمد الرفعه والسنا مقصور ومنشرا
الضوء والدابة ما يدب على الارض وكل ما يمشي على الارض دابة احد من دب يدب دبيبا وما قعد ولا جاء يمشي من كثرة لحمها
اي الجوال بد طالما نخنجر بوره يعني النمام كانه يدب بالنميمة الاعراب يقال لم اذ ذكر الجلالة في قوله ثم يؤلف منه ثم يجعله
سحاب جمع قلنا الدابة يرجع الى اللفظ ولان تانيثه غير حقيقي ويقال ما معنى من الاولى والثانية قلنا الاولى لابتداء الغاية
من السماء ابتدا الانزال في الثانية للتبعيض لان البرد بعض الجبال التي الثالث لبيان الجنس لان جنس تلك الجبال جنس البرد فاما فان
على الحال منهم اذا اجتمع من لا يعقل غلب من يعقل على غيرهم المعنى لما تقدم ذكر الوعيد والوعد والمؤمن
والكافر عقبه بذكر دلائل التوحيد لطفا للمؤمنين وحجة على الكافرين فقال سبحانه الم يعلم لان لفظه لفظ الاستفهام لا يزي انما يعلم
بالعيان وهو تنزيه الله عما لا يليق به ان الله يسبح له من في السماوات والارض والطير صافات اما في السموات فهو عام لان
الملائكة كلهم يسبحون وفي الارض خصوص في المؤمنين وقيل انه عام ثم اختلفوا فقيل تنزيهه بما يدل عليه خلقه فما من شيء الا ويدل على
الله واثبات صفاته وتنزيهه وكذلك الطير صافات لان اصطفاف الطير في الهوى مما يدل عليه لانه بلطفه يبين اعطاها
ما تطير مرة وتقف مرة وتصطف في الهوى فقيل كل من يعقل يسبح له والطير صافات يدل على وجوب التسبيح كان من لا
يسبح لا يعتد به فاما من يقول كل شيء يسبح حتى الجمادات فظاهر المبالغ الا ان يحمل على ما قلنا من لا يليه على تسبيحه كل قد علم
صلاته وتسبيحه قيل الصلاة الاستغاثة والتسبيح لكل شيء عن مجاهد وجماعة من المفسرين ثم اختلفوا الى من يعود الضمير في قوله
علم فقيل علم الله صلاته وتسبيحه وقيل علم كل مصلي وكل مسبح منهم صلاة نفسه وتسبيحه وقيل كل منهم علم صلاة الله

بحيرة وحسرة قال ابو مسلم الى ها هنا تم المثل ثم عاد الكلام الى الكافر الذي ضرب له المثل فقال سبحانه ووجد الله عنده
يعني حفظ عليه عمله وقيل وجد الله عنده بالمرصاد فوفاه حسابه اي تم جزاؤه وقيل وجد عقاب الله عنده فوفاه حسابه
ثم اتم جزاه فوفيه بالتقضيه حسابه والله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب بل يحاسب الجميع على الاعمال
في حالة واحدة ثم ذكر مثلا اخر للكفار فقال او كظلمات يعني مثلهم ومثل اعمالهم في فسادها وحيرتهم فيها كظلمات
في بحر لجي هو البحر العميق الكثير الماء ولجة البحر معظمه ما وانما هذا المثل بحذا عمن هذا صفته يغشاه موج من فوقه موج من فوقه
سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فالظلمات ظلمة البحر وظلمة السحاب وظلمة الليل وظلمة الموج فشبه الكافر في جهله وكفره
من هذه الحالة بحاله ظلمة واعتقاده ظلمة وكلامه ظلمة ومصيره يوم القيمة ظلمة وعن ابي الكافر يتقلب في خمس من الظلم
كلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره الى الظلمات يوم القيمة في النار وقيل شبه جهله
وسمعه وبصره بالظلمات وقيل شبه جهله وتقليده بالظلمات وقيل شبه ما هم علي اصول فاسدة بالظلمات المتراكمة اذا اخرج
يده لم يكد يراها يعني اذا اخرج الناظر يده لم يكد يراها للظلمة فكما ان هذا الرجل لا يرى يده من شدة الظلمات كذلك
هذا الكافر لا يرى بعمله نفعا للكفر عن ابي مسلم واختلفوا في قوله لم يكد يراها فقيل لم يرها ولم يقرب من ان يراها عن الحسن
وقيل كاد صلة اي لم يرها كقول العرب ما كدت اعرفه وقيل انها رؤية صحيحة عن ابي علي وقيل لم يرها الا بعد الجهد
والشدة عن المبرد وقيل قرب من الرؤية ولم يره ومن لم يجعل الله له نورا اي نعمة فما له من نور وقيل من لم يجعل له
هداية فليس له هداية الاحكام تدل الاية على انه تعالى يتعبد باتخاذ المساجد وعمارتها وملازمتها للعبادة وعظم منزلة من فعل
ذلك وتدل على ان الاولى الاشتغال بالعبادة دون اعمال الدنيا وان كانت مباحة وتدل على ان العبادة تعظم مع الخوف
وتدل قوله يوما على شدة يوم القيمة وتدل قوله ليجزيهم ان الثواب والعقاب جزاء الاعمال خلاف قول المجبرة وتدل
على تعريف بزيادة المستحق وذلك ترغيب في الطاعة وتدل على مثل الكافر في غاية الوضوح ليتدبروا فيه ويحترزوا عن مثل
ذلك لان الظمآن اذا جاء الى موضع السراب فلم يجد شيئا عظمت حسرته وحيرته في امره وكذلك الكافر يعمل [illegible]
فاذا راى عاقبتها عظمت ندامته وهكذا حال اليهود وكذلك المثل الثاني وتدل على ان من لم يجعل الله له النجاة
فما له من نجاة وتدل على ان افعال العباد حادثة فيهم لذلك قال اعمالهم وضرب المثل واوجب العقاب عليهم فبطل قول المجبرة
في المخلوق قوله تعالى ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السماوات والأرض وإلى الله المصير ألم تر أن الله يزجي
سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد
فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلب الله الليل والنهار إن في

163

الى صراط مستقيم اي طريق مستقيم قيل يهدي بان يدلك ويرشد والمراد المكلفين دون من لا تكليف وقيل يهدي الى طريق الجنة
بما هم المومنون وقيل الصراط الدين المودي الى الجنة **الاحكام** تدل الاية على انه لا شي الا انه ويدل على توحيده وتنزيهه وعدله
في قوله فهذا اولى من حمله على الخصوص ويسبح المقول في ذلك ان مصير جميع الخلق اليه ويدل على توحيده وكمال قدرته اشيا منها
خلق السموات والارض بما فيهما ومنها اصطفاف الطير ومنها انه يزجي السحاب ومنها انزال المطر والبرد ومنها اختلاف الليل والنهار
وتناسبهما فان في كل واحد منها ادلة جمة تدل على انه قادر عالم حي سميع بصير وتدل قوله تصيبه من يشا ان انزاله يتعلق بحجاز
بحسب المصلحة لا في ما تقوله الطبايعية وتدل قوله والله خلق كل دابة من ما على كمال قدرته وعلمه لانه مع اختلاف الحيوان
وصورها والوانها وهيأتها ثم خلق الجميع من اصل واحد هو الما فدل ... معناه ان تلك الاجزا من نطفة تكون فيكاثر ويزيد
الجواهر والاعراض حتى يصير حيوانا ويدل قوله ان الله على كل شي قدير ان المعدوم يسمى شيا لانه قادر عليه ويدل قوله انا
انزلنا على حدث القران ويدل على انه الهادي بادلته **قوله تعالى** ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا
ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق
منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله
عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك
هم الفايزون **القراة** قرا ابو جعفر ونافع برواية قالون في يعقوب في ويتقه بكسر القاف والها مشبعة وقرا ابو جعفر وحده
ليحكم بضم اليا وفتح الكاف وكذلك في البقرة وال عمران على ما لم يسم فاعله وقرا الباقون على فتح اليا وضم الكاف **اللغة** الاذعان
الانقياد من غير اكراه عن الزجاج وقيل الاسراع مع الطاعة يقال اذعن فلان بالحق اذا اقر به اذعانا فهو مذعن وناقة
مذعان منقادة والحيف الجور ... والدعا طلب الفعل والفرق بينه وبين الامر ... اذا كان الطالب فوق المطلوب
منه امرا واذا كان دونه سمي دعا والحكم فصل الامر على ما تدعوا اليه الحكمة ومنه الحاكم واصله المنع قال جرير ابني حنيفة احكموا سفهاكم
الفوز اخذ الحظ الجزيل من الخير فاز يفوز فوزا فهو فايز وسميت المهلكة مفازة تفاولا كما قيل ... ام ارتابوا ام يخافوا
استفهام والمراد الذم والتوبيخ وانما جاء على لفظ الاستفهام زيادة في الذم كانه يقال ان هذا الامر قد ظهر حتى لا
يحتاج فيه الى البينة وكذلك في المدح وهو اشد مبالغة قال الشاعر الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
الاعراب من نصب قول فلانه خبر كان واسمه في قوله ان يقولوا ومن رفع قول لانه اسم كان وخبره في ان يقولوا
مذعنين نصب على الحال اي حال الاذعان لان الاذعان يرجع على الاذعان ... ويخشى الله مجزوم وعلامة الجزم ذهاب
الالف لانه يخشى وانما حرك لانه معطوف على من يطع وجواب الشرط فاولئك هم الفايزون **النزول** قيل نزلت الاية في المنافقين وقيل

ونسبيحه والله عليم بما يفعلون فيجازيهم بذلك ولله ملك السماوات والارض قبل بعد بزهما وبعد بزهما وبصرف

احوالهما وقيل له ملكهما لانه خالقهما وخالق من فيهما وما فيهما حقيقة الملك والملك وقيل اذ بملك السماوات المطر

وملك الارض النبات وقيل ارادة الرزق والاول اوجه لعمومه ومنه قيل الحشر فهو دليل كل شي يسبح فلنا ان حمل على الدلالة

على التنزيه فصحيح وقد بيناه وان حمل على انه يسبح بالقول فمن صح لانه ليس بمكلف وان التسبيح لا يصح الا ممن عرف الله بتوحيده وعدله

وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه ولا يصح ذلك في الطيور والحيوانات غير المكلفين فان قال انه تعالى خلق فيهم التسبيح قلنا فهو التسبيح

لا الطير وانما الطير محل التسبيح والى الله المصير اي المرجع الى حكمه يوم القيامة الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوقه الى حيث

يريد وقيل يخرج شيئا فشيئا ثم يولف بينه بان يضم ويجمع بين قطع السحاب المتفرقة ثم يجعله ركاما اي متراكما بعضه فوق بعض فترى

الودق يخرج من خلاله اي المطر يخرج من وسطه وينزل من السما من جبال فيها من برد قيل معناه ينزل من السما مثال الجبال من برد الى

الارض عن ابن الانباري وقيل ينزل من السما بردا من جبال في السما من برد وقيل اراد بالسما السما المعروفة فيها جبال البرد مخلوقة

فينزل منها الى الارض عن الحسن وابي علي وقيل اراد بالجبال السحاب لانها اذا عظمت شبهت بالجبال واختلفوا فقيل ينزل من الجبال

من السما الى السحاب ثم ينزل الى الارض لان السحاب متخلل لا يثبت فيها المطر وقيل بل يخلق في السحاب حالا بعد حال ان شا المطر

وان شا البرد ثم ينزله وكلا الوجهين جائز الا ان الاول اقرب الى الظاهر وقيل كلما علاك فهو سما والسحاب سما

فيصيب به بالبرد من يشا فيهلك الزرع والثمار والاموال ويصرفه عمن يشا فلا يصيبه منه شيا يكاد سنا برقه اي ضو

برقه اي برق السحاب عن ابن عباس وابن زيد وقيل لمعان البرق عن قتادة يذهب بالابصار لشدة ضوه وبريقه ولمعه

الكثير الذي يشبه الجمر كالنار تطرفي عين الشمس يقلب الله الليل والنهار يصرفهما في احوالهما ويعاقبهما وقيل بالطول والقصر

وادخال احدهما في الاخر وقيل يقلب احوالهما في الحر والبرد وقيل بالظلمة والضيا والواحد حمله على الجميع اذ لا مانع ان

في ذلك اي فيما ذكر من الادلة لعبرة لمن يتدبره واعتبر لاولي الابصار اي لذوي العقول لانهم المكلفون الذي يمكنهم النظر

والاستدلال وقيل لمن يبصر بالعقل فيستدل وخصهم بالذكر لانهم ينتفعون بها والله خلق كل دابة اي حيوان من ما

من نطفة وقيل من ما لان اصل الخلق الما ثم قلب بعض الما فجعله ريحا فخلق منه الملائكة وبعضهم نارا فخلق منه الجن وبعضه الى

الطين فخلق منه ادم وقيل المراد اكثر الدواب لان من الحيوان من خلقه من الارض والريح وقيل الاصل الما ولا بد في كل شي يخلق

حيوانا من رطوبة فهكذا اجرى الله تعالى العادة فمنهم من يمشي على بطنه كالحية والحوت والديدان ومنهم من يمشي على رجلين كالطير

والانس ومنهم من يمشي على اربع كالانعام والوحش والسباع ولم يذكر من الانسا والمشي اكثر من ذلك لانه كالذي يمشي

على اربع في راي العين وقيل هي في قوله يخلق الله ما يشا اي يحدث ما يشا كما يشا فيقدر لكما يقتضيه المصلحة من عدد لا نقصان

احدا عليه ان الله على كل شي قدير لقد انزلنا آيات مبينات دلالات قيل هو القران فيه دلالة والله يهدي من

يدل على ما يزعمه بعضهم اذ لو كان كذلك لما صح النفي بعد الاثبات ويدل على ان الاعراض فعلهم لانه ذمهم عليه
ويدل على ان قوله واذا دعوا استثناء المنافقين لذلك قال افي قلوبهم مرض وذموا الحجة من الله ورسوله وذلك من
صفة المنافقين ويدل قوله من يطع الله ان المؤمن ينال بالطاعة على خلاف ما تقوله المجبرة والمرجئة ويدل على ان الطاعة
والذنوب والمعصية والتولي والاعراض فعل العبد ليس بخلق الله تعالى فبطل قولهم في المخلوق **قوله تعالى واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا
الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا
وما على الرسول الا البلاغ المبين وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون** القراءة قرا ابو بكر عن
عاصم استخلف بضم التاء وكسر اللام على ما لم يسم فاعله الباقون بفتح التاء واللام يعني ان الله استخلفهم وقرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم ويعقوب
وليبدلنهم ساكنة الباء خفيفة الدال الباقون بتشديد الدال وفتح الباء من بدل يبدل لا من ابدل اللغة القسم اليمين يقال
اقسمت حلفت ويقال اصله من القسامة وهي الايمان تقسم على اهل المحلة التي يدعى عليهم القتل وقيل على الاولياء واصل
القسم مصدر قسمت الشي اقسمه قسما والقسم بكسر القاف النصيب كانه قسمة من الشي والتبديل تغيير الشي من حال الى
حال ومنه الابدال الاعراب تولوا قيل اصله تتولوا حذفت احدى التائين لانه على المخاطبة وليس كذلك فان تولوا فانما هم
مفاق عن الجزاء وقيل الحذف فيه وانما هو على الغائب ليستخلفنهم اللام للجواب بعد مرة ووعدهم بان قال الله لاستخلفنهم
فهو ايمان الكلام عنده ثم ابتدا فقال طاعة معروفة اي امركم طاعة او طاعة معروفة حسن من غيرها النزول
قيل ان الاية في المنافقين كانوا يحلفون لرسول الله اينما كنت نكن معك لئن اقمت اقمنا وان خرجت خرجنا وان امرتنا
بالجهاد جاهدنا فنزلت الاية وقيل نزل قوله وعد الله الذين امنوا الاية في الصحابة فروى الربيع عن ابي العالية قال في هذه
مكث النبي صلى الله عليه واله خايفا هو واصحابه عشر سنين وهاجروا ومكثوا بالمدينة خايفين فقال رجل ما اتى علينا يوم
نامن فيه ونضع السلاح فنزلت الاية فانجز الله وعده واظهره على الناس فامنوا وقيل لما انصرفوا عن الحديبية وحزنوا اطمعهم
ووعدهم ان يطوا العام المقبل مكة امنين فنزلت الاية المعنى لما تقدم ذكر المنافقين بين في هذه سيرتهم
انهم يقولون عند رسول الله صلى الله عليه وعلى اله خلاف ما يقولون في غيبته فقال سبحانه واقسموا اي حلفوا بالله
جهد ايمانهم اي يبذلون الجهد في اليمين وقال من حلف بالله فقد اجتهد في اليمين لانه حلف بما لا شي اعظم منه
لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن فيما يحكم عليهم بالخروج منه وقيل ليخرجن الى العدو والغزو عن ابي علي وقيل ليخرجن عن

ض

ب

ط الطبعة

نزلت في منافق و يهودي اختصما في ارض فجعل اليهودي يجره الى رسول الله صلى الله عليه واله وجعل المنافق يجره الى كعب
بن الاشرف ويقول ان محمدا يحيف علينا فنزلت الاية عن ضحاك من المفسرين واما ما روي ان المراد فيه انها نزلت في حكومة وقعت
بين علي وعثمان فقالت اقارب عثمان لا ترفعه الى النبي لانه يحكم لابن عمه هذا مما يتهم الرواة ومن لم يروه في حديث صحيح ولا فاسد ذكرها
وضع الاخبار والاسانيد ولذلك ترى اسانيدهم مجاهيل اكثرها اسما لا مسمى لها وذكر شيخنا ابو حامد في تفسيره انها وردت في
قوم ما سمعوا الا الادعاء في السكون عن الحرص في البناء ولهذا اخبر انهم متنادون اذا كان الحكم لهم ولو كانوا امنا [illegible] لكانوا
متساوين في ذلك ولانه قال افي قلوبهم مرض ولو كانوا منافقين لكان في قلوبهم مرض فكان لا يجوز على طريق الاستفهام
غير ان اكثر المفسرين انها نزلت في المنافقين وهو الذي يقتضيه الظاهر المعنى قيل انما تقدم ذكر المؤمن والكافر عقبه بذكر
المنافق لانه ثالث القوم وقيل انه متصل بقوله ويضرب الله الامثال للناس والضمير في قوله ويقولون يعود اليهم فهو
يقع على بعضهم كانه يقول ناس من هؤلاء الناس يقول امنا على جهة التسليم ويقولون يعني المنافقين امنا بالله وبالرسول
فيغلطون بالسنتهم لا بقلوبهم واطعنا فيما امرنا به ثم يتولى فريق منهم جماعة يعرضون عن حكم الله
وهم المنافقون وصفة الاعراض وما بعده لا يليق الا بهم من بعد ذلك اي من بعد ان امنوا بالسنتهم وما اولئك
بالمؤمنين في الحقيقة وقيل ثم يتولى فريق منهم يعني فرقة المتولية اي بعد ان اقروا بالسنتهم وما اولئك بالمؤمنين قيل
اراد يتولى يرجع الى الفريق الاخر ويظهر بعضهم لبعض التسخط لحكم الرسول ثم يعرضون جميعا فاولئك اشارة الى
الى الفريقين واذا دعوا الى الله الى كتابه وحكمه ومن شرعه ورسوله وان يكن لهم الحق يعني اذا علموا ان الحكم لهم اتوا
الى الرسول مذعنين مطيعين منقادين افي قلوبهم مرض قيل شك في نبوتك ونفاق وقيل انه استفهام على طريق الانكار
يعني كان في قلوبهم مرض وقيل اراد به التوبيخ اي هم على هذه الصفات شاكين منافقين ام ارتابوا شكوا اي
فيك ما اتاهم من امر كام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اي يظلمهم ويجور عليهم وقيل يخافون ان يميل
الرسول في الحكم بل اولئك هم الظالمون بل هم الظالمون لانفسهم حيث اعرضوا عن حكم الله وحكم رسوله وقيل
هم الظالمون لرسول الله صلى الله عليه حيث ظنوا انه يحيف وقيل ظلموا بما ظنوا في الله ورسوله وفيه اشارة الى
ان كل من يظلم ويميل في الحكم يحرم لا يجابه داعيه انما كان قول المؤمنين يعني ينبغي ان يكون طريقة المؤمن وقيل
المؤمن يسمع ويطيع الله ورسوله اذا دعوا الى الله الى كتابه وحكمه ورسوله ان يقولوا سمعنا الدعاء واطعنا
فاولئك هم المفلحون اي فازوا بالمطلوب الثواب ومن يطع الله ورسوله ويخش الله اي يخشى عقابه ويتقه اي يتق معاصيه
وقيل يخشى فيما سلف منه المعاصي ويتقه فيما يتعلق بالمستقبل كانه امر ان يتلافى ما مضى ويتقي في المستقبل فاولئك هم الفائزون بطلبهم
الاخر وحظهم من الخير الاحكام يدل قوله ويقولون امنا مع قوله وما اولئك بالمؤمنين على ان الايمان ليس هو مجرد

الهدى في الدلالة لا بمعنى الايمان والطاعة خلاف ما تقوله المجبرة والثاني ان فعلهم ليس بخلق الله لذلك لانه لو كان
منهم وذلك قوله فانما على الرسول الا البلاغ ان العبد يصير مزاح العلة بذلك فاذا لم يقبل فمن قبله اتى ويدل على انه ليس
الشرع وهو معذور ويدل قوله وعد الله الاية على امر مغيب يخرج ذلك مخرج المعجز لانه وجد مخبره على وفق خبره ويدل
الخلفا والائمة لان التمكين قد وجد فيهم ولم يوجد في القوم الذين ادعوا النص عليهم ولان التمكين هو ظهور الامر والتصرف
وجد ذلك فيهم لانهم اظهروا الاسلام وبهم عز المسلمون وكثروا وهم قهروا الاعدا وفتحوا البلاد وظهرت الفتوح المشهورة
الاستخلاف لا يكون الا بعده فانه دون حال حياته فيعم جميع الائمة بعده صلى الله عليه واله ومتى قيل كيف يصح كونهم
ولا بنص من الله ولا من الرسول قلنا وجدنا النص على الموضع والصفة والطريق اليه فهو بمنزلة النص على عينه ولهذا كانوا
خلفا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله فلولا انهم علموا نصا ما والا ما علموا ذلك ومتى قيل هلا حمل على امير المؤمنين
والحسين عليهم السلام فقط دون من بعدهم قلنا لوجهين ان الاية عامة في الجميع لان قوله منكم اشارة الى الجميع
قصره على البعض والثاني انهم لم يملكوا كما ملك اوليك ومتى قيل هلا حملتم الاية على معوية قلنا لانه لم يكن من اهل الايمان
ولان معوية لم يكن مومنا في حال نزول الاية وانما امن بعد وانه لم يكن مرضيا وعليه لا بعض مشاورة وبين وما قيل لم فلم
كانوا خلفا كانوا ائمة قلنا لانه اضاف ذلك الى عينه وهو لا يفعل الا الحق ولانه خبر فلو لم يحمل عليه لم يوجد مخبره
بكونه صدقا وهذا لا يجوز ومتى قيل فقولوا انهم منصوصون قلنا النص على ضربين على العين وعلى الوصف فقد نص على الوصف وامر
باختيار وقد فعلوا انما امروا واصابوا الحق لما بعثهم لامره لنفسه فاما على العين فلا نقول انه نص عليهم لانه لم يثبت وانما
الوصف على ما بينا ومتى قيل هلا اجاز النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم واجلا فيكون ابعد من الشبهة او هلا نص الله تعالى فلا يقع فيه شبهة
المصالح في ذلك تختلف لذلك نزل بعض القران محكما وبعضه متشابها وكما فوض بعض الشرايع الى الاجتهاد وكما
العلوم الدينية والنظر لتتصل المهاد ولم يقتصر على الضروري لكون اجلى وهذا من شرط التكليف ان يكون المكلف مزاح العلة
المصلحة في ذلك قد تكون عاجلا وقد تكون اجلا تحتاج الى دقة ونظر ولذلك تختلف العقليات والشرعيات في طرقها وفيه
منها حصول المقصود والثاني تفضيل القوم والثالث اشارة الى اعتبار الاجتهاد في الاحكام والتوابع ما يحصل
الثواب النظر فيه كما ان اصل التكليف انما يحسن لهذا ويدل على ان العبد مختار قادر مقدر على اجرات فعله لولا ذلك لم يكن
فعليا ما حمل من الادا فايده ويبطل قولهم في المخلوق والاستطاعة قوله تعالى **واقيموا الصلاة واتوا
الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض وماويهم النار ولبئس
المصير يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة
الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشا ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح**

أيمانكم عن ابن عباس قل يا محمد لهم لا تحلفوا على أيمانكم ولكن أطيعوا الله قل لا تقسموا أي لا تحلفوا فإن هذه طاعة بالقول دون
الاعتقاد فهي معروفة عندكم يعني أنكم تكذبون عن مجاهد وقيل لا تقسموا بل أظهروا الطاعة فإنها معروفة من غير قسم فأما القسم
في مثل هذا من التصنع والتملق وقيل طاعة معروفة هو أمثل من المعروف عن أبي علي وقيل لا تقسموا على شيء فذلك منكم خلافه
ولكن أطيعوا طاعة معروفة يعرفها أهل الدين وقيل لا تحلفوا طاعة معروفة أفضل وأمثل من هذا القسم وقيل الطاعة المعروفة
ما يوافق الشرع إن الله خبير بما تعملون أي عليم بأعمالكم فيجازيكم بها قل يا محمد لهم أطيعوا الله فيما أمركم به وأطيعوا الرسول
فيما أتاكم به واحذروا المخالفة فإن تولوا أعرضوا عن طاعة الله وطاعة رسوله فإنما عليه أي على الرسول ما حمل ما كلف
وأمر من التبليغ وأداء الرسالة وعليكم أي الواجب عليكم ما حملتم من الطاعة والمتابعة وقيل على كل واحد منهما ما حمل لا
يؤاخذ أحد بذنب غيره وإن تطيعوه أي تطيعوا الرسول تهتدوا إلى الحق وقيل إلى الجنة وما على الرسول إلا البلاغ المبين أي
ليس عليه إلا أداء الرسالة وبيان الشريعة وليس عليه الاهتداء وإنما ذلك عليكم ونفعه وضره عائد إليكم المبين البين الواضح وعد
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني وعد الله الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله ليستخلفنهم قيل ليورثنهم أرض
المشركين من العرب والعجم ويجعلهم سكانها كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني إسرائيل بالشام بعد هلاك الجبابرة
أورثهم أرضهم وأسكنهم فيها وجعلهم ملوكا فيها وقيل كما استخلف في زمن داود وسليمان عن أبي علي وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم يعني ليظهرن ملتهم وهي الإسلام الذي ارتضاه لهم وأمرهم أن يدينوا بها ويظهرهم والإسلام [illegible]
وإعلاء كلمة الدين ويجعلهم خلفاء الأرض وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا أي لا يخافون في
ذلك أحدا ومن كفر بعد هذه النعمة ولم يعني الكفر بالله وقيل من كفر بالله بعد ذلك وأراد بالكفر الذي هو ضد
فأولئك هم الفاسقون قيل العاصون عن أبي العالية وقيل الخارجون بكفرهم إلى معصيته لأن الفسق هو الخروج
إلى المعصية. **الأحكام** تدل الآية أن الكلام مؤكد باليمين لذلك قال وأقسموا فيحصل له من الحكم ما للولاء لم يحصل
لأنه ربما لا يجوز له الحنث وربما يجوز ويلزمه الكفارة وتدل على قبح من أقسم على ما ينطوي على خلافه لذلك نهاهم
عن الكذب وإن لم يحنثوا الحال وتدل على وجوب إظهار الطاعة المعروفة قولا وفعلا دون القسم لذلك قال لا تقسموا
طاعة معروفة وتدل على وجوب طاعة الرسول فيما يأمر لذلك قال أطيعوا الرسول فيدل على وجوب أوامره على ما يقوله
الفقهاء خلاف ما يقوله أبو علي وأبو هاشم قال القاضي المراد بالطاعة فيما تقدم من الحكم فلا يدل على وجوب الأوامر لأن
قوله أطيعوا أمر ويجوز أن يقال يحمل على الوجوب لدليل وليس يصح لأنه أطلق ولم يخص فيعم جميع الأوامر وقد أجمعوا
أن ههنا الوجوب لأنه ألحق الوعيد به وتدل قوله وعليه ما حمل وعليكم ما حملتم أن كل أحد مؤاخذ بذنبه فيبطل قول المجبرة
وتدل قوله وإن تطيعوه تهتدوا على أمرين أحدهما الاهتداء غير الهدى لأنه بين أنه هداهم وأن الاهتداء إليهم فيدل على

وهو الوجه وقيل هو في النساء والرجال من العبيد عن ابن عباس وقيل هو في الاماء عن ابي عبد الرحمن السلمي
وقيل هو في الرجال خاصة عن ابن عمر والذين لم يبلغوا الحلم من الاحرار ثلاث مرات في ثلاث اوقات عن مجاهد
وقيل ان الاية ارشاد وليس بحتم كقوله واشهدوا اذا تبايعتم عن ابي قلابة والقاضي ابدا في المملوك والطفل من قبل صلاة
الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء وانما خص هذه الاوقات لانها ساعات الغفلة والخلوة ووضع
الثياب والكسوة فاباح للمملوك والاطفال الدخول في الاوقات الا في هذه الثلاثة الاوقات لكشف العورة
في وقت القيام من الفراش والظهر وقت القيلولة وخلع الثياب ووقت العشاء عند النوم وروي ان النبي صلى الله عليه وعلى آله
قال لا يغلبنكم الاعراب على صلاتكم فانه تعالى قال ومن بعد صلاة العشاء وانما العتمة عتمة الابل ثلاث عورات لكم يعني هذه الثلاثة الاوقات
ليس عليكم ولا عليهم جناح ضيق وحرج بعدهن بعد هذه الثلاثة طوافون عليكم يدخلون ويترددون عليكم بغير اذن كذلك
يبين الله لكم الايات يعني الدلايل والحجج والله عليم حكيم وقد اختلفوا فقيل الاستيذان منسوخ وقيل لا بل عمل الشعبي واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم وهو وقت البلوغ مبلغ الرجال فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم يعني الاحرار الكبار كذلك
يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء يعني اللتي قعدن عن الحيض والولد من الكبر ولا يحضن ولا يلدن وهن العجايز لا يرجون
نكاحا لا يطمعون في التزويج لاياسهن من الفحولة وقيل لا يرون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن عند الرجال واختلفوا في هذه
الثياب فقيل الرداء وقيل الخمار والرداء وقيل الجلباب فوق الخمار عن ابن مسعود وقيل معناه يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة يعني
لا يردن بوضع الجلباب اظهار زينتهن وان يستعففن خير لهن بطلب العفة بلبس الجلابيب فهو خير لهن والله سميع للاقوال
عليم بالضماير والافعال فيجازي عليها الاحكام يدل قوله لعلكم ترحمون انه اراد بالتكليف الوصول الى الرحمة على ما تقوله
العدلية لا كما يقوله اهل الجبر ويدل قوله لا تحسبن الاية انه تعالى قادر على اهلاكهم وانما امهلهم ليؤمنوا باختيارهم ويدل قوله ليستاذن
على اختصاص الاوقات وقد بينا ما قيل فيه ومسائل الاولى حمله على المملوك قبل البلوغ والصبي على الاختيار لانه في هذه
الاوقات الثلاثة من الكشف ولو كان المراد به البالغ لكان هذه الاوقات وغيرها سوى ولا يقال الصبي غير مكلف لانا نقول يجب
تعليمه ومنعه عن الدخول الا باذن في هذه الاوقات وقد يلطف لنا ولا دب لهم وكذلك كثير في الفساد الاوامر انهم يومرون
بالصلاة ويضربون على تركها فلذلك يمنعون من الفساد والذي يدل على انه غير البالغ ايضا قوله من بعده واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم فليستاذنوا وهو اختيار ابي علي وعليه اكثر الفقهاء وذكر اسمعيل بن اسحق عن ابن عباس كان يقول ليستاذنكم الذين لم يبلغوا
الحلم منكم اماكم وذلك توافق ما قدمناه ويدل الاية على وجوب ستره ويدل ان الاطفال والاحرار والمماليك الدخول
في غير هذه الاوقات بغير اذن لان العادة الاستتار والمنع في هذه الاوقات لان العادة فيها الكشف وانما خص الاطفال
والمماليك لانهم المحتاجين اليهم ومن حيث لا يستغنى عنهم في خدمته ولذلك وصفهم بانهم طوافون عليكم ويدل على ان الاحكام تتعلق

بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم وإذا بلغ الأطفال منكم
الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد
من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن
خير لهن والله سميع عليم القراءة قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وعاصم والكسائي لا تحسبن بالتاء
على الخطاب يعني لا تحسبن أيها السامع الكافرين معجزين وقرأ ابن عامر وحمزة بالياء على أن الحسبان للذين كفروا وتقديره ولا يحسبن
الذين كفروا أنفسهم معجزين لأن الحسبان يتعدى إلى مفعولين واختلف القراء في فتح السين وكسرها وهما لغتان قرأ حمزة والكسائي
وأبو بكر عن عاصم ثلاث عورات بنصب ثلاث عورات ردا على قوله ثلاث مرات وقرأ الباقون بالرفع على تقدير هذه ثلاث عورات
اللغة الإعجاز المنع من الفعل وأصله من العجز وهو نقيض القدرة عجز عن الأمر يعجز إذا قصر عنه وأعجزه غيره إذا صيره إلى العجز والحلم
مصدر حلم في نومه حلما ونقيضه الحلم واحتلم ومنه الحديث الغسل واجب على كل حالم والعورة سوءة الإنسان وكل شيء يستحيا منه
عورة والعورة كل شيء يتخوف منه في ثغر أو حرب ومكان معور أي فيه الخلل وكل مكان ليس بممنوع ولا مستور فهو عورة
عور المكان عورا فهو عور وبيوت عورة وأعور فهو معور كأنه يجب حفظه كالعورة والقواعد جمع قاعد وهي التي
قعدت عن الحيض وعن الأزواج فإذا قعدت عن قيام فهي قاعدة بالهاء والقواعد للبنيان واحدها قاعدة والتبرج إظهار المرأة
محاسنها وقيل تبرجت المرأة إذا ظهرت وأصله الظهور ومنه البروج الكواكب العظام سميت بذلك لظهورها والبرج
البناء العالي لظهوره الإعراب ليستأذنكم اللام لام الأمر ثلاث مرات نصب بقوله ليستأذنكم وأن يستعففن خير لهن
المعنى الاستعفاف خير لهن على الابتداء والخبر النزول قال ابن عباس وجه رسول الله صلى الله عليه وآله غلاما إلى
عمر وقت الظهر ليدعوه فدخل داره فرأى عمر على حالة يكره رؤيته فقال يا رسول الله لو أن أمرنا ونهانا في حال الاستئذان
فنزلت يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم وقال مقاتل نزلت في أسماء كان لها غلام كبير دخل عليها في وقت كرهته
فأتت النبي صلى الله عليه وعلى آله وقالت إن خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها فأنزل الله تعالى هذه المعنى لما بين
أنه يمكن هذا الدين الذي هو الإسلام وارتضاه عقبه بذكر إقامة شرائعه مع الأمن من الأعداء وزوال الخوف والبشارة
بالنصر فقال سبحانه وأقيموا الصلاة أي قوموا بأدائها وإتمامها بشرائطها وآتوا الزكاة المفروضة وأطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون أي لكي ترحموا وقيل افعلوا ذلك متعرضين للرحمة راجين لها لا تحسبن أيها السامع أو أيها الإنسان أو يا محمد
أي لا تظنهم معجزين في الأرض قيل فائتين منا فإنا نقدر على الطلب والعقوبة أي فلا يسبقوني وقيل ظنوا أنهم معجزون أولياء الله
من المؤمنين بأن يقاتلوهم ويظاهروهم ويغمروهم ويمانعوهم ويصروا ويتمادوا في العجز عن الله ومأواهم النار أي مصيرهم ولبئس
المصير المرجع يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم أي ليطلبوا الإذن الذين ملكت أيمانكم قيل هو في أطفال المماليك والعبيد عن ابن

عنهم عن مجاهد وقيل نزلت في الاكل من بيوت الغزاة اذا خلفوهم في منازلهم اذا نفروا وكانوا يخلفون الزمنى والعمي
ويدفعون المفاتيح اليهم فيتحرجون فنزلت الاية رخصة عن الزهري وسعيد بن المسيب واختلفوا في قوله ان تأكلوا من بيوتكم
فقيل لما نزلت لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل تحرج قوم عن الاكل في هذه البيوت فنزلت الاية عن ابن عباس وروي عنه انها نزلت
في الحارث بن عمرو خرج مع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله غازيا وخلف مالك بن زيد على اهله فلما رجع وجده مجهودا فسأله عن حاله
فقال تحرجت ان اكل طعامك بغير اذنك فنزلت الاية واما قوله ان تأكلوا جميعا او اشتاتا فقيل نزلت في حي من كنانة كانوا يتحرجون
ان يأكل الرجل وحده عن قتادة والضحاك وابن جريج وقيل نزلت في قوم كان يعتني بهم يدخل على فقير من قرابته وصداقته
ويدعوه الى طعامه فيتحرج فنزلت الاية رخصة لهم عن ابن عباس وقيل نزلت في قوم من الانصار كانوا لا يأكلون اذا نزل بهم ضيف
الا مع ضيفهم فرخص لهم ان يأكلوا كيف شاءوا مجتمعين او اشتاتا عن عكرمة وابي صالح وقيل كان الواحد من العرب لا يحلب ناقته الا
من يشربها وما يأكل في بيت احد حتى ما نزلت الاية وقيل التأويل قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله الاية كرهوا مواكلة اقاربهم من المنافقين والكفر فازال الحرج ونزلت الاية المعنى لما تقدم
الاستيذان والدخول عقيبه بالمواكلة فقال سبحانه ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
وفيه قولان احدهما رفع الحرج في المواكلة ثم اختلفوا فقيل لا بأس عليكم في مواكلة هؤلاء عن ابن عباس وقيل لا
بأس عليكم في الاكل من بيوت الغزاة اذا استخلفوهم عن الزهري وقيل لا حرج عليكم في الاكل من بيوت من ذكر الله غيرهم
عن مجاهد والثاني لا حرج عليهم في التخلف عن الجهاد عن ابن زيد والحسن وابي علي والاول الوجه لانه لم يجر ذكر الجهاد
ولا بعده ولا على انفسكم قيل تم الكلام عند قوله حرج ثم ابتدأ ولا على انفسكم فهو كلام منقطع عما قبله وقيل بل متصل به
جميع ذلك في الاكل وهو الوجه والاول قول ابي علي قال الاول في الجهاد والاخر في الاكل وقيل رخص اولا
لاهل الاعذار ثم رخص لعامة المسلمين ومعناه لا حرج عليكم ان تأكلوا من بيوتكم بل اذا كان يجد في بيته شيئا لم يعلم من
اكتسبه يتحرج عن اكله فابيح له ذلك ثم رخص الاكل من بيوت من بعده من الاقارب الى قوله خالاتكم فقيل اباح الاكل من بيوت هؤلاء
بغير اذن وقيل اباح ما جرت به العادة في ان يكون مباحا لهم لا ما يخاف منه ولذلك عطف عليه الصديق فان العادة جرت انه
يبسط في دار صديقه او ما ملكتم مفاتحه قيل انه الوكيل ومن جرى مجراه من القيم في ضيعته وماشيته فله الاكل بالمعروف
عن ابن عباس وقيل ما ملكه الرجل في بيته عن مجاهد وقيل ما يسوق عبدكم ومما ملكتم عن الضحاك وقيل هو وصي اليتيم اذا كان فله
ان يأكل بالمعروف وقيل هو المخلف في المنزل اذا غاب اذن له في الاكل او صديقكم قيل للرجل ان يدخل بيت صديقه ويأكل من طعامه
بغير اذنه عن الحسن وقتادة وقيل هو من يستوي فيه الصداقة بين المسلمين والمعاهد فيباح له ما جرت العادة به وقيل
الصديق الذي لا يتهم في الدين لان الغالب هناك وجود الرضى وروي ان الصادق قال للربيع بن خثيم الذي دخل منزله فاكل من طعامه فلما

بالاحتلام لذلك قال في اذا بلغ الاطفال منكم الحلم ولا خلاف ان من احتلم يحكم فيه بالبلوغ فاما من لم يحتلم فالبلوغ

ثم منهم اعتبر خمس عشرة سنة ويستوي بين الرجال في النساء وعليه الاكثر وهو قول الهادي عليه السلام ومنهم من

فرق بين الرجال والنساء واعتبر في عمر ثمان عشرة سنة ومنهم تسعة عشرة وهو قول ابي حنيفة فاما الانبات فمنهم

قال يحكم به البلوغ وهو مذهب الهادي عليه السلام ومنهم من لا يحكم به وهو قول ابي حنيفة وبذلك قوله كذلك يبين الله

تعالى ما يحتاج اليه المكلف من المصالح وهو بيان لقوله والقواعد على الفرق بين الشابة والعجوز ولا شبهة ان احوالهما تختلف

والتكليف ايضا يختلف فيجوز للعجوز حضور الجمعة والجماعة خلاف الشابة وبذلك قوله يضعن ثيابهن ان ليس

ذلك وهو فيما ليس بعورة لان الشابة والعجوز لا يختلفان في العورة وقد بينا ما قبل فيه ليس على

الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا

من بيوتكم او بيوت اباءكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم

او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم

جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله

مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون القراءة قراءة العامة ملكتم بفتح الميم

مخففة وقرا سعيد بن جبير ملكتم بضم الميم وكسر اللام وتشديدها على ما لم يسم فاعله اللغة الحرج الضيق هذا

الاصل ثم يقال للاثم حرج يقال الحرج اثم اي يسلك طريقا يضيق سلوكه في التحريم وحرج اثم ومنه الحرج جمع

وهو مجمع شجر ملتف يضيق المسالك فيه ويقال الحرجات ايضا وحرج **قال الشاعر** ايا حرجات الحي حين تحملوا

سلم لا جادكن ربيع بيع وانه حرج مشتقة الطير صامرة النجمة النبا الحسن في النجاة لانه اوجه قبل الملك قبل النبا الحسن

وذلك انه كان في الارض ملوك يحيون بتحيات مختلفة فيقال لبعضهم ابيت اللعن ولبعضهم انعم صباحا ولبعضهم عشت الف سنة

لنا فقولوا التحيات لله اي جميع الالفاظ التي تدل على الملك لله تعالى وتحية نصب على المصدر اي حيوا تحية وقيل على الحال اي

تحية في تلك الحال ومباركة صفة للتحية النزول اختلفوا في نزول الاية على اقوال قيل لما نزل لا تاكلوا اموالكم بينكم

بالباطل تحرج المسلمون عن مواكلة الزمنى والمرضى والعمي والعرج وقالوا الطعام افضل الاموال والاعمى لا يبصر والاعرج لا

يستطيع المزاحمة على الطعام والمريض لا يستوفي فنزلت الاية وعلى هذا على بمعنى في اي ليس في اكلهم حرج وقيل نزلت في اولاد

بعض العمي والعرج والمرضى وكانوا يتنزهون عن مواكلة الاصحاء لان الناس يتقذرونهم وكان اهل المدينة لا يخالطونهم في طعامهم

فنزلت الاية عن سعيد بن جبير والضحاك ومقسم وقيل نزلت في اطعامهم من بيوت من سمى الله لان قوما كانوا اذا لم يكن لهم ما

يطعمونهم حملوهم الى بيوت هولاء فتحرجوا من الاكل لطعامهم لانه اطعمهم غير مالكه فنزلت الاية رخصة لهم فيمن حملهم الى بيوت هولاء

يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما في السماوات والارض
قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم اللغة الاستيذان
طلب الاذن والتسلل الخروج في خفية والسلة السرقة الخفية وكذلك الانسلال وفي الحديث لا اسلال ولا اغلال واللواذ مصدر
لاوذ ملاوذة ولواذا ولاذ به يلوذ لوذا ولياذا وقيل اللواذ الاعتصام بالشيء بان يدور معه حيث دار من قولهم لاذ بفلان اعظم
اللغة لواذا قيل اعتصاما وقيل استتارا وقيل تباعدا وافتراقا وقيل لاذه اذا استعان به لياذا ولاوذه لواذا تباعد
صح الواو في فاعله نحو قام قياما وقاوم قواما وقيل اللواذ الخلاف الاعراب عن امره قيل عن صلة وبعد
يخالفون امره وقيل معناه يعرضون عن امره لما في المخالفة من الاعراض ولواذا نصب على المصدر من غير لفظ الفعل
ان يكون نصبا على الحال النزول قيل نزلت الاية في حرب الخندق وكان المنافقون ينصرفون لواذا مختفين عن رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله بغير اذنه ويتركون امره ويفرقون جمعه وقيل كان يعرض بالمنافقين في خطبه ويعيب عليهم فيلوذون
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله فيهم نزلت الاية المعنى لما تقدم ذكر بيان المعاشرة مع الاقرباء والمسلمين بين
في هذه الاية كيف يعاشر النبي صلى الله عليه فقال سبحانه انما المؤمنون يعني المؤمن المستحق للمدح الامر كان بهذه الصفة
الذين امنوا بالله ورسوله اي صدقوا بتوحيد الله وعدله ونبوة الرسول فيما جاء به واذا كانوا معه مع الرسول على امر جامع
يجمعهم قيل الامر الجامع هو الحرب والغزو والامور التي يحتاج فيها الى الحضور والقوة عن مجاهد وقيل على امر جامع العيد والجمعة
جامع المسلمين وكل ما فيه خطبة عن الحسن لم يذهبوا لم يتفرقوا عنه حتى يستاذنوه يطلبوا اذنه في الخروج ان الذين يستاذنو نك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم وحاجتهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر
لهم الله ان الله غفور رحيم يعني اذا كمل ايمانهم فاستغفر لهم قيل اذا تركوا الجهاد بالاذن واستغفر لهم ليكون استغفارك
في ذلك الفضل ومنه قيل انه نسخ قوله لا يستاذنك الذين يؤمنون انما يستاذنك الذين لا يؤمنون فلما هناك لم يستاذنوا
في الخروج مع النبي صلى الله عليه وعلى اله وانما كان المنافقون وهاهنا استاذن المؤمنون وهرب المنافقون وقيل ان المؤمنين
يستاذن المؤمن على حقيقة وان المنافق يسوف به لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قيل احذروا
دعاءه عليكم اذا اسخطتموه فان دعاءه موجب ليس كدعاء غيره عن ابن عباس وقيل لا تدعوه كما يدعو بعضكم بعضا فتقولوا
يا محمد يا ابا القاسم ولكن ادعوه بالتعظيم وقولوا يا رسول الله عن ابن عباس وقتادة وعكرمة والضحاك وقيل ادعوه بالخضوع
والتواضع وخفض الصوت عن مجاهد وقيل لا تجعلوا اي ليس الذي يدعوكم اليه الرسول ويامركم به كما يدعو بعضكم بعضا
لان في القعود عن امر غيره رخصة ولا رخصة في التاخير عن امر رسول الله لان امره ونهيه من امر الله تعالى عن ابي مسلم قد يعلم
الله الذين يتسللون يعني يخرجون من مجمع الرسول بغير اذنه مسارقة وقيل ينصرفون من عسكره مستترا واحدا بعد واحد

عاد الى المنزل اخبرهم حارثه فقال ان كنت ماذا قدمت جره وقيل انه الحرج الاكل من بيوت هولاء بغير اذن ثم نسخ
اباح مع الاذن تخصه والمراد بالعاملين في التبين عن ابي مسلم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا اي مجتمعين
ومتفرقين نفى الحرج باكل مع الفقير في بيته عن ابن عباس وقيل باكل وحده او مع ضيفه او على انسان آخر فاذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم قيل يسلم بعضكم على بعض عن الحسن وقيل اذا دخل بيتا ليس فيه احد فيقل السلام علينا وعلى عباد الله
عن ابراهيم وقيل ان جميع ما تقدم من الاقارب اباحة الاكل فيما اذا كان الرجل مسلما والقريب كافرا دفعا للحرج في الاكل
من بيوت الكفار ويدل عليه قوله فسلموا على انفسكم ذلو كانوا مسلمين لقال على اهلها عن ابي مسلم والجواب ان معناه يسلم بعضكم
على بعض كقوله ان اقتلوا انفسكم وقيل اذا دخلتم بيوتكم فسلموا على اهليكم وعيالكم عن جابر وطاوس والزهري وقتادة
والضحاك وروي نحوه عن ابن عباس وقيل اذا دخلتم المساجد فسلموا على من فيها تحية من عند الله قيل تحية ثابتة بامر الله
بها وقيل تحية امر الله بها مباركة طيبة قيل لما فيها من الاجر الجزيل والثواب العظيم وقيل في استعمالها وقيل مباركة
لما جر طيبة المغفرة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون اي لتعقلوا معالم دينكم الاحكام الآية تدل
على رفع الحرج عن هولاء وهم اصحاب الاعذار وقدمنا ما قيل فيه ويدل ما بعده على الاباحة في الاكل من بيوت هولاء
فقيل المراد به مع الاذن وخص هولاء لما ذكرنا في سبب النزول فيخصص بادلة العموم وقيل المراد به بغير اذن ثم نسخ بالكلية
بقوله الا ان يوذن لكم وفي السنة لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيبة من نفسه عن ابي علي واما قول من يقول المراد بغير اذن
حكم ثابت معتد به لان مال الغير لا يحل اكله وتناوله بغير اذنه قلنا امكن ولذلك نعتبر حاله وعضبا عنه لا سيما ان
علاه ومعارف يقوم مقام الاذن فحينئذ يحمل لان دلالة الحال منزلة الاذن كمن قدم طعاما الى غيره او ما اشبه ذلك
حث على قاذعه الطريق ونحو ذلك وان يتفاضلوا في التناول فقد كان يجوز ان يظن انه حرام من حيث يتفاوتوا في الطعام
ويتفاضلوا في الاكل ويدل على اباحة الانفراد بالاكل فقد كان يجوز ان يظن ان الديانة فيه كالمروة ويدل على ان السلام مما
يعتد به واتفقوا انه من كان في دار غيره يسلم عليهم واختلفوا فمنهم من يوجب السلام ومنهم من يقول انه يندب
الرد على الكفاية واذا لم يكن فيها احد فانه يسلم على نفسه فيقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وظاهر الاية يدل
عليه فاما اذا كان فيه كافر فمنهم من منع ابتداء السلام ويجوز الرد ومنهم من منع منهما وعن الحسن انه يوجب رد ذلك
ولا يقول ورحمة الله وبركاته قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه
على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا
تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين

وقد جاوا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا

تبارك تفاعل من البركة ولا يستعمل الا على لفظ الماضي واصله النمو والزيادة وقيل اصله الثبوت ومنه بروك الطير على الماء
والعمو والبرك بسكون الرا المصدر وسميت البركة لثبوت الما فيها والثبات في الحرب البراك وتعالى في الحرمة [illegible]
اي ذكروا قال ولا يخلو من العزات لامر كما في لعتار والعزات والفرقان الذي يفرق بين الحق والباطل والنشور
مصدر نشر ينشر نشرا ونشورا هو ان يحيي الميت وانشره الله ومنه اذا شاء انشره والاصل الغني لانه احل الليل
اوله والتقدير جعل الشي على مقدار والتقدير تبارك الشي على مقدار الاعراب تبارك فعل لانه فعل ماض والذي
موضع لانه الفاعل والذي الثاني رفع لانه صفة الاول بدلا اخبر كان نكرة واصيلا نصب على الظرف النزول
[illegible] قوله والذين كفروا في النضر بن الحارث وقيل نزلت في ابي جهل بن هشام لما قال الله عظيم لا يسعي لرسوله ان
[illegible] ما ياكل وقيل في جماعة من قريش ذموه بما حكي عنهم المعنى تبارك قيل معناه الذي منه البركة عن الحسن
[illegible] يعظم عن الضحاك وقيل محمد عن الخليل وقيل ثبت ودام لم يزل ولا يزال عن جماعة من المفسرين وقيل قام
بذاته وتبارك ذكره عن ابن عباس وقيل جل عن الصاحبة وقيل هي كلمة تمجيد بها عما لا يجوز عليه الذي نزل الفرقان
[illegible] الفرقان الذي يفرق بين الحق والباطل على عبده يعني محمدا صلى الله عليه وعلى اله ليكون للعالمين نذيرا المراد به المكلفين
[illegible] قيل انه النبي صلى الله عليه وعلى اله نذيرا للمكلفين عن زيد وقيل اراد الفرقان انه نذيرا والنذير المخوف بالعقاب لمن
عصى الله والاول انه النبي صلى الله عليه وعلى اله لصحة اضافة الانذار اليه حقيقة فحمله عليه اولى الذي له ملك السموات
والارض ولم يتخذ ولدا اشار الى انه ليس بجسم ولا قادر بقدرة بل هو قادر لذاته عالم لذاته حي يقدر على خلق السموات
والارض ومن كان بهذه الصفة لا يجوز عليه اتخاذ الولد وقيل اشار الى انه لا ولد له يزول ملكه اليه ولم يكن له شريك
في الملك [illegible] ويمنعه من مراده وخلق كل شي مما اطلق عليه اسم المخلوق فقدره تقديرا قيل يقدر بتوا في الحكمة وقيل
[illegible] كل شي لما يصلح له واتخذوا يعني عبدة الاوثان من دونه الهة لا يخلقون شيا وهم يخلقون يعني الهم في تركهم عبادة
[illegible] المقدور القادر المقدم الى عباده مخلوق مصدر محدث هو خلقها وقدرها ثم بين وجها اخر في بعض فعلهم فقال سبحانه
ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا بعد الموت اشار الى انها لا تملك شيا
في الدنيا والاخرى فهو اذا لم يملكه لنفسها فلان لا يملك لغيرها اولى ومن كان بهذه الصفة لا يستحق العبادة ولا
[illegible] الاها ولما حكى قولهم في الالهة ورد عليهم ثم قولهم في النبوات فقال سبحانه وقال الذين كفروا ان هذا
[illegible] القران الا افك كذب افتراه اختلقه محمد واعانه عليه قوم اخرون قيل اليهود عن مجاهد وقيل كان منهم
[illegible] عبدا عن الحسن وقيل جبر ويسار [illegible] وكانا يقرآن التوراة [illegible] الله عليهم فقال سبحانه فقد جاوا اي جاوا هذه المقالة

لواذاً قيل لواذ بعضهم ببعض هيئته كأنه قيل يستتر بعضهم ببعض وكان المنافقون يستتر بعضهم ببعض لئلا يراهم النبي صلى الله عليه
وعلى آله عند خروجهم فمعنى لواذاً استتاراً وقيل لواذاً اتباعاً وفراراً من الجهاد عن الحشر فليحذر الذين يخالفون عن أمره
الرسول وينصرفون بغير إذنه أن يصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وجيع قيل فتنة قتل عن ابن عباس وقيل هو الزلازل والأهوال عن
عطا وقيل سلطان يتسلط عليهم عن الصادق عليه السلام وقيل بلية تظهر ما في قلوبهم من النفاق وقيل يصيبهم عذاب في الدنيا
وعذاب في الآخرة أليم ومتى قيل لم دخل أو في أن يصيبهم قلنا لأن بعضهم إصابة فتنة وبعضهم إصابة العذاب فليس كلهم
على شيء واحد ألا إن لله ما في السماوات ملكاً وخلقاً فنبه أنه لا يجوز للعباد مخالفة أمر مالكهم الذي له ما في السموات والأرض
يستوجب عقوبته قد يعلم ما أنتم عليه من طاعتكم ومعصيتكم ويوم يرجعون إليه إلى حكمه وأمره وجزائه فينبئهم بما عملوا أي
يخبرهم بأعمالهم في الدنيا ثم يجازيهم عليها وقيل يخبرهم توبيخاً وتقريعاً وهو زجر ليكون العبد على أحوال جميلة كما يقول
الواجد لعبده إنا أعلم ما تعمل والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء الأحكام تدل أول الآيات أن الأعمال من الإيمان خلاف
قول المرجئة وتدل قوله فأذن على جواز الإذن وعن قتادة قال عاتب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله في سورة براءة بقوله
عفا الله عنك لم أذنت لهم ورخص في هذه الآية وتدل أنه لا يجوز أن يستأذن إلا لعذر لذلك قال لبعض شأنهم وتدل أنه ينبغي
أن يتبين للرسول حتى يكون الإذن للعذر وللرسول إنما يأذن متى تبين الحاجة وقد قال الحسن إن الرسول والإمام فيما
يلزم من ذلك سواء وتدل قوله واستغفر أنه لا يستغفر إلا لمن كامل إيمانه وتدل قوله فليحذر الذين على وجوب أوامره
وأن من خالفه يستحق الوعيد خلاف المرجئة ولا يقال إنه في المنافقين لأن المعتبر عمومه وتدل قوله قد يعلم على عظم
ولا تعلق للمشبهة بقوله يرجعون إليه لأنا بينا أن المراد الرجوع إلى حكمه والموضع الذي لا حكم فيه لغيره وتدل أن الاستثناء
والتسلل فعلهم ليس بخلق الله تعالى فيبطل قول المجبرة

سورة الفرقان سبع وسبعون آية مكية وعن الضحاك أنها مدنية وروي عنه أنها مكية

عن ابن ... وعن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وعلى آله من قرأ سورة الفرقان بعث يوم القيامة وهو يؤمن أن الساعة
آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأدخله الله الجنة بغير حساب ولما ختم سورة النور بأن له الملك
والأرض وأنه عليم بكل شيء افتتح السورة بأنه الملك لا شريك له فما يتصل به اتصال النظير بالنظير بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً الذي له ملك السموات والأرض
ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً واتخذوا من دونه
آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ولا يملكون موتاً ولا
حيوة ولا نشوراً وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون

الكل فدل انه كلامه تعالى وقيل انزله على ما يقتضيه العلم بباطن الامور لا على ما يهوى المقترحون انه كان غفورا رحيما فلرحمته
وعفوه تركهم الامداد ولم يعاجلهم بالعقوبة وقيل العليم بالاسرار علم المصلحة فيما انزل ومن يقول عليه وقت الانزال ولرحمته
ذلك على ما يعلم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام كما ناكل ويمشي في الاسواق ويلتمس المعاش كما نفعله نحن وقيل ماله يمشي
ليس له فضل وهو بشر مثلنا لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا اي شريكه ويدعوا معه الخلق وكل هذا يبين تحير القوم عن الحجة لانهم
قالوا مرة سحر ومرة كذب ومرة مختزع ومرة اساطير غيره ومرة تعجبوا مما ليس بعجيب وكل ذلك كلام المتحير او يلقى اليه كنز ينفقه
ولا يحتاج الى طلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها وقال الظالمون لمن هم حسبنا او بغوها والرسول حيث كذبوه
ان تتبعون الا رجلا مسحورا اي من سحر عليه فلا معنى قال الله تعالى للنبي انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال كيف شبهوك وقالوا
يقولون ما قدمنا من الاقوال وكله كلام المتحير الجاهل فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا الى الهدى مخرجا الى الضلال
اي السبيل الذي سلكوه لا يجدون فيه الا هذا ولو سلكوا سبيل الحق لوجدوا الهدى وقيل لا يجدون سبيلا الى الحق ومهامع
ذهبوا الدلائل والحجج واتبعوا التقليد والالف والعادة وقيل لا يجدون سبيلا الى الطعن عليك الا طرق المعارضة فيقطع وقد
اعنه وشاء بما يقولون لا يقدح فيك وقيل ضلوا فلا يجدون في ما هم فيه من الشبهة سبيلا الى الحق تبارك الذي ان شاء
خيرا من ذلك اي مما قالوا عن مجاهد يعني ما سالوا من الكنوز والجنات والانهار وقيل خيرا من المشي في الاسواق والتماس
المعاش عن ابن عباس ثم بين ذلك الخير فقال جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا اي بيوتا مشيدة وقيل منازل
رفيعة وروي انه لما نزلت هذه الاية اوحى الله اليه ان شئت اعطيتك خزائن الارض فاختار الدار الاخرة الاحكام ملك الملائكة
ان القران كلامه وانه المنزل فيصح كونه معجزا ونبه ان جميع ما قالوه فيه ليس بطعن لانهم اوردوا اربعة اشياء احدها
انه بشر ياكل الطعام والثاني انه يمشي والثالث هلا كان له جنة او كنز والرابع انه مسحور ثم ابطل جميع ذلك
بقوله انظر الاية وقيل كيف يكون هذا جوابا وكيف كانوا بذلك مطالبين حجوا بان دلالة القران وسائر المعجز
اعتراضاتهم او ردوا انما الاحتجاج على ما قاله وافساده لان النبوة لا تتعلق بالصحة والفقر اذ لو لم ياكل ولم يمش ولم يكن
له معجزة ما كان نبيا فما فائدة هذا الكلام لولا الجهل والتحير ويدل قوله تبارك الذي ان شاء جعل على انه عبث في القيام
اداء الرسالة وان لم يعطه ما اقترح القوم وتدل على ان هذا القول كان منهم وليس بخلق الله ولا شبهة للمجبرة بقوله فلا
يستطيعون سبيلا لانه ليس فيه سبيل الى ماذا وقد بينا ما قيل فيه ولو اراد انهم لا يقدرون على اعتقاد الحق لكانوا
معذورين الكلمات الاية حجة [illegible] الحجة ومن نظر في هذه الايات وتامل حال اهل البدع واهل الحق علم ان طريقة القوم
نفسهم لانهم يعدلون عن الحجة ويرمون اهل الحق بالالقاب الشنيعة وينسبون اليهم ما هم منه براء وينفرون الناس
عنهم ويلبسون على العوام والله المستعان قوله تعالى بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا

ن

ظلما وزورا اي كذبا الشبههم كلام الله الى الافك ومنه قيل اكتفى في جوابه هذا القدر نحو ابيك انما تقدم التحدي
وعجزوا عنه فكفى هاهنا التنبيه على ذلك اذ ابين انه من جهته يبطل ما قالوه وقيل هم اذ دعوا الى ما نواسيه
نرد عليهم وقالوا اساطير الاولين يعني كتبهم اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قيل صباحا ومساء
وقيل اي جميع يومه [الاحكام] يدل قوله تبارك الذي على الواجب عند ذكر نعمه تعظيمه باسمائه الحسنى ويدل
قوله نزل الفرقان ان القرآن يفرق بين الحق والباطل ويمكن ان يعلم المراد به حتى يصح هذه الصفة فيبطل قول
من يقول لا يعرف مراده ولا يعلم الا بقول غيره من امام وغيره ويدل على حدثه لجواز الانزال عليه ويدل
على ان الغرض بالانزال ان يكون نذيرا ليؤمنوا لا ليكفروا خلافا لقول المجبرة ويدل على انه رسول الى الخلق كلهم لان عموم قوله
للعالمين ويعلم ذلك من دينه ضرورة ويدل على نفي الشريك في الولد خلافا لقول النصارى في البنوة والمجوس ويدل
قوله وخلق كل شيء ان القرآن مخلوق لانه من الاشياء المقدرة ويدل على ان افعاله مقدرة وذلك يمنع كون الكفر
والقبائح خلقا له ويدل قوله واتخذوا الاية على قبح عبادة غيره وان العبادة تستحق باصول النعم لذلك ذكر ملك
السموات والارض والنفع والضر ويدل قوله وقالوا ان هذا الاية انهم تحيروا في القرآن فقالوا اقاويل مختلفة ويدل ان
الخبر يكون كذبا وان اعتقد قائله انه صواب خلافا فيما يقوله ابو عمرو والجاحظ [قوله تعالى] قل انزله الذي يعلم
السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون
الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي ان شاء
جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا [القراءة] قرا حمزة والكسائي نأكل
بالنون اي نحن ناكل منها المدفون ياكل بالياء اي ياكل الرسول وقرا ابن عامر وابن كثير وابو بكر عن عاصم ويجعل لك برفع اللام الاخرون
بجزمها على محل الجزاء في قوله ان شاء جعل وجوز في يجعل الجزم بالعطف على الجواب والرفع على الاستئناف والنصب على
الظرف [اللغة] السر اخفاء الشيء في النفس اسر اليه اسرارا اي القى اليه ما يخفيه في قلبه وساره مسارة ومنه السرور لانه
يلذ موضع السر والسرير لانه مجلس السرور والقصر المسكن العالي وجمعه قصور وسمي قصرا لانه قصر اي حبس فيه ومن
الوصول اليه ومنه المقصورة والعرب تسمي بيوت الوبر سوا وبيوت الطين قصورا [الاعراب] لولا انزل اي هلا انزل فيكون نصب لانه
جواب الاستفهام بالفاء وهو قوله لولا انزل كذا اسم ما لم يسم فاعله [النزول] قيل نزل قوله وقال الظالمون في قصة ابن ابي
وقد ذكرنا في سورة بني اسرائيل [المعنى] ثم بين تعالى الرد عليهم في طعنهم في القران ما تقدم فقال سبحانه قل يا محمد انزله الذي
يعلم السر اي الغيب في السموات والارض يعني لو كان من كلام البشر لعلمه ولمن ذلك ولا ابطله لكان يقدر غيره على مثله

يعدون العباد اذا انما الحر منها ما يشاؤن من النعيم خالدين كان على ربك اي وجب عليه لما استحقوه بطاعاتهم وعدا اي
وعدهم الله ذلك في الدنيا ان اطاعوا ولا يجوز عليه الخلف مسؤلا قيل اخبر ان يسألوه بما وعدتهم وقيل انهم سالوا في الدنيا
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك وقيل احبا طلبه حتى يعطا عن ابي علي وابي مسلم وقيل يسال له الانبيا والملايكة اهم ذلك
في قوله وادخلهم جنات عدن وقيل يطلبونها بالطاعات والتوبة الى الله تعالى واسعا مرضاته الاحكام ظاهر قوله واعتدنا
يدل على ان النار مخلوقة عن ان اعلى ان له على عظم حال اهل النار ودعاهم بالثبور يدل على عظم ما يعطي المتقون من باب حالهم
يدل على ان الجنة ... يدل على انهم ما شاؤن ... في الفوز ويدل على ان التكذيب فعلهم ليس بخلق الله تعالى

**ويوم يحشرهم جميعا وما يعبدون من دون الله فيقول انتم اضللتم عبادي هؤلاء ام
هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ولكن متعتهم واباءهم
حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا
ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون
في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا**

القراءة قرا ابن كثير وابو جعفر
ويعقوب وحفص عن عاصم ويوم يحشرهم فيقول كلاهما بالياء وقرا ابن عامر فيهما بالنون وقرا الباقون نحشرهم بالنون فيقول بالياء
بالنون للاضافة والياء للحكاية عن اسم الله تعالى وقرا ابو جعفر والحسن نتخذ بضم النون وفتح الخاء على ما لم يسم فاعله واضاف الحدادي ...
وقرا الباقون بفتح النون وكسر الخاء على اضافة الاخذ اليهم قال ابو عبيد في قراءتهما هذا لا يجوز لانه يدخل فيه من ولو كان كما قال القايل
من دونك اولياء وقال غيره لا يجوز ... قرا حفص عن عاصم فما تستطيعون بالتاء على الخطاب وقرا الباقون بالياء على الحكاية
الا لهه وقرا ابن كثير في رواية ... بالياء فيهما يقولون ويستطيعون ... لا يصح ولا خلاف ان اهل مكة في يقولون

اللغة البور الهلاك والبور الرجل الهالك والقوم الهلكى واصل الباب الشيء الفاسد بارت السلعة كسدت كانها تعطل
البور مصدر لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وقيل هو جمع البائر **قال الشاعر** يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور
والصرف مصدر صرفه عن الشيء صرفا وتقال العرب ... في قوله انهم لياكلون الطعام ولنا ان ثمه موضع ابدا كانه قيل انهم
ليأكلون وقيل اولها ... وما كان على افعله وفعلا لا ينصرف في معرفة ولا نكرة

النزول قوله وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة قيل نزلت في ابي جهل بن هشام والوليد بن عقبة والعاص بن وايل والنضر بن الحرث وذلك انهم لما راوا ابن مسعود
وعمارا وبلالا واضرابهم اسلموا قالوا نسلم فنكون مثل هولاء فنزلت الاية عن مقاتل

المعنى ثم بين تعالى ما يجري به يوم
القيمة فقال ويوم يعني يوم القيمة نحشرهم نجمعهم وما يعبدون من دون الله قيل الملايكة والانس كعزير وعيسى
عن مجاهد وقيل هم الاصنام عن عكرمة والضحاك فيقول الله تعالى للمعبودين انتم اضللتم عبادي هولاء اشارة الى العا

إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا
هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون
كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا القراءة قرأ ابن كثير ضيقا بتسكين
الياء الباقون بتشديدها وهما لغتان اللغة السعير اسم من أسماء جهنم وهو مأخوذ من استعار النار وهو شدة اتقادها استعرتها
استعارا وسعرتها أنا تسعيرا والتسعر تحرق النار وسعر الرجل ضربه السموم والتغيظ الهيجان والغليان ومنه قيل للشدة الصـ
الغيظ وتغيظ الهاجرة الشديدة حرها واغتاظ وتغيظ بمعنى والزفير من أصوات المكروبين زفر يزفر زفيرا وهو صوت يصوت من
صوت الحمار في ابتداء شهيقه والشهيق آخر نهيقه وقال ابن عرفة الزفير من الصدر والشهيق من الحلق ومقرنين مأخوذ من القرن وهو
الحبل الذي تشد فيه بعيران أو بعير ثم يستعمل في كل مجموع ومنه القرن التي الحاجب في الثور الهلاك وأصل الثبر يقال ما ثبرك
عن هذا الأمر أي ما صرفك فكأن المثبور ممنوع عن كل خير ثم هلك والثبور مصدر يستوي فيه القليل والكثير والخلد مصدر
خلد خلودا وخلدا نحو شكر شكرا الإعراب سعيرا نصب باعتدنا وثبورا قيل نصب على المصدر وقيل مفعول به وأصل اعتدنا اعددنا
قلبت الدال تاء لأنه من مخرجها وقريبة منها مع كراهة التضعيف فرجع إلى الأصل في فعله وعتيدة في قول الشاعر
أعددت للحدثان وعدا عتيدا المعنى ثم بين قولهم في الساعة وما أعد لهم بعد بيان قولهم في التوحيد والنبوة فقال
سبحانه بل كذبوا بالساعة فلهذا كما كذبوك كذبوا بالساعة يعني القيامة والبعث واعتدنا هيأنا لمن كذب بالساعة
سعيرا قيل نارا ملتهبة قال أبو علي رحمه الله يحتمل أن يعذبون بها في قبورهم ويحتمل إذا كان يوم القيامة والبعث واعتدنا لهم
إذا رأتهم الحفظة والخزنة فذكر النار وأراد الخزنة وقيل أراد بالنار تلمع كأنها تراهم وقيل يعني رأتهم طفرت لغيظهم وزادها
تقول الأمر أي أراها أي لا يتقارب بيتهما من مكان بعيد قيل من مسيرة مائة عام وقيل إنها تحت الأرض فطلعها على وجه الأرض
فيرونها سمعوا لها أي سمعوا للنار تغيظا غليانا وزفيرا صوتا وقيل سمعوا للمعذبين تغيظا وزفيرا وذلك عند الطلم
تحترق موجب وقيل رأوا لها تغيظا وسمعوا زفيرا لأن الغيظ لا يسمع والزفير لا يرى قال الشاعر ورأيت زوجك في الوغى متقلدا
سيفا ورمحا أي متقلدا وحاملا وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا قال ابن عباس يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح مقرنين مصفدين
قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال عن أبي علي وقيل يقرنون الإنسان إلى الشيطان الذي كان يدعوه إلى الضلال وقيل قرن كل
ضال مع متبوعه يعني يسعه إلى النار دعوا هنالك ثبورا أي ويلا عن ابن عباس وقيل هلاكا عن الضحاك وقيل وا انصرافاه عن طاعة
الله وقيل هو قولهم وا هلاكاه فيجيبهم الملائكة لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لا تقتصروا على المرة الواحدة بل
أكثروا من هذا فلا عون لكم يعني أكثروا أو أقلوا فلا نجاة لكم قل يا محمد لهم أذلك الذي ذكرته لهم خير أم جنة الخلد وهذا تنبيه على
تفاوت ما بين الحالين أي النار والعذاب لا خير فيهما التي وعد المتقون كانت يعني الجنة لهم للمتقين جزاء على أعمالهم ومصيرا

172

ينطقها الله كما ينطق الجوارح ويدل قوله استكبروا في انفسهم على ان الضلال من فعلهم وليس من الله تعالى اذ لو كان منه لما قال استكبروا
سلطهم لان على مذهب المجبرة كلما نقال عنه هذا يكون كذبا فيبطل قولهم في الضلال انه مخلوق ويدل قوله ومن يظلم
ان الظلم من جهتهم ايضا ويدل ان الظالم يستحق العذاب خلاف قول المرجئة ويدل على كون الرسل من البشر وان ذلك ليس
بطعن في الرسالة ويدل قوله اتصبرون على الترغيب في الصبر في الدين والاذى فيه قوله تعالى **وقال الذين لا**
يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا
عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على
الكافرين عسيرا القراءة قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر ويعقوب يوم تشقق السماء بالغمام مشددة الشين
اي تتشقق ... يوم تشقق الارض عنهم سراعا على معنى تتشقق وقرا ابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي تشقق بتخفيف الشين في السورتين
على الحذف وقرا ابن كثير وحده ونزل بنون خفيفة الملائكة نصبا الباقون ونزل بنون واحدة والزاي مشددة الملائكة رفع اللغة
الرجاء ترقب الخير الذي يقوى في النفس وقوعه رجا يرجو رجاء ونظيره الطمع والامل والنقد المصير الى الشيء من غير حائل والاستكبار
طلب الكبر استكبر استكبارا والعتو الخروج الى افحش الظلم عتا عتوا ونظيره طغا والحجر الحرام واصله المنع ومنه الحجر على
اليتيم المنع من التصرف وقيل العقل حجر لانه يمنع صاحبه من القبائح وقيل اصله الضيق وسمي الحرام حجرا لضيقه بالنهي
ومنه لقد تحجرت اي ضيقت ما وسعه الله والهباء التراب الدقيق وكذلك الهبو وجمعها اهواء قال الرمة وفي قطع الليل
اهواء الدر موهم وقال بعضهم الهباء ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيه بالغبار الاعراب حجرا محجورا قولا مفعولا وعسيرا
خبر كان تقديره كان ذلك اليوم يوما عسيرا فيوما خبر كان وعسيرا نعته وقوله بالغمام الباء بمعنى عن اي عن الغمام تقال
... بالقوس وعن القوس الملائكة رفع لانه اسم ما لم يسم فاعله تنزيلا نصب على المصدر المعنى ثم اتبع الحكاية عن الكفار
بذكر الوعيد لهم فقال سبحانه وقال الذين لا يرجون لقاءنا قيل لا يأملون لقاء جزائنا والمراد المصير الى حكمه وجزائه وقيل
معناه لا يرجون ثواب الله على الطاعة هذا عبارة عن انكارهم البعث والمعاد وقيل لا يرجون جزاء الله اياهم على اعمالهم القبيحة
لانهم لا يؤمنون بذلك لولا انزل علينا الملائكة فتخبرنا ان محمدا صادق او نرى ربنا فيخبرنا انه حق واتكيف وقيل
لما دعاهم قالوا هلا نزل ملائكة تخبرنا او نرى ربنا فيخبرنا بصحة ما جئت به عن ابي علي لقد استكبروا في انفسهم اي تعظموا
عن قبول الحق واتباع الرسول وتعظموا وقيل استكبروا اي حسبوا انفسهم المحل الذي يجاز ان الله يعرفوا رسوله وقيل
استكبروا بطلب الرؤية وعتوا عتوا كبيرا وقيل عتوا في القول والعتو اشد الكفر والحق الظلم وقيل هو التعدي في الحد الى المحال

أي أضللتم هؤلاء المشركين وقيل إشارة إلى المعبودين أم هؤلاء أم هم ضلوا السبيل قيل طريق الجنة والنجاة عن أبي مسلم وقيل طريق الدين
عن أبي علي قالوا يعني المعبودين الملائكة والإنس والأصنام إذا أحياها وأنطقها سبحانك تنزيهاً لك عن الشريك وإثبات معبود سواك
ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء قيل معناه ليس لنا أن نوالي أعداءك بل أنت ولينا من دونهم قيل معناه ليس لنا معبود غيرك
وقيل حكوا عن أنفسهم وعن الذين عبدوهم أنه ليس لنا جميعاً أن نتخذ من دونك أحداً وقيل معناه إذا عجزنا عن تولي أمورنا حتى تولاه الله لنا
ملي أمورنا فكيف ندعو إلى عبادتنا مع عجزنا ولكن متعتهم وآباءهم في الدنيا بالصحة والعمر والنعمة حتى نسوا الذكر أي القرآن فلم
يعملوا به وقيل هو ما يتذكر من المواعظ والأدلة فلم يتعظوا بها وقيل تركوا التفكر في شيء المستقبل وقيل هو الرسول تركوا
اتباعه وقيل الإسلام والتوحيد وقيل ذكر الله وكانوا قوماً بوراً أي هلكى وقيل البور الذي ليس فيه شيء من الخير عن
الحسن وابن زيد فيقول الله تعالى عند تبري المعبودين منهم فقد كذبوكم قيل كذبكم الملائكة أيها الكفار عن مجاهد وقيل كذبكم
المشركون أيها المؤمنون بما تقولون من توحيد الله تعالى وعدله ونبوة محمد وغيره من الأنبياء عليهم السلام عن ابن زيد وقيل
وقد كذبكم الملائكة في قولكم إنها تنفعنا وإنها تنصرونا وظهر لكم أنهم ليسوا آلهة فما تستطيعون صرفاً ولا
نصراً قيل لا يستطيعون صرف العذاب عن أنفسهم من البلاء الذي هم فيه بسبب تكذيبك وقيل لا تستطيع الملائكة والمعبودون
صرف العذاب ولا نصرهم وهذا توبيخ لهم أي بتكذيبهم بالحق فما الذي يخلصهم من العذاب ومن يظلم منكم قيل الشرك وقيل أنواع جميع
الكبائر نذقه عذاباً كبيراً أي عذاب جهنم وما أرسلنا قبلك يا محمد من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق
وقيل معناه أرسلنا الرسل من البشر يأكل الطعام ويشرب ويمشي كما أنت وهذا جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق
وقيل معناه إلا قيل لهم إنهم ليأكلون الطعام كما قيل لك دليله ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة قيل للعداوة التي بينهم في الدين وما ينال المسلم من الكافر والكافر من المسلم عن أبي علي وقيل المريض فتنة للصحيح
والمبتلى فتنة للمعافى والفقير للغني فيقول السقيم لو شاء الله جعلني صحيحاً ويقول الفقير لو شاء الله جعلني مثل فلان عن الحسن
وقيل الأنبياء فتنة للأمم يلزمهم اتباعهم وتعظيمهم والإيمان بهم والأمة محنة للأنبياء لما يلقون منهم ودعوتهم والصبر على مشاق
الأذى وأذاهم وقيل بالفاضل والمفضول وتفاضل الدرجات في أمور الدنيا والدين فيمتحن المالك بالمملوك والعبد بالحر
والعالم بالجاهل والسلطان بالرعية أتصبرون استفهام والمراد به الدعاء إلى الصبر وما جرى بالوعد وقيل جعلنا
بعضكم لبعض فتنة أتصبرون على جميع ذلك أو تكرهون وقيل أتصبرون على ما ذكر حتى تستوجبوا المثوبة تصبرون على
ما تسمعون من أذاهم أو لا تصبرون فتستحقون العقوبة وقيل أتصبرون على ما تلقون من الشدائد وقال الكلبي حتى تستحق
الثواب عن أبي علي وكان ربك بصيراً قيل بأعمال العباد شكروا أم كفروا وقيل بمن يصبر وبمن يجزع عن ابن جريج وقيل بالعلم
الأحكام تدل الآيات على أنه يقبح من عبد غير الله وأنهم يتبرؤون من عابديهم ويحتمل أنهم الملائكة والمسيح ويحتمل الأصنام

المجرى المجازي قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا و ملنا
يلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا
وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا اللغة الهجر في منطقه الفحش والهجر بضم الهاء الفحش والهجر
عقيل وقد الهجر بفتح الهاء واصل الباب ثم سمي الاعراض هجرا لانه لانه ترك الشي والهجر والهذيان لانه عبے كذ الاعراب
ويوم معه الحال ولمحسنه يعض الظالم على يديه قال الا ما السبي عن ابي مسلم مهجورا نصب باتخذوا وقيل نصب على الحال اي اتخذ المومنون
القران لاما في حال اتخاذ الكفار اياه هجرا عن ابي مسلم النزول قال ابن عباس نزل قوله ويوم يعض الظالم على يديه الى اخر
الايه في عقبه بن ابي معيط وابي بن خلف وكانا متحابين فاصلح عقبه طعاما ودعا رسول الله صلى الله عليه فامتنع من اكله
حتى يشهد الشهادتين فشهد وبلغ ذلك ابي بن خلف فقال صبوت يا عقبه فقال انا الذي اوضح حتى ما نيه وبزق في وجهه فارتد
وبعد ذلك ... رسول الله صلى الله عليه واله دمه فقتل يومئذ عقبه صبرا وقتل ابي بن خلف يوم احد قتله
رسول الله صلى الله عليه فيهما نزلت الايه وعن الضحاك لما بزق في وجهه عاد بزاقه في خده فاحرقه فكان اثر ذلك حتى مات
وقيل كان ابي يحضر النبي صلى الله عليه وعلى اله ويسمع كلامه فزجره عقبه فنزلت الايه عن عطا وقيل كان عقبه خليلا
لامية بن خلف واسلم عقبه فقال امية وجهي من وجهك حرام ان تابعت محمدا فارتد فنزلت الايه عن الشعبي وقيل نزلت في كل كافر ظالم
تبرئه وترك متابعه عبد الله فعلى المعنى ثم بين تعالى حال الكفار يوم القيمه وشدة حسرتهم فقال سبحانه ويوم يعض
الظالم على يديه تدما واسفا والظالم قيل عقبه ابن ابي معيط بن اميه بن عبد شمس عن ابن عباس وقيل هو عام في كل من اتبع
غيره وعصى الله يقول يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الجنة اسلمت فاكون معه على دينه يا ويلتا ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا هذا كنايه عن واحد بعينه وهو ابي بن خلف الجمحي خليلا اصدقا وقيل الخليل الشيطان عن مجاهد لقد اضلني عن الذكر
اي القران والرسول وقيل هو عباره عن الجهل والغفله بعد اذ جاءني الذكر وتلته وكان الشيطان قيل شيطان الجن وقيل
الاسم يعم من الجن والانس بعدهم عن سبيل الله للانسان خذولا بعيد عادته الخذلان اي يدعوا الى الكفر والضلال ثم يترك للانسان
من امر الكافر يوم القيمه ويسلمه الى الهلاك ولا يغني عنه شيئا وقال الرسول قيل في الدنيا عند كفرهم وضيق صدره
لذلك عقبه تذكر مسئله وقيل يقول يوم القيمه ويشهد عليهم لما عصوا على ايديهم تدما وعجز عن الماضي ليحقوكه يا رب
ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا اي تركوه عن الحق اي قالوا هجرا اي زعموا انه سحر وانه اساطير الاولين عن مجاهد وابن زيد
وقيل هجروا القران بالاعراض عنه وعلى هذين القولين المراد بقومي الكفار وقيل هو استدعا للعذاب عليهم وذكر ابو مسلم
انه ليس فيه دلالة المراد بالقوم المومنون اي اتخذوا هذا القران وقد هجره الكفار فيكون هذا القول من الرسول حاملا
شهادة للمومنين بتمسكهم بالقران وعلى الكفار باعراضهم عنه وتنفيرهم عنه ومن المومنين جعلوا القران في حال ما هجره غيرهم

يوم يرون الملائكة قيل عند الموت وقيل يوم القيامة لا بشرى يومئذ اي لا بشارة لهم بخير مع كثرة البشارة في ذلك الوقت
واليوم للمجرمين قيل للكافرين وقيل لكل مجرم ويقولون حجرا محجورا قيل يقول الملائكة لهم البشرى عليكم حرام محرم عن قتادة و[illegible]
وقيل الكفار يقولون للملائكة كما كانوا يقولون في الدنيا اذا لقوا ويخافون منهم القتل حجرا محجورا اي حراما محرما دمنا
الخبر عن مجاهد وابن جريج وقيل البشرى حرام عليكم اي ممنوع وقيل الجنة حرام عليكم محرمة ممنع لا تحرمهم بعد وقدمنا الى ما عملوا
من عمل قيل قدمنا عمدنا عن مجاهد تقديره قصدنا قصد القادم على ما يكرهه وقيل الملائكة وقت المحاسبة اذا رأوا اعمالهم
ردوها عليهم فجعل قدوم الملائكة قدوما لله تعظيما لشأنهم الى ما عملوا من عمل قيل ما عملوا لغير وجه الله وقيل ما
عملوا من اعمال البر وقيل ما عملوا من عبادة غير الله فظنوها طاعة فجعلناه هباء قيل الهباء الذي يرى في كوة البيت مع شعاع
الشمس كالغبار عن الحسن ومجاهد وعكرمة وقيل هو ما تسفيه الرياح وتذروه من التراب عن قتادة وسعيد بن جبير وقيل
هو الغبار عن ابن زيد وقيل الماء المهراق عن ابن عباس وهذا مثل يعني يذهب اعمالهم باطلا لا ينتفعون بها من حيث عملوها
لغير الله واحبطوها بالكفر منثورا متفرقا اصحاب الجنة يومئذ يعني يوم القيامة اذا دخلوا الجنة خير مستقرا اي مصيرا
من مستقر اهل النار ومصيرهم وقيل خير من مستقر الكفار في الدنيا والآخرة وقيل هو على المظاهرة في الحجاج اي
لو كان لهم مستقر خير كان هذا خيرا منه واحسن مقيلا قيل المقيل عبارة عن المقام لان الموضع الذي يقيل فيه الانسان
موضع اقامته وقيل اراد به مكان الراحة وقيل لانه يفرغ من حسابهم الى وقت القائلة وهو نصف النهار فيدخلون الجنة
عن ابن عباس وابراهيم وابن جريج قال ابن مسعود لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار
ثم قرأ ان مقيلهم الى الجحيم هكذا كان يقرأ ومتى قيل المستقر والمقيل واحد فلم كررهما قلنا مستقرهم في الجنة
ومقيلهم في الفردوس عن ابن عباس وقيل ذكرهما تأكيدا وقيل لان المستقر موضع الاقامة والمقيل موضع الراحة
والدعة وان لم يكن في الجنة نوم الا انه يصلح للنوم يوم تشقق السماء يعني ويرون الملائكة يوم تشقق السماء فيه الغمام
ونزل الملائكة تنزيلا قيل معناه تشقق السماء وتنزل الملائكة في الغمام كما تشقق الغمام عن الجبل فيظهر وقيل تشقق السماء والغمام
طريق لهم الى الارض حتى ينزلوا فيراهم اهل الجمع وقيل هو غمام [illegible] بني اسرائيل الملك يومئذ الحق
للرحمن خالصا يزول الدعاوي بالملك في الملك وكان يوما على الكافرين عسيرا لانهم يؤدون الى الجنة [illegible]
ولا خلاص الاحكام يدل الحديث على ان القوم كانوا يعتقدون التجسيم وجواز الرؤية ويدل على بطلان القول بالرؤية
لانهم عتوا عتوا شديدا وعلق الوعيد به ونزول الملائكة لا يوجب ذلك دل ان اثبات الرؤية ويدل على ان عند الموت
يرى المعاين ويدل قوله هباء منثورا على تحابط الاعمال ويدل قوله ونزل الملائكة انهم يحشرون من السماء كما يحشر
الانس من بطون الارض ويدل ان العتو فعلهم وان العمل حادث من جهتهم وكذلك الاستكبار وكل ذلك يبطل قول

قوله دمرناهم كأنه قيل دمرنا قوم نوح وعادا قوله احسن تفسيرا احسن في موضع الا انه لا ينصرف لانه افعل نعته
اي باحسن تفسيرا على التمييز وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا نصب كلها بالعطف على قوم نوح والعامل دمرنا
ذلك مفعول به اتكفرون اي فعلوا الا ان يكفروا فاقام الكفور مقام يكفروا المعنى لما تقدم قول الرسول
انه اتخذوا كانه ودينه مهجورا ترك الانبياء قبله وما لقوا من قومهم تسلية له فقال سبحانه وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا من المجرمين قيل كما جعلنا لك عدوا من المجرمين جعلنا لكل نبي عدوا من مجرمي قومه عن ابن عباس وقيل جعلنا اي
بينا لكونهم اعداء الانبياء وتباعدوا بهم للانبياء بحزوا منهم ونصبوا لهم العداوة كما يقال فلان يكفر فلانا وشتمه
وصفه بذلك وجعله كذبي وصفه وقيل معناه ثم جعلنا الذي يعادي المجرم مذ حاله كذلك جعلنا معادي
له وهذا معناه الحكم والوصف والبيان وقيل ما عدي الانبياء من الكفار وكفى بربك هاديا ونصيرا اي لا
يهولنك بادتهم وانهم لا ينصرونك شيئا كما في الانبياء فان الله يأمرك هاديك وكفى به ناصرا وكافيا وقال الذين كفروا لولا
نزل عليه القران جملة واحدة وهذا كلام جاهل يطعن بشيء لا مطعن فيه لانه ليس في نزوله متفرقا وجملة ما يقتضي طعنا
بل وجه المصلحة في انزاله متفرقا فقال سبحانه كذلك اي كذلك انزلناه لنثبت به فؤادك المعنى قلبك نقويه
بحفظه والفائدة فيه ان الكتب نزلت على الانبياء مكتوبين وقرأوا ونزل عليهم مكتوبا والقران نزل على نبي امي لا يحسن
الكتابة وايضا ان في القران ناسخ ومنسوخ ومنه ما هو جواب للسؤال ومنه ما هو حكاية شيء جرى وكان انزاله متفرقا او(حا)
ايضا والمصلحة قد تكون في انزاله متفرقا وايضا كان اذا نزل عليه جبريل عليه السلام في كل وقت ازداد حاسا واقوى ى
من ان ينزل مرة واحدة ورتلناه ترتيلا فصلناه ترسلا تاما عن ابن عباس وقيل فرقناه تفريقا اي نعد اية اية شيئا بعد شي
بين اوله واخره نحو من ثلاث وعشرين سنة عن ابراهيم والحسن وقيل فسرناه تفسيرا عن ابن زيد والترسل التثبيت
فانه والفصلناه وبيناه ولا ياتونك بمثل هو ما ياتي المشركون بمثل يضربونه وصفة يذكرونها في ابطال امرك
الا جئناك بالحق الذي يبطل امرهم وقيل لا يجيئون بشيء الا رددنا ما يقطع حجتهم واحسن تفسيرا اي ما لك كانهم اتوا ما
بحجة فعارضهم بالحجة ثم قالوا لو كان نبيا لكان له كنز وهذا ليس بحجة فعارضهم بان قال فاتوا بمثل هذا
القران ثم بين حالهم فقال سبحانه الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم يسحبون على وجوههم الى النار اولئك شر مكانا
واضل سبيلا يعني مكانهم شر مكان وهم اضل سبيلا ثم عقب بحديث الانبياء واممهم وعزاهم بقولهم فقال سبحانه ولقد
اتينا موسى الكتاب يعني التوراة . وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا اي معينا وظهيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا باياتنا يعني بالقوم قوم فرعون وهم القبط وفي الكلام حذف اي فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اي اهلكناهم هم
اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل لان من كذب واحدا كذب سائرهم عن الحسن لان الطريق واحد

تدل الآية على أن المجرمين اتباع المبطل في ما ياتيه من التمييز والتدبير ويدل على بطلان التقليد ويدل على ان العدو من الانبياء

الكفار والظلمة اخلافا وقد ثبت من شريعة نبينا صلى الله عليه وعلى آله وجوب موالاة اولياء الله تعالى ومعاداة اعداء الله تعالى

والآية عامة في كل متحابين في معصيته وقد روي عن مالك بن دينار قال ... مع الابرار خير من ... مع الفجار

ويدل على ان افعال العباد حادثة من جهتهم لذلك يحسن ذمهم على فعل لو فعل خلافه ولو كان خلقا لله تعالى لما ... ذلك

فبطل قولهم في المخلوق والاستطاعة وحكى شيخنا ابو علي رحمه الله عن جماعة من ... ان المراد ...

فلان وفلان ابو بكر وعمر ثم قالوا فكان اسمهما مصرحا فغيروا الاسم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد ذلك عليهم

ان ... النقلة بالقرآن ... الاسلام ولا شبهة ان مثل هذا لا يخرج الامر ... قوله تعالى وكذلك

جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن

جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن

تفسيرا الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا ولقد آتينا موسى الكتاب

وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم

نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود

واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا ولقد اتوا على القرية التي

امطرت مطر السوء افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا اللغة ... المولى ... على ...

والجمع وهو المتباعد عن النصرة للبغضة واصل الباب البعد ومنه عدوة الوادي جانباه والعدو في الخروج عن ...

والعيد الغريب عن الوطن قال الشاعر اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب ...

المباعدة والترتيل التبيين ... القرآن ... قراءته ... اذا كان ... لا ... فيه ... من ...

والوقعات وقيل ... كثيرا ... من الاصل المتقارب من الاضراس ... الوزير الملجا والوزر ... ازره

اعنه ومنه الوزير واصل الباب الثقل والاوزار الذنوب لثقلها والاوزار السلاح ... الاثقال والتدمير

... اذا هجم بالمكروه ... القوم ... دمارا ... والرس البير التي لم تطو بحجارة ... في ...

والتبير الاهلاك ... التبار وكل ما كسر وهدم فهو متبر ومنه قيل للقطع الذهب تبر ... الاعراب

... لان يكفي يتعدى في معناه ... الله ... لا ... واكتفي ... ذلك

كفى بكم ناصرا فاكتفت هاديا ونصيرا نصب على الحال اي حسبك ... في حال نصرته وهدايته وقيل على التمييز

حسبك ربك ناصرا من حملة الناصرين كلاهما عن الزجاج وقوم نوح وعادا نصب بمحذوف اي اذكر قوم نوح وقيل عطف

175

يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السما ما طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا

قرا عاصم في رواية المفضل والرحمي عن ابي بكر بشرا بضم البا وسكون الشين وهي قراة [illegible] والباقون بالفتح قرا ابن عامر وزرا به عن [illegible] نشرا بضم النون وسكون الشين وقرا عاصم بالبا وضمها وسكون الشين اما النون وجزم الشين فمن نشر الله الخلق فنشروا والعيا هم [illegible] يحيي الاشيا فاما من ضمها فهي نشور كرسول ورسل من نشر الحياة نشرا فاما من بضم النون وسكون الشين فقد خفف [illegible] والبا من البشارة فاما في الشواذ نشرا بنون فهو نشرة نشرى قرا حمزة والكسائي ليذكروا ساكنة الذال خفيفة الكاف [illegible] منه وقرا الباقون مشددة الذال والكاف مفتوحة فالاول من ذكر يذكر والثاني ليتذكروا اللغة الهوا والطهار جلا [illegible] الاستصغار العبد والظل قال ابو عبيدة ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفي ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال [illegible] لانه رجع من جانب المشرق الى جانب المغرب والعرصة البسط وهو جمع الاجزا المنبسطة منه قبضا فهو قابض والشي معبوض [illegible] قابضا معاصا وانقبض انقباضا ومد الشي مدا اذا جذبته وبسطته ومد النهر مده ومده نهر اخر ومنه مد الجيش [illegible] امداد والسير السهل وضده العسير والسبت اصله القطع والسبات قطع العمل وسبت الشي حلقه ويوم [illegible] قطع العمل والنشر خلاف الطي وهو الانبساط وانشر الله الموتى فنشروا قال الاعشى حتى يقول الناس [illegible] اذا يا عجبا للميت الناشر واناسي جمع انسان جعلت اليا عوضا من النون وقد قالوا اناسين كسرحان وسراحين وبستان [illegible] وبساتين ويحتمل ان يكون جمع انسي بلدة ميتا ولم يقل ميتة والبلدة مونثة لانه يرجع الى المكان والموضع النزول [illegible] قوله واذا راوك في ابي جهل بن هشام كان اذا مر مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا المعنى ثم بين تعالى ما طعنوا به في النبوة وعقبه ببيان حالهم والحق بهم الوعيد وبين دلائل التوحيد فقال سبحانه [illegible] واذا راوك يعني اذا راوك يا محمد هولاء المشركون ان يتخذونك الا هزوا ويقولون هذا رسول على طريق الاستهزا او هم [illegible] الانكار ويقولون هذا رسول الله منكرين لذلك ان كاد ليضلنا عن الهتنا يعني قرب ان يصرفنا عن عبادة [illegible] المساهي الدونها لولا ان صبرنا عليها يعني فصبرنا على عبادتها وما سعاه والاضرار وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا هم ام المسلمون وهذا وعيد لهم وتهديد وسوف يعلمون حين نزول العذاب يوم بدر والعاقبة فيعلمون [illegible] انهم كانوا على ضلال ثم قال لنبيه على جهة التعجيب من اتخذ الهه هواه فيجعل الهه ما يهواه وهو غاية الجهل وكان الرجل

وهو المعجز اغرقناهم بالطوفان فهلكوا وجعلناهم للناس آية اي عبرة وعظة واعتدنا للظالمين في الآخرة عذابا اليما وجيعا
يعني عذاب النار وعادا اي واهلكنا عادا وثمودا واصحاب الرس البئر قيل كانوا اصحاب انعام عن ابن عباس وقيل كانوا اصحاب [illegible]
من تقعد [illegible] وكانوا يعبدون الاصنام فبعث اليهم شعيبا فكذبوه فانهار البئر وانخسفت بهم وبديارهم الارض وهلك الكل
وقيل الرس قرية باليمامة قتلوا نبيهم فاهلكهم الله عن قتادة وقيل هم قوم [illegible] اي القوة عن عكرمة وقيل [illegible]
اسود وكان يحتطب ويبيع ويأتي بطعام الى ذلك النبي فنام يوما فلم ينتبه الا بعد [illegible] قومه فاخرجوا النبي وامنوا به فقال
النبي صلى الله عليه وآله ان ذلك العبد اول من يدخل الجنة فان صح هذا فلعل اهلكها بعد ذلك وانه سبحانه ابهم قصتهم والله
تعالى فصله وقيل هو المعدن باليمامة عن ابي عبيدة وقيل هم بقية قوم صالح وقيل كان لهم نبي يسمى حنظلة فقتلوه فهلكوا عن سعيد بن جبير
والكلبي وقيل هم اصحاب رس والرس بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيب النجار ونسبوا اليها عن كعب ومقاتل وقيل هم اصحاب الاخدود
هو الاخدود الذي حفروه وقيل اصحاب الرس السحاقات كان [illegible] الرجال بالرجال والنساء بالنساء فاهلكوا عن جعفر
عليهما السلام وقيل كان اصحاب الرس [illegible] وقرونا بين ذلك كثيرا قيل بين نوح واصحاب الرس وقيل من بين [illegible] ذكرهم وقيل القرن
سبعون سنة وقيل اربعون سنة عن زهير وكلا ضربنا له الامثال اي ارسلنا الرسل واقمنا الحجة وذكرنا الاعذار والانذار
وضربنا الامثال الوعد والوعيد فلما لم يؤمنوا تبرنا تتبيرا اي اهلكناهم اهلاكا [illegible] تكسيرا عن المؤرج والاخفش
اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء قيل المطر السوء الحجارة والقرية قرية قوم لوط عن ابن عباس قيل مطروا الحجارة حين رفعوا
الى السماء قبل ان تقلب عليهم وقيل مطر [illegible] عن [illegible] افلم يكونوا يرونها اذا مروا عليها ورأوا آثارها [illegible] كانوا لا يرجون
نشورا قيل لا يخافون بعثا وقيل لا يأملون ثوابا ولا عقابا لما ركبوا المعاصي [illegible] عن ابن جريج لانهم لم [illegible]
للنشاة [illegible] قيل ان جاءهم من كل وجه فلم يؤمنوا ولا خافوا الخطر يدل اول الآية على ان كل
كان له عدو تسلية للنبي صلى الله عليه وعلى آله وحثا على الصبر وبشارة بهلاك الاعداء وكذلك كل مؤمن له عدو من المبتدعة ويدل قوله
[illegible] على صحة الحجاج في الدين ويدل على ضعف شبهة القوم وان الشبهة وان ضعفت يجب حلها لا لا [illegible] قوم ويدل انه [illegible]
والله تعالى بين [illegible] شبهة [illegible] ويدل على وجوب حل الشبهة وان ضعفت [illegible] اهل البدع لعلم جوابها وقد ذكر قاضي القضاة
في المناسبة ان لا موضع [illegible] المخالفون الخ وفيما قبله او في بعده ما يدل على بطلان [illegible] وذكر انه لا [illegible]
الا والظاهر لا يدل على قولهم ويدل على عظم ما يأتي يسحبون على وجوههم وما ينال الامم في تكذيب الرسل والتحذير من
حالهم ويدل على ان التكذيب [illegible] يسمى العذاب واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا أهذا
الذي بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين
يرون العذاب من اضل سبيلا ارأيت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان

…يدور في جهات الارض وقيل فسمناه سحرو قيل صرفناه بينهم وقيل صرفناه وابلا وطشا ورذاذا وقيل التصريف
راجع الى الرياح وقيل صرفناه بان اجريناه في الانهار والعيون وقيل هذه النعم صرفناه بينهم وقيل الهاء ترجع الى
جميع ما تقدم من الايات وقيل صرفنا القرآن بينهم ليتعظوا به ليذكروا وقيل ليتعظوا وقيل ليذكروا نعمة الله وقدرته
ويعلموا انه لا يقدر عليه غيره فيعبدوه فابى اكثر الناس الا كفورا بغير ذلكم النعمة وجحدا له وقيل هو قولهم مطرنا بنوء

الاحكام

يدل الايات ان افعال العباد حادثة من جهتهم في وجوه منها قوله لولا ان صبرنا عليها ومنها قوله
يتخذونك الا هزوا ومنها قوله ارايت من اتخذ الهه هواه ومنها قوله ليذكروا ومنها قوله فابى اكثر الناس الا كفورا
اي من ذلك لا يصح الا والعبد مختار فاعل ويدل قوله فسوف يعلمون انه ليس بعد ظهور الحجة الا الوعيد ويدل على
ان من سمع ولا يتفهم والعابد سواء كلاسماع ويدل على ان اثبات التوحيد من اعظم الايات على نعمه تعالى جميع ذلك
عباده ومن اعظم قوله والنوم سباتا ان النوم معنى واكثر مشايخنا على انه ليس بمعنى زائد وانما هو سهو وفتور
على الوجه بذلك ويدل قوله ماء طهورا على طهارة الماء وكونه مطهرا لجميع الاحداث عنه وملحه حادثه ورد الكلام
بعد ذلك ويدل قوله ليذكروا انه اراد من الجميع ان يذكروا ويدل قوله فابى انهم قادرون على قوله لان من لا يقدر
ذلك لا يقال ابى وكذلك يبطل قول المجبرة في الجبر والاستطاعة

مسائل الماء

الماء ثلاثة طاهر
مطهر وطاهر غير مطهر ونجس فاما الطاهر المطهر فكل ما بقي على اصل خلقته لم يخالطه شيء او خالطه تراب او شيء طاهر لم يغير
…ولا طعمه ولا ريحه واما الطاهر غير المطهر فكل ما خالطه وغلب عليه طاهر فذهب باحد اوصافه وكما الورد والمرق والبقول
…الاشياء واما النجس فكل ما خالطه نجاسة الا ان يكون كثيرا وهذه جملة تحتها مسائل كثيرة متفقا فيها ومختلفا
منها الماء المستعمل طاهر غير طهور [illegible] ابو ح وهو قول الهادي عليه السلام وقال ابو يوسف نجس وقال مالك طاهر وطهور
المستعمل ان يستعمل في رفع احداثه فاما في الغسل فيصير مستعملا وللشافعي اقوال قال اصحابه الصحيح انه طاهر غير
طهور ومنها اذا خالطه نجاسة قال ابو ح نجس الا ان يكون بحيث لا يختلط بعضه الى بعض وقال مالك لا ينجس قل ام
كثر الا اذا تغير احد اوصافه قال ش اذا بلغ قلتين فلا ينجس وما كان اقل ينجس قال الهادي عليه السلام كل ما لا يمكن
استعماله لا يجري كالبرك لو اسعته ونحوها ومنها اذا خالطه طاهر يطهر واستعمل قال ابو ح يجوز التوضي وقال ش لا
…ومنها اذا مات في الماء ما لا نفس له فيه او ليس له دم سائل فقال ابو ح لا ينجس وقال ش ينجس ومنها الاسار فسور
الادمي طاهر وقال بعضهم سور المشرك نجس وسور الهر مكروه عند ابو ح وعند الاخرين طاهر منكوك به
…ابو ح يتوضأ به ويتيمم وقال ش طاهر وسور السباع نجس عند ابو ح وقال ش طاهر وهو قول الهادي عليه السلام
يجوز التوضي الا المغصوب عند الفقهاء وقال الهادي لا يجوز [illegible] **ولو سنا المعاني وكل ذرة نذيرا فلا تطع**

ل

من المشركين بعد الحجر والشجر فان رأى احسن منه رمى به واخذ الآخر فعبده وقيل اتبع هواه كاتباع الاله وكأنه
اتخذه الها وعبده قال ابن عباس الهوى ما يعبد من دون الله افانت تكون عليه وكيلا كفيلا حافظا لهم من الباطل مع هذا
الجهل والغفلة التي هم فيها قيل ليس عليك ان يؤمنوا انما عليك البلاغ ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع طالب الاستفهام
ويعقلون ما يعاينون من الحجج والمعجزات ان هم الا كالانعام فالانعام لا تعقل ما هم الا كالانعام بغير سمع ولا عقل ولا
ما ترى من الحجج فهم ايضا كالانعام وقيل هم كالانعام مشتغلون بالشهوات والاكل والتمتع بل هم اضل سبيلا قيل لانهم يمكنهم
من المعرفة فلم يعرفوا والانعام لم يتمكنوا وقيل الخطاب عليها ولا وعد ولا وعيد وعليكم ذلك وقيل انها تهتدي
لصلاحها وتطيع اربابها خلاف الكفار وقيل لان الانعام لا تعتقد الكفر وان لم تعتقد شيئا وهؤلاء كفروا فهم اضل
سبيلا الم تر الى ربك كيف مد الظل قيل الم تعلم وقيل الم تر الى صنع الله تعالى كيف يبسط الظل وقيل فيه تقديم وتأخير
اي الم تر الى مد ربك الظل في تقديره الى الظل كيف مده ربك وهذا الظل فيما بين طلوع الشمس عن ابن عباس و
وسعيد بن جبير وانما جعله ممدودا لانه لا شمس معه كما قال في الجنة وظل ممدود وقيل هو الظل بعد غروب
الشمس ولا مانع من حمله عليهما وقيل من بعد غروبها الى طلوعها عن ابي علي ولو شاء لجعله ساكنا اي دائما ثابتا لا يزول
عن ابن عباس ومجاهد وقيل هو ان يمنع الشمس من الطلوع وقيل ان النعمة بالظل عظيمة في النبات والاشجار والثمار
والحيوانات والله سبحانه ينقصها ويبسطها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي على الظل لان الظل يتبع الشمس كما يتبع
السائر الدليل فيطول في بعض حسب الشمس ما ارتفعت الشمس قصر الظل وان انحطت طال ولولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه
القبض الذهاب به يعني باذهابه عند مجيء الشمس اليه يعني قبضنا الظل قبضا يسيرا اي شيئا بعد شيء على قدر تسيير الشمس وقيل
يسيرا علينا لا يعسر فيه وهو الذي جعل لكم الليل لباسا اي سترا تستترون به وتسكنون فيه وشبه الليل باللباس لانه يستر
كل شيء بظلمته وقيل لان الناس يلبسونه والنوم سباتا قيل راحة لابدانكم وقطعا لاعمالكم
وجعل النهار نشورا اي ينتشرون فيه لطلب المعاش ويتصرفون في التصرفات وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
يعني يرسل الرياح امام الغيث لتبشركم بالمطر واذا قرئ بالنون فالمراد بها المطر او بسطها وسميت الرياح بشرا لانها تأتي
منشرة السحاب في قبل الرحمة رياح لانها جميع الجنوب والشمال والصبا وفي العذاب ريح واحدة وهي الدبور وفي
وكل الرياح لواقح الا الدبور والله اعلم بتفصيل ذلك وانزلنا من السماء ماء طهورا قيل طاهرا وقيل طاهرا في نفسه
ومطهرا لغيره لنحيي به بلدة ميتا لا زرع فيه ولا ضرع فيه ولا نبات فينبت الله تعالى بالمطر النبات ويورق الاشجار وكانت
الثمار فجعله ميتا عند عدم النبات حيا عند وجوده توسعا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا اي جعله سقيا
للانعام والناس وقيل معناه نسقي البلاد التي احييناها بالمطر اناسي كثيرة وانعاما ولقد صرفناه يعني المطر

له ومنها خلق بني آدم وقيل المراد الماء والنطفة الذي خلق منهما آدم بشرا فجعله نسبا وصهرا اصل النسب ما لا يحل نكاحه
نسبا والصهر ما يحل نكاحه عن علي عليه السلام وقيل النسب سبعة والصهر خمسة وقرأ حرمت عليكم امهاتكم الى آخرها عن
ابن سيرين نزلت نسبا وصهرا في النبي صلى الله عليه وعلى آله وعلي عليه السلام هو ابن عمه وزوج ابنته فاطمة عليها
السلام وكان ربك قديرا اي قادرا على ما يشاء ثم نبه ان مع هذه الدلائل يعبدون غير الله تعالى توبيخا لهم فقال سبحانه
ويعبدون من دون الله يعني المشركين من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم قيل لا ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوه وكان
الكافر على ربه ظهيرا قيل يظاهر الشيطان اي يعينه على معصيته وقيل يستظهر بالاوثان على عبادته على رسول الله صلى الله عليه
الكافر استظهار على معاونة الرسول استظهارا على الله عن ابي علي ونظيره ان الذين يؤذون الله يعني اولياءه وقيل ظهيرا
هينا كالمطرح لا منفعة له فعيل بمعنى مفعول كالمعين على الله ان يكفر الكافر عن ابي مسلم وما ارسلناك يا محمد الا
مبشرا ونذيرا يعني لا تبعة عليك من فعلهم فانما انت مبشر ونذير قال الحسن ما بعثه الله ساخطا الا وهو يبشر الناس ان اطاعوا
بالسعة في الدنيا والجنة في الآخرة وينذر الناس ان عصوا بعذاب الله قل ما اسالكم عليه من اجر من قبول الايمان وعلة اي
على قبول الكم الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا بانفاق ماله في طاعته وابتغاء مرضاته وقيل لا تقدروه انه جعل اجر دعائه
اتخاذ المدعو سبيلا الى ربه بطاعته يعني اجابته وقيل الا بمعنى لكن اسالكم الايمان وتوكل يا محمد في الامور على الحي
الذي لا يموت وسبح بحمده يعني احمده منزها له عما لا يجوز عليه وقيل اعبده شكرا على نعمه وقيل قل سبحان الله والحمد
لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا اي عالما بمجاريه الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام
قال سماوات وجمع السماوات لانه اراد الصنفين ثم استوى على العرش الرحمن اي قدر على خلقه وبصرته وقيل استوى امره
استوى على العرش الملك اي هو القادر على ملكه يستوي كيف يشاء الرحمن اي هو الرحمن فاسأل به خبيرا اي عليما وقيل الخبير
هو الله عز وجل خبيرا عن ابن جريج وغيره وقيل بقدرته فسأل ايها الانسان عارفا خبيرا بالخلق في صنعه وقيل لا يطلب
الا منه ولا تتوكل الا عليه عن ابي مسلم وقيل اذا سألت فسأل به خبيرا بصفاته واختلفوا في السؤال قيل سال علي عليه السلام جبرئيل
الحق وقيل سل العقلاء خبيرا وكانه المستحق لان يتوكل عليه هو الحي الذي لا يموت وقيل سل هل احدا اعلم من الله تعالى بالاشياء
الوعظ واذا قيل لهم اي للكفار اسجدوا للرحمن قيل صلوا وقيل اخضعوا وقيل هذا في قوم ما علموا قالوا وما الرحمن
كانهم عرفوا الاسم وانه مشتق من الرحمة وانما جحدوا المسمى كفرا وقيل عرفوا الله وتركوا السجود لمن امر كذلك
السجود لما امرنا وقيل انكروا الاسم فهم كانوا يقرون بالله تعالى انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا قوله اسجدوا للرحمن
نفورا اي زيد من اصناف النفور الذي كانوا لا يحتمل غيره وقيل معناه انهم كانوا لا ينقادون لكن كذلك اذا قيل لهم اسجدوا
قالوا منكرين وما الرحمن حتى نسجد له لانهم لم يعرفوه الاحكام بذلك قوله ولو شئنا انه قادر على ما لم يفعله

الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج
وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى
به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسال به
خبيرا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا القراة حمزة والكسائي يامرنا بالياء
والباقون بالتاء على الخطاب اللغة المرج الخلط مرجت الدابة اذا خليتها ترعى والفرات ما عذب والبحر كل ما ملح والاجاج اشد ما يكون
لا يمكن ذوقه والبرزخ الحاجز بين الشيئين يمنع كل واحد من الوصول الى الاخر والمصاهرة في النكاح المقاربة يقال صهره واصهر
ومنه الحديث كان مراسه مستعد قبال الصهر الحر العظيم الذي [illegible] والنسب ان يرجع الى ولادة قريبة الصهر خلطة توجب
القرابة والنفور التباعد عن الشي يقال نفر ينفر نفورا وقوم نفور الاعراب الذي محله جر لانه نعت للحي خبيرا اي خبيرا فلما حذف من
[illegible] خبيرا فسال خبيرا اي عنه خبيرا النزول قيل لما قال اسجدوا للرحمن قالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة يعنون مسيلمة
انسجد لما تامرنا مع انه كذاب عن ابن عباس وذكر الحسن وابو علي انهم انكروا المسمى لا الاسم النظم ثم قال كيف اتصل قوله
ولو شئنا لبعثنا بما قبله قلنا لما تقدم الله تشريف ايات وهي النعم في الدين والدنيا عقبه بذكر النبوة انه لو شا لجعل ذلك
مثل سائر النعم الا انه تعالى يبعث متى علم ان البعثة مصلحة ويقال كيف يتصل قوله ولا تطع الكافرين بما قبله قلنا فيه
وجوه احدها انه اتصال المصلحة في ارسال واحد الى الجميع المصلحة وفي ترك طاعة الكافرين في امر ما نهم والثاني ما [illegible]
اختاره من بعثة واحد وما اوجب من طاعته لديه وعصيان الكفار والجاحد [illegible] والثالث بعثناك الى البشر كافة
فاسكن هذه النعم بطاعة الله وعصيانهم وجاهدهم ويقال كيف يتصل قوله وهو الذي مرج البحرين وما بعده بما قبله
قلنا لما تقدم من ذكر دلالة التوحيد واعترض دلالة النبوة عاد الى ذكر دلالة التوحيد وقيل لما ذكر نعمه بالبعثة عقبه بذكر
نعم اخرى المعنى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا اي مخوفا وهو الرسول ينذرهم وقسمنا بينهم النذر كما قسمنا بينهم
النعم ولكن نفعل ما هو الاصلح فبعثناك الى البشر كافة فلا تطع الكافرين فيما يدعونك اليه من المذاهب والاديان
وجاهدهم في الدعا الى الحق اي بالقرآن عن ابن عباس جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين قيل ارسلهما وقيل خلطهما هذا
عذب فرات شديد العذوبة وقيل العذب والفرات بمعنى وقيل العذاب والفرات البارد وقيل [illegible]
وجوه والاجاج الحار وهذا ملح وهذا اجاج شديد الملوحة وقيل الاجاج الحار وجعل بينهما برزخا حاجزا مانعا من
الاختلاط وحجرا محجورا اي منعا وسترا لا يفسد الملح العذب ومحجورا ممنوعا [illegible] وهو الذي خلق من الما

بالسواد ... ه بالليل عن عمر وابن عباس والحسن وقتادة وقيل جعل كل واحد منهما مخالفاً لصاحبه أحدهما أسود
والآخر أبيض عن مجاهد لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً قيل لمن أراد أن يستدل على توحيد الله وأراد شكر نعمته
وأراد أن يذكر أنهما محدثان لأن أحدهما يبطل الآخر والقديم لا يجوز عليه البطلان لأن وجوده واجب لذاته
... صنعه من يتذكر في هذه الدلائل وأمر الله تعالى وتوحيده وعدله ثم عقب تعالى بمدحه وعباد الرحمن نسبهم إلى نفسه
تشريفاً لأنهم عرفوه وعبدوه مخلصين له الدين وقيل معناه من يعبد الرحمن من عباده وإن كان جميع الخلق عباده
عن أبي مسلم الذين يمشون على الأرض هوناً أي يمشون بالسكينة والوقار لا أشراً ولا بطراً عن مجاهد وقيل حلماء علماء إن جهل عليهم
الجاهلون وقيل أعفاء أعفة عن محمد بن الحنفية وقيل متواضعين لا يستكبرون عن ابن عباس وقيل أتقياء عن الضحاك
وإذا خاطبهم الجاهلون بمقالات سيئة لم يقابلوا بمثلها وقالوا سلاماً قيل سداداً من القول يسلم معه دينهم عن مجاهد
وقيل سلموا عليهم سلاماً ... الإسلام ... عن الحسن وقيل دعوا الله لهم بالسلامة عن أذاهم وطلبوا السلامة عن
شرهم ... وقيل يقولون للسفهاء ... لا نجاهلكم وقيل يستدعون منهم السلامة مصدراً قام مقام
الأمر كقولهم ... أي ... وقيل ذكروا السلام في ... الله تعالى ... ولعل هذا الذي حكي
... واختلفوا فقيل هذا قبل آية القتال نسختها آية القتال عن أبي العالية والكلبي وليس بصحيح لأنه لا تنافي بين الآيتين
... هذه صفة نهارهم ثم وصف ليلهم فقال سبحانه والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً قال ابن عباس من صلى بالليل
ركعتين أو أكثر فقد بات لله ساجداً وقائماً وقال الكلبي هو الركعتان بعد المغرب والأربع بعد العشاء الآخرة وقيل يكثرون الصلاة
بالليل لأن من صلى ركعتين لا يقال بات [illegible] وقيل إذا كانوا مع الناس فهم حلماء وإذا انفردوا بالليل فهم زهاد فليلهم خير
من نهارهم ثم بين دعاءهم فقال سبحانه والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً أي لازماً لا يفارق
عن الحسن وقد علموا أن كل غريم يفارق غريمه إلا غريم جهنم وقيل غراماً أي هلاكاً عن أبي عبيدة وقيل غراماً [illegible] عن الزجاج
والزجاج عن أبي مسلم إنها ساءت مستقراً ومقاماً أي بئست مكاناً لمن جعل ذلك له قراراً ومكاناً والمقام بفتح الميم
... ونصبها الإقامة ... من القراءة الشديدة الأحكام تدل الآيات على إثبات صانع قادر عالم حي قديم حكيم
... كل شيء وتقديره وتدل على مدح التواضع وتدل على الحث على ... طريقة المؤمنين على ما قدر في الآية وتدل على الترغيب
في صلاة الليل والإخلاص فيها ... وتدل على الحث على الاستعاذة بالله والانقطاع وتدل على أن المشي والقول والسلام
والسجود والقيام والدعاء فعل العبد فيصح ... المخلوق قوله عز وجل والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواماً والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه

وانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله الى الكافة لانه اصلح لهم فبدل الايات على كمال قدرته وتمام نعمته ودل على انه كان لا
يطلب منهم لاجل دعوته مالا ودل على وجوب التوكل على الله ودل على ان التسبيح والتحميد المومى بهما الشهود نعظمه وكذلك
النفور من الكفار فيبطل قولهم في المخلوق ﴿تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا
وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا
وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا
ومقاما﴾ القراءة قرا حمزة والكسائي سرجا بضم السين والراء اراد الجمع اراد الكواكب والباقون بالالف وكسر السين
سراجا على الواحد واراد به الشمس وقرا حمزة لمن اراد ان يذكر بسكون الذال خفيفة والباقون بالتشديد العربية
تبارك اصله من الثبوت وقيل من البركة وقيل النماء والبروج البناء العالي واصله الظهور ومنه تبرجت المراة اذا ظهرت وسمي
البناء العالي برجا لظهوره ومنه سمي القصر برجا والكواكب العظام والهون الرفق في التثبت ومنه الحديث المومنون هينون
لينون قال ابن الاعرابي مدح بالهين اللين مخففا وذم بالهين اللين مثقلا قال غيره هما شيء واحد والاصل التشديد الغرام ما كان
لازما يقال فلان مغرم بكذا اي لازم له مولع به ويقال لمن غلبه الدين غريم لان الدين لازم له والدائن له لازم والغرام
ضرر العمل ذاته لملازمته وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وعلى اله الزعيم غارم اي يلزمه الضمان الاعراب سجدا وقياما
لا تنتصب بانها خبر وهي منزلة كان في العمل ملحقة مخلص بلا ما نصب على تقدير قالوا قولا سلاما مستقرا نصب على التمييز
المعنى لما تقدم انكارهم الرحمن عقبه بذكر الدلائل على توحيده فقال سبحانه تبارك اي جل ثناؤه وهو بانه لم يزل ولا
يزال وقيل معناه تقدس على جميع البركات الذي جعل في السماء بروجا قيل منازل البروج الظاهرة والبروج اثنا عشر الحمل
والثور الجوزا السرطان الاسد السنبلة الميزان العقرب القوس الجدي الدلو الحوت وهي
منازل سبعة كواكب السيارة وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله الجوار الكنس وهي الشمس والقمر وزحل
والمريخ والزهرة وعطارد والجوزا والسنبلة منزلا عطارد والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس
والقوس والحوت بيتا المشتري والجدي والدلو بيتا زحل وهذه اشياء لا تعرف الا بوحي من جهته تعالى وقيل البروج القصور
العالية عن ابراهيم واحدها برج ومنه ولو كنتم في بروج مشيدة وقيل هي النجوم عن مجاهد وقتادة وقيل النجوم الكبار عن ابي صالح
وقيل الكل النجوم عن عطا وجعل فيها سراجا اي شمسا وسرجا كواكب لانه يهتدى بها كما يهتدى بالسراج وقمرا منيرا اي
مضيئا ذا نور وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قيل احدهما يخلف الاخر متعاقبا قال الشاعر وفي الظباء والطباء م
والزيادة والنقصان عن ابن زيد وقيل خلفا وعوضا يقوم احدهما مقام الاخر فمن فاته عمل الليل قضاه بالنهار ومن

جهنم فيه حيات وعقارب عن مجاهد ويضاعف له العذاب يعني يستحق على كل معصية عذا[با]
[بعـ]ـض ويخلد فيه مهانا اي يدوم في العذاب ذليلا الا من تاب من ذنوبه وعمل صالحا وادى الواجبات
[وتـ]ـرك فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يعني يمحو السيئات بالتوبة ويكتب ثواب التوبة بدلها وقيل يعفو السيئات
[و]الحسنات تحبط العقاب وتوجب الثواب وقيل يبدلهم بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن اعمالهم في الاسلام عن ابن
[عباس] وسعيد بن جبير والضحاك ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع الى ثواب الله رجوعا حسنا
[فان قيـ]ـل المذكور التوبة قلنا الاول من تلك الخصال المذكورة والثاني تمام وقيل في الاول انه يبدل السيئات
[بالحسنات] والثاني قبول التوبة واستدعا بالطف الوجوه الاحكام تدل الايات على ان الواجب القصد في الا
[نفاق و]العقوبة حرام الا من جهة انه سرف وكذلك منع الحق لا من حيث انه اقتار وتدل قوله والذين لا يدعون ان المومن
[لا يأتي] القبايح وتدل على ان عذاب القتل والزنا دايم لان امران الكفر بالشرك لا بعينه ما يستحق عليه ولان البعض اما يجب
[على] الكافر وتدل على ان الزنا يقبح مع الكفر خلافا قول بعضهم ان الكافر لا يخاطب بالشرايع وتدل ان الكافر يواخذ
[بـ]المعاصي كما يواخذ بكفره وتدل ان التوبة من القتل يصح وقد روي عن ابن عباس وزيد بن ثابت انها منسوخة باية سورة
[النسا] ومن يقتل مومنا متعمدا وان التوبة من القتل لا تصح والعلما باسرهم على خلافه ولانه لا ذنب اعظم من الكفر وعادة
[لا]ذنوب ... من ذلك يصح فالقتل اولى ولانه لا يجوز ان يبقى مكلفا ولا طريق له الى التخلص من العقاب ولان التوبة بمنزلة
الاعتذار وتدل على ان التوبة تزيل العقاب وتدل انها بانفرادها لا تو[ثـ]ـر حتى تنضاف اليها الايمان والعمل الصالح وتدل
على انه تعالى يبدل سيئاته بالحسنات وعن الحسن انه يكون في الدنيا وهو الظاهر منه وقال غيره انه في الاخرة وقد يتناول
[الـ]ـجنة ولا يصح حمله على تبديل ... السيئات لان ذلك اعراض انقضت لا يجوز عليها الاعادة ولا على جوازها
[الـ]ـاعراض لانه يزيل ذكرهما فلا بد ان يحمل على المستحق عليه من العقاب في قوله ما لم تمسه على انه مع التوبة لا بد
[من] الانقطاع الى الله تعالى وطلب مرضاته وتدل على ان افعال العباد حادثة من جهتهم قوله تعالى **والذين لا يشهدون**
الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما
وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا
ومقاما قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما القراءة
ابن كثير ونافع وابو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم يلقون بفتح اليا وسكون اللام واختاره العزا قال لان العرب
تقول ... يلقى بالسلام والباقون بضم اليا وفتح اللام وتشديد القاف واختاره ابو عبيدة لقوله ولقاهم نضرة وسرورا

مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات و...

القراءة قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر يقتروا بضم اليا وسكون القاف وكسر التا وقرا عاصم وحمزة والكسائي وابو عمرو ويعقوب بفتح اليا وكسر التا وكلها لغات صحيحة تقول اقتر وقتر يقتر ويقتر وقرا ابن عامر يضاعف ويخلد بالرفع فيهما على الاستيناف وهي قراءة ابن عباس والباقون بالجزم فيهما وقرا ابو جعفر وابن كثير ويعقوب يضعف ونافع وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي يضاعف بالالف وهما لغتان ضاعف وضعف وقرا ابن كثير وحفص عن عاصم فيه مهانا باشباع كسرة الهاء وهو مذهب ابن كثير في جميع القران وقرا عاصم في بعض الروايات عنه يبدل ساكنة البا خفيفة الدال والباقون يبدّل بتشديد الدال وهما لغتان ابدل يبدل وبدل يبدل

اللغة السرف مجاوزة الحد والسرف الجهل لانه مجاوزة الحد والسرف الاغفال والاقتار التضييق في الانفاق يقال قتر يقتر واقتر يقتر اذا ضيق الانفاق وقتر يقتر واقتر يقتر والقوام بالفتح العدل والقوام بالكسر وهو قوام الامر وملاكه والاثام الاثم اثمه ياثمه اذا جازاه جزاء اثمه ومتابا مصدر من تاب يتوب توبة ومتابا كما يقال قام مقاما وقال مقالا

الاعراب يضاعف جزم لانه جواب الشرط كانه قيل من يفعل ما تقدم ذكره يضاعف له العذاب بجملة عطف على يضاعف وكلاهما عطف على يلق والرفع على الاستيناف كانه قيل ما لقي الاثام فقيل يضاعف له العذاب قواما نصب لانه خبر كان والاسم كانه قيل كان ذلك الفعل قواما متابا نصب على المصدر ومتاب مفعل واصله متوب فالقيت حركة الواو على ما قبلها وقلبت الفا

النزول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قالوا للنبي صلى الله عليه وعلى آله ان الذي تدعو الله لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية وقيل نزلت في وحشي غلام جبير بن مطعم

المعنى ثم وصف المؤمنين فقال سبحانه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قيل الاسراف الانفاق في معصية الله تعالى قل او كثر والاقتار منع حق الله تعالى من المال عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وابن جريج وابن زيد وقيل السرف مجاوزة الحد في النفقة والاقتار التقصير عما لا بد منه عن ابراهيم وقيل الاسراف اكل مال الله بغير حق عن عون بن عبد الله وقيل كسوة الثياب وانفقوا وبدلوا عن مقاتل وكان بين ذلك قواما اي بين السرف والاقتار قواما عدلا وسطا وعن يزيد بن حبيب قال اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله كانوا لا ياكلون التنعم ولا يلبسون للجمال ولكن ياكلون من الطعام ما يسد جوعتهم ومن الثياب ما يستر عورتهم والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يعبدون معه غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون فان قيل لم استثنى القتل بالحق ولم يستثن في الزنا قلنا لان في الشرع استثناء بحق كالقتل بالردة والقصاص والرجم والسعي في الارض بالفساد وليس زنا مباح فلذلك لم يستثن ومن يفعل ذلك اي كل واحد من اقسام ذلك يلق اثاما لانه يلزمه العذاب بكل واحد عن ابي مسلم وقيل الاشارة الى الجميع وليس بالوجه يلق اثاما اي عقابا عن ابن عباس والمعنى يلق جزاء الاثم عقوبة عن ابي عبيدة وقيل اثام اسم من اسماء جهنم وقيل موضع في جهنم يسيل فيه صديد اهل النار يروى ذلك

لا منفعة لولا دعاؤكم لم يحلفكم وقيل دعاؤكم عبادتكم اياه في الشدة والنعم وقيل لولا ايمانكم
ذكره ابو مسلم وقيل دعاوه اياكم الى طاعته عن مجاهد وابي علي وقيل لا يعبأ بعذابكم لولا شرككم عن
... لولا عبادتكم اياه ودعاؤه اياكم اليها لما خلقكم لانه خلقكم للطاعة وهذا اخر ما قيل فيه
... عن ابن عباس ومجاهد والطبري وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقيل معناه ما يعبأ بعذابكم لولا كفركم فقد كذبتم
... فسوف يكون لزاما قيل ... عن ابن عباس وقيل ...
... وقيل خطاب لاهل مكة وقيل عام فسوف يكون لزاما قيل عذاب ... ما قيل فيما عن ابن عباس وقيل بلا
... عن مجاهد وقيل قتل الاسر ابن زيد وقيل هلاك كما عن ابي عبيدة وقيل عذاب دائم في الاخرة لازم لهم بما فعلوا عن
... ابي علي وابي مسلم واكثر اهل العلم وقيل هلاك واسر ابو مريد ... عن ابن مسعود وابي
... وعلى ... فيما يحصل منكم الاحكام تدل الايات على وجوب مجانبة مجالس اللغو وهو كل ما يسمع وعلى
... بقوله اذا ذكروا على وجوب التدبر في الايات وتدل ان الولد الصالح نعمة ومرغوب فيه ويجوز
... وتدل على حسن طلب الرياسة في الدين وذلك بالعمل والعلم وتدل قوله ما يعبأ ان الغرض بخلقهم دعاؤه
... انما خلقهم ليكلفهم لينفعهم اذ لا يجوز عليه المنافع

وانتفق الفراغ من نساخة هذا الجزء المبارك يوم الاربعاء داخل ثلاث ايام من شهر
جمادى الاخرة من شهور سنة خمس وسبعين وستمائة بخط العبد الفقير الى
... ابو القاسم عبد الله الحكيم العبد ابن ... غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه ولمن دعا له
بالمغفرة امين رب العالمين والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله ...

الشهادة الشهادة بالحضور ومنه المشاهدة والزور الكذب واصله الميل ومنه الزور والازورار عن الشيء مال وقيل الحق الشيء

على وضعه فهو مموه للباطل بانه حق وحين سقط وقيل اصله العز وهو المرد لان كلمح الشرور ... ودفع الحجاز

واللغو الساقط من القول وجمعه لغوات ... لغو الفعل وجمعه اعبا واصله عيسه الشيء تعالى ... الطير اذا اعلا

الحسن المتشدد والتخفيف ... وتبقى ... غالاته بهاله ما حمله والجمع اعبا واللزام العذاب المكان زمن مثله من

اللزوم لشم الشيء لمرهمه ... جعلنا ووحد لانه مصدر قولهم ... اماما اماما نحو قاموا قيا

صياما او من جمعه فلانه كثر ومعناه ... لصفه قال الواحد ... دعاكم مصدر اضيف الى المفعول كقولهم اعجبني

وخياطه هذا الثوب عاد الى ذكر المؤمنين فقال سبحانه والذين لا يشهدون الزور قيل الشرك وتعظيم الانداد

وقيل شهادة الزور عن علي بن ابي طلحة وقيل اعياد المشركين عن مجاهد وقيل هو الغنا عن محمد بن الحنفية وقيل

مجاهد وقيل مجالس الباطل عن قتادة ولا تنافي بين الجميع فيحمل عليها واذا مروا باللغو مروا كراما قيل اذا سمعوا الشتم

اكفلوا ... واذا هم اعرضوا عن مجاهد ومقاتل وقيل هي منسوخة باية القتال عن السدي وليس بصحيح وقيل اذا مروا بالكافر

مشركين من اهل ... مروا منكرين معترضين عنها عن ابن زيد وقيل اذا مروا بمجالس اللهو مروا معترضين مستعرضين وقيل اللغو المعاصي

وقيل مروا كراما لا يرضون بذلك ولا يخالطون بهم ... وقيل معرضين فقال الشاه ... اذا كانت تعرض الحد ...

في الشعر عن الزبيدي والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا يعني كانه ... لا يسمعون ...

يسمعون ويذكرون ويفهمون يعني ليسوا كالساقط في مجاز لا يبالي بما يسمع ويرى بل يسمعون ويفهمون هذه ... وقيل

لم يقعدوا ... وقيل خروا واصله كقوله خروا سجدا وبكيا والمعنى بصيرا وكذلك قول العرب قعد يبكي وقام يخطب

والمراد صار كذلك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين ... ممن تقر اعيننا بهم وقيل كان ...

... اذا نظروا اليهم كفارا ... امنوا ... فيا لو امنوا ... اليهم واجعلنا للمتقين

اماما اي نقتدي بنا قيل اجعلنا هداة يقتدى بنا عن ابن عباس وقيل ... اي اجعل المتقين اماما لنا ناتم بهم

عن مجاهد وقيل للمتقين اماما اي للمتقين بالامامة لنا ناتم بهم عن ابي مسلم ... مصدر اي اجعلنا ممن ياتم المتقين ...

... بهذه الالطاف التي بها يصيرون كذلك اولئك من تقدم ذكره يجزون الغرفة الدرجة العالية في الجنة بما صبروا

في طاعته وعن معصيته ويلقون فيها تحية وسلاما اي يستقبلون بالسلام والتحية قيل تحية وسلاما من

الله وقيل من الملائكة اي تستقبلهم الملائكة بالتحية والسلام اكراما وقيل التحية الملك والبقا في النعيم ... ذلك

خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضعا للاقامة قل يا محمد لهم ما يعبأ بكم ربي ما يصنع بكم وقيل يفعل عن مجاهد ...

وقيل اي مقدار لكم عنده ... من قولهم ما عبأت به شيئا اي لم ابال به وقيل ما يصنع بعذابكم وقيل خلقكم ...

... القاسم بن ...

... بين يدي زيد بن علي

... يدي الحسن بن علي

... عن عن يدي رسول الله

... الا لولد ... من بعد ... آل ...

... وبارك على محمد وعلى آل محمد

... وعلى آل محمد كما رحمت

... على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد

... الدين ... زيد ...

رضوان الله عليه

الحسين بن احمد المحتسبي ...

... عفر الله له ولوالديه

... السلام الله عليه وعلى ابائه ...

... وعظ ...

... الدين ... التابعين والعلماء

... حمد ...

... الامام ... محمد بن

... محمد بن امير المؤمنين المتوكل

... المؤمن ... على الله

... شهر القعدة سنة ٤٢ ... ١١

... على

... الزوج كان ... على

... بالعطاء ...

... عليهم ومن اصحابهما ...

... صلى الله عليه ...

... النبي صلى الله عليه ...

... عليه ...

... عمر ... من ...

... وهو ...

... ولهذا ...

... الامام المؤمنين ...

... النبي ... محمد ...

... الحسين ... عليه ...

... المؤيد ...

... من ...

... الابناء ...

... الى ...

... [illegible]

[illegible]

في النهي عن غرب العريض ساكر بست عشر وحما لورش محصلا
ما قصر وافلح ادحا سهلا وثلثه بالمد اذ كنت مبدلا
ووسط وافلح ثم مد والفتح ومع هذه الوجهين اصح وقللا
وبالفتح وسطه وبالفتح مده عما نيه بالى بها وه
ما ربعه بالفتح طوله وتوسطه وبهذه الوجهين اصح وقللا

لقالون ما

لقالون في ها ثم هولاء جاء لهم عما نيه او جها
القصر في الوها ثم مع الصله بوجهين في هولاء ثم السكون
بتلك الوجهين ثم المط في الف ها مع تلك الاربعه ولورش
التسهيل والابدال و

نحمد الله قد كان الدنيا واراك الهم وازحلوا الحنا

...م القاسم بن ...
... زيد بن علي ...
... الحسين بن علي
... رسول الله
... ابراهيم ... آل ...
... وبارك على محمد وعلى آل محمد
... وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد
... زيد علي ...
رضوان الله عليه

... بن احمد المحبشي ...
... عفر الله له ولوالديه
... سلام الله عليه وعلى ابائه ...
... البابي والعـ...
... محمد ...
... بن امير المؤمنين ...
... المؤمنين ... على الله
... القعده سنه ٢ ... ١١

Cod. arab. 1209

ين الريال الذي تسلمت

ع الريالات الموجوع

جواب ان احنا جالسين

شهادي وقال والله

بتلها ويدخلها كل محل

لمنه الشريعه علينا

والله ما يردها ابدا

اهل يردل حرمتي

سانق معمام

محمود ...

من محمد

تحفني اوم ننم

١٢٩٢